۱	
۲	
۳	
٤	
٥	
٦	
۷	
۸	
۹	
۱۰	
۱۱	
۱۲	
۱۳	
۱٤	
۱٥	
۱٦	
۱۷	
۱۸	
۱۹	
۲۰	
۲۱	
۲۲	
۲۳	
۲٤	
۲٥	
۲٦	
۲۷	
۲۸	
۲۹	
۳۰	

الظلم وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الآخرة
وفيه كمال دينكم وما عدل احد من القرآن الا الى النار وروى العياشي باسناده عنه عليه السلام قال عليكم بالقرآن
فما وجدتم آية نجا بها من كان قبلكم فاعملوا به وما وجدتموه مما هلك بها من كان قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الامام
ابي محمد الزكي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين و
العروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره
الله ومن عقد به اموره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى
به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله
ومن جعله امامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنات النعيم والعيش السليم وفي الكافي
باسناده عن ابي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول
وانكم مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وباسناده عنه
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه واهل بيتي
ثم امتي ثم اسألهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي وباسناده عن سعد الاسكاف عنه عليه السلام قال قال رسول الله
اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور لداود عليه السلام
وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب فالتورية لموسى والانجيل لعيسى و
الزبور لداود عليهم السلام اقول اختلف الاقوال في تفسير هذه الالفاظ اقربها الى الصواب واحوطها ان السور الطوال
كسحاب هي السبع الاول بعد الفاتحة على ان يعد الانفال والبراءة واحدة لنزولهما جميعا في المغازي
وتسميتهما بالقرينتين والمئين من بني اسرائيل الى سبع سور سميت بها [لان كلا منها على نحو مائة آية والمفصل من سورة محمد الى آخر القرآن سميت به] لكثرة الفواصل بينها والمثاني بقية
السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كأن الطوال جعلت مبادي تارة والتي تليها مثاني لها لانها
ثنت الطوال اي تلتها والمئين جعلت مبادي اخرى والتي تليها مثاني لها

المقدمة الثالثة في نبذ مما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت عليهم السلام روى في الكافي باسناده عن سليم
ابن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول وساق الحديث الى ان قال فما نزلت آية على رسول الله
الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها
ودعا الله لي ان يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما املاه علي فكتبته منذ دعا لي
بما دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون من طاعة او معصية الا علمنيه
وحفظته فلم انس منه حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله ان يملأ قلبي علما وفهما وحكمة ونورا فقلت
يا رسول الله بابي انت وامي مذ دعوت الله بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه او تتخوف علي النسيان
فيما بعد فقال لست اتخوف عليك نسيانا ولا جهلا ورواه العياشي في تفسيره والصدوق في اكمال الدين بتفاوت
يسير في الالفاظ وزيد في آخره وقد اخبرني ربي انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت

ويستعار من العترة

ونوروجي

يا رسول الله ومن شركائي من بعدي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فقلت ومن هم قال الأوصياء مني إلى أن يردوا علي الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم تنصر أمتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حياتك فأقرئه مني السلام ثم تكمله اثني عشر من ولد محمد فقلت له بأبي أنت وأمي فسمهم لي فسماهم رجلا رجلا فيهم والله يا أخا بني هلال مهدي أمة محمد الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله إني لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم وفي الكافي بإسناده

فقال م
...

عن أبي جعفر عليه السلام قال ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزل الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده وبإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء وبإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم قال هم الأئمة عليهم السلام وبإسناده عنه عليه السلام قال قد ولدني رسول الله وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر ما كان وما هو كائن أعلم ذلك كما أنظر إلى كفي إن الله يقول فيه تبيان كل شيء أقول الولادة أشمل من الولادة الجسمانية والروحانية فإن علم جميع البشر كان نسبه يرجع إليه فهو وارث علمه كما هو وارث ولده ولهذا قال وأنا أعلم كتاب الله وفيه كذا وكذا يعني وأنا عالم بذلك كله وبإسناده عنه عليه السلام قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه وبإسناده عنه عليه السلام قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله وفي تفسير العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره وإن عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع أن نحدث به أحدا وفي خبر آخر من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه

وشرح ... الأسرار ...

أو عنه أو صنع ما حملتها أهل السجع وفيه عنه عليه السلام قال إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القرآن وبها نوهت الكتب ويستبين الإيمان وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقتدى بالقرآن وآل محمد وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها إني تارك فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر فأما الأكبر فكتاب ربي وأما الأصغر فعترتي أهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم بهما وفي الكافي بإسناده عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام بلغني أنك تفسر القرآن فقال له قتادة نعم فقال أبو جعفر عليه السلام بعلم تفسره أم بجهل قال لا بل بعلم فقال له أبو جعفر فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك قال قتادة سل قال أخبرني عن قول الله تعالى في سبأ وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتى يرجع إلى أهله فقال أبو جعفر عليه السلام نشدتك بالله تعالى يا قتادة هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد وراحلة

وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه فقال قتادة اللهم نعم فقال أبو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله تعالى واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ولم يعن البيت فيقول إليه ونحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجته وإلا فلا يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة فقال قتادة لا جرم والله لا فسرتها إلا هكذا فقال أبو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به أقول هكذا وجدنا هذا الحديث في نسخ الكافي وحسبه أن يكون قد سقط منه شيء وذلك لأن ما ذكره قتادة لا يتعلق بقوله تعالى سيروا فيها ليالي وأياما آمنين لأنه ما ذكر فيه أين هي من الأرض وإنما يتعلق بقوله ومن دخله كان آمنا وكذلك ما قاله الإمام عليه السلام وفيما ورد عن الصادق عليه السلام من سؤال أبي حنيفة أيضا ما يدل على ما ذكرناه من السقوط وهو ما رواه في علل الشرائع بإسناده عن الصادق عليه السلام أنه قال لأبي حنيفة أنت فقيه أهل العراق قال نعم قال فبم تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيه فقال يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم فقال يا أبا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم ويلك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا وما أراك تعرف من كتابه حرفا فإن كنت كما تقول ولست كما تقول فأخبرني عن قول الله عز وجل سيروا فيها ليالي وأياما آمنين أين ذلك من الأرض قال أحسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال تعلمون أن الناس يقطع عليهم ما بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت أبو حنيفة فقال يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا أين ذلك من الأرض قال الكعبة قال أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها فسكت وباقي تمام الحديث في سورة سبأ إن شاء الله

قال أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة م

المقدمة الثالثة في نبذ مما جاء في أن جل القرآن إنما نزل فيهم وفي أوليائهم وفي أعدائهم وبيان سر ذلك

في الكافي وتفسير العياشي بإسنادهما عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل القرآن على أربعة أرباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام وزاد العياشي ولنا كرائم القرآن وبإسنادهما عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول نزل القرآن أثلاثا ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وأمثال وثلث فرائض وأحكام وروى العياشي بإسناده عن خيثمة عن أبي جعفر قال نزل القرآن أثلاثا ثلث فينا وفي أحبائنا وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السماوات والأرض ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير أو شر أقول لا تنافي بين هذه الأخبار لأن بناء هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا بأس باختلافه بالتثليث والتربيع ولا بزيادة بعض الأقسام على الثلث أو الربع أو نقصه عنهما ولا دخول بعضها

في بعض وباسناده عن ابي جعفر ع قال الناطق في كتاب الله المحكم لو يجمع فقالوا البين من عند الله
اولم يعلموا الكان سواء اقول انه قد وردت اخبار جمّة عن اهل البيت عليهم السلم في تاويل كثير من آيات القرآن
بهم وباوليائهم وباعدائهم حتى ان جماعة من اصحابنا صنفوا كتبا في تاويل القرآن على هذا النحو جمعوا فيها
ما ورد عنهم ع في تاويل آية آية اما بهم او بشيعتهم او بعدوهم على ترتيب القرآن وقد رايت منها كتابا كان يقرب
من عشرين الف بيت وقد روي في الكافي وفي تفسير العياشي وعلي بن ابراهيم القمي والتفسير المسموع من الامام
ابي محمد الزكي ع اخبار كثيرة من هذا القبيل وذلك مثل ما رواه في الكافي عن ابي جعفر ع في قوله تعالى نزل به
الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية لامير المؤمنين ع وفي تفسير
العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال يا محمد اذا سمعت الله ذكر قوما من هذه الامة بخير فنحن هم واذا
سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا وفيه عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله ع سالته عن قول الله تعالى
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فلما رآني اتتبع هذا واشباهه من الكتاب قال
حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته الى خاتمته مثل هذا فهو في الائمة عني به اقول لا يخفى ان السر فيه انما ينكشف ويتبين
ببسط من الكلام وتحقيق للمقام فنقول وبالله التوفيق انه لما اراد الله سبحانه ان يعرف نفسه لخلقه
ليعبدوه وكان لم يتيسر معرفته كما اراد على سنة الاسباب الا بوجود الانبياء والاوصياء اذ بهم يحصل الدعوة
التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لم يتيسر وجود الانبياء والاوصياء الا بخلق سائر الخلق ليكون
انسا لهم وسببا لمعاشهم فلذلك خلق سائر الخلق ثم امرهم بمعرفة انبيائه واوليائه وولايتهم والتبري من
اعدائهم ومما يصدهم عن ذلك ليكون ذوات خلقه حظا من نعيمهم ووهب الكل معرفة نفسه على قدر معرفتهم بالانبياء
والاوصياء اذ بمعرفتهم اياهم يعرفون الله وبولايتهم اياهم يتولون الله فكل ما ورد من البشارة والانذار و
الاوامر والنواهي والنصايح والمواعظ من الله سبحانه فانما هو لذلك ولما كان نبينا صلى الله عليه واله
سيد الانبياء ووصيه صلوات الله عليه سيد الاوصياء لجمعهما كمالات سائر الانبياء والاوصياء ومقاماتهم
مع ما لهما من الفضل عليهم وكان كل منهما نفس الآخر صح ان ينسب الى احدهما من الفضل ما ينسب اليهم لاشتماله
على الكل وجمعه لفضائل الكل وحيث كان الاكمل يكون الكامل لا محالة ولذلك خص تاويل الآيات بهما و
سائر اهل البيت عليهم السلام الذين هم منهما ذرية بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية
فانها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر ما لا بد منه في ذلك وايضا فان احكام الله سبحانه
انما تجري على الحقائق الكلية والمقامات النوعية دون خصوص الافراد والآحاد كما اشرنا اليه سابقا
فحيثما خوطب قوم بخطاب او نسب اليهم فعل دخل في ذلك الخطاب وذلك الفعل عند العلماء واولي الالباب كل من
كان من سنخ اولئك القوم وطينتهم من الانبياء والاولياء وصفوة الله حيثما خوطبوا بمكرمة او نسبوا الى
انفسهم مكرمة يشمل ذلك كل من كان من سنخهم وطينتهم من الانبياء والاولياء وكل من كان من المقربين
الى مكرمة خصوصها دون غيرهم وكذا اذا خوطب شيعتهم بخير او نسب اليهم خير او خوطب اعداؤهم بسوء او نسب

اليهم

اليهم سوء يدخل في الاول كل من كان من سنخ شيعتهم وطينة محبيهم وفي الثاني كل من كان من سنخ اعدائهم
وطينة مبغضيهم من الاولين والآخرين وذلك لان كل من احب قوما ورسولا احب كل من احبه من ابتداء الخلق
الى انتهائه وكل من ابغض الله ورسوله ابغض كل من كان كذلك وهو مبغض كل من احبه الله ورسوله فكل من هو
في العالم قديما او حديثا الى يوم القيمة فهو من شيعتهم ومحبيهم وكل جاحد في العالم قديما او حديثا الى يوم القيمة فهو
من اعدائهم ومبغضيهم وقد وردت بنا الاشارة الى ذلك في حديث كلام الصادق ع في حديث المفضل بن عمر و
وهو الذي رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب علل الشرايع باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله ع لم
صار علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قسيم النار والجنة قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل
الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو ع قسيم الجنة والنار لهذه العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار
لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يابن رسول الله والانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم
يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي صلى الله عليه واله قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله
صلى الله عليه واله لما اتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطائر و
عنى به عليا ع قلت بلى قال ايجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم رجلا يحبه الله ورسوله
قلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلام قلت لا
قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب عليه السلم محبين وثبت ان
المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والآخرين
فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل ابن عمر فقلت له يابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني
مما علمك الله فقال سل يا مفضل فقلت اسال يابن رسول الله وعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه
النار او مالك ورضوان فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله صلى الله عليه واله
وهو روح الى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله
وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال
او ليس النبي صلى الله عليه واله ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال او ليس علي بن ابي طالب
خليفته وامام امته قلت بلى قال او ليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين
بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب عليه السلم اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى الله عليه واله
ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه
لا تخرجه الا الى اهله اقول وقد فتح هذا الحديث بابا من العلم انفتح منه الف باب وسياتي له مزيد بيان
في المقدمة الرابعة عند تحقيق القول في الظاهر والباطن وتاويله ان شاء الله ومن هذا القبيل خطاب الله سبحانه
لبني اسرائيل الذين كانوا في زمان نبينا صلى الله عليه واله بما فعل باسلافهم او فعلت اسلافهم كانجائهم من الغرق

وسقيهم من الحجر وتكذيبهم الآيات الى غير ذلك وذلك لان هؤلاء كانوا من سنخ اولئك راضين بما رضوا به ساخطين
بما سخطوا به وايضا فان القرآن انما نزل بلغة العرب ومن عادة العرب ان تنسب الى الرجل ما فعلته القبيلة التي
هو منهم وان لم يفعل هو بعينه ذلك الفعل منهم وقد ورد ذلك بعينه في كلام السجاد عليه السلام حيث سئل عن ذلك فقال ان
القرآن بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم اما تقول للرجل التميمي الذي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه
اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا الحديث ومن هذه العادة في لغتهم ما قلنا وبهذا التحقيق انحل كثير من المشكلات و
الشبهات في تاويل الآيات الواردة عنهم عليهم السلام بل كثير ممن ذكر تلك التاويلات في ذيل تلك الآيات اذ
لا يخفى بعد معرفة هذه الاصول انطباق تلك التاويلات ولا انه خلاف ظاهر الآيات على اولي الالباب الا انا سنشير الى بعضها في محالها
ان شاء الله والحمد لله على ما الهمنا ذلك والهمنا. **المقدمة الرابعة في نبذ مما جاء في معاني وجوه الآيات وتحقيق القول في المتشابه
وتاويله** روى العياشي باسناده عن جابر قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من تفسير القرآن فاجابني ثم سألته
ثانية فاجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت اجبتني في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر ان
للقرآن بطنا وللبطن بطنا وظهرا وللظهر ظهرا يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية
لتكون اولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل ينصرف على وجوه وباسناده عن حمران بن اعين عن ابي
جعفر عليه السلام قال ظهر القرآن الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم وباسناده عن فضيل بن
يسار قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية ما في القرآن آية الا ولها ظهر وبطن وما فيه
حرف الا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه تاويله منه ما مضى
ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه اقول المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام بمعنى مكان
الاطلاع من موضع عال ويجوز ان يكون بوزن مصعد بفتح الميم ومعناه اي مصعد يصعد
اليه من معرفة علمه ومحصل معناه قريب من معنى التاويل والبطن كما ان معنى الحد قريب من معنى
التنزيل والظهر وباسناده عن مسعدة بن صدقة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الناسخ
والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت المعمول به والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما
نسخه والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية الناسخ الثابت والمنسوخ ما مضى والمحكم ما يعمل به
والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن القرآن والفرقان قال القرآن جملة الكتاب واخبار ما يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به وكل محكم فهو
فرقان وباسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان القرآن فيه محكم ومتشابه فاما
المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وباسناده عن عبد الله بن بكير عن ابي
عبد الله عليه السلام قال نزل القرآن بإياك اعني واسمعي يا جارة اقول هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد
غير المخاطب وهذا الحديث مما يؤيد ما قدمناه في المقدمة السابقة وباسناده عن ابن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله

عليه السلام

عليه السلام ما عاتب الله به نبيه فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره اقول لعل المراد به من قد مضى في القرآن من قد مضى ذكره فيه من الذين
اسقط اسماءهم الملحدون في آيات الله كما يظهر من حديث طلحة الآتي في المقدمة السادسة وهذان الحديثان
مرويان في الكافي ايضا وروي من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وعنه ان
القرآن نزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع وفي رواية ولكل حرف حد ومطلع وعنه
ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وعن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
قال ما من آية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو — احكام الحلال والحرام والمطلع هو
مراد الله من العبد بها وورد انه عليه السلام سئل هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من
الوحي غير القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي عبدا فهما في كتابه وروي عن الصادق
عليه السلام انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام
والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء اقول وتحقيق القول في المتشابه وتاويله يقتضي
الاتيان بكلام مبسوط من جنس اللباب وفتح باب من العلم ينفتح منه لاهله الف باب فنقول وبالله التوفيق
ان لكل معنى من المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وانما
وضعت الالفاظ للحقائق والارواح ولوجودهما في القوالب تستعمل الالفاظ فيهما على الحقيقة لاتحاد ما بينهما
مثلا لفظ القلم انما وضع لآلة نقش الصور في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك
بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه
منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح وحده وروحه فان كان في الوجود شيء يتسطر بواسطته نقش العلوم في الواح
القلوب فاخلق به ان يكون هو القلم فان الله تعالى قال علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد
فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك نقول في الميزان مثلا
فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير وهذا معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتى
بعضها جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين والقبان وما يجري مجراهما
وما يوزن به المواقيت والارتفاعات كالاسطرلاب وما يوزن به الدوائر والقسي كالفرجار وما يوزن به
الاعمدة كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض وما يوزن به
الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال
كما يوضع ليوم القيامة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة ميزان
كل شيء يكون من جنسه ولفظة الميزان حقيقة في كل منها باعتبار حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى
هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت اذا اهتديت الى الارواح صرت روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت
واهلت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا فما من شيء في عالم الحس والشهادة الا وهو

[illegible]

مثال وصورة لأمر روحاني في عالم الملكوت هو روح مجردة وحقيقة صرفة وعقول جمهور الناس في الحقيقة أمثلة
لعقول الأنبياء والأولياء فليس للأنبياء والأولياء أن يتكلموا معهم إلا بضرب الأمثال لأنهم أمروا أن يكلموا الناس
على قدر عقولهم وقدر عقولهم أنهم في النوم بالنسبة إلى تلك النشأة والنائم لا ينكشف له شيء في الأغلب إلا بمثل
ولهذا من كان يعلم الحكمة غير أهلها رأى في المنام أنه يعلق الدر في أعناق الخنازير ومن كان يؤذن في شهر رمضان
قبل الفجر رأى أنه يختم على أفواه الناس وفروجهم وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة خفية بين النشأتين فالناس نيام
فإذا ماتوا انتبهوا وعلموا حقائق ما سمعوه بالمثال وعرفوا أرواح ذلك وتحققوا أن تلك الأمثال كانت قشورا قال
الله سبحانه أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء و
القلوب بالأودية والضلال بالزبد ثم نبه في آخرها فقال كذلك يضرب الله الأمثال فكل ما لا يحتمل فهمك فإن
القرآن يلقيه إليك على الوجه الذي كنت في النوم مطالعا بروحك للوح المحفوظ ليتمثل لك بمثال مناسب وذلك
يحتاج إلى التعبير والتأويل يجري مجرى التعبير والتفسير يدور على القشر ولما كان الناس إنما يتكلمون على قدر عقولهم
ومقاماتهم فما يخاطب به الكل يجب أن يكون للكل فيه نصيب فالقشرية من الظاهريين لا يدركون إلا المعاني
القشرية كما أن القشر من الإنسان وهو ما في الإهاب والبشرة من البدن لا ينال إلا القشر من المعاني وهو
ما في الجلد والغلاف من السواد والصور وأما روحها وسرها وحقيقتها فلا يدركها إلا أولو الألباب وهم
الراسخون في العلم وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وآله في دعائه لبعض أصحابه حيث قال اللهم فقهه
في الدين وعلمه التأويل ولكل منهم حظ قل أم كثر وذوق نقص أم كمل ولهم درجات في الترقي إلى
أطوارها وأغوارها وأسرارها وأنوارها وأما البلوغ إلى الاستيفاء والوصول إلى الأقصى فلا مطمع لأحد فيه و
لو كان البحر مدادا لشرحه والأشجار أقلاما قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا ومما ذكرنا يظهر سبب اختلاف ظواهر الآيات والأخبار الواردة في أصول الدين وذلك لأنها
مما خوطب به طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب أن يكلم كل على قدر فهمه ومقامه ومع هذا فالكل صحيح غير مختلف
من جهة الحقيقة ولا مجاز فيها أصلا واعتبر ذلك بمثل العميان والفيل وهو مشهور وعلى هذا فكل من لم يفهم شيئا من
المتشابهات من جهة أن حمله على الظاهر كان مناقضا بحسب الظاهر لأصول صحيحة دينية وعقائد حقة يقينية
عنده فينبغي أن يقتصر على صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم به إلى الله والراسخين في العلم ثم يترصد لهبوب رياح
الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات أيام دهره الآتية من قبل الله لعل الله يأتي له بالفتح أو أمر من عنده ويقضي
الله أمرا كان مفعولا فإن الله سبحانه ذم قوما على تأويلهم المتشابهات بغير علم فقال سبحانه فأما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم

المقدمة الخامسة في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي والسر فيه روي عن النبي صلى الله عليه وآله
أنه قال من فسر القرآن برأيه فأصاب الحق فقد أخطأ وعنه صلى الله عليه وآله من فسر القرآن برأيه فليتبوأ
مقعده من النار وعنه وعن الأئمة القائمين مقامه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر

الصحيح والنص الصريح وفي تفسير العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من فسر القرآن برأيه إن أصاب لم يؤجر وإن
أخطأ فهو أبعد من السماء وفيه وفي الكافي عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر
أقول لعل المراد بضرب بعضه ببعض تأويل بعضه ببعض بمقتضى الهوى من دون سماع من أهله أو نور وهدى من الله أقول هذه
الأخبار تناقض بظواهرها ما مضى في المقدمة الأولى من الأمر بالاعتصام بحبل القرآن والتماس غرائبه وطلب
عجائبه والتعمق في بطونه والتفكر في تخومه وجولان الذهن في حقائقه وتبليغ النظر إلى معانيه فلا بد من التوفيق
والجمع فنقول وبالله التوفيق إن من زعم أن لا معنى للقرآن إلا ما ترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب في
الإخبار عن نفسه ولكنه مخطئ في الحكم برد الخلق كافة إلى درجته التي هي حده ومقامه بل القرآن والأخبار
والآثار تدل على أن في معاني القرآن لأرباب الفهم متسعا بالغا ومجالا رحبا قال الله عز وجل أفلا يتدبرون
القرآن أم على قلوب أقفالها وقال سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال ما فرطنا في
الكتاب من شيء وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال النبي صلى الله عليه وآله إذا جاءكم عني حديث فاعرضوه
على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط وكيف يمكن العرض ولا يفهم به شيء وقال
صلى الله عليه وآله القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن الوجوه وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه
إلا أن يؤتي الله عبدا فهما في القرآن وقال عليه السلام من فهم القرآن فسر جمل العلم أشار إلى أن القرآن يشير إلى
مجامع العلوم كلها إلى غير ذلك من الآيات والأخبار فالصواب أن يقال من أخلص الانقياد لله ولرسوله
ولأهل البيت وأخذ علمه منهم وتتبع آثارهم واطلع على جملة من أسرارهم بحيث حصل له الرسوخ في العلم والطمأنينة
في المعرفة وانفتح عينا قلبه وهجم به العلم على حقائق الأمور وباشر روح اليقين واستلان ما استوعره
المترفون وأنس بما استوحش منه الجاهلون وصحب الدنيا ببدن روحه معلقة بالمحل الأعلى فله أن يستفيد
من القرآن بعض غرائبه ويستنبط منه نبذا من عجائبه ليس ذلك من كرم الله تعالى بغريب ولا من جوده بعجيب
فليس السعادة وقفا على قوم دون آخرين وقد عدوا عليهم السلام جماعة من أصحابهم المتصفين بهذه الصفات
من أنفسهم كما قالوا سلمان منا أهل البيت فمن هذه صفته لا يبعد دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتأويل
بل في قولهم نحن الراسخون في العلم كما مر في المقدمة السابقة فلا بد من تنزيل التفسير المنهي عنه على
أحد وجهين الأول أن يكون للمفسر في الشيء رأي وإليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه
وهواه ليحتج على تصحيح غرضه ومدعاه ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن
ذلك المعنى وهذا تارة يكون مع العلم كالذي يحتج ببعض آيات على تصحيح بدعته وهو يعلم أنه ليس المراد
بالآية ذلك ولكن يلبس به على خصمه وتارة يكون مع الجهل ولكن إذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه إلى الوجه الذي
يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب برأيه وهواه فيكون قد فسر القرآن برأيه أي رأيه هو الذي حمله على ذلك
التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن
ويستدل عليه بما يعلم أنه ما أريد به كمن يدعو إلى الاستغفار بالأسحار فيستدل بقوله عليه الصلاة والسلام

فتدبروا فان التحوير بكره ويوهم ان المراد به التحريك للذكر وهو يعلم ان المراد به الاكل وكالذي يدعوا الى مجاهدة
القلب القاسي فيقول قال الله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه ويومي الى انه المراد بفرعون وهذا
الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع منه
وقد يستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فينزلون القران
على وفق رايهم ومذهبهم على امور يعلمون قطعا انه غير مراد به فهذه الفنون احد وجهي المنع من التفسير بالراي
الوجه الثاني ان يتسارع الى تفسير القران بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب
القران وما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم و
التاخير فيما يتعلق بالناسخ والمنسوخ والخاص والعام والرخص والعزائم والمحكم والمتشابه الى غير ذلك من
وجوه الايات فمن لم يحكم ظاهر التفسير ومعرفة وجوه الايات المفتقرة الى السماع وبادر الى استنباط المعاني
بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من يفسر بالراي فالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير اولا
ليتقي مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع التفهم والاستنباط فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعليم اللغة التي
لا بد منها للفهم وما لا بد فيه من السماع فنون كثيرة منها ما كان مجملا لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل
قوله سبحانه اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واتوا حقه يوم حصاده فانه يحتاج فيه الى بيان النبي صلى الله
عليه واله بوحي من الله سبحانه فيبين تفصيل اعيان الصلوة واعداد الركعات ومقادير النصب
في الزكوات مما يجب فيه من الاموال وما لا يجب واما لذلك كثيرة في الشريعة فبيان ذلك كله يقف الشروع فيه
ذلك من غير نص وتوقيف ممنوع منه ومنها الايجاز بالحذف والاضمار كقوله واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا
بها معناه اية مبصرة فظلموا انفسهم بقتلها فالناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد به ان الناقة كانت
مبصرة ولم يكن عمياء ولا يدري انهم بماذا ظلموا وانهم ظلموا غيرهم او انفسهم ومنها المقدم والمؤخر وهو
مظنة الغلط كقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى معناه ولولا كلمة سبقت من — واجل مسمى
ربك واجل مسمى لكان لزاما ولولاه لكان نصبا كاللزام والحكم في ذلك كما سنذكره في مواضعها
روى عن ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني الرحوعي انه روى في تفسيره باسناده عن اسمعيل
ابن جابر قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا
صلى الله عليه واله فختم به الانبياء فلا نبي بعده وانزل عليه كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده واحل فيه حلالا
وحرم حراما فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم وجعله النبي
صلى الله عليه واله علما باقيا في اوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء على اهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم
واتبعوا غيرهم واخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر وطلب علومهم قال الله سبحانه
ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم وذلك انهم ضربوا بعض القران ببعض واحتجوا بالمنسوخ
وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا بالمتشابه وهم يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام

واحتجوا

واحتجوا باول الاية وتركوا السبب في تاويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام والى ما يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره
اذ لم ياخذوه عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل الناسخ من المنسوخ والخاص — من
من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني واسباب التنزيل والمبهم من القران في الفاظه المنقطعة
والمؤلفة وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم والتاخير والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء من
الانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجاري فيه والصفة لما قبل مما يدل على ما بعد و
المؤكد منه والمفصل وعزائمه ورخصه ومواضع فرائضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون
والموصول من الالفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقران ولا هو من اهله ومتى ما ادعى معرفة هذه
الاقسام مدع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله تعالى الكذب وعلى رسوله وماواه جهنم وبئس المصير

المقدمة السادسة في بيان ما جاء في جمع القران وتحريفه وزيادته ونقصه وتاويل ذلك

روى عن علي بن ابراهيم القمي
في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام يا
علي ان القران خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود
التورية فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه فان كان الرجل
لياتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه وروى الكافي عن محمد بن سليمان عن بعض اصحابه عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت
له جعلت فداك انا نسمع الايات في القران ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن ان نقراها كما بلغنا عنكم فهل ناثم فقال
لا اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم اقول يعني به صاحب الامر عليه السلام وباسناده عن سالم بن سلمة قال قرا
رجل على ابي عبد الله عليه السلام وانا استمع حروفا من القران ليس على ما يقرؤها الناس فقال ابو عبد الله عليه السلام
كف عن هذه القراءة اقرا كما يقرا الناس حتى يقوم القائم فاذا قام قرا كتاب الله تعالى على حده واخرج المصحف الذي
وقال اخرجه علي ع — كتبه علي عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزله الله على محمد صلى الله عليه و
اله وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القران لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه
بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم حين جمعته لتقرؤه وباسناده عن البزنطي قال دفع الي ابو الحسن عليه السلام
مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرات فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم
ابعث الي — واسماء ابائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام قال لولا انه زيد في كتاب الله
ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القران وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو
قرئ القران كما انزل لالفيتنا فيه مسمين وفيه عنه عليه السلام ان في القران ما مضى وما يحدث وما
هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت انما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة وفيه
عنه عليه السلام ان القران قد طرح منه اي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف قد اخطات بها الكتبة وتوهمتها الرجال
وطرح منه روى الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي طاب ثراه في كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج امير المؤمنين
عليه السلام على جماعة من المهاجرين والانصار ان طلحة قال له عليه السلام في جملة مسائله عنه يا ابا الحسن

ثم اوصلهان اسا الله عنه ، وابلك خرجت بنو مخزوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله
فلم اشتغل بجمع الغنيمة ولكنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم
يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتب والف وقد رايت عمر بعث الى علي ان ابعث به الي فابى ان يفعل
فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على اية كتبها واذا لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها ولم يكتب فقال عمر و
انا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرانا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب
يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى
عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف ومائة آية والحجر تسعون ومائة
آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع
له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي
عليه السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله و
خط يدي وتاويل كل آية انزلها الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال وحرام او حد وحكم اي شيء
يحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى ارش الخدش
قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم
وسوى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب
الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم وساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سالتك عنه
من امر القران الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه
ما ليس بقران قال طلحة بل قران كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا
وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرانا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القران وتاويله وعلم
الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه
اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد
واحد من ولد الحسين حتى يرد اخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه هم مع القران لا يفارقونه
والقران معهم لا يفارقهم الا ان معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم ابن ابي العاص
واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين راى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون
الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه
الامة الى يوم القيمة قال وفي رواية ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله
جمع علي عليه السلام القران وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول
الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده

فلا حاجة

فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي عليه السلام وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا للقران فقال له عمر ان عليا
جاءنا بالقران وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد راينا ان نؤلف لنا القران ونسقط منه ما كان فيه فضيحة
وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القران على ما سالتم واظهر علي
القران الذي الفه اليس قد بطل كل ما قد عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة دون ان نقتله و (فقال عمر ما الحيلة)
نستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سال
عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القران فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان كنت جئت به الى ابي بكر فات به الينا
حتى نجتمع عليه فقال علي عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا
يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القران الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء
من ولدي فقال عمر فهل لاظهاره وقت معلوم فقال علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس
عليه فتجري السنة به صلوات الله عليه وقال ايضا في احتجاجه على الزنديق الذي جاء اليه مستدلا باي
من القران متشابهة تحتاج الى التاويل وكان من سؤاله ان قال اجد الله قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى
آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابراهيم بانه عبد كوكبا
مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث
قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني وببعثه الى داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى آخر القصة
وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا فاظهر خطأ الانبياء وزللهم ثم ورى اسماء من اغتر وفتن
خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه
ما ذكر من اسماء الانبياء ثم قال واجد الله قد بين فضل نبيه على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه
في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتانيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهو يقول ما فرطنا في الكتاب
من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي فالنبي اولى
ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال في جملة سؤاله ايضا يقول
فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا
كل النساء ايتام فما معنى ذلك فقال امير المؤمنين وامام المتقين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه
واما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله عز وجل في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم
اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله عز وجل

الباهرة وقدرته الظاهرة وعزته القاهرة لانه علم ان براهين انبيائه تكبر في صدور اممهم و
ان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن
الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفته وعيسى حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام
يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء
الانبياء م تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن
من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد
بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من
القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى و
عيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله
قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه
منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما
ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل و
يتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء
المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل و
الكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع
الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان
الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل و
ايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب
عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه ثم قال عليه السلام واما ذكره من الخطاب
الدال على تهجين النبي صلى الله عليه واله والازراء به والتانيب له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله اياه على
سائر الانبياء فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله
عليه وآله عند ربه كذلك عظم محنته بعدوه الذي عاد منه اليه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع
نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده لهدم كل ما بناه واجتهاده ومن والاه على كفره وعناده ونفاقه
والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم من موالاة
وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من

فضل

فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان
الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا و
مشتملا على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا
على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عهدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن
مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم
الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله الى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم
كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تأليفه ونظمه الى بعض من وافقهم الى
معاداة اولياء الله فألفه على اختيارهم وما يدل للمتأمل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه
لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم
واكشفه لاهل الاستبصار عوارهم وافتراءهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه وآله
من فرية الملحدين ولذلك قال ليقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه
عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ
الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والا
نتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح
فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا يصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين
ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله
ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعمل به وقال عليه السلام في هذا الحديث بعد
ان بين تأويل بعض المتشابهات وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير
انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم
على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على
ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة
الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم
الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن
الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال فلله الحجة البالغة واغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم
اكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تأكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء
يعمهون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه
وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل

وفيه لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وفيه لا يعرفه الا الائمة
وابناؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه
وآله من علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا
وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله صلى الله عليه
وآله فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل الله وفضل رسوله رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله فهو قوله
والله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه
وآله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه
والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما
وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل يس لان الله سمى النبي
وآله بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم لعلمه بانهم يسقطون قول
سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه
وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين
وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون [illegible]
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء
ايتاما فهو مما قدمنا ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من
الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتأمل
ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط
وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء
اقول المستفاد من مجموع هذه الاخبار وغيرها من الروايات من طريق اهل البيت عليهم السلام ان القرآن
الذي بين اظهرنا ليس بتمامه كما انزل على محمد صلى الله عليه وآله بل منه ما هو خلاف ما انزل الله ومنه ما هو مغير
محرف وانه قد حذف عنه اشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد غير مرة و
منها اسماء المنافقين في مواضعها ومنها غير ذلك وانه ليس ايضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله
وبه قال علي بن ابراهيم رحمه الله عليه في تفسيره واما ما كان خلاف ما انزل الله فهو قوله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله عليه السلام لقارئ
هذه الآية خير امة يقتلون امير المؤمنين والحسين بن علي فقيل له فكيف نزلت يا ابن رسول الله فقال انما
نزلت خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله ومثله آية قرئت على ابي عبد الله عليه السلام الذين يقولون ربنا هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال ابو عبد الله عليه السلام لقد سألوا

الله عظيما

الله عظيما ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال انما نزلت واجعل لنا من المتقين
اماما وقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله عليه السلام كيف
يحفظ الشيء من امر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له فكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال
انما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومثله كثير قال واما ما هو محذوف
عنه فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي كذا نزلت انزله بعلمه والملائكة يشهدون وقوله يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد
حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله ولو ترى الذين
ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه قال واما التقديم والتأخير فان آية عدة النساء
الناسخة التي هي اربعة اشهر وعشرا قدمت على المنسوخة التي هي سنة وكان يجب ان تقرأ المنسوخة التي نزلت قبل ثم
الناسخة التي نزلت بعد وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما و
رحمة وانما هو ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله ان هي الا حياتنا الدنيا نموت و
نحيا وانما هو نحيا ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت وانما قالوا نحيا ونموت فقدموا حرفا على
حرف ومثله كثير قال واما الآيات التي هي في سورة وتمامها في سورة اخرى فقوله لموسى اتستبدلون ا
الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ونصف الآية في سورة البقرة ونصفها في
سورة المائدة وقوله اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم وما كنت تتلو عليهم من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الآية في سورة الفرقان ونصفها في سورة العنكبوت ومثله كثير
انتهى كلامه اقول ويرد على هذا كله اشكال وهو انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن
اذ على هذا يحتمل كل آية منه ان يكون محرفا ومغيرا ويكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا في القرآن حجة اصلا
فتنتفي فائدته وفائدة الامر باتباعه والوصية بالتمسك به الى غير ذلك وايضا قال الله عز وجل وانه لكتاب
عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكيف يتطرق اليه
التحريف والتغيير وايضا قد استفاض عن النبي والائمة صلوات الله عليهم اجمعين حديث عرض الخبر المروي
على كتاب الله ليعلم صحته بموافقته له وفساده بمخالفته فاذا كان القرآن الذي بايدينا محرفا فما فائدة العرض
مع ان خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده او تأويله ويخطر بالبال في دفع
هذا الاشكال والعلم عند الله ان يقال ان صحت هذه الاخبار فلعل هذا التغيير انما وقع فيما لا يخل
بالمقصود كثير اخلال كحذف اسم علي وآل محمد عليهم السلام وحذف اسماء المنافقين عليهم لعائن الله
فان الانتفاع بعموم اللفظ باق وكحذف بعض الآيات وكتمانه فان الانتفاع بالباقي باق مع ان الاوصياء
عليهم السلام كانوا يتداركون ما فاتنا من هذا القبيل ويدل على هذا قوله عليه السلام في حديث طلحة ان

ان اقدم بما فيه نجوتهم من النار ودخلهم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا ولا يبعد ايضا ان يقال
ان بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من اجزاء القرآن فيكون التبديل من حيث المعنى
اي حرفوه وغيروه في تفسيره وتأويله اعني حملوه على خلاف ما هو به فمعنى قولهم عليهم السلام كذا انزلت ان المراد
المراد به ذلك لا انها نزلت مع هذه الزيادة في لفظها فحذف منها ذلك اللفظ ومما يدل على هذا ما رواه في
الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام انه كتب في رسالته الى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا
حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية
الحديث وما رووه العامة ان عليا عليه السلام كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم ان الحكم بالنسخ
لا يكون الا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزءا من القرآن فيحتمل ان يكون بعض المحذوفات ايضا كذلك
هذا ما عندي من التفصي عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال واما اعتقاد مشايخنا رحمهم الله في ذلك فا
لظاهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لانه
روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها مع انه ذكر في اول الكتاب انه كان يثق بما رواه فيه وكذلك
استاذه علي بن ابراهيم القمي رحمه الله فان تفسيره مملو منه وله غلو فيه وكذلك الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي
قدس سره فانه ايضا نسج على منوالهما في كتاب الاحتجاج واما الشيخ ابو علي الطبرسي فانه قال في مجمع البيان
اما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه واما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان
في القرآن تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى قدس الله روحه
واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات وذكر في مواضع ان العلم بصحة نقل
القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فان
العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت الى حد لم يبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجزة النبوة
ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء
اختلف فيه من اعرابه وقراءته فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد وقال
ايضا قدس الله سره ان العلم بتفصيل القرآن وابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى
ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني فان اهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلهما
ما يعلمون من جملتهما حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه بابا في النحو ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم
انه ملحق وليس من اصل الكتاب وكذا القول في كتاب المزني ومعلوم ان العناية بنقل القرآن وضبطه
اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء وذكر ايضا رضي الله عنه ان القرآن كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله مجموعا مؤلفا على ما هو الآن واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ عليه
جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وانه كان يعرض على النبي صلى الله عليه و
آله ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله

عليه وآله

عليه وآله عدة ختمات وكل ذلك يدل بادنى تأمل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث وذكر ان من خالف
في ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا
ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته اقول للقائل ان يقول كما ان الدواعي كانت متوفرة
على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين للخلافة
لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم والتغيير فيه ان وقع فانما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على
ما هو عليه الآن والضبط الشديد انما كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما بل للقائل ان يقول انه ما تغير في نفسه
وانما التغيير في كتابتهم اياه وتلفظهم به فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وبقي الاصل على ما هو عليه
عند اهله وهم العلماء به فما هو عند العلماء به ليس بمحرف وانما المحرف ما اظهروه لاتباعهم واما كونه مجموعا في
عهد النبي صلى الله عليه السلام على ما هو عليه الآن فلم يثبت وكيف كان مجموعا وانما كان ينزل نجوما وكان لا
يتم الا بتمام عمره صلى الله عليه وآله واما درسه وختمه فانما كانوا يدرسون ويختمون ما كان عندهم منه
لا تمامه وقال شيخنا الصدوق رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي طيب الله ثراه في اعتقاداته اعتقادنا
ان القرآن الذي انزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفتين وما في ايدي الناس ليس باكثر
من ذلك قال ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وقال شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي
رحمه الله في تبيانه واما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانه والنقصان
منه فالظاهر ايضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى رحمه الله
وهو الظاهر في الروايات غير انه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن
ونقل شيء منه من موضع الى موضع طريقها الآحاد التي لا توجب علما فالاولى الاعراض عنها وترك التشاغل
بها لانه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين فان ذلك معلوم صحته
لا يعترضه احد من الامة ولا يدفعه ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف
الاخبار في الفروع اليه وعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما خالفه يجتنب ولم يلتفت اليه وقد ورد عن النبي
صلى الله عليه وآله رواية لا يدفعها احد انه قال اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب
الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا يدل على انه موجود في كل عصر لانه لا يجوز ان يأمرنا بالتمسك
بما لا نقدر على التمسك به كما ان اهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت واذا كان
الموجود بيننا مجمعا على صحته فينبغي ان نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه اقول يكفي في وجوده
في كل عصر وجوده جميعا كما انزل الله محفوظا عند اهله ووجود ما احتجنا اليه عندنا وان لم نقدر
على الباقي كما ان الامام كذلك فان الثقلين سيان في ذلك ولعل هذا هو المراد من كلام الشيخ واما
قوله ومن يجب اتباع قوله فالمراد به البصير بكلامهم فانه في زمان غيبتهم قائم مقامهم لقولهم عليهم السلام
انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فاجعلوه بينكم

حكماً فانّي قد جعلته عليكم حكماً الحديث **المقدمة السابعة في نبذة ممّا جاء في انّ القرآن تبيان كل شيء وتحقيق**
معناه روى في الكافي باسناده عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال انّ الله انزل في القرآن تبيان كل شيء
حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الّا
وقد انزله الله فيه وباسناده عن عمر بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول انّ الله تعالى لم يدع شيئاً
يحتاج اليه الامّة الّا انزله في كتابه وبيّنه لرسوله صلى الله عليه وآله وجعل لكلّ شيء حدّاً وجعل عليه دليلاً يدلّ
عليه وجعل على من تعدّى ذلك الحدّ حدّاً وباسناده عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من امر
يختلف فيه اثنان الّا وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال وباسناده عن حمّاد عن ابي عبد الله
قال سمعته يقول ما من شيء الّا وفيه كتاب او سنّة نبيه صلى الله عليه وآله وباسناده عن ابي الجارود قال قال
ابو جعفر عليه السلام اذا حدّثتكم بشيء فاسألوني عن كتاب الله ثم قال في بعض حديثه انّ رسول الله
نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال انّ الله تعالى
يقول لا خير في كثير من نجواهم الّا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم التي جعل الله لكم قياماً وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال بعض اهل المعرفة ملخصاً انّ العلم بالشيء
امّا يستفاد من الحسّ برؤية او تجربة او سماع خبر او شهادة او اجتهاد او نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون الّا
متغيّراً فاسداً محصوراً متناهياً غير محيط لانّه انّما يتعلق بالشيء في زمان وجوده علم وقبل وجوده علم آخر وبعد
وجوده علم ثالث وهكذا كعلوم اكثر الناس وامّا يستفاد من مباديه واسبابه وغاياته علماً واحداً كليّاً
بسيطاً محيطاً على وجه عقلي غير متغيّر فانّه ما من شيء الّا وله سبب ولسببه سبب وهكذا الى ان ينتهي الى مسبّب
الاسباب وكلّ ما عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجبه فلا بدّ وان يعرف ذلك الشيء علماً ضرورياً دائماً فمن
عرف الله تعالى باوصافه الكمالية ونعوته الجلالية وعرف انّه مبدأ كل وجود وفاعل كل فيض وجود وعرف
الملائكة المقرّبين ثم الملائكة المدبّرين المسخّرين للاغراض الكلية العقلية بالعبادات الدائمة والنسك المستمرّة
من غير فتور ولغوب الموجبة لان يترشّح عنها صور الكائنات كلّ ذلك على الترتيب السببي والمسبّبي فيحيط علمه بكل الا
مور واحوالها ولواحقها علماً بريّاً من التغيّر والشك والغلط فيعلم من الاوائل الثواني ومن الكليّات
الجزئيات المترتّبة عليها ومن البسائط المركّبات ويعلم حقيقة الانسان واحواله وما يكمّلها ويزكّيها ويسعدها
ويصعدها الى عالم القدس وما يدنّسها ويشقيها ويهويها الى اسفل السافلين علماً
ثابتاً غير قابل للتغيّر ولا يحتمل تطرّق الريب فيعلم الامور الجزئية من حيث هي كلّية ومن حيث لا كثرة فيها
ولا تغيّر وان كانت هي كثيرة متغيّرة في انفسها وبقياس بعضها الى بعض وهذا كعلم الله تعالى سبحانه
بالاشياء وعلم الملائكة المقرّبين وعلوم الانبياء والاوصياء عليهم السلام احوال الموجودات الماضية والمستقبلة
وعلم ما كان وعلم ما يكون سيكون الى يوم القيامة من هذا القبيل فانّه علم كلّي ثابت غير متجدّد بتجدّد المعلومات
ولا متكثّر بتكثّرها ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قوله تعالى وفيه تبيان كل شيء ويصدّق بانّ جميع

العلوم

العلوم والمعاني في القرآن الكريم عرفاناً حقيقياً وتصديقاً يقينياً على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع و
نحوهما اذ ما من امر من الامور الّا وهو مذكور في القرآن امّا بنفسه او بمقوّماته واسبابه ومباديه وغاياته ولا يتمكّن
من فهم آيات القرآن وعجائب اسراره وما يلزمها من الاحكام والعلوم التي لا تتناهى الّا من كان علمه بالاشياء
من هذا القبيل انتهى كلامه اعلى الله مقامه وينبّه عليه لفظة الاصل في رواية المعلى **المقدمة الثامنة في نبذة**
ممّا جاء في اقسام الآيات واشتمالها على البطون والتأويلات وانواع اللغات واختلاف القراءات والمعتبر منها قد
اشتهرت الرواية من طريق العامّة عن النبي صلى الله عليه وآله انّه قال نزل القرآن على سبعة احرف كلّها كاف
شاف وقد ادّعى اجماعهم على تواتر اصل هذا الحديث الّا انّهم اختلفوا في معناه على ما يقرب من اربعين قولاً وورد
العامّة ايضاً عنه عن النبي صلى الله عليه وآله انّه نزل القرآن على سبعة احرف امر وزجر وترغيب وترهيب و
جدل ومثل وقصص وفي رواية اخرى زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال والمستفاد من هاتين
الروايتين انّ الاحرف اشارة الى اقسام الآيات وانواعها ويؤيّده ما رواه اصحابنا عن امير المؤمنين عليه السلام
انّه قال انّ الله تبارك وتعالى انزل القرآن على سبعة اقسام كلّ قسم منها كاف شاف وهي امر وزجر وترغيب
وترهيب وجدل ومثل وقصص وورد ايضاً للعامّة عن النبي صلى الله عليه وآله انّ القرآن نزل على سبعة احرف
لكلّ آية منها ظهر وبطن ولكلّ حرف حدّ ومطلع وفي رواية اخرى انّ للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه بطن الى
سبعة ابطن وربّما يستفاد من هاتين الروايتين انّ الاحرف اشارة الى البطون والتأويلات ولا تنافي بينهما
على ذلك لجواز ان يكون المراد بهما انّ لكلّ من اقسام ظهراً وبطناً ولبطنه بطناً الى سبعة ابطن ومن طريق
الخاصّة ما رواه في الخصال باسناده عن حمّاد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انّ الاحاديث تختلف
عنكم قال فقال انّ القرآن نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب وهذا نصّ في البطون والتأويلات وورد في بعض الفاظ هذا الحديث
انّ هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسّر منه وفي بعضها قال النبي صلى الله عليه وآله
لجبرئيل انّي بعثت الى امّة امّيين فيهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال فمرهم فليقرؤا القرآن على
سبعة احرف ومن طريق الخاصّة ما رواه في الخصال باسناده عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه
عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني آت من الله عزّ وجلّ فقال انّ الله يأمرك
ان تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت يا ربّ وسّع على امّتي فقال انّ الله عزّ وجلّ يأمرك ان تقرأ
القرآن على سبعة احرف ويستفاد من هذه الروايات انّ المراد بسبعة احرف اختلاف اللغات كما قال
ابن الاثير في نهايته فانّه قال في الحديث نزل القرآن على سبعة احرف كلّها كاف شاف اراد بالحرف
اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب اي انّها مفرّقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة
هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن قال وممّا يبيّن ذلك قول ابن مسعود انّي قد سمعت القرّاء
فوجدتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم انّما هو كقول احدكم هلمّ وتعال واقبل وقال في مجمع البيان انّ قوماً

قالوا ان المراد بالاحرف اللغات مما لم يغير حكما في تحليل ولا تحريم مثل هلم وتعالى قال وكانوا مخيرين
في مبتدأ الاسلام في ان يقرؤوا بما شاؤوا منها ثم اجمعوا على احدها فاجماعهم حجة فصار ما اجمعوا عليه مانعا
مما اعرضوا عنه اقول والتوفيق بين الروايات كلها ان يقال ان للقران سبعة اقسام من الايات وسبعة
بطون لكل اية ونزل على سبع لغات واما حمل الحديث على سبعة اوجه من القراءات ثم التكلف في تقسيم وجوه
القراءة على هذا العدد كما نقله في مجمع البيان عن بعضهم فلا وجه له مع انه يكذبه ما رواه في الكافي باسناده
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان القران واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل
الرواة وباسناده عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله ان الناس يقولون ان القران نزل على سبعة
احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد ومعنى هذا الحديث معنى سابقه
والمقصود منهما واحد وهو ان القراءة الصحيحة واحدة الا انه عليه السلام لما علم انهم فهموا من الحديث
الذي رووه صحة القراءات جميعها مع اختلافها كذبهم وعلى هذا فلا تنافي بين هذين الحديثين وشيء من
احاديث الاحرف وايضا باسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا كنا عند ابي عبد الله
ومعنا ربيعة الرأي فذكر القران فقال ابو عبد الله عليه السلام ان كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا
فهو ضال فقال ربيعة ضال فقال نعم ضال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اما نحن فنقرأ على قراءة
ابي ولعل آخر الحديث ورد على المسامحة مع ربيعة مراعاة لحرمة الصحابة وتداركا لما قاله في ابن مسعود
وذلك لانهم عليهم السلام لم يكونوا يتبعون احدا سوى آبائهم عليهم السلام لان علمهم من الله وفي هذا
الحديث اشعار بان قراءة ابي كانت موافقة لقراءتهم عليهم السلام او كانت اوفق لها من قراءة غيره من الصحابة
ثم الظاهر ان الاختلاف المخل بالمعنى ما يجري من اللفظ مجرى المعنى مثل مالك وملك دون ما لا يخل في
اللفظ او بجوهره ولم يخل بالمعنى المقصود سواء كان بحسب اللغة مثل كفوا بالهمزة والواو وخففا وثقلا
او بحسب الصرف مثل يرتد ويرتدد او بحسب النحو مثل لا يقبل منها شفاعة بالتاء والياء وما يجري الى
المعنى ولم يخل بالمقصود مثل الريح والرياح والجمع فان في امثال هذه موسع علينا القراءات
المعروفة وعليه يحمل ما ورد عنهم عليهم السلام من اختلاف القراءة في كلمة واحدة وما ورد ايضا من
تصويبهم القراءتين جميعا كما ياتي في مواضعه او يحمل على انهم عليهم السلام لما لم يتمكنوا ان يحملوا الناس
على القراءة الصحيحة جوزوا القراءة بغيرها كما اشير اليه بقولهم عليهم السلام اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من
يعلمكم وكذلك كما جوزوا قراءة اصل القران بما هو عند الناس دون ما هو محفوظ عندهم على التقدير
نفي فسحة منهما جميعا وقد اشتهر بين الفقهاء وجوب التزام عدم الخروج عن القراءات السبع او العشر
لتواترها وشذوذ غيرها والحق ان المتواتر من القران اليوم ليس الا القدر المشترك بين القراءات جميعا
دون خصوص احادها اذ المقطوع به ليس الا ذلك فان المتواتر لا يشتبه بغيره واما المعنى فيفصل الاصل
في هذا التفصيل احسن القراءات كانت قراءة من كان كالاخف على اللسان والاوضح في البيان والاوفى

للطبع

للطبع السليم والابلغ لذوي الفهم القويم والابعد عن التكلف في افادة المرام والاوفق لاخبار المعصومين
عليهم السلام فان تساوت او اشتبهت فقراءة الاكثر من في الاكثر ولا تتعرض لغير ذلك الا ما يتغير به المعنى المراد
او يحتاج الى تفسير وذلك لان التفسير انما يتعلق بالمعنى دون اللفظ انما هو التلاوة فيختص به المصحف وما
وضبط اللفظ ع
مادون وتعرف في علم القراءة وتجويدها من القواعد والمصطلحات من كل ما لا مدخل له في تبيين الحروف وتمييز بعضها عن
بعض لئلا تشتبه او في حفظ الوقوف بحيث لا يخل المقصود به او في حفظ الاعراب وجودته لئلا تتغير الحروف او
ادغامها او في تحسين الصوت وترجيعه بحيث يجعلها بالحان العرب واصواتها الحسنة فلم نجد حجة
وقد وردت الروايات المعصومية به وانما ينبغي مراعاة ذلك فيما اتفقوا عليه لاتفاق السلف عليه
الاشارة اليه في م
دون ما اختلفوا فيه لاختلافها فلا بد المقدمة التاسعة في نبذ مما جاء في زمان نزول القران
وتحقيق ذلك روى في الكافي عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول
الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وانما انزل القران في عشرين سنة بين اوله وآخره فقال
ابو عبد الله عليه السلام نزل القران جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين
سنة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان
وانزلت التورية لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث عشرة خلت من شهر رمضان و
انزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القران في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان وفي
في الفقيه باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت التورية في ست مضين من
شهر رمضان ونزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثمان
عشرة من شهر رمضان ونزل القران في ليلة القدر وفي بعض نسخ الفقيه ونزل الفرقان في ليلة القدر
وباسناده عن حمران انه سال ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى انا انزلناه في ليلة
مباركة قال هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر ولم ينزل القران الا في ليلة
القدر قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة الى
مثلها من قابل من خير او شر او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق الحديث وباسناده عن
يعقوب قال سمعت رجلا يسال ابا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر فقال اخبرني عن ليلة القدر
كانت او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله عليه السلام لو رفعت ليلة القدر لرفع القران اقول وذلك
لان في ليلة القدر ينزل كل سنة من تبيين القران وتفسيره ما يتعلق بامور تلك السنة الى صاحب الامر
فلو لم يكن ليلة القدر لم ينزل من احكام القران ما لا بد منه في القضايا المتجددة وانما لم ينزل ذلك
اذا لم يكن من ينزل عليه واذا لم يكن من ينزل عليه لم يكن قران لانهما متصاحبان لن يفترقا حتى
يردا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه كما ورد في الحديث المتفق عليه وقد مضى معنى نزوله
والمستفاد من مجموع هذه الاخبار وخبر ابن عباس الذي اورده في الكافي في باب شان انا انزلناه

ليلة القدر وتفسيرهما من الكتاب المجيد ان القران نزل كله جملة واحدة في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان
الى البيت المعمور وكانه اريد به نزول معناه على قلب النبي صلى الله عليه وآله كما قال الله نزل به الروح الامين
على قلبك ثم نزل في طول عشرين سنة نجوما من باطن قلبه الى ظاهر لسانه كلما اتاه جبرئيل عليه السلام بالوحي
وقرءه عليه بالفاظه وان معنى انزال القران في ليلة القدر في كل سنة الى صاحب الوقت انزال بيانه
بتفصيل مجمله وتاويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم انزاله بحيث يكون هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان كما قال عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر وقال شهر رمضان الذي
انزل فيه القران يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وقال عز وجل
انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم امرا من عندنا انا كنا
مرسلين فقوله فيها يفرق وقوله والفرقان معناهما واحد فان الفرقان هو المحكم الواجب العمل به كما
مضى في الحديث وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه اي جمعنا انزلناه نجوما فاذا قراناه عليك بحده
فاتبع قرانه اي جملته ثم ان علينا بيانه في ليلة القدر بانزال الملائكة والروح فيها عليك وعلى اهل
بيتك من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الاشياء وتبيين احكام خصوص الوقايع التي تصيب
الخلق في تلك السنة الى ليلة القدر الآتية قال في الفقيه بكمال نزول القران ليلة القدر وكانه اراد
به الانشاء وبهذا التحقيق حصل التوفيق بين نزوله نجوما ودفعة واستراح من تكلفات المفسرين

المقدمة العاشرة في نبذ مما جاء في تمثل القران لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته

روى في الكافي باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال يجيء القران في احسن منظور اليه صورة فيمر
بالمسلمين فيقولون هذا رجل منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون هو منا فيجاوزهم الى الملائكة المقربين
فيقولون هو منا حتى ينتهي الى رب العزة جل وعز فيقول يا رب فلان ابن فلان اظمات هواجره واسهرت
ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان لم اظمء هواجره ولم اسهر ليله فيقول تعالى ادخلهم الجنة على منازلهم
فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن اقرأ وارقه قال فيقرء ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها
وباسناده عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الدواوين يوم القيمة ثلثة
ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل ديوان النعم وديوان الحسنات
فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القران
امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القران وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل
ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني قال فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط
يمينك فيملاها من رضوان الله العزيز الجبار ويملا شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ
واصعد فاذا قرأ آية صعد درجة اقول وفي هذا المعنى اخبار كثيرة ومنها ما هو ابسط منها وقد
اوردنا نبذة منها في كتابنا الوافي وشرحناها هناك وباسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله

عليه السلام

عليه السلام قال الحافظ للقران العامل به مع السفرة الكرام البررة وباسناده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين
عليه السلام اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القران وختمه كلما جاء باوله ارتحل
في آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعطاه الله القران فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما
وعظم صغيرا اقول فيشبه ان يكون قوله جاء باوله كان حل باوله فتصحف وباسناده عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام
قال القران عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين آية وباسناده عن
محمد بن بشير عن علي بن الحسين عليه السلام ومرسلا عن ابي عبد الله عليه السلام قال من استمع حرفا من كتاب الله عز وجل
من غير قراءة كتب الله له به حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ومن قرأ نظرا من غير صوت كتب الله له بكل حرف
حسنة ومحي عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات و
رفع له عشر درجات قال لا اقول بكل آية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرأ حرفا وهو
جالس في صلوته كتب الله له به خمسين حسنة ومحي عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو
قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة
مؤخرة او معجلة قال قلت جعلت فداك ختمه كله قال ختمه كله وباسناده عن ليث بن ابي سليم رفعه قال قال
النبي صلى الله عليه وآله نوروا بيوتكم بتلاوة القران ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى
صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القران كثر خيره واتسع اهله
واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا **المقدمة الحادية عشر في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة
وآدابها** روى في الكافي باسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك
اني احفظ القران عن ظهر قلبي فاقرءه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف فقال لي لا بل اقرءه وانظر
في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وباسناده عن محمد ابن عبد الله قال قلت
افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وباسناده عن محمد بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اقرأ القران في ليلة قال لا يعجبني ان تقرأه في اقل من شهر وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام جعلت فداك اقرأ القران في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال ففي ليلتين قال لا قال ففي ثلاث
قال ها واشار بيده ثم قال يا با محمد ان لرمضان حقا وحرمة ولا يشبهه شيء من الشهور وكان
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقرأ احدهم القران في شهر او اقل ان القران لا يقرأ هذرمة ولكن يرتل
ترتيلا واذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسأل الله تعالى الجنة واذا مررت بآية فيها
ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار اقول ها كلمة اجابة بمعنى نعم ثم علل جواز الختم في الثلث
ليالي شهر رمضان بحق الشهر وحرمته واختصاصه من بين الشهور والهذرمة السرعة في القراءة
وباسناده عن عبد الله بن سليمان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ورتل القران
ترتيلا قال قال امير المؤمنين عليه السلام بينه تبيينا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن

افزعوا

ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة اقول الهذ هو الهذرمة في القراءة اي لا تسرع فيه كما تسرع
في قراءة الشعر ولا تفرق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل والمراد به الاقتصاد بين السرعة المفرطة و
البطوء المفرط وفي رواية اخرى ان امير المؤمنين صلوات الله عليه سئل عن ترتيل القرآن فقال هو حفظ
الوقوف وبيان الحروف وفسر الاول بالوقف التام والحسن والثاني بالاتيان بصفاتها المعتبرة من الجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغيرها وعن ابي عبد الله عليه السلام هو ان تتمكث فيه وتحسن به صوتك وباسناده عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان القرآن نزل بالحزن فاقرؤوه بالحزن وباسناده عنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه
لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وعنه عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام احسن
الناس صوتا بالقرآن وكان السقاؤون يمرون فيقفون ببابه يسمعون قراءته وكان ابو جعفر عليه السلام
احسن الناس صوتا وعنه بسند فضالة وباسناده عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده
فقال ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام
عليه السلام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي
بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون
وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال
انما ترائي بهذا اهلك والناس فقال يا ابا محمد اقرأ قراءة ما بين القراءتين تسمع اهلك ورجع بالقرآن صوتك
فان الله تعالى يحب الصوت الحسن يرجع به ترجيعا وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤوا القرآن بالحان العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح
والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم وعن النبي صلى الله عليه وآله
زينوا القرآن باصواتكم وعنه صلى الله عليه وآله ان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان
لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا قال في مجمع البيان تأول بعضهم تغنوا به بمعنى
استغنوا به واكثر العلماء على انه تزيين الصوت وتحزينه اقول المستفاد من هذه الاخبار جواز التغني بالقرآن
والترجيع به بل استحبابهما فما ورد من النهي عن الغناء كما في حديث ينبغي حمله على لحون اهل الفسق والكبائر
على ما كان معهودا في زمانهم عليهم السلام في فساق الناس وسلاطين بني امية وبني العباس من تغني
القينات بين الرجال وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان والقضيب ونحوها قال
في الفقيه سأل رجل علي بن الحسين عليهما السلام عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو
اشتريتها فذكرتك الجنة قال يعني بقراءة القرآن والزهد والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور
وفي الكافي والتهذيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال اجر المغنية التي تزف العرائس ليس به بأس ليست
بالتي يدخل عليها الرجال وفي معناه اخبار اخر وكلام الفقيه يعطي ان بناء الحل والحرمة على ما يتغنى به

والحديث

والحديث الآخر يعطي ان لسماع الصوت الاجنبية مدخلا في الحرمة فليتأمل وفي مصباح الشريعة عن الصادق
انه قال من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق عليه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شأن الله
وخسر خسرانا مبينا فقارئ القرآن يحتاج الى ثلاثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه
فر منه الشيطان الرجيم فاذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن
وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل عن الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاوليين استأنس روحه
وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون
كراماته وبدائع اشاراته فاذا شرب كأسا من هذا المشرب حينئذ لا يختار على ذلك الحال حالا ولا على ذلك
الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب
ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان
تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده وروي عنه عليه السلام انه قال والله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون
وقال ايضا وقد سئل عن حالة لحقته في الصلاة حتى خر مغشيا عليه فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت
اردد الآية على قلبي وعلى سمعي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته اقول وللتلاوة آداب منها
ظاهرة كالطهارة والاستعاذة وتعظيم المصحف والدعاء اولا وآخرا وغير ذلك ومنها باطنة كحضور القلب
والتدبر والتفهم والتخلي عن موانع الفهم وتخصيص نفسه بكل خطاب وتأثر قلبه بآثار مختلفة والترقي
بقلبه الى ان يسمع الكلام من الله لا من نفسه والتبري من حوله وقوته ومن الالتفات الى نفسه بعين الرضا
والرضا وعظمة الكلام والمتكلم بقلبه الى غير ذلك كما مرت الاشارة الى بعضها وقد اوردناها وبيناها
في كتابنا المسمى بالمحجة البيضاء من ارادها فليرجع اليه

المقدمة الثامنة عشر في بيان ما اصطلحنا عليه في التفسير

فنقول لما كان المحتاج من الآيات الى البيان وتفسير لفهم المقصود من معانيه او الى
تأويل لمكان تشابه فيه او الى معرفة سبب نزول المتوقف عليه فهمه وتحقيق ما طابقه او الى تعرف نسخ او تخصيص
او صفة اخرى فيه وبالجملة ما يزيد على شرح اللفظ والمفهوم مما يفتقر الى السماع من المعصوم فان وجدنا
شاهدا من محكمات القرآن يدل عليه اتينا به فان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد امرنا من جهة ائمة الحق عليهم السلام
ان نرد متشابهات القرآن الى محكماته والا فان ظفرنا فيه بحديث معتبر عن اهل البيت عليهم السلام في الكتب المعتبرة من طرق اصحابنا
رضوان الله عليهم اوردناه والا اوردنا ما نقل عنهم عليهم السلام من طرق العامة لنسبته الى المعصوم وعدم ما يخالفه
في الاحكام لما روي عن الصادق عليه السلام اذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روي عنا فانظروا الى ما رووه عن علي صلوات الله
عليه فاعملوا به وما نقله الشيخ الطبرسي رحمه الله في العدة ولم نظفر فيه بحديث عنهم عليهم السلام اوردنا ما وصل الينا من غيرهم من علماء التفسير
اذا وافق القرآن وفحواه واشبه احاديثهم في معناه فان لم نعتمد عليه من جهة الاسناد اعتمدنا عليه من جهة الموافقة والحسب والسياق
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه وقال الصادق عليه السلام

ما جاءك في رواية من بر او فاجر يوافق القرآن فخذ به وما جاءك في رواية من بر او فاجر يخالف القرآن
فلا تأخذ به قال الكاظم عليه السلام اذا جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى
احاديثنا فان اشبههما فهو حق وان لم يشبههما فهو باطل وقد ورد فيه اخبار كثيرة فان لم يكن فيهما كثير اختلاف
اقتصرنا منهما على ما اشتمل على مجامعهما وتركنا سائرهما او ما في معناه روماً للاختصار وصوناً عن الاكثار
وربما اشرنا الى تعددها وتكثرها اذا اهملنا الاعتماد وان كانت مختلفة نقلنا اصحهما واحسنهما و
اهمهما فائدة ثم اشرنا الى مواضع الاختلاف ما استطعنا وما لا يحتاج الا الى شرح اللفظ والمفهوم في
والكلمات المتعلقة بعلوم الرسوم مما لا يفتقر الى السماع من المعصوم اوردنا فيه ما ذكره المفسرون الظاهر بيوت ممن
كان تفسيره احسن وبيانه اوجز واتقن كالناصر كان الا اوايل السورة التي يذكر فيها البقرة فان تفسير اكثرها
واكثر تفسيرها مأخوذ من التفسير المنسوب الى مولانا الزكي ابي محمد العسكري الذي منه المعصوم كلامه ومنه ما
يرويه عن ابائه صلوات الله على ابائه وعليه وعلى ابنه ومنه ما اوردناه بالفاظه ومنه ما اوردناه
بجانبه ومضمونه ومنه لفقناه من غير موضع منه ثم منه ما نسبناه اليه ومنه ما لم ننسبه اليه وكذا التفسير
القمي ولا الى غيره فمن منه الا نادرا من شرح لفظ لا يجري فيه اختلاف وانما النسبة للفصل من كلام الغير واذا فسر
بالقرآن فلا نسبة فلك ان تجعله او جلة من تفسير هذه السورة وهي قوله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا فثم وجه الله ثم من قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله سبحانه
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت فان جعل منه تفسير آية اخرى فحصص تفسير هذه الآيات وعلى جملة نسبناه
اليه فجعل الثاني الله وهو غرضي كلما يتعلق منه بالفاظ القرآن ومعناه مما له مدخل في فهم وان لم يقع
موقع القبول عند جماعة من اصحابنا طاعنين فيه اسناده واذا اردنا ان نأتي بمزيد بيان الآية وحل
من لدنا او من قول بعض اهل العلم والمعرفة اوردنا الخبر ونوقع بين ايهم الناقص او نحو ذلك صدرنا كلامنا
بقولنا اقول وفصل بالفصل من كلام المعصوم الا اذا كانت هناك قرينة تدل على ذلك وما لا يحتاج الى مزيد كشف
وبيان لما لوضوحه او لكمال معناه او لما عرف مما سلف فربما لم نفسره او يحتاج لا طويل تفسيره او احلنا على ما سلف
وقلما نتعرض لمباحث النحو والصرف وشقوق الاشتقاق واختلاف القراءة فيما لا يختلف به اصل المعنى لان نظر اولي
الالباب الى المعاني لا الى المباني وربما نوضح تمام الكشف عن المقصود المذكور من الاسرار فيمن لم يكن من اهلها والا ابداء
الانكار ولنذكر لاهله فان لكل اهلا وذلك ايضا من تمرين علم لذي سبقنا من علماء الفقه ويكون فهم الذي
اختلفنا من اشارتهم بالخلاص الكلام ولحسن في بعض مواضع الحج واللب فقل الله حمداً وما نقلناه من كتب اصحابنا الجمهوريين فاختصاراً
ذات المشكل الا اكتفاء بالغضاعة مما اضيف الى كالحجة والجوامع للشيخ ابي علي الطبرسي وكالتوحيد والعيون والعلل و
المجالس والاعتقادات من تصانيف الصدوق ابي جعفر بن بابويه رضي الله عنه وكالمناقب لمحمد بن شهرآشوب
المازندراني وكالتهذيب والغيبة والامالي للشيخ ابي جعفر الطوسي طاب الله ثراهم وكثيرا من كتاب من لا يحضره الفقيه
بالفقيه واكتفينا عن ذكر علي بن ابراهيم القمي ومحمد بن مسعود العياشي واسميهما بالقمي والعياشي وعبرنا عن تفسير

الامام

الامام ابي محمد العسكري عليه السلام بتفسير الامام واقتصرنا في التعبير عن المعصوم على ذكر لقبه تحفظاً لاجل التعبير وحذرا عن الاشتباه بذكر
الكنى لاشتراك بعضها وطلباً للاختصار وكلما اضمرنا عن المعصوم بقولنا عنه فهو الامام الذي سبق ذكره وكلما لم
الكتاب فالمروي عنه الكتاب الذي مضى اسمه او اسم مصنفه الا اصلا فقد اسند الى المعصوم وقد لا يسند
وربما نقول قال روي الظاهر انما اراد به الصادق عليه السلام فان الشيخ ابا علي الطبرسي قد يروي عنه او اضمر وقد يسنده الى الامام
الصادق عليه السلام بعينه نورده بما اضمر على اضماره وحذفنا الاسانيد في الكل لقلة جدوى المعرفة بها في هذا العصر البعيد
العهد مع الاختلاف فيها والاشتباه على انا انما نصحح الاخبار بنحو اخر غير الاسانيد الا قليلا ونستعين في ذلك كله با
بالله وحده ولا نتخذ الى غيره سبيلا فيا اخواني خذوا ما اتيناكم بقوة فقد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في
الصدور وهدى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور تفسير الاستعاذة في تفسير الامام
عن امير المؤمنين عليه السلام اعوذ اي امتنع بالله السميع لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار
العليم بافعال الابرار والفجار وبكل شيء مما كان وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون من الشيطان البعيد عن كل
خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود عن بقاع الخير وفي المعاني عن الزكي عليه السلام معنى الرجيم انه رجيم باللعن مطرود من بقاع الخير
لا يذكره مؤمن الا لعنه وان في علم الله السابق اذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل
ذلك مرجوما باللعن وفي تفسير الامام ع والاستعاذة هي ما قد امر الله بها عباده عند قراءة القرآن فقال فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون اقول الاستعاذة تطهير اللسان عما جرى عليه من غير ذكر الله
ليستعد للذكر استعداد التلاوة وتنظيف القلب عن لوث الوسوسة ليتهيأ للحضور لدى المذكور ويحظى بالحلاوة في

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

في التوحيد وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام الله هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء
من كل من هو دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة
الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي قول يعني بالله الذي يرجع اليه ويلتجأ ويبكي وفي رواية اخرى عنه يعني بهذا الا
اقوم واعمل هذا العمل وفي العيون والمعاني عن الرضا عليه السلام يعني اسم نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة قيل
له ما السمة قال العلامة وفي التوحيد وتفسير الامام عليه السلام قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما
هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسر بك
حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على
ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي
وعلى الاغاثة حين لا مغيث ثم يأتي في معنى الله حديث آخر في تفسير سورة الاخلاص ان شاء الله تعالى وعن
امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل لا ينبغي ان يسمى به غيره و
عنه عليه السلام الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد

وما لا يكون

رزقهم وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بنا في اديانا ودنيانا واخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا
وهو يرحمنا بتمييزنا من اعدائه اقول رزق كل مخلوق ابرقوام وجوده وكماله اللائق به فالرحمة الرحمانية تعم جميع
الموجودات وتشمل كل النعم كما قال تعالى احسن كل شيء خلقه ثم هدى واما الرحمة الرحيمية بمعنى التوفيق في
الدنيا والدين فهي مختصة بالمؤمنين وما ورد من شمولها الكافرين فانما هي من جهة دعوتهم الى الايمان و
الدين مثل ما في تفسير الامام من قولهم عليهم السلام الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده
الكافرين في الرفق بهم في دعائهم الى موافقته ومن ثمة قال الصادق عليه السلام الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم
اسم عام بصفة خاصة وقال عيسى بن مريم عليه السلام الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخرة يعني الامور الاخروية رواه في المجمع
وفي الكافي والتوحيد والمعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد
الله وفي رواية ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة والقمي عنه عليه السلام مثله بالروايتين
الاخيرتين وروي في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين
خلقه فيها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيمة وروي ان الله قابض
هذه الى تلك فيكملها مائة يرحم بها عباده يوم القيمة وفي تفسير الامام سئل في الروايتين عن امير المؤمنين عليه السلام
والعيون في ان كل سورة آية منها وانما كان يعرف انقضاء السورة بنزولها ابتداء للاخرى وما انزل الله
كتابا من السماء الا وهي فاتحته كذا عن الصادق عليه السلام رواه العياشي وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اول كل كتاب
نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأتها فلا تبال الا تستعيذ واذا قرأتها سترتك فيما بين السماء
والارض وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام انها من الفاتحة وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقرأها ويعدها آية
منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وفيه والعياشي عن الرضا عليه السلام انها اقرب الى اسم الله
الاعظم من ناظر العين الى بياضها ورواه في التهذيب عن الصادق عليه السلام والقمي عنه عليه السلام انها احق ما يجهر به
وهي الاية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وفي الخصال
عنه عليه السلام ان الاجهار بها في الصلوات واجب والعياشي عنه عليه السلام قال ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم آية
في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها اقول يعني العامة وعن الباقر عليه السلام سرقوا اكرم آية في
كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وينبغي الاتيان بها عند افتتاح كل
امر عظيم او صغير ليبارك فيه ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا تدعها ولو كان بعده شعر
وفي التوحيد وتفسير الامام عليهم السلام عنه عليه السلام من تركها من شيعتنا امتحنه الله بمكروه لينبهه على الشكر والثناء
ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه وعن امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني عن الله
عز وجل قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر الحمد لله يعني على النعم علينا
في العيون وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه سئل عن تفسيرها فقال هو ان الله
عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او

الرحمن رحمن الدنيا

او تعرف

او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما انعم الله على عبد بنعمة
صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها والعالمين في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام
يعني الملك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته
ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته يمسك المتصل
منها عن التهافت والمتهافت عن التلاصق والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تنخسف الا بامره
الرحمن الرحيم قيل لعل تكريرهما للتنبيه على انهما في جملة الصفات المذكورة على استحقاق الحمد مالك يوم الدين
في تفسير الامام يعني القادر على اقامته والقاضي فيه بالحق والدين الحساب وفي رواية ملك يوم الدين روى
العياشي انه قراءة الصادق عليه السلام لا تحصى وفي تفسير الامام عن النبي صلى الله عليه وآله قال اكيس الكيسين من حاسب
نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقاء من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله الاماني وفي حديث آخر
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا اقول وفيهما دلالة على ان كل انسان
انما يفرغ من حسابه ووزن عمله في دار الدنيا بحيث لا يحتاج اليهما في الاخرة وهو كذلك عند اولي الالباب
اياك نعبد في تفسير الامام قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا
نطيعك مخلصين موحدين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة وفي رواية عامية عن الصادق عليه السلام
يعني لا نريد منك غيرك لا نعبد بالعوض والبدل كما يعبد الجاهلون بك المغيبون عنك اقول انما انتقل العبد
من الغيبة الى الخطاب لانه كان بتحميده لله سبحانه يتقرب اليه شيئا فشيئا الى ان بلغ في القرب مقاما كان
العلم عيانا له والخبر شهودا والغيبة حضورا واياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع
شرور اعدائك ورد مكايدهم والمقام على ما امرت كذا في تفسير الامام قيل السر في تقديم نعبد ونستعين القارئ
ومن معه من الحفظة وحاضري صلوة الجماعة اولا ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم
وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركاتها وتجاب اليهما ولهذا شرعت الجماعة وقدم اياك للتعظيم والاهتمام حاجتهم
به وللدلالة على الحصر اهدنا الصراط المستقيم في المعاني وتفسير الامام عن الصادق عليه السلام يعني ارشدنا للزوم
الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ان نأخذ بآرائنا فنهلك
وعن امير المؤمنين عليه السلام يعني ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا
اقول لما كان العبد محتاجا الى الهداية في جميع اموره آنا فآنا ولحظة فلحظة فادامة الهداية هي هداية
اخرى بعد الهداية الاولى فتفسير الهداية بادامتها ليس خروجا عن ظاهر اللفظ وعنه عليه السلام الصراط
المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفي الاخرة طريق المؤمنين الى الجنة
وفي المعاني عن الصادق عليه السلام هي الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط
في الاخرة واما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى
بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في

في الآخرة فتردى في نار جهنم وعنه عليه السلام ان الصراط امير المؤمنين ص وزاد في رواية اخرى ومعرفته وفي اخرى
نحن الصراط والقمي عنه ع الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه
مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتأخذ النار منه شيئا و
تترك شيئا وفي رواية اخرى انه مظلم يسعى الناس عليه على قدر انوارهم اقول صار الكل واحد عند العارفين
باسرارهم وبيانه على قدر فهمك ان لكل انسان من ابتداء حدوثه الى منتهى عمره انتقالات جبلية باطنية في الكمال
وحركات طبيعية ونفسانية تنشأ من تكرر الاعمال وتنشأ منها المقامات والاحوال فلا يزال ينتقل من صورة الى
صورة ومن خلق الى خلق ومن عقيدة الى عقيدة ومن حال الى حال ومن مقام الى مقام ومن كمال الى كمال حتى يتصل
بالعالم العقلي والمقربين ويلحق بالملأ الاعلى والسابقين ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين او باصحاب
اليمين ان كان من المتوسطين او يحشر مع الشياطين واصحاب الشمال ان قارنه الشيطان وقاده الخذلان في المآل — ان
وهذا معنى الصراط والمستقيم منه ما اذا سلكه اوصله الى الجنة وهو ما اشتمل عليه الشرع كما قال الله تعالى وانك لتهدي
الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح الاعمال
وبالجملة صورة الهدى الذي انشأه المؤمن لنفسه ما دام في دار الدنيا مقتديا فيه بهدى امامه وهو ادق من الشعر
واحد من السيف في المعنى مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس يسعى عليه الناس على قدر انوارهم وروي — يسعى
عن الصادق عليه السلام ان الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار
فالصراط والماشي عليه شيء واحد في كل خطوة يضع قدمه على راسه اعني يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة
راسه بل يضع راسه على قدمه اي يبني معرفته على نتيجة عمله الذي كان بناؤه على المعرفة السابقة حتى يقطع المنازل
الى الله والى الله المصير فقد تبين من هذا ان الامام هو الصراط المستقيم وان من يمشي سويا على الصراط المستقيم
وان معرفته معرفة الصراط المستقيم ومعرفة المشي على الصراط المستقيم وان من عرف الامام ومشى على صراطه ظاهرا
او بطنا بقدر نوره ومعرفته اياه فاز بدخول الجنة والنجاة من النار ومن لم يعرف الامام لم يدر باي قدم فزل قدمه
وتردى في النار صراط الذين انعمت عليهم في المعاني وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام ان قولوا اهدنا
صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا او فساقا
قال وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا غير المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال
الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال هم النصارى الذين قال الله فيهم قد ضلوا من
قبل واضلوا كثيرا وزاد في تفسير الامام ثم قال امير المؤمنين عليه السلام كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه و
ضال عن سبيل الله وفي المعاني عن النبي صلى الله عليه وآله الذين انعمت عليهم شيعة علي يعني انعمت
عليهم بولاية علي بن ابي طالب لم تغضب عليهم ولم يضلوا وعن الصادق عليه السلام يعني محمدا وذريته و
القمي عنه عليه السلام ان المغضوب عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام اقول

ويدخل

ويدخل في صراط المنعم عليهم كل من استقام في اعتقاده وعمله فهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا و
في صراط المغضوب عليهم كل مفرط ومقصر ولا سيما اذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام
وفي صراط الضالين كل مفرط وغال ولا سيما اذا كان عن جهل كما فعلت النصارى بعيسى وذلك لان الغضب
يلزمه البعد والطرد والمقصر هو المدبر المعرض فهو البعيد والضلال هو الغيبة عن المقصود والمفرط هو
المقبل المجاوز فهو الذي غاب عنه المطلوب في العياشي عن النبي صلى الله عليه وآله ان ام الكتاب افضل سورة انزلها الله
لم يبرئه — تعالى في كتابه وهو شفاء من كل داء الا السام يعني الموت وفي الكافي عن الباقر ع قال من لم يبرئه الحمد
لو — شيء وعن الباقر والصادق ع لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجيبا وفي رواية انها
من كنوز العرش وفي العيون وتفسير الامام عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله عز وجل قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها
لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدأ عبدي باسمي وحق علي ان
اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان النعم
التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه بتطولي اشهدكم اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الآخرة وادفع عنه بلايا
الرحمن الرحيم — الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي باني الرحمن الرحيم اشهدكم
لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى اشهدكم كما اعترف
باني انا المالك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته واذا قال العبد
اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من
خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله تعالى بي استعان والي التجأ اشهدكم لاعيننه على
امره ولاغيثنه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة
قال الله جل جلاله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وآمنته مما منه وجل

سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم

معنى تفسير الم في المعاني عن الصادق عليه السلام الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن
الذي يؤلفه النبي ص او الامام فاذا دعا به اجيب اقول فيه دلالة على ان الحروف المقطعات اسرار بين الله تعالى
ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته والتخاطب بالحروف المفردة سنة
الاحباب في سنن المحاب فهو سر الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب بين المحبين [illegible]
ولا علم للخلق بحكمته والدليل عليه بنص من القرآن قوله عز وجل واخر متشابهات الى قوله وما يعلم تأويله الا
الله والراسخون في العلم ومن الحديث ما رواه العياشي عن ابي لبيد المخزومي قال قال ابو جعفر عليه السلام
يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فتذبحهم
فئة قصيرة اعمارهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا ابا لبيد ان

والم

لي في حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً ان الله تبارك وتعالى انزل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فقام محمد صلّى الله عليه وآله
حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلاث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب
الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف تنقضي ايامه الا وقائم من بني هاشم
عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان
بدو خروج الحسين بن علي عليهما السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا
عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه وفي تفسير الامام ان هذا الكتاب الذي انزلته هو الحروف المقطعة
التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين اقول هذا ايضاً يدل على انها
من جملة الرموز المفتقرة الى البيان فيرجع الى الاول وكذا ما ورد في تأويلها وهي كثيرة وفي المجمع عن امير المؤمنين
انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي اقول ومن الاسرار الغريبة في هذه المقطعات انها تصير
بعد التركيب وحذف المكررات علي صراط حق نمسكه او صراط علي حق نمسكه ذلك الكتاب في تفسير الامام يعني القرآن
الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سانزله
عليك يا محمد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم والعياشي عن الصادق عليه السلام ذلك الكتاب علي لا ريب فيه
اقول ذلك تفسيره وهذا تأويله واضافة الكتاب الى علي بيانية يعني ان ذلك اشارة الى علي والكتاب عبارة
عنه والمعنى ان ذلك الكتاب الذي هو علي لا ريب فيه وذلك لانه كما لا امر مشاهدة من سريرته وفضائله منصوص
عليها من الله ورسوله واطلاق الكتاب على الانسان الكامل شائع في عرف اهل الله وخواص اوليائه قال
امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين
الذي باحرفه يظهر المضمر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقال الصادق (ع) الصورة
الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده الحديث هدى بيان من الضلالة للمتقين
الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب
لهم رضاء ربهم وفي المعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام المتقون شيعتنا اقول وانما خص المتقين
المتقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به وذلك لان التقوى شرط في تحصيل المعرفة الحقة الذين يؤمنون
بالغيب بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب و
الجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل نصبها الله
عز وجل عليه ويقيمون الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها
او ينقصها ومما رزقناهم من الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم ينفقون يتصدقون يحتملون الكل
ويؤدون الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء يقودون
الضرائر وينجونهم من المهالك ويحملون عنهم المتاع ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو
افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيهما ويعلمون العلم

لاهله ويعرفون فضائل اهل البيت عليهم السلام لمحبيهم ولمن يرجون هدايته وفي المعاني والمجمع والعياشي عن
الصادق (ع) ومما علمناهم يبثون والذين يؤمنون بما انزل اليك من القرآن والشريعة وما انزل من قبلك من
التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة وبالآخرة اي الدار التي بعد هذه الدنيا التي
فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه هم يوقنون لا يشكون اولئك على
هدى من ربهم على بيان وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما
يأملون ان الذين كفروا بالله وبما امر به هؤلاء المؤمنون سواء عليهم أأنذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اخبر
عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته واوليائه اذا انظر اليها بانهم
الذين لا يؤمنون وفي العيون عن الرضا (ع) الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل
طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وعلى ابصارهم غشاوة غطاء وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما
كلفوه وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله
عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة
العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضاً لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه على طاعته
او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته اقول الاصطلام بالمهملتين الاستيصال والاستصلاح اتمام
لمن يتحكم ختمه وغشاوته وكان ممن يرجى له التجربة وهو تنبيه من الله له واتمام الحجة وان لم ينتفع هو به ومن
الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر اقول كابن ابي واصحابه وكالاول والثاني واخوانهما من المنافقين
الذين زادوا على كفرهم الموجب للختم والغشاوة النفاق ولا سيما عند نصب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
للخلافة والامامة وبالجملة كل من يتأتى في الدين الى يوم القيمة وان كان دون نصف النفاق كما قال فيه كلام
الباقر (ع) والحكم بن عتيبة انه من اهل هذه الآية وفي تفسير الامام لما امر الصحابة يوم الغدير ببيعة
امير المؤمنين بامرة المؤمنين (ع) وقام ابو بكر وعمر الى تسعة من المهاجرين والانصار فبايعوه لها ووكد عليهم
بالعهود والمواثيق واتى عمر بالبخبخة فتفرقوا تواطأ قوم من متمرديهم وجبابرتهم بينهم لئن كانت لمحمد كائنة
لندفعن هذا الامر عن علي ولا نتركه له فكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون لقد اقمت علينا
احب الخلق الى الله واليك وكفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم
خلاف ذلك وانهم مقيمون على العداوة ودفع الحق عن مستحقه فاخبر الله عنهم بهذه الآية وما هم بمؤمنين بل
تواطؤا على اهلاكك واهلاك من احبك ويحبه اذا قدروا والتمرد عن احكام الله خصوصاً خلافة من
استخلفه بامر الله على امتك عن بعدك لجحودهم خلافته والمادة عليهم حسداً وعتواً قيل اخرج ذواتهم من
عداد المؤمنين بالعقد في نفي الايمان عنهم رأساً يخادعون الله والذين آمنوا يخادعون رسول الله (ص)
بابدائهم لخلاف ما في جحودهم اقول وانما اضاف مخادعة الرسول الى الله لان مخادعته ترجع الى مخادعة
الله كما قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله

وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال الثاني تقول معناه يعاملون الله معاملة المخادع كما يعامل
عليه ما رواه العياشي عن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل فيما النجاة غدا قال انما النجاة ان
لا تخادعوا الله فيخدعكم فان من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له وكيف يخادع
الله قال يعمل بما امر الله عز وجل ثم يريد به غيره فاتقوا الله والرياء فانه شرك بالله وما يخدعون ما يضر
بتلك المخادعة وقرئ يخادعون الا انفسهم وان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من
فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك ان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويامره بلعنهم
في لعنة الظالمين في قلوبهم مرض قيل نفاق وشك اقول وذلك لان قلوبهم تغلي على النبي والوصي والمؤمنين
غلا وحسدا وغيظا وحنقا وفي تنكير المرض وايراد الجملة ظرفية اشارة الى استقراره ورسوخه والا لقال
قلوبهم مرضى فزادهم الله مرضا بحيث تاهت قلوبهم ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون اي مؤلم اي عذاب مؤلم
يبلغ ايجاعه غاية البلوغ بسبب كذبهم او تكذيبهم على اختلاف القراءة فان وصف العذاب بالاليم يكون للبالغ
من العذاب لعله للمنافقين وهو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واذا
قيل لهم لا تفسدوا في الارض باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم وتحيروهم في مذاهبهم
قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دينا فنتبع محمدا في الظاهر وننقذ انفسنا من رقه في الباطن وفي هذا صلاح
حالنا الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ولا يثق بهم
اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقون المؤمنين فلا يرفع لهم عندهم منزلة ولا يحل عليهم [illegible]
ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم قال لهم خيار المؤمنين آمنوا ايمانا خالصا من نحو النصح والارشاد فان كمال
الايمان انما هو بالاعراض عما لا ينبغي المقصود من قوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي المطلوب بقوله امنوا كما امن
الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قيل اي الكاملون في الانسانية العاملون بمقتضى
العقل اي امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص مبرأ عن شوائب النفاق قالوا في الجواب لمن يفيضون اليه لا لهؤلاء
المؤمنين فانهم لا يجترؤن على مكاشفتهم بهذا الجواب انؤمن كما امن السفهاء المذلون انفسهم لمحمد حتى
اذا اضمحل امره اهلكهم اعداؤه الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا حق النظر اهلكهم
فيعرفوا نبوته ويعرفوا صحة ما ناطه بوصيه من امور الدين وامور الدنيا حتى بقوا خائفين من محمد واصحابه ومن
مخالفيهم لغيرهم ولا يامنون انهم يغلب فيهلكون معه فان كلا من الفريقين يخاف ان نفاقهم معهم كما في
مع الاخر ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك فان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيخسأهم ويلعنهم ويسقطهم واذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا كايمانكم اذا لقوهم مع المؤمنين والكفار وبعد بيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فانهم كانوا
يظهرون الايمان لسلمان وابي ذر والمقداد وعمار واذا خلوا الى شياطينهم اخدانهم من المنافقين المشاركين
لهم في تكذيب الرسول قالوا انا معكم اي في الدين والاعتقاد كما كنا انما نحن مستهزئون بالمؤمنين الله
يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ به اما في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم وامر الرسول بالتعريض

لهم حتى

لهم حتى لا يخفى من المراد بذلك التعريض واما في الاخرة فبما روي انه يفتح لهم وهم في النار باب الى الجنة فيسرعون نحوه
فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون رواه العامة وفي
تفسير الامام ما يقرب من معناه وحديث ويمدهم يمهلهم ويتأنى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا انابوا
المغفرة في طغيانهم قيل في التعدي عن حدهم الذي كان ينبغي ان يكونوا عليه يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا
يتركون اذى محمد قيل يعمى قلوبهم والعمه في القلب هو التحير في الامور اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم ما ربحوا في تجارتهم في الاخرة لانهم اشتروا النار
واصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب قيل الطريق التجارة
لان المقصود منها سلامة راس المال والربح وهؤلاء اضاعوا راس مالهم الذي هو الفطرة السليمة والعقد
من الضلال اذ لم يتجاوزوا مثلهم حالهم العجيبة قيل انما ضرب الله الامثال للناس في كتبه لزيادة التوضيح و
التقرير فانها اوقع في القلب واقمع للخصم لانها تري المتخيل محققا والمعقول محسوسا كمثل الذي
استوقد نارا ليبصر بها ما حوله فلما اضاءت ما حوله قيل اي النار ما حول المستوقد واستضاءت الاشياء التي
حوله ان جعلت اضاءت لازما ذهب الله بنورهم بارسال ريح او مطر اطفاها وكذلك هم ابصروا بظاهر الايمان
الحق والهدى واعطوا احكام المسلمين من حقن الدم وسلامة المال فلما اضاءت بانفسهم الظاهر ما حولهم اماتهم
الله وصاروا في ظلمات عذاب الله في الاخرة لا يرون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا وتركهم في ظلمات
لا يبصرون في العيون عن الرضا عليه السلام ان الله لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون
عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم صم بكم عمي يعني في الاخرة كما قال عز وجل
ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما اقول وفي الدنيا ايضا فيما يتعلق بالاخرة من العلوم والمعارف
لا يجترون وكذلك قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان
لا يسمعون بها يعني امور الاخرة في الدنيا وقال ايضا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وقال ايضا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فهم لا يرجعون عن الضلالة الى الهدى او كصيب قيل
يعني ومثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر اذ به حيوة القلوب كما بالمطر حيوة الارض من السماء من العلا
فيه ظلمات مثل الشبهات والمصيبات المتعلقة به ورعد وبرق مثل التخويف والوعيد والايات الباهرة المتضمنة
للتبصير والتبشير يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يخلع الرعد افئدتهم او ينزل البرق
بالصاعقة عليهم فيموتوا فان هؤلاء المنافقين فيما هم فيه من الكفر والنفاق كانوا يخافون ان يعثر النبي صلى
الله عليه واله على كفرهم ونفاقهم فيقتلهم ويستأصلهم فاذا سمعوا منه لعنا او وعيدا لمن نكث البيعة جعلوا
اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا فيتغير الوانهم فيعرف المؤمنون انهم المعنيون بذلك والله محيط بالكافرين
مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم يكاد البرق يخطف ابصارهم
يذهب بها وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم ينظروا الى نفس البرق ولم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه

من رجوعهم الى السلم عبر عنهم من بلاء الايمان ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق فهؤلاء
يكادوا اي القران من الايات المحكمة الدالة على صدق النبي التي يشاهدونها ولا يبصرون بها ويجحدون الحق فيها
يبطل عليهم سائر ما علموا من الاشياء التي يعرفونها فان من جحد حقا اداه ذلك الى ان يجحد كل حق فصار جاحدا في
بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس يذهب نور بصره كلما اضاء لهم ظهر لهم ما اعتقدوا انه
الحجة مشوا فيه وهؤلاء المنافقون اذا راوا ما يحبون في دنياهم فرحوا ببيعتهم وتمنوا بالهدى طاعتهم واذا اظلم عليهم
قاموا وقفوا وتحيروا وهؤلاء المنافقون اذا راوا في دنياهم ما يكرهون وقفوا وتشاءموا ببيعتهم التي بايعوها قبل مثل
اهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يدركونه او وعد يطلع اليه ابصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم و
تحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم وانما قال مع الاضاءة
كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي كلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وابصارهم حتى يهيأ لهم الاحتراز من ان تقف على كيدهم انت واصحابك فتوجب قتلهم ان الله على كل
شيء قدير لا يعجزه شيء يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لما عدد
فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هزا للسامع وتنشيطا
واهتماما بامر العبادة وتفخيما لشأنها وجبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة وفي تفسير الامام لها وجهان احدهما
خلقكم وخلق الذين من قبلكم لتتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الاخر اعبدوا
ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان
يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه اقول لعلكم على الوجه الاول يتعلق بخلقكم ويراد بالتقوى
العبادة وعلى الوجه الثاني يتعلق باعبدوا ويراد بالتقوى التحذير عليه السلام ويراد بها وجهان على ان القران
ذو وجوه وان حمله على الجميع صحيح بناء على نظائره في كلامهم عليهم السلام وكون الكلام ذا وجوه [illegible] الاعجاز ولطافة
الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسادكم مطاوعة لحرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم لم يجعلها
شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن
فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم
ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين
ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها
ونجومها لمنافعكم وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم و
وهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد
ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ينزل مع كل قطرة ملك يضعها
في موضعها الذي امره به ربه عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اقول ليطعمكم ويشربكم ويلبسكم وسائر
منافعكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم

تعلمون

وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة من الايات
الباهرات كالغمامة المظللة عليه والجمادات المسلمة عليه وغير ذلك فاتوا بسورة من مثله من مثل محمد رجل
منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره
بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والاخرين او من مثل هذا القران من الكتب
في البلاغة والنظم في الكافي عن الكاظم عليه السلام ما معناه انه لما كان الغالب على عصره اهل الخطب والكلام
اتاهم الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم كما ان قوم موسى ما ابطل به سحرهم لما
كان الغالب عليهم السحر وقوم عيسى الطب واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص اذ كان الغالب عليهم الزمانات
وادعوا شهداءكم من دون الله اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وشياطينكم ايها اليهود والنصارى
وقرناءكم الملحدين يا اعداء المسلمين من النصاب لمحمد الطيبين الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون و
تزعمون انهم شهداؤكم عند رب العالمين بعبادتكم ويشفعون لكم اليه ليشهدوا لكم ان ما اتيتم مثله وليعينوكم
على معارضته كما في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا فان الشهيد جاء بمعنى الامام والناصر والقائم بالشهادة والتركيب للحضور حقا او مجازا
ان كنتم صادقين ان محمدا تقوله من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه فان لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم به ايها المقرعون
بحجة رب العالمين ولن تفعلوا ولا يكون هذا منكم ابدا ولن تقدروا عليه فاتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة حجارة الكبريت لانها اشد الاشياء حرا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام فالقمر ونام رسول
الله صلى الله عليه وآله جبرئيل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبرئيل فقال يا رسول الله كان
المسيح ربه وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال لا
تخف تلك الحجارة الكبريت تغر الجبل وسكن وهذه وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها
طمعا في شفاعتها كما في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم القمي عن الصادق عليه السلام قال ان
ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي
ان يطفئها وانها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا
على ركبتيه فزعا من صرختها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجري من تحتها من تحت اشجارها ومساكنها الانهار وروي انها نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن
الحارث بن عبد المطلب اقول وهذه الاية لا تنافي عموم حكمها كما دريت كلما رزقوا منها من تلك الجنات من ثمرة
من ثمارها رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسمائه ولكنها في غاية الطيب غير مستحيل الى ما يستحيل
اليه ثمار الدنيا من العذرة والصفراء والسوداء والدم الا العرق الذي يجري على اعراضهم اطيب من ريح المسك
اقول العرض بالكسر الجسد واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف منها

وجعفر
منها من
رزقا قالوا

في غاية الطيب واللذة وانه يشابه بعضه بعضاً بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف منها في غاية الطيب
واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها ني وبعضها متجاوز لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة
وسائر صنوف المكاره ومتشابها ايضاً متفقات الالوان مختلفات الطعوم اقول لما كان المعرفة في النشأة
الشاهدة في الاخرة جاز ان يكون ثمرة الذي رزقناه من قبل لاهل المعرفة الى ثمرة علومهم ومعارفهم التي سبق لهم معرفتها
ولهم فيها ازواج مطهرة من الحيض والنفاس وسائر انواع الاقذار والفواحش ولا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات
ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره
بريات اقول الولاجات الخراجات اللواتي يكثرن الطرف والاختيال والدخالات العاشقات والختالات الخداعات
والمتغايرات من الغيرة والفركات المبغضات والصخابات الصياحات والعيابات من العيب والفحاشات
الرفاثات وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام لا يحضن ولا يحدثن وهم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا
فيها ان يطيعوا الله ابداً فبالنيات خلدوا وكذا في العلل عن الصادق عليه السلام ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا للحق ليوضحه به لعباده المؤمنين ما ما هو المثل اقول يعني مثل كان فان ما للزيادة للابهام والتنويع
في النكرة بعوضة فما فوقها وهو الذباب رد بذلك على من طعن في ضربه الامثال بالذباب والعنكبوت ونحوه
النار والصيب في كتابه وفي الجمع عن الصادق عليه السلام انما ضرب الله المثل بالبعوضة لان البعوضة على
صغر حجمها خلق فيها جميع ما خلق الله في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين فاراد الله ان ينبه بذلك
المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم ان المثل المضروب الحق
من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه اقول يعني يعلمون ان المعتبر في المثل ان يكون على وفق
الممثل له في الصغر والعظم والخسة والشرف ليبينه ويوضحه حتى يصيره في صورة المشاهد المحسوس دون الممثل
واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد به من جهة المثل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
قيل هو جواب ماذا اي اضلال كثير بسبب كفره وهداية كثير من جهته فهو يجري مجرى البيان للجملتين
المتقدمتين يعني ان كلا الفريقين موصوف بالكثرة ولبيبينه لهما انبأ الله وفي تفسير الامام يعني يقول
الذين كفروا لا معنى للمثل لانه ان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضله به فرد الله عليهم قولهم فقال وما
يضل به الا الفاسقين الخارجين عن دين الله الجانين على انفسهم بترك تأمله وبوضعه على خلاف ما امر
الله بوضعه عليه الذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة و
لشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام و
القرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبهم حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق
قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطيعته افظع وافضح اقول
ويدخل في الاية التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق وترك موالاة المؤمنين وترك الجمعة والجماعات
المفروضة وسائر ما فيه رفض خير او تعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصودة

بالذات

بالذات من كل وصل وفصل ويفسدون في الارض بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه اولئك هم
الخاسرون الذين خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيا لها من خسارة الزمتهم عذاب الابد
وحرمتهم نعيم الابد كيف تكفرون بالله الخطاب لكفار قريش واليهود وكنتم امواتاً في اصلاب ابائكم وارحام
امهاتكم فاحياكم اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين
ويعذب الكافرين ثم اليه ترجعون في الآخرة بان تموتوا في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيامة ترجعون الى
ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا قال امير المؤمنين خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى
الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسويهن عدلهن مصونة عن العوج والفطور والقصم [illegible] سبع
سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه خلق ما خلق كما خلق اصلح الحكم على حسب ما اقتضته الحكمة واذ قال ربك للملائكة
الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخففت العبادة والقمي عن الصادق عليه السلام
ان ابليس كان بين الملائكة يعبد الله في السماء وكانت الملائكة تظنه منهم ولم يكن منهم وذلك ان الله خلق
خلقا قبل آدم وكان ابليس حاكما فيهم فافسدوا في الارض وعتوا وسفكوا الدماء فبعث الله عليهم الملائكة فقتلوهم
واسروا ابليس ورفعوه معهم الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله آدم فلما امر الله الملائكة بالسجود
لآدم وظهر ما كان من حسد ابليس له واستكباره علمت الملائكة انه لم يكن منهم وقال انما دخل في الامر لكونه منهم
بالولاء ولم يكن من جنسهم والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن ابليس كان من الملائكة وهل يلي شيئا من امر السماء
قال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه
منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان وفي الكافي عنه عليه السلام مثله الى قوله
ولم يكن يلي شيئا من امر السماء ولا كرامة اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد
ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم وقد روي ان خليفة يكون حجة في ارضه على خلقه
كما يأتي قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه
الارض ونحن نسبح بحمدك وننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك
قال اني اعلم ما لا تعلمون من الصلاح الكائن ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله القمي عن
الباقر عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام ورواه في العلل ايضا عنه مع اختلاف في الفاظ قال ان الله لما
اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى على الجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة فرفع سبحانه اطباق
السموات وقال للملائكة انظروا الى اهل الارض من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي
وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله تعالى وتأسفوا على الارض ولم
يملكوا غضبهم وقالوا ربنا انت العزيز القادر العظيم الشأن وهذا خلقك الذليل الحقير المتقلب في نعمتك
المتمتع بعافيتك المرتهن في قبضتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب ويفسدون في الارض ولا تغضب

ولا تقضم لنفسك شيئاً انت تسمع وترى وقد عظم ذلك علينا وكبر ما نراه لك فقال الله جل جلاله اني جاعل في الارض
خليفة يكون حجة لي في ارضي على خلقي فقالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد هؤلاء ويسفك الدماء
كما فعل هؤلاء ويتحاسدون ويتباغضون ولا تسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال تبارك وتعالى
اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقاً بيدي واجعل من ذريته الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين
المخلصين وائمة المهتدين اجعلهم خلفاء في ارضي يهدونهم الى طاعتي وينهونهم عن معصيتي واجعلهم حجة
لي عليهم عذراً او نذراً وابين النسناس عن ارضي واطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخيرتي
من خلقي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا يجاورون خلقي واجعل بين الجن وبين نسل خلقي حجاباً ولا يرى
نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنهم مسكن العصاة واوردهم مواردهم فقالت الملائكة سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا قال فباعدهم الله عز وجل من العرش مسيرة خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالا
صابع بالاصابع فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش
فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابداً فوضع الله تعالى
البيت المعمور توبة لاهل السماء والكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى اني خالق بشراً من
صلصال قال وكان ذلك من الله تعالى تقدمة في آدم عليه السلام قبل ان يخلقه احتجاجاً منه عليهم قال فاغترف
جل جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه فجمدت فقال الله تعالى منك
اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة
ولا اسأل عما افعل وهم يسئلون ثم اغترف من الماء المالح الاجاج غرفة فصلصلها فجمدت فقال لها ومنك
اخلق الفراعنة والجبابرة واخوان الشياطين والعتاة والدعاة الى النار واشياعهم الى يوم القيمة ولا اسأل
عما افعل وهم يسئلون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين ثم خلط الماءين جميعاً في
كفه فصلصلهما ثم كفأهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الملائكة الجهات الشمال والجنوب والصبا والدبور
ان يجولوا على هذه السلالة الطين فابرؤها وانشؤها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربع
الريحين والدم والبلغم فجالت الملائكة عليها واجروا فيها الطبائع الاربع والدم من ناحية الصبا والبلغم
من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور فاستقلت النسمة وكمل
البدن فلزمه من جهة الريح حب النساء وطول الامل والحرص ومن جهة البلغم حب الطعام والشراب والبر و
الحلم ومن جهة المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ومن جهة الدم حب الفساد والا
واللذات وركوب المحارم والشهوات قال ابو جعفر عليه السلام وجدنا هذا في كتاب علي امير المؤمنين صلوات الله
وسلامه عليه وزاد القمي بعد روايته فخلق الله آدم وبقي اربعين سنة مصوراً وكان يمر به ابليس اللعين
فيقول لامر ما خلقت قال العالم فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه فلما بلغت
فيه الى دماغه عطس عطسة وجلس منها مستوياً فقال الحمد لله فاجابه عز وجل يرحمك الله يا آدم

قال الامام

قال الامام ومن ضيقه لمن اقتدا الرحمة اقول اكثر ما تضمنه هذا الحديث فقد روي في اخبار كثيرة عنهم عليهم السلام
في رواية العياشي ان الملائكة منوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم الله فلاذوا في سجودهم في انفسهم ما كنا نظن
ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه فلما رفعوا رؤسهم قال الله واعلم
ما تبدون من ردكم علي وما كنتم تكتمون ظنكم اني لا اخلق خلقا اكرم علي منكم فلما عرفت الملائكة انها وقعت في خطيئة
لاذوا بالعرش وانها كانت عصابة من الملائكة ولم يكن جميعهم الحديث وعن الباقر وكان ذلك من بعضهم ما حجب
عنهم سبع سنين فلاذوا بالعرش يقولون لبيك ذا المعارج لبيك حتى تاب عليهم فلما اصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتى
قبل الله منه وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام فغضب الله عليهم ثم سألوا التوبة فامرهم ان يطوفوا
بالضراح وهو البيت المعمور فمكثوا يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك
ورضي عنهم فكان هذا اصل الطواف ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح توبة لمن اذنب من بني آدم وطهوراً لهم
وفي العلل عن الصادق عليه السلام فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب
عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة لهم وامناً ووضع البيت الحرام تحت البيت
المعمور فجعله مثابة للناس وامناً فصار الطواف سبعة اشواط واجباً على العباد لكل الف سنة شوطاً اقول
لا منافاة بين السبع سنين وسبعة الاف عام لان مدة السنين والايام تختلف باختلاف النشأة والعوالم قال
الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون فيجوز ان
يكون تارة على سني نشأة واخرى على سني اخرى وعلم آدم الاسماء كلها القمي قال اسماء الجبال والبحار والاودية
والنبات والحيوان وفي المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ماذا علمه قال الارضين والجبال والشعاب
والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه ربه وفي تفسير الامام عليه السلام عن السجاد علمه اسماء كل
شيء وفيه ايضاً اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول تحقيق المقام والتوفيق بين روايتي الامام تقتضي
بسطاً من الكلام وذكر شيء من الاسرار فنقول بالله التوفيق ليس المراد بتعليم الاسماء تعليم الالفاظ والدلالة
على معانيها فحسب كيف وهو يرجع الى تعليم اللغة وليس هو علماً يصلح لان يتفاخر به على الملائكة ويتفضل به
عليهم بل المراد بالاسماء حقائق المخلوقات الكائنة في عالم الجبروت المسماة عند طائفة بالكلمات وعند
قوم بالاسماء وعند آخرين بالعقول وبالجملة اسباب وجود الخلائق وارباب انواعها التي بها خلقت وبها قامت
وبها رزقت فانها اسماء الله تعالى لانها تدل على الله بظهوره فيها في المظاهر دلالة الاسم على المسمى فان الدلالة
كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات من غير فرق بينهما فيما يؤل الى المعنى واسماء الله لا تشبه اسماء خلقه
وانما اضيفت في الحديث تارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة
واخرى الى الاولياء والاعداء لانها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها في
الاولياء وصفات القهر كلها في الاعداء والى هذا اشار في الحديث القدسي الذي يأتي ذكره في تفسير آية
السجود للملائكة لآدم من قوله سبحانه يا آدم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في

فى فعل الخير تنعقد اسماء من اسمائى وهذا على وانا العلى العظيم شققت له اسما من اسمى الى ان قال اخوه ذكر من هذا
القبيل فان معنى الاشتقاق فى مثل هذا يرجع الى ظهور الصفات وآثارها المظهر من الظاهر فيه او هما سيان للاول
او مبيان عنه وانما يقول بالنسبة من لم يفهم الغيبة والمراد بتعليم آدم الاسماء كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى
متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات و
الهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها والتمييز بين اولياء
الله واعدائه فتأتى له بمعرفة ذلك كله مظهرية لاسماء الله الحسنى كلها وبلوغ مرتبة احدية الجمع التى فاق
بها سائر انواع الموجودات ورجوعه الى مقامه الاصلى الذى جاء منه وصار نسخة لكتاب الله الكبير الذى هو
العالم الاكبر كما قال امير المؤمنين عليه السلام وفيك انطوى العالم الاكبر قلت ما انفعه كثيرا ما نقول بعض
ان المراد بالاسماء الحقائق فاى مناسبة بين تعليم آدم اسماء المخلوقات وبين خلقه بمختلف القوى والآلات
والهامه معرفة ذوات الاشياء وتمييز بين الاولياء والاعداء هل للشخص من تبيان او تستطيع الانبات فيه
سلطان على ان يحمل هذا اللفظ على المعنى او يحمل بعض البصائر العمر والقوى يملك الملك فيه اختصاصه فى
المقدمة الرابعة فى معنى المتشابه وما اولم تستطع اجوابه فيما نحن بسبيله فليس وذلك بعد تقرير انه يكون
ظهر لك فيما نحن فيه تمام ما قررناه هنا لك فنقول وبالله التوفيق ان الاسم ما دل على المسمى ويكون علامة تجعله
فيه بما يعرف به فقد تكون فى المسمى وبذلك الاعتبار يطلق عليه ومنه الاسماء فيه ذلك فالاول ما دل
على الذات الموصوفة بصفة معينة كلفظ الرحمن فانه يدل على ذات متصفة بالرحمة ولفظ القهار فانه يدل
على ذات لها القهر المحضة فهو ذلك وقد يطلق الاسم بهذا المعنى على مظهر صفة الذات اتصافه بالصفة كالنبى
الذى هو مظهر لهداية الله سبحانه فانه اسم الله الهادى لعباده والاسماء الملفوظة بهذا الاعتبار هى
اسماء الاسماء وسئل مولانا الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو فقال صفة لموصوف فهذا اللفظ يحتمل المعنيين اللفظ و
المظهر وان كان فى ظهر اظهر وقد يطلق الاسم على ما يفهم من اللفظ اى المعنى الذهنى وعليه ورد قول
الصادق عليه السلام من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع
الاسماء عليه بصفاته التى وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه فى سرائره وعلانيته فاولئك هم
المؤمنون حقا فان المراد بالاسم ههنا ما يفهم من اللفظ لا اللفظ لا يعبد وبالمعنى ما يصدق عليه
اللفظ فالاسم معنى ذهنى والمعنى موجود عينى وهو المسمى والاسم غير المسمى لان الانسان مثلا فى
الذهن ليس انسانا اذ لا جسمية ولا جوع ولا حس ولا حركة ولا نطق ولا شئ من خواص الانسانية فتدبر
فيه تفهم معنى الحديث ومن الله الاعانة اذا تمهد هذا فاعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية مظهرا من
الموجودات باعتبار غلبة ظهور الصفة التى اشتمل عليها ذلك الاسم فيه وهو اسم الله باعتبار دلالته
على الله من جهة اتصافه بتلك الصفة وذلك لان الله سبحانه انما يخلق ويربى كل نوع من الخلائق باسم من
اسمائه وذلك الاسم هو رب ذلك النوع والله سبحانه رب الارباب والى هذا اشير فى كلام اهل البيت

عليهم

عليهم السلام فى ادعيتهم بقولهم وبالاسم الذى خلقت به العرش وبالاسم الذى خلقت به الكرسى وبالاسم الذى
خلقت به الارواح الى غير ذلك من هذا النمط وعن مولانا الصادق عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى
التى لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وذلك لانهم عليهم السلام وسائل معرفة ذاته ووسائط ظهور
صفاته وارباب انواع مخلوقاته ولم يحصل لاحد العلم بالاسماء كلها الا اذا كان مظهرا لها كلها ولا يكون
مظهرا لها كلها الا اذا كان فى جبلته استعداد قبول ذلك كله وهو ما ذكرناه فافهم ترشد ان شاء الله
تعالى ثم عرضهم على الملائكة اقول اى عرض اشباح المخلوقات فردا فردا فى عالم الملكوت المتوسط عنده
فيهم بعالم الروحانيات للملائكة علمهم بذكر الاشياء اذ هى مظاهر الاسماء كلها وبعضها وقيل او ودعهم فى ذوى
العقول لانهم كلهم ذوو عقل وفى الرواية الاخرى اى عرض اشباحهم وهم انوار فى الاظلة وهو صريح فيما
قلناه فقال انبئونى باسماء هؤلاء اقول يعنى باسماء الله التى بها خلقت هذه الاشباح فانها اسمائها كانت
مستورة على الملائكة الارضية الانوعا واحدا لكل صنف منهم كما انها على سائر المخلوقات سوى الانبياء
والاولياء ان كنتم صادقين بانكم احقاء بالخلافة من آدم وان جبلتكم تسبحون وتقدسون وان نوركم
لهما اصلح من ايجاد من يجلكم اى فكما لم تعرفوا غيب من خلالكم ممن ترون اشخاصهما فالحرى ان
لا تعرفوا الغيب الذى لم يكن قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم بكل شئ الحكيم المصيب فى كل
فعل اقول وانما اعترفوا بالعجز والقصور لما قد بان لهم من فضل آدم ولاح لهم الحكمة فى خلقه فصغر
حالهم عند انفسهم وقل علمهم لديهم وانكسرت سفينة جبروتهم فغرقوا فى بحر العجز وفوضوا العلم الى الحكيم الى
الله انما لم يعرفوا اسماء بنى الاشباح كلها لاختلافها وتباينها وكونهم وحدانية الصفة اذ ليس فى جبلتهم خلط
وتركيب فقط الاضعاف كل صنف منهم الافعالا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم
منهم قائم ابدا كما حكى الله عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم فهذا البعض منهم ناقص وبعضهم كامل
مثال الحواس فان البصر لا يزاحم السمع فى ادراك الاصوات ولا الشم يزاحمهما ولا هما يزاحمان الشم فلا
جرم يجبلون على الطاعة لا مجال للمعصية فى حقهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه فاما هم آدم بحرفيه
الكاملة ومظهر بقرار المسدد قال يا آدم انبئهم باسمائهم اقول يعنى اخبرهم بالحقائق المكنونة عنهم والمعارف
المستورة عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله تعالى على الجمع بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة
ومظاهرها بما بينهما من التضاد فى مخلوق واحد كما قيل ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فلما انبأهم
باسمائهم فعرفوها اخذ عليهم العهود والمواثيق للانبياء والاولياء بالايمان بهم والتفضيل لهم على انفسهم
فعند ذلك قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض سرها واعلم ما تبدون من ردكم على وما كنتم
تكتمون من اعتقادكم انه لا يأتى احد يكون افضل منكم وعزم ابليس على الاباء على آدم ان امر بطاعته وجعله امام
حجة عليهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وذلك لما كان فى صلبه من انوار نبينا واهل بيته المعصومين ع

صلوات الله عليهم اجمعين وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله فكان السجود
لهم تعظيما واكراما لله سبحانه بعبودية ولآدم طاعة قال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني ابي عن
ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا عباد الله ان آدم لما رأى النور ساطعا من
صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره رأى النور ولم يتبين الاشباح فقال
يا رب ما هذه الانوار فقال عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت
الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا
آدم الى ذروة العرش فنظر آدم ووقع نور اشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار
اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح
يا رب قال الله يا آدم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي
شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات
والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما
من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام
بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الي يا آدم واذا دهتك داهية فاجعلهم
الي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما حقا الا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت
منه الخطيئة دعى الله عز وجل بهم فتيب عليه وغفرت له فسجدوا الا ابليس في العيون عن الرضا عليه السلام
قال كان اسمه الحارث فسمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله ابى واستكبر تجبرا لما كان في طبعه من الحسد وكان من
الكافرين في العيون عن امير المؤمنين ع اول من كفر وانشأ الكفر والعياشي عن الصادق ع مثله والقمي
عنه عليه السلام الاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس رب اعفني من السجود لآدم و
انا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله جل جلاله لا حاجة لي في عبادتك انما عبادتي
من حيث اريد لا من حيث تريد وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة في الكافي والعلل والقمي عن
الصادق عليه السلام انها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من الخلد ما خرج منها
ابدا وزاد القمي ولم يدخلها ابليس وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة العياشي
عن الباقر عليه السلام يعني لا تاكلا منها اقول انما علق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في
تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشيء يورث داعية وميلا ياخذ بمجامع القلب
ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع وفي تفسير الامام ع انها شجرة علم محمد وآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين
آثرهم الله تعالى بها دون سائر خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى
لم يحسوا بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي الشجرة تميزت من بين سائر الاشجار بان كلا منها انما يحمل

نوعا من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه
والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة وقال آخرون هي عنابة وهي الشجرة التي
من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده
وعصى ربه اقول وفي العيون باسناده الى عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا عليه السلام
يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي
انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه
الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست
كشجرة الدنيا وان آدم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاده ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل
خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع يا آدم وانظر الى ساق عرشي فرفع آدم راسه
فنظر الى ساق العرش فوجد مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة
سيدة النساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل
هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض فاياك ان
تنظر اليهم بعين الحسد فنظر آدم اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي
عنها وتسلط على حوا لنظرها الى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم فاخرجهما الله تعالى
عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض اقول كما ان لبدن الانسان غذاء من الحبوب والفواكه كذلك للروح
غذاء من العلوم والمعارف وكما ان لغذاء بدنه اشجارا تثمرها فكذلك لغذاء روحه اشجار تثمرها ولكل صنف منها يليق به
من الغذاء فان من الانسان من يغلب فيه حكم البدن على حكم الروح ومنهم من هو بالعكس ولهم في ذلك درجات
يتفاضل بها بعضهم على بعض ولاهل الدرجة العليا وزيادة ولكل فاكهة في العالم الجسماني مثال في
عالم الروحاني مناسب لها كما مرت الاشارة اليه في المقدمة الرابعة ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه
واخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علم محمد اشارة الى المحبوبية الكاملة المثمرة لجميع الكمالات الانسانية الم
المقتضية للتوحيد المحمدي الذي هو الفناء في الله والبقاء بالله المشار اليه بقوله صلى الله عليه وآله لي مع الله
وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور اشارة الى
برد اليقين الموجب للطمانينة الكاملة المستلزمة للخلق العظيم الذي كان لنبينا صلى الله عليه وآله و
دون لاهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم فلا تنافي بين الروايات ولا بينها وبين ما قاله اهل
التاويل انها شجرة الهوى والطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما
ورد انها شجرة الحسد فان الحسد انما ينشأ منهما فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر
بها غيركما اذا رمتما بغير حكم الله فازلهما الشيطان عنها بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته
وغروره بان بدا بآدم فقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان

الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما
حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الحية الجنة وكان آدم يظن ان الحية
هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبى بين لحييها فرد آدم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا
ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم به وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى
ما منعني منه ربي واتعاطاه بغير حكمه فلما آيس ابليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حوا
من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حوا ارأيت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما
فقد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين
بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنة لا يدفعونك عنها ان رمتها فاعلمي بذلك
انه قد احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل آدم كنت انت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت
حوا سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله اليهم انما تدفعون
من لا عقل له يزجره فاما من جعلته متمكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع
استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعدما هموا
بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعدما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت ان
المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا
قد ابيحت لنا تناولت منها ولم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك اغتر آدم وغلط فتناول
فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا آدم ويا حوا ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو
آدم وحوا وولدهما عدو للحية وابليس والحية واولادهما اعداؤكم وكان هبوط آدم وحوا والحية من
الجنة فان الحية كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان يحرم عليه دخول الجنة
اقول لعله انما يحرم عليه دخول الجنة بالروح اذا صب بعد ذلك الا انه قد دخلها متقمصا في فم الحية
لابليسا بها وكما ورد في حديث آخر وبهذا يرتفع التنافي بين هذا الحديث وبين الحديث الذي مر انها
لو كانت من جنان الخلد لم يدخلها ابليس اذ بدخولها وهو في فم الحية فلم يدخلها بعد ولكم في الارض مستقر
منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة الى حين حين الموت يخرج الله منها زرعكم وثماركم وبها ينزهكم
وينعمكم وفيها بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا بنعيم الآخرة الخالص مما ينقص نعيم
الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات وفي
تضاعيفها النقمات المحلة بكم لتحذروا بذلك عذاب الابد الذي لا يشوبه عافية وفي رواية القمي الى حين يعني
الى يوم القيمة اقول لا تنافي بين الروايتين لان الموت هو القيمة الصغرى للاكثرين و
الكبرى للآخرين ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته فتلقى آدم من ربه كلمات يقولها او يتلقاها فرجع
حضر آدم ودفع كلمات فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم بالتائبين اقول التوبة بمعنى الرجوع الكثير القبول للتوبة ٣

والانابة

والانابة واذا نسب الى الله تعدت بعلى واذا نسب الى العبد تعدت بالى ولعل الاول لتضمين معنى الا
الاشفاق والعطف ومعنى التوبة من العبد رجوعه الى الله تعالى بالطاعة والانقياد بعدما عصى و
عتا ومعناها من الله رجوعه بالعطف على عبده بالهامه التوبة او لاتم قبوله اياها منه فلله توبتان
وللعبد واحدة بينهما قال الله تعالى ثم تاب الله عليهم ليتوبوا اي الهمهم التوبة ليرجعوا ثم اذا
رجعوا قبل توبتهم لانه هو التواب الرحيم ولهذه الآية معنى آخر يأتي في سورة التوبة انشاء الله وفي الكافي
عن احدهما عليهما السلام ان الكلمات لكلمات لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا و
ظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي
فاغفر لي وارحمني وانت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي
فتب علي انك انت التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي اخرى بحق محمد
وآل محمد وفي تفسير الامام ع لما زلت من آدم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل
معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي وسائر
بدني قال الله تعالى يا آدم اما تذكر امري اياك بان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك
وفي النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم اجمعين خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم يا رب
والهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك و
ابحته جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود
لك اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك
ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالآن فبهم فادعني
لاجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما
تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك
واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك
من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا
امر لهم اولا بالهبوط وثانيا بان لا يتقدم احدهم الآخر فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قيل ما مزيدة لتأكيد الشرط ولذلك حسن النون وان لم يكن فيه معنى الطلب و
الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون ذكر العياشي حديثا طويلا في مناجاة آدم ربه في خطيئته قال فيه بلى يا رب الحجة لك علينا
ظلمنا انفسنا وعصينا وان لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين والقمي عن الصادق ان آدم هبط على
الصفا وحوا على المروة فمكث آدم اربعين صباحا ساجدا يبكي على خطيئته وفراقه للجنة فاتاه جبرئيل

جبرئيل على آدم وقال يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى قال
وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله عز وجل انه لي
ناصح وما ظننت ان احدا خلقه الله يحلف بالله عز وجل كاذبا فقال له جبرئيل يا آدم تب الى الله وعنه
قال سأل موسى ربه ان يجمع بينه وبين آدم فجمع فقال له موسى يا ابه الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه و
اسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية
قال بثلثين الف سنة قال فهو ذلك قال الصادق عليه السلام فحج آدم موسى عليهما السلام وفي العيون عن الرضا عليه السلام
ان الله تعالى قال لهما لا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة ولم يقل لهما ولا تاكلا من هذه الشجرة و
لا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما ثم قال وكان ذلك من
آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء
قبل نزول الوحي اليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله
تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا الاية وفي
رواية ان الله عز وجل خلق آدم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة
لا في الارض ليتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل
ان الله اصطفى آدم ونوحا الاية والقمي عن الباقر عليه السلام كان عمر آدم من يوم خلقه الله الى ان قبضه تسعمائة
وثلثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ثم برأ زوجته من اسفل اضلاعه واسكنه جنته من يومه
ذلك فما استقر فيها الا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس وما باتا
فيها والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم
الجمعة ثم برأ زوجته بعد زوال الشمس من يوم الجمعة اسفل اضلاعه الحديث كما مر وزاد في آخره وصيرا بفناء
الجنة حتى اصبحا وبدت لهما سوآتهما فناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة فاستحى آدم من ربه فخضع وقال
ربنا ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما اهبطا من سماواتي الى الارض فانه لا يجاورني
في جنتي عاص ولا في سماواتي ثم قال عليه السلام ان آدم لما اكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى
من الشجرة فاخذت الشجرة براسه فجرته اليها وقالت له افلا كان فرارك من قبل ان تاكل مني يا بني اسرائيل ولد
يعقوب في العلل عن الصادق عليه السلام في حديث يعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا
هو العبد وايل هو الله وفي رواية اسرا هو القوة وايل هو الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت
محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه كيلا يشتبه عليكم
حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي
القرشي الهاشمي المبان بالايات المؤيد بالمعجزات الذي منها ان اخاه علي بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله
وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه اوف بعهدكم الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة ودائما

فارهبون

فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي
عنكم اذا اثرتم مخالفتي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال اوفوا بولاية علي فرضا مني
من الله اوف لكم بالجنة اقول ويجري في كل عهد لله على كل احد والقمي في الحج الصادق عليه السلام يقول الله عز
وجل ادعوني استجب لكم وانا ندعوه فلا يستجاب لنا قال لانكم لا توفون لله بعهده فانه تعالى يقول اوفوا
بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله سبحانه لوفى لكم وآمنوا بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وانباء امامة اخيه
وعترته مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا اول كافر به قيل فرض عليكم ان الواجب
ان تكونوا اول من آمن به لانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين به والمبشرين
بزمانه وفي تفسير الامام هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا
وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا ولكن ياتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة ولا تشتروا باياتي ثمنا
قليلا القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية ان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وآخرين من اليهود كان لهم
اكل على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بامر النبي صلى الله عليه وآله فحرفوا لذلك آيات من التورية فيها
صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد به في الاية واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه ولا تلبسوا الحق
الحق بالباطل لا تخلطوه بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه وتكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وا
انتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم واقيموا الصلوة المكتوبة التي جاء بها محمد واقيموا
ايضا الصلوة على محمد وآله الطاهرين وآتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا
التمست في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن صدقة الفطرة اهي مما قال الله تعالى اقيموا الصلوة و
آتوا الزكوة فقال نعم والعياشي عنه مثله وعن الصادق عليه السلام هي الفطرة التي افترضها الله على
وفي رواية نزلت الزكوة وليس للناس الاموال وانما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع
المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لاولياء الله وقيل اي في جماعتهم للصلوة اقول وهذا فرد من
افراد ذلك اتامرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم تتركونها وانتم تتلون
الكتاب التورية الآمرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات افلا تعقلون ما عليكم من العقاب في
امركم بما به لا تاخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم المردة
المنافقين المحتجبين اموال الفقراء المستاكلين للاغنياء الذين كانوا يامرون بالخير ويتركونه
وينهون عن الشر ويرتكبونه والقمي نزلت في الخطباء والقصاص وهو قول امير المؤمنين عليه السلام
وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه اقول وهي جارية في كل
واعظ لا يتعظ وخالف الى غيره وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال من لم ينسلخ من هو
اجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وامان
عصمته لا يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر يكون حجة

يجر عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ويقال له يا خائن
الطالب خلقي بأخبث بفضله وأخبث عن عبادك واستعينوا بالصبر عن الحرام على تأدية الامانات
وعن الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان أقول
وعن شهوات المعاصي وعلى أصناف الطاعات وأنواع المصيبات وعلى قرب الوصول الى الجنان وفي
الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام اذا نزلت بالرجل النازلة الشديدة فليصم فان الله
تعالى يقول واستعينوا بالصبر يعني الصيام والعياشي عن الكاظم عليه السلام مثله والصلوة الصلوات الخمس
والصلوة على النبي وآله الطاهرين أقول وكل صلوة فريضة ونافلة لما روي في المجمع والتهذيب
عن الصادق عليه السلام ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين
فيدعو الله فيهما اما سمعت الله يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وفي الكافي عنه عليه السلام كان علي
عليه السلام اذا اهاله شيء فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الآية واستعينوا بالصبر والصلوة وانها الضمير يعني
الصلوة وقيل الاستعانة بهما وفي الامام عليه السلام ان هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلوة على محمد
وآله مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة لعظيمة
يعني لثقيلة شاقة كقوله عز وجل كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين الخائفين عقاب
الله في مخالفته في اعظم فرائضه أقول وذلك لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلتها
ما يستحقر لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها ولذلك قال النبي جعلت قرة عيني في الصلوة وكان يقول
روحنا وأرحنا يا بلال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم في التوحيد والاحتجاج والعياشي عن امير
المؤمنين يوقنون انهم مبعوثون والظن منهم يقين وفيهما قال عليه السلام اللقاء البعث والظن هاهنا
اليقين وفي تفسير الامام عليه السلام يقدرون ويتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كرامات لعباده
وانهم اليه راجعون الى كرامته ونعيم جنانه قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم لان
العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله
لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه
وظهور ملك الموت له الحديث ويأتي تمامه في سورة حم السجدة عند تفسير ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا الآية يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة
فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته الطيبين عليهم السلام واخذت عليهم بذلك العهود ان وفوا
بها كانوا ملوكا في الجنان واني فضلتكم على العالمين هناك اي فعلته باسلافكم فضلتهم دينا ودنيا
ولاية محمد وآله وفي دنياهم فبتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم
وانجائهم واغراق اعدائهم فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طريقتهم وحادوا عن سبيلهم
أقول وانما خاطب الله الاخلاف بما فعل بالاسلاف وفضلهم من الخير والشر لان القرآن نزل بلغة

في هذه الآية الصبر الصيام
ومنها ما مر عليه السلام

العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك يقول الرجل التميمي الذي اغار قومه على بلدة وقتلوا من فيها اغرتم على بلدة كذا
وفعلتم كذا وقتلتم اهلها وان لم يكن هو معهم مع ان الاخلاف راضون بما فعل الاسلاف او فعلوا كذا في تفسير
الامام عن السجاد عليه السلام وقد مضى تحقيقه في المقدمة الثالثة واتقوا يوما واتقوا النزع لا تجزي نفس عن نفس شيئا
لا تدفع عنها عذابا قد استحقته ولا يقبل منها شفاعة وقرئ بالتاء بتأخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل
اي فداء مكانها تمات وتترك هي ولا هم ينصرون أقول يعني في دفع الموت والعذاب وفي تفسير الامام عليه السلام قال
الصادق عليه السلام هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا
كل جزاء لنكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى
بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا وفي بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان
والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة
والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين
من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا
وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف
بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء
المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني
بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم واذ نجيناكم واذكروا
اذ نجينا اسلافكم أقول هذا تفصيل لما اجمل في قوله اذكروا نعمتي من آل فرعون وهم الذين كانوا يدنون اليه
بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم يبغونكم ويكلفونكم أقول يعني يكلفونكم العذاب من سامه الامر كلفه اياه
واكثر ما يستعمل في العذاب والشر سوء العذاب شدة العذاب فكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون
يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم فكانوا ينقلون ذلك الطين على
السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله
الى موسى عليه السلام قل لهم لا يبتدئون عملا الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين ليخفف عليهم فكانوا
يفعلون ذلك فيخفف عليهم يذبحون ابناءكم وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود
يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن
اماء ثم قال عليه السلام المقصود انه كان يسلم ابناؤهم من الذبح ويبقون في حمل نساء من يصلي منهم
على محمد وآل الطيبين وكذلك تسلم اولادهم من الاعداء من يصلي منهم على محمد وآله وفي ذلكم
الانجاء منهم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء
يصرف عن اسلافكم ويخفف بالصلوة على محمد وآل الطيبين افلا تعلمون انكم اذا شاهدتموهم فآمنتم
بهم كانت النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله لديكم اجزل واذ فرقنا بكم البحر واذكروا اذ جعلنا

لا يحفلون به

الماء البحر فانقطع بعضه عن بعض فانجيناكم هناك واغرقنا آل فرعون فرعون وقومه وانتم تنظرون
اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى عليه السلام لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي
واقروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم ولاية علي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا
اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره
وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث
من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله
الله امرك بهذا ان نقوله وندخل الماء قال نعم قال وانت تامرني به قال بلى فوقف وجدد على نفسه من
توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما كما امر به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا
الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء فاذا الماء تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني
اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران
ومنزل الارزاق وجالب على عباد الله واماءه رضى الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على
الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم صل على محمد وآله الطيبين لما فلقته
ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها
فقال الله عز وجل يا موسى قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح
الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر ابا فان دخلنا رام
كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا ما نخافه
فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك ويقول اللهم
بجاه محمد وآله الطيبين بين الفضاء الذي هو اعظم كرامتهم بعباده لنا في الارض وامط الماء عنا
فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل
سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين
هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى
بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم بعضا فلما دخل آخرهم
وهم بالخروج اولهم امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله
عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة
محمد صلى الله عليه وآله ودعاء موسى دعاء تقرب بهم افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد
شاهدتموه الآن واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون كان موسى
بن عمران يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره
ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امره الله عز وجل ان ياتي الميعاد ويصوم

بثلثين

بثلثين يوما فلما كان في آخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت
ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى
فكان وعد الله عز وجل ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على
مستضعفي بني اسرائيل فقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما
تمت اربعون اخطا موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه
لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل الهنا قال لهم
انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا
فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل فقال عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا
له او شيء من الشجر والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط و
حفر في الجانب الآخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم لما قال
هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلاة
على محمد وآله الطيبين وجحودهم لموالاتهم وبنبوة النبي ووصية الوصي قال الله تعالى فاذا خذل عبدة العجل
لتهاونهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين فما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما
وتبينتم آياتهما ودلائلهما واتهم بني اسرائيل لما ذهب موسى الى الميقات ليأتيهم بالالواح التورية
ووعدهم الرجعة بعد ثلثين يوما فعندما اتمت الثلثون يوما ولم يرجع موسى اليهم جاءهم ابليس في صورة شيخ و
قال لهم ان موسى قد هرب ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الي حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وكان
السامري يوم غرق الله فرعون واصحابه على مقدمة موسى وهو من خيار من اختصه موسى فنظر السامري
الى جبرئيل وهو على مركب في صورة رمكة فكانت كلما وضعت حافرها على موضع حافرها فجعل يأخذ
التراب من تحت حافر رمكة جبرئيل في صرته ويحفظه وكان يتفخر به على بني اسرائيل فلما اتخذ ابليس لهم
العجل قال للسامري هات التراب الذي عندك فاتاه به فالقاه في جوف العجل فتحول لحما ودما ونبت
له الوبر والشعر فسجد بنو اسرائيل للعجل وكان عدد من سجد له سبعين الفا ثم عفونا عنكم من بعد
ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم يا ايها الكائنون في عصر محمد
من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم وانما عفى الله عز وجل عنهم لانهم
دعوا الله بمحمد وآله وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم و
عفا عنهم واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان واذكروا اذ آتينا موسى التورية المأخوذ عليكم الايمان
به والانقياد لما يوجبه والفرقان آتيناه ايضا فرق به بين الحق والباطل وفرق بين المحقين والمبطلين
وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له اوحى الله الى موسى هذا الكتاب فقد اقروا
به وقد بقي الفرقان فرقا بين المؤمنين والكافرين فجدد عليهم العهد به فاني اليت على نفسي قسما حقا

لا اقبل من احد ايمانا ولا اعمالا الا به قال موسى فما هو يا رب قال الله تعالى يا موسى تأخذ عليهم ان محمدا
خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم
سادة الخلق وان شيعته المنقادين له والخلفاء نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم
موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه قال فالفرقان النور المبين الذي
كان يلوح على جبين من آمن بمحمد وعلي وعترتهما وشيعتهما وفقده من جبين من اعطى ذلك بلسانه دون
قلبه لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي يشرف العبد عند الله هو اعتقاد الولاية كما تشرف
بها اسلافكم وقيل اذ هديا بالكتاب التوراة وبالفرقان المعجزات الفارقة بين المبطل والمحق في التحدي و
بالاهتداء به تدبر الكتاب والتفكر في الآيات واذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم
اضررتم بها باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم الذي برأكم وصوركم قيل فاعزموا على التوبة والرجوع الى
من خلقكم فاقتلوا انفسكم بقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم ذلك القتل خير لكم
عند بارئكم لانه كفارة لكم هو خير من ان يكون تعيشوا في الدنيا ثم تكونوا في النار وخالدين فتاب عليكم
انه هو التواب الرحيم قيل فتاب عليكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة و
استبقاكم للطاعة وذلك ان موسى عليه السلام لما ابطل الله على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه
السامري وامر موسى ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده ووشى بعضهم ببعض
فقال الله عز وجل لموسى ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسودت
شفتاه وانفه ان كان ابيض اللون وابيضتا ان كان اسود وبان ذنبه ففعل فبان العابدون
فامر الله الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى مناديه الا لعن
الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تأمل المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فيتعداه الى الاجنبي فيه
فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا اباءنا وابناءنا واخواننا
وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى
اني انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم
من دعا الله بمحمد وآله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم
ولم يجدوا لقتلهم لهم الما فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفا وفق الله الذين عبدوا
العجل بمثل هذا التوسل فتوسلوا بهم واستغفروا لذنوبهم فازال الله القتل عنهم والقمي ان
موسى لما رجع من الميقات وقد عبد قومه العجل قال لهم بعد الغضب عليهم والعتب لهم توبوا الى
بارئكم فاقتلوا انفسكم قالوا وكيف نقتل انفسنا قال لهم ليغد كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سيف
او سكين فاذا صعدت المنبر تكونوا انتم متلثمين لا يعرف احدكم صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمع
الذين عبدوا العجل وكانوا سبعين الفا فلما صلى بهم موسى عليه السلام وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل

بعضا حتى نزل الوحي قل لهم يا موسى ارفع القتل فقد تاب الله عليكم وكان قد قتل منهم عشرة آلاف واذ قلتم
قال لاسلافكم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة اخذتهم وانتم تنظرون وهم ينظرون
الى الصاعقة تنزل عليهم ثم بعثناكم من بعد موتكم من بعد موت الصاعقة اقول لعله النعت بالموت لانه قد يكون عن
اغماء ونوم وفيه دلالة على صحة الرجعة التي قال بها اصحابنا نقلا عن ائمتهم وقد احتج بهذه الآية
امير المؤمنين ص على ابن الكواء حين انكرها كما رواه عنه الاصبغ بن نباتة والقمي وهذا دليل على الرجعة
في امة محمد صلى الله عليه وآله فانه قال لم يكن في بني اسرائيل الا وفي امتي مثله يعني دليل على وقوعها
لعلكم تشكرون لعل اسلافكم يشكرون الحيوة الدنيا التي فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم ينيبون
لم يدم عليه ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون وفي العيون عن الرضا عليه
السلم السبعون الذين اختارهم موسى قومه واصعدهم الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله فارناه كما
رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وباقي تمام القصة ان شاء الله
تعالى في سورة الاعراف وفي تفسير الامام ان موسى لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرق بين المحقين
المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي وللائمة بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى
الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا اتقبلون
وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون فقالوا لا ندري ما حل بهم فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك
في امر محمد وعلي فاسئل الله ربك بمحمد وآله الطيبين ان يحييهم لنسألهم لم اصابهم فدعا الله موسى فاحياهم
فسألوهم فقالوا اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد امامة علي بعد اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليهما
وآلهما لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سماواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه
فما راينا انفذ امرا في جميع الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات
الله عليهم اجمعين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن
هؤلاء عذابكم فانهم يحيون بمسألة سائل يسال ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين قال الله عز وجل
لاهل عصر محمد فاذا كان اسلافكم المصعوقين بظلمهم فانما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى
ان احياهم الله وظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه يقيكم من حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم
المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني اطيب طير كان يسترسل لهم
فيصطادونه كلوا من طيبات ما رزقناكم قال الله تعالى ليأكلوا والقمي لما عبر بهم موسى البحر نزلوا
في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل فيها ولا شجر ولا ماء فكانت
تجيء بالنهار غمامة تظلهم وينزل عليهم بالليل المن فيأكلونه وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع
على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار عنهم وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه
فينفجر منه اثنتا عشرة عينا فيذهب الماء الى كل سبط وكانوا اثني عشر سبطا فلما طال عليهم ملوا وقالوا

[illegible]

وقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد وما ظلمونا لما بدلوا وغيروا ما امروا به ولم يفوا بما عليه عوهدوا
لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل وما
ظلمونا قال ان الله عز وجل اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته
حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني الائمة منا واذ قلنا واذكروا يا بني اسرائيل اذ
قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث
شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثّل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي
وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق
المأخوذين عليهم لهما وقولوا حطة وقولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال واعتقادنا الولاية حطة
لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وقرئ بضم الياء و
فتح الفاء وسنزيد المحسنين من لم يقارف منكم الذنب وثبت على محبة الولاية ثوابا فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا بل دخلوها باستاههم وقالوا هطا
سمقاثا يعني حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول وفي موضع من تفسير الامام وكان خلافهم
انهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب
متطامن لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون و
يسجدوننا في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة ما معناه حنطة حمراء فذلك
تبديلهم فانزلنا على الذين ظلموا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما وتكريره مبالغة
في تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور به موضعه او بظلمهم على انفسهم
بان تركوا ما يوجب نجاتها الى ما يوجب هلاكها رجزا من السماء عذابا مقدرا من السماء وهو في الاصل
ما يعاف عنه كالرجس بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته والرجز الذي اصابهم انه مات
منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم الذين كان في علم الله انهم لا يؤمنون ولا
يتوبون ولم ينزل على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة والعياشي عن الباقر عليه السلام
قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين
ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى واذكروا اذ استسقى واذكروا
اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما عطشوا في التيه وضجوا اليه بالبكاء فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ضربه بها داعيا بمحمد وآله الطيبين الطاهرين فانفجرت وفي
المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام نزلت ثلثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل
والحجر الاسود وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه الا لا يحملن

احد

احد طعاما ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير ولا ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان
جائعا شبع ومن كان ظمآنا روي ودوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة قد علم كل اناس كل قبيلة
من بني اسرائيل اولاد يعقوب مشربهم ولا يزاحم الآخرين في مشربهم كلوا واشربوا قال الله تعالى كلوا واشربوا
من رزق الله الذي آتاكموه قيل لا كان المن والسلوى والماء ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تعثوا فيها
وانتم مفسدون عاصون قيل هو من العثو بمعنى الاعتداء ويقرب منه العيث غير انه يغلب على ما يدرك
بالحس واذ قلتم واذكروا اذ قال اسلافكم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اي المن والسلوى ولا بد لنا
من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها في المجمع عن الباقر عليه السلام
والفوم الحنطة وقيل هو الثوم وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى اخس قيل الادون
بالذي هو خير ليكون لكم بدلا من الافضل اهبطوا من هذه التيه مصرا من الامصار فان لكم ما سألتم و
ضربت عليهم الذلة والمسكنة الجزية والفقر وباؤا بغضب احتملوا الغضب واللعنة من الله اقول يعني و
رجعوا وعليهم الغضب كما يأتي في مثله في هذه السورة فالمذكور هنا محصل المعنى ذلك بانهم كانوا
يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق بلا جرم منهم اليهم ولا الى غيرهم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون يتجاوزون امر الله الى امر ابليس قيل جرهم العصيان والاعتداء فيه الى الكفر بالآيات
وقتل النبيين فان صغار الذنوب تؤدي الى كبارها كما ان صغار الطاعات تؤدي الى
كبارها وفي تفسير الامام عن النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي
والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه فيما هو اعظم منها
فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى توقعه في رد ولاية وصي رسول
الله صلى الله عليه وآله ودفع نبوة نبي الله ولا يزال ايضا بذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله
والالحاد في دين الله قيل المراد بآيات الله المعجزات والكتب المنزلة فيهما نعت نبينا وبقتل
النبيين قتل شعيب وزكريا ويحيى وغيرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه تلا
هذه الآية فقال والله ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها
فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ان الذين آمنوا بالله وبما فرض عليهم من الايمان
والذين هادوا اليهود والنصارى الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون وفي العيون
عن الرضا عليه السلام انهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى
بعد رجوعهما من مصر والصابئين الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم كاذبون اقول
صبوا اي مالوا ان لم يهمز وخرجوا ان همز وفي الفقيه انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون
الكواكب والنجوم من آمن بالله واليوم الآخر منهم ونزع عن كفره وعمل صالحا فلهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم في الآخرة حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون اذا حزن المخالفون واذ اخذنا

ما آتيناكم عهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب وتقرءوا بما فيه من
نبوة محمد ووصية علي والطيبين من ذريتهما وان تؤدوا الى اخلافكم قرنا بعد قرن فاستهزؤا بينهم قبول ذلك
واستكبرتم ورددتموه فرفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر
اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم خذوا ما آتيناكم قال لهم موسى اما ان تأخذوا
بما امرتم به فيه واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه
قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى
الجبل هل يقع ام لا بقوة من قلوبكم ومن ابدانكم في المحاسن والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
هذه الآية اقوة في الابدان ام قوة في القلوب فقال فيهما جميعا واذكروا ما فيه من جزيل ثوابنا على قيامكم به
وشديد عقابنا على اباءكم له في المجمع عن الصادق عليه السلام واذكروا ما في تركه من العقوبة لعلكم تتقون
لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك الثواب ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك عن القيام به
والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته بامهالكم للتوبة وانظاركم للانابة لكنتم من
الخاسرين المغبونين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين مبعدين من كل خير فجعلناها اي المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها وفي المجمع عن الباقر ع
فجعلناها الامة نكالا لما بين يديها وما خلفها عقوبة لما بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي
استحقوا بها العقوبة وردعا للذين شاهدوهم بعد مسخهم وللذين يسمعون بها من بعدهم لكي لا
موعظة واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول القتيل
بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهرهم
فالزم الله موسى عليه السلام اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد
اله بني اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان
حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا نصوا على القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في مجلس
ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا
اموالنا ايماننا قال لا هكذا حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل
بارع ونسب رفيع وستر منيع كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلاثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم
ستر وارادوا التزويج بها فاشتد حسد ابني عمه الآخرين له وغبطاه عليها لايثارها اياه فعمدا الى
ابن عمهما المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل
فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له
فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على رؤوسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى ع وسألهم ف
فانكروا ان يكونوا قتلوه وعلموا قاتله فقال فحكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فا

فالزموه

فالزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا اذا لم تدرء عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا اذا لم تدرء
عنا الايمان فقال موسى كل النفع في طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي
نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه
وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحق من العقاب وينكشف امره لذوي
الالباب فقال موسى عليه السلام ان الله قد بين ما احكم به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض
عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير
ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمناه وهم بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به
على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القا
تل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار
امتك دينه الصلوة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا اغنيه في الدنيا
في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله عز و
جل اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول
فيحيى افتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسئلة والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم اي سيامركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل القمي عن
الصادق ع ان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك
الرجل وكان فاسقا فردوه فحسد ابن عمه الذي انعموا له فرصده وقتله غيلة ثم حمله الى موسى فقال يا
نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم
قتل ذلك الرجل على موسى ع فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل
رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته
في تلك الحال تحت رأس ابيه وهو نائم فكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا
سلعته فلما انتبه ابوه قال يا بني ما صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت
راسك فكرهت ان انبهك وانغص عليك نومك قال له ابوه قد جعلت هذه البقرة
لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله للابن ما فعل بابيه فامر جل جلاله موسى ع ان يامر
بني اسرائيل بذبح تلك البقرة بعينها ليظهر قاتل ذلك الرجل الصالح فلما اجتمع بنو اسرائيل
الى موسى عليه السلام وبكوا وضجوا قال لهم موسى ع ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا فقالوا
اتتخذنا هزوا سخرية تزعم ان الله يامر بذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت فنضرب بها ميتا فيحيى
احد الميتين بملاقاة بعض الميت له فكيف يكون هذا وقرئ باسكان الزاء بغير همزة قال موسى
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب الى الله ما لم يقل لي او اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت

دافعاً لقول الله عزّ وجلّ وامره ثم قال ... او لبس آه الرجل لطفه بجنبه وبهاء المرأة كذلك سبحان يلقيها
فجعلت الله من الفناء المبين نشر احبّا سويّا او لبس بكدورتكم اللتي تتوعدونها في ادمكم تنفستم فادخلكم و
نفعن وهي ميتة ثم يحيي الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما الحّ
موسى قال ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها لنقف عليها وفي رواية القمي فعلموا انهم قد اخطاوا فقال
انّ الله يقول بعد ما سال ربّه انها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر لا صغيرة عوان وسط بين ذلك بين الفارض
والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي
تريد ان تأمرنا بذبحها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها فاقع حالك الصفرة لكن يناقض بصرف الى البياض
ولا مشبع يضرب الى السواد تسر الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي ما صفتها يزيد في صفتها ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون في الحديث
النبوي لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض
ولم ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر الدلاء للزرع ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلّمة
من العيوب كلها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها في العيون والعياشي عن الرضا عليه السلام
لو عمدوا الى اي بقرة اجزاهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام فلما سمعوا هذه الصفات
قالوا يا موسى فقد امر ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم
لكانوا اذ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها كان لا يحتاج ان يسئل ذلك عزّ وجلّ ولكن
كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم البقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها
فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله
في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك
بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله يلقنها ما يغنيك
به وعقبك فجاء الغلام وجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا ابيع بقرتك هذه قال بدينارين و
الخيار لامي قالوا رضينا بدينار فسألها فقالت باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر
امه فقالت ثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء
مسك ثور اكبر ما يكون ملأ دنانير فاوجبت لهم البيع ثم ذبحوها قالوا الان جئت بالحق وفي رواية القمي
عرفناها هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى ف
اخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا وفي تفسير الامام ع
انه بلغ خمسمائة الف دينار فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك
من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم موسى حداهم عليه واذ قتلتم نفسا ف
ادّارأتم فيها اختلفتم وتدارأتم القى بعضكم ذنب القتل على بعض وادراه عن نفسه وذويه والله

مخرج

والله مخرج ما كنتم تكتمون من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قلتم انّ ربه لا يجيبه اليه
فقلنا اضربوه ببعضها اضربوا الميت ببعض البقرة ليحيى ويقولوا من قتله فاخذوا الذنب فضربوه
به والعياشي عن الرضا عليه السلام ان الله تعالى امرهم بذبح بقرة وانما كانوا يحتاجون بذنبها فشدّد الله
عليهم وفي تفسير الامام اخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا
فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وعلي وآلهما الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبرنا عن قاتله فقام سالما
سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديتي
فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وفي رواية القمي قتلني ابن عمي فلان بن فلان الذي جاء به كذلك يحيي الله الموتى
في الدنيا والآخرة كما احيى الميت بملاقات ميت آخر له اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله
الذي كان في الاصلاب والارحام حيا واما في الآخرة فان الله ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة
الاولى من دوين السماء من البحر المسجور الذي قال الله عز وجل والبحر المسجور وهي مني كمني الرجال
فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ويريكم
آياته سوى هذه من الدلالات على توحيده ونبوة موسى وفضل محمد وآله على سائر خلق الله اجمعين
لعلكم تعقلون وتتفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا و
آله الا لانهم افضل اولي الالباب وقيل لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء
الانفس كلها وفي تفسير الامام ان المقتول المنشور توسل الى الله سبحانه بمحمد وآله ان يبقيه في الدنيا
متمتعا بابنة عمه ويجزي عنه اعدائه ويرزقه رزقا كثيرا طيبا فوهب الله له سبعين سنة بعد ان كان
قد مضى عليه ستون سنة قبل قتله صحيحة حواسه فيها قوية شهواته تمتع بحلال الدنيا وعاش لم
يفارقها ولم تفارقه وماتا جميعا معا وصارا الى الجنة وكانا زوجين فيها ناعمين وان اصحاب البقرة
ضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فارشدهم
موسى الى التوسل بنبينا وآله عليهم السلام فاوحى الله اليه ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا
عن موضع كذا ويستخرجوا ما هناك فانه عشرة الاف الف دينار ليردوا على كل من دفع ثمن هذه البقرة
ما دفع ليعود احوالهم على ما كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل ليثابوا ضعف ما اضعاف اموالهم
جزاء على توسلهم بمحمد صلى الله عليه وآله واعتقادهم لتفضيلهم ثم قست غلظت وجفت ويبست من
الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما بينت الآيات الباهرات في زمن موسى
والمعجزات التي شاهدتموها من محمد صلى الله عليه وآله فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض
منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا في اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف
تكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون و
تعاملون او اشد قسوة ابهم على السامعين اولا ثم بيّن ثانيا ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة

بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والنبات لبني آدم وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء
فهو ما يقطر منها الماء دون الانهار وقلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل وان منها لما يهبط
من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اولياء الله محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والطيبين من آلهم وما الله بغافل عما تعملون وقرئ بالياء بل عالم به يجازيكم بالعدل افتطمعون
باطماع اصحابك ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود بتصديقكم بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من
اسلافهم يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا
ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم وهم يعلمون انهم فيما يقولون
كاذبون قيل معنى الآية ان احبار هؤلاء ومقلديهم كانوا فاطمعكم كانوا على هلاك فما طمعكم بقبلتهم
وحياتهم واذا لقوا الذين آمنوا كسلمان وابي ذر ومقداد قالوا آمنا كايمانكم واخبروهم بما بين
الله لهم من الدلالات على نبوة محمد صلى الله عليه وآله واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي كبراؤهم
اي شيء صنعتم تحدثونهم بما فتح الله عليكم من الدلالات الواضحة على صدقه ليحاجوكم به عند ربكم بانكم
قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات
لم يكن لهم عليهم حجة في غيرها افلا تعقلون ان هذا الذي تخبرونهم به حجة عليكم عند ربكم او لا يعلمون
هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد
وان اظهاروهم الايمان بما يمكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما يعلنون من الايمان بظاهر ليؤ
نسوهم ويقفوا به على اسرارهم ويذيعوها بحضرة من يضرهم ومنهم اميون لا يقرؤون الكتاب ولا
يكتبون والامي منسوب الى الام اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل
من السماء ولا المكذب به ولا يميزون بينهما الا اماني الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه
لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه اقول هو استثناء منقطع يعني الا ما يقبلونه ويتخذونه
من متمنى اخذوها تقليدا من المحرفين للتورية واعتقدوها ولم يعرفوا انه خلاف ما في التورية وان هم
الا يظنون بما يقبلونه من رؤسائهم مع انه محرم عليهم تقليدهم قال رجل للصادق عليه السلام
فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم
الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم
فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال عليه السلام بين عوامنا وعلمائنا
وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم
عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عليه السلام ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب
الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات

وعرفوهم

وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا اغلبوا واعطوا ما لا يستحقه
من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم
الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك
ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما
يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه وآله
اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم
الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه
وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفق بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال
والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله
بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على
هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان
من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم
فويل شدة من العذاب في اسوء بقاع جهنم للذين يكتبون الكتاب بايديهم يحرفون من احكام التورية
ثم يقولون هذا من عند الله وذلك انهم كتبوا صفة زعموا انه صفة النبي صلى الله عليه وآله وهو
خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن
والبطن اصهب الشعر ومحمد صلى الله عليه وآله بخلافه وانه يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة
ليشتروا به ثمنا قليلا لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم
مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني المحرف وويل لهم
شدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبون من الاموال التي يأخذونها اذا ثبتوا عوامهم
على الكفر وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة لما قال لهم قوم وارحامهم لم تفعلون هذا
النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة العذاب
الذي نعذب به لهذه الذنوب ايام معدودة تنقضي التي عبدنا فيها العجل وهي تنقضي ثم نصير بعده في
النعمة في الجنان ولا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى و
تنقضي وتكون قد حصلنا اللذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا فانه اذا
لم يكن دائما فكانه قد فني قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم منقطع غير دائم فلن
يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون يعني اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في ايهما
او عدتم كاذبون بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته وقرئ خطيئاته
قيل اي استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شيء من جوانبه وفي تفسير الامام

السيئة المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به وبنبوة محمد وولاية علي وخلفائه كل واحد من هذه سيئة تحيط به اي تحبط اعماله فتبطلها وتمحقها اقول وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى تستولي عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه عنها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله فاولئك الذين احاطت بهم هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا فبالنيات خلدوا كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلام لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك وفي الكافي عن احدهما عليهما السلام قال اذا جحدوا امامة امير المؤمنين فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم اقول وهو جار في اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن وجار في هذه الامة ايضا كما يأتي بيانه في ذي القربى لا تعبدون وقرئ بالياء الا الله لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا لما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره قال رسول الله صلى الله عليه وآله من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه افضل ما يعطي السائلين وقال الصادق عليه السلام ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وبالوالدين احسانا وان تحسنوا بهما احسانا مكافاة عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ منهم لترفيههم وفي الكافي سئل عن الصادق عليه السلام ما هذا الاحسان قال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفي تفسير الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار اقول وبهذه الابوة صار المؤمنون اخوة كما قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة وذي القربى وان تحسنوا بقراباتهما لكرامتهما وقال ايضا هم قرابات من ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم كما اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه واليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافين لهم امورهم السائقين اليهم قوتهم وغذاءهم المصلحين لهم معاشهم قال عليه السلام واشد من يتم هذا اليتيم يتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه الا فمن كان من

شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله والمساكين من سكن الضر والفقر حركته قال الامام واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه وانا له غفرانه ورضوانه ثم قال عليه السلام ان من محبي محمد صلى الله عليه وآله مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقولوا للناس الذين لا مؤونة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق جميل قال الصادق قولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المؤمنين ثم قال عليه السلام ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله اذ استأذن عليه عبد الله بن ابي سلول فقال رسول الله بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت فيه من البشر ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء شره وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين المتفحش السائل الملحف ويحب الحيي الحليم العفيف المتعفف وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا ما هو وفي التهذيب والخصال والعياشي عن الباقر عليه السلام انها نزلت في اهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والقمي نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اقول ان قيل فما وجه التوفيق بين نسخها وبقاء حكمها قلنا انما نسخت في اليهود واهل الذمة المأمور بقتالهم وبقي حكمها في سائر الناس ومن قرئ حسنا بفتحتين واقيموا الصلاة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق اتدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها بالصلاة على محمد وعلي وآلهما منطويا على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله قال عليه السلام واقيموا الصلاة على محمد وآله عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم وآتوا الزكاة من المال والجاه والقوة ثم البدن ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء

بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم الاوايل لاسلافكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا
ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافكم الذين
انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من
ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم
معاشر اليهود هؤلاء تقتلون انفسكم على حين انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل
كذا استبقاوا لما اردكبون بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا عليهم تظاهرون عليهم يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من
ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق وقرى بتشديد الظاء التظاهر التعاون والاثم والعدوان بالتعدي
تتعاونون وتتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم وتردون ارواحهم وتقتلهم ظلما ان
ياتوكم اسارى وقرى اسرى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من الاعداء باموالكم وقرئ تفدوهم بغير
الالف وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم افتؤمنون
ببعض الكتاب فهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي حرم عليكم قتلهم واخراجهم فاذا
كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون
في بعض كانكم ببعض تؤمنون فما جزاء من يفعل ذلك منكم معاشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا جزية تضرب كانوا يوذون بعضهم
عليه ويذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب اي الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت
معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون وقرئ بالتاء يعملهؤلاء اليهود اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة
رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا
ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت الاية في اليهود اي الذين نقضوا عهد الله وكذبوا
رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال
قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي و
يقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث
على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم عليه السلام يحرقهم بسيوف اوليائه
الى نار جهنم والقى انها نزلت في ابا ذر رحمة الله عليه وفيما فعل به عثمان بن عفان وكان سبب ذلك
انه لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا وهو متكئ على عصاه وبين يدي عثمان
مائة الف درهم اتته من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر
لعثمان ما هذا المال فقال حمل الينا من بعض الاعمال مائة الف درهم اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى
فيها رايي فقال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم ام اربعة دنانير قال عثمان بل مائة الف درهم فقال
ابو ذر اما تذكر اذ انا وانت دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله عشاء فوجدناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه

ولم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلت له بابي انت وامي دخلنا عليك البارحة
فرأيناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين
اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان
الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك
شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها راس
كعب ثم قال يا ابن اليهودية المشركة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله عز وجل اصدق من قولك
حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله فذوقوا
ما كنتم تكنزون قال عثمان يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله صلى الله عليه وآله لقتلتك
فقال كذبت يا عثمان ويلك اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك اما
عقلي فقد بقي منه ما اذكر في حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قاله فيك وفي قومك قال وما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وآله في وفي قومي قال قال سمعته يقول وهو قوله صلى الله عليه وآله اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلا
صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباد الله خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فقال
عثمان يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا الحديث من رسول الله فقالوا لا ما سمعنا هذا من رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال عثمان ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين وامام المتقين خليفة رسول الله بلا فصل صلوات
الله وسلامه عليه وآله واصحابه فقال له عثمان الذي لعن الله ايمانه يا ابا الحسن هل سمعت ما يقول
هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين عليه السلام يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعته رسول الله يقول ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدق علي سمعنا هذا من رسول الله
صلى الله عليه وآله فعند ذلك بكى ابو ذر وقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول
الله في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال
عثمان يا ابا ذر اسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما اخبرتني عما انا سائلك عنه فقال ابو ذر والله لو لم
تسألني بحق رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله
وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
لا ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر رحمة الله عليه فقال له اي البلاد ابغض اليك ان تكون بها قال
الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها قال ابو ذر رضي الله عنه قد سألتني
فصدقتك وانا اسألك فاصدقني قال نعم قال اخبرني لو انك بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين
فاسروني وقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف
ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا فقال ابو ذر رضي الله عنه الله اكبر قال لي حبيبي رسول

لا نفديك الا بكل ما تملك قال
كنت افديك ثم

الله ص يا ابا ذر كيف انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسول
الله ص اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لا ولا كرامة لك فتقول فالمدينة حرم رسول
الله ص فيقال لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت فيها
على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي
بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال اسمع واسكت ولو
لعبد حبشي وقد انزل الله فيك وفي عثمان خصمك اية فقلت وما هي يا رسول الله فقال قول الله عز
وجل وتلا هذه الاية وفي الكافي عن الصادق ع في حديث وجوه الكفر في القرآن قال الرابع من الكفر ترك
ما امر الله وهو قول الله عز وجل وتلا هذه الاية قال فكفرهم بترك ما امر الله ونسبهم الى الايمان ولم يقبله
منهم ولم ينفعهم عنده ولقد اتينا موسى الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد واهل بيته
وامامة علي وخلفائه بعده وشرح احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل
جعلنا رسولا في اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات اعطيناه الايات الواضحات احياء الموتى و
ابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس وقرئ مخففا هو
جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح
اقول وفي رواية اخرى انه القى شبهه على رجل من خواصه اثر حبوته على حبوة نفسه كما ياتي والقمي
عن الباقر عليه السلام القى شبهه على رجل من خواصه ليقتل فيكون معه في درجته كما ياتي في سورة آل عمران
انشاء الله تعالى افكلما جاءكم ايها اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم اخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون
من اتباع النبي ص وبذل الطاعة له ولاوليائه استكبرتم عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى و
فريقا تقتلون قتل اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد كيدكم في نحوركم
فعبر بتقتلون فعلم كما تقول لمن توبخه ويلك كذبت ولا يريد انه فعله بعد وانما توبخه بما فعلت عاجله
مرطين ثم قال ع ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله ص على العقبة ورام من بقي من
مردة المنافقين بالمدينة قتل علي ابن ابي طالب ع فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم
لرسول الله ص في علي لما فخم امره وعظم شانه ثم ذكر القصة بطولها وسياتي ذكر ملخصها من طريق
اخر من المجمع في سورة التوبة انشاء الله تعالى والعياشي عن الباقر قال ضربها الله مثلا لامة محمد ص فقال
لهم فان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون فذلك
تفسيرها في الباطن وقالوا قلوبنا غلف اي اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي
مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من الانبياء الله فرد الله
عليهم بقوله بل لعنهم الله بكفرهم ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون يعني فايمانا قليلا يؤمنون يؤمنون
ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض قال ع واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك

وحديثك

وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك
حجاب فقال ولكن القرآن يبين حق وقالوا اهذا وهذا جميعا ولما جاءهم يعني اليهود كتاب من عند الله
القرآن مصدق لما معهم من التورية التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق
بعده علي ولي الله وكانوا من قبل ان ظهر محمد ص بالرسالة يستفتحون يسئلون الله الفتح والظفر
على الذين كفروا من اعدائهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم فلما جاءهم ما عرفوا من نعت محمد ص وصفته
كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه فلعنة الله على الكافرين في الكافي والعياشي عن الصادق
انه قال في هذه الاية كانت اليهود تجد في كتبها ان مهاجر محمد ص ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع
فمروا بجبل يسمى حديد فقالوا حديد واحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء
وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر فاشتاق الذين بتيماء الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي من قيس
فتكاروا منه فقال لهم امر بكم ما بين عير واحد فقالوا اذا مررت بهما فآذنا بهما فلما توسط
بهم ارض المدينة قال لهم ذلك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر ابله فقالوا قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة
لنا في ابلك فاذهب حيث شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر انا قد اصبنا الموضع
فهلموا الينا فكتبوا اليهم انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما اقربنا منكم فاذا كان
ذلك فما اسرعنا اليكم فاتخذوا بارض المدينة الاموال فلما كثرت اموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا
منه فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء اصحاب تبع فيلقون اليهم بالليل التمر والشعير فبلغ
ذلك تبع فرق لهم وآمنهم فنزلوا اليه فقال لهم اني قد استطبت بلادكم ولا اراني الا مقيما فيكم فقالوا
له ان ذلك ليس لك انها مهاجر نبي وليس ذلك لاحد حتى يكون ذلك فقال لهم اني مخلف فيكم من
اسرتي من اذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حيين الاوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون
اموال اليهود فتقول لهم اليهود اما لو قد بعث محمد ليخرجنكم من ديارنا واموالنا فلما بعث الله محمدا
آمنت به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه عرفوا م
الاية فقال كان قوم فيما بين محمد وعيسى ص وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي ص ويقولون
ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم وليفعلن فلما خرج رسول الله كفروا به والقمي كانت
اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي ص ايها العرب هذا اوان نبي يخرج من مكة وكانت مهاجرته با
المدينة وهو اخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة
والتميرات ويركب الحمار العري وهو الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ
سلطانه منقطع الخف والحافر لنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة
حسدوه وكفروا به كما قال الله عز وجل وكانوا من قبل الاية وفي تفسير الامام قال امير المؤمنين ع ان

ان الله تعالى اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما كان من ايمان اليهود بمحمد صلى الله عليه وآله قبل ظهوره ومن استفتاحهم على
اعدائهم بذكره والصلاة عليه وآله قال وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم
امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت
اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد صلى الله عليه وآله بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت
اليهود قبل ظهور محمد صلى الله عليه وآله بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان وقوم من المشركين ويقصدون
اذاهم وكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات
اسد وغطفان في ثلاثة آلاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا
الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم فقال اسد وغطفان بعضهما لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر
القبائل واستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا ثلاثين الفا وقصدوا هؤلاء الثلاثمائة في قريتهم
فالجأوهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمن
اليهود اليهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم
اماثلهم وذوو الرأي منهم اما امر موسى اسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله اما امركم بالابتهال
الى الله عز وجل عند الشدائد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الا سقيتنا فقد قطعت
الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله عليهم وابلا عظيما
ملأ حياضهم وآبارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم
اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد آذاهم غاية الاذى وافسد امتعتهم واسلحتهم
واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر اتاهم في غير اوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال
الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن اين تأكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على
انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله
لقادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه قادر ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله
ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون
بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان ثقل النوم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا
امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العساكر نائمة وليس في اهلها عين تطرف فلما
انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب جعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء قد اشتد بهم
الجوع وسيذلون لنا قال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو
اردنا قتالكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد وآله
واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا فأبوا الا طغيانا فدعوا الله تعالى بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برزوا
الثلاثمائة الى الثلاثين الفا فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا ينالهم

مكروه

مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد صلى الله عليه وآله حسدوه اذ كان من العرب فكذبوه ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله على اليهود الا فاذكروا يا امة
محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل
واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس
يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله تعالى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على
محمد وآله خنس الشيطانان واختفيا الخ بئسما اشتروا به انفسهم ثم ذم الله اليهود وعاب فعلهم في
كفرهم بمحمد صلى الله عليه وآله بئسما اشتروا به انفسهم بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها
من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة
رسول الله صلى الله عليه وآله ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة
وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالات ان يكفروا بما انزل الله على موسى من تصديق محمد
بغيا لحسدهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني ينزل القرآن على
محمد الذي ابان فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته وفضائل اهل بيته عليهم السلام وفي الكافي والعياشي
عن الباقر ع قال بما انزل الله في علي بغيا فباءوا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله في
اثر غضب فالغضب الاول حين كذبوا بعيسى ابن مريم فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى ابن مريم
والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد صلى الله عليه وآله فسلط عليهم سيوف اصحابه حتى ذللهم بها ولما دخلوا في الاسلام طائعين
وللكافرين عذاب مهين قال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سئل عن علم فكتمه حيث
يجب اظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار وللكافرين عذاب مهين بعض المهين
ليتوب عن السيئ كما قيل ولنظائره كثيرة في القرآن واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله على محمد من القرآن
قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو التوراة ويكفرون بما وراءه بما سواه لا يؤمنون به وهو الحق لانه
الناسخ الذي تقدمه مصدقا لما معهم وهو التوراة قل فلم تقتلون لم كان يقتل اسلافكم انبياء الله من قبل
ان كنتم مؤمنين بالتوراة فان فيها تحريم قتل الانبياء الله وفيها الامر بالايمان بمحمد والقرآن فاذا
امنتم بعيبا التوراة والعياشي عن الصادق ع انما نزل هذا في قوم من اليهود وكانوا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وآله لم يقتلوا الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما قتل اوائلهم الذين كانوا من قبلهم
فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم وتولوهم اقول قد مضى تحقيق ذلك في المقدمة
الثالثة ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل الها من بعده انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته
الذي نص عليه وتركه عليكم وهو هارون وانتم ظالمون بما فعلتم واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا اذ اخذنا
ميثاق اسلافكم ورفعنا فوقكم الطور فعلنا بهم ذلك لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى من دين الله و
احكامه وفرض تعظيم محمد وآله خذوا قلنا لهم خذوا ما آتيناكم اعطيناكم من الفرائض بقوة قد اعطيناكم بها

بل اشتروها

وكنا اكرهناكم وارحنا عللكم في ذلك كيما اخذتم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا
امرك اي انهم عصوا بعد ذلك واضمروا في الحال ايضا العصيان قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما
في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان
قد ذريت فتات سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده كما مر في تفسير قوله تعالى
فاقتلوا انفسكم قال عرضوا لشرب العجل عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم بكفرهم لاجل كفرهم
امروا بذلك اقول لا تنافي بين هذا التفسير وما هو المشهور في تفسير الاية وهو ان معناه تداخلهم
حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن لجواز الجمع
بين الامرين وان يكون الشرب ظاهرا سببا للحب باطنا فاخبر عنهم بانه لما كان الشرب لهم كقوله انما ياكلون
في بطونهم نارا والعياشي عن الباقر قال لما ناجى موسى عليه السلام ربه اوحى الله تعالى اليه
ان يا موسى قد فتنت قومك قال وبماذا يا رب قال بالسامري قال وما فعل السامري قال صاغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب
ان حليهم لتحتمل ان يصاغ منه غزال او تمثال او عجل فكيف فتنتهم قال انه صاغ لهم عجلا فخار
قال يا رب ومن اخاره قال انا فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء قال فلما انتهى موسى الى قومه ورآهم يعبدون العجل القى الالواح من يده فتكسرت قال
ابو جعفر كان ينبغي ان يكون ذلك عند اخبار الله اياه قال فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى
طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذره في اليم قال فكان احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة
فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اقول هذه الرواية تشبه ان يكون
حبهم للعجل صار سببا لشربهم اياه بالعكس مما مر قل بئسما يامركم به ايمانكم بموسى والتورية ان تكفروا بي ان
كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد قل يا محمد
لهؤلاء اليهود القائلين بان الجنة خالصة لنا من دونك ودون اهل بيتك وانا مبتلون بكم وممتحنون
ونحن اولياء الله المخلصون وعباد الله الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا شيء من سؤالنا
ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس محمد واهل بيته و
موسى اخيه فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذريتهما يقولون انهم اولياء
الله من دون الناس الذين يخالفونكم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود كما تدعون
ذلك فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتك وضوحا
بعد ان وضحت ان كنتم صادقين انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم ثم قال رسول الله
بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منهم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم
الكاذبون وان محمدا واصحابه هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك والمشهور ان المراد بتمني
الموت تمنيه لانفسهم لدعواهم انهم اولياء الله واحباؤه وقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا

فان في التورية مكتوبا ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه والوصف فلك من ادعى انه من اهل الجنة تمنيها
ذهب لتخلص اليها من الدار ذات الشرور كما قال امير المؤمنين عليه السلام لا ابالي وقعت على الموت او وقع
الموت علي وقال عمار بصفين الان الاقى الاحبة محمدا وحزبه وفي الخصال سئل امير المؤمنين ما احب لقاء الحي
قال بئسما ادبتنا اخا دلحم من الكلب يعود وسد وابنائه علمنا بان اللقاء اكرمهم وهذا البيت فان
جنتنا انه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر بمحمد واله والقران وتحريف التورية والله
عليم بالظالمين فهم يظلمهم ونبه على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونفيه عمن هو لهم كما قيل ولتجدنهم
احرص الناس على حياة لياسهم من نعيم الاخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لاحظ لهم معه في شيء من
خيرات الجنة ومن الذين اشركوا واحرص من الذين اشركوا يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يامنون جزاء الا
قبل افرادهم بالذكر للمبالغة فان حرصهم شديد لانهم لم يعرفوا الا الحيوة العاجلة وللزيادة في التوبيخ والتقريع
فانهم لما ازداد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار
يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو اي التعمير الف سنة بمزحزحه مباعده من العذاب ان يعمر انما اريد
من الضمير وكرر التعمير لبيان الاتيان بهم عوده الى التمني والله بصير بما يعملون فعلى حسب مجازاتهم ويعدل
عليهم ولا يظلمهم قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله نزل القران على قلبك يا محمد وهذا
كقوله سبحانه نزل به الروح الامين على قلبك يا محمد وهذا كقوله سبحانه نزل به الروح الامين على قلبك
باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية
علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا قال لشيعة محمد وعلي ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم
من كان عدوا لله بان يخالفه عنادا لانعامه على المقربين من عباده وملائكته المبعوثين لنصرتهم
ورسله المخبرين عن فضلهم الداعين الى متابعتهم وجبريل وميكائيل خصوصا وقرئ بغير همز ولا
ياء وبهمزة من غير ياء فان الله عدو للكافرين لهم وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي
صلى الله عليه واله في علي جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت
امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النصاب انا ابرء من الله و
جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء
تعصبا على علي فان الله يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو وانما قيل انها نزلت في اليهود الذين
قالوا لرسول الله لو كان الملك الذي ياتيك ميكائيل لامنا بك فانه ملك
الرحمة وهو صديقنا وجبرئيل ملك العذاب وهو عدونا وفي تفسير الامام ان الله ذم اليهود في
بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون كدفعه عن بخت نصر ان يقتله دانيال
من غير ذنب حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه وذم ايضا
وقدم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتاييد علي بن ابي طالب عليه

على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم وغيره وفي الاحتجاج قال ابو محمد ع قال جابر بن عبد الله لما قدم
النبي صلى الله عليه المدينة اتوا عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب
الله وعلوم انبيائه فسأله عن اشياء فاجابه عنها رسول الله ص بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا الى ان قال بقيت خصلة
ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقول عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة
ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل ياتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك امنا بك
كان يشد ملكنا وجبرئيل فهو عدونا فقال له رسول الله ص ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله
فيما يريده بكم ارايتم الاباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريه لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم
اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمه غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان
وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب
وكذلك محمد رسول الله ص وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله و
من ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذبه وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء
قال الامام ع فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه فابعدوا ولكم قال ابن صوريا لانه عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد
ذلك علينا ان الله انزل انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه اخبرنا بالحين
الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعثنا اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم كان يعد من انبيائهم
بقتل دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما
ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي
امر بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا
بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل
فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارايتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت
نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا بذلك تكذيب
انبياء الله في اخبارهم واتهموهم في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله تعالى ومع ذلك ارادوا مغالبة الله رسل الله
هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة
الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى
اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التوراة من الاخبار
عما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة
وابطل في دعويهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبركم انه يكون لا يكون وما اخبركم انه لا يكون
يكون وكذلك ما اخبركم عما كان لعله لم يكن وما اخبركم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه
ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك

كان فيه ذلك الكتاب

كنتم انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان
من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله
عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمه الله قل من كان عدوا لجبريل الاية ولقد انزلنا اليك آيات بينات دالات
على صدقك في نبوتك وامامة علي اخيك ووصيك عن كفر من شك فيكما وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون
عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين اوكلما عاهدوا عهدا واثقوا وعاقدوا محمدا
ليكونن لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صائرين نبذه فريق منهم ونبذه وخالفه بل اكثرهم لا
اليهود والنواصب لا يؤمنون في مستقبل اعمارهم لا يرجعون ولا يتوبون مع مشاهدتهم الايات ومعاينتهم الدلالات
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم قال الصادق ع ولما جاءهم جاء اليهود ومن يليهم
من النواصب كتاب من عند الله القرآن مشتملا على صفة محمد وعلي والايجاب لولايتهما وولاية اوليائهما
ومعاداة اعدائهما اقول لعله انما فسر على لسان الرسول بالكتاب لاستلزامه اياه دون العكس ولجواز ان سبق
في فطرته ولمواصفة المنبوذ نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله التوراة وساير كتب انبياء الله
وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها حسدا لمحمد على نبوته ولعلي على وصيته وجحدوا على ما وقفوا عليه من
فضائلهما كانهم لا يعلمون فعلوا فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا ما تتلوا الشياطين من السحر والنير
نجات على ملك سليمان على عهده وزعموا ان سليمان كان ملكا فر بسحره اهاله وبذلك السحر والنيرنجات نال
ما نال من الملك العظيم فصدونا عما قدرنا او لو نحن ابتنطم العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد
لمحمد وعلي والقمي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال لما هلك سليمان وضع ابليس السحر وكتبه في كتاب
وطواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من اراد
كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان
الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال الله في كتابه واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك
سليمان اي السحر وفي الاحتجاج عن الصادق ع في حديث قال السائل فمن اين علم الشياطين السحر قال من
حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون
ولكن الشياطين كفروا وقرئ ولكن بتخفيف النون ورفع ما بعده يعلمون الناس السحر يعني كفروا او يعلمهم
الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت اسم الملكين قال عليه السلام
قال الصادق ع وكان من بعد نوح ع قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله تعالى ملكين الى نبي
ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين
واداه الى عباد الله بامر الله عز وجل وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به
الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال للمتعلم ذلك هذا السم فمن رايته
سم فادفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا قال وذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشر

ويعلمانهم ما علمهما الله من ذلك وكيفية ابطاله وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة
امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان
للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروا فلا تكفر باستعمال هذا السحر
وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك
كفر فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس
يتعلمون التفريق بضروب من الحيل والنمائم والايهام وانه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة الى الرجل و
الرجل الى المرأة ويؤدي الى الفراق بينهما وما هم بضارين به من احد اي المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله
يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر
ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علموا اي علم
هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق من نصيب في ثواب الجنة وفي
العيون عن الصادق ع لانهم يعتقدون ان لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في
دار بعد الدنيا وان كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ولبئس ما شروا به انفسهم
رهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر
هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا
يعلمون قال الراوي لابي محمد ع فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة
لما كثر عصيان بني آدم انزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا
الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله تعالى يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ
تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام ع معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون
محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة ايضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون وفي العيون عن الصادق ع مثل ما نقله الامام من قوله واتبعوا ما تتلوا
الشياطين الى هنا بزيادة اشربا اليهما في محلها وعن الرضا ع انه سئل عما يرويه الناس من امر الزهرة
وانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل وانه كان عشارا باليمن
فقال ع كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما
الكوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيهما ما بقيت السموات والارض
وان المسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ

وان التي

ان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القردة والخنازير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله عز
وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت
وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من
ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون
بما تعلموه بين المرء وزوجه اقول لعل المكذب عليهم السلام من امر هاروت وماروت ومسخ زهرة ونحوهم
المشتهرة بين الناس فقد ورد منهم عليهم السلام في صحتها ايضا روايات فالوجه في الجمع والتوفيق ان
يحمل روايات الصحة على كونها من مرموزات الاوائل واشاراتهم والمنع عليهم السلام لما رأوا انهم
كانوا يحملونها على ظاهرها كذبوها ولا باس بايرادها وحلها فان ههنا محلها القمي والعياشي عن
الباقر عليه السلام انه سأله عطاء عن هاروت وماروت فقال ع ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى
الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم والجن ويكتبونها ويعرجون
بها الى السماء قال فضج اهل السماء من اعمال اوساط اهل الارض في المعاصي والكذب على الله تعالى
وجرأتهم عليه ونزهوا الله تعالى مما يقولون ويصفون فقال طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب
مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ومما يرتكبون من المعاصي التي
نهيتهم عنها وهم في قبضتك وتحت قدرتك قال فاحب الله عز وجل ان يري الملائكة سابق علمه
في جميع خلقه ويعرفهم ما من به عليهم مما طبعهم عليه من الطاعة وعدلهم به عنهم من الشهوات الانسانية
فاوحى الله جل جلاله اليهم ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض واجعل فيهما الطبائع
البشرية من الشهوة والحرص والامل كما هو في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي مع غلبة الهوى قال
فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا من اشد الملائكة قولا في العيب لولد آدم واستيثار غضب الله
تعالى عليهم فاوحى الله سبحانه وتعالى اليهما اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما طبائع الشهوات
والحرص والامل واشباهها كما جعلته في بني آدم واني آمركما ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرمتها
ولا تزنيا ولا تشربا الخمر ثم اهبطا الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما
بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا بباب امرأة جميلة حسناء متزينة متعطرة مسفرة مستبشرة نحوهما فلما مقبلة
تأملا حسنها وجمالها وناطقاها وقعت من قلبيهما اشد موقع واشتدت بهما الشهوة التي جعلت فيهما
لا اليها ميلا وفتنة وخذلانا وجاء دناها وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس
في ديني ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني فقالا لها وما دينك فقالت لي اله من عبده وسجد
له فهو في ديني وانا مجيبة لما يسألني فقالا لها وما الهك فقالت الهي هذا الصنم فنظر كل واحد منهما الى صاحبه فقال
لصاحبه ان هاتان خصلتان مما نهينا عنه الزنا والشرك لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله
ونحن نطلب الزنا ولا نقدر على طلبنا الشهوة فيه ولن يحصل بغير هذا قالا لها انا نجيبك الى ما سألت

قالت فدونكما هذه الخمرة فاشربا فانها قربان لكما منه وبه تبلغان مرادكما فأتمرا بينهما وقالا هذه ثلاث خصال
مما نهينا عنها الشرك والزنا والخمر وانا لاشفقنا على الزنا الا بها حتى نصل الى قضاء وطرنا وقالا ما اعظم
البلية بك وقد اجبناك قالت فدونكما اشربا هذه الخمر واسجدا للصنم فشربا الخمر وسجدا ثم راوداها فلما تهيأت
لذلك دخل عليهما سائل فرآهما ذلك السائل فصرخ بهما فقال ويلكما قد خلوتما بهذه المرأة العطرة الحسناء
وقد تهيأتما مثل هذه الفاحشة انكما لرجلا سوء لافعلن بكما وخرج على ذلك فقالت لا والهي
لا تصلان الآن الي وقد اطلع هذا الرجل علينا وعرف مكانكما وهو لا محالة مخبر بخبركما فبادرا اليه فاقتلاه
ان يفضحنا جميعا ثم دونكما فاقضيا وطركما مطمئنين آمنين فاسرعا الى الرجل فادركاه فقتلاه ثم رجعا
اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما واسقطا في ايديهما وسمعا هاتفا انكما اهبطتما
الى الارض بين البشر ساعة من النهار فعصيتما باربع من كبائر الذنوب والمعاصي وقد نهيتكما
عنها وقدمت اليكما فلم تراقباني ولا استحييتما مني وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض المعاصي واستجلب
غضبي عليهم ولما جعلت فيكما من طبع خلق البشر وكان عصمتي لكما من المعاصي كيف رأيتم موضع خذلاني فيكما
قال فكانا عليهما في حب تلك المرأة ان وضعا طرائق من السحر ببابل واهل تلك الناحية قال الامام عليه السلام
فخيرهما الله عز وجل بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهواتنا في الدنيا اذا
صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الآخرة فقال الآخر ان عذاب الدنيا له انقطاع وعذاب الآخرة لا انقطاع له
فلسنا نختار عذاب الآخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني فاختارا عذاب
الدنيا فكانا يعلمان الناس السحر بارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما
معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيامة وفي العيون عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة
فسمعت عليا عليه السلام وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين اهدني
قال لعنك الله تسدد ولم تسمع الهدى تريد ولكن العمى تريد ثم قال له ادن فدنا منه فسأله عن اشياء
فاخبره فقال اخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته على خلقه وهم على
معاصيهم فقال الملكان هاروت وماروت هؤلاء الذين خلقت اباهم بيدك واسجدت له ملائكتك
يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي ابتليتهم به عصيتموني كما عصوني قالا لا وعزتك قال فابتلاهما
بمثل الذي ابتلى به بني آدم من الشهوة ثم امرهما ان لا يشركا به شيئا ولا يقتلا النفس التي حرم الله ولا
يزنيا ولا يشربا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس هذا في ناحية وهذا في ناحية فكانا
بذلك حتى اتت احدهما هذه الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته فقال لها الحق لك ولا
اقضي لك حتى تمكنيني من نفسك فواعدته يوما ثم اتت الآخر فلما خاصمت اليه وقعت في نفسه واعجبته
كما اعجبت الآخر فقال لها مثل مقالة صاحبه فواعدته الساعة التي واعدت صاحبه فاتفقا جميعا
عندها في تلك الساعة فاستحيا كل واحد من صاحبه حيث رآه وطأطآ رؤوسهما ونكسا ثم نزع الحياء

منهما

منهما ونكسا ثم نزع الحياء منهما فقال احدهما لصاحبه يا هذا جاء بي الذي جاء بك قال ثم راوداها عن نفسها
فابت عليهما حتى يسجدا لوثنها ويشربا من شرابها فابيا عليها وسألاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما
شربا صليا لوثنها ودخل مسكين فرآهما فقالت لهما انه يخرج هذا فيخبر عنكما فقاما اليه فقتلاه ثم راوداها
عن نفسها فابت حتى تخبراها بما تصعدان به الى السماء وكانا يقضيان بالنهار واذا كان الليل صعدا الى السماء
فابيا عليها وابت ان تفعل فاخبراها فقالت ذلك لتجرب مقالتهما وصعدت فرفعا ابصارهما اليها فرايا اهل
السماء مشرفين عليهما ينظرون اليهما وتناهت الى السماء فمسخت فهي الكوكبة التي ترى وفي الخصال عن الصادق
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امرأة فتنت
هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا وعن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
عن المسوخ فقال هم ثلاثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل
وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد وفي العلل عن ابي الحسن عليه السلام
في حديث قال ومسخت الزهرة لانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وعن ابيه عليهما السلام
في حديث قال واما الزهرة فانها كانت امرأة فتنت هاروت وهي التي يقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت
اقول فيه نسبة افتتانهما الى قول الناس دليل على ما قلناه من ان هذا من المرموزات ولعل المراد
المراد بالملكين الروح والقلب فانهما من العالم الروحاني اهبطا الى العالم الجسماني لاقامة الحق فافتتنا
بزهرة الحياة الدنيا ووقعا في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة وعبدا صنم الهوى وقتلا عقلهما
الناصح لهما بمنعهما عن العلم والتقوى ومحوا اثر نصحه عن انفسهما وتهيئا للزنا ببغي الدنيا الدنية التي
تلي تربية النشاط والطرب فيها الكوكب المسمى بالزهرة فهربت الدنيا منهما وفاتتهما لما كان من عادتها
ان تهرب من طالبها لانها متاع الغرور وبقي اشراق حسنها في موضع مرتفع بحيث لا تنالها ايدي طلابها
ما دامت الزهرة باقية في السماء وحملهما حبها في قلبيهما الى ان وضعا طرائق من السحر وهو ما لطف مأخذه
ودق فخيرا للتخلص منها فاختارا بعد التنبه وعود العقل اليهما اهون العذابين ثم رفعا الى البرزخ معلقين
معذبين ورؤوسهما بعد الى اسفل الى يوم القيامة هذا ما خطر بالبال في حل هذا الرمز والله اعلم بغيبه
التي يجيء دعاته الى الطفيل فموكول الى بصيرة ذوي البصائر وقيل هو اشارة الى ان العقل العالم الكامل
القريب من حظائر القدس قد يوكل الى نفسه فلا تلحقه العناية والتوفيق فينبذ علمه وراء
ظهره ويميل الى الشهوات الحسية الخسيسة ويطوي كشحه عن اللذات الحقيقية والمراتب العلية فيهبط
الى اسفل السافلين والشخص الناقص الجاهل المنغمس في الاوزار قد يختلط بذلك الشخص العالم
فاصلا بذلك الفساد والفحشاء فيدركه توفيق الحق فيستفيد من ذلك العلم ما يطهره بسببه
عن ادناس دار الغرور ومجالس عالم الزور ويرتفع ببركاته عن حضيض الجهل والحرمان
الى اوج العزة والعرفان ويصير المتعلم في ارفع درج العلا والمعلم في اسفل دركات الشقاء اقول

هذا الملك غير منطبق على الزهري تمام اجزائه يا ايها الذين امنوا العياشي عن امير المؤمنين والسجاد عليهما السلم
ليس في القران يا ايها الذين امنوا الا وهي في التورية يا ايها المساكين لا تقولوا راعنا راع احوالنا وداعبا
وكان يا فيها مكلفقنا نلفقنا حتى نفهم وذلك لان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله صم
يقولون له راعنا وكان راعنا في لغتهم سب بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض قد كنا نشتم محمدا الى الان
سرا فاعلنوا الان شتمه جهرا فكانوا يقولون له راعنا يريدون شتمه ففطن لذلك سعد بن معاذ الانصاري عليهم
وواعدهم بضرب اعناقهم لو سمعها منهم فنزلت وقولوا انظرنا اي انتظرنا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله صم
قولا واطيعوا وللكافرين الشاتمين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان
ينزل عليكم من خير من ربكم اية بينة وحجة معجزة لنبوة محمد وشرفه وشرف اهل بيته والله يختص برحمته في
للدين الاسلام وموالاة محمد وعلي من يشاء وفي الجمع عن امير المؤمنين والباقر يعني بنبوته والله ذو الفضل
العظيم على من وفقه لدينه وموالاتهما ما نبدل او نحادع نبوتها او نشبهها وقد قرأها ما ننسخ من اية بان نرفع
حكمها وقرئ بضم النون وكسر السين او ننسها بان نرفع رسمها ونبلي عن القلوب حفظها وعن
قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع عن قلبك ذكرها نأت بخير منها يعني
هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها من الصلاح يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم
اقول وذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان النافع في عصر وبالنسبة الى شخص قد
يضر في غير ذلك العصر وفي حق غير ذلك الشخص ويأتي بيان ذلك مفصلا من كلام المعصوم في تفسير اية
القبلة انشاء الله قيل انها نزلت حين قالوا ان محمدا يأمر اصحابه بامر ثم ينهى عنه ويأمر بخلافه الم تعلم ان الله
على كل شيء قدير يقدر على النسخ والتبديل لمصالحكم ومنافعكم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذ كان العالم
بالمصالح هو دون غيره ولا نصير ولا لكم من ناصر ينصركم من مكروه وان اراد انزاله بكم او عقاب ان
اراد احلاله بكم ام تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسألوا رسولكم ما تقترحونه من الايات
التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما سأله
لا يصلح اقتراحه على الله فلا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح او بعد ما يظهر له ما اقترح اذ كان
اقتراحه صوابا فلا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح او لا يكتفي بما اقام الله من الدلالات والبينات
بان يعاند فلا يلتزم الحجة القائمة وذلك ان النبي صم قصده عشرة من اليهود يريدون ان يتعنتوه
ويسألوه عن اشياء يتعنتونه بها ثم ذكر اشياء سألوا وايات اقترحوه وسنذكرها انشاء الله في مواضعها
فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق القصد المؤدية الى الجنان واخذ في الطرق المؤدية الى النيران ود كثير
من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبهة حسدا لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي والهما

الطيبين

الطيبين من عند انفسهم قيل اي تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من عند تدينهم وميلهم الى الحق و
حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي و
الهما قبل وبالنعوت المذكورة في التورية فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم
قيل العفو ترك عقوبة الذنب والصفح ترك تثريبه حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة
ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة قيل عطف على فاعفوا كانه امرهم بالصبر و
المخالفة والالتجاء الى الله بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من خير كصلوة ومال تنفقونه في طاعة
الله او مال تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون به اليهم المنافع وتدفعون به المضار تجدوه عند الله يحط
ثوابه يحط به سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى عليه
ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة
الا من كان نصرانيا تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على مقالتكم ان كنتم
صادقين في دعويكم بلى من اسلم وجهه لله لما سمع الحق وبرهانه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه
عند ربه يوم الفصل والقضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون
عند الموت لان البشارة بالجنان تأتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل
وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر لان كلا من الفريقين مقلد
بلا حجة وهم يتلون الكتاب ولا يتأملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة كذلك قال الذين
لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امر الله مثل قولهم كفر بعضهم فالله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيمة فيما
كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالتهم وفسقهم ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه قال عليه فالحسن
بن علي بن ابي طالب انما انزلت لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤا الى رسول الله صم فقالوا
يا محمد اقض بيننا فقال قصوا علي قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واوليائه وليست
النصارى على شيء من الحق والدين وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واوليائه وليس
هؤلاء اليهود على شيء من الدين الحق فقال رسول الله صم كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره
فقالت اليهود وكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرءه وقالت النصارى كيف نكون كافرين
وفينا كتاب الله الانجيل نقرءه فقال رسول الله صم انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا
به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا
من الضلالة يهدي العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة
الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله صم على اليهود فقال
احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله وخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل

اللذين ظلموا امرا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء ﴿ومن اظلم ممن منع مساجد الله
ان يذكر فيها اسمه﴾ هي مساجد خيار المؤمنين بمكة منعوهم من التعبد فيها بان الجأوا رسول الله ص الى الخروج عن مكة
في المجمع عن الصادق ع والقمي انهم قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله دخول مكة والمسجد الحرام ومن
وعن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام انه اراد جميع الارض لقول النبي صلى الله عليه وآله جعلت لي الارض
مسجدا وترابها طهورا اقول وهو عام لكل مسجد ولكل مانع وان نزل خاصا ﴿وسعى في خرابها﴾ بتخريب تلك المساجد
لئلا تعمر بطاعة الله ﴿اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين﴾ من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها
كافرين بسيوفه وسياطه اقول يعني امام العدل وهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز
وعده بفتح مكة للمؤمنين في ذلك العصر وسينجزه لعامة المؤمنين حين ظهور العدل والعياشي عن محمد بن يحيى يعني
لا يقبلون الايمان الا والسيف على رؤوسهم ﴿لهم في الدنيا خزي﴾ وهو طردهم اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه
﴿ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ بكفرهم وظلمهم قال ع قال علي بن الحسين ع ولقد كان من المنافقين والضعفاء امثال
المنافقين من قصد الى تخريب المساجد في الدنيا كلها باجمعها من قتل علي ع بالمدينة وقتل رسول الله ص في طريقه
بالمدينة وتخريب مساجدها
الى العقبة يعني في غزوة تبوك هذا الحديث في تفسير ابي محمد الزكي ع مرويا مجتمعا وبعضه متفرقا ذكرناه في
مواضعه ان شاء الله تعالى ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ يعني ناحيتي الارض اي له كلها ﴿فاينما تولوا فثم وجه الله﴾ يعني
اي جانب او لا تجعلوا منه مكان ﴿ان الله واسع﴾ ذاتا وعلما وقدرة ورحمة وتوسعة على عباده ﴿عليم﴾ بمصالح الكل
وما يصدر عن الكل في كل مكان وجهة والقمي انها نزلت في صلاة النافلة تصليها حيث توجهت اذا كنت في السفر
واما الفرائض فقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني الفرائض لا تصليها الا الى القبلة وفي المجمع مثله
قال هذا هو المروي عن ائمتنا عليهم السلام والعياشي عن الباقر انزل الله هذه الآية في التطوع خاصة فاينما تولوا
فثم وجه الله ان الله واسع عليم وصلى رسول الله ص ايماء على راحلته اينما توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين رجع
من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره قال قال زرارة قلت لابي عبد الله ع الصلاة في السفر في السفينة و
المحمل سواء قال النافلة كلها سواء تومي ايماء اينما توجهت دابتك وسفينتك والفريضة تنزل لها عن المحمل الى الارض
الا من خوف فان خفت اومأت واما السفينة فصل فيها قائما وتوخ القبلة بجهدك ان نوحا ع قد صلى الفريضة
فيها قائما متوجها الى القبلة وهي مطبقة عليهم قال قلت وما كان علمه بالقبلة فيتوجهها وهي مطبقة
عليهم قال كان جبرئيل ع يقومه نحوها قال قلت فاتوجه نحوها في كل تكبيرة قال اما في النافلة فلا انما
تكبر في النافلة على غير القبلة اكثر ثم قال كل ذلك قبلة للمتنفل انه قال اينما تولوا فثم وجه الله ان الله
واسع عليم وفي العلل والعياشي عنه ع انه سئل عن رجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته قال يسجد
حيث توجهت فان رسول الله ص كان يصلي على ناقته النافلة وهو مستقبل المدينة يقول فاينما تولوا
فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي الفقيه عن الصادق ع انه سئل عن الرجل يقوم في الصلاة
ثم ينظر بعدما فرغ فيرى انه قد انحرف عن القبلة يمينا وشمالا فقال له قد مضت صلاته وما بين المشرق والمغرب

قبلة

قبلة نزلت هذه الآية في قبلة المتحير ﴿ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله﴾ وفي التوحيد عن سلمان
الفارسي في حديث الجاثليق الذي سأل امير المؤمنين ع عن مسائل فاجابه عنها ان فيما سأله ان قال له
اخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا علي ع بنار وحطب فاضرمه فلما اشتعلت قال علي ع اين وجه
هذه النار قال النصراني هي وجه من جميع حدودها قال علي ع هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها
وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافية وقريب منه
في الخصال عن امير المؤمنين ع في اجوبة مسائل اليهودي ﴿وقالوا اتخذ الله ولدا﴾ قالت اليهود عزير
ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت مشركو العرب الملائكة بنات الله ﴿سبحانه﴾ تنزيه له
عن ذلك فانه يقتضي التشبيه والحاجة والفناء ﴿بل له ما في السموات والارض﴾ بل كل ملك له والعزير والمسيح
والملائكة وغيرهم ﴿كل له قانتون﴾ منقادون مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيته و
تكوينه فكيف يكون له من جنس من له ومن حق الولد ان يجانس والده ﴿بديع السموات والارض﴾ في الكافي عن الباقر
في تفسيره ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارض ولم يكن قبلهن سموات
ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء ﴿واذا قضى امرا﴾ اراد فعله وخلقه كما قال انما امره اذا اراد
شيئا ﴿فانما يقول له كن فيكون﴾ لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل
ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا كذا في نهج البلاغة قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر وفي الكافي و
التوحيد عن الكاظم ع الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله تعالى فارادته
من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله تعالى فارادته للفعل احداثه لا غير ذلك
فانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير
ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له وفيه وابرز
كن منه صنع وما يكون به المصنوع ﴿وقال الذين لا يعلمون﴾ جهلة المشركين وغير العاملين بعلمهم من اهل الكتاب
﴿لولا يكلمنا الله او تاتينا آية﴾ اقول هذا كقوله سبحانه في المدثر بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة ﴿كذلك
قال الذين من قبلهم﴾ من الامم الماضية ﴿مثل قولهم﴾ فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مائدة من السماء ﴿تشابهت قلوبهم﴾ قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد ﴿قد بينا الآيات لقوم يوقنون﴾
المعاندين ﴿انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا﴾ فلا عليك ان اصروا او كابروا ﴿ولا تسئل عن اصحاب الجحيم﴾ في المجمع
عن الباقر ع انه على النهي كما قرئ ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ مبالغة في اقناط
الرسول صلى الله عليه وآله عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا منه حتى يتبع ملتهم فكيف يتبعون ملته كذا
قيل ﴿قل ان هدى الله﴾ الاسلام ﴿هو الهدى﴾ الى الحق لا ما تدعون اليه ﴿ولئن اتبعت اهواءهم﴾ اراءهم الزائغة
﴿بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير﴾ يدفع عنك عقابه وهذا من قبيل اياك اعني
واسمعي يا جارة ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته﴾ بالوقوف عند ذكر الجنة والنار ويسأل في

في الاوطان وبتمهيد في الاضرب كذا في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عنه عليه السلام هم الائمة عليهم السلام
ورواه العياشي ايضا اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا
تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون قد مضى تفسير الآيتين فيما سلف ولما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها
والحذر من اضاعتها والخوف من الساعة واهوالها كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح وايذانا
بانه فذلكة القصة والمقصود منها وفي العياشي عن الصادق عليه السلام ان العدل الفريضة وعن الباقر عليه السلام ان العدل
الفداء واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال
لا ينال عهدي الظالمين القمي هو ما ابتلاه به مما اراه في نومه من ذبح ولده فاتمها ابراهيم عليه السلام وعزم عليها و
سلم فلما عزم قال الله تبارك وتعالى ثوابا له لما صدق وعمل بما امره الله اني جاعلك للناس اماما فقال
ابراهيم عليه السلام ومن ذريتي قال جل جلاله ولا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم ثم انزل
عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء خمسة في الرأس وخمسة في البدن واما التي في الرأس فاخذ الشارب
واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان و
قلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابراهيم عليه السلام فلم
تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة وفي الخصال عن الصادق عليه السلام انها الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب
عليه وهو انه قال يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم فقيل له يا ابن رسول الله فما يعني بقوله عز وجل فاتمهن قال يعني اتمهن الى القائم اثني عشر اماما
تسعة من ولد الحسين عليهم السلام والعياشي مضمرا قال اتمهن بمحمد وعلي والائمة من ولد علي عليهم السلام قال
وقال ابراهيم يا رب فعجل بمحمد وعلي ما وعدتني فيهما وعجل نصرك لهما وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا
وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع
له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن عظمها في عين ابراهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي وعنه عليه السلام من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما اقول
وفيه تعريض بالثلاثة حيث عبدوا الاصنام قبل الاسلام وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان الامامة
خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل صلوات الله عليه بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة
شرفه بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ومن
ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة
وصارت في الصفوة واذ جعلنا البيت اي الكعبة مثابة للناس مرجعا ومحل عود للناس وامنا في الكافي
عن الصادق عليه السلام من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله عز وجل ومن دخل من الوحش

والطير

والطير كان امنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم واتخذوا وقرئ بفتح الخاء من مقام ابراهيم مصلى
هو الحجر الذي عليه اثر قدمه صلوات الله عليه في التهذيب عن الصادق عليه السلام يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة و
مثله في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام اعظم فرية اهل الشام على الله تعالى يزعمون ان الله تبارك و
تعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على صخرة
فامرنا الله تعالى ان نتخذه مصلى الحديث وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام قال نزلت ثلاثة احجار من الجنة مقام
ابراهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود القمي عن الصادق عليه السلام يعني نحيا عنه المشركين وقال لما بنى ابراهيم عليه السلام البيت وحج الناس شكت
الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله اليها قري كعبتي فاني ابعث في آخر الزمان
قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام انه سئل ايغتسلن النساء اذا اتين البيت
قال نعم ان الله عز وجل يقول طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل
الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وتطهر ومثله في الكافي واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا
وارزق اهله من الثمرات في العلل عن الرضا عليه السلام لما دعا ابراهيم ربه ان يرزق اهله من الثمرات امر بقطعة
من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذي سمي بالطائف
ولذلك سمي طائفا والقمي عن الصادق عليه السلام يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم
ويعودوا اليهم اقول هذا تاويل وذاك تفسير ويشهد لهذا التاويل قوله في سورة ابراهيم واجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم وفي العوالي حديث اخر في هذا ان شاء الله من آمن منهم بالله واليوم الآخر
العياشي عن السجاد عليه السلام قال ايانا عنى بذلك واولياءه وشيعته وشيعة وصيه قال ومن كفر فامتعه
ايضا فامتعه وقرئ بالتخفيف قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير عذاب النار وقال
بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من امته كذلك والله هذه الامة واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسمعيل ربنا تقبل منا تقربنا اليك ببناء البيت انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا القمي
عن الصادق عليه السلام قال لما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابراهيم عليه السلام ان يبني البيت فقال يا رب
في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت بها على آدم القبة فاضاء لها الحرم فلم يدر ابراهيم في اي موضع
يبنيه فان القبة التي انزلها الله على آدم كانت قائمة الى ايام الطوفان ايام نوح فلما غرقت
الدنيا رفع الله تلك القبة وبقي موضعها لم يغرق ولهذا سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق
فبعث الله جبرئيل عليه السلام فخط له موضع البيت فانزل عليه القواعد من الجنة وكان الحجر لما انزله الله
على آدم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابراهيم البيت ونقل اسمعيل
الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم عليه السلام ووضعه
في موضعه الذي هو فيه الآن فلما بنى جعل له بابين بابا الى المشرق والباب الذي الى المغرب يسمى

المتجاوز التي عليه الشجر وكانا بمكان والاذخر وعلقت مقاموها على بابه كساء كان معهما وكانا يكونان تحته
وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث فلما اذن الله له في البناء قدم ابراهيم عليه السلام فقال يا بني قد امرنا الله ببناء الكعبة و
كشفا عنها فاذا هو حجر واحد احمر فاوحى الله تعالى اليه ضع بناءها عليه وانزل الله اربعة املاك يجمعون اليه
الحجارة فكان ابراهيم واسمعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت اثنا عشر ذراعا وهيا له بابين
بابا يدخل منه وبابا يخرج منه ووضعا عليه عتبا وشرجا من حديد على ابوابه وعن احدهما عليهما السلام قال
ان الله تعالى امر ابراهيم ببناء الكعبة وان يرفع قواعدها ويري الناس مناسكهم فبنى ابراهيم
واسمعيل البيت كل يوم ساقا حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود قال ابو جعفر عليه السلام فنادى ابو قبيس ابراهيم عليه السلام ان لك
عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل
انزل الحجر لآدم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه فهو بحيال هذا البيت يدخله
كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابراهيم واسمعيل ببنيان البيت على القواعد وفي
المجمع عن الباقر عليه السلام ان اسمعيل اول من شق لسانه بالعربية وكان ابوه يقول وهما يبنيان هابي ابن اي اعطني
حجرا فيقول اسمعيل بالعربية يا ابه هاك الحجر فابراهيم يبني واسمعيل يناوله ربنا واجعلنا مسلمين منقادين
مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة جماعة يؤمون اي يقصدون ويقتدى بهم مسلمة لك قال اهل
البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كذا عن الصادق عليه السلام وفي رواية العياشي عنه عليه السلام
اراد بالامة بني هاشم خاصة وارنا عرفنا وقرئ باسكان الراء مناسكنا متعبداتنا والنسك في الاصل
العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وتب علينا ما فرط منا انك انت التواب الرحيم لمن
تاب ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم يعني من تلك الامة كذا عن الصادق عليه السلام رواه العياشي
ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا صلى الله عليه وآله والقمي يعني ولد اسمعيل قال فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا دعوة ابي ابراهيم عليه السلام يتلو عليهم يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب
والحكمة ما يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام ويزكيهم عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا
يقهر ولا يغلب على ما يريد الحكيم المحكم للامر والصانع على وفق الحكمة ومن يرغب عن ملة ابراهيم استبعاد
وانكار يعني لا يرغب عن ملته الا من سفه نفسه الا من استمهنها واذلها واستخف بها قيل اصله سفه نفسه
بالرفع بنصب على التمييز مثل غبن رايه وقيل سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان
تسفه الحق وتغمص الناس وفي المحاسن عن السجاد ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها
براء وفي الكافي عن الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام انه في معنا ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن
الصالحين حجة وبيان لذلك فان من كان هذه الصفة فهو حقيق بان يتبع لا يرغب عن اتباعه الا سفيه
او متسفه اذ قال له ربه اسلم قال لعباده الى الاذعان والاخلاص قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها
اي بالملة او بهذه الكلمة اسلمت لرب العالمين وقرئ اوصى ابراهيم بنيه ويعقوب ووصى بها يعقوب

ايضا بغير ياء بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون امرهم بالثبات على
الاسلام بحيث لا يصادفهم الموت الا عليه ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت على الانكار اي ما كنتم حاضرين قبل ان
اليهود يوم مات نزلت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم
على الثبات عليهما قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل عد اسمعيل من الاباء والعرب تسمي العم ابا كما تسمي
الخالة اما وذلك لوجوب تعظيمهما كتعظيمهما وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه الها واحدا تصريح بالتوحيد ونحن له مسلمون
والعياشي عن الباقر عليه السلام انها جرت في القائم عليه السلام اقول لعله اراد عليه السلام انها جارية في قصة قائم آل محمد فكل قائم
منهم يقول حين موته ذلك لبنيه ويجيبونه بما اجابوا به تلك امة قد خلت يعني ابراهيم ويعقوب وبنيهما و
لكم ما كسبتم لكل اجر عمله اقول يعني ان انتسابكم اليهم لا ينفعكم وانما الانتفاع بالاعمال ولا تسألون عما
كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وقالت النصارى كونوا
نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم بل نكون اهل ملة ابراهيم متبعين له حنيفا مائلا عن كل دين الى
دين الحق العياشي عن الصادق عليه السلام قال الحنيفية هي الاسلام وعن الباقر عليه السلام قال ما ابقت الحنيفية شيئا حتى
ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان وما كان ابراهيم من المشركين تعريض باهل الكتاب وغيرهم
فانهم كانوا يدعون اتباع ملة ابراهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا امنا بالله في الكافي والعياشي
عن الباقر عليه السلام انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت من بعدهم في الائمة ثم يرجع القول من الله
في الناس فقال فان امنوا يعني الناس بمثل ما امنتم به الاية والعياشي مضمرا وانما قوله قولوا اهم الى
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما انزل الينا يعني القرآن وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط حفدة
يعقوب العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد
الانبياء ولم يكونوا فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وما اوتي موسى وعيسى التورية
والانجيل وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون مذعنون مخلصون وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام من اصحابه اذا قرأتم قولوا
امنا فقولوا امنا الى قوله مسلمون وفي الفقيه في وصاياه لابنه محمد بن الحنفية وفرض على اللسان الاقرار
والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال عز وجل قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية فان امنوا اقروا كما
بمثل ما امنتم به والمثل مقحم في مثله كما في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه وقرئ
بمثله فقد اهتدوا وان تولوا اعرضوا فانما هم في شقاق في كفر كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام واصل الخلاف
والمشاقة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الاخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين
للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر على من ناواهم وهو السميع لاقوالكم العليم باخلاصكم صبغة
الله صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها وفسرها الصادق عليه السلام بالاسلام كما
في الكافي ورواه العياشي وعنه عليه السلام هي صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق قيل سمي صبغة لانه ظهر عليهم

لها ما كسبت م

او نصارى تهتدوا وقالت اليهود كونوا هودا م

يعني الصحف والاسباط م

كاليهود نؤمن ببعض ونكفر ببعض واحد او نؤمن في سياق النفي عم فساغ ان يضاف اليه بين و نحن م

انو ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل قلوبهم تداخل الصبغ الثوب والمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون
اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقق نصرانيتهم ومن احسن من الله صبغة
لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم قل اتحاجوننا اتجادلوننا في
الله في شانه واصطفائه نبيا من العرب فيلان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا ودينا اقدم و
كتابنا اسبق ولو كنت نبيا لكنت منا وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته
من يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان
والطاعة دونكم ام يقولون وقرئ بالتاء ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او
نصارى قل انتم اعلم ام الله وقد نفى الله عز وجل عن ابراهيم اليهودية والنصرانية بقوله سبحانه ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قيل يعني لا احد اظلم من اهل الكتاب حيث
كتموا شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية او منا لو كتمنا هذه الشهادة
وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة ولحق بالوصاية فبل التكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما
استحكم في الطباع من الافتخار بالاباء والاتكال عليهم او الخطاب فيكتم ويعذبها وما الله بغافل عما تعملون
وعيد لهم وقرئ بالتاء تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون في اسبوعهم
وفي هذه الاية تحذير عن الافتداء بهم والمراد بالامة في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود
والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خف احلامهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر
يريد المنكرين لتحويل القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس و
اعداد الجواب ما وليهم ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب لا يختص
به مكان دون مكان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من التوجه الى بيت المقدس
تارة والى الكعبة اخرى وفي تفسير الامام عند قوله عز وجل ما ننسخ من اية او ننسها وفي الاحتجاج ايضا منه عليه
السلام قال لما كان رسول الله صلعم بمكة امره الله عز وجل ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة
بينه وبينها اذا امكن واذا لم يتمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله صلى الله عليه واله يفعل ذلك
طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف
عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما يدري محمد كيف صلى حتى صار يتوجه
الى قبلتنا وياخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه واله اجمعين
لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عم فقال له رسول الله صلعم يا جبرئيل لوددت
لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فلقد تاذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال
جبرئيل عم فاسئل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه
صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات فقالت اليهود

عند ذلك

عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب
وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب اخرى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم
وهو موديهم بطاعته الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلعم فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت
المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الان افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل
او كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يومننا ان تكون الان على باطل فقال رسول الله صلعم بل ذلك
كان حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم
يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما
امركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه واله لقد
تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده في سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى الباطل
والباطل الى الحق والباطل الى الباطل والحق الى الحق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل
في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلعم فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقتها
حق فقالوا يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال
رسول الله صلى الله عليه واله ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك
على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس
يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو جل وعز يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلعم
ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له
في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة
الى بيت المقدس وما بدا له في الاول قال اليس الله يأتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء
ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان
تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا له في الصيف حتى امركم
بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلعم فكذلك الله تعبدكم في وقت لصلاح
يعلمه بشيء ثم تعبدكم في وقت اخر لصلاح اخر يعلمه بشيء اخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وانزل
الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله
وتاملون ثوابه ثم قال رسول الله صلعم يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى
فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وكذلك
جعلناكم امة الغري يعني ائمة وسطا عدلا اي عدولا واسطة بين الرسول والناس اقول فالخطاب للمعصومين
عليهم السلام خاصة لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ويكون الرسول عليكم شهيدا في الكافي و
العياشي عن الباقر عليه السلام نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه وسمائه

ونحن شهداء الله ... وقد فضل الامة ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف فلذلك جعلهم شهداء
على الناس ليشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا ولنشهد على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على الناس اقول اراد عليه السلام
بالشيعة الذين محصوا وخلصوا كما قالوا شيعتنا منا وفيه ... في الخبر السابق وفي الاحتجاج
الاية وفي شواهد التنزيل عن امير المؤمنين عليه السلام ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا
ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا والعياشي عن الباقر
نحن نمط الحجاز قيل وما نمط الحجاز قال اوسط الانماط ان الله يقول وكذلك جعلناكم امة وسطا قال
الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر وفي المناقب عنه عليه السلام انما انزل الله وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني
شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليكم قال ولا يكون شهداء على الناس الا الائمة عليهم السلام والرسل
فاما الامة فغير جائز ان يستشهدها الله وفيهم من لا يجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل اقول لعل المراد
بهذا المعنى انزل الله وقد مضى في دعاء ابراهيم ومن ذريتنا امة مسلمة لك ونعرف هنا ان الامة بمعنى المقصود
سميت بها لانها ... العياشي عن الصادق عليه السلام قال ... ان الله عنى بهذه الاية جميع اهل
القبلة من الموحدين افترى ان من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة
ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة
ابراهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس اقول لما كان الانبياء
والاوصياء عليهم السلام معصومين من الكذب جاز ان تقبل شهادتهم فقد سجلت على الامم دون سائر
الناس جعل الله تعالى في كل امة منهم شهيدا فيشهد عليهم بان الله ارسل رسوله اليهم وانه حجة
عليهم ويبين منهم من اطاعه ومنهم من عصاه لئلا ينكروا غدا فالنبي يشهد لله على الامة بان الله ارسله
اليهم وانهم اطاعوه والائمة يشهدون لله على الامم بان الله ارسل النبي اليهم والنبي يأمرهم وان
منهم من اطاعه ومنهم من عصاه وكذلك يشهد نبينا صلى الله عليه وآله لسائر النبيين عليهم السلام على اممهم بان النبيين
بلغوا رسالات ربهم الى اممهم ويأتي تمام الكلام في هذا في سورة النساء ان شاء الله تعالى وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه الفا القبلة
ابائه وفي تفسير الامام وفي الاحتجاج عنه عليه السلام يعني الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد قال وذلك
ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها
ومحمد يأمر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين
من يوافق محمدا ص فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه وان كانت الصلوة الى بيت المقدس في ذلك الوقت
لكبيرة الا على الذين هدى الله ... عرفوا ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه
وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم ان الله بالناس لرؤف رحيم العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن الايمان اقول هو ... قول بلا عمل ... والقول بعض ذلك العمل مفترض من الله مبين في كتابه الواضح

نقال الايمان ...

فرض وتارة يجعله بعضه ايضا الكتاب ... ولما حولت القبلة الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي ص
ارايت صلوتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس
فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا الحديث ... الجوارح موفيا كل جارحة من جوارحه
ما فرض الله عليه لقي الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر الله فيها
لقي الله ناقص الايمان قد نرى تقلب وجهك في السماء قيل اي تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه
ابراهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود فلنولينك قبلة ترضيها تحبها وتتشوق
اليها لمقاصد دينية وافقت مشية الله تعالى وحكمته فول وجهك صرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه
وانما ذكر المسجد اكتفاء بمراعاة الجهة والقمي ان هذه الاية متقدمة على اية سيقول السفهاء وفي الفقيه ان النبي
صلى الى بيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك
تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج ص يقلب وجهه الى آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما
صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل ع فقال له قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك
شطر المسجد الحرام ثم اخذ بيد النبي ص فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء
والنساء مقام الرجال فكان اول صلوته الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد
صلى اهله من العصر ركعتين فحولوا نحو القبلة فكانت اول صلوتهم الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة فسمي
ذلك المسجد مسجد القبلتين والقمي ما يقرب منه قال وكان النبي صلى الله عليه وآله في مسجد بني سالم وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم جميع الامة وسائر الامكنة
وتأكيدا لامر القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم لعلمهم بان
عادته تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة ولتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل عما يعملون وقرئ
بالتاء وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية برهان وحجة ما تبعوا قبلتك لان العناد
لا ينفع الدلالة وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لتصلب كل حزب فيما
هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم على سبيل الفرض والمحال والمراد به غيره من امته
من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة انك اذا لمن الظالمين اكد تهديده وبالغ فيه تعظيما للحق وتحريضا
على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستعظاما لصدور الذنب عن الانبياء الذين آتيناهم الكتاب
يعني علماءهم يعرفونه يعرفون محمدا ونعته وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة اصحابه في التورية
والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم وهم المعاندون دون المؤمنين ليكتمون
الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل قوم قبلة وملة
وشرعة ومنهاج يتوجهون اليها وهو موليها الله موليها اياهم وقرئ بالالف اي قد وليها فاستبقوا

[illegible]

ذم ... الحق

فاستبقوا الخيرات الطاعات وفي الكافي عن الباقر الخيرات الولاية اينما تكونوا يات بكم الله جميعا قبل
اينما متم في بلاد الله يات بكم الله الى المحشر يوم القيمة وفي اخبار اهل البيت ع ان المراد به اصحاب المهدي
في اخر الزمان وفي الجمع والعياشي عن الرضا ع ان لو قام قائمنا لجمع الله جميع شيعتنا من جميع البلدان وفي
الاكمال والعياشي عن الصادق ع لقد نزلت هذه الاية في اصحاب القائم وانهم المفتقدون من فرشهم
ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا نعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل
شيء قدير على الاماتة والاحياء والجمع ومن حيث خرجت للسفر في البلاد فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا
صليت وانه للحق من ربك وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت المامور به من ربك وما الله بغافل عما
تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا قيل

خص الرسول بالخطاب تعظيما له

كرر الحكم لتعدد علله فانه تعالى ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجري العادة
الالهية على ان يولي اهل كل ملة وصاحب كل دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين كما ياتي
وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا مع ان القبلة لها شان و
النسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس
عليكم حجة علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن بيت المقدس الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت
في التورية قبلته الكعبة وان محمدا صلى الله عليه وآله يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا واحتجاج المشركين بان
يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم في المجمع عنهم ع الا بمعنى ولا وليست استثناء يعني ولا الذين
ظلموا منهم وقيل معناه الا الحجة الداحضة من المعاندين بان قالوا ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين
قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا
تضركم واخشوني فلا تخالفوا ما امرتكم به ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون عن النبي ص تمام النعمة دخول
الجنة وعن امير المؤمنين ع تمام النعمة الموت على الاسلام اقول لا تنافي بين الخبرين لتلازم الامرين
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اي ولاتم نعمتي عليكم كما اتممتها بارسال رسول منكم يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم
يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه على التعليم باعتبار القصد واخره في دعوة ابراهيم ع باعتبار الفعل
ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي وكرر
الفعل ليدل على انه جنس اخر فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون
بجحد النعم وعصيان الامر اذ بالكفر كفر النعم كذا في الكافي والعياشي عن الصادق ع والقمي عن الباقر ع
ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عن امير
المؤمنين ع اذكروا الله في كل مكان فانه معكم وفي الكافي عن الصادق ع قال قال الله عز وجل
يا ابن آدم اذكرني في ملا اذكرك في ملا خير من ملاك وعنه ع في حديث عيسى يا عيسى اذكرني في نفسك
اذكرك في نفسي واذكرني في ملاك اذكرك في ملا خير من ملا الآدميين وعنه ع ان الله لم يذكره

من عباده

من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته وفي الجمع والعياشي عن الباقر ع قال
قال النبي ص ان الملك ينزل الصحيفة من اول النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن آدم فاملوا في اولها خيرا
وفي اخرها خيرا فان الله يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله فانه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عنه ع في البلاء
من الله الصبر فريضة وفي القضاء من الله التسليم فريضة وفي النعمة من الله الشكر فريضة عن السجاد ع من قال
الحمد لله فقد ادى شكر كل نعم الله وعن امير المؤمنين ع شكر كل نعمة الورع عما حرم الله والعياشي عن الصادق
انه سئل هل للشكر حد اذا فعله الرجل كان شاكرا قال نعم قيل وما هو قال الحمد لله على كل نعمة انعمها علي
وان كان له فيما انعم عليه حق اداه ومنه من قول الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا حتى عد ايات يا ايها
الذين امنوا استعينوا بالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس والصلوة التي هي ام العبادات ومعراج المؤ منين
ومناجاة رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصر واجابة الدعوة في مصباح الشريعة عن الصادق
في كلام له قال فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله و
بشر الصابرين اي بالجنة ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه
ما قال الله ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء
بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم في الكافي والتهذيب عن يونس بن ظبيان عن الصادق انه قال
ما يقول الناس في ارواح المؤمنين قال يقولون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال
عليه السلم سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك
اتاه محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون عليهم السلم
فاذا قبضه الله تعالى صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم
القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي التهذيب عنه ع انه سئل عن ارواح المؤمنين فقال
في الجنة على صور ابدانهم لو رايته لقلت فلان ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة المختبر هل تصبرون على البلاء
وتسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين اي بالجنة
كما مر وفي نهج البلاغة ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن
الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وفي الاكمال عن الصادق ع ان هذه علامات
قدام القائم تكون من الله عز وجل للمؤمنين قال بشيء من الخوف من ملوك بني امية اخر سلطانهم والجوع بغلاء
اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات
بقلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ع ثم قال هذا تاويله ان الله عز وجل
يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الذين اذا اصابتهم مصيبة في الحديث كل شيء يؤذي المؤمن
فهو له مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون في نهج البلاغة ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك و
قولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وفي الجمع عن النبي ص من استرجع عند المصيبة

جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه قال وقال صلى الله عليه وآله من اصيب بمصيبة
فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثل يوم اصيب وفي الكافي عن الباقر ما من عبد يصاب
بمصيبة فيسترجع عند ذكر المصيبة ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع
عند ذكره المصيبة ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على
مصيبتي واخلف علي افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان عند اول صدمة وفي الخصال والعياشي عنه عن
النبي صلى الله عليه وآله اربع خصال من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني
رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله
ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
قيل الصلوة من الله التزكية والمغفرة والرحمة اللطف والاحسان وفي الخصال والعياشي عن النبي صلى الله
عليه وآله قال الله تعالى اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة منهن عشرا
الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه قسرا اعطيته ثلث خصال
لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلوة والهداية والرحمة ان الله تعالى يقول الذين اذا اصابتهم
مصيبة الآية ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي
العلامة فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته
على الوجهين المخصوصين فلا جناح عليه ان يطوف بهما العياشي عن الصادق ع اي لا حرج عليه ان يطوف
بهما وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن السعي بين الصفا والمروة فريضة ام سنة فقال فريضة قيل
اوليس قال الله عز وجل فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول الله
شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة فتشاغل رجل عن السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام
فجاؤا اليه فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل الله عز وجل
ان الصفا الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي وعليهما الاصنام والقمي ان قريشا كانت وضعت اصنامهم
بين الصفا والمروة يتمسحون بها اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة
الحديبية ما كان وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت في عام قابل حتى يقضي عمرته ثلثة ايام
ثم يخرج عنه فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم حتى
فرفعوها الحديث كما في الكافي بادنى تفاوت وفي الكافي عن الصادق ع ان المسلمين كانوا يظنون
ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله هذه الآية وعنه ع جعل السعي بين الصفا و
المروة مذلة للجبارين ومن تطوع خيرا فاكثر الطواف او فعل طاعة فرضا او نفلا وقرئ بالتاء وتشديد الطاء وجزم
العين فان الله شاكر عليم مثيب عليه لا يخفى عليه اقول الآية الآتية وما بعدها الى قوله سبحانه كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت ما وجد في تفسير الحكم مع العسكري ع تفسير ويكون بناء تفسيرنا فيها على ما كان

غفر الله له كل ذنب فيما بينهما ومن مولانا الصادق ع مر كره مصيبة

فيما

فيما سبق فيما بيد منا ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات كاحبار اليهود الكاتمين للآيات الشاهدة على امر محمد وعلي
صلوات الله عليهما ونعتهما وحليتهما وكالنواصب الكاتمين لما انزل في فضل علي ع والهدى وكل ما يهدي الى
وجوب اتباعهما والايمان بهما من بعد ما بيناه للناس في الكتاب في التورية وغيره اولئك يلعنهم اللاعنون اي
الذين يتأتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين حتى انفسهم فان الكافرين يقولون لعن الله الكافرين و
العياشي عن الصادق ع في قوله اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هوام الارض وفي الاحتجاج وتفسير الامام ع في غير
هذا الموضع قال ابو محمد ع قيل لامير المؤمنين ع من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا
صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والآخذين لا
مكنتكم والمتأمرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال
الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة
بلجام من نار وفي المجمع قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل
فعليه لعنة الله العياشي عن الباقر ع ان رجلا اتى سلمان الفارسي فحدثه حديثا فكتمه ثم عاد فكتمه فادبر
الرجل وهو يتلو هذه الآية ان الذين يكتمون فقال له قف لو وجدنا امينا لحدثناك الا الذين تابوا عن الكتمان
واصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبينوا ما ذكر الله من نعت محمد صلى الله عليه وآله وصفته وما ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله
من فضل علي وولاية بنيه فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة
وافاضة الرحمة ان الذين كفروا في ردهم نبوة محمد وولاية علي صلى الله عليهما وآلهما وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين استقر عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم
العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يمهلون والهكم اله واحد لا شبيه ولا نظير اي المستحق منكم للعبادة واحد لا شريك له
يستحق ان يعبد ويسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق
منهم العبادة الرحمن الرحيم كالحجة عليها ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتهما يمنعها من السقوط ولا
علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم
منها ان هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها ان ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك
ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء في ليلكم لتبصروا في ظلماتها و
بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين
عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء
وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم
لا تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم بها
لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا
وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد

الله ويلعنهم

الله ويلعنهم

والأنهار والعيون فأحيا به الارض بعد موتها بخروج نباتها وحبوبها وثمارها وبثّ فيها من كلّ دابّة منها ما هي لأكلكم
ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا تشذ عليكم خوفاً من افتراسها لها وتصريف الرياح
المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخّر المذلل الواقف بين السماء و
الارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبّها حيث يؤمر لآيات دلائل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون
فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً من الاصنام ومن الرؤساء الذين يطيعونهم في الكفر
عن الباقر والعياشي عن الصادق عليهما السلام هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله
الله للناس اماماً فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا الآية ثم قال والله هم ائمة الظلم واشياعهم يحبونهم كحب الله
قيل اي يعظمونهم ويطيعونهم كتعظيمه والميل الى طاعته اي يسوّون بينهم وبينه في المحبة والطاعة والذين
آمنوا اشد حباً لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لانداده لان المؤمنين يرون الربوبية والقدرة
لله لا يشركون به شيئاً فمحبتهم خالصة له والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام هم آل محمد اقول الذين
آمنوا ويأتي تحقيق معنى محبة الله عز وجل في سورة آل عمران عند تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
انشاء الله ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام انداداً لله سبحانه والكفار وائمتهم الجهّال وعلي عليهما السلام
وقرئ ترى بالتاء اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم وقرئ بضم الياء ان القوة
ان القوة لله يعلمون ان الله جميعاً يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه
وان الله شديد العذاب ويعلمون ان الله شديد العذاب وجواب لو محذوف اي لندموا اشد الندم اذ تبرّأ
الذين اتبعوا اي لو يرى هؤلاء المتخذون الانداد حين تبرّأ الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع ورأوا
العذاب وتقطعت بهم الاسباب الوصلات التي كانت بينهم يتواصلون بها فضيعت حيلهم ولا يقدرون على
النجاة من عذاب الله شيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرّة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ
منهم هناك كما تبرؤوا منا هنا كذلك كما تبرّأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا
في الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذي امر الله فيرونها لا ثواب لها ويرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد
عظم الله ثواب اهلها وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق في قوله عز وجل يريهم الله اعمالهم
حسرات عليهم هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلاً ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او معصيته
الله فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان عمل به في معصية الله
عز وجل وما هم بخارجين من النار وكان عليهم سرمداً دائماً اذ كانت ذنوبهم كفراً لا تلحقهم شفاعة نبي ولا
وصي ولا خيّر من خيار شيعتهم يا ايها الناس كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالاً طيباً لكم اذ اطعمتم
ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف بمن اهانه وصغره وقيل نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس
ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم من مخالفة الله العياشي عن الباقر كل يمين بغير الله
هو من خطوات الشيطان وفي المجمع عنهما عليهما السلام في معناه وقرئ بضم الطاء حيث وقع انه لكم عدو مبين

القوة لله

انما يامركم

بقرة

يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قيل كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات
اقول فيه دلالة على المنع من اتباع الظن في المسائل الدينية راساً وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اياك وخصلتين
ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برأيك او تدين بما لا تعلم وعن الباقر انه سئل ما حق الله على العباد قال
ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في كتابه قيل الضمير للناس وعدل عن
الخطاب معهم للنداء على ضلالهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون قالوا بل نتبع ما الفينا
حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون الى الحق والصواب اقول
فيه دليل على وجوب اعمال البصيرة والمنع من التقليد ومثل الذين كفروا في عبادتهم الاصنام واتخاذهم الانداد
من دون محمد وعلي كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه ويغيث
المستغيث ويعين من استعانه وفي المجمع عن الباقر اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق
به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت اقول يعني بذلك ان مثل داعيهم كمثل داعي البهائم فانهم لانهماكهم في
التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتاملون فيما يقرر معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق بها فتسمع
الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس بالنداء ولا تفهم معناه وهذا المعنى مع انفراده الى الاضمار اوضح من الاقوال ان
الاصنام لا تسمع دعاء ولا نداء كما انها لا تفهم ما يراد منها الا ان يجعل ذلك من باب التشبيه المركب ويجعل اتخاذ
الانداد في الحديث تفسيراً لعبادتهم الاصنام واريد بالانداد والاصنام جميعاً ائمة الضلال صم بكم عمي عن الهدى فهم
لا يعقلون امر الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم واحل
لكم ان كنتم اياه تعبدون اقول يعني واشكروا له ثم ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم فان
عبادته لا تتم الا بالشكر ان تصدقوا بان النعم من الله وتصرفوا النعمة فيما خلقت له وتحمدوا الله بالسنتكم وفي
عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى اني والانس والجن في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري انما حرم
عليكم الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله فيها والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم
غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون الله فمن اضطر
الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد وهو غير باغ عند الضرورة على امام هدى ولا معتد قوال بالباطل في نبوة
من ليس بنبي وامامة من ليس بامام وفي الكافي عن الصادق الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق
لا تحل لهما الميتة والعياشي عنه ما في معناه وفي رواية الباغي الظالم والعادي الغاصب وفي التهذيب عنه
هذا الباغي باغي الصيد والعادي السارق ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما ليس هي عليهما
كما هي على المسلمين وفي الفقيه عن الجواد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل
انا نكون بارض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفوا بقلاً فشأنكم بها قال
عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى قوله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي السارق
والباغي الذي يبغي الصيد بطراً ولهواً لا ليعود به على عياله ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما

في دعائه

فقال الاخبار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلوة في سفر حيث خلا اثم عليه فيما طه هذه الاشياء ان الله غفور
سنا والعبو بكم رحيم بكم حيث لم يكلفكم في الضرورة ما حرم في الرفاهة في الفقيه عن الصادق ع من اضطر الى الميتة والدم
ولحم الخنزير فلم ياكل شيئا من ذلك حتى يموت فهو كافر ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا
عرضا من الدنيا يسيرا يبيعون الدنيا عند الجهال به رياسة اولئك ما ياكلون في بطونهم قيل اي لا يطعمون في بطونهم
اكل في بطنه والاكل في بعض بطنه كقولهم كلوا في بعض بطنكم تعفوا الا النار بدلا من اصابتهم السحت من الدنيا لكتمانهم
الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يلعنهم ويخزيهم وقيل هو كناية عن غضبه تعالى عليهم ولا يزكيهم
عن الرذائل من الله ولا يزكيهم من ذنوبهم قيل ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم موجع في النار اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الاخرة بكتمان الحق للاغراض الدنيوية فما اصبرهم على النار
على النار وفي المجمع ما اجرأهم على اهل النار وكذا عن الصادق ع ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق
انهم يعلمون بزعمهم ولا يخطئهم وقيل نزل فرفضوا بالتكذيب والكتمان وان الذين اختلفوا في الكتاب بان
قال بعضهم انه سحر وقال اخرون شعر وقال اخرون كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق كان الحق في
شق وهم في شق غيره يخالفه ليس البر وقربي بالصلوة ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب قيل رد على الذين اكثروا
الخوض في امر القبلة من اهل الكتاب يعني حين حولت فادعى كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلتها والمشرق قبلة
النصارى والمغرب قبلة اليهود وفي تفسير الامام عن السجاد ع قالت اليهود وقد صلينا على قبلتنا هذه الصلوة
الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقالت النصارى وقد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة
وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة و
صلوتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه واخيه فانزل الله تعالى يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون
بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل
يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر ذو البر تحت شكل ورفع البر
من امن قيل يعني البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال
على حبه اعطى في الله المستحقين من المؤمنين على حب المال وشدة حاجته اليه يامل الحيوة ويخشى الفقر لانه
صحيح شحيح ذوي القربى اعطى قرابة النبي صلعم الفقراء هدية وبرا لا صدقة لان الله اجلهم عن الصدقة واعطى
قرابة نفسه صلة واليتامى من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة وبيتامى غيرهم صلة وصدقة والمساكين
مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لا نفقة معه والسائلين الذين يتكففون وفي الرقاب
في تخليصها يعني المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا واقام الصلوة بحدودها واتى الزكوة الواجبة عليه
لاخوانه المؤمنين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قيل عطف على من امن ويتمثل جملة الله والناس والصابرين
نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال في البأساء يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى
من ابليس ومردته يهتف به ويدفعه وبامر بالصلوة على محمد واله الطيبين والضراء الفقر والشدة ولا الحذ

اسرين فهو محتاج يلجا الى التكفف من اعداء آل محمد ويصبر على ذلك ويرى ابا لحذ من الهم مغتما بلعنهم وتبغيض
ابا لحذ على محبيهم ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وحين البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على رسول
رسول الله وعلى علي ولي الله ويوالي بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله اولئك الذين صدقوا
في ايمانهم وصدقوا اقاويلهم وافعالهم واولئك هم المتقون لما امروا باتقائه قيل الاية كما ترى جامعة للكمالات
الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلث اشياء صحة الاعتقاد و
حسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من امن الى والنبيين والى الثاني بقوله واتى المال الى
وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى اخرها وكذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه و
اعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار النبي صلعم بقوله من عمل بهذه الاية فقد
استكمل الايمان يا ايها الذين امنوا كتب عليكم قيل اي فرض واوجب القصاص في القتلى يعني المساواة وان
يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى العياشي
عن الصادق ع هي لجماعة المسلمين وما هي للمؤمنين وفي التهذيب عنه ع لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا
شديدا ويغرم دية العبد ولا يقتل الرجل بالمراة الا اذا ادى الى اهله نصف ديته والعياشي ما في معناها
قيل كان بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما على الاخر طول فاقسموا ليقتلن الحر بالعبد
والذكر بالانثى والرجلين بالرجل فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلعم فنزلت فامرهم ان يتكافوا
فمن عفى له اي الجاني الذي عفى له من اخيه الذي هو ولي الدم قيل ذكر بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه
بذكر ما هو ثابت بينهما من اخوة الاسلام شيء من العفو وهو العفو من القصاص دون الدية فاتباع فليكن
اتباع من العافي اي مطالبة بالدية بالمعروف وهو وصية للولي بان يطلب الدية بالمعروف بان لا يطالبه
المال بالزيادة ولا يعنفه واداء اليه من الجاني الى العافي باحسان وصية للجاني بان لا يماطله ولا
يبخسه في الكافي والعياشي عن الصادق ع ينبغي للذي له الحق ان لا يعسر اخاه اذا كان قد
صالحه على دية وينبغي للذي عليه الحق ان لا يمطل اخاه اذا قدر على ما يعطيه ويؤدي اليه باحسان ذلك التخفيف
تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع قيل لم يكن الا القتل او العفو لقتل اطلب نفس وفي التورية
بالعفو بلا عوض باحدهما وكان قتل القاتل في العوالي روي ان القصاص كان في شرع موسى والدية
حتما كان في شرع عيسى فجاءت الحنيفية بتسويغ الامرين فمن اعتدى بعد ذلك بان يقتل بعد قبول الدية او العفو او
صالح ثم يجيء بعد فيمثل او يقتل كذا في الكافي والعياشي عن الصادق ع فله عذاب اليم ولكم يا امة محمد في القصاص
حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني
الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة
القصاص قيل هذا من اوجز الكلام وافصحه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله القتل انفى للقتل
يقل القتل فانزل الله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب ذوي العقول قيل ناداهم للتامل في

[illegible]

في حكم القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حضر اسبابه
وظهر اماراته ان ترك خيراً مالاً كثيراً في المجمع عن امير المؤمنين انه دخل على مولى له في مرضه وله سبعمائة درهم او ستمائة
فقال الا اوصي قال لا انما قال الله سبحانه ان ترك خيراً وليس لك كثير مال الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف
بالشيء الذي يعرف العقل انه لا جور فيه ولا حيف حقاً على المتقين العياشي عن احدهما عليهما السلام هي منسوخة بآية
المواريث وحملت على التقية لموافقتها مذاهب العامة ومخالفتها القرآن لما كان في الكافي والعياشي عن الباقر
انه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الآية وفي معناه اخبار كثيرة اقول لعل نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز
وفي المجمع والعياشي عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن
لا يرث فقد ختم عمله بمعصية وفي الفقيه والعياشي عن الصادق ع انه شيء جعله الله عز وجل لصاحب هذا
الامر قيل هل لذلك حد قال ادنى ما يكون ثلث الثلث والعياشي عنه ع هو شيء جعله الله في اموال الناس لصاحب هذا الامر
قيل لذلك حد محدود قال لا قيل فما ادناه قال السدس واكثره الثلث فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير حق في الكافي عن احدهما والعياشي عن الباقر ع في رجل اوصى بماله في سبيل
الله قال اعطه لمن اوصى به له وان كان يهودياً او نصرانياً ان الله يقول فمن بدله وتلا هذه الآية وفي معناها اخبار كثيرة وفي
علة منها انه يغيرها اذا كانت اخرى فمن خاف من موص توقع وعلم وقرئ بفتح الواو وتشديد الصاد جنفاً او اثماً ميلاً
عن الحق بالخطأ او التعمد كذا في المجمع عن الباقر ع والعلل والعياشي عن الصادق ع يعني اذا اعتدى في الوصية
وزاد العياشي وزاد على الثلث وما في تفسير امير ع وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع ان الجنف في الوصية من الكبائر
فاصلح بينهم بين الورثة والموصى لهم فلا اثم عليه في التبديل لانه تبديل باطل الى الحق ان الله غفور رحيم وعد للمصلح تبديل
وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن قول الله تعالى فمن بدله بعد
ما سمعه قال نسختها الآية التي بعدها فمن خاف من موص جنفاً او اثماً فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال يعني الموصى
اليه ان خاف جنفاً من الموصي فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يرده
الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الخير وفي رواية في الكافي ان الله اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية
اذا لم تكن بالمعروف وكان فيها حيف ويردها الى المعروف لقوله تعالى فمن خاف من موص جنفاً او اثماً
فاصلح بينهم فلا اثم عليه وفي القمي عن الصادق ع اذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي ان يغيرها بل يمضيها
على ما اوصى الا ان يوصي بغير ما امر الله فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى اليه جائز له ان يردها الى الحق مثل
رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضهم فالوصي جائز له ان يردها الى الحق
وهو قوله تعالى جنفاً او اثماً فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض والاثم ان تأمر بعمارة بيوت
النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام في العياشي
انه سئل عن هذه الآية وعن قوله سبحانه كتب عليكم القتال قال هذه كلها يجمع الضلال والمنافقين و
كل من اقر بالدعوة الظاهرة وفي المجمع عنهم ع لذة النداء ازال تعب العبادة والعناء كما كتب على الذين

من قبلكم

من الانبياء دون الامم وعن امير المؤمنين ع ان اولهم آدم يعني انه عبادة قديمة ما اخلى الله امة من ايجابها عليهم لم يوجبها عليكم
وحدكم وفيه ترغيب وتطييب لعلكم تتقون المعاصي فان الصيام يكسر الشهوة التي هي معظم اسبابها وفي الحديث من
لم يستطع الباءة فليصم فان الصوم له وجاء اياماً معدودات قلائل اي في ايام قلائل فان القليل يعد عداً والكثير يهال هيلاً
او موقتات بعدد معلوم فمن كان منكم مريضاً مرضاً يضره الصوم ويعسر كما يأتي عليه ولا يريد بكم العسر او على سفر راكب
سفر فعدة من ايام اخر فعليه عدة من ايام اخر وهذا نص في وجوب الافطار على المريض والمسافر كما ورد عن ائمتنا
عليهم السلام في اخبار كثيرة حتى قالوا الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر رواه في الكافي وفي
الفقيه والتهذيب في الثلاث وفي حديث الزهري عن السجاد ع من صام في السفر والمريض فعليه القضاء لان الله
عز وجل يقول فمن كان منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر وعن الباقر ع قال سمى رسول الله ص قوماً
صاموا حين افطر وقصر عصاة قال هم العصاة الى يوم القيامة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم الى يومنا
هذا وعن الصادق ع انه سئل عمن صام في السفر فقال ان كان بلغه ان رسول الله ص نهى عن ذلك فعليه القضاء
وان لم يكن بلغه فلا شيء عليه وفي رواية اخرى وان صام بجهالة لم يقض عنه وعنه ع انه سئل ما حد المرض الذي
يفطر فيه الرجل ويدع الصلاة من قيام قال بل الانسان على نفسه بصيرة هو اعلم بما يطيقه وفي الكافي عنه ع
هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفاً فليفطر وان وجد قوة فليصمه كان المريض على ما كان وفيه انه ع
سئل عن حد المرض الذي يترك منه الصوم قال اذا لم يستطع ان يتسحر وفي الفقيه عنه ع سئل عنه ع الصائم اذا خاف
على عينيه من الرمد افطر وعنه ع كل ما اضر به الصوم فالافطار له واجب واما حد السفر الذي يفطر فيه فقصد ثمانية
فراسخ فصاعداً ذهاباً او مع الاياب لمن لم ينقطع سفره دونها بعزم اقامة عشرة ايام او مضي ثلاثين يوماً عليه
متردداً في بلد او بالوصول الى بلد يكون له فيه منزل يقيم فيه ستة اشهر فان انقطع باحدها افتقر الى سفر جديد
بينهما وان لا يكون السفر عمله الا اذا جد به السير وشق عليه مشقة شديدة وان يكون السفر جائزاً لدواعي
ويتوارى جدران البلد او يخفى عليه اذانه كما استفدناه من اخبار ائمتنا عليهم السلام في شرائط السفر المرخص
للافطار في الصيام والتقصير في الصلاة وبيناه في كتابنا المسمى بالوافي من اراد الاطلاع عليه فليرجع اليه
وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين في الجوامع عن الباقر ع طعام مساكين وقرئ به فقيل كان
القادر على الصيام الذي لا عذر له مخيراً بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع وقيل مد وكان ذلك في بدء الاسلام
حين فرض عليهم الصيام ولم يتعودوه فاشتد عليهم فرخص لهم في الافطار والفدية ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل فمن شهد
منكم الشهر فليصمه وقيل انه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل المقرب والمرضعة القليلة اللبن والشيخ والشيخة
فانه لما ذكر المرض المسقط للفرض وكان هنا اسباب اخرى ليست بمرض عرفاً لكن يشق معها الصوم ذكرها
فيكون تقديره وعلى الذين يطيقونه ثم عرض لهم ما يمنع الطاقة فدية وهذا هو المروي عن الصادق ع كما يأتي
ويعضده ما ورد في شواذ القراءة عن ابن عباس وعلى الذين يطوقونه اي يكلفونه وعلى هذا يكون قوله
وان تصوموا خير لكم كلاماً مستأنفاً لا يتعلق بما قبله وتطيبه وان صومكم خير عظيم لكم هذا ما قالوه في

ذ معنى الآية ويحتمل بالبال انه لا حاجة بنا الى مثل هذه التكليفات البعيدة عن العقول بالنسخ ان وضح دلالة الاخبار المعتبرة
على خلاف فحوا الكلام الحذف والتقدير وفصل الظاهر الموصل آية اخرى بل لا مانع عن ثبوت ذلك الرواية المشار اليها وذلك
لان الله سبحانه تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها كما قال ذ حكم كان يريد الوسع دون الطاقة كما ورد في تفسير عن
الاهل البيت عليهم السلام فلا تكلف فعل الاخرى هو على قدر طاقتهما اي بما يشق عليهما تحمله عادة وتفسير الذين يطيقون
الصوم بمن يكون الصوم بقدر طاقتهم ويكونون معه على مشقة وضرر لم يكلفهم الله على سبيل الحتم كالشيخ و
الحامل ونحوهما بل خيرهم بينه وبين الفدية توسعة منه ورحمة ثم جعل الصوم خيرا لهم من الفدية في الاجر و
الثواب لذا اختاروا المشقة على السعة ويؤيده القراءة الشاذة كما تؤيدها ما ذكر ويدل على هذا ايضا ما رواه
في الكافي والعياشي عن الباقر ع في قوله تعالى الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير والذي ياخذه العطاش
وفي رواية للذي يخاف على ولده او الشيخ الكبير وقوله سبحانه وان تصوموا خير لكم فانه يدل على ان المطيقين هم الذي
يقدرون على الصيام جهدا في القدرة دون الحد الذي اوجب عليه التكليف وفي الكافي عن الصادق ع في رجل كبير
ضعف عن صوم شهر رمضان قال يتصدق عن كل يوم بما يجزي من طعام مسكين وفي رواية لكل يوم مد فمن
تطوع خيرا اي زاد في مقدار الفدية وقرئ يطوع كما في آية الحج فهو اي التطوع خير له وان تصوموا ايها المطيقون
خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون ما في الصيام من الفضيلة صمتم او ان كنتم من اهل العلم علمتم
ذلكم شهر رمضان اي الايام المعدودات هي شهر رمضان وفي الفقيه عن الصادق ع انما فرض الله
صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة فجعل صيامه فرضا على رسول الله
وعلى امته الذي انزل فيه القرآن اي بيانه وبدؤه كما حققه في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب
وقرئ القرآن بغير همز حيث وقع هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قد مضى تفسيره في تلك
المقدمة فمن شهد منكم الشهر فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه في الكافي والفقيه والتهذيب
عن الصادق ع ما ابينها من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه وفي التهذيب عنه ع اذا دخل شهر رمضان
فلله فيه شرط قال الله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا
في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او اخ يخاف هلاكه وليس له ان يخرج في اتلاف المال فاذا مضت ليلة ثلث
وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كرر لذلك تاكيد اللامر بالافطار
فانه عزيمة لا يجوز تركه يريد الله بكم اليسر يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر فلذلك امركم بالافطار في المرض — ولا يريد بكم العسر
والسفر في الكافي عن الصادق ع قال رسول الله ص ان الله تصدق على مرضى امتي ومسافريها بالتقصير
والافطار ايسر احدكم اذا تصدق بصدقة ان ترد عليه وفي الخصال عن النبي ص ان الله تبارك وتعالى
اهدى الي والى امتي هدية لم يهدها الى احد من الامم كرامة من الله لنا قالوا وما ذلك يا رسول الله ص
قال الافطار في السفر والتقصير في الصلاة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله هديته ولتكملوا العدة
وشرح جملة ما ذكر لتكملوا عدة ايام الشهر وقرئ لتكملوا بالتشديد ولتكبروا الله على ما هداكم وتمجدوه — ولتكبروا الله

على

على الهداية اياكم ولعلكم تشكرون تمهيد الامر لكم وفي الفقيه عن الرضا ع انما جعل التكبير في صلاة العيد اكثر منه
في غيرها من الصلوات لان التكبير انما هو تعظيم الله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال عز وجل ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم
ولعلكم تشكرون وفي الكافي عن الصادق ع اما ان في الفطر تكبيرا ولكنه مسنون قال قلت واين هو قال في ليلة الفطر
في المغرب والعشاء الآخرة وفي صلاة الفجر وفي صلاة العيد ثم يقطع قال قلت كيف اقول قال تقول الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد والله اكبر على ما هدانا وهو قول الله تعالى ولتكملوا العدة يعني الصيام و
لتكبروا الله على ما هداكم واذا سألك عبادي عني فاني قريب فقل لهم اني قريب روي ان اعرابيا قال لرسول الله
اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اقول قربه تعالى عبارة عن معيته جل جلاله كما قال سبحانه وهو معكم
اينما كنتم وكما ان معيته للاشياء ليست بممازجة ومداخلة ومقارنة فكذا قربه ليست بمسافة وما يليق كذلك قربه ليس
بالتجاور وليس بعده بالافتراق وبين المجاورة قرب من قرب في المحل فهذا البعد فعلى قال الله تعالى ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وقال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وفي مناجاة سيد الشهداء صلوات الله عليه الهي ما اقربك مني
وابعدني عنك وما ارافك بي فما الذي يحجبني عنك وانما اقرب من عبده كما انه يراه كما قال اعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ان قيل كيف يكون الشيء قريبا من الآخر ويكون ذلك الآخر بعيدا عنه قلنا هذا كما
يكون للمحجوب وهو حاضر عنده وانت غافل عنه وعن جهل لا تراه ولا تشعر بحضوره فانه قريب منك وانت بعيد عنه اجيب
دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم
اذا دعوني لمهماتهم وليؤمنوا بي في المجمع عن الصادق ع اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه والعبا
اذ بمعناه لعلهم يرشدون قال اي لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه وروي ان الصادق ع قرأ امن يجيب المضطر
اذا دعاه فسئل ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا قال لانكم تدعون من لا تعرفون وتسالون ما لا
تفهمون فالاضطرار عين الدين وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامة الخذلان من لم يشهد ذلة نفسه و
قلبه وسره تحت قدرة الله حكم على الله بالسؤال وظن ان سؤاله دعاء والحكم على الله من الجرأة على الله وفي
الكافي عنه ع انه قيل له في قوله سبحانه ادعوني استجب لكم ندعوه ولا نرى اجابة قال افترى الله عز وجل اخلف
وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لكني اخبرك من اطاع الله عز وجل فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء
اجابه قيل وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي ص ثم تذكر ذنوبك ثم — فتقر بها
تستعيذ منها فهذا جهة الدعاء وعنه ع ان العبد ليدعو فيقول الله عز وجل للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه
بحاجته فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته
وفي القمي عنه ع انه قيل له ان الله يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانكم لا توفون بعهده
وان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى لكم وفي الكافي عنه ع من سره ان يستجاب
دعوته فليطيب كسبه وروي عنه ع اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس
كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه ويأتي

باقي حديث سُمي في هذا الباب في سورة المؤمن ان شاء الله تعالى احل لكم ليلة الصيام اي الليلة التي يصبح منها صائما
الرفث الى نسائكم كنى به عن الجماع لانه قلما يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدي بالى لتضمنه
معنى الافضاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن استيناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة
اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة كالاكتساب من الكسب
وهو ابلغ منها ان تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم لما تبتم وعفى عنكم وازال
التشديد عنكم وعفى عنكم محى اثره عنكم فالآن باشروهن كنى بالمباشرة عن الجماع وهي الصاق البشرة بالبشرة
وابتغوا ما كتب الله لكم قيل يعني اطلبوا ما قدره الله لكم واثبته في اللوح من الولد بالمباشرة اي لا تباشروا لقضاء الشهوة
وحدها ولكن لابتغاء ما وضع الله النكاح له من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب الله لكم من الاباحة بعد
الحظر فان الله تعالى يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من غلس الليل بخيطين ابيض واسود
واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وفي الكافي عن الصادق ع
هو بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي لا شك فيه وفي الاخرى ليس هو الابيض صعداء
ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا ولا هذه الآية فقال المعترض وفي التهذيب عنه ع انه سئل الاكل في شهر رمضان
بالليل حتى اشك قال كل حتى لا تشك وفي الكافي والعياشي عنه ع انه سئل عن رجلين قاما في رمضان فقال
احدهما هذا الفجر وقال الآخر ما ارى شيئا قال ليأكل الذي لم يستبن له الفجر وقد حرم الاكل على الذي زعم انه رأى الفجر
لان الله عز وجل يقول وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الآية وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق ع قال
نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي ص في الخندق وهو صائم فامسى وهو على تلك الحال وكانوا
قبل ان تنزل هذه الآية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء الى اهله حين امسى فقال هل عندكم
طعام فقالوا لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكى فنام فقالوا له قد فعلت فقال نعم فبات على تلك الحال فاصبح ثم
غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول الله ص فلما رأى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله عز وجل فيه الآية الى الخندق
وزاد القمي فيما زاد وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان قال وكان قوم من الشبان ينكحون
بالليل في شهر رمضان فانزل الله وفي الجوامع عن الصادق ع كان الاكل محرما في شهر رمضان با
الليل بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان رجل من اصحاب رسول الله ص يقال له مطعم
بن جبير نام قبل ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان
فنزلت الآية فاحل النكاح بالليل والاكل بعد النوم فذلك قوله وعفا عنكم وفي المجمع اختلف العامة في اسم
هذا الرجل ثم ذكر منهم نحوا مما في الخبر ثم قال روي ان رسول الله ص اعتذر اليه البلاء من شدة رجعت الى اهلي بعدما قصته
صليت العشاء فاتيت امرأتي وقام رجال فاعترفوا بمثل الذي صنعوا فنزلت ثم اتموا الصيام الى الليل بيان
لآخر وقت الصيام ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس

في المسجد

في المسجد الجامع للعبادة تلك اي الاحكام التي ذكرت حدود الله حرمات الله ومناهيه فلا تقربوها
وفي الحديث النبوي ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك مثل ذلك التبيين
يبين الله آياته حججه ودلائله للناس على احكامه ويفهمهم عن معالمهم يتقون مخالفة الاوامر والنواهي ولا تأكلوا
اموالكم لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي لم يبحه الله ولم يشرعه لكم وفي المجمع عن الباقر ع يعني بالباطل
اليمين الكاذبة يقتطع بها الاموال وفي الفقيه والعياشي عن الصادق ع انه سئل الرجل منا يكون عنده الشيء
يتبلغ به وعليه الدين ايطعمه عياله حتى يأتيه الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث
الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة فقال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي
منصوبة اليهم ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام عطف على المنهي او
الادلاء باضمار ان والادلاء الالقاء اي ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من
اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقضي له ظالم
وانتم تعلمون انكم مبطلون في الكافي والعياشي عن الصادق ع في هذه الآية قال ان الله عز وجل قد علم
ان في الامة حكاما يجورون اما انه لم يعن حكام اهل العدل ولكنه عنى حكام اهل الجور وفي القمي قال العالم ع
قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فيبطل الاموال وفي
في التهذيب والعياشي عن الصادق ع انه كتب في تفسيرها ان الحكام القضاة ثم كتب تحته هو ان يعلم الرجل
انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي حكم له اذا كان قد علم انه ظالم وفي المجمع عن القمي
كانت تجيئها في الجاهلية فيما امر الله ان الآية تعم الكل ولا تنافي بين الاخبار يسألونك عن
الاهلة عن احوالها في زيادتها ونقصانها ووجه الحكمة في ذلك قل هي مواقيت للناس والحج اي معالم
يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وعدد نسائهم وفي التهذيب عنه ع
لصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تأتوا البيوت تحرجا بكسر الباء حيث قرئ من ظهورها في المجمع عن الباقر ع
كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم اي في مؤخرها نقبا
يدخلون منه فنهوا عن التدين بها ولكن البر من اتقى محارم الله كذا عن الصادق ع واتوا البيوت
من ابوابها وفي المحاسن والمجمع والعياشي عن الباقر ع يعني ان يأتي الامر من وجهه اي الامور كان
وعنه اخذ احكام الدين عن امير المؤمنين وعترته الطيبين لانهم ابواب مدينة علم النبي ص عليه وعليهم
اجمعين كما قال ص انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت
من العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم وعنه ع نحن البيوت التي امر الله ان تؤتى من ابوابها
نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا
الله وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله عز وجل لو شاء عرفنا الناس نفسه حتى يعرفونه وياتونه

من اتّقى ولكن جعلت ابواب رحمته وسبيله وباب القرية يؤتى منه قال في علل عن علي عم وانّا وتفضّل علينا فافعل
انّ البيوت من ظهورها وانّهم عن الصراط لناكبون وفي المجمع والعياشي عن الباقر عم آل محمّد ابواب الله وسبله
والدعاة الى الجنّة والقادة اليها والادلّاء عليها الى يوم القيمة واتّقوا الله في تغيير احكامه لعلّكم تفلحون لكي
تظفروا بالهدى والبرّ وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم قيل كان ذلك قبل ان امروا بقتال
كافّة المشركين كذا في المجمع عنهم عليهم السلام ولا تعتدوا بابتداء القتال والمفاجأة به من غير دعوة والمثلة وقتل من نهيتم
عن قتله من النساء والصبيان والشيوخ والمعاهدين انّ الله لا يحبّ المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم و
جدتموهم هو ناسخ لقوله عزّ وجلّ ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم كذا في المجمع عنهم عليهم السلام واخرجوهم
من حيث اخرجوكم من مكّة كما اخرجوكم منها وقد فعل ذلك بمن لم يسلم منهم يوم الفتح والفتنة اشدّ من القتل قيل معناه
شركهم في الحرم وصدّهم ايّاكم عنه اشدّ من قتلكم ايّاهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتّى يقاتلوكم فيه فلا تفاتحوهم
بالقتال وهتك حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمّة فانّهم الذين هتكوا حرمته وقرئ ولا
تقتلوهم حتّى يقتلوكم فان قتلوكم يعني الاّ بعضكم كذلك مثل ذلك جزاء الكافرين جزاؤهم يفعل بهم ما فعلوا فان انتهوا
عن القتال والشرك فانّ الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة شرك كذا في المجمع عن الباقر عم
ويكون الدين لله اي الطاعة والعبادة لله من الشرك فان انتهوا فلا عدوان الاّ على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين سمّى
الجزاء باسم الاعتداء للمشاكلة فانّه من ازدواج الكلام كما في قوله سبحانه وجزاء سيّئة سيّئة مثلها ومثل فاعتدوا عليه
كما يأتي والعياشي عن احدهما عليهما السلام اي لا عدوان الاّ على ذرّيّة قتلة الحسين عليه السلام وفي رواية لا
يعتدي الله على احد الاّ على نسل ولد قتلة الحسين عم وفي العلل عن الرضا انّه سئل يا ابن رسول الله ما تقول في
حديث روي عن الصادق عم انّه قال اذا خرج القائم عم قتل ذراري قتلة الحسين عم بفعال آبائها فقال هو كذلك فقيل
فقول الله عزّ وجلّ ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين عم
يرضون فعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو انّ رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في
المغرب لكان الراضي عند الله عزّ وجلّ شريك القاتل وانّما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم
اقول وذلك لانّهم انّما يكونون من سنخهم وحقيقتهم بحيث لو قدروا على ما قدر عليه اولئك فعلوا ما فعلوا كما
حقّق في المقدّمة الثالثة الشهر الحرام بالشهر الحرام قيل قاتلهم المشركون في عام الحديبيّة في ذي القعدة واتّفق
خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذلك وهتكه بهتكه فلا تبالوا
وفي المجمع روي مثله عن الباقر عم والحرمات قصاص اي كلّ حرمة يجب ان يحافظ عليها يجري فيها القصاص
فلمّا هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله وفي التهذيب والعياشي مضمرا انّه سئل عن المشركين ابتدئهم المسلمون
بالقتال في الشهر الحرام فقال اذا كان المشركون ابتدؤهم باستحلاله ثمّ راى المسلمون انّهم يظهرون عليهم
فيه وذلك قوله سبحانه الشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم بالشهر الحرام
بمثل ما اعتدى عليكم فذكره تأكيدا لما سبق وفي التهذيب عن الصادق عم في رجل قتل رجلا في الحرم وسرق

فقال

في الحرم فقال عليه القتل ولا يقام عليه الحدّ في الحرم وقد قال الله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم يعني في الحرم وقال فلا عدوان الاّ على الظالمين واتّقوا الله في الانتصار ولا تعتدوا الى ما لم
يرخّص لكم واعلموا انّ الله مع المتّقين يحرسهم ويصلح شأنهم وانفقوا في سبيل الله في الجهاد وسائر ابواب
البرّ ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبالكفّ عن الغزو والانفاق فيه
ما لطاعة السلطان واجبة من ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه انّ الله عزّ وجلّ يقول
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا انّ الله يحبّ المحسنين في العياشي عن الصادق عم قال لو انّ رجلا انفق
ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان احسن ولا وفّق اليس يقول الله عزّ وجلّ ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة و
احسنوا انّ الله يحبّ المحسنين يعني المقتصدين وفي الخصال عنه عم قال اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكلّ
حسنة سبعمائة وذلك قول الله تعالى يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقيل له وما
الاحسان فقال اذا صلّيت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوقّ كلّ ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوقّ ما يحرم
عليك في حجّك وعمرتك قال وكلّ عمل تعمله لله فليكن نقيّا من الدنس واتمّوا الحجّ والعمرة ائتوا بهما تامّين كاملين بشر ائطهما
وادائهما وما سكتما فيه لوجه الله خالصا وهو نصّ في وجوب العمرة كوجوب الحجّ في الكافي والعياشي سئل
الصادق عم عن هذه الآية فقال هما مفروضان وفيه وفي العلل والعياشي عنه عم قال العمرة واجبة على
الخلق بمنزلة الحجّ على من استطاع لانّ الله تعالى يقول واتمّوا الحجّ والعمرة لله قيل فمن تمتّع بالعمرة الى الحجّ والعمرة
ايجزي ذلك عنه قال نعم وفي رواية قال يعني بتمامهما اداءهما واتّقاء ما يتّقي المحرم فيهما وفي المجمع عن امير المؤمنين
والسجّاد صلوات الله عليهما يعني اقيموهما الى آخر ما فيهما وفي الخصال والعيون عنه عم تمامهما اجتناب الرفث
والفسوق والجدال في الحجّ والعياشي عنهما عليهما السلام في معناه وفي الكافي عنه عم قال اذا احرمت فعليك بتقوى الله
وذكر الله كثيرا وقلّة الكلام الاّ بخير فانّ من تمام الحجّ والعمرة ان يحفظ المرء لسانه الاّ من خير كما قال الله تعالى
فانّ الله عزّ وجلّ يقول فمن فرض فيهنّ الحجّ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحجّ وعن الباقر عم قال
تمام الحجّ لقاء الامام وعن الصادق عم اذا حجّ احدكم فليختم حجّه بزيارتنا لانّ ذلك من تمام الحجّ اقول في هذا الزمان
زيارة قبورهم تنوب مناب زيارتهم ولقائهم كما يستفاد من اخبار اخر ولا منافاة بين هذه الاخبار لانّ ذلك
كلّه من تمام الحجّ فان احصرتم منعتم خوف او عدوّ او مرض عن المضيّ اليه وانتم محرمون بحجّ او عمرة فاحصرتم لذلك
كذا عنهم عليهم السلام رواه في المجمع وفي الكافي عن الصادق عم المحصور غير المصدود والمحصور المريض والمصدود
الذي يردّه المشركون كما ردّوا رسول الله صلّى الله عليه وآله والصحابة ليس من مرض والمصدود تحلّ له النساء والمحصور لا
تحلّ له النساء فما استيسر من الهدي فعليكم اذا اردتم التحلّل من الاحرام ما تيسّر من الهدي من جمل او بقرة او شاة
وفي العيون عن الرضا عم يعني الشاة وضع على احد القوم توسعة ليسع القوي والضعيف والعياشي عن الصادق عم
يجزيه شاة والبدنة والبقرة افضل وفي الكافي عن الباقر عم المصدود يذبح حيث صدّ ويرجع صاحبه فيأتي النساء
والمحصور يبعث بهديه ويعدهم يوما فاذا بلغ الهدي احلّ هذا في مكانه وعنه عم اذا احصر الرجل بعث بهديه

ذلك فان عجل من نفسه فقد اعتذر له بعض ان حلق قبل ان يدرك الناس فان حلق بمكة قبل ان ينحر الهدي فعليه على المولد حتى
يفرغ من جميع المناسك فليس نحر هديه ولا شي عليه وان حلق بمكة وقد نحر هديه فانه عليه الحج من قابل او العمرة
قبل فان مات وهو محرم قبل ان ينتهي الى مكة قال يحج عنه ان كان حجة الاسلام ويعتمر انما هو شي عليه ولا تحلقوا
رؤسكم لا تحلوا حتى يبلغ الهدي محله مكانه الذي يجب ان ينحر فيه فمن كان منكم مريضا او مرضا محوجا الى الحلق
او به اذى من راسه كجراحة او قمل ففدية فعليه فدية ان حلق من صيام او صدقة او نسك في الكافي عن الصادق
اذا احصر الرجل بعث بهديه فان اذاه راسه قبل ان ينحر هديه فانه يذبح شاة في المكان الذي احصر فيه او
يصوم او يتصدق والصوم ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف صاع لكل مسكين وفيه والعياشي عنه
قال مر رسول الله ص على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من راسه وهو محرم فقال له اتؤذيك هوامك فقال نعم فانزلت
هذه الاية فامره رسول الله ص ان يحلق وجعل الصيام ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين مدين
والنسك شاة قال ابو عبد الله ع وكل شي في القران او فصاحبه بالخيار يختار ما شاء وكل شي في القران فمن
لم يجد كذا فعليه كذا فالاول الخيار او قال فالاول المختار اي المختار به والحري بالاختيار فاذا امنتم الموانع يعني
اذا كنتم غير محصرين او في حال امن وسعة فمن تمتع بالعمرة استمتع بعد التحلل وانتفع بعد التحلل من عمرته بما
حرم عليه الاحرام الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم استيسره في الكافي عن الصادق ع
شاة فمن لم يجد الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج في حال الحج وايام الاشتغال به والافضل ان يصوم سابع
ذي الحجة وثامنه وتاسعه وفي الكافي عن الصادق ع في المتمتع لا يجد الهدي قال يصوم قبل التروية بيوم ويوم
التروية ويوم عرفة قيل فانه قدم يوم التروية قال يصوم ثلثة ايام بعد التشريق قيل لم يقم عليه جماله قال يصوم يوم
الحصبة وبعده يومين قيل وما الحصبة قال يوم نفره قيل يصوم وهو مسافر قال نعم اليس هو يوم عرفة مسافرا
انا اهل بيت نقول ذلك لقول الله تعالى فصيام ثلثة ايام في الحج يقول في ذي الحجة وسبعة اذا رجعتم الى
اهاليكم فان بدا له الاقامة بمكة ينتظر مقدم اهل بلاده فاذا ظن انهم قد دخلوا فليصم السبعة الايام كذا في الكافي
عنهم عليهم السلام تلك عشرة كاملة لا تنقص عن الاضحية الكاملة في التهذيب عن الصادق ع انه سئل عنها
التوري اي شي يعني بكاملة قال سبعة وثلثة قال ويختل ذا على ذي حجى ان سبعة وثلثة عشرة قال فاي شي
هو اصلحك الله قال انظر قال لا اعلم فاي شي هو اصلحك الله قال الكاملة كمالها كمال الاضحية سواء
اتيت بها او لم تات ذلك اي التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام في الكافي عن الصادق ع في هذه
الاية من كان منزله على ثمانية عشر ميلا من بين يديها وثمانية عشر ميلا من خلفها وثمانية عشر ميلا عن
يمينها وثمانية عشر ميلا عن يسارها فلا متعة له مثل مر واشباهها وعن الباقر ع عن هذه الاية قال
ذلك اهل مكة ليس لهم متعة ولا عليهم عمرة قيل فما حد ذلك قال ثمانية واربعون ميلا من جميع نواحي مكة
دون عسفان وذات عرق واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج واعلموا ان
الله شديد العقاب لمن لم يتقه وخالف امره وتعدى حدوده الحج اشهر اي وقته او وقت اعماله اشهر معلومات

وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة كما قاله كذا عن الباقر ع والصادق ع في علة اخبار قال ليس لاحد ان يحج فيما سوى
هن ومن احرم بالحج في غير اشهره فلا حج له فمن فرض فيهن الحج في الكافي والعياشي عن الصادق ع الفرض التلبية والاشعار
والتقليد فاي ذلك فعل فقد فرض الحج فلا رفث ولا فسوق وقرئ بالرفع والتنوين فيهما ولا جدال في الحج في ايامه
في الكافي والعياشي عن الصادق ع الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول الرجل لا والله
وبلى والله وزاد في الكافي وقال في الجدال شاة وفي الفسوق بقرة والرفث فساد الحج وما تفعلوا من خير يعلمه
الله حث على البر وتزودوا لمعادكم التقوى فان خير الزاد التقوى وقيل كانوا اهل اليمن يحجون من غير
زاد فيكونون كلا فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب فان
اللب خشية الله عقب الحث على التقوى بان يكون المقصود بها هو الله سبحانه والتبري عما سواه ليس عليكم
جناح ان تبتغوا في ان تطلبوا فضلا من ربكم كانوا يتاثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح في ذلك كذا
في المجمع عنهم عليهم السلام وفي رواية فضلا اي مغفرة والعياشي عن الصادق ع فضلا من ربكم يعني الرزق
اذا احل الرجل من احرامه وقضى مناسكه فليشتر وليبع في الموسم فاذا افضتم دفعتم انفسكم بكثرة من افاض
الماء اذا صبه بكثرة من عرفات في تفسير الامام ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام بالآئه
ونعمائه والصلوة على سيد انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه واذكروه كما هداكم لدينه والايمان برسوله
وقيل اي اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة وقيل اي ذكرا وافيا بهداية اياكم اقول ليس المراد بالكاف
في مثل هذا الكلام التشبيه بل المراد به تعليل الطلب بوجود ما يقتضيه وان المطلوب ليس بغريب بل انه وقع
في موضعه والمعنى اذكروه بازاء هدايته اياكم فانه هداكم فبالحري ان تذكروه ولهذا نظائر كثيرة في
الكلام ولكنه اشتبه على كثير من الاعلام وان كنتم من قبله من قبل الهدى لمن الضالين الجاهلين لا
تعرفون كيف تذكرونه وتعبدونه وفي تفسير الامام الضالين عن دينه قبل ان هداكم لدينه ثم افيضوا ثم لتكن
افاضتكم من حيث افاض الناس قيل من عرفات في المجمع عن الباقر ع كانت قريش وحلفاؤهم من الحمس لا يقفون
مع الناس بعرفات ولا يفيضون منها ويقولون نحن حرم الله فلا نخرج من الحرم فيقفون بالمشعر ويفيضون منه
فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منه والعياشي عن الصادق ع سئل في علة اخبار عنه ع يعني بالناس
ابراهيم واسمعيل واسحق ومن بعدهم ممن افاض من عرفات وفي الكافي عن علي ع الناس وعن الصادق ع
في حديث حج النبي ص قال ثم غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس ان يفيضوا
منها فاقبل رسول الله ص وقريش ترجوا ان تكون افاضته من حيث كانوا يفيضون فانزل الله عز وجل
ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله يعني ابراهيم واسمعيل واسحق في افاضتهم منها ومن كان
بعدهم اقول وعلى هذه الاخبار فمعنى ثم الترتيب لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم
لا تحسن الى غير كريم واورده في المجمع سؤالا وهو ان ثم للترتيب فههنا وما جوابه ان اصحابنا رووا ان ههنا
تقديما وتاخيرا تقديره ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم

مقتضى ح

اهل م

الحمس م

فاعنى الترتيب

من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واستغفروا الله وذكر في اخرى وهو ان يكون المراد الافاضة من المزدلفة الى
منى يوم النحر قبل طلوع الشمس قال لان الاية تدل عليه لان قوله ثم افيضوا يدل على انها افاضة ثانية اقول وهو مخالف
للاخبار الواردة في سبب نزول الاية من طرق الخاصة والعامة كما مر الا في تفسير الامام فان فيه ثم افيضوا من حيث افاض الناس
اي ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع من تقدمكم قال رجع الناس في هذا الموضع الحجاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون
من جمع وهو كما ترى والعلم عند الله عز وجل واستغفروا واطلبوا المغفرة من الله من جاهليتكم في تغيير المناسك
ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر ويرحم عليه فاذا قضيتم مناسككم فرغتم من افعال الحج فاذكروا الله كذكركم
اباءكم او اشد ذكرا فاكثروا ذكر الله بالائه لديكم واحسانه اليكم وبالغوا فيه كما تفعلون في ذكر ابائكم بافعالهم و
اثرهم او ابلغ منه وفي تفسير الامام اخبرهم بعد ذلك فلم يجز لهم ان يكونوا اشد ذكرا منهم لابائهم وان كانت نعم الله
عليهم اكثر واعظم من نعم ابائهم وفي المجمع عن الباقر ع كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك ويعدون مفاخر
ابائهم ومآثرهم ويذكرون ايامهم القديمة واياديهم الجسيمة فامرهم الله سبحانه ان يذكروه مكان ذكر ابائهم
في هذا الموضع او اشد ذكرا او يزيدوا على ذلك بان يذكروا نعم الله سبحانه ويعدوا الائه ويشكروا نعماءه لان
اباءهم وان كانت لهم عليهم ايادي ونعم فنعم الله سبحانه عليهم اعظم واياديه عندهم افخم ولانه سبحانه المنعم
بتلك المآثر والمفاخر على ابائهم وعليهم فمن الناس من يعني من لا يطلب بذكره الا الدنيا وكثير يطلب (من يقول فمن الناس من)
بخير الدارين فكونوا من المكثرين ربنا اتنا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا خاصة وما له في الاخرة من خلاق
نصيب وحظ لان همه مقصور على الدنيا لا يعمل للاخرة عملا ولا يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا اتنا في
الدنيا حسنة كالصحة والامن والكفاف وتوفيق الخير وفي الاخرة حسنة كالرحمة والزلفى وقنا عذاب النار ذكرها
بالمغفرة والعفو في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال رضوان الله والجنة في الاخرة والسعة في المعاش
وحسن الخلق في الدنيا وعن امير المؤمنين ع في الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة الحوراء وعذاب النار امرأة
السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وعذاب النار الشهوات والذنوب المؤدية اليها
اقول كل ذلك امثلة للمراد بها فلا تنافي بينها اولئك في تفسير الامام اولئك الداعون هذا الدعاء على هذا
الوصف لهم نصيب مما كسبوا قال من ثواب ما كسبوا في الدنيا والاخرة اقول وانما قيل مما كسبوا لان الاعمال
نفسها تتصور بصور حسنة ينتفع بها صاحبها او تتصور قبيحة يتعذب بها صاحبها كما ورد في اخبار كثيرة عن
اهل العصمة صلوات الله عليهم وفي الحديث النبوي انما هي اعمالكم ترد اليكم والله سريع الحساب يحاسب الخلائق
كلهم على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمح البصر كما ورد في الخبر وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انه قال معناه
انه يحاسب الخلائق دفعة كما يرزقهم دفعة كما يرزقهم وعنه ع انه سئل كيف يحاسب الله سبحانه الخلق ولا
يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وفي تفسير الامام ع لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة
فاذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة وقد مر في سورة الانعام ما يقرب منه اقول ولسرعة الحساب معنى اخر يجتمع مع هذا المعنى

وفيه

يشبه وهو ان الله سبحانه يحاسب الخلق في الدنيا في كل آن ولحظة ويجزي على عمله في كل حركة وسكون ويكافي
كلا منهم بالتوفيق ومصاحبه بالخذلان فالخير يجر الخير والشر يدعو الى الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا
عرف هذا المعنى ولهذا ورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وهذا من الاسرار التي لا يمسها الا المطهرون
واذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام التشريق وذكر الله فيها التكبير في اعقاب الصلوات من ظهر يوم
النحر الى صلاة الفجر من اليوم الثالث لمن كان بمنى وفي الامصار الى عشر صلوات والتكبير الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله والله اكبر الحمد لله الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام كذا علمهم
في الكافي والعياشي وغيرهما فمن تعجل استعجل النفر من منى في يومين بعد يوم النحر اذا فرغ من رمي الجمار فلا
اثم عليه ومن تأخر حتى رمى في اليوم الثالث فلا اثم عليه قيل معنى نفي الاثم بالتعجيل والتأخير التخيير بينهما و
الرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتأخر وفي الفقيه سئل الصادق ع عن هذه
الاية فقال ليس هو على ان ذلك واسع وان شاء صنع ذا ولكنه يرجع مغفورا له لا اثم عليه ولا ذنب له وفي الكافي (وان شاء صنع ذا م)
عنه ع قال يرجع مغفورا لا ذنب له لمن اتقى في الفقيه عن الباقر ع لمن اتقى الله عز وجل قال [illegible]
من الذنوب كيوم ولدته امه وفي التهذيب عن الصادق ع قال لمن اتقى الصيد يعني في احرامه فان اصابه
لم يكن له ان ينفر في النفر الاول وفي العياشي ما في معناه وفي الفقيه عنه ع لمن اتقى الصيد حتى ينفر اهل منى في النفر
الاخير وفي العياشي عن الباقر ع لمن اتقى منهم الصيد واتقى الرفث والفسوق والجدال وما حرم الله عليه
في احرامه وفي تفسير الامام فمن تعجل في يومين من ايام التشريق فانصرف من حجه الى بلاده التي خرج منها فلا
اثم عليه ومن تأخر الى تمام اليوم الثالث فلا اثم عليه اي لا اثم عليه من ذنوبه السالفة لانها قد محيت
لكلما بحجته هذه المقارنة لتوبته عليها ذنوبه منها لمن اتقى ان يواقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها
كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبته قد ابطلها بموبقاته بعدها وانما تغفر بتوبته
بتجديدها اقول وذلك لان الذنوب السالفة هي التي حملت صاحبها على المعاودة اذ الباعث عليها بعد
التوبة انما هو العادة وفي الكافي والفقيه عن الصادق ع يعني من مات قبل ان يمضي فلا اثم عليه و
من تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر وعن الباقر ع اتقى الكبر وهو ان يجهل الحق ويطعن على اهله
وعن الصادق ع انما هي لكم والناس سواد وانتم الحاج اقول اراد ان نفي الاثم في الصورتين مختص
باصحاب التقوى وهم الشيعة لا غير والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال انتم والله
هم ان رسول الله ص قال لا يثبت على ولاية علي ع الا المتقون واتقوا الله في مجامع اموركم وفي تفسير
الامام واتقوا الله ايها الحاج المعفو لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات
فيعود اليكم اثقالها ويثقلكم احتمالها فلا تغفر لكم الا بتوبة بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون
فيجازيكم بما تعملون والحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم في قلبك
في الحيوة الدنيا بما يظهره لك الدين والاسلام ويتزين بحضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله

على ما في قلبه بأن يحلف لك بأنه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وهو ألد الخصام شديد العداوة والجدال
للمسلمين القمي نزلت في الثاني وقيل في معاوية والعياشي عن الكاظم فلان وفلان أقول تشمل عامة المنافقين
وإن نزلت خاصة وإذا تولى أدبر وانصرف عنك وقيل إذا ولي الأمر وصار واليا سعى في الأرض ليفسد فيها
بالكفر والمعاصي أو الظلم المبين كما فعله الحجاج ويهلك الحرث الزرع بأن يحرقه أو يفسده والنسل الذرية
بأن يقتل الحيوان فيقطع نسله في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس
وفي الكافي والعياشي عن أمير المؤمنين يهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته أقول وهذا أن يمنع الله
بشوم ظلمه المطر فيهلك الحرث والنسل والجمع بين ذلك من نتائج الظلم والله لا يحب الفساد لا يرتضيه فلا يترك
العقوبة عليه وإذا قيل له اتق الله دع سوء صنيعك أخذته العزة بالإثم حملته الأنفة وحمية الجاهلية على
الإثم الذي يؤمر باتقائه والزمته إياه من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه والزمته إياه فيزداد
إلى شره ويعجبه الخطأ ظلما فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا ولبئس المهاد الفراش يمهدها
ويكون دائما فيها كذا فسر الآيات الثلاث في تفسير الإمام عليه السلام ومن الناس من يشري نفسه يبيعها
يبذلها ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها والله رؤوف بالعباد العامة عن جماعة من الصحابة
والتابعين والعياشي وعدة من أصحابنا عن أئمتنا عليهم السلام في عدة أخبار أنها نزلت في أمير المؤمنين
حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهرب النبي صلى الله عليه وآله إلى الغار وفي المجمع عن أمير المؤمنين
أن المراد بالآية الرجل يقتل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أقول يعني عامة وإن نزلت خاصة وفي تفسير
الإمام هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عذبهم أهل مكة ليفتنوهم عن دينهم فيهم بلال وصهيب وخباب
وعمار بن ياسر وأبواه وفي فضائل العامة أنه لما نام علي على فراشه قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه
وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي بن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة وفي تفسير الإمام أما الطالبون
لرضاء ربهم فيبلغهم أقصى أمانيهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغه أمانيهم وأما الفاجرون في دينهم فيرفقهم في دعائهم إلى
طاعته ولا يقطع ممن علم أنه سيتوب عن ذنبه عظيم كرامته يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم في الإسلام
كافة وقرئ بالفتح وهو بمعناه في العياشي والكافي عن الباقر عليه السلام في ولايتنا والعياشي عن الصادق عليه السلام في
ولاية علي وعنهما عليهما السلام أمروا بمعرفتنا كافة جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق
العياشي عن الصادق عليه السلام السلم ولاية علي والأئمة عليهم السلام والأوصياء من بعده وخطوات الشيطان ولاية فلان
وفلان وفي رواية هي ولاية الثاني والأول وفي تفسير الإمام السلم في المسالمة إلى دين الإسلام كافة جماعة ادخلوا
فيه وادخلوا جميع الإسلام فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه ويهجره قال ومنه
الدخول في قبول ولاية علي فإنه كالدخول في قبول نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه لا يكون مسلما من قال إن محمدا رسول الله
فاعترف ولم يعترف بأن عليا وصيه وخليفته وخير أمته وقال خطوات الشيطان ما يتخطى بكم إليه من طرق
الغي والضلالة وما يأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات إنه لكم عدو مبين ظاهر العدوان فإن زللتم عن الدخول

في السلم من بعد ما جاءتكم البينات الحجج والشواهد على أن ما دعيتم إليه حق فاعلموا أن الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام
منكم حكيم لا ينتقم إلا بحق هل ينظرون ما ينتظرون إلا أن يأتيهم الله أن يأتيهم أمر الله وبأسه في ظلل جمع ظلة من
الغمام من السحاب الأبيض الذي هو مظنة الرحمة فإذا جاء منه العذاب كان أصعب والملائكة إن قرئ
بالرفع فظاهر وإن قرئ بالجر ففي العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام
قال وهكذا نزلت وقضي الأمر أتم أمر إهلاكهم وفرغ منه وإلى الله ترجع الأمور وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم
وفي تفسير الإمام عليه السلام هل ينظرون هؤلاء المكذبون بعد إيضاحنا لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات إلا أن يأتيهم
الله والملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في إتيان الله الذي لا يجوز عليه الإتيان واقتراحهم
الباطل في إتيان الملائكة الذين لا يأتون إلا مع زوال هذا التعبد لأنه وقت مجيء الإهلاك فالإهلاك إنهم في
اقتراحهم لمجيء الإهلاك جاهلون وقضي الأمر أي هل ينظرون إلا مجيء الملائكة فإذا جاؤوا وكان ذلك قضي
الأمر بهلاكهم القمي عن الباقر عليه السلام قال إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه أمر مناديا ينادي
فاجتمع الإنس والجن في أسرع من طرفة عين ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل فكان من وراء الناس وأذن
للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها فإذا رآها أهل سماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت يعني أمره
حتى تنزل كل سماء تكون كل واحدة منها من وراء الأخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل أمر الله في ظلل من الغمام والملائكة
وقضي الأمر وإلى ربكم ترجع الأمور ثم يأمر مناديا ينادي يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار
السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية قال ينزل في سبع قباب
من نور ولا يعلم في أيها هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل وفي رواية أخرى عنه عليه السلام قال كأني بقائم أهل
بيتي قد علا نجفكم فإذا علا فوق نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر وقال إنه
نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق فهذا حين ينزل وأما قضي الأمر فهو الوسم على الخرطوم
يوم يوسم الكافر أقول لعل المراد أنه ينزل على أمر يفرق به بين الكافر والمؤمن وأن المعني بقضاء الأمر إصابة
أحدهما من الآخر بوسمه على خرطوم الكافر وفي الكافي في الرجعة سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة معجزة ظاهرة
على أيدي أنبيائهم أو آية في التوراة شاهدة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله في الكافي عن الصادق عليه السلام فكان يقرأ كم آتيناهم
من آية بينة فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقر ومنهم من بدل والعياشي ثم لم يذكر القراءة وإنما
روي الزيادة كأنها تفسيرا ومن يبدل نعمة الله آياته التي هي سبب الهدى والنجاة
التي هي أجل النعم بجعلها سبب الضلالة وازدياد الرجس من بعد ما جاءته من بعد ما عرفها أو تمكن من
معرفتها فإن الله شديد العقاب فيعاقبه أشد عقوبة لأنه ارتكب أشد جريمة زين للذين كفروا الحياة
الدنيا حسنت في أعينهم وأشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها ويسخرون من الذين آمنوا من
فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها والذين اتقوا من المؤمنين فوقهم يوم القيامة لأنهم في عليين
وفي الكرامة وهم في سجين وفي الندامة والله يرزق من يشاء في الدارين بغير حساب بغير تقدير فيوسع

في الدنيا اسلم لها تارة وابتلاء اخرى حتى يدخل اهل الجنة الجنة كان الناس امة واحدة العياشي عن الصادق
قال كان هذا قبل بعث نوح كانوا امة واحدة فبدا لله فارسل الرسل قبل نوح قلت اعلى هدى كانوا ام على ضلالة
قال بل كانوا ضلالا لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين وفي رواية اخرى عنه قال وذلك انه لما انقرض آدم وصالح ذريته
بقي شيث وصيه لا يقدر على اظهار دين الله الذي كان عليه آدم وصالح ذريته وذلك ان قابيل توعده بالقتل
كما قتل اخاه هابيل فسار فيهم بالتقية والكتمان فازدادوا كل يوم ضلالا حتى لحق الوصي بجزيرة في البحر يعبد الله
فبدا لله تبارك وتعالى ان يبعث الرسل ولو سئل هؤلاء الجهال لقالوا قد فرغ من الامر وكذبوا انما هي شيء
يحكم به الله في كل عام ثم قرأ فيها يفرق كل امر حكيم فيحكم الله تبارك وتعالى ما يكون في تلك السنة من
شدة او رخاء او مطر او غير ذلك قيل افضلالا كانوا قبل النبيين ام على هدى قال لم يكونوا على هدى كانوا على
فطرة الله التي فطرهم عليها لا تبديل لخلق الله ولم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله
اما تسمع يقول ابراهيم لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق وفي الكافي
عنه قال كان قبل نوح امة ضلال فبدا لله فبعث المرسلين وليس كما يقولون لم يزل وكذبوا يفرق في ليلة
القدر ما كان من شدة او رخاء او مطر بقدر ما يشاء الله ان يقدر الى مثلها وفي المجمع عن الباقر كانوا قبل نوح امة واحدة على فطرة
الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث الله النبيين اقول اريد بالضلال المنفي في هذا الحديث الضلال بعد التدين بالشرائع والحكم
وبالمثبت في الحديث السابق الخلو عن الدين فلا منافاة بينهما والمعنى كان الناس امة واحدة قبل نوح على نهج
واحد فاختلفوا فبعث الله النبيين ولما دل قوله فيما اختلفوا فيه على الاختلاف الآتي على وقوع
الاختلاف قبل البعث بل الظاهر ان المراد بالاختلاف في الآية اختلافهم في الدين بعد البعث على ان ظاهر الاخبار
السابقة يدل على انه لم يكن قبل البعث اختلاف بل اختلفوا بعد البعث على الرسل فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين لئلا يكون لهم عليهم الحجة كذا في الكافي عن الصادق وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس
فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه جعلوا انزال الكتاب الذي انزل لازالة الخلاف سببا في شدة الاختلاف
من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم حسدا وظلما لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من
الحق بيان لما باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بل احسبتم
استبعاد للحسبان وتشجيع للنبي والمؤمنين على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليه وعداوتهم له ولما
متوقع اتيانه منتظر مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم بيان للمثل البأساء والضراء
من القتل والخروج عن الاهل والمال وزلزلوا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد وفي الكافي
عن الصادق انه كان يقرأ وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله و ثم زلزلوا
استطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء له لتناهي الشدة الا ان نصر الله قريب فقيل لهم ذلك
اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر قيل فيه اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده
برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال صلى الله عليه وآله حفت الجنة بالمكاره وحفت

النار بالشهوات وفي الخرائج عن السجاد قال فما تمدون اعينكم الستم آمنين لقد كان من قبلكم ممن هو على ما انتم
عليه يؤخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا هذه الآية يسألونك ماذا ينفقون اي شيء ينفق قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصرف لانه اهم
اذ النفقة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها قيل وكان السؤال متضمنا للمصرف ايضا وان لم يكن مذكورا في الآية
على ما روي ان عمرو بن الجموح الانصاري كان شيخا ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا
واين نضعها فنزلت وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه
كتب عليكم القتال وهو كره لكم شاق عليكم مكروه طبعا وعسى ان تكرهوا شيئا في الحال وهو خير لكم في العاقبة
وهكذا اكثر ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا شيئا في الحال وهو
شر لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى
لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك يسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه قيل بعث النبي عبد الله بن جحش ابن عمته على سرية في جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين ليترصد
عيرا لقريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة
الطائف وكان ذلك غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الآخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام
شهرا يأمن فيه الخائف ويتفرق فيه الناس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية فقالوا ما نبرح حتى تنزل توبتنا
ورد رسول الله العير والاسارى والقمي ما يقرب منه مع زيادات وفي آخره فكتبت قريش الى النبي
انكم استحللتم الشهر الحرام وسفكتم فيه الدم واخذتم المال واكثر القول في هذا قال الصحابة يا رسول
الله ايحل القتل في الشهر الحرام فنزلت قل قتال فيه كبير عظيم تم الكلام هاهنا ثم ابتدأ وقال وصد
عن سبيل الله يعني ولكن ما فعلوه من صدهم عن سبيل الله اي الاسلام وكفر به وكفرهم بالله والمسجد الحرام
وبالمسجد الحرام على تقدير الباء او صدهم عن المسجد الحرام على ان يكون الكفر بالله عطفا على الصد عن سبيل الله
فلا يكون اجنبيا بين المعطوفين او يكون تقديمه مع ان حقه التأخير لفرط العناية به كما في قوله تعالى ولم
يكن له كفوا احد واخراج اهله واخراج اهل المسجد الحرام وهم رسول الله والمؤمنون منه اكبر اعظم وزرا عند الله
من القتل الذي وقع في الشهر الحرام والفتنة اكبر من القتل ما ارتكبوه من الاخراج والشرك اعظم مما وقع من
القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم الى الكفر اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم
لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم وايذان بانهم لا يردونهم
ومن يرتدد منكم عن دينه يرجع عنه فيمت وهو كافر اي على الردة فاولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا لما يفوتهم من ثمرات الاسلام وفي الآخرة لما يفوتهم من الثواب واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون كسائر الكفار ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك
يرجون رحمة الله قيل نزلت في قصة ابن جحش واصحابه وقتلهم الحضرمي في رجب ظن قوم انهم ان

ان سلوا من الاثم فليس لهم اجر والله عفو ولما فعلوه خطأ وقد احبط الله عنهم باموال الاجر والثواب يسئلونك عن
الخمر والميسر اي عن تعاطيهما قل فيهما في تعاطيهما اثم كبير لانهما مفتاح كل شر وقرئ بالثاء المثلثة ومنافع للناس من
الطرب وكسب المال العفو فيهما واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال ان الخمر راس كل اثم ومفتاح كل شر وقال ان الله جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب
وقال ما عصي الله في شيء اشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة ويثب على امه واخته وابنته
وهو لا يعقل وقال انه شر من ترك الصلوة لانه يصير في حال لا يعرف معها ربه وقال يغفر الله في شهر رمضان
الا لثلثة صاحب مسكر او صاحب شاهين او مشاحن قيل وما المشاحن قال هو صاحب البدعة
المفارق للجماعة وعن الباقر عليه السلام قال ما بعث الله نبيا قط الا وفي علم الله تعالى انه اذا اكمل له دينه كان فيه
تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراما وانما ينقلون من خصلة ثم خصلة ولو حمل ذلك عليهم جملة لقطع بهم دون
الدين قال ليس احد ارفق من الله تعالى فمن رفقه تبارك وتعالى انه ينقلهم من خصلة الى خصلة ولو حمل
عليهم جملة لهلكوا وعنه عليه السلام ان اول ما نزل في تحريم الخمر قول الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما
اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما انزلت هذه الاية احس القوم بتحريمهما وعلموا ان الاثم
مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله تعالى عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع للناس ثم انزل الله تعالى اخرى
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكانت هذه الاية اشد
من الاولى واغلظ في التحريم ثم ثلث باية اخرى فكانت اغلظ من الاية الاولى والثانية واشد فقال تعالى
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة
فهل انتم منتهون فامر تعالى باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن اجلها حرمها ثم بين الله تعالى تحريمها و
كشفه في الاية الرابعة مع ما دل عليه في هذه الاية المذكورة المتقدمة بقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وقال عز وجل في الاية الاولى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما
اثم كبير ومنافع للناس ثم قال في الاية الرابعة قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم فخبر عز و
جل ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تعالى اذا اراد ان يفترض فريضة انزلها شيئا بعد
شيء حتى يوطن الناس عليها ويسكنوا الى امر الله تعالى ونهيه فيها وكان ذلك من الله على وجه التدبير
فيهم اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم منها وعن علي بن يقطين قال سأل المهدي ابا الحسن
عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله تعالى فان الناس انما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال
له ابو الحسن بل هي محرمة في كتاب الله تعالى يا امير المؤمنين فقال له في اي موضع هي محرمة في كتاب الله
تعالى يا ابا الحسن فقال قول الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير
الحق الى ان قال واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله تعالى في موضع اخر يسئلونك عن الخمر و
الميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر كما قال الله

فقال

فقال المهدي يا علي بن يقطين هذه فتوى هاشمية قال قلت صدقت والله يا امير المؤمنين الحمد لله الذي
لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت قال فوالله ما صبر المهدي ان قال لي صدقت يا رافضي اقول ويأتي من هذا الحديث
في سورة الاعراف ان شاء الله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قيل سائله ايضا ابن الجموح سأل اولا عن المنفق والمصرف
ثم سأل عن كيفية الانفاق قل العفو وقرئ بالرفع والعفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ
منه الجهد واستفراغ الوسع في الجوامع يعني ... وروي عن النبي صلى الله عليه وآله يأتي احدكم بماله كله يتصدق
به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى وفي الكافي والعياشي والمجمع عن الصادق العفو الوسط و
في المجمع عنهم والقمي عنه لا اقتار ولا اسراف وفي العياشي والمجمع عن الباقر ان العفو ما فضل عن قوت
السنة وفي المجمع عنهم نسخ ذلك باية الزكوة كذلك مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد يبين الله لكم الايات
لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة في امور الدارين فتأخذون بالاصلح والانفع ويسئلونك عن اليتامى في القمي عن الصادق
لما انزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اخرج كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله
في اخراجهم فنزلت وفي المجمع عنهما عليهما السلام لما نزلت واتوا اليتامى اموالهم كرهوا مخالطة اليتامى فشق
ذلك عليهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت قل اصلاح لهم خير اي مداخلتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم
تعاشروهم وتشاركوهم فاخوانكم فانهم اخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان يخالط وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام والعياشي عن الباقر قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه قلت
ارأيت ان كانوا يتامى صغارا وكبارا وبعضهم اعلى كسوة من بعض وبعضهم اكل من بعض وما لهم جميعا فقال
اما الكسوة فعلى كل انسان منهم ثمن كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعا فان الصغير يوشك ان ياكل مثل الكبير وفي
رواية فلا يرزأن من اموالهم شيئا انما هي النار والله يعلم المفسد من المصلح لا يخفى عليه من داخلهم لافساد او
اصلاح فيجازيه على حسب مداخلته وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قيل له انا ندخل على اخ لنا في بيت
ايتام ومعهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ويخدمنا خادمهم وربما طعمنا فيه الطعام من عند
صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال ان كان في دخولكم عليهم منفعة لهم فلا باس وان كان فيه
ضرر فلا وقال بل الانسان على نفسه بصيرة فانتم لا يخفى عليكم وقد قال الله عز وجل والله يعلم المفسد من المصلح
ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهي المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله عزيز غالب قادر على اعناتكم حكيم
يفعل ما يقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة ولا تنكحوا المشركات ولا تتزوجوا الكافرات حتى يؤمن ولامة مملوكة مؤمنة
خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها او مالها او نحوهما ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا
ولعبد مؤمن خير من مشرك حر ولو اعجبكم جماله او ماله او حاله اولئك اشارة الى المشركين
والمشركات يدعون الى النار الى الكفر المؤدي الى النار فحقهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا والله يدعوا الى الجنة
والمغفرة الى فعل ما يوجب الجنة والمغفرة من الايمان والطاعة باذنه بامره وتوفيقه ويبين اياته اوامره ونواهيه
للناس لعلهم يتذكرون ويتعظون القمي هي منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة اليوم احل لكم الطيبات الى قوله والمحصنات

من اللذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن قال فنسخت هذه الاية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وترك
قوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود
والنصارى وكذلك في العياشي في رواية وكلاهما عدا قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات فنسخ بنسخ النصف من الاية
وبقي تمام الكلام فيه في سورة المائدة ان شاء الله ويسئلونك عن المحيض هو مصدر كالمجيء قل هو اذى مستقذر يؤذي
من يقربه نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن في وقت الحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى
يطهرن ينقطع الدم عنهن وعن قرأ يطهرن فاذا تطهرن اي يغتسلن في الكافي سئل الصادق ع ما لصاحب
المرأة الحائض منها فقال كل شيء ما عدا القبل بعينه وفي رواية فليأتها حيث شاء اتقى موضع الدم والاخبار
في هذا المعنى عنهم عليهم السلام كثيرة فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله مجيئ فاطلبوا الولد من
حيث امركم الله كذا عن الصادق ع كما يأتي واريد بحيث امركم الله المأتي الذي امركم به وحلله لكم وانما استفيد
طلب الولد من لفظ من وفي الكافي عن الصادق ع في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في اخر ايامها قال
اذا اصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغسل فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل وفي رواية اخرى والغسل
احب الي وسئل اذا طهرت من الحيض هل تحل لزوجها قال نعم يجدها طهرت ان الله يحب التوابين من الذنوب
ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين عن الاقذار في الكافي عن الصادق ع ان الله يحب العبد المفتن التواب
ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وعنه ع كان الناس يستنجون بالكرسف والاحجار ثم احدث الوضوء وهو
خلق كريم فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وصنعه فانزل الله في كتابه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اقول
اراد بالوضوء الاستنجاء بالماء وفي العلل والعياشي عنه ع كان الناس يستنجون بثلثة احجار لانهم كانوا يأكلون
البسر فكانوا يبعرون بعرا فاكل رجل من الانصار الدبا فلان بطنه واستنجى بالماء فبعث اليه النبي ص قال فجاء
الرجل وهو خائف ان يكون قد نزل فيه امر يسوءه في استنجائه بالماء فقال له هل عملت في يومك هذا شيئا فقال
يا رسول الله صلى الله عليه وآله اني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء الا اني اكلت طعاما فلان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئا
فاستنجيت بالماء فقال له رسول الله ص هنيئا لك فان الله عز وجل قد انزل فيك اية فابشر ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فكنت اول من صنع هذا واول التوابين واول المتطهرين وفي رواية كان الرجل البراء بن
معرور الانصاري واورده في الفقيه مرسلا نساؤكم حرث لكم مواضع حرث لكم شبهن بها تشبيها لما يلقى في
ارحامهن من النطف بالبذور فاتوا حرثكم انى شئتم قبل من اي جهة شئتم والعياشي والقمي عن الصادق ع
اي متى شئتم في الفرج وفي رواية اخرى عنه ع اي ساعة شئتم وفي اخرى من قدامها ومن خلفها في القبل وفي
التهذيب عن الرضا عليه التحية والثناء ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده احول
فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم من خلف وقدام خلافا لقول اليهود ولم يعن في
ادبارهن وعن الصادق ع عن الرجل يأتي المرأة في دبرها قال لا بأس اذا رضيت قيل فاين قول الله تعالى
عز وجل فأتوهن من حيث امركم الله قال هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث امركم الله ان الله تعالى يقول

نساؤكم

نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اقول لا منافاة بين الروايتين لان المراد بالاولى نفي دلالة الاية على حل
الادبار والمراد بالثانية نفي دلالة قوله تعالى من حيث امركم الله على حرمتها فاما دلالة هذه الاية عقيب قوله نساؤكم
منهم بها على ان الله سبحانه انما اراد طلب الولد لتسميتهن الحرث ويجوز ان يكون قوله تعالى من حيث امركم الله
اشارة الى الامر بالمباشرة وطلب الولد في قوله سبحانه فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وفي الرواية الثانية اشارة
الى ان الشيء قد يحمل على النطفة هو موضع الحرث خاصة دون سائر المواضع وفي الكافي سئل الصادق ع عن
اتيان النساء في اعجازهن فقال هي لعبتك لا تؤذها وفي رواية والمرأة لعبة لا تؤذي وهي حرث كما قال الله وفي
اخرى لا بأس به وما احب ان تفعله وقدموا لانفسكم ما يدخر لكم من الاعمال الصالحة وقيل هو طلب الولد
وقيل التسمية على الوطي واتقوا الله لا تجترؤا على المناهي واعلموا انكم ملاقوه فتزودوا ما لا تفتضحون به وبشر المؤمنين
لعل المراد وبشر من صدقك وامتثل امرك بالملاقات والكرامة والنعيم الدائم عند ذلك ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم العرضة تطلق لما يعترض دون الشيء فيحجز عنه وللمعرض للامر على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم
عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها وعليه ورد قول الصادق ع في تفسيرها اذا دعيت
لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ان لا افعل وعلى الثاني لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف
به وعليه ورد قوله ع لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
وفي رواية من حلف بالله كاذبا كفر ومن حلف بالله صادقا اثم ان الله يقول ولا الاية والثلثة رويت في
الكافي ذكره والعياشي الاولين في رواية واحدة وعنه ع يعني الرجل يحلف ان لا يكلم اخاه ولا يكلم امه وما اشبه
ذلك ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس بيان للايمان اي الامور المحلوف عليها على المعنى الاول وعلة
للنهي على المعنى الثاني اي انهاكم عنه ارادة بركم وتقويكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله والمجترئ على الله
لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين ولذلك ذم الله تعالى الحلاف فقال ولا تطع كل
حلاف مهين والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله بالعقوبة والكفارة باللغو في ايمانكم الساقط
الذي لا عقد معه بل يجري على عادة اللسان كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التأكيد كذا في المجمع عنهما
عليهما السلام ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما واطأت فيها قلوبكم السنتكم وعزمتم عليه كقوله سبحانه بما عقدتم الايمان
فان كسب القلب هو العقد والنية والقصد والله غفور حيث لا يؤاخذكم باللغو في الايمان حليم حيث لا يعجل بالمؤاخذة
على يمين الجد تربصا للتوبة للذين يؤلون من نسائهم يحلفون على ان لا يجامعوهن مضارة لهن والايلاء
الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدي بمن تربص اربعة اشهر انتظارها والتوقف
فيها فلا يطالبوا بشيء فان فاؤا رجعوا في اليمين بالحنث وكفارة اليمين بجماعهن مع القدرة وفقرها مع العجز
فان الله غفور رحيم لا يتبعهم بعقوبة وان عزموا الطلاق ان الله سميع لطلاقهم عليم بضميرهم القمي عن الصادق ع
الايلاء ان يحلف الرجل على امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة
اشهر ولا اثم عليه في كفه عنها في الاربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى

فان أبى حبس ابدا وفي الكافي عنه وعن ابيه عليهما السلام انهما قالا اذا آلى الرجل ان لا يقرب امرأته فليس لها
قول ولا حق في الاربعة اشهر ولا اثم عليه في كفه عنها في الاربعة اشهر فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها
فسكتت ورضيت فهو في حل وسعة فان رفعت امرها قيل له اما ان تفيء فتمسها واما ان تطلق وعزم الطلاق ان يخلي
عنها فاذا حاضت وطهرت طلقها وهو احق برجعتها ما لم تمض ثلاثة قروء فهذا الايلاء الذي انزل الله تبارك وتعالى
في كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله والمطلقات يعني المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت عليه الآيات و
الاخبار ان حكم غيرهن خلاف ذلك يتربصن ينتظرن خبر بمعنى الامر للتأكيد والاشعار بانه مما يجب ان
يسارع الى امتثاله فيخبر عنه بانفسهن تهييج وبعث لهن على التربص فان نفوس النساء طوامح الى الرجال
فامرن ان يقمعنها ويحملنها على التربص ثلاثة قروء فلا يتزوجن فيها في الكافي عن الباقر عليه السلام الاقراء هي الاطهار
وعن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اني سمعت ربيعة الرأي يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة بانت منه
انما القرء ما بين الحيضتين وزعم انه انما اخذ ذلك برأيه فقال ابو جعفر عليه السلام كذب لعمري ما قال ذلك برأيه ولكنه
اخذه عن علي عليه السلام قال قلت له وما قال فيها علي عليه السلام قال كان يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها
ولا سبيل له عليها وانما القرء ما بين الحيضتين وليس لها ان تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وفي رواية اخرى
قال سمعت ربيعة الرأي يقول من رأيي ان الاقراء التي سمى الله عز وجل في القرآن انما هو الطهر فيما بين الحيضتين
فقال كذب لم يقله برأيه ولكنه انما بلغه عن علي عليه السلام فقلت له اصلحك الله اكان علي عليه السلام يقول ذلك قال نعم انما القرء
الطهر يقرى فيه الدم فيجمعه فاذا جاء المحيض دفعه وعن الصادق عليه السلام عدة التي لم تحض والمستحاضة التي لا تطهر ثلاثة
اشهر وعدة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق
الله في ارحامهن من الولد او دم الحيض استعجالا في العدة وابطالا لحق الرجعة في المجمع عن الصادق عليه السلام الحبل
والحيض وفي القمي لا يحل للمرأة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها وقد فوض الله الى النساء ثلاثة اشياء الطهر والحيض
والحبل وفي العياشي عن الصادق عليه السلام يعني لا يحل لها ان تكتم الحمل اذا طلقت وهي حبلى والزوج لا يعلم بالحمل
وهو احق بها في ذلك الحمل ما لم تضع ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر يعني ذلك بشأن الايمان عظم فعلهن ذلك
وبعولتهن ازواجهن احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن في ذلك في مدة التربص ان ارادوا بالرجعة
اصلاحا لما بينهم ولم يريدوا اضرارهن ولهن حقوق عليهم مثل الذي عليهن لهم في الوجوب والاستحقاق
لا في الجنس بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع ولا في عادات الناس فلا يكلفنهم ما ليس لهن ولا يكلفونهن
ما ليس لهم وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن في الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن حق
المرأة على زوجها قال يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال جاءت
امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال لها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تصدق
من بيته شيئا الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها
الا باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الارض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها

فقال

الناس حقا
قال
فقالت يا رسول الله من اعظم الناس حقا على الرجل قال والده فقالت فمن اعظم الناس حقا على المرأة قال زوجها قالت فما لي
من الحق عليه مثل ما له علي قال لا ولا من كل مائة واحدة فقالت والذي بعثك بالحق نبيا لا يملك رقبتي رجل ابدا والله عزيز
يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حكيم يشرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتان اي التطليق الرجعي اثنتان فان الثالث
بائن في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اين الثالثة فقال او تسريح باحسان فامساك بمعروف اي بالمراجعة وحسن
المعاشرة او تسريح باحسان بان يطلقها التطليقة الثالثة بعد الرجعة كما في المجمع عنهما عليهما السلام او بان لا يراجعها
حتى تبين منه وتخرج عن العدة كما في العياشي ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن من الصداق شيئا
الا ان يخافا الالتفات من الخطاب الى الغيبة ثم منها الى الخطاب راجع الى الحكام وقرئ بضم الياء الا ان الاخذ
الا يقيما حدود الله فيما يلزمهما من وظائف الزوجية فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما
افتدت به لا جناح على الرجل في اخذ ما افتدت به نفسها واختلعت ولا على المرأة في اعطائه تلك حدود الله اشارة الى
ما حد من الاحكام فلا تعتدوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون تعقيب النهي بالوعيد مبالغة
في التهديد في العياشي عن الصادق عليه السلام في المختلعة فقال لا يحل خلعها حتى تقول والله لا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا
ولأوطئن فراشك ولأدخلن عليك بغير اذنك فاذا هي قالت ذلك حل خلعها وحل له ما اخذ منها من مهرها وما زاد
وهو قول الله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به واذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقة وهي املك بنفسها ان
شاءت نكحته وان شاءت فلا فان نكحته فهي عنده بثنتين وفي الكافي اخبار تقرب منه وعن الباقر عليه السلام اذا قالت
المرأة لزوجها جملة لا اطيع لك امرا مفسرا او غير مفسر حل له ما اخذ منها وليس له عليها رجعة فان طلقها بعد
الثنتين كما في المجمع عن الباقر عليه السلام يعني التطليقة الثالثة فلا تحل له من بعد من بعد هذا الطلاق حتى
تنكح زوجا غيره فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا بان يرجع كل منهما الى الآخر بالزواج ان ظنا ان
يقيما حدود الله ان كان في ظنهما انهما يقيمان ما حده الله وشرعه من حقوق الزوجية وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة
يبينها لقوم يعلمون في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل طلق امرأته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وتزوجها
رجل متعة ايحل له ان ينكحها قال لا حتى تدخل في مثل ما خرجت منه وزاد العياشي قال الله تعالى فان طلقها فلا
جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله والمتعة ليس فيها طلاق وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في
الرجل يطلق امرأته الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم تزوج رجلا ولم يدخل بها قال لا حتى يذوق عسيلتها
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن آخر عدتهن فان البلوغ قد يطلق على الوصول الى الاجل وقد يطلق على منتهى — الدنو كما يطلق على
الاجل كما يطلق على المدة فامسكوهن بمعروف فراجعوهن من غير طلب ضرار بالمراجعة
او سرحوهن بمعروف خلوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة
الاضرار بهن من غير رغبة فيهن لتعتدوا لتظلموهن بتطويل المدة عليهن او بالجائهن الى الافتداء
في الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال الرجل يطلق حتى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها
يفعل ذلك ثلاث مرات فنهى الله عن ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا آيات

اتخذوها هزوا لا تتهاونوا بالعمل بما فيها واذكروا نعمت الله عليكم بما اباح لكم من الازواج والاموال وما انزل
عليكم من الكتاب والحكمة من القرآن والعلوم المبينة لكم يعظكم به ليتعظوا واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم
تاكيد وتهديد واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن لا تمنعوهن
ظلما عن التزويج قيل هذا اما ان يكون خطابا للازواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما لا يتركونهن
يتزوجن من شئن من الازواج واما ان يكون خطابا للاولياء في عضلهن ان يرجعن الى ازواجهن [illegible] ولعلها جميعا
او للناس كلهم والعضل الحبس والتضييق اذا تراضوا بينهم اي الخطاب والنساء بالمعروف بما يحسن في
الدين والمروة من الشرائط ذلك الذي سبق من الامر والنهي يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر
لانه المتعظ به والمنتفع ذلكم اي العمل بما ذكر ازكى لكم انفع واطهر من دنس الآثام والله يعلم ما فيه النفع والصلاح
لكم وانتم لا تعلمون لقصور علمكم والوالدات يرضعن اولادهن خبر في معنى الامر المؤكد [illegible] الوالدات المطلقات
وغيرهن وقيل بل مخصوص بهن اذ الكلام فيهن في الكافي عن الصادق ع لا تجبر الحرة على رضاع الولد وتجبر ام الولد
اقول فيحتمل ان يكون معنى الآية ان الارضاع حقهن لا يمنعهن منه ان اردنه وعن النبي ص ليس للصبي لبن خير
من لبن امه وفي الكافي والفقيه عن امير المؤمنين ع ما من لبن يرضع به الصبي اعظم بركة عليه من لبن امه قيل
وقد يجب عليهن كما اذا لم يرضع الا من امه او لا يعيش الا بلبنها او لا يوجد غيرها حولين كاملين تامين اكده بالكامل
لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع او متعلق بيرضعن اي لاجل ازواجهن
نفقة الولد على والده وفيه تحديد لاقصى مدة الرضاع وتجويز النقص عنه وعلى المولود له الذي يولد له وهو
الوالد وفيه اشارة الى ان الولد للاب ولهذا ينسب اليه وانما لم يقل على الزوج لانه قد يكون غير الزوج كالمطلق
وللتنبيه على المعنى المقتضي لوجوب الارضاع ومؤن المرضعة على الاب رزقهن وكسوتهن اذا ارضعن
ولده بالمعروف بما يعرفه اهل العرف لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف وانه
تفصيل له وتقرير اي لا يكلف كل منهما الآخر الا ما في وسعه ولا يضاره بسبب الولد لا تضار والدة بولدها لا
بسبب ولدها بان تترك ارضاعه تعنتا او غيظا على ابيه وبعد ما الفها الولد او تطلب منه ما ليس عدلا
او تشغل قلبه في شان الولد او تمنع نفسها منه خوف الحمل لئلا يضر بالمرتضع ولا مولود له اي لا يضار المولود
له ايضا امراته بولده بسبب ولده بان ينزعه منها او يمنعها من ارضاعه ان ارادته وبعد ما الفها او يكرهها
عليه او يمنعها شيئا مما وجب عليه او يترك جماعها خوف الحمل اشفاقا على المرتضع في الكافي عن الصادق ع
سئل عن هذه الآية فقال كانت المراضع مما تدفع احداهن الرجل اذا اراد الجماع تقول لا ادعك اني اخاف ان احمل
فاقتل ولدي هذا الذي ارضعه وكان الرجل تدعوه المرأة فيقول اخاف ان اجامعك فاقتل ولدي فيدعها فلا
يجامعها فنهى الله عز وجل عن ذلك بان يضار الرجل المرأة والمرأة الرجل وعنه ع اذا طلق الرجل امرأته
وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها واذا وضعته اعطاها اجرها ولا يضارها الا ان يجد من هو ارخص
اجرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطمه قيل ويجوز ان يكون لا تضار على البناء للفاعل

اي لا تضار

اي لا تضار والدة من جهة زوجها ولا مولود له من جهة امرأته ولا ابنهما وفيه معنى غير انه يتحاكم على اللفظين
وقرئ لا تضار بالرفع بدلا من قوله لا تكلف وعلى الوارث الوارث المولود له بعد موته مثل ذلك مثل ما كان يجب على
المولود له العياشي عن الباقر ع انه سئل عنه فقال النفقة على الوارث مثل ما على الوالد وعن الصادق ع
انه سئل عنه فقال لا ينبغي للوارث ان يضار المرأة فيقول لا ادع ولدها ياتيها ويضار ولدها ان كان لهم
عنده شيء فلا ينبغي ان يقتر عليه وفي الكافي عنه ع في قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك
انه نهى ان يضار بالصبي او يضار امه في رضاعه وليس لها ان تاخذ في رضاعه فوق حولين كاملين وفي الفقيه
عن امير المؤمنين ع انه قضى في رجل توفي وترك صبيا واسترضع له ان اجر رضاع الصبي مما يرث من ابيه وامه
فان ارادا فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين كذا في المجمع عن الصادق ع عن تراض منهما وتشاور فلا جناح
عليهما في ذلك [illegible] توسعة بعد التحديد وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان يتعلق احد
على ارضاعه بالغرض وان اردتم ان تسترضعوا المراضع اولادكم يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها
اياه حذف المفعول الاول للاستغناء عنه فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم ايتاءه
اياهن وشرطتم لهن وقرئ ما اتيتم بالقصر من اتى اليه احسانا اذا فعله بالمعروف صلة سلمتم اي بالوجه
المتعارف المستحسن شرعا وفي الكافي عن النبي ص لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن يعدي وعن
امير المؤمنين ع انظروا من ترضع اولادكم فان الولد يشب عليه [illegible] على الرضاع واتقوا الله
مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله بما تعملون بصير حث وتهديد والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن بعدهم اربعة اشهر وعشرا [illegible] تانيث العشر باعتبار الليالي
لانها غرر الشهور والايام ولا يستعملون التذكير في مثله وان كانت الايام مرادة يقال صمت عشرا قيل لعل
المقتضي لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان
انثى واعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما يضعف حركته في المبادي فلا يحس بها وفي علل
الشرائع [illegible] اوجب عليها اذا اصيبت بزوجها وتوفي عنها مثل ما اوجب عليها في حياته اذا آلى منها وعلم ان
غاية صبر المرأة اربعة اشهر في ترك الجماع فمن ثم اوجب عليها ولها وعن الصادق ع لان حرقة المطلقة
تسكن في ثلاثة اشهر وحرقة المتوفى عنها زوجها لا تسكن الا بعد اربعة اشهر وعشرا وفي العياشي عنه لما نزلت
هذه الآية جئن النساء يخاصمن رسول الله وقلن لا نصبر فقال لهن رسول الله ص كانت احداكن اذا مات زوجها
اخذت بعرة فالقتها خلفها في دويرها في خدرها ثم قعدت فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول اخذتها ففتتها
ثم اكتحلت بها ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية اشهر وفي التهذيب عن الباقر ع كل النكاح اذا مات الزوج
فعلى المرأة حرة كانت او امة وعلى اي وجه كان النكاح منه متعة او تزويجا او ملك يمين فالعدة اربعة اشهر
وعشرا فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التعرض
للخطاب وسائر ما حرم عليهن للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ولا

وعلى وارث ع

حتى ع

ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات والتعريض هو ان يقول لها انك لجميلة او صالحة او اني احب امرأة
صفتها كذا ويذكر بعض صفاتها ونحو ذلك من الكلام الذي يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا
يصرح بالنكاح او اكننتم في انفسكم او سترتم واضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لا معرضين ولا مصرحين
علم الله انكم ستذكرونهن لا محالة لرغبتكم فيهن مع خوفكم ان يسبقكم غيركم اليهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن
سرا اي جماعا كما يأتي الا ان تقولوا في الخلوة قولا معروفا بان تعرضوا بالخطبة ولا تصرحوا بها ولا تعزموا عقدة النكاح
حتى يبلغ الكتاب اجله حتى ينتهي ما كتب من العدة اجله منتهاه في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية ولكن لا تواعدوهن
سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فقال هو الرجل يقول للمرأة قبل ان تنقضي عدتها اواعدك بيت آل فلان ليعرض لها بالخطبة
ويعني بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض بالخطبة وفي رواية ان يقول الرجل موعدك بيت آل فلان ثم يطلب
اليها ان لا تسبقه بنفسها اذا انقضت عدتها والقول المعروف هو طلب الحلال في غير ان يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ
الكتاب اجله وفي اخرى هو ان يلقاها فيقول اني فيك لراغب واني للنساء لمكرم فلا تسبقيني بنفسك والسر لا
يخلو معها حيث وعدها اقول هذه الروايات تفسر المواعدة المنضمة للقول المعروف المرخص فيها
تفسير السر المنهي عن مواعدته اعني الخلوة وانما قال لا يخلو معها تنبيها على ان النهي راجع الى الخلوة الا التعريض بالخطبة
كانهم كانوا يتكلمون فيها بما يستحيى منه مواضع من ذلك كما يستفاد من الروايات الآتية ويحتمل ان يكون المراد بالقول
سرا التعريض بالخطبة بمواعدة الرفث والجماع وسمى ذلك سرا لانه مما يسر ويكون المراد ببيت آل فلان توقيت الكناية
لذلك وعن الكاظم ع هو ان يقول الرجل واعدك بيت آل فلان يعرض لها بالرفث ويرفث يقول الله عز وجل الا
ان تقولوا قولا معروفا والقول المعروف التعريض بالخطبة على وجهها وحلها والعياشي عن الصادق ع انه قال
في هذه الآية المرأة في عدتها تقول لها قولا جميلا ترغبها في نفسك ولا تقول اني اصنع كذا واصنع كذا القبيح من
الامر في البضع وكل امر قبيح وفي اخرى يقول لها وهي في عدتها يا هذه لا احب الا ما اسرك ولو قد مضى عدتك لا
تفوتيني ان شاء الله فلا تسبقيني بنفسك وهذا كله من غير ان يعزموا عقدة النكاح واعلموا ان الله يعلم
ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموا واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقو
بالعقوبة لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن وقرئ تماسوهن بضم التاء
والالف في الموضعين او تفرضوا لهن فريضة الا ان تفرضوا لهن فريضة تسمية المهر وذلك لان المطلقة غير المدخول
بها ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى كما في الآية الآتية وان لم يسم لها مهر فليس لها الا المتعة كما في هذه الآية
الحكمان مرويان ايضا رواهما العياشي وفي الكافي عن الصادق ع ومتعوهن اي اعطوهن من مالكم ما
يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره اي على الغني الذي هو في سعة لغناه على قدر حاله وعلى الفقير الذي
هو في ضيق على قدر حاله معنى قدره مقداره الذي يطيقه وقرئ بفتح الدال متاعا تمتيعا بالمعروف بالوجه
الذي يستحسنه الشرع والمروة حقا على المحسنين في الكافي والعياشي سئل الصادق ع عن الرجل يطلق امرأته
يمتعها قال نعم اما يحب ان يكون من المحسنين اما يحب ان يكون من المتقين وفي التهذيب عنه عليه السلام

ان متعة

ان متعة المطلقة فريضة وعن الباقر ع انه سئل عن الرجل يريد ان يطلق امرأته قبل ان يدخل بها قال يمتعها قبل ان
يطلقها فان الله تعالى قال ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره والعياشي عن الكاظم ع انه سئل عن
المطلقة ما لها من المتعة قال على قدر مال زوجها وفي الكافي عن الصادق قال الغني يمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء
اقول لعل المراد على حالهما جميعا وفي الفقيه روي ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط يمتع بثوب والفقير بدرهم او خاتم
وروي ان ادناه الخمار وشبهه وفي التهذيب عن الباقر ع في قوله تعالى ومتعوهن في سورة الاحزاب في حكم يعني
قال اي اجملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله
كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم اقول في بقية الكلام فيه عن قريب وان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم فلهن نصف ما فرضتم الا ان يعفون يعني المطلقات
اي يتركن ما يجب لهن من نصف المهر فلا يطالبن الازواج بذلك او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الذي
الذي يلي عقد النكاح وهو الولي الذي يلي عقده كما في الفقيه والتهذيب عن الصادق ع يعني الاب والذي وكله الرجل
وولي امرها من اخ او قرابة او غيرهما وفي الكافي عنه ع في عدة اخبار هو الاب والاخ والموصى اليه والرجل الذي يجوز
امره في مال المرأة فيبيع لها ويشتري فاذا عفا فعفوه جائز وفي رواية العياشي اي هؤلاء عفا فعفوه جائز في المهر اذا عفا عنه
لا اجبر ان يصنع قال ليس لها ذلك اتجيز بيعه في مالها ولا تجيز هذا وفي رواية ابوها اذا عفا جاز واخوها اذا كان
يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الاب يجوز له واذا كان الاخ لا يقيم بها ولا يقوم عليها لم يجز عليها امره وفي الفقيه
الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي الذي انكح يأخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وفي المجمع عنهما عليهما السلام
الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وعنه عن امير المؤمنين ع هو الزوج قال اي الولي عندنا هو الاب والجد مع وجود
الاب الادنى على البكر غير البالغ فاما من عداهما فلا ولاية له الا بتوليتها اياه ومعنى عفو الزوج عليهم ان يرد ما
اخذه كما انهم يسوقون المهر قبل الدخول وان تعفوا اقرب للتقوى في الكافي عن الباقر ع انه حلف على ضرب غلام
فلم يضربه فلما سئل عنه قال الم اسمع الله يقول وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم لا تنسوا ان
يتفضل بعضكم على بعض ولا تقتصوا في المجمع عن علي ع ولا تناسوا الفضل ان الله بما تعملون بصير والعياشي عن الباقر ع
قال قال رسول الله ص يأتي على الناس زمان عضوض يعض كل امرئ على ما في يديه وينسى الفضل بينهم قال
الله ولا تنسوا الفضل بينكم وفي العيون عن امير المؤمنين ع قال سيأتي زمان عضوض يعض المؤمن على ما في
يديه ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وفي نهج البلاغة الموسر مكان المؤمن وزاد تنهد
فيه الاشرار وتستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله ص عن بيع المضطرين وفي الكافي والعياشي
عن الصادق ع ما يقرب منه حافظوا على الصلوات داوموا عليها في مواقيتها باداء اركانها والصلوة
الوسطى بينها خصوصا او الفضلى من قولهم الافضل الاوسط وقوموا لله في الصلوة قانتين قيل اي
ذاكرين في القيام والقنوت ايضا هو الطاعة والخشوع في الكافي والتهذيب عن الباقر ع في الصلوة الوسطى
قال هي صلوة الظهر وهي اول صلوة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي وسط النهار ووسط صلوتين

غير ان الاول اظهر وعليه المعظم

الزوجة الارتفاع

بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر وفي لاهم في بعض القراءة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا
لله قانتين قال ونزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فقنت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وتركها على حالها
في السفر والحضر واضاف للمقيم ركعتين وانما وضعت الركعتان اللتان اضافهما النبي صلى الله عليه وآله يوم الجمعة للمقيم لمكان
الخطبتين مع الامام فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعة فليصلها اربع ركعات كصلوة الظهر في سائر الايام والعياشي
عنه انه قرئ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين والوسطى هي الظهر قال
وكذلك كان يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام قال الصلوة الوسطى هي الوسطى من صلوة النهار وهي الظهر وانما
يحافظ اصحابنا على الزوال من اجلها وفي المجمع عن علي عليه السلام انها الجمعة والظهر في سائر الايام والقمي عن الصادق — يوم الجمعة
انه قرئ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال اقبال الرجل على صلوته و
محافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وفي رواية العياشي هو الدعاء وفي اخرى مطيعين راغبين
وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ
عليه فادخله في العظائم وعن الباقر عليه السلام ان الصلوة اذا ارتفعت في وقتها رجعت الى صاحبها وهي بيضاء مشرقة
تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول
ضيعتني ضيعك الله وعن الصادق عليه السلام الصلوة الخمس المفروضات من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن اتى
الله يوم القيمة وله عنده عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن لقى الله ولا عهد له
ان شاء عذبه وان شاء غفر له فان خفتم من لص او سبع او غير ذلك فرجالا او ركبانا فصلوا راجلين او راكبين في
الكافي عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال اذا خاف من سبع او لص يكبر ويومي ايماء وفي الفقيه عنه في
صلوة الزحف قال تكبير وتهليل ثم تلا الآية وعنه ان كنت في ارض مخوفة فخشيت لصا او سبعا فصل
الفريضة وانت على دابتك وعن الباقر عليه السلام الذي يخاف اللصوص يصلي ايماء على دابته فاذا امنتم وزال خوفكم فاذكروا
الله فصلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن كما علمكم مثل ما علمكم او شكرا يوازي تعليمكم ما لم تكونوا تعلمون
من الشرائع وكيفية الصلوة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية يوصون وصية قبل ان يحتضروا و
قرئ بالرفع لازواجهم متاعا الى الحول بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من تركته غير اخراج و
لا يخرجن من مساكنهن كان ذلك في اول الاسلام ثم نسخ كان الرجل اذا مات انفق على امرأته من صلب المال
حولا ثم اخرجت بلا ميراث ثم نسختها آية الربع والثمن فالمرأة ينفق عليها من نصيبها رواه العياشي وفي المجمع عن — الصادق
وفي عدة روايات عنه وعن الباقر عليه السلام هي منسوخة نسختها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ونسختها آية الميراث
اقول يعني نسخت المدة بآية التربص وان كانت متقدمة في التلاوة فهي متأخرة في النزول وقد مر في المقدمة الثالثة — والنفقة آية الميراث وآية التربص معا
كلام فيها فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن كالتزين والتعرض
للازواج من معروف مما لم ينكره الشرع والله عزيز ذو انتقام ينتقم ممن خالفه حكيم يراعي مصالح حكمه وللمطلقات
متاع بالمعروف حقا على المتقين اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعدما اوجبها لواحدة منهن وقد مر من الاخبار

ايضا ما يدل على التعميم وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام قال متعة النساء واجبة دخل بها او لم يدخل بها وتمتع قبل ان
تطلق وفي التهذيب انما يجب المتعة للتي لم يدخل بها واما التي دخل بها فتستحب تمتيعها اذا لم يكن لها خدمة محرج
الاول قبل الطلاق والثاني بعد انقضاء العدة وفيه عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن المطلقة التي يجب لها على
زوجها المتعة تكتب البائنة وفي رواية لا تمنع المختلعة وفي المجمع اختلف في ذلك فقيل انما يجب المتعة للتي لم
يسم لها صداق خاصة وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام وقيل لكل مطلقة الا المختلعة
والمبارأة والملاعنة وقيل لكل مطلقة سوى المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول فانما لها نصف الصداق
ولا متعة لها وقد رواه اصحابنا ايضا وذلك محمول على الاستحباب وقال في هذه الآية انها مخصوصة بتلك كما — الآية ان تولتها وان كانت تلك
منسوخة لان عندنا لا يجب المتعة الا للمطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها مهر فاما المدخول بها فلها مهر
مثلها ان لم يسم لها صداق خاصة وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام وقيل لكل مطلقة الا المختلعة
والمبارأة والملاعنة وقيل لكل مطلقة سوى المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول فانما لها نصف الصداق ولا متعة
لها وقد رواه اصحابنا ايضا وذلك محمول على الاستحباب وقال في هذه الآية انها مخصوصة بتلك الآية ان تولتا
معا وان كانت تلك متأخرة فمنسوخة لان عندنا لا يجب المتعة الا للمطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها مهر
فاما المدخول بها فلها مهر مثلها ان لم يسم لها مهر وان سمى لها مهرا فما سمي لها وغير المدخول بها المفروض مهرها
فلها نصف المهر ولا متعة في هذه الاحوال فلا بد من تخصيص هذه الآية وفي الكافي في عدة روايات عن الصادق عليه السلام
في هذه الآية قال متاعها بعدما تنقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها وهي في عدتها
ترجوه ويرجوها ويحدث الله عز وجل بينهما ما يشاء وقال اذا كان الرجل موسعا عليه متع امرأته بالعبد والامة
والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم وان الحسن بن علي عليهما السلام متع امرأة له بامة ولم يطلق امرأة
الا متعها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون لعلكم تفهمونها وتستعملون العقل فيها الم تر تعجيب وتقرير
لمن سمع بقصتهم الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف كثيرة حذر الموت فقال لهم الله موتوا اي اماتهم الله وهذا
مثل قوله سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم احياهم في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام
ان هؤلاء اهل مدينة من مداين الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا
احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل
في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت
قال فاجتمع رأيهم جميعا انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا
جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها
عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا بها قال لهم الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم
وصاروا رميما يلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل
يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك

وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحياهم الله
قال فاوحى الله عز وجل ان قل كذا وكذا فقال الذي امره الله عز وجل ان يقوله قال قال ابو عبد الله هو
الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون
الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال [illegible] فقال ابو عبد الله
عليه السلام فيهم نزلت هذه الاية وفي العوالي عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه نيروز الفرس قال ثم ان نبيا من
انبياء بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله ثم اوحى اليه ان صب
الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الفا فصار صب الماء في يوم النيروز
سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وفي المجمع سئل الباقر عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله موتوا
ثم احياهم احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم ام ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام قال لا
بل ردهم الله حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بآجالهم
ان الله لذو فضل على الناس حيث يبصرهم ما يعتبرون به ولكن اكثر الناس لا يشكرون لا يبصرون وقاتلوا
في سبيل الله فان الفرار من الموت غير مخلص منه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلفون والسابقون
عليم بما يضمرونه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس من حلال الطيب فيضاعفه
له وقرئ فيضعفه اضعافا كثيرة لا يعلم قدرها الا الله والله يقبض ويبصط يقتر ويوسع فلا تبخلوا عليه بما وسع
عليكم واليه ترجعون فيجازيكم على حسب ما قدمتم في الفقيه عن الصادق عليه السلام انها نزلت في صلة الامام وفي
الكافي عنه عليه السلام ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل
جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال
هو والله في صلة الامام خاصة وفي المعاني والمجمع عنه عليه السلام لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وآله من جاء بالحسنة
فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فانزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة
فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى
الم ينته علمك يا محمد صلى الله عليه وآله الى جماعة الاشراف من بني اسرائيل من بعد وفاة موسى اذ قالوا لنبي لهم في المجمع عن
الباقر عليه السلام هو اشموئيل وهو بالعربية اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اقم لنا اميرا ننهض معه
للقتال ندبر امره ونصدر فيه عن رايه في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام وكان الملك في ذلك الزمان هو الذي
يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال هل عسيتم وقرئ بكسر السين ان كتب عليكم
القتال الا تقاتلوا ان تجبنوا ولا تنفروا وهذا كالخبر المعهود عليهم قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل
الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبي والقهر على نواحيها جميعا فلما كتب عليهم القتال تولوا
الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين فيه تهديد لمن تولى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت

ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا من اين يكون له ذلك ويتاهل ونحن احق بالملك منه وراثة ومكنة
ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة والجسم والله يؤتي ملكه في العلم
من يشاء والله واسع واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك لما استبعدوا ان يتملكه
لما استبعدوه من فقره رد عليهم بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح
وبان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا
في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيهما وقيل وكان الرجل
القائم يمد يده فينال راسه وبانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء وبانه واسع الفضل
يغنيه عليم به او بمن يصطفيه للملك في القمي عن الباقر عليه السلام ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا
عن امر ربهم وكان فيهم نبي يامرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي انه كان ارميا النبي عليه السلام فسلط الله عليهم
جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واخذ اموالهم واستعبد نساءهم
ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله تعالى ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل
في بيت والملك والسلطان في بيت اخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما
لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله تعالى فلما كتب
عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك
وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في
ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد بنيامين اخي يوسف لامه لم يكن من بيت النبوة
ولا من بيت المملكة قال لهم نبيهم ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه
كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة فكان التابوت الذي
انزل الله على موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم فكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة
وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى
استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت بينهم فلما
عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي وبعث الله اليهم طالوت ملكا
يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم
وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء والعياشي عن الصادق
انه سئل عن قوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون قال ذرية الانبياء وفي الكافي والعياشي

عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال رضراض الألواح فيها العلم والحكمة وزاد العياشي العلم جاء من السماء فكتب في الألواح و
جعل في التابوت والعياشي عن الرضا عليه السلام انه قال كان فيه ألواح موسى التي تكسرت والطست التي تغسل فيه قلوب
الأنبياء والقمي عنه عليه السلام قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان وكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين
والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل أو يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام و
في المعاني سئل الكاظم عليه السلام ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلاثة أذرع في ذراعين قيل ما كان فيه قال
عصى موسى والسكينة قيل وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا إذا اختلفوا في شيء كلمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون
وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام ان السكينة التي كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الإنسان وعن الباقر
ان البقية عصى موسى ورضراض الألواح وفي الكافي عنه عليه السلام تحمله الملائكة وفي رواية تحمله في صورة البقرة وعن الصادق
قال إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل كانت بنو إسرائيل أي أهل بيت وجد التابوت على بابهم أوتي النبوة
فمن صار إليه السلاح منا أوتي العلم الإمامة وفي رواية حيثما دار التابوت في بني إسرائيل دار الملك وأينما دار السلاح فينا
دار العلم وفي أخرى سئل الكاظم عن السكينة فقال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان ورائحة طيبة
وهي التي نزلت على إبراهيم فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يضع الأساطين فقيل له هي التي قال الله تعالى فيه
سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون قال وتلك السكينة في التابوت وكانت فيه طست يغسل فيه
قلوب الأنبياء وكان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء ثم أقبل علينا فقال ما تابوتكم فقلنا السلاح قال
صدقتم هو تابوتكم والعياشي عن الرضا عليه السلام ما يقرب منه وزاد بعد ذكر الآية قال فجئ من هذا وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
كان التابوت في أيدي أعداء بني إسرائيل وحدث فيهم الأحداث ثم انتزعه الله من أيديهم ورده على بني إسرائيل
قال وقيل ان السكينة لها جناحان ورأس كرأس الهرة من الزبرجد والزمرد وروي ذلك في أخبارنا قال و
الظاهر ان السكينة أمنة وطمأنينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن إليه بنو إسرائيل والبقية جائز ان يكون
بقية من أهل العلم أو أشياء من علامات الأنبياء جائز أن يتضمنهما جميعاً ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين
إما من تمام كلام النبي صلى الله عليه وآله أو خطاب من الله فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة وأصله
فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس
مني فليس من جملتي وأشياعي ومن لم يطعمه لم يذقه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده استثناء من قوله فمن شرب
منه ومعناه الرخصة في القليل دون الكثير وقرئ غرفة بالفتح فشربوا منه إلا قليلاً منهم الا ثلاثمائة وثلاثة
عشر رجلاً منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب كما في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام وروي ان من اقتصر على
الغرفة كفته لشربه وإداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا لقاصد
الآخرة فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه يعني القليل من أصحابه وراوا كثرة عدد جنود جالوت
قالوا قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون الذين كانوا يتيقنون انهم
ملاقوا الله وهم الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين

ولما

ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم
بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء والقمي عن الرضا عليه السلام أوحى الله إلى نبيهم
ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن آسي وكان آسي راعياً
وكان له عشرة بنين أصغرهم داود فلما بعث طالوت إلى بني إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى آسي ان احضر وأحضر ولدك فلما حضروا دعا واحداً واحداً
من ولده وألبسه الدرع درع موسى فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لآسي هل خلفت من ولدك أحداً
قال نعم أصغرهم تركته في الغنم راعياً فبعث إليه فجاء به فلما دعي أقبل ومعه مقلاع قال فنادته ثلاث صخرات في
طريقه فقالت يا داود خذنا فأخذها في مخلاته وكان شديد البطش قوياً في بدنه شجاعاً فلما جاء إلى طالوت ألبسه
درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني إسرائيل ان الله مبتليكم بنهر في هذه
المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ومن لم يشرب فهو من حزب الله إلا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا
النهر أطلق الله لهم أن يغرف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه إلا قليلاً منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين ألفاً
وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله وعن الصادق عليه السلام انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثمائة وثلاثة
عشر رجلاً فلما جاوزوا النهر ونظروا إلى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
وقال الذين لم يشربوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود فوقف بحذاء
جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى رأسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فأخذ داود
من تلك الأحجار حجراً فرمى به ميمنة جالوت فمر في الهواء ووقع عليهم فانهزموا وأخذ حجراً آخر فرمى به ميسرة جالوت
فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصك الياقوتة في جبهته ووصلت إلى دماغه ووقع على الأرض ميتاً وهو قوله تعالى
فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وفي رواية العياشي ان داود لما دخل
العسكر سمعهم يتعظمون أمر جالوت فقال لهم ما تعظمون من أمره فوالله لئن عاينته لأقتلنه فتحدثوا بخبره حتى
أدخل على طالوت فقال يا فتى وما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال كان الأسد يعدو على الشاة
من غنمي فأدركه فآخذ برأسه فأفك لحييه عنها فآخذها من فيه قال فقال ادع لي بدرع سابغة قال
فأتي بدرع فقذفها في عنقه فتملأ منها فقال طالوت والله لعسى الله أن يقتله به قال فلما أن
أصبحوا ورجعوا إلى طالوت والتقى الناس قال داود أروني جالوت فلما رآه أخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه
فصك به بين عينيه فدمغه وتنكس عن دابته فقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت
ذكر واجتمعت بنو إسرائيل على داود وأنزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض وقرئ دفاع الله فيدفع أي بعض المسلمين على الكفار وقيل أي يدفع الهلاك بالبر عن
الفاجر وفي المجمع روي الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام لفسدت الأرض لعمهم الكفر والهلاك ولكن الله ذو
فضل على العالمين في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن
لا يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن

لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج
لهلكوا وهو قول الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على
العالمين نحو الله انزلت الآيتين ولا نعرفها ضربكم وفي المجمع عن النبي ص لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم
رتع لصب عليكم العذاب صبا وعنه ص ان الله ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات
حوله لا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم تلك آيات الله اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك
طالوت واتيان التابوت وانهزام الجبابرة وقتل جالوت على يد صبي نتلوها عليك بالحق بالوجه
المطابق الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك وانك لمن المرسلين حيث تخبر بها من غير تعرف
واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في السورة فضلنا بعضهم على بعض بان خصصنا
منقبة ليست لغيره منهم من كلم الله من غير سفير كموسى ع ليلة الحيرة وفي الطور ومحمد صلى الله وآله ليلة المعراج
حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره من وجوه
متعددة وبمراتب متباعدة كمحمد ص حيث اوتي ما لم يؤت احد من المعجزات المترقية الى الالف واكثر وبعث
الى الجن والانس وخص بالمعجزة القائمة الى يوم القيامة في العيون عن النبي ص ما خلق الله خلقا افضل مني
ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال ص ان الله فضل انبياءه
المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك
وان الملائكة لخدامنا الحديث وآتينا عيسى بن مريم البينات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه
بروح القدس جبرئيل كان يسير معه حيث سار ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاء
تهم البينات المعجزات الواضحات لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من آمن
بالتزام دين الانبياء ومنهم من كفر لاعراضه عنه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتأكيد ولكن الله يفعل
ما يريد من الخذلان والعصمة عدلا وفضلا في الكافي عن الباقر ع في هذا ما يستدل به ان اصحاب محمد
قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر والعياشي سئل امير المؤمنين ع يوم الجمل كبر القوم وكبرنا
وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى م نقاتلهم فتلا هذه الآية ثم قال فنحن الذين من بعدهم
وقال فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا وفي رواية قال فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز وجل و
بالنبي ص وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيته وارادته يا ايها
الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقرئ بالفتح فيهما
اي من قبل ان يأتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه
او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوكم به لان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين ولكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تتكلوا
على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذمتكم ويحتمل ان يكون المراد به يوم الموت كما يجيء في قوله عز وجل واتقوا يوما

الجزء الثالث

لا تجزي

لا تجزي نفس عن نفس شيئا وهو لظم والكافرون هم الظالمون حيث بلغ ظلمهم بانفسهم الغاية وبلغ حدا تنتهي هذه
الامور التي ما تركه وهذه كما يقال فلان هو الفقيه في البلد يراد تقدمه على غيره الله لا اله الا هو المستحق للعبادة
لا غير الحي العليم القدير القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه من قام بالامر اذا حفظه لا تأخذه سنة نعاس وهو
الفتور الذي يتقدم النوم ولا نوم بالطريق الاولى وهو تأكيد للقيوم المنفي ضمنا والجملة نفي للتشبيه وتأكيد لكونه
حيا قيوما العياشي عن الصادق ع انه رأى جالسا متوركا برجله على فخذه فقيل له هذه جلسة مكروهة فقال
لا ان اليهود قالت ان الرب لما فرغ من خلق السموات والارض جلس على الكرسي هذه الجلسة ليستريح فانزل الله
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا تقرير لقيوميته
واحتجاج على تفرده بالالوهية والمراد بما فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما في الكافي والقمي عن ما وما بينهما
الرضا ع انه قرأ له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه بيان لكبرياء شأنه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا
ان يعاوقه عنادا او مناصبة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولم يكن صنعكم ذلك القمي عن الصادق ع ولا يحيطون بشيء
من علمه من معلوماته الا بما شاء ان يعلموا الانبياء والحجج ع الاحاطة بالشيء علما ان يعلم كما هو على الحقيقة ومجموع الجملتين
يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته وسع كرسيه السموات والارض ملكه كذا في الكافي والعياشي عنه ع
انه سئل السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي والقمي ان
عليا ع سئل عن هذه الآية فقال السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه
باذن الله اقول وقد يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش الذي دونه السموات والارض لاحتوائه على العالم
الجسماني كانه مستقره والعرش فوقه كانه سقفه وفي الحديث النبوي ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي
الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة رواه العياشي عن الصادق
عليه السلام وقد يراد بهما العلم في التوحيد عن الصادق ع انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش
في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه
عليهم السلام والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه عليهم السلام اقول وكان جملة
الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسماني ووعاؤه وعن عالمي الملكوت والجبروت لاستقرارهما عليهما او قيامهما
وربما يقال ان كون الكرسي في العرش لا ينافي كون العرش في الكرسي لاحد الكونين بنحو الآخر بمعنى ان احدهما كون
عقلي اجمالي والآخر كون نفساني تفصيلي وقد يجعل الكرسي كناية عن الملك لانه مستقر الملك وقد يقال انه تصوير
لعظمته تعالى وتخييل بتمثيل حسي ولا كرسي ولا قعود ولا قاعد كقوله سبحانه وتعالى والارض جميعا قبضته يوم
القيامة والسموات مطويات بيمينه وهذا مسلك الظاهريين وما قلناه اولا مسلك الراسخين في العلم ولا يؤده
حفظهما ولا يثقله ايامهما وهو العلي عن الانداد والاشباه فلا يدركه وهم العظيم المستحقر بالاضافة اليه
كل ما سواه ولا يحيط به فهم في الخصال عن النبي ص ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي وفي المجمع والجوامع عن

أمير المؤمنين عليه السلام سمعت نبيكم على أعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول
الجنة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار
جاره والأبيات حوله لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي أي لا يكره أحد على دين إلا بعد أن يتبين
له قد تبين الرشد من الغي وقيل يعني أن الإكراه في الحقيقة إلزام الغير فعلاً لا يرى فيه خيراً يحمله عليه ولكن
قد تبين الرشد من الغي تميز الإيمان من الكفر بالآيات الواضحة ودلت الدلائل على أن الإيمان رشد
يوصل إلى السعادة الأبدية والكفر غي يؤدي إلى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت
نفسه إلى الإيمان طلباً للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتج إلى الإكراه والإلجاء وقيل إخبار في معنى النهي أي
لا تكرهوا في الدين وهو إما عام منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وإما خاص بأهل الكتاب
إذا أدوا الجزية أقول إن أريد بالدين التشيع كما يستفاد من حديث ابن أبي يعفور الآتي فالآية قال الأئمة
عليهم السلام فهو إخبار في معنى النهي من غير حاجة إلى القول بالنسخ أو التخصيص فمن يكفر بالطاغوت الشيطان
كما في المجمع عن الصادق عليه السلام أقول ويعم كل ما عبد من دون الله من صنم أو صاد عن سبيل الله كما يستفاد من
أخبار وكلما يوجب الطغيان والذين غصبوا آل محمد حقهم ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل
فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الإمساك من نفسه بالحبل الوثيق وهي مستعارة للتمسك المحق من النظر
الصحيح والدين القويم في الكافي عن الصادق عليه السلام هي الإيمان بالله وحده لا شريك له وعن الباقر عليه السلام
هي مودتنا أهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها في المعاني عن النبي صلى الله عليه وآله من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها
فليستمسك بولاية أخي ووصيي علي بن أبي طالب فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه ولا ينجو من أبغضه وعاداه والله سميع بالأقوال
عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا متولي أمورهم يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمات ظلمات الجهل
والذنوب إلى النور نور الهدى والمغفرة في الخصال عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال
المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيامة إلى النور والذين
كفروا أولياؤهم الطاغوت في الكافي عن الباقر عليه السلام أولياؤهم الطواغيت القمي وهم الظالمون آل محمد وأولياؤهم
الطاغوت وهم الذين اتبعوا من غصبهم يخرجونهم من النور إلى الظلمات قيل من نور الفطرة إلى الفساد والانهماك
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام النور آل محمد والظلمات عدوهم وعن ابن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام
إني أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلاناً وفلاناً لهم أمانة وصدق ووفاء وأقوام يتولونكم
ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً فأقبل علي كالغضبان ثم قال
لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية إمام عادل من الله قلت لا
دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال ألا تسمع لقول الله عز وجل
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من
الله عز وجل وقال والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات إنما عنى بهذا أنهم كانوا

على نور

على نور الإسلام فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النار
مع الكفار وزاد في العياشي حتى يجوزوا إلى الظلمات قال قلت أليس الله عنى بهذا الكفار حين قال والذين كفروا قال
وأي نور للكافر وهو كافر فأخرج منه إلى الظلمات إنما عنى الله بهذا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
العياشي عن الصادق عليه السلام في آخر الحديث السابق في رواية أخرى فأعداء علي أمير المؤمنين هم الخالدون في النار وإن
كانوا في أديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة القمي هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين فالكافر نزلت
ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه تعجيب من محاجة نمرود وحماقته أن آتاه الله الملك لأن آتاه أي أبطره
إيتاء الملك وحمله على المحاجة أو وضع المحاجة موضع الشكر على إيتاء الملك قيل ملك الدنيا أربعة
الأرض كلها اثنان مؤمنان وكافران أما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين وأما الكافران فنمرود
وبختنصر إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت في المجمع عن الصادق عليه السلام أنه كان بعد إلقائه في النار قال أنا أحيي
وأميت بالعفو عن القتل والقتل قال إبراهيم فإن الله
يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب عدل إبراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة إلى الاحتجاج
بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعاً للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي إلى مثال جلي من مقدوره
الذي يعجز عن الإتيان بمثله كل أحد فبهت الذي كفر صار مبهوتاً وعلى قراءة المعلوم فغلبه إبراهيم
فذلك أنه علم أن الشمس أقدم منه والله لا يهدي القوم الظالمين إلى الحجاج وسبيل النجاة وطريق الجنة القوم الظالمين الذين
ظلموا أنفسهم بالامتناع عن قبول الهداية في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام خالف إبراهيم قومه وعاب
آلهتهم حتى أدخل على نمرود فخاصمهم أو كالذي مر على قرية هو أرميا النبي وقيل عزير النبي عليهما السلام وفي
الأخبار وهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها قال أنى يحيي هذه الله
بعد موتها اعترافاً بالعجز عن معرفة طريق الإحياء واستعظاماً لقدرة المحيي
فأماته الله مائة عام ثم بعثه بالإحياء قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك
لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين فانظر إلى حمارك كيف تفرقت عظامه ونخرت
ولنجعلك آية للناس أي فعلنا ذلك لنجعلك آية وانظر إلى العظام يعني عظام الحمار كيف ننشزها كيف
نرفع بعضها على بعض للتركيب وقرئ ننشرها بالراء من أنشر الله الموتى إذا أحياها أو نشرها بالفتح والراء من
ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير
وقرئ اعلم على الأمر القمي عن الصادق عليه السلام لما عملت بنو إسرائيل بالمعاصي وعتوا عن أمر ربهم أراد الله أن
يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فأوحى الله إلى أرميا يا أرميا ما بلد انتجبته من بين البلدان وغرست فيه
من كرائم الشجر فأخلف فأنبت خرنوباً فأخبر أرميا أحبار بني إسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل
فصام أرميا سبعاً فأوحى الله إليه يا أرميا أما البلد فبيت المقدس وأما ما أنبت فيها فبنو إسرائيل الذين
أسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفراً فبي حلفت لأمتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيران

نمرود بن كنعان

ولا سلطن عليهم شر بها ايضا هلاكه وشرهم طعاما فتسلطن عليهم بالحجارة فيقتل مقاتلتهم ويسبي بهم ويخرب
بيتهم الذي يعتزون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في الزبايل اربعين سنة فاخبر ارميا احبار
بني اسرائيل فقالوا له ادع ربك فقد لهم ارض الفقراء والمساكين والضعفة فصام ارميا ثم اكل اكلة فلم
يوح اليه شي ثم صام سبعا واكل اكلة فلم يوح اليه شي ثم صام سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن
هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم اوحى الله اليه قل لهم انكم رايتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا
رب اعلمني من هو حتى اتيه واخذ لنفسي واهل بيتي منه امانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم
زمانا واخبثهم ولادة واضعفهم جسما واشرهم غذاء فخرج ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان
دمن يلقى على مزبلة وسط الخان واذا امه تربيه بالكسر وتفت الكسر في القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه
من ذلك الغلام فياكل فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصف الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك
فقال بخت نصر فعرف انه هو فعالجه حتى برئ ثم قال له تعرفني قال لا انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل
اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم ما تفعل قال فتاه الغلام في نفسه في
ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا بامان منك فكتب له كتابا فكان يخرج في الجبل الى الجبل ويحطب
ويدخل المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل وكان سكنهم في بيت المقدس واقبل بخت نصر ومن اجابه
نحو بيت المقدس ومعه جمع الى جمع كثيرة فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الامان
الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت
فقال انا ارميا النبي الذي بشرتك بانك ستسلط على بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما
اهل بيتك فاني ارمي من ههنا الى بيت المقدس فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم
تصل فهم امنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان
لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب
خرج وهو يغلي فقال ما هذا فقالوا هذا نبي كان لله فقتله ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه
التراب خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم
دم يحيى بن زكريا وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله
ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امراة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر ايها الملك اقتل يحيى فامر
ان يوتى براسه فاتي براس يحيى في الطست وكان الراس يكلمه ويقول يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا
ثم غلا الدم في الطست حتى فاض الى الارض فخرج يغلي ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة
سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان ينزل على كل قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان
والدم يغلي حتى افنى من ثم فقال الى احد من هذه البلاد فقالوا عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب
عنقها على ذلك الدم فسكن وكان اخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة فاقام [illegible]

والقي

دانيال بعد الثلاثة فطلب اللبوة تاكل طين البئر فخرج دانيال اليهما فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى نبي من انبيائه الذي كان
ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقرئه مني السلام قال واين هو يا رب قال في جب بابل في
موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال قال فاجابه صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام وقد بعث
اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله
الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد لله الذي يجزي
بالصبر نجاة الحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل منا الحمد لله الذي
هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال وراى بخت نصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب
قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت فقالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت فقال وانا اجري عليكم الارزاق منذ كذا و
كذا ولا تدرون ما رايت في المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شي فعند صاحب
الجب فان اللبوة لم تعرض له وهي تاكل الطين وهو ضعيف فبعث الى دانيال فقال ما رايت فقال رايت كان راسك من
كذا وصدرك من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلث ايام يقتلك رجل من ولد فارس
قال فقال له ان على سبع مداين على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب
الا صاحت حتى يوخذ فقال له ان الامر كما قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه وكان ناس كان و
كان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني هذه الثلثة الايام فان مضت قتلتك فلما كان في اليوم الثالث ممسيا اخذه
الغم فتلقاه وكان يخدمه ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه
وقال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله
فخرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشي من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف
ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى
او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه
فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل
هرب فدخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيا الله منه عينيه في مثل
غرقي البيض فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله
تبارك بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر
الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته
السباع يتالف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شي قدير
والعامة تنحيه [illegible] هذا الحديث [illegible] ولم يذكر [illegible]
بخت نصر قال لما سلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما فعل ثم بعث الى النبي فقال انك قد [illegible] عن ربك و
حلتهم [illegible] فان شئت فاقم عندي وان شئت فاخرج فقال لا بل اخرج فتزود عصيرا وتينا

غرقي كزبرج القشرة الملتزقة ببياض البيض

ودخلها قال ان غاب عنه الحمار التفت اليها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام غدوة وبعثه عشية قبل
ان تغيب الشمس وكان اول شيء خلق منه عيناه في مثل غرقئ البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما
فجعل ينظر الى العظام كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجري فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شيء
قدير وفي الاحتجاج في حديث عنه قال وامات الله ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم
بخت نصر فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى
مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاكمال عنه قال وصدق ذلك
من كتاب الله ان الآيات هم الحجج قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه آية يعني حجة الله وقوله عز وجل لارميا حين احياه
الله من بعد ان اماته وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس يعني حجة وعن النبي في حديث قد ذكر فيه بخت نصر وقتله
من اليهود على دم يحيى بن زكريا عليهما السلام سبعين الفا ... فبعث الله عز وجل العزير نبيا الى
اهل القرى التي امات الله عز وجل اهلها ثم بعثهم لهم وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير
وكانوا مؤمنين وكان يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم
فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم وقد ماتوا اجمعين في يوم
واحد فاماته الله عز وجل عند ذلك مائة عام فلبث فيهم مائة سنة ثم بعثه وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله
اجمعين لم يفلت منهم احد على يدي بخت نصر وفي حديث آخر ذكر فيه تسليط بخت نصر على بني اسرائيل وقتله اياهم
وسبيه ذراريهم واصطفاءه من السبي دانيال وعزيرا وكان دانيال اسيرا في يده تسعين سنة ثم ذكر
القاءه اياه في الجب ثم اخراجه منه بعد حين على نحو ما مر في رواية القمي ثم قال ... النظر الى ... الكثير
القضاء بين الناس ولم يلبث الا قليلا حتى مات وافضى الامر بعده الى عزير وكانوا يجتمعون اليه ويانسون به و
ياخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وفي الجمع عن امير المؤمنين ان عزيرا خرج من
اهله وامرأته حامل وله خمسون سنة فاماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع الى اهله ابن خمسين وله ابن له مائة سنة
فكان ابنه اكبر منه فذلك من آيات الله وعن العياشي ان ابن الكوا قال لعلي يا امير المؤمنين ما ولد اكبر من
ابيه من اهل الدنيا قال نعم اولئك ولد عزير حيث مر على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار ومعه سلة فيها
تين وكوز فيه عصير فمر على قرية خربة فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام فتوالد ولده وتناسلوا
ثم بعث الله اليه فاحياه في المولد الذي مات فيه فاولئك ولده اكبر من ابيه وروي انه اتى قومه على حماره
وقال انا عزير فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك فقالوا هو ابن الله وقيل لما
رجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة اقول ويمكن التوفيق بين هذه
الاخبار بالقول بوقوع هذه القضية مرتين مرة لارميا في احياء قرية بخت نصر ومرة لعزير في احياء
من مات من اصحابه في يوم واحد الا انه يقتضي ان لا يعبا بالموت واما التنافي بين رواية القمي في قصة دانيال

ورواية

ورواية الاكمال فيهما من جهة ان في رواية الاكمال الجب قبل في احدهما ان قتل بخت نصر كان على دم يحيى بن زكريا موافقا للقمي والعياشي
وقال في الاخرى وان ولادة يحيى كانت بعد ذلك ايضا بالسنين والعلم عند الله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا قال اولم تؤمن باني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم انه اغرق
الناس في الايمان ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بالمعاينة ولكن سألت لازيد بصيرة
وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والبيان في المحاسن والعياشي سئل الرضا اكان في قلبه شك قال لا كان على
يقين ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فاملهن واضممهن اليك لتتاملها وتعرف اشكالها لئلا
وتعرف شأنها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اقطعهن واخلطهن وفرق الاجزاء على الجبال و
في بعض الجبال جزءا ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله ياتينك سعيا ساعيات مسرعات واعلم ان الله عزيز لا يعجزه
ما يريده حكيم ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله ويذره في الكافي والعياشي عن الصادق لما رأى ابراهيم ملكوت
السموات والارض التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع البحر فتاكل ما في
الماء ثم ترجع فيشتد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتاكل منها فيشتد بعضها على بعض فياكل
بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابراهيم مما رأى وقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما تناسل التي اكل
بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى هذا كما رأيت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير
فقطعهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل
بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال
عشرة وفي العيون عن الرضا ان الله تعالى كان اوحى الى ابراهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان
سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن
ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن
ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن
ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه
فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا
احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير والعياشي عن الصادق في حديث
وان ابراهيم دعا بمهراس فدق فيه الطير جميعا وحبس الرؤس عنده ثم انه دعا بالذي امر به فجعل ينظر الى الريش
كيف يخرج والى العروق عرقا عرقا حتى تم جناحه مستويا فاهوى نحو ابراهيم فقال ابراهيم ببعض الرؤس
فاستقبله به فلم يكن الراس الذي استقبله لذلك البدن حتى انتقل اليه غيره فكان موافقا للراس فتمت العدة
واستوت الابدان وفي الخصال والعياشي عنه انه اخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهن وعزل
رؤسهن ثم نحز ابدانهن في المنحاز بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزاهن عشرة اجزاء على

عشرة اجبل

عشرة اجبل ثم ضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال ائتيني سعيا باذن الله فتطاير بعضهن الى
بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها راسه والمنقار في يد
ابراهيم عن منقاريهن فوقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال
ابراهيم بل الله يحيي ويميت فهذا تفسيره في الظاهر قال عليه السلام وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهم
علمك ثم ابعثهم في اطراف الارضين حججا لك على الناس واذا اردت ان ياتوك دعوتهم بالاسم الاكبر ياتونك
سعيا باذن الله تعالى وفي العلل والمجمع عنه ع وكانت الطيور الديك والحمامة والطاووس والغراب والعياشي عنه ع
مثله وفي رواية ابدل الغراب بالهدهد وفي اخرى بالوزة والحمامة بالنعامة وفي هذه القصة اشارة الى ان احياء
النفس بالحيوة الابدية انما يتاتى بامانة القوى البدنية الباعثة على حب الشهوات والزخارف والحرص وطول الامل
وخسة النفس والمسارعة الى الهوى الموصوفة بها الطيور المذكورة ومزج بعضها ببعض حتى تنكسر سورتها فتطاوعن
مسارعات متى دعاهن بداعية العقل والشرع وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل بانشعاب ساقها سبع شعب في كل سنبلة منها سنبلة في كل
سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء بفضله وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه وحال المصرف وغير ذلك
القمي عن الصادق ع لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله وفي ثواب الاعمال والعياشي عنه ع اذا احسن العبد المؤمن
عمله ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله عز وجل والله يضاعف لمن يشاء وزاد في
اخرى العياشي فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله قيل وما الاحسان قال اذا صليت فاحسن ركوعك
وسجودك واذا صمت فتوق ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجتك وعمرتك وكل عمل تعمله لله
نقيا من الدنس والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون المن ان يعتد
باحسانه على من احسن اليه والاذى ان يتطاول عليه بسبب انعامه عليه وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن و
الاذى عن النبي ص في عدة اخبار ان الله كره عدة خصال وعد منها المن بعد الصدقة وفي المجمع والقمي عن
الصادق ع عن النبي ص من اسدى الى مؤمن معروفا ثم اذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته قول
معروف رد جميل ومغفرة وتجاوز عن السائل الحاحه او نيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل خير من صدقة
يتبعها اذى والله غني لا حاجة به الى المنفق يمن ويؤذي حليم عن المعاجلة بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى العياشي عنهما عليهما السلام نزلت في عثمان وجرت في معوية واتباعهما وعن الباقر ع
بالمن والاذى لمحمد وال محمد هذا تاويله كالذي كابطال المنافق الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله
واليوم الاخر لا يريد به رضا الله ولا ثواب الاخرة فمثله في انفاقه كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل
مطر عظيم القطر فتركه صلدا املس نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون
والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق من صفة

الكفار

نتوقه

لا يضيق

الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم التي من المن والاذى
قول يوطنون انفسهم على حفظ هذه الطاعة وترك ما يفسدها بالمن والاذى والسمعة والرياء والعجب
ونحوها ابدا انما هم لها ابتغاء مرضات الله العياشي عن الباقر ع انها نزلت في علي صلوات الله عليه كمثل جنة اي ثمرها
في زكائها كمثل بستان بربوة مرتفع من الارض اي موضع مرتفع فان شجره فيه احسن منظرا وازكى ثمرا وامنع من ان يفسده السيل اصابها
بالوابل ونحوها اصابها وابل فاتت اكلها ثمرتها ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل في المجمع عن الصادق ع
معناه يضاعف ثمرها كما يضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله فان لم يصبها وابل فطل مطر صغير القطر يكفيها
لكرم منبتها او الطل يقال الندى الواقع بالليل على الشجر والنبات قيل المعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله تعالى لا تضيع
بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله تعالى بالجنة
على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في زلفاهم بالوابل والطل والله بما تعملون بصير تحذير عن الرياء
وترغيب في الاخلاص ايود احدكم الهمزة فيه للانكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها
من كل الثمرات جعل الجنة منهما مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها كل الثمرات
ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع واصابه الكبر اي كبر السن فان
الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت
والاعصار ريح عاصفة تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود القمي عن الصادق ع من انفق ماله ابتغاء مرضات
الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله ايود احدكم الاية قال الاعصار الريح فمن امتن على من تصدق
عليه كان كمن كان له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء فتجيء ريح او نار فتحرق ماله كله كذلك
يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله
وجياده ومما اخرجنا لكم من الارض ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمار والمعادن في الكافي عن الصادق ع
كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية فلما اسلموا ارادوا ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله تبارك
وتعالى الا ان يخرجوا من اطيب ما كسبوا ولا تيمموا الخبيث لا تقصدوا الردي منه من المال او من الخبيث تنفقون تخصونه
بالانفاق ولستم باخذيه وحالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا فيه مجاز
من اغمض بصره عن بعض حقه اذا غضه في الكافي والعياشي عن الصادق ع كان رسول الله اذا امر بالنخل
ان يزكى يجيء قوم بالوان من التمر هو من اردى التمر يؤدونه من زكوتهم تمر يقال له الجعرور والمعافارة قليلة اللحا
عظيمة النوى وكان بعضهم يجيء بها عن التمر الجيد فقال رسول الله لا تخرصوا هاتين التمرتين ولا تجيئوا منهما
بشيء وفي ذلك نزل ولا تيمموا الخبيث الاية قال والاغماض ان ياخذ هاتين التمرتين والعياشي عن الباقر ع كان
اهل المدينة ياتون بصدقة الفطر الى مسجد رسول الله ص وفيه عذق يسمى الجعرور وعذق يسمى معافارة كانا عظيم
نواهما رقيق لحاهما في طعمهما مرارة فقال رسول الله ص للخارص لا تخرص عليهم هذين اللونين لعلهم يستحيون
لا ياتون بهما فانزل الله يا ايها الذين امنوا انفقوا الى قوله تنفقون وفي المجمع عن امير المؤمنين ع نزلت في

بتيمموا

فانهم كانوا ياتون بالحشف فيدخلونه في تمر الصدقة اقول الحشف رديء التمر وعن النبي ص انه قال ان الله يقبل الصدقة
ولا يقبل منها الا الطيب واعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما يامركم به لانتفاعكم حميد بقبوله واثابته الشيطان يعدكم
الفقر في الانفاق في وجوه البر وفي انفاق الجيد من المال والوعد يستعمل في الخير والشر ويامركم بالفحشاء ويغريكم
على البخل ومنع الزكاة والفاحش عند العرب البخيل والعرب تسمي البخيل فاحشا والله يعدكم في الانفاق مغفرة منه لذنوبكم
وكفارة لها وفضلا وخلفا افضل مما انفقتم في الدنيا او في الاخرة او في كليهما والله واسع واسع الفضل لمن
انفق عليم بانفاقه يؤتي الحكمة العلم واتقان العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة وقرئ بكسر التاء فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب ذووا العقول الخالصة من شوائب الوهم والهوى في الكافي والعياشي عن الصادق ع
في هذه الاية قال طاعة الله ومعرفة الامام وعنه ع معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار و
العياشي عنه ع الحكمة المعرفة والفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وما احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس
من فقيه والقمي قال الخير الكثير معرفة امير المؤمنين ع والائمة عليهم السلام وفي مصباح الشريعة عنه ع الحكمة ضياء
المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل وابهى
من الحكمة لقلت قال الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب
اي لا يعلم ما اودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة هي الكتاب وصفة
الحكيم الثبات عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله وفي المجمع عن النبي صلى
ان الله تعالى اتاني القرآن واتاني من الحكمة مثل القرآن وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان خرابا الا فتفقهوا
وتعلموا ولا تموتوا جهالا وفي الخصال عنه ص راس الحكمة مخافة الله وفي الكافي عنه ص انه كان ذات يوم في
اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة
ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله ص علماء حكماء كادوا ان
يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه
ترجعون وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة سرا او علانية في حق او باطل او نذرتم من نذر في طاعة او
معصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات
ولا يوفون بالنذر من انصار من ينصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب ان تبدوا الصدقات فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها
وقرئ بفتح النون وكسرها وسكون العين وان تخفوها وتؤتوها الفقراء وتعطوها مع الاخفاء الفقراء فهو خير لكم
فالاخفاء خير لكم في الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى وان تخفوها قال هي سوى الزكاة ان الزكاة علانية غير سر
وعنه ع قال كلما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وما كان تطوعا فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا
حمل زكاة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا وعن الباقر ع في قوله عز وجل ان تبدوا الصدقات
فنعما هي قال يعني الزكاة المفروضة قال قلت وان تخفوها وتؤتوها الفقراء قال يعني النافلة انهم كانوا يستحبون اظهار
الفرائض وكتمان النوافل ويكفر والله يكفر الاخفاء وقرئ بالنون مرفوعا ومجزوما عنكم من سيئاتكم والله بما

تعلمون خبير ترغيب في الاسرار ليس عليك هداهم لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين الى الانتهاء عما نهوا عنه
من المن والاذى والانفاق من الخبيث وغير ذلك وما عليك الا البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء بالتوفيق والالطاف ممن يعلم ان
اللطف ينفع به فينتهي عما نهي عنه وما تنفقوا من خير من مال فلانفسكم فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا به على من
تنفقونه عليه ولا تؤذوه وما تنفقون وليست نفقتكم الا ابتغاء وجه الله الا لطلب ما عنده فما بالكم تمنون بها و
تنفقون الخبيث الذي لا يتوجه مثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة فلا عذر لكم في ان ترغبوا
عن الانفاق وعلى احسن الوجوه واجملها وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثوابه شيئا نفقتكم للفقراء اعمدوا للفقراء او
صدقاتكم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله حصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا
فيها للكسب في المجمع عن الباقر ع انها نزلت في اصحاب الصفة قيل كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين
يكونون في صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله
يحسبهم الجاهل بحالهم وقرئ بفتح السين حيث وقع اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن
السؤال تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا يسألون الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسؤول حتى يعطيه
وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق ولا سيما على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في المجمع والجوامع عن ابن عباس نزلت في علي ع كانت
معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية قال وروي ذلك عن الباقر والصادق
والعياشي عن ابي اسحق قال كان لعلي بن ابي طالب ع اربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا و
بدرهم سرا وبدرهم علانية فبلغ ذلك النبي ص فقال يا علي ما حملك على ما صنعت قال انجاز موعد الله فانزل الاية وفي الفقيه
عن النبي ص انها نزلت في النفقة على الخيل قال وروي انها نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وكان سبب
نزولها انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت
فيه هذه الاية اقول لا تنافي بين هذه الروايات وذلك لجواز نزولها في الاعتقاد تفقيها انها نزلت في امير المؤمنين ع وجرت
في النفقة على الخيل واشباه ذلك وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع انها ليست من الزكاة الذين ياكلون الربوا
لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان الا كقيام المصروع من المس اي الجنون في
المجمع والقمي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رايت قوما يريد احدهم ان يقوم فلا
يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة
والعياشي عنه ع قال اكل الربوا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان ذلك العقاب بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا فاسووا
بالاخر واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم وابطال للقياس في الكافي عن الصادق ع انما حرم الله الربوا
لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف قرضا او رفدا والقرض الحسن كما ياتي عنه في الاخبار في كثير من
مخاويهم فمن جاءه موعظة من ربه زجر بالنهي فانتهى فاتعظ وامتنع منه فله ما سلف لا يؤاخذ بما مضى منه

ولا يتزود منه في الكافي عن احدهما وفي التهذيب عن الباقر ع والعياشي عنهما عليهما السلام قال الموعظة التوبة وفي الكافي
والفقيه عن الصادق ع كل الربوا اكله الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وقال لو ان رجلا ورث
من ابيه مالا وقد عرف ان في ذلك المال ربوا ولكن قد اختلط في التجارة بغيره حلال كان حلالا طيبا فليأكله وان عرف منه شيئا
معزولا انه ربوا فليأخذ رأس ماله وليرد الربوا وايما رجل افاد مالا كثيرا قد اكثر فيه من الربوا فجهل ذلك ثم عرفه بعد فاراد
ان ينزعه فما مضى فله ويدعه فيما يستأنف وفي معناه اخبار كثيرة وامره الى الله يحكم في شأنه ومن عاد الى تحليل الربوا
والاستخفاف به بعد ان نهى الله تعالى عنه فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون عن الصادق ع انه سئل عن الرجل يأكل
الربوا وهو يرى انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاذا اصابه متعمدا فهو بالمنزلة التي قال الله عز وجل في الفقيه والعيون
عن الرضا ع في كبيرة بعد البيان قال والاستخفاف بذلك دخول في الكفر وفي الاحتجاج عن الهادي اكل الربوا اسوء حالا من
جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب فتوكله في كسبه قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف فلم يحتسبوا الرزق
بعقولهم ولم يتعينوا لهم قبل الاكتساب فهم غير معلومين في الحقيقة كما قال رسول الله ص ابى الله ان يرزق المؤمن
الا من حيث لا يعلم واما آكل الربوا فقد عين على نفسه مكسبه ورزقه وهو محجوب عن ربه بنفسه ورزقه متعين بالايكال اصلا
فوكل الى نفسه وعقله واخرجه من حفظ الله وكلاءته فاخطأه الحق وضل فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين
الله عز وجل كما من قام من الموقنين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان فتخبطه لا يهتدي الى
مقصده يمحق الله الربوا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه في الفقيه والكافي سئل الصادق ع عن هذه
الاية فقيل وقد ارى من يأكل الربوا يربو ماله قال فاي محق امحق من درهم ربوا يمحق الدين وان تاب منه ذهب ماله و
افتقر ويربي الصدقات يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه والعياشي عن الصادق ع قال قال رسول
الله ص انه ليس شيء الا وقد وكل به ملك غير الصدقة فان الله يأخذه بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده حتى يلقاه
يوم القيمة وهي مثل احد وفي معناه اخبار كثيرة وفي الحديث النبوي ص ما نقص مال من صدقة والله لا يحب كل كفار
مصر على تحليل المحرمات اثيم منهمك في ارتكابها ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم
على الناس من الربوا ان كنتم مؤمنين بقلوبكم فان دليله امتثال امره في المجمع عن الباقر ع ان الوليد بن المغيرة
كان يربي في الجاهلية وقد بقي له بقايا على ثقيف فاراد خالد بن الوليد المطالبة بعد ان اسلم فنزلت الذين يأكلون الربوا
فان لم تفعلوا فأذنوا
بحرب من الله ورسوله فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به وقرئ بمد الالف وكسر الذال من الايذان بمعنى الاعلام
فانهم اذا اعلموا علموا بدون العكس وتنكيره للتعظيم في الكافي عن الصادق ع درهم ربوا اشد عند الله من
سبعين زنية كلها بذات محرم وزاد في الفقيه والتهذيب مثل زنا في بيت الله الحرام وقال الربوا
سبعون جزءا ايسرها مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام وفي الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين ع لعن
رسول الله ص الربوا وآكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه وان تبتم من الارتباء واعتقاد حله فلكم رؤس اموالكم

لا تظلمون

لا تظلمون المديونين باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان منها وان كان ذو عسرة ان وقع غريم ذو عسرة
وقرئ بالنصب فنظرة فانظار اي فالحكم نظرة الى ميسرة الى وقت يسار وقرئ بضم السين وان تصدقوا تصدقوا بالابراء
وقرئ بالتخفيف الصاد خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون في الكافي عن الصادق ع قال صعد رسول الله
المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على انبيائه عليهم السلام ثم قال ايها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب الا ومن انظر
معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ثم قال ابو عبد الله ع وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة
وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بما لكم عليه وعنه ع من اراد ان يظله الله يوم لا ظل الا
ظله قالها ثلثا فهابه الناس ان يسئلوه فقال فلينظر معسرا او ليدع له من حقه وعنه ع قال خلوا سبيل المعسر كما خلاه
الله وعنه ع انه جاءه رجل فقال له يا ابا عبد الله قرض الى ميسرة فقال له ابو عبد الله ع الى غلة تدرك فقال الرجل
لا والله قال فالى تجارة تؤوب قال لا والله قال فالى عقدة تباع فقال لا والله فقال ابو عبد الله فانت ممن جعل
الله له في اموالنا حقا ثم دعا بكيس فيه دراهم فادخل يده فيه فناوله منه قبضة وفي الكافي والعياشي عن الرضا ع
سئل عن هذه النظرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر لا بد له من ان ينظر وقد
اخذ مال هذا الرجل وانفقه على عياله وليس له غلة ينتظر ادراكها ولا دين ينتظر محله ولا مال غائب ينتظر قدومه قال
نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين اذا كان انفقه في طاعة الله فان كان
في معصية الله فلا شيء له على الامام قيل فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما انفقه في طاعة الله ام في معصية
الله قال يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر القمي عن النبي ص من غريم ذهب بغريمه الى وال من ولاة المسلمين و
استبان للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه على والي المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ما هو المصير كم اليه وقرئ بفتح التاء ثم توفى كل نفس ما كسبت من خير او شر
وهم لا يظلمون بنقص ثواب او تضعيف عقاب في المجمع عن ابن عباس انها اخر اية نزل بها جبرئيل يا ايها الذين آمنوا
اذا تداينتم بدين اذا تعاملتم نسيئة الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع في العلل عن الباقر ع ان الله عز وجل
عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر بآدم اسم داود النبي فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال آدم يا رب ما اقل
عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود من عمري ثلثين سنة اينفذ ذلك له قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري
ثلثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري قال ابو جعفر ع فاثبت الله لداود في عمره ثلثين سنة
وكانت له عند الله مثبتة فذلك قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحا الله ما كان عنده
مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت
انه قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين
عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الروحاء فقال له آدم ما اذكر هذا
قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد الم تسئل الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور
ومحاها من عمرك في الذكر قال آدم حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر ع وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم

امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل لاجل نسيان آدم وجحوده ما على نفسه
وفي الكافي ما يقرب منه في رواية تبين فيها الخلاف في عدد ما نقص من عمر داود وزاد في شهادة جبرئيل وميكائيل على
آدم وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على ما يجب ولا ينقص ولا يأب كاتب لا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه
الله مثل ما علمه من كتبة الوثائق ولا يبدل وينتفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها او كقوله واحسن كما احسن
الله اليك فليكتب تأكيد او متعلق بما علمه الله وليملل الذي عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال والاملاء
واحد وليتق الله ربه اي المملي او الكاتب ولا يبخس ولا ينقص منه من الحق او مما املى عليه شيئا فان كان الذي عليه
الحق سفيها ناقص العقل مبذرا او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو في تفسير الامام يعني ضعيفا في بدنه لا يقدر
ان يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه او
على حميمه او لا يستطيع ان يمل هو يعني ان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم فان تلك الاشغال
التي لا ينبغي العاقل ان يشرع في غيرها احق القمي عن الصادق عليه السلام السفيه الذي يشتري الدرهم باضعافه والضعيف الابله
والعياشي عنه عليه السلام السفيه شارب الخمر والضعيف الذي يأخذ واحدا باثنين فليملل وليه الذي يلي امره ويقوم بامره بالحكم
بان لا يبخس على المكتوب له ولا على المكتوب عليه واستشهدوا اطلبوا ان يشهد شهيدين من رجالكم احراركم دون عبيدكم فان
الله قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله انما شرف المسلمين العدول
بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الآخرة كذا في تفسير الامام عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله اقول لا ينافي تفسير الاستشهاد بالاحرار لا استثناء للعبيد الخبر قبول شهادة العبد اذا استشهد وقد كان
عدلا كما ثبت عن اهل البيت عليهم السلام فان لم يكونا اي الشهيدان رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
قال عليه السلام يعني ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز
ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل لصلاحه وعفته لو شهد لم يقبل شهادته لقلة
تمييزه فاذا كان صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلك الرجل الفاضل فبه فتمسكوا
وبهديه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع نبات فاستخرجوا به النبات وان تعذر عليكم
الرزق فاستدروا به الرزق فان ذلك ممن لا يخيب طلبته ولا ترد مسألته ان تضل احداهما وقرئ بكسر الهمزة
فتذكر مرفوعا بالتخفيف والنصب عن الاذكار احداهما الاخرى في تفسير الامام عن امير المؤمنين اذا ضلت
احداهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقامتا في اداء الشهادة اقول وهو من قولهم ضل الطريق
اذا لم يهتد له وفيه اقامة لاعتبار العدد في العلة لم جعل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن و
دينهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في عدة اخبار اربعة لا يستجاب لهم دعوة احدهم رجل كان له مال فادانه بغير
بينة يقول الله عز وجل الم آمرك بالشهادة وفي بعضها ومن ذهب حقه على غير بينة لم يوجر ولا يأب الشهداء اذا ما
دعوا في الكافي والعياشي عن الصادق في عدة اخبار في هذه الآية قال لا ينبغي لاحد اذا ما دعي الى الشهادة
ليشهد عليها ان يقول لا اشهد لكم وفي بعضها قال ذلك قبل الكتاب وفي بعضها هي قبل الشهادة و

ومن يكتمها

ومن يكتمها بعد الشهادة وعن الكاظم عليه السلام فيهما اذا دعاك الرجل لتشهد له على دين او حق لم ينبغ لك ان تتقاعس عنه وفي تفسير
الامام عن امير المؤمنين عليه السلام من كان في عنقه شهادة فلا يأب اذا دعي لاقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا تأخذه
فيها لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر قال وفي خبر آخر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا نزلت فيمن اذا دعي لسماع
الشهادة ابى وفي قوله ومن يكتمها نزلت فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا كان الحق او
كبيرا الى اجله الى وقت حلوله الذي اقر به المديون ذلكم اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون على
اقامتها وادنى الا ترتابوا واقرب في ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة
حاضرة تديرونها بينكم الا ان تتبايعوا يدا بيد فليس عليكم جناح الا تكتبوها لبعده عن التنازع والنسيان
واشهدوا اذا تبايعتم لانه احوط ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين ويدل عليه القراءة بالاظهار والتحريك
والنهي عن ترك الكتابة والشهادة او الحط عن الضرار بهما ان يعجلا عن مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما او لا يعطى الكاتب
جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله
في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم كرر لفظة الله في الجمل الثلاث لاستقلالها
فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشأنه ولانه ادخل في التعظيم من الكناية والقمي في الخبر
ستة عشر حكما وفي هذه الآية خاصة ستة عشر حكما وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهان فالذي يستوثق
به رهان وقرئ فرهن بضمتين وكلاهما جمع رهن بمعنى مرهون مقبوضة في الكافي عن الصادق عليه السلام لا رهن الا مقبوضا
اقول تعليق الرهن بالسفر ليس لتخصيص الارتهان بحال السفر ولكن السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب والاشهاد امر المسافر بان
يقيم الارتهان مقام الكتابة والاشهاد والحفظ للمال فان امن بعضكم بعضا بعض الدائنين بعض المديونين بحسن
ظنه فليؤد الذي اؤتمن وهو الذي عليه الحق امانته دينه سماه امانة لائتمانه عليه بترك الارتهان وليتق الله ربه في
الخيانة وانكار الحق وفيه من المبالغات ما لا يخفى ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به
وتمكنه من ادائها فانه آثم قلبه يعني ان كتمان الشهادة من آثام القلوب ومن معاظم الذنوب في الفقيه عن الباقر قال
كافر قلبه وفي حديث مناهي النبي صلى الله عليه وآله ونهى عن كتمان الشهادة قال ومن كتمها اطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق وهو قول
الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم تحذير لله ما في السموات وما في
الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم من خير او شر او تخفوه يحاسبكم به الله في نهج البلاغة وبما في الصدور
يجازى العباد اقول لا يدخل فيما يحاسب الانسان الوساوس وحديث النفس لان ذلك مما ليس في وسع الخلو منه ولكن ما
اعتقده وعزم عليه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وضع عن امتي تسع خصال الخطأ والنسيان وما
لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في الخلق والحسد
ما لم يظهر بلسان او يد والعياشي عنه في هذه الآية قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
حبة من خردل من حبهما فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه وقرئ بالرفع فيهما والله على كل شيء قدير
فيقدر على الاحياء والمحاسبة آمن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص من الله جل جلاله على اعتداده بايمانه والموصوف

قيل عطف على الرسول وما بعده استيناف فعلى الاول افراد الرسول بالذكر لتعظيمه الشان وشان ايمانه
اقول ولا افراد مجاز ويأتي في الحديث كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقرئ وكتابه وفي العيون عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لما اسري بي الى السماء قال العزيز جل ثناؤه امن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت
يا محمد لا نفرق بين احد من رسله يقولون ذلك والمراد نفي الفرق في التصديق وقرئ ولا يفرق بالياء واحد في معنى
الجمع لوقوعه في سياق النفي ولذا دخل عليه بين وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك اغفر لنا غفرانك او نطلب
غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا فيما افترض عليها روى
العياشي عن احدهما عليهما السلام الا وسعها الا ما تسعه قدرتها فضلا ورحمة في التوحيد عن الصادق عليه السلام ما امروا الا بدون
سعتهم وكل شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم لها ما كسبت
من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اي
لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان او خطاء من تفريط وقلة مبالاة ربنا ولا تحمل علينا اصرا ثقلا يأصر صاحبه اي يحبسه
في مكانه يعني به التكاليف الشاقة كما حملته على الذين من قبلنا يعني به ما كلفه بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع
النجاسة وغير ذلك ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا
واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا
على القوم الكافرين بالقهر لهم والغلبة بالحجة عليهم فان من حق المولى ان ينصر عبيده على الاعداء العياشي عن احدهما
عليهما السلام في آخر البقرة قال لما دعوا اجيبوا القمي عن الصادق عليه السلام ان هذه الآية مشافهة الله لنبيه صلى الله عليه وآله لما اسري به الى
السماء قال النبي صلى الله عليه وآله انتهيت الى سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى
كما حكى الله عز وجل فناداني ربي تبارك وتعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبا عني وعن امتي والمؤمنون
كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال
الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال
الله لا اواخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تبارك
وتعالى قد اعطيتك ذلك لك ولامتك فقال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تبارك وتعالى احد اكرم من رسول الله
حين سأل لامته هذه الخصال والعياشي ما في معناه وفي حديث يجيء قول الصادق عليه السلام الى آخر الحديث وفي الاحتجاج
عن الكاظم عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام في حديث طويل ذكر فيه مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه اسري به من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات والارض مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث
ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه
عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما
اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم

به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم على نبينا
وعليه السلام الى ان بعث الله تبارك وتعالى اسمه محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول
الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها فلما رأى الله عز وجل منهم القبول على انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش
كرر عليه الكلام ليفهمه فقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب رسول الله صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل
امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي
اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك
وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك
فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله
لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست
اواخذ امتك بالنسيان او الخطاء لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب
وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطأوا اخذوا بالخطاء وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك
لكرامتك علي فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت
عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلواتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان
بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك
وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء طهورا لامتك فهذه من
الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن
قبلت ذلك منه ارسلت اليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك
في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت
عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على الامم قبلك وكانت الامم السالفة
صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت
عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في
خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمس اوقات وهي احدى و
خمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار
التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم
حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان
عملها كتبت له عشرا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم
بسيئة لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة

وان علامتي وان امتك اذا هم اهمّوا بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن
امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب
الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة
ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة
ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من
امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله قال
فرضي قال بلى فقال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بك وبامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا
الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم قال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله
عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة
البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان
اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية وفي ثواب
الاعمال عن السجاد قال قال رسول الله صلعم من قرأ اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلث آيات
من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن وعن جابر يرفعه حديث قال
لي الله تعالى اعطيتك وامتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وروي عنهم انزل الله
اثنين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة من قرأهما بعد العشاء الآخرة اجزأتاه عن
قيام الليل وفي رواية من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه وفي ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرأ سورة البقرة
وآل عمران جاءتا يوم القيمة تظلانه على رأسه مثل الغمامتين او مثل الغيايتين يعني المظلتين

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الم قد مضى الكلام في تأويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق ع في حديث واما الم في آل عمران فمعناه انا الله المجيد الله
لا اله الا هو الحي القيوم نزّل عليك الكتاب القرآن نجما بالحق بالعدل والصدق والحكمة امر من عند الله مصدقا
لما بين يديه من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل من قبل تنزيل القرآن هدى للناس عامة
وقومهما خاصة وانزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل في الكافي عن الصادق ع القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم
الواجب العمل به وفي الجوامع عنه الفرقان كل آية محكمة في الكتاب وفي العياشي عنه الفرقان هو كل امر محكم والكتاب
هو جملة القرآن الذي يصدقه فيه من كان قبله من الانبياء وفي العلل عن النبي ص سمي الفرقان فرقانا لانه متفرق الآيات
والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق ان الذين
كفروا بآيات الله من كتب الله وغيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام
شديد لا يقدر على مثله منتقم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء عبر عن العالم بهما لان الحس لا يتجاوزهما
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة من صبيح او قبيح ذكر او انثى كيف يخفى عليه شيء في العالم

عن الصادق

عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين آدم ثم خلقه على صورة احديهن
فلا يقولن احد لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من آبائي وفي الكافي عن الباقر ع قال ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق
النطفة التي هي مما اخذ عليه الميثاق من صلب آدم او ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم
ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه
اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في
الارحام ما يشاء الله يقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في
اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما
في البطن باذن الله تعالى ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما
تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب فيوحي الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤسكما الى رأس امه فيرفعان رؤسهما فاذا
اللوح يقرع جبهة امه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شأنه
قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه
بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد واذا بلغ اوان
خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي الى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ
اوان خروجه قال فتفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها
الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في اسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس
زجره الزجرة فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكيا فزعا من الزجرة اقول قوله ان يخلق النطفة يعني ان يخلقها انسانا
تاما قوله او ما يبدو له فيه اي ما يبدو له في خلقه فلا يتم خلقه بان يجعله سقطا وقوله حرك الرجل يعني القى الشهوة
عليه والقاء سبحانه الى الرحم كناية عن خطوره اياها على الالقاء طبعا فتردد يختلف احوال الناسبة اي تحول
من حال الى حال يقتحمان يدخلان بغتة والروح القديمة كناية عن النفس النباتية وفي عطفه البقاء على الحيوة دلالة
على ان النفس الحيوانية مجردة عن المادة باقية بعد النشأة وان النفس النباتية بمجردها لا يبقى وقد حققنا
معنى البداء في كتابنا الموسوم بالوافي وقرع اللوح جبهة امه كناية عن ظهور احوال امه وصفاتها واخلاقها
من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كأنها جميعا مكتوبة عليها وانما يستنبط الاحوال التي ينبغي ان يكون الولد
عليها عن ناصية امه وتكتب ذلك على وفق ما تقتضيه المناسبة التي تكون بينه وبينها وذلك لان تربية الرحم انما هي
على البدن بحسب استعداده وقبوله اياه واستعداد البدن تابع لاحوال نفس الابوين وصفاتهما واخلاقهما و
لانها الام المربية له على وفق ما احاط به من احوالها فناصيتها مشتملة على احوال الابوين والاصل اعني بناصيتها
جميعا بحسب مقتضى ذاته وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته واخلاقه من ناصيته وصورته التي
خلق عليها آخر عالم الطبيعة وعتاه اذ يعلم بان ما ظهر من صفاته يضل حيث صفات شرفه تعلم دخوله في عالم الانبيا
والصفات المستعادة والاخبار المجازية ولكنه لا يشعر بعلمه فان الشعور بالشعور امر آخر والعتو الاستكبار

بالخواطر والشعور

ومجاوزة الحد ويقرب منه المردود لا اله الا هو لا يعلم غيره ما يعلمه ولا يقدر على مثل ما يفعله العزيز في جلاله
الحكيم في اتقانه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عباراتها بان حفظت من الاجمال هن ام الكتاب
اصل يرد اليها غيرها وأخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين
في استنباط معانيها وردها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى معرفة الله تعالى وتوحيده عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
المحكم والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وقد سبق اخبار اخر في تفسيرهما في المقدمة الرابعة
وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام ان المحكمات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والمتشابهات فلان وفلان فاما
الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او بتاويل باطل ابتغاء الفتنة
طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان الفتنة هنا
الكفر وابتغاء تاويله وطلب ان يأولوه على ما يشتهون وما يعلم تاويله الذي يجب ان يحمل عليه الا الله والراسخون في العلم الذين
ثبتوا وتمكنوا فيه والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني تاويل القرآن وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام نحن الراسخون في
العلم ونحن نعلم تاويله وفي رواية فرسول الله افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه
من التنزيل والتاويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تاويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله وفي الكافي عن
الباقر عليه السلام ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال ثم ان الله جل
ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه
العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه
الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله
من علم الكتاب ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار بمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء
على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله صلى الله عليه وآله يقولون آمنا به هؤلاء الراسخون وعاندهم
العالمون بالتاويل يقولون كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه وما يذكر الا
اولوا الالباب مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن التدبر واشارة الى ما استعدوا به للاهتداء الى تاويله وهو تجرد
العقل عن غواشي الحس في التوحيد والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال اعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم
الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمنا
به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم
البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين وفي العيون عن الرضا
عليه التحية والثناء قال من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه
القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه
بتاويل باطل لا تزغ قلوبنا وانما اضيف الزيغ الى الله لانه مسبب من امتحانه وخذلانه بعد اذ هديتنا الى الحق وهب لنا
من لدنك رحمة بالتوفيق والمعونة انك انت الوهاب لكل سؤل في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث هشام يا هشام

ان الله

ان الله قد حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة
ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تعالى
لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه والعياشي عن الصادق عليه السلام اكثروا من ان تقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا ولا تأمنوا الزيغ ربنا انك جامع الناس ليوم لحساب يوم او لجزاء يوم لا ريب فيه في وقوعه ان الله لا يخلف
الميعاد الموعد لان الالهية تنافيه ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار
كدأب آل فرعون كشأنهم واصل الدأب الكدح والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب
تهويل للمؤاخذة وزيادة تخويف للكفرة قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد وقرئ بالياء
فيهما في المجمع في رواية اصحابنا انه لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا ببدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق قينقاع
فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي
مرسل تجدون ذلك في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله لو الاغمار جمع غمر
قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس فانزل الله هذه الآية وقد صدق الله وعده بقتل بني قريظة واجلاء
بني النضير وفتح خيبر ووضع الجزية على من عداهم وغلب المشركين وهو من دلائل النبوة قد كان لكم آية دلالة معجزة
على صدق محمد في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله في دينه وطاعته وهم الرسول واصحابه واخرى
كافرة وهم مشركو اهل مكة يرونهم مثليهم يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين وكانوا قريبا الف
او مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر وكان ذلك بعد ما قللهم في اعينهم حتى اجترأوا عليهم وتوجهوا اليهم
فلما لاقوهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا مددا من الله للمؤمنين او يرى المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا
ثلاثة امثالهم ليثبتوا لهم بالنصر الذي وعدهم الله به في قوله ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وقرئ بالتاء
كذا قيل وانما يصح التاء اذا كان الخطاب للمؤمنين دون المشركين رأي العين رؤية ظاهرة معاينة والله
يؤيد بنصره من يشاء كما ايد اهل بدر ان في ذلك في التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير مع غلبة القليل
على الكثير لعبرة لاولي الابصار لعظة لذوي البصائر زين للناس حب الشهوات المشتهيات سماها شهوات
مبالغة وايماء الى انهم انهمكوا في محبتها حتى احبوا شهوتها كقوله تعالى حكاية عن سليمان احببت حب الخير من
النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة القنطار المال الكثير قد ذهبا كذا في المجمع عنهما عليهما السلام
والمقنطرة المجموعة منه للتأكيد كقولهم الف مؤلفة والخيل المسومة المعلمة او المرعية والانعام الابل والبقر والغنم
والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب المرجع تحريض على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الابدية
بالشهوات المخدجة الفانية قل اؤنبئكم بخير من ذلكم يريد به تقرير ان ثواب الله خير من مستلذات الدنيا
للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة مما يستقذر من النساء
ورضوان من الله والله بصير بالعباد باعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسيء على قدر استحقاقهما في الكافي

والعياشي عن الصادق عليه السلام لقد ابتلى الناس في الدنيا والاخرة بلية اكبرها من الله النساء وهو قول الله عز وجل زين
للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى اخر الاية ثم قال وان اهل الجنة لا يتلذذون بشيء من الجنة
اشهى عندهم من النكاح لا الطعام ولا الشراب قيل قد نبه بهذه الاية على مراتب نعمهم فادناها متاع الحيوة الدنيا واعلاها
رضوان الله لقوله ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة ونعيمها الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا
ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار والمصلين
وقت السحر كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام وقال من استغفر سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل هذه الاية وفي
الفقيه والخصال عنه عليه السلام من قال في وتره اذا اوتر استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك
حتى يمضي له سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالاسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى قيل وتخصيص الاسحار
لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة حينئذ اشق والنفس اصفى والروع اجمع سيما للمتهجدين شهد الله انه لا
اله الا هو بين وحدانيته لقوم يطلعون في كل شيء وتعرفه ذاته في كل فرد ووقفهم
بنصب الدلائل الدالة عليها وانزال الايات الناطقة بها والملائكة بالاقرار
ذاتا القوم وفعلا القوم وقولا القوم واولوا العلم بالايمان والعيان والبيان شبه
الظهور والاظهار في الانكشاف والكشف بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما
للعدل العياشي عن الباقر عليه السلام اولوا العلم الانبياء والاوصياء وهم قيام بالقسط
القسط هو العدل لا اله الا هو تاكيد وتمهيد لقوله العزيز الحكيم ان الدين عند الله
الاسلام لا دين مرضي عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع الذي جاء
به محمد صلى الله عليه وآله في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون
ويتناكحون والايمان عليه يثابون وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في الاسلام الا من

[illegible]

بعد ما جاءهم العلم بانه الحق بغيا بينهم حسدا وطلبا للرياسة لا لشبهة ومن يكفر بايات الله فان الله سريع
الحساب وعيد لمن كفر منهم فان حاجوك في الدين وجادلوك فيه بعد ما اقمت عليهم الحجج فقل اسلمت وجهي لله اخلصت
نفسي وجملتها له لا اشرك فيها غيره قيل عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن
اتبعن واسلم من اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب أأسلمتم كما اسلمت لما
وضحت لكم الحجة ام انتم بعد على كفركم ونظيره قوله فهل انتم منتهون فان اسلموا فقد اهتدوا فقد نفعوا انفسهم بان
اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليك البلاغ فلم يضروك اذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت والله بصير
بالعباد وعد ووعيد ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط
من الناس فبشرهم بعذاب اليم قيل هم اهل الكتاب الذين في عصره صلى الله عليه وآله قتل اوائلهم الانبياء ومتابعيهم من عباد
بني اسرائيل وهم رضوا به وقصدوا قتل النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة
وقرئ يقاتلون الذين في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا

امر بمعروف او نهى عن منكر ثم قرأ هو ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس ثم قال
قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل
فامروا قاتليهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار في ذلك اليوم وهو الذي ذكره الله تعالى اولئك
حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة اذهبتها لم يبق لها اثر في الدنيا لم تحقن دماؤهم واموالهم ولم يستحقوا بها من الاجر و
الثواب وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم العذاب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قيل يريد به احبار اليهود
اعطوا حظا وافرا من التورية او من جنس الكتب المنزلة يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم قيل يعني في نبوة نبينا وقيل ان — هو التورية
رسول الله صلى الله عليه وآله دخل مدارسهم فدعاهم فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين انت قال على ملة ابراهيم قالا ان ابراهيم كان يهوديا فقال لهما ان بيننا
وبينكم التورية فابوا وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه ولا تنافي بين ذكرها عند تفسير قوله سبحانه يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب من سورة المائدة ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم
مع علمهم بان الرجوع الى كتاب الله واجب وهم معرضون عن اتباع الحق ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم العقاب على انفسهم وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم الا
اياما قلائل او ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم او انه تعالى وعد يعقوب ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم يعني
قوله عز وجل لاملأن جهنم من الجنة والناس وفي الخبر يعني قوله سبحانه وان منكم الا واردها فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب
فيه استعظام لما يحيق بهم في الاخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اولا انه يوم يوم القيمة من
ذنابات الكفار وذابة اليهود فيفضحهم الله على رؤس الاشهاد ثم يامر بهم الى النار ووفيت كل نفس
ما كسبت جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم الميم فيه عوض من يا ولذلك لا يجتمعان مالك الملك اي يملك جنس
الملك يتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون تؤتي الملك تعطي منه ما تشاء من الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء فالملك الاول عام والاخران خاصان بعضان من الكل وتعز من تشاء في الدنيا والدين وتذل
من تشاء بيدك الخير ... اولياءك على رغم من اعدائك انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار
في الليل ان تنقص من الليل وتجعل ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار وتجعل ذلك النقصان
زيادة في الليل وتخرج الحي من الميت المؤمن من الكافر وتخرج الميت من الحي الكافر من المؤمن كذا في المجمع عن
الباقر والصادق عليهما السلام وفي المعاني عن الصادق عليه السلام ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا فان الميت هو الكافر
ثم قرأ الاية ذكر وترزق من تشاء بغير حساب بلا تقتير ولا تحديد النقصان لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء نهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة جاهلية او نحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله وقد كرر ذلك
في القرآن لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر الاية والحب في الله
والبغض في الله اصل كبير من اصول الايمان من دون المؤمنين والمعنى ان لهم في موالاة المؤمنين مندوحة
عن موالاة الكافرين فلا يؤثروهم عليهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي ليس من ولاية الله في
شيء يصح ان يسمى ولاية فان موالاة الولي وموالاة عدوه متنافيان كما قيل

عليهم ثم تركهم حتى صدقوك ان الراي منك الا ان تتقوا منهم تقية الا ان تخافوا من جهتهم خوفا او امرا يجب ان
تخافوا منهم وقرئ تقية منع عن موالاتهم ظاهرا وباطنا في الاوقات كلها الا وقت المخافة فان اظهار الموالاة حينئذ
جائز بالمخالفة كما قيل كن وسطا وامش جانبا في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث وامرك ان تستعمل التقية في دينك
فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء الآية واياك ثم اياك ان تتعرض للهلاك وان تترك التقية التي امرتك بها فانك شائط
بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك ونعمتهم للزوال مذلهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم والعياشي
عن الصادق ع قال كان رسول الله ص يقول لا ايمان لمن لا تقية له ويقول قال الله الا ان تتقوا منهم تقية و
الكافي عنه ع قال التقية ترس الله بينه وبين خلقه وعن الباقر ع قال التقية في كل شيء يضطر اليه ابن آدم فقد
احله الله والاخبار في ذلك مما لا يحصى ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه و
موالاة اعدائه وهذا تهديد عظيم ووعيد شديد قل ان تخفوا ما في صدوركم من ولاية الكفار وغيرها او تبدوه يعلمه
الله لم يخف عليه ويعلم ما في السموات وما في الارض ويعلم سركم وعلنكم والله على كل شيء قدير فهو قادر على عقوبتكم ان
لم تنتهوا عما نهيتم عنه قيل الآية بيان لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه فكانه قال ويحذركم نفسه لانها متصفة بعلم ذاتي
محيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تعم المقدورات باسرها فلا تجسروا على عصيانه اذ ما من معصية الا وهو مطلع
عليها قادر على العقاب بها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
يوم ظرف تود اي يتمنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها او جزاء اعمالها من الخير والشر حاضرة لو ان بينها وبين ذلك
اليوم وهوله امدا بعيدا او مضمر نحو اذكر وتود حال من الضمير في عملت من سوء اخبر لما عملت من سوء وتجد
مقصور على ما عملت من خير ويحذركم الله نفسه كرر للتاكيد والتذكير والله رؤوف بالعباد اشارة الى
انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رافة بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة وذو عقاب ترجى رحمته ويخشى عذابه قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله في الكافي والعياشي عن الصادق ع هل الدين الا الحب ثم تلا هذه
الآية اقول المحبة من العبد ميل النفس الى الشيء لكمال ادركت فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه ومن الله رضاه
عن العبد وكشف الحجاب عن قلبه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره
فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه
فعلامة المحبة ارادة الطاعة والعبادة والاجتهاد البليغ في اتباع من كان وسيلة الى معرفة الله ومحبته حتى كانه
عارفا بالله محبا له وليس من هذه صفته الا ان له هذه الصفات بالكمال على الوجه الخصوص وهو
رسول الله ومن يحذو حذوه فمن احب الله فلا بد من اتباع الرسول في عبادته وسيرته واخلاقه واحواله
حتى يحبه الله فان ذلك يحصل التقرب الى الله وبالتقرب يحصل محبة الله تعالى اياه كما قال سبحانه وان العبد
ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه وايضا لما كان الرسول حبيب الله فكل من يدعي محبة الله لزمه محبة الرسول
لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة الرسول انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة
وسريرة وعقيدة ولا يتمشى دعوى محبة الله الا بها فانه قطب المحبة ومظهرها فمن لم يكن له من متابعته نصيب لم يكن

من المحبة نصيب ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو
مظهر محبة الله فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة
فيلقي الله محبته عليه ويسري من باطن روح الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ومن لم يتابعه
خالف باطنه باطن الرسول فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه سريعا اذ لو احبه الله لكان محبا
له وحكم الرسول عن امر الله والرسول يحكم واتباعه وهم الائمة الاوصياء في الكافي عن الصادق ع في حديث
من سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم يسمع قول الله عز وجل لنبيه ص قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته
اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع اتباعنا احد ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا
احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله وكبه على وجهه في النار ويغفر لكم ذنوبكم
بالتجاوز عما فرط منكم والله غفور رحيم لمن يتحبب اليه بطاعته واتباع نبيه واتباع من امر الله و
نبيه باتباعه روي انها نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقيل نزلت في وفد نجران
لما قالوا انا نعبد المسيح حبا لله وقيل في اقوام زعموا على عهده انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا
لقولهم تصديقا من العمل قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضي والمضارع بمعنى ان تتولوا
فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم قيل انما لم يقل لا يحبهم لقصد العموم والدلالة
على ان التولي كفر وانه من هذه الحيثية ينفي محبة الله مخصوصة بالمؤمنين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل تعالى وان محبة الله
آل عمران على العالمين بالرسالة والخصائص الروحانية والفضائل الجسمانية ولذلك قووا على
على ما لم يقو عليه غيرهم لما اوجب طاعة الرسل وبين انها الجالبة لمحبة الله تعالى عقبه ببيان مناقبهم
تحريضا عليها وبه استدل على فضلهم على الملائكة وآل ابراهيم اسماعيل واسحق واولادهما وآل
عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وعيسى وامه مريم بنت
عمران بن ماثان وماثان ينتهي نسبه الى يهودا بن يعقوب وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة
كذا قيل اقول لعل المراد بآل ابراهيم نبينا واهل بيته صلوات الله عليهم العياشي عن الباقر ع
انه تلا هذه الآية وقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي المجالس عن الصادق ع قال قال محمد
بن اشعث بن قيس الكندي للحسين ع يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك
فتلا الحسين ع هذه الآية ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض الآية ثم قال والله ان محمدا لمن آل ابراهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد
وفي العيون في حديث الفرق بين العترة والامة فقال المأمون هل فضل الله العترة على سائر الناس س
فقال ابو الحسن ع ان الله تعالى ابان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه فقال له المأمون
اين ذلك من كتاب الله تعالى فقال له الرضا ع في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم

وآل عمران على العالمين في المجمع قال الباقر عليه السلام نزل وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين فاسقطوا
آل محمد من الكتاب والعياشي عن الصادق عليه السلام قال وآل محمد كانت فيها فمحوها وفي رواية اخرى قال هو وآل
ابراهيم وآل محمد على العالمين فوضعوا اسما مكان اسم وفي المجمع وفي قراءة اهل البيت عليهم السلام وآل
محمد على العالمين وقالوا ايضا ان آل ابراهيم هم آل محمد الذين هم اهله ويجب ان يكون الذين
اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبائح لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفي الا من كان كذلك
انتهى كلامه اقول فعلى هذه القراءة يكون من قبيل عطف الخاص على العام كعطف آل عمران بكلا معنييه
على آل ابراهيم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معنى آل محمد فقال آل محمد من حرم الله عز وجل
على محمد نكاحه وفي رواية ان آل محمد ذريته واهل بيته الائمة الاوصياء وعترته اصحاب العباء وامته
المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله المتمسكون بالثقلين اللذين امروا بالتمسك بهما كتاب
الله وعترته اهل بيته الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهما الخليفتان على الامة بعده عليهم السلام ذرية
بعضها من بعض الذرية تقع على الواحد والجمع ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعب من بعض وفي المجمع عن
عن الصادق عليه السلام الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض والعياشي عنه انه تلا ... كتاب
الله ان آل محمد هم اهل بيته قال قوله سبحانه ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد هكذا انزلت
على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال لا يكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم والله
سميع باقوال الناس عليم باعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل او سميع بقول امرأة عمران عليم بنيتها اذ
قالت امرأة عمران هي امرأة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى بنت فاقوذا والمشهور ان اسمها
حنة كما في الخبر عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم انه قال للنصراني اما ام مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية رب اني
نذرت لك ما في بطني محررا معتقا لخدمة بيت المقدس لا اشغله بشيء فتقبل مني انك انت السميع لقولي العليم
بنيتي فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت اعتراض وهو قول الله وليس الذكر كالانثى من تمام
الكلام امرأة عمران وقرئ بما وضعت على انه من كلامها تسلية لنفسها اي ولعل لله فيه سرا او الانثى كان خيرا
في المجمع عن علي وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا سويا مباركا
يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي
ام مريم فلما حملت كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا يكون
البنت رسولا يقول الله عز وجل والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده
اياه فاذا قلنا في الرجل منا شيئا وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك والعياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب
منه وعن الصادق عليه السلام ان المحرر يكون في الكنيسة لا يخرج منه فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر
كالانثى ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد وعن احدهما عليهما السلام نذرت ما في بطنها
للكنيسة ان يخدم العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا

ان يجعلها محررا دون العباد واني سميتها مريم انما قالت ذلك تقربا الى الله وطلبا لان يعصمها ويصلحها حتى يكون
فعلها مطابقا لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة واني اعيذها بك وذريتها اجيرها بحفظك من الشيطان الرجيم
المطرود واصل الرجم الرمي بالحجارة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من
مسه الا مريم وابنها قيل معناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتأثر منه الا مريم وابنها فان الله تعالى
عصمهما ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربها فرضي بها في النذر مكان الذكر بقبول حسن بوجه حسن يقبل به النذائر وهو اقامتها
مقام الذكر وتسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة روي ان حنة لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى
المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان
بني ماثان كانت رؤوس بني اسرائيل وملوكهم فقال زكريا انا احق بها عندي خالتها فابوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين
فانطلقوا الى نهر فالقوا فيه اقلامهم فطفى قلم زكريا ورسبت اقلامهم فتكفلها اقول وفي رواية اصحابنا ان زوجة زكريا
كانت اختها لا خالتها رواه القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام ويأتي من تفسير الامام ايضا ما يدل عليه وانبتها نباتا حسنا مجاز
عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها وكفلها زكريا وقرئ بالتشديد كلما دخل عليها زكريا المحراب اي الغرفة التي
بنيت لها او المسجد او اشرف مواضعه ومقدمها سمي به لانه محل محاربة الشيطان كانها وضعت في اشرف موضع من
بيت المقدس وجد عندها رزقا جواب كلما روي انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب فكان
يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس اقول سيأتي ما يدل في رواية اصحابنا قال يا مريم انى لك هذا من اين
لك هذا الرزق الآتي في غير اوانه والابواب مغلقة عليك قالت هو من عند الله فلا تستبعد ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب العياشي عن الباقر عليه السلام ان فاطمة عليها السلام ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت و
ضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب نقل الحطب وان يجيء بالطعام فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شيء قالت لا والذي
عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث الا شيء نقريك به قال افلا اخبرتني قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني ان اسألك
شيئا فقال لا تسألي ابن عمك شيئا ان جاءك بشيء عفوا والا فلا تسأليه قال فخرج عليه السلام فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا
ثم اقبل به وقد امسى فلقي مقداد بن اسود فقال للمقداد ما اخرجك في هذه الساعة قال الجوع والذي عظم حقك يا
امير المؤمنين قال فهو اخرجني وقد استقرضت دينارا وساوثرك به فدفعه اليه فاقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا
وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت احضرت ذلك الشيء فاذا جفنة من خبز ولحم فقال يا فاطمة انى لك هذا قالت
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله الا احدثك بمثلك ومثلها قال
بلى قال مثل زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي ياكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا وفي الكافي
اورد هذا الخبر بنحو اخر ومن طريق العامة بنحو ما اورده الزمخشري والبيضاوي وغيرهما في تفسيرهم اي بعض
هنالك في ذلك الوقت دعا زكريا ربه لما رأى كرامة مريم ومنزلتها من الله العياشي عن الباقر عليه السلام
انها كانت بحال النساء وكانت تصلي في المحراب فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في

في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قال انّى لك هذا قالت هو من عند الله هنالك دعا زكريا ربّه وفي تفسير الامام
في سورة البقرة ان زكريا قال في نفسه ان الذي يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في
الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا وكانت امراتي عاقرا هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة ولدا مباركا كما وهبتها لحنة قيل كانت حنة واشياع زوجة عمران ابن ماثان اخت حنة فرغب ان يكون له
ولد منها مثل ولد اختها حنة في الكرامة على الله انك سميع الدعاء مجيبه فنادته الملائكة وقرئ فناداه بالتذكير
وهو قائم يصلي في المحراب ان الله وقرئ بكسر الهمزة يبشرك وقرئ بفتح الياء والتخفيف وكذا فيما ياتي بيحيى مصدقا
بكلمة من الله يعني بعيسى كانه بدع من غير اب وسيدا يسود قومه ويفوقهم وكان فائقا للناس كلهم في انه لم يعص
وفي تفسير الامام يعني رئيسا في طاعة على اهل طاعته وحصورا مبالغا في حصر النفس عن الشهوات والملاهي روي
انه مر في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت وعن الصادق هو الذي لا ياتي النساء ونبيا من
الصالحين من حدوه مريم انبياء الله ونبيا من الصالحين كائنا من عدادهم او ناشئا منهم وفي تفسير الامام عند قوله
تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم اي الاحرار المسلمين العدول الكاملين في العقول الافاضل الاوجه عيسى ابن مريم
ويحيى ابن زكريا والحسن والحسين عليهم السلام ثم ذكر قصتهم ثم قال لقد كان اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان
لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة
صغيرة يدخل عليها منها الرزق فلما وجد مريم قد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه غيري
وقد حبلت والان افتضح في بني اسرائيل لا يشكون اني احبلتها فجاء الى امراته فقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف
فان الله لن يصنع بك الا خيرا وائتني بمريم انظر اليها واسالها عن حالها فجاء بها زكريا الى امراته فكفى
الله مريم مؤنة الجواب عن السؤال ولما دخلت الى اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امراة زكريا
فاذن الله تعالى ليحيى وهو في بطن امه فنخس بيده في بطنها وازعجها ونادى امه ان تقوم الى سيدة
نساء العالمين المشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقعدي عنها فزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو في بطن امه لعيسى
ابن مريم فذلك كان اول تصديقه له فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان
من ابني الخالة عيسى ويحيى عليهما السلام قال رب انى يكون لي غلام استبعادا من حيث العادة او استعظاما وقد بلغني الكبر
اسن في السن واضعفني وامراتي عاقر لا تلد من العقر يعني القطع قال كذلك الله مثل خلق الولد من الشيخ الفاني والعجوز
العاقر الله يفعل ما يشاء من العجائب الخارقة للعادة قال رب اجعل لي آية علامة اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر
قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام ان لا تقدر على تكليم الناس ثلث ليال فلما مضى منها ذكرها ما سوى ذلك من كلامهم ليخلص
المدة لذكر الله وشكره قضاء لحق النعمة وحكاية قال الا بك ان يحبس لسانك الا عن الشكر العياشي عن الصادق عليه السلام
قال ان زكريا لما دعا ربه ان يهب له ولدا فنادته الملائكة بما نادته به احب ان يعلم ان ذلك الصوت من الله
فاوحى اليه ان آية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلاثة ايام فلما امسك لسانه ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك
الا الله وذلك قول الله رب اجعل لي آية الآية الا رمزا اشارة العياشي عن احدهما عليهما السلام فكان يومي براسه

واذكر

واذكر ربك كثيرا اي في ايام الحبس عن تكليم الناس وهو مؤكد لما قبله مبين للغرض منه وسبح بالعشي من الزوال
الى الغروب والابكار من طلوع الفجر الى الضحى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين
كلموها شفاها كرامة لها الاصطفاء الاول تقبلها من امها ولم تقبل قبلها انثى وتفريغها
للعبادة واغناؤها برزق الجنة عن الكسب وتطهيرها عما يستقذر من النساء والثاني هدايتها وارسال الملائكة اليها والثالث
تخصيصها بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبرئتها عما قذفتها اليهود بانطاق الطفل وجعلها وابنها آية
للعالمين وفي المجمع عن الباقر معنى الآية اصطفاك من ذرية الانبياء وطهرك من السفاح واصطفاك لولادة
عيسى من غير فحل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين في جملة المصلين او كوني في عداد من امرت بالصلاة
ولعلها ذكرها اولا واركعي واسجدي ثم وقع فيه التقديم والتاخير من القراء وفي العلل عن الصادق
قال سميت فاطمة محدثة لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان
الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت
لهم ذات ليلة اليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها
وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الاولين والآخرين ذلك من
انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم العياشي عن الباقر عليه السلام يقرعون
بها حين ايتمت من ابيها وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك
وقرئ بفتح الياء والتخفيف بكلمة منه اسمه المسيح قيل اصله بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك عيسى ابن مريم
هو معرب ايشوع وجيها في الدنيا والآخرة ذو وجه وجاه في الدنيا بالنبوة والرياسة وفي الآخرة بالشفاعة وعلو الرتبة
ومن المقربين من الله برفعه الى السماء وصحبة الملائكة وعلو درجته في الجنة ويكلم الناس كلام الانبياء
في المهد حال كونه طفلا وكهلا من غير تفاوت وفيه دليل على نزوله لانه رفع قبل ان يكتهل ومن الصالحين
قيل ذكر احواله المختلفة المتنافية ارشادا الى انه بمعزل عن الالوهية قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني
بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقرئ بنصب النون كما يقدر ان يخلق
الاشياء مدرجا باسباب ومواد يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك ويعلمه وقرئ بالنون الكتاب الكتبة
او جنس المنزل والحكمة والتوراة والانجيل خصهما لكنا بان لفضلهما ورسولا ومرسلا رسولا الى بني اسرائيل
في الكافي عن الباقر انه ارسل الى بني اسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس اني قد جئتكم باية من ربكم
حجة شاهدة على صحة نبوتي اني اخلق لكم اقدر واصور لكم وقرئ اني بالكسر من الطين كهيئة الطير مثل
صورته فانفخ فيه فيكون طيرا حيا طيارا باذن الله بامره نبه به على ان احياءه من الله لا منه وقرئ طائرا
وابرئ الاكمه الاعمى والابرص واحيي الموتى باذن الله كرر باذن الله دفعا لتوهم الالوهية فان الاحياء
ليس من جنس الافعال البشرية وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم بالمغيبات من احوالكم التي لا تشكون
فيها ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين مصدقين غير معاندين القمي عن الباقر ان عيسى كان يقول

لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم واني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ
الاكمه والابرص والاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذي تصنع الا سحرا فارنا آية نعلم انك صادق قال أرأيتكم ان اخبرتكم
بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم يقول ما اكلتم في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ذخرتم بالليل تعلمون اني صادق قالوا نعم
فكان يقول انت اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم
في ذلك الآية ان كانوا مؤمنين وفي العياشي عنهما قال ان عيسى ع حتى بلغ سبع سنين او ثمان سنين فجعل يخبرهم
بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فاقام بين اظهرهم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويعلمهم التورية وانزل الله عليه
الانجيل لما اراد الله عليهم حجة ورفعوا قال ان اصحاب عيسى سألوه ان يحيي لهم ميتا فاتى بهم الى قبر سام ابن نوح
فقال له قم باذن الله يا سام بن نوح قال فانشق القبر ثم اعاد الكلام فتحرك ثم اعاد الكلام فخرج سام ابن نوح فقال
له عيسى ايما احب اليك تبقى او تعود قال يا روح الله بل اعود اني لاجد حرقة الموت او قال لذعة الموت في جوفي
الى يومي هذا وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل هل كان عيسى بن مريم احيى احدا بعد موته حتى كان له
اكل ورزق ومدة وولد فقال نعم انه كان له صديق مواخ له في الله تبارك وتعالى وكان عيسى ع يمر به وينزل عليه
وان عيسى ع غاب عنه حينا ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسألها عنه فقالت مات يا رسول الله فقال افتحبين ان تريه
قالت نعم فقال لها فاذا كان غدا فاتيك حتى احييه لك باذن الله تبارك وتعالى فلما كان من الغد اتاها فقال
لها انطلقي معي الى قبره فانطلقا حتى اتيا قبره فوقف عليه عيسى ع ثم دعا الله عز وجل فانفرج القبر وخرج ابنها حيا
فلما رأته امه ورآها بكيا فرحمهما عيسى ع فقال له عيسى اتحب ان تبقى مع امك في الدنيا فقال يا نبي الله باكل وبرزق ومدة
بغير اكل ولا رزق ولا مدة فقال له عيسى ع باكل ورزق ومدة تعمر عشرين سنة وتزوج ويولد لك قال نعم اذا قال فدفعه عيسى
الى امه فعاش عشرين سنة وولد له اقول وقد مضى عن تفسير الامام احياء الاموات من عيسى ع واكثر منها واعجب كما رواه
في الاحتجاج عن ابيه الحسين بن علي عليهما السلام وفي التوحيد عن الرضا ع في حديث طويل لقد اجتمعت
قريش الى رسول الله ص فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي ابن ابي طالب ع فقال له اذهب الى الجبانة فناد
باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد ص قوموا باذن
الله تعالى فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا
قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا كنا ادركناه فنؤمن به قال ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين و
وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
في شريعة موسى كالشحوم والثروب والسمك ولحوم الابل والعمل في السبت كذا قيل وفي العياشي عن الصادق ع قال
كان بين داود وعيسى بن مريم عليهما السلام اربعمائة سنة وكان شريعة عيسى انه بعث بالتوحيد والاخلاص
وبما اوصى به ابراهيم وموسى وانزل عليه الانجيل واخذ عليه الميثاق الذي اخذ على النبيين وشرع له في الكتاب
اقام الصلوة مع الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريم الحرام وتحليل الحلال وانزل عليه في الانجيل
مواعظ وامثال وحدود ليس فيها قصاص ولا احكام حدود ولا فرض مواريث وانزل عليه في الانجيل تخفيف

مما كان

اكان على موسى في التورية وهو قول الله في الذي قال عيسى لبني اسرائيل ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم و
امر عيسى ابن مريم من معه ممن اتبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التورية والانجيل اقول انما نسخ بعض احكام التورية
لا بانه في نفسه كما لا يجوز نسخ القرآن بعضه ببعض على ما حقق وذلك لان النسخ في الحقيقة بيان لانتهاء
مدة الحكم وتخصيص في الازمان وجئتكم بآية من ربكم كرره لهذه الآية العقلية لان الاول كان تمهيدا للحجة والثاني تقريبا
للحكم ولذلك رتب عليه الحكم بالفاء وقيل بل المراد فجئتكم بحجة اخرى شاهدة على صحة نبوتي وهي قوله ان الله ربي
وربكم فانه دعوة الحق المجمع عليها بين الرسل الفارقة بين النبي والساحر وما بينهما اعتراض فاتقوا الله واطيعون
فاتقوا الله في المخالفة واطيعون فيما ادعوكم اليه ان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال العلم بالاعتقاد
الحق الذي غايته التوحيد فاعبدوه اشارة الى استكمال العمل بملازمة الطاعة التي هي الاتيان بالاوامر والانتهاء
عن المناهي هذا صراط مستقيم اشارة الى الجمع بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة فلما احس
عيسى منهم الكفر لما سمع ورأى منهم كفروا كذا رواه القمي عن الصادق ع قال من انصاري الى الله من اعواني
الى سبيله قال الحواريون حواري الرجل خالصه من الحور وهو البياض الخالص في العيون عن الرضا ع انه
سئل لم سمي الحواريون الحواريين قال اما عند الناس فانهم سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب
من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا فسمي الحواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين
في انفسهم ومخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وفي التوحيد عنه ع انهم كانوا اثني عشر رجلا
وكان افضلهم واعلمهم الوفا نحن انصار الله انصار دينه آمنا بالله واشهد بانا مسلمون لتشهد لنا
عند الله يوم القيمة حين تشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
بوحدانيتك او مع الشاهدين على الناس وعليهم ومكروا اي الذين احس عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا
عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل بدلا منه كما وعد القمي
ويأتي من تفسير الامام ايضا في سورة البقرة او على احد من حوارييه ليكون معه في درجته كما ذكره القمي وبانه
عن قريب والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة
والازدواج او يعني انه اذا نسب الى الله يراد به الجزاء والله خير الماكرين اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم
على العقاب من حيث لا يحتسب المعاقب اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك
المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالي او متوفيك عن الشهوات العائقة
عن العروج الى عالم الملكوت ورافعك الى محل كرامتي ومقر ملائكتي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم
وجاعل الذين اتبعوك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا من اليهود والمكذبين الى يوم القيمة
يغلبونهم بالحجة والسيف ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا
فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فنوفيهم
وقرئ فيوفيهم بالياء اجورهم تفسير للحكم وتفصيل له والله لا يحب الظالمين في الكافي عن النبي ص في حديث

بعث الله عيسى بن مريم واستودعه النور والعلم والحكم وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى بيت المقدس
الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا دعا ربه وعزم
عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وكفرا فاتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم
فيما عند الله ثلاثة وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم
قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله و
صلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله بعد ان توفيه القمي عن الباقر عليه السلام قال
ان عيسى وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم
من عين في زاوية البيت وهو ينفض راسه من الماء فقال ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ومطهري من
اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله فقال فانت هو ذا
فقال لهم عيسى اما ان منكم من يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال عيسى
اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدي على ثلث فرق فرقتين مفتريتين
على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون
اليه ثم ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل
ان يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى
يكفر قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى وغيره نتلوه عليك من الآيات والذكر
الحكيم المشتمل على الحكم الممنوع من تطرق الخلل اليه يريد به القرآن او اللوح المحفوظ ان مثل عيسى عند الله كمثل او الحكم
آدم اي شأنه الغريب كشأن آدم خلقه من تراب جملة مفسرة للتمثيل مبينة لما له الشبه وهو انه خلق بلا اب كما
خلق آدم من غير اب وام شبه حاله بما هو اغرب ليكون افحم للخصم واقطع لمواد الشبهة والمعنى خلق قالبه من التراب ثم قال له كن اي انشأه بشرا
كقوله ثم انشأناه خلقا آخر او قدر تكوينه من التراب ثم كونه فيكون اي فكان في الحال الحق من ربك فلا تكن
من الممترين فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم من البينات الموجبة للعلم فقل تعالوا لعن
هلموا بالرأي والعزم ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم نفسه
واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب
دونهم ثم نبتهل اي نتباهل بان نلعن الكاذب منا والبهلة بالضم والفتح اللعنة واصله الترك من قولهم
بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار فنجعل لعنت الله على الكاذبين عطف فيه بيان روي انهم لما دعوا الى
المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم
بالفصل في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا
انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه

لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وبذلوا له الجزية الفي حلة حمراء وثلاثين درعا من حديد فقال
والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران
واهله حتى الطير على الشجر كذا اورده العامة وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته وشرفهم شرفا
لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس علي كنفسه وفي العيون عن الكاظم عليه السلام لم يدع احد انه ادخله النبي ص تحت الكساء عند
المباهلة للنصارى الا علي بن ابي طالب ع وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين [illegible] فكان
تاويل قوله عز وجل ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب عليهم صلوات الله وفي القمي
ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله ص وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت صلواتهم فاقبلوا
يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله ص يا رسول الله هذا في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا
دنوا من رسول الله ص فقالوا الى ما تدعوا فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى
عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي على رسول الله ص فقال قل لهم ما تقولون في آدم أكان
عبدا مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث وينكح فسألهم النبي ص فقالوا نعم قال فمن ابوه فبهتوا فانزل الله ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب الآية وقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول
الله ص فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة
فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس نبيا وان باهلنا
باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم الى اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤا الى رسول الله ص ومعه امير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي
ابن ابي طالب ع وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين عليهم السلام ففرقوا وقالوا لرسول الله ص نعطيك
الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله ص على الجزية وانصرفوا وفي العلل عن الجواد عليه السلام قال لو قال تعالوا
نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه مؤد عنه رسالاته وما هو من
الكاذبين وكذلك عرف النبي ص انه مؤد عنه ما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه ان هذا لهو القصص الحق
وما من اله الا الله من زائدة للاستغراق اكد به الرد على النصارى في تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم
لا احد سواه يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه في الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين
وعيد لهم وضع المظهر موضع المضمر ليدل على ان التولي عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين والاعتقاد المؤدي الى
فساد النفس بل الى فساد العالم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله اي نوحده
بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له في العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من
دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل لان
كلا منهم بعضنا بشر مثلنا في الجمع روي انه لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال
عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم

فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم قيل
انظر الى ما راعى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدرج في الحجاج بين اولا احوال عيسى وما تعاور عليه من الاطوار
المنافية للالهية ثم ذكر ما يحل عقدتهم ويزيح شبهتهم فلما راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع من الاعجاز
ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل والزم بان دعاهم الى ما
وافق عليه عيسى والانجيل وساير الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عنهم وعلم ان الآيات والنذر لا
تغني عنهم اعرض عن ذلك وقال اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده
قيل تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم وزعم كل فريق انه منهم فترافعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت والمعنى ان اليهودية
والنصرانية حدثت بنزول التورية والانجيل على موسى وعيسى وكان ابراهيم قبل موسى بالف سنة وعيسى بالفين فكيف
يكون عليهما افلا تعقلون فتدعون المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم
بحرف النبي من ظلمهم التي نطق بها اي انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التورية والانجيل
عنادا او تدعون وروده فيه فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر له في كتابكم من دين ابراهيم
وقيل ها حرف تنبيه بيان لانتم والله يعلم ما حاججتم فيه من شان ابراهيم ودينه وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا تصريح بمقتضى ما قرره ولكن كان حنيفا مسلما مائلا عن العقائد الزائغة منقادا لله والمراد
انه كان على ملة الاسلام وما كان من المشركين في الكافي عن الصادق عليه السلام خالصا مخلصا ليس فيه شيء من عبادة الاوثان و
العياشي عنه عليه السلام قال لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا نصرانيا يصلي الى المشرق وكان دينه
من المشركين تعريض بانهم مشركون لاشراكهم به عزيرا والمسيح ورد لادعاء المشركين انهم على ملة ابراهيم ان اولى الناس
بابراهيم ان اخصهم به واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه وهذا النبي
ان اخصهم به واقربهم منه الولي وهو القرب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي خصوصا والذين آمنوا من امته لموافقتهم
له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام هم الائمة ومن اتبعهم والقمي والعياشي عن عمر بن يزيد
عنه عليه السلام انتم والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم والله من انفسهم ثلاثا ثم نظر الي ونظرت اليه فقال يا
عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى الناس بابراهيم الآية وفي المجمع قال امير المؤمنين ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاءوا
به ثم تلا هذه الآية قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته
والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم قيل نزلت في اليهود لما دعوا
حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وباله الا عليهم اذ يضاعف
به عذابهم او ما يضلون الا امثالهم وما يشعرون وزره واختصاص ضرره بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله
بما نطقت به التورية والانجيل ودلت على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وانتم تشهدون انها آيات الله او بما يتلى عليكم من القرآن
وانتم تشهدون نعته في الكتابين او تعلمون بالمعجزات وانتم تشهدون ان ظهور المعجزة دليل صدق الرسالة يا اهل الكتاب
لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وابراز الباطل في صورته او بالتقصير في التمييز بينهما وتكتمون الحق نبوة محمد

وانتم

وانتم تعلمون عالمين بما تكتمون وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار اي اظهروا
الايمان بالقرآن اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون لعلهم يشكون في دينهم ظنا بانكم قد رجعتم لخلل ظهر لكم والقمي
عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب ذلك القوم فلما صرفه الله عن بيت
المقدس الى بيت الله الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلاة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا
فآمنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام
لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قيل هذا من تمام كلام اليهود اي لا تصدقوا ولا تقروا الا لمن تبع
اسلم او تبعهم الا لاهل دينكم قل ان الهدى هدى الله اعتراض من المقول مفصول من كلام الله سبحانه ومعناه
ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يعني من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل و
الكرامات وقرئ آن يؤتى بالمد على الاستفهام او يحاجوكم عند ربكم عطف على قوله ان يؤتى والواو ضمير احد لانه
في معنى الجمع والمعنى ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم وفي الآية وجوه اخر
وهي من المتشابهات التي لم يصل الينا عن اهل البيت عليهم السلام شيء قل ان الفضل بيد الله اي الهداية والتوفيق
يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار
يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما الا مدة دوامك على راسه مطالبا بالعنف
ذلك يعني ترك الاداء بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا في شان من ليسوا من
اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عتاب وذم ويقولون على الله الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون
وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التورية حرمة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما قرأ هذه الآية قال
كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى اثبات لما
نفوه اي بلى عليهم سبيل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين استيناف اي كل من اوفى بما عاهد عليه
اي عهد كان واتقى الله وترك الخيانة والغدر فان الله يحبه فوضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان التقوى
ملاك الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا الله عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات
وايمانهم بما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة والذهاب بمال اخيهم المسلم ونحو ذلك
اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة كناية عن سخطه عليهم و
استهانته بهم وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني لا يخبرهم بخير وقد تقول العرب والله
ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا منه بخير ولا يزكيهم ولا يثني عليهم
يزكيهم من ذنوبهم ولهم عذاب اليم في الامالي قال النبي صلى الله عليه وآله من حلف على يمين يقتطع بها مال اخيه لقي الله
عز وجل وهو عليه غضبان فانزل الله تصديقه في كتابه ان الذين يشترون الآية وان منهم لفريقا يلوون
السنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله تأكيد وتشنيع عليهم ويقولون على الله الكذب وهم

وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التورية حرمة في المجمع
عن الباقر ع [illegible] هذه الاية [illegible] الكتب [illegible] حتى كانت في الجاهلية [illegible] الاولى [illegible] الا [illegible]
[illegible] تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله والتعمد فيه كما كان اليهود يفترون [illegible] في التورية
ويقولون هو من التورية [illegible] ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله في المجمع ان ابا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال
معاذ الله ان نعبد غير الله او نامر بعبادة غير الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت ولكن كونوا ربانيين ولكن
يقول كونوا ربانيين [illegible] والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل في العلم والعمل [illegible] على [illegible]
للناس [illegible] كونوا عبادا [illegible] من دون الله ولكن يقول لهم كونوا ربانيين [illegible] بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون [illegible] معلمين [illegible] التعليم والتعلم [illegible] معرفة
الحق والخير للاعتقاد والعمل [illegible] عن النبي [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يأمركم [illegible]
[illegible] ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون [illegible]
[illegible] عن الصادق [illegible] واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لما آتيتكم [illegible] وقرئ بكسر اللام آتيتكم وقرئ آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما
معكم لتؤمنن به ولتنصرنه في الجوامع والمجمع عن الصادق ع معناه واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين [illegible]
[illegible] فاولئك [illegible] والعياشي عن الباقر ع [illegible]
[illegible] عن امير المؤمنين ع ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء [illegible]
[illegible] آدم [illegible]
[illegible] ان ياخذ الميثاق [illegible]
[illegible] امير المؤمنين ع [illegible]
[illegible] في كتاب [illegible] عن الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع
ان الله تبارك وتعالى احد واحد [illegible] ثم تكلم بكلمة [illegible] من ذلك النور [illegible]
[illegible] من ذلك النور [illegible] فاسكنه الله في ذلك [illegible]
[illegible] حيث لا شيء ولا [illegible]
[illegible] ميثاق الانبياء [illegible] والنصرة [illegible]
[illegible] واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه [illegible] وان الله اخذ ميثاقي وان الله

[illegible] فقال [illegible] بالحق من اعمال الجاهلية
والمعصية [illegible] من ابناء الله [illegible]
[illegible] من آدم [illegible] كل نبي رسول [illegible] الاموات والاحياء [illegible]
[illegible] ولكن لا [illegible] من اموات [illegible] الله [illegible] بالله [illegible]
[illegible] الاولين والآخرين حتى [illegible]
الله [illegible] وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا [illegible] لا
يخافون [illegible] الكرة [illegible] الرجعة [illegible]
[illegible] والمعجزات [illegible] قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي
عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين [illegible] عن الصادق ع ثم قال لهم في
[illegible] أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري [illegible] قالوا اقررنا [illegible] فاشهدوا [illegible] عن امير المؤمنين ع
[illegible] قالوا اقررنا [illegible] قال فاشهدوا
[illegible] على ذلك وانا معكم من الشاهدين [illegible] فمن تولى بعد ذلك [illegible] فاولئك هم الفاسقون
[illegible] افغير دين الله يبغون [illegible] وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون
والعياشي عن الصادق ع [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] القائم ع [illegible] العياشي [illegible] في القائم
[illegible] اذا قام القائم [illegible] الا [illegible] ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
[illegible] يرجعون وقرئ بالياء قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم [illegible] لا نفرق بين احد
منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون [illegible] ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي غير
التوحيد والانقياد [illegible] فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين [illegible] الفطرة السليمة التي
[illegible] الناس عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات [illegible]
[illegible] الحق [illegible] في الضلال [illegible] وشهدوا
[illegible] والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا
من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم [illegible] في المجمع عن الصادق ع نزلت
الآيات في رجل من الانصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت وكان قتل المجذر بن زياد البلوي
[illegible] وهرب [illegible] عن الاسلام [illegible] ثم ندم فارسل الى قومه ان سلوا رسول الله [illegible]

فسئلوا له فنزلت فحملها رجل من قومه اليه فقال اني لاعلم انك لصدوق وان رسول الله ص لاصدق منك وان الله لاصدق
الثلثة فرجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى
والانجيل بعد الايمان بموسى والتورية ثم ازدادوا كفرا بمحمد ص والقرآن او كفروا بمحمد ص بعدما امنوا به قبل مبعثه
ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والعناد والطعن فيه والصد عن الايمان ونقض الميثاق او كقوم ارتدوا ولحقوا بمكة
ثم ازدادوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد ص ريب المنون او نرجع اليه فننافقه باظهاره والتوبة لن تقبل توبتهم لا
تكون عن اخلاص او لانها لا تكون الا عند البأس ومعاينة الموت واولئك هم الضالون الثابتون على
الضلال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ما يملأ الارض من الذهب ولو افتدى
به نفسه من العذاب قيل لعل تعدد به ولن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا ويحتمل ان يكون المراد
فلن يقبل من احدهم ما انفق في سبيل الله بملء الارض في الدنيا ولو كان على وجه الافتداء من عذاب الاخرة من
دون توقع ثواب الاخرة اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقة البر ولا تكونوا ابرارا
حتى تنفقوا مما تحبون من المال وطلبا والمهجة وغيرها في طاعة الله وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون قال هكذا فاقرأها وفي المجمع اشترى علي ع ثوبا فاعجبه فتصدق به وقال سمعت رسول الله
ص يقول من آثر على نفسه آثره الله يوم القيمة بالجنة ومن احب شيئا فجعله لله قال الله يوم القيمة قد كان العباد يكافؤن
فيما بينهم بالمعروف وانا اكافئك اليوم بالجنة وعن الحسين بن علي بن ابي طالب ع والصادق ع انهما كانا يتصدقان بالسكر
ويقولان انه احب الاشياء الينا وقد قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء محبوب او غيره
فان الله به عليم فيجازيكم بحسبه كل الطعام اي المطعومات كان حلا لبني اسرائيل كان اكله حلالا لهم والحل مصدر نعت به
الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه من قبل ان تنزل التورية في الكافي والعياشي عن الصادق ع ان اسرائيل كان
اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك قبل ان تنزل التورية فلما نزلت التورية
لم يحرمه ولم ياكله فلما انزلت التورية لم يحرمه موسى ولم ياكله اهل بيته لم يحرمه موسى ولم ياكله ام لم يحرم في التورية وله
ياكلوه اي اكله من اكل لحم الابل والقمي ان يعقوب كان يصيبه عرق النساء فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل
محرم في التورية فقال الله عز وجل لهم قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انه حرم هذا اسرائيل على نفسه
ولم يحرمه على الناس وتحصيل المعنى ان المطاعم كلها لم تزل حلالا لبني اسرائيل من قبل انزال التورية وتحريم ما حرم
عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم منها شيء قبل ذلك غير المطعوم الذي حرمه اسرائيل على نفسه وهذا رد على اليهود
حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله فبظلم من الذين هادوا
وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وجحود ما غاظهم فقالوا لسنا باول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح
وابراهيم ومن بعده من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين
امرهم بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه من ان تحريم ما حرم عليهم تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما ادعوا فلم يجسروا على
اخراج التورية وبهتوا فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك كان ظلما على الانبياء وعلى بني اسرائيل قبل

انزال

انزال التورية من بعد ذلك من بعد ما لزمتهم الحجة فاولئك هم الظالمون لانصافهم لمكابرتهم الحق من بعد ما وضح
قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وهي
ملة الاسلام التي عليها محمد ص ومن آمن معه ثم تبرأ ابراهيم عما كان يخبر به اليهود والمشركون الذين كانوا على دينهم فقال
وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس ليكون متعبدا لهم للذي ببكة البيت الذي بمكة وهي الكعبة في الكافي
عنهما وفي الفقيه والعياشي عن الباقر ع قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء حتى
صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته
من تحته وهو قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فاول بقعة خلقت من الارض الكعبة
ثم مدت الارض منها وفي خبر ان الله اختار من كل شيء شيئا واختار من الارض موضع الكعبة وفي العلل عن الصادق ع انما سميت
بكة لان الناس يباكون فيها بعضهم بعضا ... وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة
بكة لبكاء الناس حولها وفيها وهي موضع البيت والقرية مكة وعن الباقر ع انما سميت مكة بكة لانه يبتك بها الرجال والنساء والمراة تصلي
بين يديك وعن يمينك وعن شمالك ومعك ولا بأس بذلك انما يكره في سائر البلدان وفي الخصال عن الصادق ع
اسماء مكة خمسة ام القرى ومكة وبكة والبساسة اذا ظلموا فيها بستهم اي اخرجتهم واهلكتهم وام رحم كانوا اذا لزموها رحموا
وفي الفقيه مرسلا وفيه عن الصادق ع قال ان الله عز وجل انزل الحجر لآدم من الجنة وكانت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي
اسه وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله عز وجل ابراهيم واسمعيل عليهما السلام
ببنيان البيت على القواعد الخبر وفي الكافي عنه ع كان موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر
حتى قتل ابن آدم اخاه فاسودت فلما نزل آدم رفع الله له الارض كلها حتى رآها ثم قال هذه لك كلها قال
يا رب ما هذه الارض البيضاء المنيرة قال هي حرمي في ارضي وقد جعلت عليك ان تطوف بها كل يوم سبعمائة
طواف وفي الفقيه عنه ع قال وجدنا في كتاب علي ع ان الله تعالى قد بكة يوم خلق السموات والارض وحفها بسبعة املاك
مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة الثواب وتكفير الذنوب
ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كقهر من تعرض له من الجبابرة
بسوء كاصحاب الفيل وغير ذلك مقام ابراهيم اي منها مقام ابراهيم في الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل
ما هذه الآيات البينات قال مقام ابراهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل اقول
اما كون المقام آية فلما ذكر ولانه قام عليه ابراهيم حين كان يحول من الجبال الكبار كما ياتي ذكره في سورة الحج انشاء الله
واما كون الحجر الاسود آية فلما ظهر منه للانبياء والاوصياء عليهم السلام من العجائب اذ كان جوهرة جعلها الله مع آدم
في الجنة ولما كان ملكا من عظماء الملائكة القمه الله الميثاق واودعه عنده ويأتي يوم القيمة وله لسان ناطق
وعين بصيرة ليشهد لمن وافاه بالموافاة ولمن ادى اليه بالاداء وعلى من جحد بالانكار الى غير ذلك مما ورد
في الاخبار عن الائمة عليهم السلام ولما ظهر ايضا من تنطقه لبعض المعصومين كالسجاد عليه السلام حيث
نازعه عمه محمد بن الحنفية في الامامة كما ورد في الروايات ومن عدم ثباته لغير المعصوم في نصبه في موضعه

لا علمها الا الله والذين يأتيها
دون فيها من ثلث سبل من اعلاها
واسفلها والثلث بعد ما بين

كما حج غيره وما كان نزل اسمعيل ابرهيم الا انزل به من غيره اني فضع له المتاع وانما خص المقام بالذكر في القرآن
وعلق به حكمه لانه اظهر اياته اليوم للناس وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن
من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه وقيل انه لما جاء زائرا من الشام الى مكة فقالت له امراة اسمعيل انزل حتى اغسل راسك
فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شق راسه ثم حولته الى شقه الايسر حتى غسلت
الشق الآخر فبقي اثر قدميه عليه وفي الباقري كان موضع المقام الذي وضعه ابرهيم عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله
اهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة رده الى الموضع الذي وضعه ابرهيم عليه السلام فلم يزل هناك الى
ان ولي عمر بن الخطاب فسال الناس من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام فقال رجل انا قد اخذت مقداره
بنسع فهو عندي فقال ائتني به فاتاه فقاسه ثم رده الى ذلك المكان ومن دخله كان امنا في العلل عن الصادق انه سال ابي
حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا اين ذلك في الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن
يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان امنا فيها قال فسكت فسئل عن الجواب فقال من بايع قائمنا
ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد اصحابه كان امنا وفي العياشي عنه من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف به خرج
من ذنوبه وكفي هم الدنيا والآخرة وفي الكافي والعياشي عنه انه سئل عن ام هذا البيت وهو يعلم انه البيت الذي امر الله
عز وجل به وعرفنا اهل البيت حق معرفتنا كان امنا في الدنيا والآخرة وفي المجمع عن الباقر من دخله عارفا بجميع ما
اوجبه الله عليه كان امنا في الآخرة من العذاب الدائم وفي الكافي عن الصادق في دعاء دخول البيت اللهم انك قلت
ومن دخله كان امنا فامني من عذاب النار وفيه والعياشي عنه من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط
ومن دخله من الوحش والطير كان امنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وعنه انه قال اذا احدث العبد في غير الحرم جناية
ثم فر الى الحرم لم يسع لاحد ان ياخذه في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم فانه اذا فعل ذلك به يوشك
ان يخرج فيؤخذ واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم وزاد في الكافي لانه لم يرع للحرم حرمة وفي رواية ان سرق
سارق بغير مكة او جنى جناية على نفسه ففر الى مكة لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق فلا يبايع ولا يجالس
حتى يخرج منه فيؤخذ وان احدث في الحرم ذلك الحدث اخذ فيه وفي الكافي عنه وقد سئل سماعة عن رجل لي عليه
مال فغاب عني زمانا فرأيته يطوف حول الكعبة افأتقاضاه مالي قال لا لا تسلم عليه ولا تروعه حتى يخرج من الحرم وعنه
من ثقف في الحرم وعنهم امن من الفزع الاكبر من بر الناس وفاجرهم وفي الفقيه من مات في احد الحرمين بعثه الله
من الآمنين ومن مات بين الحرمين لم ينشر له ديوان ومن دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر ولله على الناس حج البيت
يكسر الحاء يعني قصده للمناسك المخصوصة في الكافي عن الصادق يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان من
استطاع اليه سبيلا العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال الصحة في بدنه والقدرة في ماله وفي الكافي
والعياشي عنه انه سئل ما السبيل قال ان يكون له ما يحج به قال قلت من عرض عليه ما يحج به فاستحيى من ذلك اهو
ممن يستطيع اليه سبيلا قال نعم ما شأنه يستحيي ولو يحج على حمار اجدع ابتر فان كان يطيق ان يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج
وفي رواية يحج ويمشي ان لم يكن عنده مركب قيل لا يقدر على المشي قال يمشي ويركب قيل لا يقدر على ذلك قال يخدم القوم

ويخرج معهم وفي رواية انه سئل عن هذه الاية فقال من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فهو
ممن يستطيع الحج او قال ممن كان له مال فقيل له وفي رواية انه سئل عن هذه الاية فقال ما يقول الناس فقيل الزاد و
الراحلة فقال لقد سئل ابو جعفر عن هذا فقال هلك الناس اذا لئن كان من كان له زاد وراحلة قدر
ما يقوت عياله ويستغني به عن الناس ينطلق اليهم فيسلبهم اياه لقد هلكوا اذا فقيل له فما السبيل فقال
السعة في المال اذا كان يحج ببعض ويبقي بعضا يقوت به عياله اليس قد فرض الله الزكاة فلم يجعلها الا على
من يملك مائتي درهم اقول معنى الحديث ان من كان له قدر ما يقوت به عياله فحسب وجب عليه ان ينفق
ذلك في الزاد والراحلة ثم ينطلق الى الناس يسألهم قوت عياله لكان الناس اذا هلكى وينبغي ان تحمل اختلاف
الروايات على اختلاف درجات الاستطاعة ودرجات التوكل ومراتب القوة والضعف لان الانسان
على نفسه بصيرة ومن كفر فان الله غني عن العالمين قيل وضع كفر موضع لم يحج تاكيدا للوجوب وتغليظا على
تاركه وفي الفقيه عن الصادق عن النبي صلى الله عليه وآله لعلي يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر قال الله تعالى ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله
يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وفي الكافي والتهذيب عن الصادق من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من
ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا وفي التهذيب عنه في قوله
ومن كفر قال يعني من ترك وعن الكاظم وقد سئل اخ على من لم يحج منا فقد كفر قال لا ولكن من قال
ليس هذا هكذا فقد كفر اقول وذلك لان الكفر يرجع الى الاعتقاد دون العمل فقوله تعالى ومن كفر اي ومن جحد
فرضه او لم يبال بتركه فان علم المال الاخرة يرجع الى علم الاعتقاد وفي العياشي عنه قال هو كفر النعم وقال يعني من
ترك وعنه انه لما نزل صدر الاية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا
فآمنت به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل فنزلت ومن كفر قيل اكد امر الحج في هذه الاية من وجوه الدلالة على وجوبه
بصيغة الخبر وابرازه في الصورة الاسمية وايراده على وجه يفيد انه حق واجب لله تعالى في رقاب الناس
تعميم الحكم اولا وتخصيصه ثانيا فانه كابدال وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه
فعل الكفرة وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على المقت والخذلان وقوله عن العالمين ولم يقل عنه
لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع
بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله تعالى قل يا اهل الكتاب
لم تكفرون بآيات الله السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره
وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم اقبح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتورية والانجيل
فهم كافرون بهما والله شهيد على ما تعملون والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم فيجازيكم عليها لا ينفعكم
التحريف والاسرار قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن كرر الخطاب والاستفهام مبالغة

في التقريع ونفي العذر عنهم والاشعار بان كل واحد من الامرين مستقبح في نفسه مستقل باستجلاب العذاب وسبيل الله
دينه الحق المامور بسلوكه وهو الاسلام قيل كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم
ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم عنه تبغونها عوجا طالبين لها اعوجاجا
بان تلبسوا على الناس وتوهموا ان فيه عوجا عن الحق بمنع النسخ وتغيير صفة رسول الله ونحوهما او بان تحرشوا بين المؤمنين
لتختلف كلمتهم ويختل امر دينهم وانتم شهداء انها سبيل الله تعالى وان الصد عنها ضلال واضلال او انتم عدول عند
اهل ملتكم يثقون باقوالكم ويستشهدونكم في القضايا وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم ولما كان المنكر في الاية
الاولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله والله شهيد ولما كان في هذه الاية صدهم المؤمنين عن الاسلام
وكانوا يخفونه ويحتالون فيه قال وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فمر بهم شاس
ابن قيس اليهودي فغاظه تالفهم واجتماعهم فامر شابا من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم
بعض ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا
السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم
بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بينكم فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح
واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع الرسول وانما خاطبهم الله تعالى بنفسه بعدما امر الرسول
صلى الله عليه وآله بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم واشعارا بانهم هم الاحقاء بان يخاطبهم الله تعالى
ويكلمهم الله تعالى وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله انكار وتعجب لكفرهم في حال اجتمع
لهم الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر ومن يعتصم بالله ومن يتمسك بدينه او يلتجئ اليه في مجامع
اموره فقد هدي الى صراط مستقيم فقد اهتدى لا محالة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وما
يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بها والاجتناب عن المحارم في المعاني والعياشي سئل الصادق عن هذه
الاية قال يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر والعياشي عنه انه سئل عنها فقال منسوخة قيل وما
نسخها قال قول الله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا
ادرككم الموت في المجمع عن الصادق وانتم مسلّمون بالتشديد ومعناه مستسلمون لما اتى النبي به منقادون
له والعياشي عن الكاظم انه قال لبعض اصحابه كيف تقرأ هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم ماذا قال مسلمون فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم الاسلام
والايمان فوق الاسلام قال هكذا يقرأ في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل
على محمد عليهما الصلاة والسلام الا وانتم مسلّمون لرسول الله ثم الامام من بعده واعتصموا بحبل الله جميعا
بدين الاسلام او بكتابه لقوله عليه السلام القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل من حيث
ان التمسك به سبب النجاة من الردى كما ان التمسك بالحبل الموثوق به سبب السلامة عن التردي والوثوق بالحبل

بالواجب

التوحيد

التوحيد
والولاية والعياشي عن الباقر آل محمد هم حبل الله المتين جميعا ولا تفرقوا وعن الكاظم علي بن ابي طالب
حبل الله المتين وفي المعاني عن الصادق نحن الحبل وفي المعاني عن السجاد قال الامام منا لا يكون
الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن رسول
الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك
قول الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وقال لكل واحد من ... قول النبي صلى الله عليه وآله حبلين ممدودين
طرف منهما بيد الله وطرف بايديكم ... جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف
بينكم والقمي عن الباقر ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من
كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد ولا يتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين
فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله تعالى قيل كان الاوس
والخزرج اخوين لابوين فوقع بين اولادهما العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفاها الله تعالى
بالاسلام والف بينهم برسوله وكنتم على شفا حفرة من النار مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادرككم
الموت في تلك الحالة لوقعتم في النار فانقذكم منها في الكافي عن الصادق فانقذكم منها بمحمد
هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ارادة ثبات
الهدى وازدياده ولتكن منكم امة يدعون الى الخير في المجمع عن الصادق ولتكن منكم ائمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر في الكافي عن الصادق انه سئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على
الامة جميعا فقال لا فقيل له ولم قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين
لا يهتدون سبيلا الى اي من اي يقول من الحق الى الباطل والدليل على ذلك كتاب الله تعالى قوله ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى ومن قوم
موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ امم
مختلفة والامة واحد فصاعدا كما قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله يقول مطيعا لله تعالى وليس على من يعلم
ذلك في هذه الهدنة من حرج اذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وسئل عن الحديث الذي جاء عن النبي
صلى الله عليه وآله ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ما معناه قال هذا على ان يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل
منه والا فلا وعنه انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سوط او
سيف فلا والقمي عن الباقر في هذه الاية قال فهذه الاية لآل محمد ومن تابعهم يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وفي نهج البلاغة قال عليه السلام وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه
فانما امرتم بالنهي بعد التناهي وقال عليه السلام لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له
والناهين عن المنكر العاملين به واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح في الكافي عن الصادق
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله تعالى فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله

في التهذيب عن النبي صلى الله عليه وآله لا تزال امتي بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك
نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال يكون في
آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا
امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم يقبلون على الصلاة والصيام
وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت الصلاة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض
واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه
فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج
الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من
الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا
والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم
هنالك فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا
الى امر الله ويمضوا على طاعته قال ابو جعفر عليه السلام واوحى الله الى شعيب النبي عليه السلام اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفا
من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله عز وجل اليه داهنوا اهل
المعاصي ولم يغضبوا لغضبي ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد
والتنزيه واحوال الآخرة من بعد ما جاءهم البينات الآيات والحجج المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه واولئك لهم عذاب
عظيم وعيد الذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كناية عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف
فيه وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل باضداد ذلك
فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم على ارادة القول يعني فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم
وهم اهل البدع والاهواء والآراء الباطلة من هذه الامة وعن النبي ص والذي نفسي بيده ليردن على الحوض ممن صحبني
اقوام حتى اذا رأيتهم اختلجوا دوني فلاقولن اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم
القهقرى ذكره الثعلبي في تفسيره فذوقوا العذاب امر اهانة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله يعني الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة
لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله وقيل كان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم لكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه
حلية المؤمنين وثوابهم هم فيها خالدون اخرجه مخرج الاستيناف للتأكيد كانه قيل كيف يكونون فيها فقال
هم فيها خالدون القمي عن ابي ذر رحمه الله قال لما نزلت هذه الآية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
قال رسول الله ص يرد علي امتي يوم القيامة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الامة فاسألهم ما فعلتم بالثقلين
من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول
ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية فرعون هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي

فيقولون

فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة
وجوهكم ثم يرد علي راية ذي الثدية مع اول الخوارج وآخرهم فاسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر ففرقناه
وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه وقتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية امير المؤمنين امام
المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون
اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه وواليناه ونصرناه حتى اهرقت فيهم دماؤنا فاقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة
وجوهكم ثم تلا رسول الله ص يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الى قوله خالدون تلك آيات الله الواردة في
وعده ووعيده نتلوها عليك بالحق متلبسة بالحق لا شبهة فيها وما الله يريد ظلما للعالمين اذ يستحيل الظلم منه
لان فاعل الظلم اما جاهل بقبحه او محتاج الى فعله والله منزه عن الجهل والحاجة ولله ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا والى الله ترجع الامور فيجازي كلا بما وعد له واوعده كنتم خير امة كان فيهما بمعنى الا دون غير مختص
بالماضي كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما اخرجت اظهرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون
بالله يتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان به انما يحق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما امر ان
يؤمن به وانما اخره وحقه ان يقدم لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله
وتصديقا به واظهارا لدينه القمي عن الصادق ع انه قرئ عليه كنتم خير امة فقال خير امة يقتلون امير المؤمنين
والحسن والحسين بن علي عليهم السلام فقال القارئ جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت كنتم خير ائمة اخرجت
للناس الا ترى مدح الله لهم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله والعياشي عنه ع قال
في قراءة علي ع كنتم خير ائمة اخرجت للناس قال هم آل محمد ص وعنه ع قال انما انزلت هذه الآية على محمد ص فيه وفي
الاوصياء خاصة فقال انتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هكذا والله نزل
بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا واوصياءه صلوات الله عليهم وعنه ع في هذه الآية قال يعني الامة التي وجبت لها
دعوة ابراهيم فهم الامة التي بعث الله فيها ومنها واليها وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وفي
المناقب عن الباقر ع انتم خير امة بالالف نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا وعليا والاوصياء من ولده عليهم السلام
ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون المتمردون
في الكفر لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم
بقتل واسر ثم لا ينصرون ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم او يدفع باسكم عنهم وكان الامر كذلك ضربت عليهم الذلة
فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله او ملصقة بهم لصوق الطين بالحائط
والجزية اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس العياشي عن الصادق ع قال الحبل من الله
كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب ع وباؤوا بغضب من الله رجعوا به مستوجبين له وضربت
عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
في الكافي والعياشي عن الصادق ع والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم

ما ذلك ... فاخذوا عليها فقتلوها ايضا وقتلا واعتداء ومعصية قبل النبيين بغير حق مع اشركوا ... فخص الامر
لليلا الا على ... ليسوا سواء في ... من اهل الكتاب سواء في جنبهم من اهل الكتاب امة قائمة على
الحق وهم الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يعني يصلون ... يؤمنون بالله واليوم
الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفهم بصفات ليست في اليهود فانهم منحرفون
عن الحق غير متعبدين بالليل مشركون بالله ملحدون في صفاته واصفون اليوم الآخر بخلاف صفته مداهنون في
الاحتساب متباطئون عن الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه
وقرئ بالياء وسمي ذلك كفرا كما سمي ثبوت الثواب شكرا ... عن الصادقين ان المؤمن ... وقلنا ان معروف
... ان الله ... في الناس والكافر يشكو وذلك ان معروف الناس ... في الناس ولا يصعد الى
السماء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل ان الذين كفروا لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل
ريح فيها صر برد شديد ... اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته عقوبة لهم شبه ما انفقوا
في ضياعه بحرث كفار ضربته برد شديد ... فلم يبق لهم فيه منفعة في الدنيا ولا في الآخرة
وما ظلمهم الله اي المنفقين بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون لما لم ينفقوها بحيث يعتد بها يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما شبه بالشعار ... من دونكم
من دون المسلمين لا يألونكم خبالا اي لا يقصرون لكم في الفساد ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد
بدت البغضاء من افواههم اي من كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا لانه
قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء الخاطئون في موالاة الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون
بالكتاب كله بجنس الكتاب كله كتابكم وكتابهم وغيرهما والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم فما
بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا
آمنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ تأسفا وتحسرا حيث راوا ائتلافكم واجتماع
كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بدوام الغيظ ... ان الله عليم بذات الصدور
من خير او شر ... وعلم غيظهم ... ان تمسسكم حسنة نعمة
من الفتح او ظفر على الاعداء تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة من فقر او اصابة عدو منكم يفرحوا بها بيان لتناهي عداوتهم
وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ... لا يضركم كيدهم شيئا ... وعد الله الصابرين المتقين
من الحفظ وقرئ بكسر الضاد وجزم الراء ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت واذكر اذ غدوت من اهلك تبوئ
المؤمنين تنزلهم مقاعد للقتال مواقف واماكن له والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم ... الصادق ...
قال ... نزول هذه الآية ... مواضع القتال ... من
القوم ... من القتل والاسر

قتل منهم سبعون واسر منهم سبعون قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا ثاركم فيبكين على قتلاكم فان الرجعة
اذا خرجنا فذهبت الحرب والعداوة فتجهزوا فلما غزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بالبكاء والنوح وخرجوا من
مكة وكانت الاحابيش ... وخرجوا معهم النساء فلما بلغ رسول الله ذلك جمع اصحابه وحثهم على الجهاد فقال
عبد الله بن ابي يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى يقاتلوا في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد
والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما اردنا قوم قط فظفرنا بهم ... وما خرجنا الى عدو لنا قط
الا كان لهم الظفر علينا فقام سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقال يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن
مشركون نعبد الاصنام فكيف يظفرون بنا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم فنقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا
كان مجاهدا في سبيل الله فقبل رسول الله رأيه وخرج مع نفر من اصحابه يبوؤن موضع القتال كما قال سبحانه
واذ غدوت من اهلك الآية وفصل عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج ... ونزل في الشعب من احد وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ... اصحابه وكانوا سبعمائة رجل وجعل عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب ...
كمينهم من ذلك المكان فقال لهم لعبد الله بن جبير واصحابه ان ... حتى ... فلا تبرحوا من هذه
المكان ... ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في
... فاذا ... حتى ... رسول الله
اصحابه ووقع الراية ... المؤمنين ... الانصار على مشركي قريش فانهزموا ... ووقع اصحاب رسول الله
في سوادهم ... خالد بن الوليد ... على عبد الله بن جبير ... فقال اصحاب
عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله يجمعون سواد القوم فقال لهم عبد الله بن جبير ... اصحابنا ونبقى نحن
بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله ... فلم يقبلوا منه واقبلوا ...
... حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن ... في اثني عشر رجلا وكانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة
العبدري ... من بني عبد الدار فحمل عليه علي ... فاخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فحمل عليه ... وسقطت الراية فاخذها
مسافع بن طلحة فحمل ... حتى قتل تسعة من بني عبد الدار حتى صار لواؤهم الى عبد لهم اسود يقال له صواب فانتهى اليه
علي فقطع يده فاخذ الراية باليسرى فضربه ... فقطعها فاعتنقها بالجذماوين الى صدره ثم التفت الى ابي
سفيان فقال هل اعذرت في بني عبد الدار فضربه علي على راسه فقتله فسقط اللواء فاخذتها عمرة بنت علقمة
الكنانية فرفعتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب
ثم اتى المسلمين من ادبارهم ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها وانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هزيمة
عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال ... فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهزيمة كشف البيضة عن راسه وقال الي انا
رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله قال وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل
من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت امرأة ... وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم
فاذا راوه انهزموا ولم يثبت لهم احد وكانت هند قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتل محمدا او عليا او حمزة لاعطتك

كذا اكلوا وكان وحشي عبد الجبير بن مطعم حبشيا فقال له وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرايته حذرا كثير الالتفات
فلا مطمع فيه فكمنت لحمزة فرأيته يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط واخذت حربتي فهززتها ورميته
فوقعت في خاصرته وخرجت من مثانته فسقط فأتيته فشققت بطنه واخذت كبده وجئت به الى هند فقلت هذه كبد حمزة فاخذتها في
فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل الداعضة وهي عظم رأس الركبة فلفظتها ورمت بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث الله
ملكا فحمله ورده الى موضعه قال فجاءت اليه فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وقطعت يده ورجله ولم يبق مع رسول الله
الا ابو دجانة سماك بن خرشة وعلي عليه السلام فكلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم علي فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه
فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه ذا الفقار فقال جبرئيل ان هذه لهي المواساة يا محمد فقال انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما
نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
وانحاز رسول الله صلى الله عليه وآله الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد ولم يزل علي يقاتلهم حتى اصابه في وجهه و
راسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة وروي ان [illegible] ان محمدا قد قتل وكان [illegible]
في زحام الناس وكانوا لا يرون الا انه قد ذهب اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا القمي يعني عبد الله بن ابي واصحابه وقومه وفي المجمع عنهما عليهما السلام هما
بنو سلمة وبنو حارثة حيان من الانصار وقيل هما بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وكانا جناحي العسكر ان
تفشلا ان تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليثقوا به ولا يعتمدوا على غيره في الكفاية ولقد نصركم
الله ببدر تذكير ببعض ما افادهم التوكل وبدر ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي به وانتم اذلة القمي والعياشي
عن الصادق عليه السلام ما كانوا اذلة وفيهم رسول الله وانما نزل ولقد نصركم الله ببدر وانتم ضعفاء والعياشي عنه وقرأ عنده ابو بصير
الآية فقال ما انزل الله هكذا انما انزلت وانتم قليل وفي رواية ما انزل الله هكذا ما انزلت وانتم قليل
وفي خبر واحد من الاخبار والمعصوم ان عدتهم كانت ثلثمائة وثلاثة عشر فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون
اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين وقرئ مشددا بلى ان
تصبروا وتتقوا ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة
بلا تراخ مسومين معلمين من التسويم [illegible] وقرئ بكسر الواو والعياشي عن احدهما عليهما السلام كانت على الملائكة
العمائم البيض المرسلة يوم بدر وعنه ان الملائكة الذين نصروا محمدا صلى الله عليه وآله يوم بدر في الارض ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى
ينصروا صاحب هذا الامر وهم خمسة آلاف وما جعله الله وما جعل امدادكم بالملائكة الا بشرى لكم الا بشارة لكم
بالنصر ولتطمئن قلوبكم به ولتسكن اليه من الخوف وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدد فيه تنبيه على
انه لا حاجة الى مدد وانما امدهم ووعدهم بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر
وحثا على ان لا يبالوا بمن تأخر عنهم العزيز الذي لا يغالب في اقضيته الحكيم الذي ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة والمصلحة
ليقطع طرفا من الذين كفروا ليهلك طائفة منهم بقتل بعض واسر بعض وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين
من صناديدهم كما مرت الاشارة اليه في تمام القصة في الاخبار او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ
او وهن يقع في القلب او للتنويع دون الترديد فينقلبوا خائبين فينهزموا منقطعي الآمال ليس لك من الامر شيء

اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم العياشي عن الباقر عليه السلام
انه قرأ ان تتوب عليهم او تعذبهم بالتاء فيهما وعنه عليه السلام انه قرئ عنده ليس لك من الامر شيء قال بلى والله ان
له من الامر شيئا وشيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تعالى لما امر نبيه ان يظهر ولاية علي عليه السلام فكر
في عداوة قومه له فيما فضله الله به عليهم وفي جميع خصاله [illegible] وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من
هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد
فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وعنه عليه السلام ان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان حريصا على ان يكون علي من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد فقال له ليس لك من الامر شيء
يا محمد في علي الامر الي في علي وفي غيره الم انزل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الآية قال ففوض رسول الله صلى الله عليه وآله الامر اليه اقول معنى قوله ان يكون علي من بعده
على الناس ان يكون خليفة لهم عليهم في الظاهر [illegible] وعنه عليه السلام انه قرئ له ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم او يعذبهم [illegible] وفي العامة ان عتبة بن ابي وقاص شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه
ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت واعلم ان كثيرا منهم مسلمون ولله ما في السموات وما في الارض خلقا
وملكا فله الامر كله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم في المجمع قيل انما ابهم الله الامر في التعذيب
والمغفرة ليقف المكلف بين الخوف والرجاء ويلتفت اليه هذا قول الصادق عليه السلام [illegible] ولا يهمله
يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل منهم يربي الى اجل ثم يزيد فيه الى آخر حتى
يستغرق بالشيء القليل مال المديون وقرئ مضعفة بتشديد العين واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون رجاء فلاحكم
واتقوا النار التي اعدت للكافرين بالتحرز عن مثل افعالهم واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون بطاعتكم لهما
وسارعوا الى ذلك [illegible] التوصل اليها وسارعوا وقرئ سارعوا بلا واو الى مغفرة من ربكم الى اسبابها
المغفرة في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض العياشي عن الصادق عليه السلام انما
وصفها كذا [illegible] مع الاخرى وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اذا كانت الجنة عرضها السموات
والارض فاين تكون النار فقال سبحان الله اذا جاء النهار فاين يكون الليل قال صاحب المجمع هذه معارضة
فيها اسقاط المسألة لان القادر على ان يذهب بالليل حيث يشاء قادر على ان يخلق النار حيث يشاء اقول والسر
فيه ان احدى الدارين لكل انسان انما تكون مكان الاخرى بدلا عنها كما في الليل والنهار اعدت للمتقين في
الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] الذين ينفقون في السراء والضراء في حالتي الرخاء
والشدة يعني ينفقون في احوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل وكثير والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين عن
امضائه في الكافي عن الصادق عليه السلام من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيمة رضاه والعافين
عن الناس عن ظلمهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله والله
يحب المحسنين في المجمع روي ان جارية لعلي بن الحسين عليهما السلام جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلوة

نسقط الايدي من يديها فتجد ثم وضع راسه الينا فقالت له الجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ فقال لها
كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفى الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله
والذين اذا فعلوا فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا ذنبا اعظم من الزنا ذكروا
الله تذكروا وعيده او حقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله جملة
معترضة بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة
ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال الاصرار
ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال والله ما خرج
عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب الا باقرار وفيه عنه عليه السلام لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروي
عن النبي صلى الله عليه وآله ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون يعني ولم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين المخصوص بالمدح محذوف
في المجالس عن الصادق عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية صعد ابليس جبلا فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه
فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال
لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم
وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيامة وعن عبد الرحمن بن
غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا
رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها
يحب ان يدخل عليك فقال النبي صلى الله عليه وآله ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك
يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا
سياخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت
النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب فانها
اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها
ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها
وما فيها من الخلق ويغفر لك ذنوبك وان كانت مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها
اعظم من ذلك قال فنظر النبي اليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه
وهو يقول سبحان ربي ما من شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي صلى الله عليه وآله فهل يغفر الذنب
العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك
يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات
وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها

وجن عليها الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها
ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل
يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب
ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني
وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل عليه السلام يقول ويشير اليه حتى
امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه
ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب
اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسالك باسمك وجلالك وعظم سلطانك ان
لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع
والوحوش فلما تمت له اربعين يوما وليلة رفع يديه الى السماء فقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت
خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا
تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيامة فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا
او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا وهو نبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب
والى من يقصد ومن يسال ان يغفر له ذنبا غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا
على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر
العاملين فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب
التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه حتى انتهوا الى ذلك
الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت
اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي افي النار
تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان الي وانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة
تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السماوات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم
فليت شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيامة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على راسه وقد احاطت
به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن
راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال صلى الله عليه وآله لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول
ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة قد خلت من قبلكم سنن وقائع سنها الله في الامم المكذبة
فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من اثار هلاكهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام

في قوله تعالى فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم قال يعني بذلك انظروا في القرآن واعلموا كيف كان
عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه هذا اي القرآن بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا
ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم تسلية لهم عما اصابهم وانتم الأعلون وحالكم انكم اعلى
منهم شأنا فانكم على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار وانكم اصبتم
منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في العاقبة ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح
والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها وقرئ بهما حيث وقع فقد مس القوم قرح مثله يعني ان اصابوا منكم يوم احد فقد اصبتم
منهم قبله يوم بدر وتلك الايام اوقات النصر والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى كما قيل
فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر وليعلم الله الذين آمنوا اي نداولها ليكون كيت وكيت من المصالح وليتميز الثابتون
على الايمان من الذين على حرف ويعلم الله ذلك حين يشاهده الناس كما يعلمه من قبل ومن بعده ويتخذ منكم شهداء
ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الذين اضمروا خلاف ما اظهروا فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا
استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم
ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا أم حسبتم بل احسبتم ومعناه الانكار أن
تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما تجاهدوا وفيه ترغيب في الجهاد وتعريض لمن تخلف
العياشي عن الصادق ع في هذه الآية قال ان الله هو اعلم بما هو مكونه قبل ان يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد
ممن لا يجاهد كما انه يعلم انه يميت خلقه قبل ان يميتهم ولم يرهم موتهم وهم احياء ولقد كنتم تمنون الموت بالشهادة من قبل
ان تلقوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رأيتموه وانتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم من قتل
من اخوانكم القمي عن الباقر ع في هذه الآية ان المؤمنين لما اخبرهم الله تعالى بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر في
منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم أرنا قتالا نستشهد فيه فأراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله
منهم فذلك قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت
والقتل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم عن الدين لخلوه بموت او قتل
بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به العياشي عن الباقر ع انه سئل عمن قتل أمات قال لا الموت موت
والقتل قتل قيل ما احد يقتل الا وقد مات فقال قول الله اصدق من قولك فرق بينهما في القرآن قال أفإن مات او قتل
وقال ولئن متم او قتلتم لإلى الله تحشرون وليس كما قلت الموت موت والقتل قتل قيل فان الله يقول كل نفس
ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت وياتي حديث آخر في هذا المعنى
فليرجع في هذه السورة ان شاء الله تعالى وفي الكافي عن الصادق ع قال لما انهزم الناس يوم احد عن النبي ص انصرف
اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا رسول الله لم اقتل ولم امت فالتفت اليه فلان وفلان فقالا الآن يسخر بنا ايضا وقد
هزمنا وبقي معه علي ع وسماك بن خرشة ابو دجانة رحمه الله فدعاه النبي ص فقال يا ابا دجانة انصرف وانت
في حل من بيعتك واما علي ع فانا هو وهو انا فتحول وجلس بين يدي النبي ص وبكى وقال لا والله ورفع راسه الى

السلام

السماء وقال لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي اني بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت او ولد يموت
او دار تخرب ومال يفنى واجل قد اقترب فرق له النبي ص فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي ع في وجه فلما اسقط احتمله
علي ع فجاء به الى النبي ص فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت ببيعتي قال له النبي ص خيرا وكان الناس يحملون على
النبي ص الميمنة فيكشفهم علي ع فاذا كشفهم اقبلت الميسرة الى النبي ص فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع
فجاء الى النبي ص فطرحه بين يديه وقال هذا سيفي قد تقطع فيومئذ اعطاه النبي ص ذا الفقار ولما رأى النبي ص عليه السلام
اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه الى السماء وهو يبكي وقال يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت لم
يعيك فأقبل علي ع الى النبي ص فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم ان اضرب احدا الا
سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل فوقف الى جنب رسول
الله فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال النبي ص انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ثم انهزم الناس
فقال رسول الله ص لعلي ع يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم فان رأيتهم ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون
مكة فان رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فانهم يريدون المدينة فأتاهم علي ع فكانوا على القلاص فقال ابو سفيان
لعلي ع يا علي ما تريد هو ذا نحن ذاهبون الى مكة فانصرف الى صاحبك فاتبعهم جبرئيل فكلما سمعوا وقع حافر فرسه
جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر محمد ص قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء
الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد ص كلما رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر
يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه ثم رحل النبي ص والراية مع علي ع وهو بين يديه فلما ان اشرف بالراية
من العقبة ورآه الناس نادى علي ع ايها الناس هذا محمد ص لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي قال
الآن يسخر بنا وقد هزمنا هذا علي ع والراية بيده حتى هجم عليهم النبي ص ونساء الانصار في افنيتهم على ابواب دورهم و
خرج الرجال اليه يلوذون به ويتوبون اليه والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي
وخرقن الجيوب وحزمن البطون على النبي ص فلما رأينه قال لهن خيرا وأمرهن ان يستترن ويدخلن منازلهن وقال
ان الله تعالى وعدني ان يظهر دينه على الاديان كلها وانزل الله على محمد ص وما محمد الا رسول قد خلت الآية ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين كأمير المؤمنين ومن يحذو
حذوه وفي الاحتجاج في خطبة الغدير معاشر الناس انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل أفإن مت
او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو
الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وفي الكافي في خطبة الوسيلة لأمير المؤمنين ع حتى اذا دعا الله عز
وجل نبيه ص ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب
وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الديار وغيروا آثار رسول الله
ص ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا
ان من اختاروا من آل ابي قحافة اولى بمقام رسول الله ص ممن اختاره الرسول لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة

خير من المهاجرين والانصار وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع قال كان الناس اهل ردة بعد
رسول الله ص الا ثلثة فقيل ومن الثلثة قال المقداد وابو ذر وسلمان الفارسي ثم عرف اناس بعد يسير فقال هؤلاء
الذين دارت عليهم الرحى وابوا ان يبايعوا حتى جاؤوا بامير المؤمنين ع مكرها فبايع وذلك قول الله وما محمد الا رسول
الاية وعن الصادق ع اتدرون مات النبي ص او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قال انهما سقتاه قبل الموت
يعني المرأتين لعنهما الله وابويهما وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الا بمشيته او باذنه لملك الموت في قبض روحها الانسان
ساعة بالاحجام عن القتال ولا يستقدم بالاقدام عليه وفيه تحريض وتشجيع عن القتال كتابا كتب الموت كتابا مؤجلا
موقتا لا يتأخر ولا يتقدم ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد ومن يرد ثواب الآخرة نؤته
منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد في المجمع عن الباقر ع انه اصاب عليا
عليه السلام يوم احد ستون جراحة فان النبي ص امر ام سليم وام عطية ان تداوياه فقالتا انا لا نعالج منه مكانا الا
انفتق مكان وقد خفنا عليه ودخل رسول الله ص والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل يمسحه بيده ويقول
ان رجلا لقي هذا في الله فقد ابلى واعذر فكان القرح الذي يمسحه رسول الله ص يلتئم فقال علي ع الحمد لله اذ لم
افر ولم اول الدبر فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله وسيجزي الله الشاكرين وكأين من نبي وكم من نبي
وقرئ كائن ككاعن قاتل معه ربيون وقرئ قتل بضم القاف ربيون كثير قيل اي علماء اتقياء صبر وقيل الجموع وفي المجمع عن
الباقر ع الربيون عشرة الاف وفي العياشي عن الصادق ع ربيون كثير قال الوف والوف ثم قال
اي والله يقتلون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله فما فتروا ولم ينكسر جدهم لما اصابهم من قتل نبيهم وما ضعفوا عن
الدين او عن العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو والله يحب الصابرين فيجزيهم عند الاجر وفي المجمع عن
الباقر ع ان الله سبحانه بين انه لو كان قتل نبي كما ارجف بذلك يوم احد لما اوجب ذلك ان يضعفوا او يهنوا كما لم يهن
من كان مع الانبياء بقتلهم والله يحب الصابرين ينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم
وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكافرين اضافوا الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافوا ما اصابهم الى سوء اعمالهم واستغفروا
عنها ثم طلبوا التثبيت من مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة
فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة فآتاهم الله بسبب الاستغفار واللجأ الى الله تعالى النصر والغنيمة والعز
والذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة وخص ثواب الآخرة بالحسن اشعارا بفضله وانه المعتد به عند الله والله
يحب المحسنين في اقوالهم وافعالهم يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا
خاسرين في المجمع عن امير المؤمنين ع نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم و
ارجعوا الى دينهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية غيره ونصره سنلقي في قلوب
الذين كفروا الرعب وقرئ بضمتين وذلك انهم قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا
من غير سبب وفي المجمع عن النبي ص نصرت بالرعب مسيرة شهر بما اشركوا بالله بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا

حجة

لتبين على الشرك لها حجة ثابتة من الله عليهم والمراد نفي الحجة ونزولها جميعا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين
اي مثواهم ووضع الظاهر موضع المضمر للتغليظ والتعليل ولقد صدقكم الله وعده اي وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى
والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف
حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم اذ تحسونهم باذنه تقتلونهم باذن الله من حسه يعني القتل على الاستئصال
واصل الاحساس من احساس الحس اذا ابطل حسه حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم او ملتم الى الغنيمة وتنازعتم في الامر يعني اختلاف الرماة
حين انهزم المشركين فقال بعضهم فما موقفنا ههنا وقال آخرون لا نخالف امر الرسول فثبت مكانه اميرهم في نفر دون العشرة ونفر الباقون للنهب
وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم
التاركون المركز لحيازة الغنيمة اقول يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مركزهم ومروا للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم
الثابتون محافظة على امر الرسول اقول يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم (كفكم عنهم)
على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على
المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره في الاحوال كلها سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ تصعدون
متعلق بصرفكم او ليبتليكم والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم
كان يقول الي عباد الله انا رسول الله الي الي اين تفرون عن الله وعن رسوله وفي رواية من يكر فله الجنة في اخراكم
في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم القمي عن الباقر ع فاما
الغم الاول فالهزيمة والقتل واما الغم الاخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما
اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس
يغشى طائفة منكم وقرئ بالتاء وهم المؤمنون حقا روي انهم غشيهم النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد
احدهم فيأخذه ثم يسقط فيأخذه وطائفة قد اهمتهم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم اذ ما بهم الا هم انفسهم
وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون ان امر محمد ص مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية ظن اهل الملة الجاهلية
اي الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء من النصر والظفر نصيب قط كما وعدنا او هل لنا تدبير انفسنا وتصرفها
اختيارا يقولون ذلك على سبيل الانكار قل ان الامر كله لله الغلبة الحقيقية لله تعالى ولاوليائه فان حزب الله
هم الغالبون او النصر والشهادة والقضاء كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقرئ كله بالرفع يخفون في انفسهم
ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون النصر ويبطنون الانكار والتكذيب يقولون في انفسهم
او اذا خلا بعضهم الى بعض لو كان لنا من الامر شيء لو كان النصر والاختيار الينا ما قتلنا ههنا لم نبرح من المدينة
بل القتال فيها كما كان رأي ابن ابي وغيره فما غلبنا ولما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مصارعهم ولم ينفع
الاقامة بالمدينة ولم ينج من القتل احد لان ما قدر الله من الامر وقضاه كائن في سابق قضائه لا دافع له اذ لا معقب لقضائه
ولا مانع لحكمه وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ليمتحن ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق فعل ما

صدوركم وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور عليم بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد
وتنبيه على انه غني عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان انهزموا يوم احد والجمع جمع المسلمين وجمع المشركين انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا من
معصيتهم النبي صلى الله عليه وآله بترك المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك فمنعوا التأييد وقوة القلب العياشي عن الصادق عليه السلام
قال هم اصحاب العقبة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب
كي يتوب يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم اذا ضربوا
في الارض اذا سافروا فيها فماتوا او كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك
حسرة في قلوبهم اللام للعاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا والله يحيي ويميت رد لقولهم اي هو المحيي والمميت
لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين
على ان يماثلوهم وعلى قراءة الياء وعيد للذين كفروا ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله وقرئ بكسر الميم
لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون وقرئ بالياء اقيم جواب القسم مقام الجزاء والمعنى ان السفر والغزو ليسا
مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما تجمعون
من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا او قتلتم ولئن متم او قتلتم على اي وجه اتفق لالى الله تحشرون في جميع الاحوال
وفي العياشي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية سبيل الله علي وذريته من قتل في ولايته قتل في سبيل الله
ومن مات في ولايته مات في سبيل الله وقد مضى حديث في الفرق بين الموت والقتل عند تفسير قوله افان مات
او قتل افضل من هذه السورة فبما رحمة من الله لنت لهم ما مزيدة للتاكيد والدلالة على ان لينه لهم ما كان الا برحمة من الله
ولو كنت فظا سيئ الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف
عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر في امر الحرب وغيره مما يصح ان يشاور فيه استظهارا
برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة عن النبي صلى الله عليه وآله لا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق
من المشاورة وفي نهج البلاغة من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها وفيه الاستشارة عين
الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام وشاورهم في الامر الذين يخشون الله والعياشي كتب
الجواد عليه السلام الى علي بن مهزيار ان سل فلانا ان يشير علي ويتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل
السلاطين فان المشورة مباركة قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله في محكم كتابه وشاورهم في الامر قال وشاورهم في الامر يعني الاستخارة
فاذا عزمت وطنت نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه
سواه ودعونا العامة عن الجواد عليه السلام فاذا عزمت بضم التاء اي فاذا عزمت لك على شيء وارشدتك ان الله يحب المتوكلين
فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم وان يخذلكم كما
خذلكم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او من بعد خذلانه وعلى الله
فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما آمنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون

فى الغنائم

في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من المغنم خفية وقرئ بضم الياء وفتح الغين اي ينسب
الى الخيانة القمي نزلت في حرب بدر وكان سبب نزولها انه كان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله اخذها فانزل الله في ذلك هذه الآية فجاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان فلانا غل قطيفة فاخبأها هنالك فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة وفي
المجمع عن الصادق عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تنضبط الم ينسبوه يوم بدر الى انه اخذ لنفسه من المغنم قطيفة
حمراء حتى اظهره الله على القطيفة وبرأ نبيه صلى الله عليه وآله من الخيانة وانزل في كتابه وما كان لنبي ان يغل الآية ومن يغلل يأت
بما غل يوم القيمة يجيء به على عنقه والقمي عن الباقر عليه السلام من غل شيئا رآه يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من
النار ثم توفى كل نفس ما كسبت فيعطى جزاء ما كسبت وافيا اتم الحكم ليكون كالبرهان على المقصود وهم لا يظلمون لا ينقص
ثواب مطيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط من الله بالمعصية ومأويه
جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله ذوو درجات او شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب
عن الصادق عليه السلام الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات عند الله للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا
يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى وفي العياشي والذين باؤوا بسخط من الله هم الذين جحدوا
حق علي عليه السلام وحق الائمة منا اهل البيت فباؤوا لذلك بسخط من الله وعن الرضا عليه السلام الدرجة ما بين السماء والارض والله بصير
بما يعملون بنياتهم على حسبها لقد من الله على المؤمنين انعم الله عليهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم
ليفهموا كلامه بسهولة يتلوا عليهم آياته اي القرآن بعدما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي ويزكيهم يطهرهم من سوء العقائد
والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا وانه كانوا من قبل قبل بعثته لفي ضلال مبين
ظاهر اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع والتقرير العياشي عن الصادق عليه السلام كان المسلمون قد
اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون
فاغتموا لذلك فنزلت قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم باختياركم
الفداء يوم بدر كذا عن امير المؤمنين عليه السلام رواه في المجمع القمي كان الحكم في الاسارى يوم بدر القتل فقامت الانصار
فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا
من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من ياخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله
بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به ناخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من ناخذ منه
الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي
اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم الآية هو من عند انفسكم اي بما اشترطتم يوم بدر وسيأتي
تمام قصة بدر في سورة الانفال ان شاء الله ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم
ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان جمع المسلمين والمشركين يوم احد فباذن الله فهو كائن بقضائه وتخلية الكفار وليعلم
المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز الفريقان ويظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل لهم اي المنافقين

قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس والاموال او بتكثير السواد قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا
واستهزاء لزعمهم ان ما تعملونه ليس بقتال بل القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان كما يظهر من
كلامهم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهرون خلاف ما يضمرون والله اعلم بما يكتمون
من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب وانتم تعلمونه مجملا بامارات في مصباح
الشريعة عن الصادق ع في كلام ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات
واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا وجمعها وامساكها مقرا باللسان انه لا مانع ولا معطي الا الله
وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال الله تعالى
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا وصف لهم لاخوانهم لاجلهم وفيهم من جنس
من قتل منهم يوم احد وقعدوا حال كونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرءوا
فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه فانه احرى بكم
والمعنى ان القعود غير مغن فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود يكون
سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء بدر واحد
معا كذا في المجمع عن الباقر ع وتشمل كل من قتل في سبيل من سبيل الله عز وجل سواء كان قتله بالجهاد الاصغر
وبذل النفس طلبا لرضا الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند ربهم ذوو زلفى منه
يرزقون من الجنة فرحين بما آتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله
تعالى والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين الذين تركوهم من خلفهم
لم يبلغوا درجاتهم بعد الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي يستبشرون بانهم سيكونون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الكافي
قال اتى رجل رسول الله ص فقال اني راغب نشيط في الجهاد قال فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل كنت حيا عند الله
ترزق وان تمت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت خرجت من الذنوب الى الله هذا تفسير ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا الآية في الكافي عن الصادق ع انه قال هم والله شيعتنا حين صارت ارواحهم في الجنة واستقبلوا
الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز وجل فاستبشروا بمن لم
يلحق بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين وعن الصادق ع انه قيل له يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل
طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حواصل طير ولكن في ابدان كابدانهم وقد
مضى حديث آخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
يستبشرون بنعمة من الله وهي اجور اعمالهم ثوابا لاعمالهم وفضل وهو الزيادة كقوله سبحانه للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وتنكيرهما للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشر به وقرئ بكسر الهمزة على الاستيناف الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم القمي ان النبي ص لما دخل المدينة
من وقعة احد نزل عليه جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة

فامر رسول الله

نصف الجزء

فامر رسول الله ص مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم
فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله ص حمراء الاسد
وقريش قد نزلت بالروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع ونغير على
المدينة قد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنون حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه
بحمراء الاسد يطلبونكم جد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح
قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي طعاما قال
هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا
عنا ولك عندي عشرة قلائص املأها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال
لاصحاب رسول الله ص اين تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا فان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان
تخلف منهم وما اظن الا وان اوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي فنزل
جبرئيل على رسول الله ص فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء فرجع رسول الله
ص الى المدينة وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآيات الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود
الاشجعي كذا في المجمع عنهما عليهما السلام ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي المجمع عن الباقر ع انها نزلت في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا
سفيان قال يوم احد حين اراد ان ينصرف يا محمد موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى القابل ان شئت فقال
رسول الله ذلك بيننا وبينك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية
مر الظهران ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان
اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر
ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرأة فالحق بالمدينة
فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يدي سهيل بن عمرو فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون
لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الرأي رأيكم اتوكم في دياركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا
وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله الخروج فقال رسول الله ص والذي
نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تأهب للقتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فخرج رسول الله ص في اصحابه ووافوا بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون
اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فسماهم اهل مكة جيش السويق ويقولون انما
خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول الله ص واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافقوا السوق وكانت معهم تجارات
فباعوا واصابوا للدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله
عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو [illegible]

تعلمون ان الله يجزيهم درجاتهم والله ذو فضل عظيم وقد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الجرأة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوءهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة من الله وفضل وفيه تحسير للمتخلف وتخطئة رأيهم حيث حرموا انفسهم ما فازوا به انما ذلكم الشيطان يعني به المثبط نعيم او ابا سفيان يخوف اولياءه القاعدين عن الخروج مع الرسول فلا تخافوهم وخافون فجاهدوا مع رسولي ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف الناس ولا يحزنك وقرئ بضم الياء وكسر الزاء الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا حرصا عليه وهم المنافقون من المتخلفين انهم لن يضروا الله شيئا لن يضروا اولياءه بمسارعتهم في الكفر وانما يضرون بها انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا من الثواب فيها وفيه دلالة على تمادي طغيانهم وموتهم على الكفر وان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمته ولهم عذاب عظيم مع الحرمان من الثواب ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تأكيد وتعميم ولا يحسبن الذين كفروا وقرئ بالتاء انما نملي لهم خير لانفسهم الاملاء الامهال واطالة العمر وتخليتهم وشأنهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما اللام للعاقبة اي ليكون عاقبة امرهم ازدياد الاثم ولهم عذاب مهين العياشي عن الباقر (ع) انه سئل عن الكافر الموت خير له ام الحياة فقال الموت خير للمؤمن والكافر لان الله يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الاية ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه مختلطين لا يعرف مخلصكم ومنافقكم حتى يميز الخبيث من الطيب حتى يعزل المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها الا الخلص المخلصون وقرئ يميز من التمييز وما كان الله ليطلعكم على الغيب ليؤتي احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من اخلاص ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات فآمنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله هو خيرا لهم وقرئ بالتاء بل هو اي البخل شر لهم لاستجلاب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة سيلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق في الكافي عن الباقر (ع) ما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني ما بخلوا به من الزكوة وعن الصادق (ع) قال قال رسول الله (ص) ما من ذي زكوة مال نخل او زرع او كرم يمنع زكوة ماله الا قلده الله تعالى تربة ارضه يطوق بها من سبع ارضين الى يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيكم وقرئ بالياء على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قالته اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا كذا قيل والقمي قال والله ما رأوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم رأوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه ففخروا على الله بالغنى وفي المناقب عن الباقر (ع) هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما يحملونه اليه سنكتب ما قالوا في صحائف الكتبة او سنحفظه في علمنا لا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله واستهزاء بالقرآن وقتلهم

الانبياء

الانبياء بغير حق في الكافي عن الصادق (ع) اما والله ما قتلوهم باسيافهم ولكن اذاعوا امرهم وافشوا عليهم فقتلوا وقرئ سيكتب بالياء وضمها وقتلهم بالرفع ويقول بالياء ونقول ذوقوا عذاب الحريق وننتقم منهم بهذا القول ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد بل انما يعذب بمقتضى العدل ان عذب ومقتضى الفضل الذين قالوا ان الله عهد الينا امرنا في التورية واوصانا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار حتى يأتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل وهو ان يقرب بقربان وهو ما يتقرب به الى الله من نعمة وغيرها فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل منه وهذا من مفترياتهم واباطيلهم لان اكل النار القربان لم يوجب الايمان الا لكونه معجزة فهو وسائر المعجزات سواء في ذلك قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين تكذيب والزام بان رسلا جاؤهم قبله كزكريا ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب للايمان به وكان امتناعهم عن الايمان لاجله فما لهم لم يؤمنوا بمن جاء به في معجزات اخر واجترؤا على قتله في الكافي عن الصادق (ع) قال كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل برضاهم بما فعلوا ومثله العياشي في عدة روايات فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤ بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ والزواجر والكتاب المنير المشتمل على الشرايع والاحكام وقرئ وبالزبر كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب والعياشي عن الباقر (ع) من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت وعنه (ع) من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل وقد مضى الحديث الاول بتمامه عند تفسير قوله افان مات او قتل من هذه السورة وفي الكافي عن الصادق (ع) انه قال يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل (ع) قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال له قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسوليك واميناك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها آخر وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة يوم قيامكم عن القبور وقيل يكون قبلها بعض الاجور كما يدل عليه اخبار ثواب القبر وعذابه فمن زحزح عن النار بعد عنها وادخل الجنة فقد فاز بالنجاة ونيل المراد في المجالس عن النبي (ص) حاكيا عن الله جل جلاله وعزتي وجلالي اقسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي الا زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير وفي الكافي عن الصادق (ع) خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي ذلك مرغمة الشيطان

فقد زحزح عن النيران ودخل الجنان وما الحيوة الدنيا اى لذاتها وزخارفها الا متاع الغرور مصدر او جمع
غار لتبلون اى والله لتختبرن فى اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبها من الآفات وانفسكم بالجهاد والقتل والاسر
والجراح وما يرد عليها من انواع المكاره وذلك ليوطنوا انفسكم بالتوطين على الصبر ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من هجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعن فى الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبرهم بذلك
اخبرهم على ذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقائها حتى لا يرهقهم نزولها وان
تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعنى الصبر والتقوى من عزم الامور مما يجب ان يعزم الرأى عليه
نحو امضائه واذ اخذ الله اذكروا وقت اخذه ميثاق الذين اوتوا الكتاب النبى عن الباقر عليه السلام يعنى فى محمد صلى الله
لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال اذا خرج وقرئ بالياء فيهما فنبذوه اى الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به ولم
يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل فى ترك الاعتداد وعدم الالتفات ويقابله جعله نصب عينيه والقاؤه بين عينيه
واشتروا به ثمنا قليلا من حطام الدنيا واغراضها فبئس ما يشترون فى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ما اخذ
الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ الله على اهل العلم ان يعلموا وفى الا
الاحتجاج عنه عليه السلام فى حديث يذكر فيه اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم المحرفين فى آيات الله باء بالحق الآية وقد سبق
ذكره فى المقدمة الثانية ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ
والمنسوخ ولم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان
اظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم مما لا يعلمون تأويله الى جمعه وتأليفه وتضمينه
من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا
تأليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم ومن يكون امثاله لا تحسبن الذين
وهو عليهم وزاد ما اظهر تناكره وتنافره واكثف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراءهم لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا ويحبون بما فعلوا من التلبيس وكتمان الحق ومن الطاعات والحسنات وقرئ بالياء ويحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق او كل ضرب فلا تحسبنهم تأكيد وقرئ بالياء
الياء وضم الباء بمفازة بنجاة والفوز عن الباقر عليه السلام ببعيد من العذاب ولهم عذاب اليم بكفرهم وتدليسهم ولله
ملك السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم ان فى خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب لدلائل واضحة على التوحيد وكمال العلم سبحانه وحكمته وتمام قدرته
مشيئة للقوى العقول الخالصة عن شوائب الحس والوهم الذين يذكرون الله فى جميع الاحوال وعلى جميع الحالات
قياما وقعودا وعلى جنوبهم عن النبى صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتع فى رياض الجنة فليكثر ذكر الله وفى الكافى عن
الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكثر ذكر الله تعالى احبه الله وفيه والعياشى عن الباقر عليه السلام
فى قوله الذين يذكرون الله قياما قال الصحيح يصلى قائما وقعودا المريض يصلى جالسا وعلى جنوبهم الذى يكون

من المخاوف والامراض والمتاعب
وفى العلل عن الرضا عليه السلام
فى اموالكم

اضعف

اضعف من المريض الذى يصلى جالسا وفى الامالى والعياشى عنه عليه السلام لا يزال المؤمن فى صلوة ما كان فى ذكر الله
قائما او جالسا او مضطجعا ان الله يقول الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون
فى خلق السموات والارض ويعتبرون بها فى الكافى عن الصادق عليه السلام افضل العبادة ادمان التفكر فى الله
وفى قدرته وعنه عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك
وعن الرضا عليه السلام ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر فى امر الله وعن النبى صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من قيام
ليلة وفى رواية من عبادة سنة وفى اخرى ستين سنة وانما اختلف لاختلاف مراتب التفكر وتفاوت المتفكرين فى
انواع المتفكر فيه ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا عبثا ضائعا من غير حكمة يعنى يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك من
العبث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك من تدخل النار
فقد اخزيته وما للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم صار سببا لادخالهم النار
وانقطاع النصرة عنهم فى الخلاص منها العياشى عن الباقر عليه السلام ما لهم من ائمة يسمونهم باسمائهم ربنا اننا سمعنا مناديا
هو الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذات
تبعات واذناب وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الابرار
مخصوصين بصحبتهم معدودين فى زمرتهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك اى على تصديق رسلك او على السنتهم وانما سألوا
ما وعدوا مع انه لا يخلف الله وعده تعبدا واستكانة وخوفا من ان يكونوا مقصرين فى الامتثال ولا تخزنا
يوم القيامة بان تعصمنا عما يقتضى الخزى انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعى وتكرير ربنا للمبالغة
والابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شأنها روى عن من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله
مما يخاف فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآيات قال ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتأمل ما فيها فاستجاب لهم ربهم
اى طلبتهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر
او لانهما من اصل واحد او لفرط الاتصال والاتحاد ولاتفاقهم فى الدين والطاعة وهو اعتراض روى عن ام سلمة
قالت يا رسول الله ما بال الرجال يذكرون فى الهجرة دوننا فانزل الله فالذين هاجروا الاوطان والعشائر
للدين واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا فى الجهاد
وقرئ بتقديم وقتلوا وبالتشديد لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار
ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب فى الامالى ان امير المؤمنين عليه السلام لما هاجر من مكة الى المدينة
ليلحق بالنبى صلى الله عليه وسلم وقد قارع الفرسان من قريش ومعه فاطمة بنت اسد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة
بنت الزبير بن عبد المطلب فسار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان فتلوم بها يوما وليلة ولحق به نفر من ضعفاء المؤمنين
وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله فكان يصلى ليلته تلك هو والفواطم ويذكرون الله قياما وقعودا و
على جنوبهم فلم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى بهم صلوة الفجر ثم سار لوجهه فجعلوا يصنعون ذلك منزلا
منزلا يعبدون الله عز وجل ويرغبون اليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحى بما كان من شأنهم

النساء

قيل فقلت لهم الذين يذكرون فيا امّ سلمة دعوا الاناث فقوله من ذكر يعني علي والانثى الفواطم بعضكم من بعض
علي من فاطمة او قال الفواطم وهن من علي والقمي في الذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم يعني امير المؤمنين ع وسلمان
وابا ذر حين اخرج وعمار الذين اوذوا في سبيل الله اقول وتشمل الآية كل من اتصف بهذه الصفات لا يغرنك
تقلب الذين كفروا في البلاد في تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعتهم وحظهم الخطاب لكل
احد والنبي والمراد امته روي ان بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش يقولون اعداء
الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت متاع قليل قصير مدته يسير في جنب ما اعد الله للمؤمنين
في الحديث النبوي ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم مأواهم جهنم وبئس
المهاد ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند
الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله لكثرته ودوامه خير للابرار مما يتقلب فيه
الفجار لقلته وسرعة زواله وامتزاجه بالآلام وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم
من القرآن وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا كما فعل المحرفون
من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ويؤتون اجرهم مرتين كما مر في القصص ان الله سريع الحساب
لعلمه بالاعمال وما يستوجبه كل عامل من الجزاء فيسرع في الجزاء ويوصل الاجر الموعود سريعا يا ايها الذين
آمنوا اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة كذا في الكافي عن الصادق ع وفي
اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا على الائمة والعياشي عنه ع اصبروا عن المعاصي وصابروا
على الفرائض وفي رواية اصبروا على دينكم وصابروا عدوكم ممن يخالفكم ورابطوا امامكم وعن الباقر ع وصابروا
على التقية وفي المعاني عن الصادق ع اصبروا على المصائب وصابروهم على الفتن ورابطوا على من تقتدون به
واتقوا الله لعلكم تفلحون العياشي عن الصادق ع فيما امركم وافترض عليكم القمي عن السجاد نزلت
الآية في العباس وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط وفي المجمع عن امير المؤمنين
رابطوا الصلوات قال اي انتظروها واحدة بعد واحدة لان المرابطة لم يكن حينئذ وعن النبي ص من الرباط
انتظار الصلوة بعد الصلوة وقد سبق ثواب قراءة هذه السورة في اواخر سورة البقرة سورة النساء
مدنية مائة وسبعون وست آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم على نبينا وعليه السلام وخلق منها زوجها هي
حواء التي برأها من اسفل اضلاعه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بنين وبنات كثيرة ورتب الامر بالتقوى
على ذلك لما فيه من الدلالة على القدرة القاهرة التي من حقها ان تخشى والنعمة الظاهرة التي توجب طاعة موليها
العياشي عن الصادق ع عن امير المؤمنين ع قال خلقت حواء من قصيرى جنب آدم والقصيرى هو الضلع الاصغر
وابدل الله مكانها لحما وفي رواية خلقت حواء من جنب آدم وهو راقد وعن الصادق ع ان الله خلق آدم من الماء و
الطين فهمة ابن آدم في الماء والطين وان الله خلق حواء من آدم فهمة النساء الرجال فحصنوهن في البيوت

[هامش: ذالك التقلب ... — ومن نسله المرابط — كثيرا خ]

العقبه

وفي الفقيه والعلل انه سئل عن خلق حواء وقيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى
قال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من
القدرة ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول ان آدم كان ينكح بعضه
بعضا اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تعالى لما خلق آدم من طين امر الملائكة فسجدوا
له القى عليه السبات ثم ابتدع له حواء فجعلها في موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل
فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته
غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت فقال الله يا آدم هذه امتي حواء افتحب ان تكون معك تؤنسك
وتحدثك وتأتمر لامرك فقال نعم يا رب ولك علي بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها اليّ
فانها امتي وقد تصلح لك ايضا للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علم قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال
رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب علي ان شئت ذلك فقال قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها
اليك فقال لها آدم اقبلي فقالت بل انت فاقبل الي فامر الله عز وجل آدم ان يقوم اليها فقام
ولولا ذلك لكن النساء هن يذهبن حتى يخطبن على انفسهن هذه قصة حواء صلوات الله عليها والعياشي عن
الباقر ع انه سئل من اي شيء خلق الله حواء فقال اي شيء يقولون هذا الخلق قلت يقولون ان الله خلقها
من ضلع من اضلاع آدم فقال كذبوا كان الله يعجزه ان يخلقها من غير ضلعه ثم قال اخبرني ابي عن
آبائه قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين
فخلق منها آدم وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حواء وفي العلل عنه ع خلق الله عز وجل آدم من طين ومن
فضلته وبقيته خلقت حواء وفي رواية اخرى خلقت من باطنه من شماله ومن الطينة التي فضلت من ضلعه
الايسر قال في الفقيه واما قول الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها والخبر الذي روي ان حواء خلقت من ضلع آدم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر
فلذلك صارت اضلاع الرجال انقص من اضلاع النساء بضلع اقول لعل ورود انها خلقت من ضلعه الايسر اشارة الى
ان الجهة الجسمانية الحيوانية في النساء اقوى منها في الرجال والجهة الروحانية الملكية بالعكس من ذلك
وذلك لان اليمين مما يكنى به عن عالم الملكوت الجسماني فالطين عبارة عن مادة الجسم واليمين عبارة عن مادة الروح
ولا ملك الا بملكوت وهذا هو المعنى بقوله ع وكلتا يديه يمين فالضلع الايسر المنقوص من آدم كناية عن بعض الشهوات
التي تنشأ من غلبة الجسمانية التي هي من عالم الخلق وفضلة الطينة المستنبطة من اليمين التي هي مادة الملكوت عبارة
تنسب الى الجسمية على ان جهة الملكوت والامر في الرجال اقوى من جهة الملك والخلق وبالعكس منهما في النساء
فان الظاهر عنوان الباطن وهذا هو السر في هذا النقص في ابدان الرجال بالاضافة الى النساء واسرار الحكم
لا ينالها الا اهل السر فكذب من كلام المعصومين صلوات الله عليهم انما يرجع الى العامة القائلين
حمله على الظاهر دون اصل الحديث وفي العلل عن الصادق ع انه سئل عن بدء النسل من ذرية آدم ع وقيل

[هامش: فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يا رب من هذا الخلق الذي حسن الذي قد آنسني قربه والنظر اليه]

[هامش: الروحاني والشمال مما يكنى به من عالم الملك]

لان عندنا انما يقول ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق اصله كله من
الاخوة والاخوات فقال عليه السلام سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله عز وجل جعل اصل صفوة
خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما
يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب والله لقد نبئت ان بعض البهائم تنكرت
له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا وفي رواية
اخرى عنه عليه السلام ما يقرب منه مع تأكيد المنع في تحريم الاخوات على الاخوة وانه لم يزل كان كذلك في الكتب الاربعة التي
المشهورة وان جيلا من هذا الخلق رغبوا عن علم اهل بيوتات الانبياء واخذوا من حيث لم يؤمروا باخذه فصاروا
الى ما قد ترون من الضلال والجهل وقد احتجا ما ارادوا من يقول هذا وشبهه الا تقوية حجج المجوس فما لهم قاتلهم الله
ثم قال ان آدم ولد له سبعون بطنا في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل قابيل هابيل فجزع آدم على هابيل جزعا لما قتل هابيل
قطعه عن اتيان النساء فبقي لا يستطيع ان يغشى حواء خمسمائة عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشي حواء فوهب الله له شيثا
ليس معه ثان واسم شيث هبة الله وهو اول من اوصي اليه من الآدميين في الارض ثم ولد له من بعد شيث يافث
ليس معه ثان فلما ادركا واراد الله عز وجل ان يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم
ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله عز
وجل آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله
عز وجل آدم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله عز وجل آدم حين ادركا
ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك
على ما قالوا من امر الاخوة والاخوات وفي الفقيه عنه عليه السلام ان آدم ولد له شيث وان اسمه هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه
من الآدميين وساق الحديث الى نحو ما ذكر وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام انه قيل له ان الناس يزعمون ان آدم زوج
ابنته من ابنه فقال قد قال الناس ذلك ولكن يا سليمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو علمت ان آدم زوج ابنته من
ابنه لزوجت زينب من القاسم وما كنت لارغب عن دين آدم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه ذكر له المجوس وانهم يقولون
نكاح كنكاح ولد آدم وانهم يحاجونا بذلك فقال اما انتم فلا يحاجونكم به لما ادرك هبة الله قال آدم يا رب زوج هبة الله
فاهبط الله عز وجل حوراء فولدت له اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال يا رب زوج ولد هبة الله
فاوحى الله عز وجل اليه ان يخطب الى رجل من الجن وكان مسلما اربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فما كان
من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوة وما كان من سفه او حدة فمن الجن وفي العياشي عنه عليه السلام قال ان آدم ولد له اربعة
ذكور فاهبط الله اليهم اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج
هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن آدم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين
وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن وفي رواية لما ولد لآدم هبة الله وكبر سأل الله ان يزوجه فانزل
الله له حوراء من الجنة فزوجها اياه فولد له اربعة بنين ثم ولد لآدم ابن آخر فلما كبر امره فتزوج الى الجان فولد له

اربعة

اربع بنات فتزوج بنو هذا بنات هذا فما كان من جمال فمن قبل الحوراء فما كان من حلم فمن قبل آدم فما كان من
خفة فمن قبل الجان فلما توالدوا صعد بالحوراء الى السماء وفي الفقيه عنه عليه السلام ان الله عز وجل انزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها
احد ابنيه وتزوج الآخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق
فهو من ابنة الجان وفي قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام حملت حواء هابيل واختا له في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل
واختا له في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك وفي المجمع عن الباقر
ان حواء امرأة آدم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوأمته اقليما بنت
آدم والبطن الثاني هابيل وتوأمته لوزا فلما ادركوا جميعا امر الله تعالى آدم ان ينكح قابيل اخت هابيل
وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من رايك
فامرهما الله ان يقربا قربانا فرضيا بذلك الحديث وقد مضى تمامه في سورة المائدة عند قصتهما وانما عليهم بنو آدم وفي
الاحتجاج عن السجاد انه حدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا
في الارض وذلك بعدما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت
البيت فكان اذا اراد ان يغشى حواء خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما
منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم من حواء عشرون ذكرا وعشرون انثى فولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت ذكرا وعشرون
حواء هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت
لوزا اجمل بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه وقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك
يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال آدم فانا اقرع
بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج
سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما
اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له
القرشي فاولداهما قال نعم فقال القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد
التحريم من الله ثم قال فقال هذا فعل المجوس اليوم قال فقال له ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله
ثم قال له عليه السلام لا تنكر هذا انما هي شرائع جرت اليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم احلها له فكان ذلك
شريعة من شرائع جرت اليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرائعهم ثم انزل الله
التحريم بعد ذلك وان قيل كيف التوفيق بين هذه الاخبار والاخبار الاولى قلنا الاخبار الاولى هي المعتمد
المعتمد عليها واما الاخيرة فانما وردت موافقة للعامة فلا اعتماد عليها مع جواز تأويلها بما يوافق الاولى
واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسأل بعضكم بعضا فيقول اسألك بالله وانشدك بالله واصله تتساءلون فادغمت
التاء في السين وقرئ بالتخفيف بطرح التاء والارحام واتقوا الارحام ان تقطعوها كذا في المجمع عن الباقر
وقيل هو من قولهم اسألك بالله وبالرحم ان تفعل كذا وانشدك بالله والرحم يعني كما انكم تعظمون الله

بابي اكرم معطلي لطاعتك اياه وعليه بنآء قرائة بالجرّ والتقي فيها السآءلون يوم القيمة عن التقوى هل اتقيتم وعن
الرحم هل وصلتموها وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع هي ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها و
عظّمها الا ترى انه جعلها معه او قرنها باسمه في الامر بالتقوى وفي الكافي عنه عن امير المؤمنين ع
قال صلوا ارحامكم ولو بالتسليم ثم تلا هذه الآية وعن الباقر ان رحم آل محمد الائمة عليهم السلام لمعلقة بالعرش تقول
اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعدها في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الآية وفي العيون عنه ع ان الله
امر بثلثة مقرون بها ثلثة اخرى الى قوله وامر بالتقوى الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله وعنه ع عن ابيه
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت رحما متعلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها
فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا ان الله كان عليكم رقيبا حفيظا واتوا اليتامى اموالهم
يعني اذا بلغوا وآنستم منهم رشدا كما في الآية الاخرى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم
بالحلال من اموالكم بان تجعلوا الحرام من اموالهم قبل ان ياتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم وقيل كانوا يأخذون
الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم مضمومة اليها سوّوا بينهما
فان احدهما حلال والآخر حرام يعني فيما زاد على قدر اجره لقوله سبحانه فليأكل بالمعروف انه كان حوبا كبيرا ذنبا
كبيرا عظيما وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قيل يعني ان خفتم الا تعدلوا في يتامى
النساء اذا تزوجتم بهن فتزوجوا ما طاب من غيرهن ان كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال فيتزوجها ضنّا
بها فربما يجتمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحقوقهن وذكر القمي وغيره في سبب نزوله وكيفية نظم
محصوله وانتظام فصوله وجوها اخر لا يخلو شيء منها عن تعسف وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في جواب بعض
الزنادقة فحذف واما ظهورك على تناكر قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من
النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين
من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما
اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتأمل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام
مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية
اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء مثنى وثلث ورباع ثنتين ثنتين وثلثا ثلثا واربعا اربعا
في العقد لكل احد الى اربع في الكافي عن الصادق ع اذا جمع الرجل اربعا فطلق احديهن فلا يتزوج الخامسة
حتى تنقضي عدة المرأة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس والعياشي عنه ع لا يحل لماء الرجل ان يجري في
اكثر من اربعة ارحام من الحرائر فان خفتم الا تعدلوا بين هذه الاعداد فواحدة فانكحوا واحدة وذروا الجمع
او ما ملكت ايمانكم وان تعددن لخفة مؤنتهن وعدم وجوب القسم بينهن وفي حكمهن المتعة في الكافي عن الصادق ع
في خبر وفي حسن الروايات انها ليست من الاربع ولا من السبعين وانهن مستأجرات لا تطلق ولا ترث ولا
تورث وان العبد ليس له ان يتزوج الا حرتين او اربع اماء وله ان يتسرى باذن مولاه ما شاء وعنه عليه السلام ان

الغيرة

نا

الغيرة ليست الا للرجال واما النساء فانما ذلك منهن حسد وان الله اكرم من ان يبتليهن بالغيرة ويحل للرجال معها
ثلثا وعنه ع فان خفتم الا تعدلوا يعني في النفقة ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم يعني في المودة و
العياشي عنه ع في كل شيء اسراف الا في النساء قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع
ذلك ادنى الا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من عال الميزان اذا مال او لا تجوروا من عال الرجل عياله اذا مانهم و
يؤيده قراءة الا تعيلوا في الشواذ من عال الرجل اذا كثر عياله والقمي اي لا يتزوج ما لا يقدر ان يعول واتوا النسآء
صدقاتهن مهورهن نحلة القمي هبة ونحلة عطية من الله وتفضلا منه عليهن او ديانة من الله شرعها فريضة
وظاهر الآية ان يكون الخطاب للازواج وفي الفقيه عن الصادق ع من تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو
عند الله زان وقال امير المؤمنين ع ان احق الشروط ان يوفي بها ما استحللتم به الفروج وفي المجمع انّ الخطاب
فيه للاولياء لان الرجل كان اذا تزوج ايمة اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك فان طبن لكم عن شيء منه
من الصداق نفسا يعني لكم عن طيب نفس وصدقته بعين تضمينه معنى التجافي والتجاوز فكلوه هنيئا مريئا سائغا
من غير غصّ وتبعة فرق بينهما بتخصيص الهنيء بالملائم للانسان والمريء بالمحمود عاقبته روي ان ناسا كانوا
يتأثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت وفي المجمع والعياشي جاء رجل الى امير المؤمنين ع
فقال اني اجد وجعا في بطني فقال له الك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر
عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه ونزلنا من السماء ماء مباركا
وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا
فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت ان شاء الله ففعل ذلك فشفي ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
التي جعل الله لكم قياما تقومون بها وتنتعشون بها حتى انه القيام للابدان وارزقوهم فيها واكسوهم واجعلوها
مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تتجروا فيها وتحصلوا منها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم
والمعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن العياشي عن الصادق ع هم اليتامى لا تعطوهم حتى تعرفوا منهم الرشد قيل
فكيف يكون اموالهم اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث لهم وعنه ع في هذه الآية قال من لا تثق به وفي رواية
كل من يشرب الخمر والنساء ثم قال واي سفيه اسفه من شارب الخمر والقمي عنه ع في هذه الآية قال السفهاء
النساء والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما
على ماله الذي جعله الله له قياما يقول معاشا قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
والمعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف في المال حتى
اذا بلغوا النكاح بلغوا حدا يتأتى منهم النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم في الفقيه عن
الصادق ع ايناس الرشد حفظ المال وعنه ع في تفسير هذه الآية اذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة
وفي المجمع عن الباقر ع الرشد العقل واصلاح المال والقمي عنه ع في هذه الآية قال من كان في يده مال بعض
اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض

فهو سفيه، في الفقيه عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال لا تؤتوها شراب الخمر ح ح ح

ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا انس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كان لا يعرف
انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز
له ان يحبس عليه ماله ويعتل عليه بانه لم يكبر بعد ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم
ومن كان غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه في الكافي
والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم
ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن من اموالهم
شيئا وفي الكافي عنه عليه السلام المعروف هو القوت وانما عنى الوصي والقيم في اموالهم وما يصلحهم وعنه عليه السلام ذلك رجل يحبس
نفسه عن المعيشة فلا باس ان يأكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلا فلا يأكل منه
شيئا وعنه عليه السلام انه سئل عن القيم للايتام في الابل وما يحل له منها فقال اذا لاط حوضها وطلب ضالتها وهنأ جرباها
فله ان يصيب من لبنها في غير نهك لضرع ولا فساد لنسل وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه والعياشي عنه عليه السلام
في هذه الاية هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية ويشغل فيها نفسه فليأكل بالمعروف وليس له ذلك
في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال كان ابي يقول انها منسوخة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد فاذا دفعتم
اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة ووجوب الضمان وكفى
بالله حسيبا محاسبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
يعني بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا واجبا قيل كانت العرب في الجاهلية
يورثون الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم وقال لكل من الفريقين سهم وحظ واذا حضر القسمة اي
قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه فاعطوهم شيئا من المقسوم تطييبا لقلوبهم
وتصدقا عليهم وقولوا لهم قولا معروفا تلطفوا لهم في القول واعتذروا اليهم واستقلوا ما تعطونهم ولا تمنوا
بذلك عليهم والقمي هي منسوخة بقوله يوصيكم الله والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام نسختها اية الفرائض وفي المجمع
عن الباقر عليه السلام انه سئل امنسوخة هي قال لا اذا حضروك فاعطهم اقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز والاستحباب وقد
تم نظيره في سورة البقرة وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم امر بان يخشوا الله ويتقوه في
امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعدهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام
من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه ثم تلا هذه الاية فليتقوا الله في امر اليتامى و
ليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما
انما يأكلون في بطونهم ملء بطونهم نارا ما يجر الى النار وسيصلون سعيرا سيدخلون نارا واي نار وقرئ
بضم الياء وصلي النار مقاساة حرها وصليته شويته والاصلاء الالقاء فيها وصلاها مقاساة حرها في الفقيه
عن الصادق عليه السلام ان اكل مال اليتيم سيلحقه وبال ذلك في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فان الله يقول وليخش الذين

قيد ... بزمان تقديم المصلح ان لا ينقص ولا ... وما يل

الاية

الاية واما في الاخرة فان الله يقول ان الذين يأكلون الاية القمي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت
قوما تقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان آكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه حتى يعرفه اهل
الجمع انه آكل مال اليتيم يوصيكم الله يأمركم ويعهد اليكم في اولادكم في شأن ميراثهم للذكر مثل حظ الا
نثيين اذا اجتمع الصنفان والعلة فيه ما في الكافي عن الرضا عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام وفي الفقيه عن الصادق
لما جعل الله لهن من الصداق وفيهما عنه عليه السلام لانه ليس عليهن جهاد ولا نفقة ولا معقلة وغيرها فان كن نساء اي الورثة المحض
ذكر فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت واحدة وقرئ بالرفع فلها النصف ولابويه ولابوي الميت
لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه
فلامه الثلث مما ترك فان كان له اخوة فلامه السدس وقرئ فلامه بكسر الهمزة اتباعا لما قبلها والاخوة تقع على
الاثنين فصاعدا والاخوات بمنزلة اخ واحد ... وفي الكافي والتهذيب بعضها ... عن الصادقين
عليهم السلام لا يحجب الام عن الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات ... ان الاخوة من الام لا يحجبون الام
عن الثلث وان الاخوة والاخوات للاب ... مع الابوين وان الحجب ... لان الاب ينفق عليهم ... من بعد
وصية يوصي بها او دين ... هذه الانصباء بعد الارث ان كانا وقرئ على البناء للمفعول ولفظ او للاباحة
وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انكم تقرؤون في هذه الاية الوصية قبل الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بالدين قبل
على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة على الورثة آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم
نفعا يعني لا تعلمون من انفع لكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم وآجلكم من يورثكم او من اوصى منهم ومن
... فيهم كما وصاكم الله به ولا تعمدوا الى تفضيل بعض وحرمان بعض فهو اعتراض مؤكد لامر القسمة
وتنفيذ الوصية فريضة من الله مصدر مؤكد ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما فرض وقدر ولكم نصف
ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن اي ولد وارث من بطنها او من
صلب بنيها او بطن بناتها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن
الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين
فرض للرجل حظ الانثيين من الزوجين كما في النسب والعلة هنا هي العلة هناك وتستوي الواحدة والعدد منهن في الربع
والثمن وان كان رجل يورث كلالة لهذا الكلام وجوه من الاعراب لا يتغير بها الحكم والكلالة القرابة ويطلق
على الوارث والموروث وفسرت في الكافي عن الصادق عليه السلام بمن ليس بولد ولا والد والقريب من جهة الرجل
والمراد بها هنا الاخوة والاخوات من الام خاصة وفي الاخرى من الاب والام او الاب فقط كما عن المعصومين عليهم السلام
او امرأة كذلك وله ولكل واحد منهما اي للرجل اكتفى بحكمه عن حكم المرأة لدلالة العطف على تشاركهما فيه
اخ او اخت اي من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث سوى بين الذكر

قيل تقديم الوصية

يوصين

ضعف

سوى الذكر والانثى فيهما لان الانصباء بحصص الاولى من بعد وصية يوصي بها او دين وقرئ على البناء للمفعول
غير مضار نفسه بالزيادة على الثلث بالتركة وان يقصد الاضرار بها دون القربة ويقر بدين لا يلزمه وصية
من الله والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام في امر اليتامى و
المواريث والوصايا والمواريث حدود الله شرائعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
وله عذاب مهين فحمل الضمير في يدخله حمل الذين للفظ والمعنى وقرئ ندخله بالنون ان قيل ان الله سبحانه
لم يبين حكم البنتين في الفرائض ولا حكم الفرائض اذا نقصت التركة عن السهام او زادت عليها قلنا الامر فيه بين عن الائمة
عليهم السلام ولا تكلف على احد بعد ما اجمعت الطائفة المحقة على ما سمعوه منهم عليهم السلام من اختلاف فيه اليهم
لمطابقته مقتضى العقول السليمة وهذا كما في سائر الايات القرآنية المجملة فانه لا يعلمها الا الله والراسخون
في العلم منهم ولا يتم احد المكلفين ... الايات ... عنهم صلوات الله عليهم من غير خلاف
قال في الكشاف حكم الناس في امر البنتين فذهب ابن عباس الى ان حكمهما حكم الواحدة والله قال فان كن نساء فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك وقال قوم فبما كان ان كانت الواحدة النصف كان ذلك دليلا على ان ما فوق الواحدة الثلثان
وقال قوم بالتقليد والرواية لم يصب واحد منهم الوجه في ذلك فقلنا ان الله جعل حظ الانثيين الثلثين
بقوله للذكر مثل حظ الانثيين وذلك انه اذا ترك الرجل بنتا وابنا فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك انه
اذا ترك رجل بنتا وابنا فللذكر مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين الثلثان واكتفى بهذا البيان
ان يكون ذكر الانثيين بالثلثين وهذا بيان قد جهد كلهم والحمد لله كثيرا انتهى كلامه واما اذا انقصت التركة
عن السهام فالنقص عندنا انما يقع على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين له سهمان اعلى و
ادنى والابن والبنت والبنين والاخوة ... الاسهم ... فلا يدخل النقص عليهما ... وذلك ...
في ... الجمع ... على ... الابوين واسناد الى ...
واخوتنا ... مع ... الفارق ... مع الاكثار ابن عباس على ...
ثم بطل الاكثار والاجماع ... بان كان ... في ...
... مع علم ... ونوافر ... هذا مع ... من الناس ...
اصحابنا في الفضل بن شاذان ... في هذا الباب بكلمات اوردها في ... على وجه ... اذا ازادت
التركة عن السهام فانما يرد الفاضل على من كان يقع عليه النقص اذا نقصت كما بينوه عليهم السلام واجمعت عليها
والمخالفون فهم يعطون ... بالتعصيب فيعطون الفاضل اولى عصبة الذكر ولا يعطون الانثى شيئا وان كانت
اقرب منه في النسب ... ذكرا ... بالانثى ... مع العصبة ... تكون ولبث
شرعي ... بالانثى ... على الطلب ... من ... الميراث ... من اولاد رجس
... للذكر والانثى ... الذكر لانه احتاج الى ... والقيام بامور ...

التبيين

ويقال
ومعلوم غير منصوص في النساء ... على خلاف ... واستدلوا ... الخطاب ... جعفر ...
... الاعلى ... الكتاب ... والانثى ...
الشيطان ... على المسلم ... عن ... قال ابن ... الجاهلية ان ... الرجال ...
النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ... الفاحشة ... الزنا ...
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فاطلبوا ... فان شهدوا فامسكوهن
في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا هذه الاية والتي بعدها منسوخان باية
الزانية والزاني ... عن ... وسورة النور ... بعد سورة النساء ... ان
الله تعالى انزل ... في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة الاية والسبيل الذي قال الله في سورة انزلناها
وفرضناها الى ... من ... عن الصادق عليه السلام هي منسوخة والسبيل هو الحدود ...
سئل عن هذه الاية واللاتي يأتين الفاحشة قال هي منسوخة قيل كيف كانت قال كانت المرأة اذا فجرت فقام
عليها اربعة شهود ادخلت بيتا ولم تحدث ولم تكلم ولم تجالس واوتيت بطعامها وشرابها حتى تموت او يجعل الله
لهن سبيلا قال جعل السبيل الجلد والرجم واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله
كان توابا رحيما ... كان في الجاهلية ... الرجل ... والمرأة ... حتى ... نسخ ذلك بقوله
تعالى الزانية والزاني فاجلدوا ... الاية ... في ... واللواطين والزانية
والزاني في الزنا ... عن اهل البيت عليهم السلام انما التوبة على الله اي قبول التوبة الذي اوجبه
على نفسه بمقتضى ... من تاب عليه ... الا ان ... للذين يعملون السوء بجهالة
... التوبة ... كل ما ... عليه للذين يعملون السوء بجهالة
... العصية ... في الجمع ... عن الصادق عليه السلام كل ذنب
عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل ... في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله وعن الصادق
... فان عاد ... قال ... الله ... لعل ... الشيطان ... ثم يتوبون من
قريب ... قبل ان ... حتى ... عليهم ... الموت ... حتى اذا
حضر احدهم الموت ... قريبا الا ان امد ... قريب كما قال سبحانه قل متاع الدنيا قليل ...
... عن ... اللفظ ... على ... الاية ... الا ... كثيرا في ...
القرآن واما ... عليه ... انما ... الاخبار ... لان وجوب القبول ...
قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة ... من تاب قبل موته ... تاب الله عليه ثم قال وان ... لكثير ...
قبل موته ... تاب الله عليه ثم قال وان ... الكثير ... من تاب قبل موته ... ومن تاب وقد بلغت نفسه
هذه واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه وفي الكافي ... ايضا ... من تاب قبل ان

... تاب الله عليه ثم قال وان السنة
لكثير ومن تاب قبل موته ...

... وان السنة ...

اذ بها من قبل الله فقال قوبته وفي رواية العياشي من تاب قبل ان يعرغر بها تاب الله عليه وفي رواية ان ابليس لما هبط قال وعزتك وعظمتك لا افارق ابن آدم حتى تفارق روحه جسده فقال الله سبحانه وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ هذه الاية وعنه والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله وزاد وكانت للجاهل توبة اقول لعل السبب في عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت حصول اليأس من الخروج بالادوات لو يسعد الجاهل فانه لا ييأس الا عند معاينة الغيب قيل ومن لطف الله تعالى بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله تعالى فتخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه فاولئك يتوب الله عليهم وعد بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه من قبول التوبة وكان الله عليما بخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك اذا عاين امر الآخرة ولا الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة وكأنه قال توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالذين يموتون الكفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما تاكيد لعدم قبول توبتهم وبيان لتهيئة عذابهم وانه يعذبهم متى شاء يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها القمي عن الباقر عليه السلام كان في الجاهلية في اول ما اسلموا في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امرأة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذي كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن بن ابي قيس ثوبه على امرأة ابيه وهي كبيشة ابنة معمر بن معبد فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ارجعي الى بيتك فان يحدث في شانك شيئا اعلمتك فنزلت ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلحقت باهلها وكانت نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن عن الابناء فانزل يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال الرجل يكون في حجره اليتيمة فيمنعها من التزويج يضر بها تكون قريبة له وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انها نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا حاجة له اليها وينتظر موتها حتى يرثها ولا تعضلوهن ولا تضيقوا عليهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال الرجل يكون له المرأة فيضربها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك وفي المجمع عنهم عليهم السلام ان المراد بها الزوج امره الله سبحانه بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها اضرارا بها حتى تفتدي ببعض مالها

سبحانه فيخرج روحه وذكر الله

نكاح

الا ان

الا ان يأتين بفاحشة مبينة ظاهرة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كل معصية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولاوطئن فراشك من تكرهه حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحمد واحب الى ما هو بخلافه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امرأة وتزويج اخرى وآتيتم احداهن قنطارا مالا كثيرا فلا تاخذوا منه شيئا في المجمع عنهما عليهما السلام القنطار ملء مسك ثور ذهبا أتاخذونه بهتانا واثما مبينا انكار وتوبيخ قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليتزوج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض القمي الافضاء المباشرة واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا في المجمع عن الباقر عليه السلام هو العهد الماخوذ على الزوج حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح باحسان وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفضيه اليها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف استثناء من لازم النهي يعني تستحقون العقاب عليه الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون فيه العياشي عن الباقر عليه السلام في قول الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء فلا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قيل كانوا ينكحون روابهم وكان ناس من ذوي مروءاتهم يمقتونه ويسمونه نكاح المقت ويقولون لمن ولد عليه المقتي وفي معنى سبب نزولها ما مر حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت يعني نكاحهن والامهات تشمل من علت وكذا العمات والخالات والبنات تشمل من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت والاخوات تشمل الوجوه الثلاثة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة سماهما اما واختا وقال النبي صلى الله عليه وآله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب قال للرضاع لحمة كلحمة النسب ويعم التحريم وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي دخلتم معهن في الستر وهي كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في العقد في التهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام اذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل بالام فلا باس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب عليكم حرام كن في الحجر او لم يكن وفي رواية اخرى وقال الربائب عليكم حرام مع الامهات التي قد دخلتم بهن في الحجور وغير الحجور والامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل بهن وفي اخرى قال هن مستثناة وهن مرسلات والامهات مبهمات فانكم لا تعدون عليهم السلام بخلاف ذلك فيحمل على التقية لموافقة العامة ومخالفة القرآن وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الرجل يتزوج المرأة متعة ايحل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الصادق عليه السلام في الرجل يكون له الجارية يصيب منها اله ان ينكح ابنتها قال لا هي مثل قول الله عز وجل وربائبكم اللاتي في حجوركم وعنه عليه السلام انه سئل

رواية لمرأة الاب

الرابة امرأة الاب

عن رجل طلق امرأته فبانت منه ولها ابنة مملوكة فاشتراها أيحل له ان يطأها قال لا وعن الرجل يكون عنده المملوكة
وابنتها فيطأ احداهما فتموت وتبقى الاخرى أيصلح له ان يطأها قال لا القمي ان الخوابع نعمت الرجل اذا كانت
لاهله بنت ولم تربها ولم تكن في حجره حلت له لقول الله تعالى اللاتي في حجوركم ثم قال الصادق عليه السلام لا تحل له
وفائدة قوله في حجوركم تقوية العلة وتكميلها والمعنى ان الربائب اذا دخلتم بامهاتهن وهن في احتضانكم او
بصدده قوى الشبه بينها وبين اولادكم وصارت احقاء بان تجروها مجراهم لا تقييد الحرمة وحلائل ابنائكم الذين
من اصلابكم احتراز عن المتبنى لا الابناء الرضاع فنسلهم ثم وان سفلوا في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث كان يحل لرسول الله
نكاح حلائل الحسن والحسين عليهما السلام بان قالوا انهم كذبوا وفجروا فان قالوا لا فهما ابناه لصلبه والقمي والتهذيب
عن الصادق عليه السلام في الرجل يكون عنده الجارية يجردها وينظر الى جسدها نظر شهوة هل تحل لابيه وان فعل ابوه
هل لابنه قال اذا نظر اليها نظر شهوة ونظر منها الى ما يحرم على غيره لم تحل لابنه وان فعل ذلك الابن لم تحل للا
وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ونظر منها الى ما يحرم على غيره لم تحل للاب وان فعل ذلك الابن لم تحل
للاب فانه معفو ان الله كان غفورا رحيما في الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل طلق امرأته واختلعت وبانت
الدار يتزوج اختها قال اذا برئت عصمتها ولم يكن له عليها رجعة فله ان يخطب اختها وفي رجل كانت عنده اختان
مملوكتان فوطئ احداهما ثم وطئ الاخرى قال اذا وطئ الاخرى فقد حرمت عليه الاولى حتى تموت الاخرى قلت ارأيت ان باعها اتحل له الاولى
قال ان كان يبيعها لحاجة ولا يخطر على قلبه من الاخرى شيء فلا ارى بذلك باسا وان كان انما يبيعها ليرجع
الى الاولى فلا ولا كرامة وفي التهذيب عنه عن ابيه عليهما السلام في اختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعا قال قال
علي عليه السلام احلتهما آية وحرمتهما آية وانا انهى عنهما نفسي وولدي اقول الآية المحللة قوله سبحانه والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والآية المحرمة هي قوله عز وجل وان تجمعوا بين الاختين ومورد المحللة
ليس الا الوطء خاصة دون الجمع في الملك كما توهمه صاحب التهذيب فعلى ان آية الملك وآية المحرمة الوطء
على الملك ... وما رواه فيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عما يروي الناس عن امير المؤمنين عليه السلام عن اشياء من الفروج لم
يكن يأمر بها ولا ينهى عنها الا نفسه وولده فقيل كيف يكون ذلك قال احلتها آية وحرمتها اخرى فقيل هل الا
يكون احداهما نسخت الاخرى ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما فقال قد بين لهم اذ نهى نفسه وولده قيل ما
منعه ان يبين ذلك للناس قال خشي ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق
كله والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن اختين مملوكتين ينكح احداهما اتحل له الاخرى فقال ليس ينكح الاخرى
الا دون الفرج وان لم يفعل فهو خير له نظير تلك المرأة تحيض فتحرم على زوجها ان يأتيها في فرجها لقول الله ولا
تقربوهن حتى يطهرن قال وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعني في النكاح فيستقيم الرجل ان يأتي امرأته
وهي حائض فيما دون الفرج والمحصنات من النساء اللاتي احصنهن التزويج او الازواج وقرئ بكسر الصاد
لانهن احصن فروجهن في القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام هن ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم
من اللاتي سبين ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابين كما في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام واللاتي اشترين

وهن ذوات ازواج فان بيعهن طلاقهن كما في الكافي عن الصادق عليه السلام في عدة روايات واللاتي تحت العبيد فيأمرهم
مواليهم بالاعتزال عنهن فيعتزلهن ثم يطؤهن بغير نكاح كما في الكافي والعياشي عنه عليه السلام كتاب الله عليكم مصدر مؤكد اي كتب
الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا واحل لكم ما وراء ذلكم سوى المحرمات المذكورة ... خرج عنه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر
محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها بغير اذنهما كما في الكافي عن الباقر عليه السلام في عدة روايات وقرئ واحل على
على البناء للمفعول ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين ان تطلبوا باموالكم في مهورهن او اثمانهن والاحصان
العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن مهورهن سميت اجرا لانها في مقابلة الاستمتاع فريضة مؤكدة
مؤكدة في الكافي عن الصادق عليه السلام انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة والعياشي
عن الباقر عليه السلام انه كان يقرؤها كذلك ورواه العامة ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد
الفريضة من زيادة في الاجل او نقصان فيهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع في الكافي في معناه والعياشي عن الباقر عليه السلام
لا بأس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل آخر برضا منها ولا تحل لغيرك حتى
تنقضي عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام في الكافي عن الصادق عليه السلام
المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الباقر عليه السلام كان علي صلوات الله عليه يقول لولا ما
سبقني به ابن الخطاب ما زنى الا شقي بالقاف يعني الا قليلا ... انه لولا ما سبقني به عمر من نهيه عن المتعة
من قلوب الناس ... الناس عليها ورغبتهم فيها لاستقر ... الافضل وكان يقول
عمر انه يقول متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انا محرمهما ومعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء وفي
رواية ثلث كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انا محرمهن ومعاقب عليهن متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل في
الاذان وفيه جاء عبد الله بن عمير الليثي الى ابي جعفر عليه السلام فقال له ما تقول في متعة النساء فقال احلها الله في كتابه
وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله فهي حلال الى يوم القيامة فقال يا ابا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرمها عمر ونهى
عنها فقال وان كان فعل قال اني اعيذك بالله من ذلك ان تحل شيئا حرمه عمر فقال فانت على قول صاحبك
وانا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله فهلم الاعنك ان القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان الباطل ما قال صاحبك فقال
فاقبل عبد الله بن عمير فقال ايسرك ان نساءك وبناتك واخواتك وبنات عمك يفعلن ذلك قال فاعرض عنه ابو
جعفر حين ذكر نساءه وبنات عمه وفيه سأل ابو حنيفة ابا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال له يا ابا جعفر
ما تقول في المتعة اتزعم انها حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تأمر نساءك ان يستمتعن ويكتسبن عليك فقال ابو جعفر
ليس كل الصناعات يرغب فيها وان كانت حلالا وللناس اقدار ومراتب يرفعون اقدارهم ولكن ما تقول
يا ابا حنيفة في النبيذ اتزعم انه حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكتسبن عليك فقال
ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك انفذ ثم قال له يا ابا جعفر ان الآية التي في سأل سائل تنطق بتحريم
المتعة والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله قد جاءت بنسخها فقال له ابو جعفر يا ابا حنيفة ان سورة سأل سائل مكية وآية
المتعة مدنية وروايتك شاذة ردية فقال له ابو حنيفة وآية الميراث ايضا تنطق بنسخ المتعة فقال له ابو جعفر

فلا بأس النكاح بغير بينة فقال ابو حنيفة من اين قلت ذلك فقال ابو جعفر لو ان رجلا من المسلمين تزوج امرأة
من اهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها قال لا ترث منه فقال قد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا وعن الصادق
انه سأل ابو حنيفة عن المتعة فقال عن اي المتعتين تسأل قال سألتك عن متعة الحج فانبئني عن متعة النساء احق
هي فقال سبحان الله اما تقرأ كتاب الله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة فقال ابو حنيفة والله
لكأنها آية لم اقرأها قط وفي الفقيه عنه ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا اقول الكرة الرجعة وهي ثابتة
الى ائمتهم عليهم السلام من رجوعهم الى الدنيا مع جماعة من شيعتهم في زمن القائم عليه السلام لنصرته وقد
مضت الاشارة اليه فيما سلف وقد اتى اخبار اخر فيها ان شاء الله ومن لم يستطع منكم طولا غنى كذا في المجمع
عن الباقر ع ان ينكح المحصنات المؤمنات يعني الحرائر فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات يعني الاماء في
الكافي عنه ع انه سئل عن الرجل يتزوج الامة قال لا الا ان يضطر اليه وعن الصادق ع لا ينبغي ان يتزوج
الامة قال لا الا ان يضطر اليه وعن الصادق ع لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال
الله ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل وعنه عليه السلام يتزوج الحرة على الامة و
لا يتزوج الامة على الحرة نكاح الامة على الحرة باطل وان اجتمعت عندك حرة وامة فللحرة يومان وللامة يوم ولا نكاح الامة الا باذن ونكاح الامة مع الحرة
مواليها والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب
امة تفضل الحرة فيه ولا اعتبار بفضل النسب بعضكم من بعض انتم وارقاؤكم متناسبون نسبكم من
آدم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن في الفقيه والعياشي عن الصادق ع انه سئل يتزوج الرجل
بغير علم اهلها قال هو زنا ان الله عز وجل يقول فانكحوهن باذن اهلهن وفي الكافي عنه ع لا بأس ان يتمتع
الرجل بامة المرأة فاما امة الرجل فلا يتمتع بها الا بامره وفي التهذيب ما يقرب منه وآتوهن اجورهن بالمعروف
بغير مطل وضرار ونقصان محصنات عفائف غير مسافحات غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء
في السر فاذا احصن بالتزويج وقرئ بفتح الهمزة والصاد فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف
ما على المحصنات يعني الحرائر من العذاب يعني الحد كما قال وليشهد عذابهما طائفة يعني به العبيد والاماء والقمي
اذا زنيا ضربا نصف الحد فان عادا فمثل ذلك فان عادا فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي
الثامنة يقتلون قال الصادق ع فاما انما يقتل في الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق
وحد الحر وفي الكافي ما في معناه عن الصادق ع وعن الباقر ع في الامة تزني قال تجلد نصف حد
الحرة كان لها زوج او لم يكن لها زوج وفي رواية لا ترجم ولا تنفى ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي العنت
منكم لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة واصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل
مشقة وضرر وان تصبروا خير لكم وصبركم عن نكاح الاماء متعففين خير لكم والله غفور رحيم
يريد الله ليبين لكم ما تعبدكم به مما يخفى عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ويهديكم سنن
الذين من قبلكم من الانبياء واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى ما يمنعكم من المعاصي

والله

والله عليم بها حكيم في وضعها والله يريد ان يتوب عليكم كرره للتأكيد والمقابلة ويريد الذين يتبعون
الشهوات اهل الباطل ان تميلوا عن الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات ميلا عظيما بالانهماك
الميل من اقترف خطيئة على علم وعمد يريد الله ان يخفف عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة
السهلة ورخص لكم في المضائق كاحلال نكاح الامة عند الاضطرار وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات
ولا يتحمل مشاق الطاعات يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يبحه الشرع العياشي عن الصادق ع
عنى بها القمار وكانت قريش تقامر الرجل باهله وماله فنهاهم الله عن ذلك وفي المجمع عن الباقر ع الربا والقمار والبخس
والظلم الا ان تكون تجارة عن تراض منكم وقرئ بنصب تجارة اي الا ان تكون التجارة تجارة والبيع الحلال وفي الكافي والعياشي
عن الصادق ع انه سئل عن الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين أيطعمه عياله حتى يأتي الله عز وجل
بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده دينه
ولا يأكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم
بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف على ابواب الناس فردوه
باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له ولي يقضي دينه من بعده ليس منا من ميت الا جعل الله له وليا
يقوم في عدته ودينه فيقضي عدته ودينه ولا تقتلوا انفسكم القمي كان الرجل اذا خرج مع رسول الله ص في الغزو
يحمل على العدو وحده من غير ان يأمره رسول الله ص فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امره وفي المجمع عن الصادق
ان معناه لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه والعياشي عنه ع كان المسلمون يدخلون
على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف شاء فنهاهم الله ان يدخلوا عليهم في المغارات ان
الله كان بكم رحيما انما نهاكم عن قتل انفسكم لفرط رحمته بكم العياشي عن امير المؤمنين ع قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وآله عن الجبائر تكون على الكسير كيف يتوضأ صاحبها وكيف يغتسل اذا اجنب قال يجزيه المسح بالماء
عليها في الجنابة والوضوء قلت فان كان في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على جسده فقرأ رسول الله ص ولا
تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما اقول هذا الحديث يدل على عموم الحكم سائر انواع القتل والقاء النفس الى التهلكة
وارتكاب ما يؤدي الى التلف باي نوع اتفق فاما القتل المحقق للنفس و[illegible] ممن كان من اهل
دينهم فان المؤمنين كنفس واحدة جمع في التوصية بين حفظ النفس والمال الذي هو شقيقها اذ به قوامها استبقاء
لهم ريثما تستكمل النفوس وتستوفي فضائلها رأفة بهم ومن يفعل ذلك اشارة الى ما سبق من المنهيات
عدوانا وظلما افراطا في التجاوز عن الحق واتيانا بما لا يستحقه فسوف نصليه نارا ندخله اياها وكان ذلك على
الله يسيرا لا عسر فيه ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم نغفر لكم صغائركم
ونمحها عنكم لاستتباع اجتنابها وندخلكم مدخلا كريما الجنة وما وعدتم من الثواب والخلاص مع كرامة وقرئ بفتح الميم
وهو ايضا يحتمل المكان والمصدر في الفقيه والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن الكبائر فقال كل ما اوعد الله
عليه النار وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية الكبائر التي اوجب الله عليها النار ذنوب الاعمال

عنه وفي تفسير الامام من اجتنب ما اوعد الله عليه النار اذا كان مؤمنا كفر الله عنه سيئاته ويدخله مدخلا كريما والكبائر
السبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم و
الفرار من الزحف وورد في الكافي عن الكاظم عليه السلام من اربع روايات صادقية عدت في كل منها سبعا و
ايضا كذلك الا ان بعضها بدل بعضا ببعض والمشترك في روايات السبع القتل والعقوق واكل مال اليتيم والفرار
وفي الكافي عن الصادق ع في عدة الاخبار انه سئل عن الكبائر فقال هن في كتاب علي ع سبع الكفر بالله
وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد
الهجرة قال قلت فهذا اكبر المعاصي قال نعم قلت فاكل درهم من مال اليتيم ظلما اكبر ام ترك الصلوة قال قلت فما
عددت ترك الصلوة في الكبائر قال اي شيء اول ما قلت لك قال قلت الكفر قال فان تارك الصلوة كافر يعني من
غير علة اقول الوجه انه يعني بالكفر والقبح اي التي اوجب الله عليها النار والتعرب بعد الهجرة
ان يعود الى البادية ويقيم مع الاعراب بعد ان كان مهاجرا وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من غير عذر
يعدونه كالمرتد ولا يبعد تعميمه لكل من تعلم اداب الشرع وسننه ثم تركها واعرض عنها ولم يعمل بها ورد عن الصادق ع
التعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته ومعنى بعد البينة بعد ان تبين له تحريمه والمحصنة بفتح الصاد والكسر
بالعفيفة كانت ذات زوج او لم تكن وان زاد في بعض الاخبار على العدد وفي بعضها اشياء اخر غيرها وذكر
الكبائر كالاشراك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله والسحر والزنا واليمين الغموس الفاجرة والغلول
والشهادة الزور وكتمان الشهادة وشرب الخمر وترك الصلوة والزكوة المفروضتين ونقض العهد وقطيعة
الرحم والمواظبة والشرب المسكر وغير ذلك وفسر اليمين الغموس الفاجرة في الكافي بما رواه الكليني عن الصادق ع
اليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرء مسلم على حبس ماله ثم قال انما سميت غموسا لانها تغمس صاحبها
في الاثم وعن ابن عباس ان الكبائر الى السبعمائة اقرب منها الى السبع وفي المجمع قال اصحابنا ان المعاصي
كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون صغيرا بالاضافة الى ما هو اكبر
واستحقاق العقاب عليه اكثر قيل وتوجيه الاية ان يقال ان من عن له امران ودعت نفسه اليهما بحيث لا
يتمالك فكفها عن اكبرهما كفر عنه ما ارتكبه لما استحق به من الثواب على اجتناب الاكبر كما اذا يسر له النظر بشهوة
والتقبيل فاكتفى بالنظر عن التقبيل ولعل هذا مما يتفاوت باعتبار الاشخاص والاحوال فان حسنات الابرار
سيئات المقربين ويؤيده اختلاف الاخبار الواردة في تفسيرها وعد الكبائر
يعطي ان ما بين كل من الصغائر والكبائر من ... كما لا يخفى على من تأمل فيهما والسر في الجمع الا ان ما
لا ... وقول ... يعطي ان من قدر على قتل احد فقطع اطرافه كان قطع الاطراف مكفرا وهو ...
وكلام الاصحاب من توجيه حتى يوافقا الظاهر ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الامور الدنيوية
كالجاه والمال فلعل عدمه خير في المجمع عن الصادق ع اي لا يقل احدكم ليت ما اعطي فلانا من المال والنعمة و
المرأة الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وفي الخصال عنه ع

ترك الصلوة

عن النبي ص

عن النبي ص من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء
نصيب مما اكتسبن بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب من اجله فاطلبوا الفضل بالعمل
لا بالحسد والتمني واسألوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس واسألوا الله مثله من خزائنه التي لا تنفد في الفقيه
عن النبي ص ان الله تبارك وتعالى احب شيئا لنفسه وابغضه لخلقه ابغض عز وجل لخلقه المسألة واحب لنفسه ان
يسأل وليس شيء احب الى الله من ان يسأل فلا يستحي احدكم ان يسأل الله من فضله ولو بشسع نعل وفي الكافي
عن الصادق ع من لم يسأل الله من فضله افتقر وفيه والعياشي عن الباقر ع ليس من نفس الا وقد فرض الله
عز وجل لها رزقا حلالا يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه اخر فان هي تناولت شيئا من الحرام قاصها
به من الحلال الذي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله عز وجل واسألوا الله من فضله والعياشي
عن النبي ص ما يقرب منه وعن الصادق ع ان الارزاق مضمونة مقسومة ولله فضل يقسمه من طلوع الفجر الى
طلوع الشمس وذلك قوله واسألوا الله من فضله ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الضرب
في الارض ان الله كان بكل شيء عليما وهو يعلم ما يستحقه كل احد ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان و
الاقربون اي لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا ورثة اولى بميراثه يرثون مما ترك الوالدان والاقربون
المورثون او لكل جعلنا ... ما تركوا ورثة هم الوالدان والاقربون في الكافي عن الصادق ع انما عنى بذلك اولي
الارحام في المواريث ولم يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره اليها والذين عقدت
ايمانكم فآتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك
وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله والقمي واولوا الارحام فنسخت قوله والذين عقدت وقيل معناه اعطوهم نصيبهم
من النصر والعقل والرفد ولا ميراث فلا نسخ وفي الكافي عن الصادق ع اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه
وعليه معقلته يعني دية جناية خطائه وفيه والعياشي عن الرضا ع عنى بذلك الائمة عليهم السلام بهم عقد الله
عز وجل ايمانكم وقد مضى ما يقرب من هذا في اية الوصية من سورة البقرة ان لصاحب هذا الامر اموال الناس وقيل
ما قدر ما ... بايمانكم ان الله كان على كل شيء شهيدا تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على
النساء يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيله الرجال على
النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن
كالمهر والنفقة في العلل عن النبي ص انه سئل ما فضل الرجال على النساء فقال كفضل الماء على الارض فبالماء
يحيى الارض وبالرجال يحيى النساء ثم تلا هذه الاية ثم قال الا ترى الى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من
القذارة والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث فالصالحات قانتات القمي عن الباقر ع يقول مطيعات حافظات
للغيب في انفسهن واموال ازواجهن في الكافي عن الصادق ع عن الباقر عن النبي ص ما استفاد امرء مسلم
فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها

وبما حفظ الله بحفظ الله اياهن بالحق واللاتي تخافون نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم فعظوهن
بالقول واهجروهن في المضاجع ان لم تنجع العظة في المجمع عن الباقر عليه السلام يحول ظهره اليها واضربوهن ان لم تنفع الهجرة ضربا
غير شديد بالا يقطع لحما ولا يكسر عظما في المجمع عن الباقر عليه السلام انه الضرب بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا
بالتوبيخ والايذاء ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما
اي الخلاف وعدم الاجتماع على راي كان كل واحد في شق اي جانب فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله
بينهما في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الحكمان يشترطان ان شاءا جمعا ففرقا فان فرقا فجائز
ان الله كان عليما خبيرا فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
واحسنوا بهما احسانا في العياشي عنهما عليهما السلام في هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه واله احد الوالدين وعلي الاخر وبذي القربى
وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب البعيد في الكافي عن الباقر عليه السلام
حد الجوار اربعون دارا من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله كل اربعين دارا جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
وعنه عليه السلام حسن الجوار يزيد في الرزق ويعمر الديار ويزيد في الاعمار وعن الكاظم عليه السلام ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن
حسن الجوار صبرك على الاذى وعن النبي صلى الله عليه واله الجيران ثلثة فمنهم من له ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام ومنهم
من له حقان حق الجوار وحق الاسلام ومنهم من له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب بالجنب قيل
من صحبكم وحصل بجنبكم لرفاقة في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر الضيف وما
ملكت ايمانكم العبيد والاماء وفي القمي الصاحب بالجنب هو صاحبك في السفر وابن السبيل هو ابناء الطريق الذين يستعينون
بك في طريقهم وما ملكت ايمانكم يعني الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا يانف عن اقاربه
وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم تكبرا ويتفاخر عليهم الذين يبخلون بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل في الكافي
ليبخلوهم في الفقيه عن النبي صلى الله عليه واله ليس البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى البائنة في قومه انما البخيل
حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك اقول
البائنة العطية سميت بها لانها ابينت من المال وعن الصادق عليه السلام البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح
بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى مما في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع
بما رزقه الله وفي الخصال عنه عليه السلام انه كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلثة اشياء لا يكون فيهم من يسأل بكفه
ولا يكون فيهم بخيل الحديث وعن النبي صلى الله عليه واله خصلتان لا يجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق ويكتمون ما
اتيهم الله من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر موضع
المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء والذين
ينفقون اموالهم رئاء الناس شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد لاشتراكهما في عدم الانفاق على ما ينبغي ولا
يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا

حكما من اهله

ان شاءا فرقا

وقال حسن الجوار

على ان الشيطان قرينهم يحملهم على ذلك ويزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وماذا عليهم
لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله في طاعة الله توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد
في الشيء على خلاف ما هو عليه وتحريض على الفكر لطلب الجواب لعله يؤدي بهم الى العلم بما فيه من الفوائد الجليلة والعوائد
وتنبيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب اليه احتياطا فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان ههنا
واخر في الاية السابقة لان المقصود ههنا التحضيض وثمة التعليل وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله
لا يظلم مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب اصغر شيء كالذرة وهي النملة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء
الهباء والمثقال مفعال من الثقل وان تك حسنة وقرئ بالرفع على ان تك تامة يضاعفها يضاعف ثوابها ويؤت من لدنه
ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل اجرا عظيما عطاء جزيلا وانما سماه
اجرا لتبعيته فكيف حالهم من الهول والفزع اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا
في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في امة محمد خاصة في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه احوال اهل الموقف فيقام الرسل فيسألون عن تادية الرسالات
التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسألن
الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله
صلى الله عليه واله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله
على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال الله
لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا
من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته
وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم
على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون بأجمعهم ربنا
غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين اقول نزول هذه الاية في هذه الامة لا ينافي عموم حكمها فلا ينافي الخبرين
وقد مضى تمام الكلام في هذا في سورة البقرة عند قوله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض وقرئ بفتح التاء وتشديد السين معروفا ولا
يكتمون الله حديثا في العياشي عن الصادق عليه السلام عمن حدثه عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف فيها هول يوم القيمة
ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا
والقمي قال يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين ان يكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه
وان لم يكتموا ما قال رسول الله صلى الله عليه واله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى
من نحو نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا وتعقلوا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام لا تقم
الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا

الى الصلوة وانتم سكارى قال سكر النوم وفي الكافي عن الصادق ع منه سكر النوم وهو يفيد التعميم و
في المجمع عن الكاظم ع المراد به سكر الشراب ثم نسختها اية تحريم الخمر وهذا ما ترويه العامة وانما نزلت حين قرا في
صلوته اعبد ما تعبدون في سكرة العياشي عنه ع هل اتيد ان يحرم الخمر وعن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية
قال يعني سكر النوم يقول وبكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم وليس كما يصف كثير من
الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكرا ولا يسكر اقول لما كانت الحكمة تقتضي
تحريم الخمر تدريجا والتاخير في التصريح به كما مضى بيانه في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى
منها قبل استقرار تحريمها نزلت هذه الاية وخوطبوا بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقر وصار ذلك مما
لا ينبغي ان يخاطبوا بمثله لان المؤمنين لا يسكرون من الشراب بعد ان حرم عليهم جاز ان يقال انها نسخت بتحريم
الخمر يعني عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك لا يعني جواز الصلوة معه ثم لما عم الحكم ما ثبت بمنع من حضور القلب
جاز ان يفسر بسكر النوم ونحوه تارة وان يعم الحكم اخرى فلا تنافي بين هذه الروايات بحال والحمد لله على ما
فهمنا من فهم كلام خلفائه ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا في العلل والعياشي عن الباقر ع وفي الفقيه
عن الصادق ع الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين ان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا
في العلل والعياشي عن الباقر ع قال بعض البارعين في علم البلاغة من اصحابنا في كتاب العقد في الصناعة
البديعية عند ذكر الاستخدام بعد ما عرفه بانه عبارة من ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين مقرونة
بقرينتين يستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة قال وفي الاية الكريمة قد استخدم سبحانه لفظة
الصلوة لمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله عز وجل حتى تعلموا ما تقولون والاخر موضع الصلوة بقرينة
قوله عز وجل ولا جنبا الا عابري سبيل اقول هذا هو الصواب وهو الموافق لما رويناه من الاخبار في هذا الباب
لا ما تكلفه العامة تارة بان المراد بالصلوة في صدر الاية مواضعها وهي المساجد بقرينة عابري سبيل
واخرى بان المراد بعابري سبيل المسافر وذلك اذا لم يجد الماء ويتيمم بقرينة حتى تعلموا ما تقولون وان
كنتم مرضى مرضا يخاف على نفسه باستعمال الماء او الوصول اليه اقول لا حاجة الى هذا التقييد لان
قوله تعالى فلم تجدوا ماء متعلق بالجمل الاربع وهو يشمل عدم التمكن من استعماله لان الممنوع منه وكذلك تقييد كالمفقود
السفر بعدم وجدان الماء وهذا مستفاد من النصوص المعصومية ايضا او على سفر اي مسافرين بل فقدان
فقدان الماء وفي اكثر الصحارى او جاء احد منكم من الغائط كناية عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض
من الارض كانوا يقصدونه للحدث لكونه منخفضا يغيبهم عن الرائي او لامستم النساء وقرئ
لمستم كناية عن الجماع كذا في المجمع عن امير المؤمنين ع وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع قال هو الجماع
ولكن الله ستير يحب الستر فلم يسم كما تسمون وعن الباقر ع يعني بهذا او لامستم النساء الا المواقعة في الفرج
وفي رواية اخرى في الكافي ان الله حيي كريم يعبر عن مباشرة النساء بلامستم فلم تجدوا ماء بان تفقدوه
ولم تتمكنوا من استعماله لما سبق فتيمموا صعيدا طيبا فتعمدوا ترابا طاهرا وفي المعاني عن الصادق ع الصعيد

الموضع

الموضع

الموضع المرتفع والطيب الذي ينحدر عنه الماء وقيل الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره فيجوز التيمم على الحجر
الصلد ويدفعه من القران قوله سبحانه في المائدة بوجوهكم وايديكم اي من بعضه وجعل من للابتداء الغاية
تعسف اذ لا يفهم من مثله الا التبعيض وقد ورد في بعض الاخبار تفسيره بما ياتي في محكم ومن الحديث قوله ص في
معرض التسهيل والتخفيف بيان امتنان الله سبحانه عليه وعلى هذه الامة المرحومة في احد الروايتين جعلت
لي الارض مسجدا وترابها طهورا ولو كان مطلق الارض طهورا لكان ذكر التراب مخلا بانطباق الكلام على الغرض
المسوق له وكان ذكر التراب مخلا بانطباق الكلام على الغرض المسوق له وكان مقتضى الحال ان يقول جعلت لي الارض
مسجدا وطهورا كما في الرواية الاخرى فامسحوا بوجوهكم وايديكم في الكافي عن الباقر ع في اية التيمم في المائدة فلما وضع
الوضوء ان لم يجد الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم اقول نبه عليه السلام بذلك على وجه
وجوب استيعاب الوجه واليدين بالمسح كما تعتقده العامة وان الباء للتبعيض وباقي تمام الحديث ان شاء الله
وعنه ع في صفة التيمم انه وضع كفيه في الارض ثم مسح وجهه وكفيه ولم يمسح الذراعين بشيء وعن الصادق ع انه وصف
التيمم فضرب بيديه على الارض ثم رفعهما فنفضهما ثم مسح على جبينه وكفيه مرة واحدة وفي رواية ثم مسح كفيه احداهما على
ظهر الاخرى وعن الرضا ع التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين وعن الباقر ع هو ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة
تضرب بيديك مرتين ثم تنفضهما نفضة للوجه ومرة لليدين ومتى اصبت الماء فعليك الغسل ان كنت جنبا والوضوء ان لم تكن
جنبا اقول ضرب واحد يعني نوع واحد للطهارتين لا تفاوت فيه كما يستفاد من ظاهر الاية وظواهر الاخبار
الواردة في هذا الباب لا التفرقة للوضوء والثنتان للغسل كما زعمه جماعة من متاخري اصحابنا كيف وكل اخبار
في بيان بدل الغسل اكتفي فيه بالضربة الواحدة على انه خلاف ظاهر اللفظ وفي التهذيب عن الصادق ع
انه سئل عن التيمم من الوضوء ومن الجنابة ومن الحيض للنساء سواء فقال نعم اقول وانما استحب النفض فيه لانه شرع
علوق التراب بالكف كما اشير اليه فان الضرب في التيمم بمنزلة اغتراف الماء للوضوء والغسل فالمعتد به ما بقي الاثر
من الكفين بمسح الوجه ولا يبقى لليدين فالاحتياط يقتضي الضربتين في الطهارتين واما النفض بعد فلتقليل
التراب لئلا يتشوه به الوجه ان الله كان عفوا غفورا فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا حظا يسيرا من الكتاب من علم التوراة كما قيل انها نزلت في احبار اليهود يشترون الضلالة يختارونها
بالهدى بعد حصوله لهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد ص وآية المبشر به في التوراة ويريدون ان تضلوا ايها
المؤمنون السبيل سبيل الحق والله اعلم منكم باعدائكم وقد اخبركم بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم
فاحذروهم وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا به عن غيره من الذين هادوا قوم يحرفون واكتفوا به
الكلم عن مواضعه يميلونه عنها بتبديل كلمة مكان اخرى كما حرفوا في نعت محمد صلى الله عليه وآله اسمر ربعة عن
موضعه في التوراة ووضعوا مكانه آدم طوال ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع
يعنون اسمع منا ندعوا عليك بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعوا اليه وراعنا يعنون اسمع منا نكلمك
عليك بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعوا اليه وراعنا يعنون به السب فان راعنا سب في لغتهم ليا

فكلا
ليا بالسنتهم في لفظهم في الكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابهة لما يتسابون به موضع انظرنا او اسمعنا
وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او فتلا بها وضما لما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضمرون من الشتم والتحقير
نفاقا وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم واعدل
واسد ولكن لعنهم الله خذلهم من الهدى بكفرهم بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الا ايمانا قليلا لا يعبأ به وهو
الايمان ببعض الآيات والرسل او الا ايمانا ضعيفا لا اخلاص فيه او الا قليلا منهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا
بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها في المجمع عن الباقر عليه السلام ان المعنى نطمسها
عن الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها بحيث لا تفلح ابدا والطمس ازالة الصورة ومحو التخطيط او نلعنهم
كما لعنا اصحاب السبت ونخزيهم بالمسخ كما اخزيناهم به وكان امر الله مفعولا فينفذ لا محالة ما اوعدتم به
اخزيناهم به وكان ما اوعدتم به بان لم تؤمنوا ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه يحكم على خلود عذابه من جهة
ان ذنبه لا يمحى عنه اثره فلا يستعد للعفو الا ان يتوب فيرجع الى التوحيد فان باب التوبة مفتوح ابدا ويغفر
ما دون ذلك ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا في الكافي عن الصادق عليه السلام
في هذه الاية قال الكبائر فما سواها وفي الفقيه انه عليه السلام سئل هل تدخل الكبائر في مشية الله
قال نعم ذلك اليه عز وجل ان شاء عذب عليها وان شاء عفى عنها والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي الفقيه
عن امير المؤمنين عليه السلام صدق حديث ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا
وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله باخلاص فهو
بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي قال امير المؤمنين فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال
اي وربي انه لشيعتك والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية
علي ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني لمن والى عليا عليه السلام وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن ادنى ما يكون الانسان
مشركا قال من ابتدع رأيا فاحب عليه او ابغض وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام ما في القرآن آية احب الي من قوله
عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما
ارتكب ما يستحقر دونه الآثام والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين يزكون انفسهم
نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذي النورين
بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن او قبح دون غيره ولا يظلمون فتيلا ادنى
ظلم واصغره وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب
في زعمهم انهم ابناء الله واحباؤه وكفى به بالافتراء اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت القمي قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب ديننا افضل ام دين
محمد

محمد صلى الله عليه وآله قالوا بل دينكم افضل قال وروي ايضا انها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم و
العياشي عن الباقر عليه السلام الجبت والطاغوت فلان وفلان اقول الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد
من دون الله والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود وغيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم
هؤلاء اشارة اليهم اهدى من الذين آمنوا سبيلا اقوم دينا وارشد طريقا في الكافي عن الباقر عليه السلام يقولون لائمة
الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا
ام لهم نصيب من الملك انكار ويعني ليس لهم ذلك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني لو كان لهم نصيب فاذا لا يؤتون احدا
نقيرا وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة قال ونحن الناس الذين عنى الله والنقير
النقطة التي في وسط النواة اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم فلو كانت الاموال
في ايديهم لا ينفعها سائر الناس ولو منعوا من حقوقهم لم يسأل الناس فكأنهم كل الناس وقد ورد نحن
الناس وشيعتنا اشباه الناس وسائر الناس نسناس ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله في
الكافي والعياشي وغيرهما عنهم عليهم السلام في عدة روايات نحن المحسودون الذين قال الله على ما آتاهم الله
من الامامة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام المراد بالناس النبي وآله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
عظيما فلا يبعد ان يؤتيهم الله مثل ما آتاهم فانهم كانوا بني عمهم وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام الكتاب
النبوة والحكمة الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة المفروضة وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني
جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرون في آل محمد قال الملك العظيم ان جعل
فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم فمنهم من آمن به ومنهم من
صد عنه اعرض ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا نارا مسعورة يعذبون بها يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم
ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا القمي قال الآيات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سأله ابن ابي
العوجاء عن هذه الآية فقال ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك شيئا من امر الدنيا
قال نعم ارأيت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها والقمي عنه عليه السلام في معناه ان الله
كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريده حكيما يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا
تنسخه الشمس مشتق من الظل لتأكيده كما قيل ليل اليل وشمس شامس وانما اخر ذكر الوعد عن الوعيد
لكونه بالعرض ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في الكافي وغيره في عدة روايات ان الخطاب
للائمة عليهم السلام امر كل منهم ان يؤدي الى الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في سائر الامانات وفيه
والعياشي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى ان يؤدي الامام الاول الى الذي بعده العلم والكتب والسلاح وفي المجمع عنهما
عليهما السلام انها في كل من اؤتمن امانة من الامانات امانات الله اوامره ونواهيه وامانات عباده فيما يأتمن

بالحق بعضهم بعضا من المال وغيره وعنهم عليهم السلام في عدة روايات لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده
فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته وفي الكافي عن الصادق ع
ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وفي
معناه اخبار كثيرة واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل في الكافي والعياشي عن الباقر ع يعني العدل الذي
في ايديكم وفي رواية اخرى للعياشي ان تحكموا بالعدل اذا ظهرتم ان الله نعما يعظكم به العياشي عن الباقر ع فينا نزلت
والله المستعان ان الله كان سميعا بصيرا باقوالكم واحكامكم وما تفعلون في اماناتكم يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في الكافي والعياشي عن الباقر ع ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين
الى يوم القيمة بطاعتنا وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال
الله اطيعوا الله الآية وقال انما وليكم الله الآية وفيه والعياشي عنه ع في هذه الآية قال نزلت في علي بن ابي طالب
والحسن والحسين عليهم السلام فقيل له ان الناس يقولون فما له لم يسم عليا واهل بيته في كتابه فقال قولوا لهم نزلت
الصلوة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا اربعا حتى كان رسول الله ص فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكوة ولم يسم
لهم من كل اربعين درهما درهم حتى كان رسول الله ص هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا اسبوعا
حتى كان رسول الله ص هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت
في علي والحسن والحسين عليهم السلام فقال رسول الله ص في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال اوصيكم بكتاب
الله واهل بيتي فاني سالت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فهم
اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله ص ولم يبين
من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله انزل في كتابه تصديقا لنبيه ص انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله ص
تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست
من اهلك فقال انك على خير ولكن هؤلاء اهل بيتي وثقلي الحديث وزاد العياشي عباس وآل عقيل قبل قوله
وآل فلان وفلان وعن الصادق ع انه سئل عما بنيت عليه دعائم الاسلام اذا اخذ بها زكى العمل ولم يضر
جهل ما جهل بعده فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله
حق في الاموال الزكوة والولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد ص فان رسول الله ص قال من مات لا يعرف امامه
مات ميتة جاهلية قال الله عز وجل واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان علي ع ثم صار من
بعده الحسن ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الامر ان الارض لا تصلح الا
بامام الحديث وفي المعاني عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين ع انه سئل ما ادنى ما يكون به
الرجل ضالا فقال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته وجعل حجته في ارضه وشاهده على خلقه
قال فمن هم يا امير المؤمنين ع قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا

واطيعوا الرسول

واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال فقبلت راسه فقلت اوضحت لي وفرجت عني واذهبت كل شك كان في
قلبي وفي الاكمال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما انزلت هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا الله
ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم
علي ابن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا
لقيته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن
بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله على يديه مشارق
الارض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله
قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم
يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر هذا مكنون
سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله والاخبار في هذا المعنى في الكتب المتداولة المعتبرة لا تحصى كثرة
وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع اطيعوا الله باطاعة الله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان
وفي العلل عنه ع لا طاعة لمن عصى الله انما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر انما امر الله بطاعة الرسول لانه
الامر لانهم معصومون مطهرون لا يامرون بمعصيته فان تنازعتم في شيء من امور الدين فردوه فراجعوا فيه ايها المامورون
الى الله الى محكم كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه وبالاخذ بالسنة والمراجعة الى من امر بالمراجعة اليه بعده
فانها رد اليه والقمي عن الصادق ع نزلت فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم
وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع انها نزلت هذه الآية هكذا فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول
والى اولي الامر منكم كذا نزلت وكيف يامرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل
ذلك للمامورين الذين قيل لهم اطيعوا الله وفي نهج البلاغة في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال انا لم نحكم انا لم نحكم الرجال
القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال
ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا
حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله ص فنحن اولاهم به وقال ع
في عهده للاشتر واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله
سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فالراد الى الله الآخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الآخذ بسنته الجامعة
غير المفرقة وفي الاحتجاج عن حسين بن علي عليهما السلام في خطبة واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر

فان الايمان يوجب ذلك ذلك خير واحسن تأويلا من تأويلكم بلا رد الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير نرضى
بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي نرضى بمحمد فانزل الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ايما رجل كان بينه وبين اخ له مماراة في حق
فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله الم تر الى الذين
يزعمون الآية وانه سئل عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى
القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما يأخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت
وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا
وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما بحكم الله استخف
وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا القمي هم اعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية فكيف يكون
حالهم اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الى الغير واظهار السخط لحكمك
ثم جاؤك فيعتذرون اليك يحلفون بالله ان اردنا بالتحاكم الى الغير الا احسانا وهو التخفيف عنك وتوفيقا
بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم
اي لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم وفي العياشي عن الكاظم عليه السلام فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب
وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم في شأن انفسهم او خاليا بهم فان النصح في السر انجع قولا بليغا يؤثر فيهم
بالقتل والاستيصال ان ظهر منهم النفاق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله بسبب اذنه على ان الذي
لم يرض بحكمك وان اظهر الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤك تائبين فاستغفروا الله مخلصين
بان اعتذروا اليك حتى انتصبت لهم شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما لعلموه قابلا لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام لقد خاطب الله امير المؤمنين عليه السلام في كتابه في قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم وتلا الى قوله
فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا لا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في
في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما القمي جاؤك يا علي قال هكذا انزلت ولو انا كتبنا
عليهم ان اقتلوا انفسكم اما بالتعريض للجهاد او كما فعلت بنو اسرائيل او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل
منهم لفرط حبهم وعزته قليلا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ولو ان اهل الخلاف فعلوا وعن الباقر عليه السلام ما يوعظون به في علي قال هكذا انزلت واذا لآتيناهم
من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما يصلون بسلوكه جناب القدس ويفتح لهم ابواب الغيب فان من عمل

وقال اليهودي

وعنه

بما علم

بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الذين هم
في اعلى عليين والصديقين الذين صدقوا في اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتولين انفسهم وابدانهم بالجهاد
الاكبر والاصغر والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب
كأنه قيل وما احسن اولئك رفيقا والرفيق كالصديق يستوي فيه الواحد والجمع وعن امير المؤمنين في طاعة الله
وطاعة رسوله بهذا الوعد وما احسن من دعاه رفيقا الله بليته وجهه في الكافي عن الباقر عليه السلام اعينونا
بالورع فانه من لقى الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول ومن يطع الله
والرسول وتلا الآية ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وعن الصادق عليه السلام المؤمن مؤمنان مؤمن
وفى لله بشروطه التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا وذلك من يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الآخرة ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة
الزرع كيفما كفته الريح انكفى وذلك من يصيبه اهوال الدنيا واهوال الآخرة ويشفع له وهو على خير وفي
والعياشي عنه عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه فقال اولئك مع الذين انعم الله الآية فرسول الله في الآية
النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله والعياشي
عن الرضا عليه السلام حق على الله ان يجعل ولينا رفيقا للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا وفي العيون عن النبي صلى الله عليه وآله لكل امة صديق وفاروق وصديق هذه الامة وفاروقها علي بن ابي طالب عليه السلام
ذلك الفضل من الله تفضل عليهم من الله تبعا لثوابهم وكفى بالله عليما بمقادير الفضل واستحقاق
اهله يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء والحذر والحذر بمعنى يقال اخذ حذره اذا
تيقظ وتحفظ من المخوف كأنه جعل الحذر آلته التي يحفظ بها نفسه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام خذوا اسلحتكم سمى
الاسلحة حذرا لانها يتقى بها المحذور فانفروا فاخرجوا الى الجهاد وهذا اشبه وقد جاء في الخبر ثبات جماعات
متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا في المجمع عن الباقر عليه السلام الثبات السرايا والجميع
العسكر وان منكم لمن ليبطئن ليتثاقلن عن الخروج وهم المنافقون فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة
قال اي المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبني ما اصابهم والعياشي عن الصادق عليه السلام لو قال
هذه الكلمة اهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين باقرارهم وفيها
هم يؤمنون ولا كرامة ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن تحسرا كأن لم يكن وقرئ بالتاء بينكم
وبينه مودة اعتراض بين القول والمقول يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اتى بالاعتراض على
ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم لمجرد المال
فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالآخرة يعني المخلصين الباذلين انفسهم في طلب الآخرة ومن يقاتل
في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وعد له الاجر العظيم غلب او غلب ترغيبا في القتال
وتكذيبا لقولهم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي

وفي رواية سماهم مؤمنين

الدنيا بالآخرة

ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى
اعلاء الحق واعزاز الدين في الكافي عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل
في سبيل الله فليس فوقه بر وعنه عليه السلام من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئا من سيئاته وعن النبي صلى الله عليه وآله للشهيد سبع
خصال من الله اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع راسه في حجر زوجتيه من حور العين و
تمسحان الغبار عن وجهه يقولان مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك لهما والثالثة يكسى من كسوة الجنة والرابعة
تبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم ياخذه معه والخامسة ان يرى منزله والسادسة يقال لروحه اسرح
في الجنة حيث شئت والسابعة ان ينظر في وجه الله وانها لراحة لكل نبي وشهيد وما لكم اي عذر لكم لا تقاتلون
في سبيل الله في طاعته واعزاز دينه واعلاء كلمته والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين بتخليصهم عن الاسر و
صونهم عن العدو او في خلاصهم او نصب على الاختصاص فان سبيل الله يعم كل خير وهذا اعظمها
من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك
وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قيل هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون
منهم الاذى فكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه فيسر لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل
الله لهم خير ولي وناصر وهو محمد صلى الله عليه وآله فتولاهم احسن التولي ونصرهم اعز النصر وكان ولدانهم
صبيانهم في دعائهم استنزالا لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا العياشي عنهما عليهما السلام في هذه الآية
فالاخرون اولئك الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ترغيب المؤمنين
الى القتال وتشجيعهم عليه بان اعلمهم انهم اولياء الله وانه ناصرهم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال و
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به وذلك حين كانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه في الكافي عن
الصادق عليه السلام كفوا ايديكم يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا
الجنة وعن الباقر عليه السلام انتم والله اهل هذه الآية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله
يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا
اخرتنا الى اجل قريب في الكافي والعياشي عنه عليه السلام كفوا ايديكم مع الحسن عليه السلام كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام الى اجل قريب
الى خروج القائم فان معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا
تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه وقرئ بالغيبة اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في
قصور مجصصة او مرتفعة وان تصبهم حسنة اي نعمة كخصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة اي بلية
كقحط يقولوا هذه من عندك يبسط ويقبض حسب ارادته فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
قل كل من عند الله يبسط فيعلمون ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك
يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا منه وامتنانا وامتحانا فان كل ما يفعله العبد من عبادة فلا يكافي

صغرى بجنب ما يجب ان يجازى به وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي وهو
لا ينافي قوله كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا الا ان الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازاة
وانتقام قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير القمي عنهم عليهم السلام ان الحسنات
في كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة والسعة في الرزق والآخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التي يعاقبون عليها وفي التوحيد
عن الصادق عليه السلام كما ان بادئ النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى
به قدره وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء و
بقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذاك اني لا اسأل عما افعل وهم
يسألون والعياشي ما يقرب منه وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد ان
يخرج من طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والآمر والناهي هو الله وفي العيون عنه عليه السلام قال
من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك فهو ينهى عنه ان
يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في ذروة الامر
وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضى الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال ان الله تبارك وتعالى
يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله وذلك لان الامام مبلغ كما ان الرسول مبلغ ومن تولى اعرض
عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون
اذا امرتهم بامر طاعة امرنا وشأننا طاعة فاذا برزوا من عندك خرجوا بيت طائفة منهم دبروا ليلا غير الذي
تقول خلاف ما قلت وامرت به او خلاف ما قالت لك من القبول وضمان الطاعة والله يكتب ما يبيتون يثبته
في صحائفهم للمجازاة فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك شرهم افلا يتدبرون القرآن يتأملون
في معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموه لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة وعن مطابقة الواقع المخبر عنه وذلك واذا جاءهم
امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله
صلى الله عليه وآله او اخبرهم الرسول بما اوحي اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوه وكان ذا
عليهم مفسدة ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قيل
اي يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم في الجوامع عن الباقر عليه السلام هم الائمة المعصومون والعياشي عن الرضا عليه السلام
يعني آل محمد وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله على خلقه وفي الاكمال
عن الباقر عليه السلام من وضع ولاية الله واهل استنباط علم الله في غير اهل الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف
امر الله عز وجل وجعل الجهال ولاة امر الله تكلفوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته لم يضعوا

ونحاسبهم عليها

الامن او الخوف

والمتكلفين بغير هدى وزعموا انهم اهل الاستنباط لعلم الله

فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فيهم ليضلوا واضلوا اتباعهم فلا يكون لهم فيهم الفهم حجة ولولا فضل الله
عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب وفي الجوامع عنهم عليهم السلام فضل الله ورحمته النبي وعلي صلوات الله
عليهما والعياشي عن الباقر ع فضل الله رسوله ورحمته الائمة عليهم السلام وعن الكاظم ع الرحمة رسول الله والفضل
علي بن ابي طالب لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا وهم اهل البصائر النافذة فقاتل في سبيل الله
ان تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك الا فعل نفسك لا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ينصرك
لا الجنود في الكافي عن الصادق ع ان الله كلف رسول الله ص ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم
وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الاية والعياشي عنه ع ما
اذ معناه وروي ان ابا سفيان لما رجع من احد واعد رسول الله ص موسم بدر الصغرى فكره الناس وتثاقلوا
حين بلغ الميعاد فنزلت فخرج النبي ص وما معه الا سبعون ولو لم يتبعه احد لخرج وحده وحرض المؤمنين اذ ما عليك
في شانهم الا التحريض عسى الله ان يكف باس الذين كفروا يعني قريشا وقد كف باسهم بان بدا لابي سفيان وقال
هذا عام مجدب فرجع فوافى النبي ص بدرا وكان بها سوق فتسوقوا والله اشد باسا من قريش واشد تنكيلا تعذيبا من
لم يتعظ من يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم ودفع بها عنه شرا او جلب اليه خيرا ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء لمؤمن
يكن له نصيب منها ثواب الشفاعة ومن يشفع شفاعة سيئة وهي ما كان خلاف ذلك ومنها الدعاء على المؤمن يكن له
كفل منها نصيب من وزرها مساو لها في القدر فان الكفل النصيب المثل وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا
وحفيظا يعطي على قدر الحاجة فان المقيت بالمعنيين في المجمع عن الصادق ع عن ابائه عن النبي ص من امر
بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ومن امر بسوء او دل عليه او اشار به فهو شريك
وفي الجوامع عن النبي ص من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثلاه فذلك النصيب وفي
الكافي عن السجاد عليه السلام ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب ويذكره بخير قالوا نعم الاخ
انت لاخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد اعطاك الله تعالى مثلي ما سالت له واثنى عليك مثلي ما اثنيت عليه ولك
الفضل عليه واذا سمعوه يذكر اخاه بسوء ويدعو عليه قالوا له بئس الاخ انت لاخيك كف ايها المستر على ذنوبه وعورته
واربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك واعلم ان الله اعلم بعبده منك وفي المجمع اي فيها اربع على نفسك اي اقصر
امسك ولا تتعب نفسك من ربع كمنع واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها القمي قال السلام وغيره
من البر وفي الخصال عن امير المؤمنين ع اذا عطس احدكم فقولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم
قال الله واذا حييتم بتحية الاية وفي المناقب جاءت جارية للحسن ع بطاقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله
فقيل له في ذلك فقال ادبنا الله تعالى فقال واذا حييتم بتحية الاية وكان احسن منها اعتاقها وفي الكافي عن
الصادق ع قال قال رسول الله ص السلام تطوع والرد فريضة وعنه ع اذا سلم من القوم واحد اجزأ عنهم
واذا رد واحد اجزأ عنهم وعنه ع القليل يبدؤون الكثير بالسلام والراكب يبدأ الماشي واصحاب البغال
يبدؤون اصحاب الحمير واصحاب الخيل يبدؤون اصحاب البغال وفي رواية يسلم الصغير على الكبير والمار
على القاعد

على القاعد واذا لقيت جماعة جماعة سلم الاقل على الاكثر واذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة وعنه ع من
التواضع ان تسلم على من لقيت وقال البخيل من بخل بالسلام وعنه عن النبي ص اولى الناس بالله وبرسوله
من بدا بالسلام وعن الباقر ع ان الله يحب افشاء السلام اقول الا فشاء ان تسلم على من لقيت كائنا من كان و
عن الصادق ع ثلثة يرد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا عند العطاس يقال يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره
والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله وان كان واحدا فان
معه غيره اقول اراد بالرد ما يشمل الابتداء وبالغير في اخر الحديث الملائكة والرد بالحسن في السلام ورحمة الله
فان قاله المسلم اضاف وبركاته وهي النهاية فترد بالمثل ففي الكافي عن الباقر ع قال مر امير المؤمنين ع
بقوم فسلم عليهم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لهم امير المؤمنين ع
لا تجاوزوا بنا ما قالت الملائكة لابينا ابراهيم انما قالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وروي ان رجلا
قال لرسول الله ص السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال الاخر السلام عليك ورحمة الله
وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال الاخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال
وعليك فقال الرجل نقصتني فاين ما قال الله وتلا الاية فقال انك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله
وفي الكافي عن الصادق ع من قال سلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون
حسنة ومن قال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلثون حسنة وعنه ع من تمام التحية للمقيم المصافحة
وتمام التسليم على المسافر المعانقة وعنه عن امير المؤمنين ع لا تبدؤا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم
فقولوا وعليكم وعن الصادق ع ثلثة لا يسلمون الماشي مع الجنازة والماشي الى الجمعة وفي بيت حمام وفي
الخصال عنه عن ابيه ع لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على
موائد شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على
المصلي وذلك ان المصلي لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة ولا
على اكل الربا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه ان الله
كان على كل شيء حسيبا يحاسبكم على التحية وغيرها الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن
اصدق من الله حديثا انكارا فما لكم في المنافقين فئتين فما لكم تفرقتم فيهم فرقتين ولم تتفقوا على
كفرهم في المجمع عن الباقر ع نزلت في قوم قدموا من مكة فاظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك
ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم ردهم
في الكفر بان خذلهم فارتكسوا بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ان تجعلوه من المهتدين
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا تمنوا ان تكفروا ككفرهم فتكونوا
سواء في الضلال في الكافي عن الصادق ع في حديث وان الشيطان الا الذي حيلة وكيد او خدائع ووسوسة
بعضهم لبعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق الى كفرهم الا الله يريد من النصر وفد بن الله

ثم يجعل الله سبحانه لهم الاثر من الجهاد ارادة ان تستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار ودوا لو تكفرون
سواء كما وصف الله تعالى في كتابه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله
فلا تتولوهم وان آمنوا حتى يهاجروا هجرة صحيحة لله لا لغرض من اغراض الدنيا فان تولوا عن الايمان المصاحب
للهجرة المستقيمة فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم كسائر الكفرة ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا اي جانبوهم راسا
ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم الا
اي الا الذين ينتهون الى قوم عاهدوكم ويفارقوا محاربتكم في المجمع عن الباقر ع هو هلال بن عويمر الاسلمي واثق
عن قومه رسول الله ص وقال في موادعته على ان لا تحيف يا محمد من اتانا ولا نحيف من اتاك فنهى الله
سبحانه ان يتعرض لاحد عهد اليهم او جاؤكم حصرت صدورهم عطف على الصلة عن الصادق ع هو الضيق ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قومهم في الكافي عن الصادق ع نزلت في بني مدلج جاؤا الى رسول الله ص فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان
نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك قال فواعدهم الى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان اجابوا والا
قاتلهم القمي قال عز وجل ودوا لو تكفرون الى قوله الاية نزلت في اشجع وبني ضمرة وكان خبرهم انه لما خرج رسول
الله الى بدر لموعد مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله ص هادن بني ضمرة ووادعهم قبل ذلك فقال اصحاب
رسول الله ص يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا
بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد
وكان اشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف المراعاة
والامان فاجدبت بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فصارت اشجع الى بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول الله ص
مسيرهم الى بني ضمرة تهيأ للمسير الى اشجع ليغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا
لو تكفرون كما كفروا الاية ثم استثنى اشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم
حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم الاية وكانت اشجع محالها البيضاء والجبل والمستباح و
قد كانوا قربوا من رسول الله ص فهابوا لقربهم من رسول الله ان يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله
قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينا هو على ذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود
ابن رخيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع الاول سنة ست فدعا رسول الله ص اسيد بن
حصين فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلاثة نفر من اصحابه فوقف
عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رخيلة وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى
اصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله ص فاخبره فقال رسول الله ص خاف القوم
ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم الشيء الهدية
امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا اقل عددا منا
فضقنا لحربك لقرب دارنا منك وضقنا لحرب قومك لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ص ذلك منهم و

وادعهم

ووادعهم فاقاموا يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الاية الا الذين يصلون الاية ولو شاء
الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم فلقاتلوكم فان
اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان لم يتعرضوا لكم والقوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم
سبيلا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم القمي عن الصادق ع كانت السيرة من رسول الله ص قبل نزول سورة
براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من الله عز وجل فان
اعتزلوكم الاية وكان رسول الله ص لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بقتل
المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله ص يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو والحديث طويل وهو مذكور بتمامه في سورة براءة ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم
ويأمنوا قومهم قيل كانوا يظهرون الاسلام ليأمنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا في المجمع عن الصادق ع نزلت
في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله ص ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض
له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله ص الاحمق المطاع القمي نزلت في اشجع كلما ردوا الى الفتنة دعوا
الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم
ويكفوا ايديهم فان لم يعتزل هؤلاء قتالكم ولم يستسلموا لكم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم فأسروهم و
اقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا وحجة واضحة في
التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وما كان لمؤمن وما صح لمؤمن ولا استقام له
ولا لاق بحاله ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطأ الا اذا وقع خطأ والمعنى ولا خطأ في المجمع عن الباقر ع
نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه مسلما وهو لا يعلم
باسلامه وكان المقتول الحارث بن يزيد ابو نبيشة العامري قتله بالحرة بعد الهجرة وكان احد من رده عن الهجرة وكان
يعذب عياشا مع ابي جهل ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة فعليه تحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله
كذا عن الصادق ع رواه العياشي وفي الكافي والعياشي عنه ع كل الكفارات العتق يجوز فيه المولود يجوز فيه
المولود الا في كفارة القتل فان الله عز وجل يقول فتحرير رقبة مؤمنة يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث
والعياشي عن الكاظم ع سئل كيف تعرف المؤمنة قال على الفطرة ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى اولياء
المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بالدية سمي العفو عن الدية صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وفي
الحديث كل معروف صدقة العياشي عن الصادق ع وسئل عن الخطأ الذي فيه الدية والكفارة هو الرجل يضرب
الرجل ولا يتعمد قتله قال نعم قيل فاذا رمى شيئا فاصاب رجلا قال ذلك الخطأ الذي لا شك فيه وعليه الكفارة
والدية فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة في الفقيه عن الصادق ع في رجل مسلم في ارض
الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل فان كان
من قوم عدو لكم الاية ورواه العياشي وليس عليه دية وان كان من قوم كفرة بينكم وبينهم ميثاق معاهد

فإنه يسلم إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة بإزاء ما ملكه قال وفي المجمع عن الصادق عليه السلام فمن لم يجد رقبة بأن
لا يملكها ولا ما يتوصل به إليها فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً بحاله حكيماً فيما أمر فيه
في الكافي عن الصادق عليه السلام إن كان على رجل صيام شهرين متتابعين فأفطر أو مرض في الشهر الأول فإن عليه أن يعيد
الصيام وإن صام الشهر الأول وصام من الشهر الثاني شيئاً ثم عرض له ما له فيه عذر فإن عليه أن يقضي أقول يعني يقضي
ما بقي عليه ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً في الكافي
والعياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمداً أله توبة فقال إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له
وإن كان قتله لغضب أو لسبب من أشياء الدنيا فإن توبته أن يقاد منه وإن لم يكن علم به انطلق إلى أولياء
المقتول فأقر عندهم بقتل صاحبهم فإن عفوا عنه فلم يقتلوه أعطاهم الدية وأعتق نسمة وصام شهرين متتابعين
وأطعم ستين مسكيناً توبة إلى الله تعالى وعنه لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً وقال لا
يوفق قاتل المؤمن متعمداً للتوبة وفيهما وفي المعاني عنه عليه السلام من قتل مؤمناً على دينه فذلك المتعمد الذي قال
الله عز وجل وأعد له عذاباً عظيماً قلت فالرجل يقع بينه وبين الرجل شيء فيضربه بالسيف فيقتله
قال ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل وفي المعاني في قوله فجزاؤه جهنم قال إن جازاه يا أيها الذين
آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للغزو فتبينوا فاطلبوا بيان الأمر وميزوا بين الكافر والمؤمن وقرئ فتثبتوا
في الموضعين أي توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل والمعنيان متقاربان يعني لا تعجلوا في القتل لمن أظهر
الإسلام لست مؤمناً بأنه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام وقرئ السلم بغير ألف وهما بمعنى الاستسلام
والانقياد وفسر السلم بتحية الإسلام أيضاً والعياشي نسبته إلى الصادق عليه السلام لست مؤمناً وإنما
فعلت ذلك خوفاً من القتل تبتغون عرض الحياة الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع النفاد وهو الذي
يبعثكم على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل أمثاله لماله كذلك كنتم من قبل أول
ما دخلتم في الإسلام تفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنت بها دماؤكم وأموالكم من غير أن تعلم مواطأة قلوبكم ألسنتكم
فمن الله عليكم بالاشتهار بالإيمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين في الإسلام كما فعل الله
بكم ولا تبادروا إلى قتلهم ظناً بأنهم دخلوا فيه اتقاء وخوفاً وتكريرها تأكيد لتعظيم الأمر وترتيب الحكم
على ما ذكر من حالهم إن الله كان بما تعملون خبيراً عالماً به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا
فيه القمي نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر بعث أسامة بن زيد في خيل إلى بعض اليهود في ناحية فدك
ليدعوهم إلى الإسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما أحس
بخيل رسول الله صلى الله عليه وآله جمع أهله وماله وصار في ناحية الجبل فأقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله فمر به أسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله أفلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف
أسامة بعد ذلك أن لا يقتل أحداً شهد أن لا إله إلا الله وأشهد محمداً رسول الله فتخلف عن أمير المؤمنين

صلوات الله عليه

صلوات الله عليه في حروبه أنزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً الآية أقول
وفي هذا الخبر دلالة على نفاق أسامة وابتغائه عرض الحياة الدنيا وكون خوطب النبي صلى الله عليه وآله ولما كان في قعوده
عن أمير المؤمنين في حروبه فإنه كان يعلم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله على أن طاعة الإمام واجبة فلا عذر لا
سامة في تخلفه عنه وفي رواية العامة أن مرداساً ألقى إلى الكلبي السلام عليكم وهي تؤيد قراءة السلام (وتحية بتحية الإسلام)
لا يستوي القاعدون عن الحرب من المؤمنين غير أولي الضرر لا احتياج وقرئ بالنصب أي حال خلوهم من
الضرر والمانع من الخروج في المجمع نزلت في كعب بن مالك من بني سلمة ومرارة بن الربيع من بني عمرو بن عوف وهلال
ابن أمية من بني واقف تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبوك وعذر الله أولي الضرر
وهو عبد الله بن أم مكتوم قال رواه أبو حمزة الثمالي في تفسيره وفي العوالي عن زيد بن ثابت أنه لم يكن في آية
نفي المساواة بين المجاهدين والقاعدين استثناء غير أولي الضرر فجاء ابن أم مكتوم وكان أعمى وهو
يبكي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله كيف بمن لا يستطيع الجهاد فغشيه الوحي ثانياً ثم سري عنه فقال اقرأ غير أولي
الضرر فألحقتها والذي نفسي بيده لكأني أنظر إلى ملحقها عند صدع في الكتف والمجاهدون في سبيل الله
بأموالهم وأنفسهم ترغيب للقاعدين في الجهاد وفضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة
وكلاً من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم في الكافي
عن النبي صلى الله عليه وآله لقد خلفتم في المدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم وهم الذين صدقت
نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت أفئدتهم إلى الجهاد وقد منعهم من المسير ضر أو غيره وفضل الله المجاهدين
على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة في المجمع في الحديث إن الله سبحانه فضل الله
المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفاً للفرس الجواد المضمر
تفضيل المجاهدين مجمل ثم فصله ثانياً تعظيماً للجهاد وترغيباً فيه وقيل الأول ما خولهم في
الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما جعل في الآخرة وقيل الأجر ارتفاع منزلتهم عند الله
والدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الأول هم الأضراء والقاعدون الثاني هم الذين أذن
لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الأولون من جاهد الكفار والآخرون من جاهد
نفسه كما ورد في الحديث رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر أقول ويحتمل أن يكون المراد بالأول
ما بالأشخاص فإن ما بين المجاهد والقاعد كما بين السماء والأرض وكان الله غفوراً رحيماً لما عسى أن
يفرط منهم ويرحمهم بإعطاء الثواب إن الذين توفاهم الملائكة يحتمل الماضي والمضارع ظالمي أنفسهم
في حال ظلمهم أنفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة في الاحتجاج عن أمير المؤمنين أنه سئل عن قول الله
يتوفى الأنفس حين موتها وقوله قل يتوفاكم ملك الموت وقوله عز وجل توفته رسلنا وقوله الذين تتوفاهم
الملائكة فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للرسل ومرة للملائكة فقال إن الله تعالى أجل
وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لأنهم بأمره يعملون فاصطفى من الملائكة

رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن
كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة
ولملك الموت اعوان من الملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكلما ياتونه منسوب اليه واذا
كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب
ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له
اعوان من الانس يبعثهم في حوائجه فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاها الله من ملك الموت وفي التوحيد
سئل امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال ان الله تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من
يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله يوكله بخاصة من يشاء ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء
من خلقه والملائكة الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه تبارك وتعالى يدبر الامور
كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوي والضعيف ولان منهم
القوي والضعيف لان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله الا من يسهل الله له حمله واعانه عليه من خاصة اوليائه
وانما يكفيك ان تعلم ان الله المحيي المميت وانه يتوفى الانفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم
اقول والجمع بين هذه المسائل ان يقال ان قابض روح النبات ومتوفيه وقوى
الحياة الحيوانية هي النفس المختصة بالحيوان وهي من اعوان الملائكة الموكلة باذن الله لهذا الفعل
باستعمال القوى الحاسة والمحركة وكذا قابض روح الحيوان ومتوفيه وقواه الى سماء الدرجة الانسانية
هي النفس المختصة بالانسان وهي كلمة الله التامة والروح القدسي الذي شانه اخراج النفوس من القوة
الحيوانية الى العقل المستفاد بامر الله وامثال الانفاس الحجاب الله وعالم الملكوت الاخروي وهم
المرادون بالملائكة والرسل واما الانسان بما هو انسان فقابض روحه ملك الموت قل يتوفاكم ملك
الموت واما المرتبة العقلية فقابضها هو الله سبحانه الله يتوفى الانفس يا عيسى اني متوفيك ورافعك
الي ومطهرك من الذين كفروا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قالوا اي الملائكة
توبيخا لهم فيم كنتم في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض يستضعفنا اهل الشرك
بالله في ارضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم ويمنعونا من الايمان بالله واتباع رسوله اعتذروا مما
وبخوا به بضعفهم وعجزهم عن الهجرة او عن اظهار الدين واعلاء كلمته قالوا اي الملائكة تكذيبا لهم الم
تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فتخرجوا من ارضكم ودوركم وتفارقوا من يمنعكم من الايمان الى
قطر اخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة فاولئك مأويهم جهنم وساءت مصيرا قيل نزلت في ناس
من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم قيس بن الفاكه بن المغيرة
والحارث بن زمعة بن الاسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن امية بن خلف

والقمي

والقمي نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين عليه السلام ولم يقاتلوا معه فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا
كنا مستضعفين في الارض اي لم نعلم مع من الحق فقال الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي دين
الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه اقول لا منافاة بين الخبرين لان الاول تفسير والثاني تاويل والاية تشملهما وفي
نهج البلاغة قال عليه السلام ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام
انه سئل ما تقول في المستضعفين فقال شبيها بالفزع فتركتم احدا يكون مستضعفا واين المستضعفون فوالله
لقد مشى بامركم هذا العواتق الى العواتق في خدورهن وتحدثت به السقاءات في طرق المدينة وعن الكاظم
عليه السلام انه سئل عن الضعفاء فكتب الضعيف من لم ترفع اليه حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس
بضعيف اقول وفي الاية دلالة على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة دينه وعن النبي صلى الله عليه وآله من
فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام
الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضميره والاشارة
اليه لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا في الكافي عن الباقر عليه السلام هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه
الكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر قال الصبيان ومن كان من الرجال والنساء
على مثل عقول الصبيان وعنه عليه السلام انه سئل من هم قال نساؤكم واولادكم ثم قال افترى اولئك ام ايمن فاني اشهد
انها من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه وفي المعاني والعياشي عنه عليه السلام القريب من الحديث الاول وفيه
من رفع عنهم القلم وعن الصادق صلوات الله عليه لا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون ولا يهتدون
سبيلا الى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون
منازل الابرار والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن المستضعفين فقال البلهاء في خدرها والخادم تقول لها
صلي فتصلي لا تدري الا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصغير اقول الجليب الذي يجلب من النهاية
بلد الى اخرى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ذا صفح عن ذنوب عباده وستر لها
عليهم ذنوبهم ومن يهاجر في سبيل الله فارق اهل الشرك وهرب بدينه من وطنه الى ارض الاسلام في سبيل الله في
منهاج دينه يجد في الارض مراغما كثيرا متحولا من الرغام وهو التراب لانه يخرج مخلصا من الضلال وسعة
في الرزق واظهار الدين فيرغم انوف من ضيق عليه ومنعه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
في المجمع ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما عن ابي حمزة الثمالي لما نزلت آية الهجرة
سمعها رجل من المسلمين وهو جندع او جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما انا ممن استثنى اني لاجد
قوة واني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني
اخاف ان اموت فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات فنزلت الاية والعياشي عن محمد بن ابي عمير
قال وجه زرارة ابنه عبيدا الى المدينة يستخبر له خبر ابي الحسن موسى وعبد الله فمات قبل
ان يرجع اليه عبيد قال محمد بن ابي عمير حدثني محمد بن حكيم قال ذكرت لابي الحسن زرارة وتوجيهه عبيدا

الى المدينة فقال اني لارجو ان يكون نظيره ممن قال الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية واذا
ضربتم في الارض سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بتنصيف الرباعيات ثم امر الله بالجمع
بين صلوة السفر والخوف قبلها كانهم الفوا الاتمام فكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في التقصير فنفى
عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمئنوا اليه في التقصير والعياشي عن زرارة ومحمد بن مسلم قالا قلنا لابي جعفر ع
ما تقول في الصلوة في السفر كيف هي وكم هي فقال ان الله عز وجل يقول واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان
تقصروا من الصلوة فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قالا قلنا انما قال الله تعالى فليس عليكم
جناح ولم يقل افعلوا فكيف اوجب ذلك كما اوجب التمام في الحضر فقال ع اوليس قد قال الله عز وجل ان الصفا و
المروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ترون ان الطواف بهما واجب مفروض
لان الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيه ص وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي ص وذكره الله تعالى في كتابه
قالا قلنا فمن صلى في السفر اربعا ايعيد ام لا قال ان كان قد قرئت عليه اية التقصير وفسرت له فصلى اربعا اعاد
وان لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها فلا اعادة عليه والصلوات كلها في السفر الفريضة ركعتان كل صلوة الا المغرب
فانها ثلث ليس فيها تقصير تركها رسول الله ص في السفر والحضر ثلث ركعات وزاد في التقصير وقد سافر رسول الله
الى ذي خشب وهي مسيرة يوم من المدينة يكون اليها بريدان اربعة وعشرون ميلا فقصر وافطر فصارت سنة
وقد سمى رسول الله ص قوما صاموا حين افطر العصاة قال فهم العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابناءهم وابناء
ابنائهم الى يومنا هذا وعن النبي ص فرض المسافر ركعتان غير قصر واول السفر بقصر فيه ثمانية فراسخ ذاهبا وجائيا
كما يستفاد من الاخبار المعصومية واكثر اصحابنا قد خفي عليهم ذلك حيث جعلوا ان هذه المسافة معتبرة في الذهاب
خاصة وقد حققنا ذلك في كتابنا الموسوم بالوافي وغيره ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في انفسكم او دينكم وهذا
الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت فان القصر ثابت في حال الامن ايضا وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن
الصادق ع في هذه الاية قال في الركعتين تنقص منهما واحدة وفي حال الخوف ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر
العداوة واذا كنت فيهم في اصحابك الضاربين في الارض الخائفين عدوهم ان يغيروهم فاقمت لهم الصلوة بان
تامهم فلتقم طائفة منهم من اصحابك معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم يحرسونكم ولتأت
طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم تحرزهم وتيقظهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون
عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة تمنوا ان ينالوا منكم غرة فيصلون بكم فيحملون عليكم حملة واحدة
وهو بيان لما لاجله امروا باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر او مرض وخذوا حذركم كيلا يهجم عليكم العدو ان
الله اعد للكافرين عذابا مهينا القمي نزلت لما خرج رسول الله ص الى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر
الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول الله ص فكان يعارض رسول الله ص على
الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلوة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله ص بالناس فقال خالد

ابن

ابن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن تجيء لهم الان صلوة
اخرى وهي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل بصلوة الخوف الاية ففرق رسول الله
صلى الله عليه واله اصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا سلاحهم وفرق صلوا مع رسول الله
ص قاما وركعوا وسجدوا فقاموا في مقام اصحابهم وجاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله ص الركعة الثانية
ولهم الاولى وقعد رسول الله ص وقاموا اصحابه فصلوا هم الركعة الثانية وسلم عليهم وفي الكافي عن الصادق ع
صلى رسول الله ص باصحابه في غزوة ذات الرقاع صلوة الخوف ففرق اصحابه فرقتين اقام فرقة بازاء العدو
وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ وانصتوا فركع وركعوا فسجد وسجدوا ثم استمر رسول الله ص قائما وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم
على بعض ثم خرجوا الى اصحابهم فقاموا بازاء العدو وجاء اصحابهم فقاموا خلف رسول الله ص فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا وصلوا
لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض وعنه ع انه سئل عن صلوة الخوف قال يقوم الامام ويجيء طائفة من اصحابه فيقومون
خلفه وطائفة بازاء العدو فيصلي بهم الامام ركعة ثم يقوم ويقومون معه فيمثل قائما ويصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم
بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في مقام اصحابهم ويجيء الاخرون فيقومون خلف الامام فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يجلس
الامام فيقومون هم فيصلون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمه قال وفي المغرب مثل ذلك يقوم الامام وتجيء طائفة
فيقومون خلفه ثم يصلي بهم ركعة ثم يقوم ويقومون فيمثل الامام قائما ويصلون الركعتين فيتشهدون ويسلم بعضهم على بعض ثم
ينصرفون فيقومون في مقام اصحابهم ويجيء الاخرون ويقومون في موقف اصحابهم خلف الامام فيصلي بهم ركعة يقرأ فيها
ثم يجلس فيتشهد ثم يقوم ويقومون معه ويصلي بهم ركعة اخرى ثم يجلس ويقومون هم فيتمون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم
فاذا قضيتم الصلوة فاذا فرغتم من صلوتكم وانتم محاربون عدوكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم اي
ادعوا الله في هذه الاحوال لعله ينصركم على عدوكم ويظفركم بهم مثل قوله تعالى اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون فاذا اطمأننتم فاذا استقررتم في اوطانكم واقمتم في امصاركم فاقيموا الصلوة
فاتموا الصلوة التي اذن الله لكم في قصرها وخففها في حال السفر والخوف ايضا اتموا حدودها ان الصلوة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا في الكافي والعياشي عن الباقر ع يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها
اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلوة مؤداة ولو كان كذلك لهلك سليمان بن داود حين صلاها
لغير وقتها ولكن متى اذكرها صلاها وفي الكافي عن الصادق ع موقوتا اي ثابتا وليس ان عجلت
قليلا واخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلب القوم الذين هم اعداء
الله واعداؤكم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون ما ينالكم من الجراح منهم فانهم يألمون ايضا مما ينالهم من ذلك
وترجون من الله ما لا يرجون من اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم احرى ان تصبروا على قتالهم
وكان الله عليما بمصالح الخلق حكيما في تدبيرها القمي ان النبي ص لما رجع من وقعة احد ودخل المدينة
نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فاس

قاموا بازاء العدو وجاء اصحابهم

يقومون

حريم دفاع

يا رسول الله صلعم منادياً ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج فاقبلوا يضمدون جراحاتهم
ويداوونها فانزل الله على نبيه ولا تهنوا الآية وقال عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله الى قوله شهداء
فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله بما عرفك
واوحى به اليك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله صلعم والى الائمة عليهم السلام
قال الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله وهي جارية في الاوصياء في
الاوصياء وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انه قال لابي حنيفة وتزعم انك صاحب راي وكان الراي من رسول
الله صلعم صوابا ومن دونه خطاء لان الله عز وجل قال فاحكم بينهم بما اريك ولم يقل ذلك لغيره ولا
تكن للخائنين لاجلهم والذب عنهم خصيما للبرآء واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما
لمن يستغفره وفي القمي ان سبب نزولها ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر
فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان اعده لعياله وسيفا ودرعا فشكا
قتادة الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما كان اعده لعياله ودرعا
وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الراي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة هذا عمل
لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرقة وانتم اولى به مني وانتم المنافقون
تهجون رسول الله صلعم وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او لاملان سيفي منكم فداروه فقالوا له ارجع رحمك الله فانك
بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول
الله صلعم فقال ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرقة واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول
الله صلعم من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله صلعم فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب
فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك فرجع الى عمه وقال ليتني مت ولم اكلم رسول الله
فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب الآيات
وفي المجمع ان بني ابيرق ... وكان بشير يكنى ابا طعمة وكان يقول الشعر ويهجو به اصحاب رسول الله ثم يقول قال فلان وفي
الجوامع ويحكى ان ابا طعمة بن ابيرق سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان وخباها عند رجل من اليهود فا
اللهم من منزل اليهودي فقال دفعها الي ابو طعمة فجاء بنو ابيرق الى رسول الله صلعم فكلموه ان يجادل عن صاحبهم
وقالوا ان لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله صلعم ان يفعل وان يعاقب اليهودي فنزلت
وفي معناه ما رواه العامة ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية جعل المعصية
خيانة لها كما جعلت ظلما عليها لان وبالها يعود عليها ان الله لا يحب من كان خوانا مبالغا في الخيانة مصرا
عليها اثيما منهمكا فيه يستخفون من الناس يستترون منهم حياء وخوفا ولا يستخفون من الله ولا يستحيون
منه وهو احق بان يستحيى منه ويخاف وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا يرضى من القول
من رمي البريء والحلف الكاذب سمي الفعل قولا فوقع القول مقام الفعل وكان الله بما يعملون محيطا لا يفوته شيء ها انتم هؤلاء

واتهم اهل بيتهم

فقال يا رسول الله

جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا عنهم يحميهم من عذاب
الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا
لذنوبه رحيما متفضلا عليه وفي هذا البلاغ من اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم ملا الآية ومن يكسب اثما فانما يكسبه
على نفسه لا يتعداه وباله وكان الله عليما حكيما فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد
او اثما ذنبا عمدا كبيرة ثم يرم به بريئا كما رمى بنو ابيرق لبيدا واليهودي فقد احتمل بهتانا واثما مبينا بسبب رمي
البريء وتنزيه النفس الخاطئة ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحي لهمت طائفة منهم ان يضلوك
عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال في القصة المذكورة الذين همتهم بما ذكر ما يرضيهم وما يضلون الا انفسهم
لان وباله عليهم وما يضرونك من شيء فان الله عاصمك وناصرك وصوبك وما خطر ببالك كان اعتمادا منك
على ظاهر الامر لا ميلا في الحكم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور وكان فضل
الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة القمي عن الباقر عليه السلام ان اناسا من رهط بشير الادنين قالوا انطلقوا
الى رسول الله صلعم نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء فلما
انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالت استغفر
الله وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا
فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه
ولولا فضل الله عليك ورحمته الآية ونزل في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اذ
يبيتون ما لا يرضى من القول قال فلان وفلان وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة والعياشي عنه وعن الباقر عليهما السلام ما في معناه وفي
الآخر ... الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث
وقد بين الله قصص المغيرين بقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود باطلهم
حسب ما فعلت اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه
لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس القمي يعني بالمعروف القرض وفي الكافي
والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام يعني بالمعروف القرض والقمي عنه ان الله فرض التحمل في القران قيل وما
التحمل قال ان يكون وجهك اعرض من وجه اخيك فتحمل له وهو قوله لا خير في كثير من نجويهم وعن امير المؤمنين
ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الكلام ثلثة صدق
وكذب واصلاح بين الناس وفسر الاصلاح بان تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول سمعت
من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه وفي الخصال عنه عن ابيه عن النبي صلعم ثلث يحسن
فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك اي الامور الثلثة
ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى

فقالت [illegible]

لهم الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين اي ما هم عليه من الدين الحنيفي نوله ما تولى نجعله واليا لما تولى من الضلال
بان نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا القمي نزلت في ... ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء تكرير للتأكيد او لقصة ... ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا
عن الحق ان يدعون من دونه الا اناثا ... المشركين ... ان يدعون من دون الله الا اناثا يعني اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى واساف ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان وفي المجمع من قرب
حمزة الثمالي عن ابي جعفر انه كان في كل واحدة منهن شيطانة انثى تتراءى للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع ابليس
وهو الشيطان الذي ذكره الله ولعنه وان يدعون وان يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم
لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان طاعتهم في ذلك عبادة له والمريد الخارج عن الطاعة الذي لا
يعلق بخير لعنه الله ... وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قدر لي وفرض قال
... وفي المجمع ... من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة وفي رواية اخرى
من كل الف واحد لله وسائرهم للنار ولابليس ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم الاماني الباطلة كطول العمر وان لا بعث
ولا عقاب ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام فيشقونها ... وتحريم ... على
انفسهم الانتفاع بها وفي المجمع عن الصادق ليقطعن الاذان من اصلها ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ...
دين الله وامره ونهيه ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ...
... ذلك الدين القيم ... فطرة الاسلام ... فيخلق
من وجه صورة او صفة ... من دون اذن من الله ...
... ومن يتخذ الشيطان وليا من دون
الله بان يؤثر طاعته على طاعة الله عز وجل فقد خسر خسرانا مبينا ...
من النار يعدهم الشيطان الا غرورا ... وهذا ... الفاسدة ...
اولئك مأواهم جهنم ... عن الصادق لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة ... فجمعوا اليه فقال ...
الشيطان فقال انا لها ... قال لست لها ... الوسواس
الخناس انا لها ... فاذا وقعوا الخطيئة انساهم الاستغفار
... ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا والذين آمنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله
قيلا ... ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب ... لا ...
من يعمل سوءا يجز به ... عن الصادق ... القمي ...
ومن ... ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وفي المجمع عن ابي هريرة قال

لما نزلت هذه الآية بكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما ابقت هذه الآية من شيء فقال اما والذي نفسي
بيده انها لكما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا انه لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر الله بها خطيئته حتى
الشوكة يشاكها احدكم في قدمه ... فاتقوا وسددوا ... في امركم واطلبوا ... الكم ...
من غير غلو ولا تقصير ... عن اهل البيت عليهم السلام ... لما
نزلت هذه الآية من يعمل سوءا يجز به قال بعض اصحاب رسول الله ما اشدها من آية فقال لهم رسول الله
المبتلون في انفسكم واموالكم ... قالوا بلى قال هذا مما يكتب الله لكم الحسنات ويمحو به السيئات
... ان الله تعالى اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل
ذلك ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب ولا يجد له من
دون الله وليا ولا نصيرا ... العذاب ومن يعمل من الصالحات بعضها من ذكر او انثى
وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا شيئا من الثواب ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله
... وهو محسن ... بالحسنات وفي الحديث ... ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
ومن احسن دينا ممن اسلم ... واتبع ملة ابراهيم التي هي دين الاسلام والمتفق على صحتها ... حنيفا
... مائلا عن سائر الاديان واتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه ... الخلة
في الكافي ... ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله
اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما ... وعن ...
لما اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا اتاه ... بالخلة ... ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان
ابيضان يقطر رأسه ماء ودهنا فدخل ابراهيم ... فاستقبله خارجا من الدار وكان
ابراهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفاتحه ثم رجع ففتح فاذا هو قائم احسن ما
يكون من الرجال فاخذ بيده وقال يا عبد الله من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها
مني فمن انت فقال انا ملك الموت ففزع ابراهيم وقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله عبدا
خليلا فجئت لبشارته قال فمن هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال لها ان الله
تبارك وتعالى اتخذني خليلا وفي الكافي عن الصادق ان ابراهيم ... كان ابا الاضياف وكان اذا لم
يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف وانه رجع الى داره فاذا هو برجل او
شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار قال دخلتها باذن ربها ... ذلك
... ابراهيم ... قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال
ابراهيم فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت قال فانت هو قال ... قال لانك لم تسأل احدا شيئا
قط ولم تسأل شيئا قط فقلت لا ... ان ابراهيم هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك
انه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملأ جرابه رملا فلما دخل

وخلو منزله خلا بين الجدار وبين سارة استحيا منهما فحولا البيت ودام وفتحت سارة عن وجهها اجود ما يكون
نحرت ووقعت البطحاء فطلبا فقال ابراهيم من رب هذا فقال ابراهيم صاحب هذا فقال الذي من الاقبس
الذي خلصك من يد ملك المصريين فقال ابراهيم انا خليلي ولي عيني فقال اني اعطي الملك فشكر الله وحمده
واكل وفي الاحتجاج عن النبي ص في حديث قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها
الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا اليه منقطعا عمن سواه مستغنيا وذلك انه لما اريد قذفه في النار
فرمي في المنجنيق فبعث الله اليه جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدالك فقد
بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسال غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره و
محتاجه والمنقطع اليه عما سواه قال واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف
على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبامور ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه
اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وفي العيون عن الصادق ع انما اتخذ الله ابراهيم
خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسال احدا قط غير الله وفي العلل عنه لكثرة سجوده على الارض وعن الهادي ع
لكثرة صلواته على محمد واهل بيته صلوات الله عليهم وعن النبي ص لاطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام اقول
لا تنافي بين هذه الاخبار لانها كلها اسباب في انقطاعه الى الله واستغنائه عما سواه وانه الموجب لاتخاذ الله
اياه خليلا وتمام الدلالة على هذا المعنى ورد في بعض الروايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة
خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا فاوحى الله الى الملائكة اعمدوا الى ازهدكم ورئيسكم فوقع الاتفاق على
جبرئيل وميكائيل فنزلا الى ابراهيم في يوم جمع غنمه وكان لابراهيم اربعة الاف راع واربعة الاف كلب
في عنق كل كلب طوق وزنه من من ذهب احمر واربعون الف غنم حلابة وما شاء الله من الخيل والجمال
فوقفا الملكان في طرف الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح
فقال اعيداها ولكما نصف مالي فاعاداها فقال لكما مالي وولدي وجسدي فنادت ملائكة السموات
هذا هو الكرم هذا هو الكرم فسمعوا مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله ولله ما في السموات وما في
الارض خلقا وملكا وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله بكل شيء
محيطا علما وقدرة ويستفتونك في النساء ويطلبون منك الفتوى اي تبيين الحكم في النساء في ميراثهن القمي عن الباقر
سئل النبي ص عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله لهن الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سالتم
في شانهن وما يتلى عليكم في الكتاب ويبين لكم ايضا ما يقرأ عليكم في القرآن في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب لهن من الميراث كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المرأة وكانوا يقولون لا نورث الا من قاتل
ودفع عن الحريم فانزل الله آيات الفرائض التي في اول السورة وهو معنى قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن كذا في
المجمع عن الباقر وزاد القمي وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا فلما انزل الله فرائض المواريث وجدوا من
من ذلك وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله ص فنذكر ذلك له لعله يدعه او يغيره فاتوا فقالوا يا رسول

الله الجاهلية مضغة لا تورث ابوها ولا اخوها ويعطى الصبي العصبة الميراث والنبي واحد منهما اسبرك الفرس ولا يجوز الغنيمة
ولا يقاتل العدو فقال رسول الله ص بذلك امرت وترغبون ان تنكحوهن عن ما نص القمي ان الرجل كان في حجره
اليتيمة فتكون دميمة او ساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها
النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين من الولدان عطف على يتامى النساء والعرب كانوا لا يورثون
الصغار ان تظلموهم حقوقهم لان فيها ابتلى عليكم وان تقوموا لليتامى اموالكم لهم كما مضى وان تقوموا لليتامى بالقسط
ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط في انفسهم وفي اموالهم وما تفعلوا من خير في النساء واليتامى وغير ذلك
فان الله كان به عليما وعد لمن اثر الخير في ذلك وان امرأة خافت من بعلها توقعت لما ظهر لها من المخايل نشوزا
تجافيا عنها وترفعا من صحبتها كراهة لها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا
جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا في الكافي والقمي عن الصادق ع هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول
لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان تشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان
سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي فهو قوله فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا وهذا هو
الصلح والقمي في معناه مع ذكر سبب النزول والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح كونها
مطبوعة عليه فلا يكاد المرأة تسمح باعراض الزوج عنها وتقصير حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم
بحقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها القمي قال واحضرت الانفس الشح فمنها من اختارته ومنها من لم تختره وان
تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان والخصومة خبيرا
فيجازيكم عليه ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ان تسووا بينهن في المحبة والمودة بالقلب كما مضى في
اوائل السورة من الكافي وتفسير العياشي والقمي عن الصادق وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان معناه التسوية في كل
الامور من جميع الوجوه ولو حرصتم على ذلك كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفونه فلا تميلوا
في المجمع عن النبي ص انه كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا
كل الميل بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فتذروها كالمعلقة التي ليست
ذات بعل ولا ايم في المجمع عن الصادق عن ابائه عليهم السلام ان النبي ص كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف
به بينهن قال وروي ان عليا ع كان له امرأتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى وان
تصلحوا ما افسدتم من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما مضى من ميلكم وان
يتفرقا يغن الله كلا من سعته فيما يعني اذا تخير كل واحد منهما صاحبه الاخر ويتفرقا بالطلاق يغن الله
كلا منهما عن الاخر ببدل او سلوة من غناه وقدرته وعن تقه من فضله وكان الله واسعا حكيما في
الكافي عن الصادق ع انه شكا رجل اليه الحاجة فامره بالتزويج فاشتدت به الحاجة فامره بالمفارقة فاثرى
وحسن حاله فقال امرتك بامرين امر الله بهما قال الله وانكحوا الايامى منكم الى قوله ان يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ولله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه

بعد الفرقة والايناس بعد الوحشة كرماً منه عليهما بكما ثم له وسعته ملكه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود
والنصارى ومن قبلهم واياكم ان اتقوا الله في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام فهذه الاية قد جمع الله ما يتواصى به
المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة وهي التقوى وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل
الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض الحق الملك كله لا يتضرر بكفركم ومعصيتكم كما لا ينتفع
بشكركم وتقويكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنياً عن الخلق وعبادتهم حميداً في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات
وما في الارض كل ما فيها بحاجته اليه مفتقر اليه ويأتي ما هو عليه من الوجود والكمال وكفى بالله وكيلاً ما حفظها اللطيف الخبير
عند مستقلاً القدرة فيهما وقبله راجع الى قوله غني عن الخلق كلام مستغنا ... فيهما وما بينهما ان يشأ
يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين ويوجد قوما اخرين مكانكم وكان الله على ذلك من الاعدام والايجاد
قديراً بليغ القدرة لا يعجزه مراد في الخلق ويروى انه لما نزلت هذه الاية ضرب النبي صلى الله عليه وآله يده على ظهر سلمان ره وقال انهم
قوم هذا يعني العجم من كان يريد ثواب الدنيا كمن يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فما له يطلب الحقير
جميعاً من عند الله ... باخسهما ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف لحصل له الاخس في الكافي والخصال
عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا
بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن
اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام الدنيا طالبة ومطلوبة
فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يوفيه رزقه وكان الله سميعاً بصيراً عالماً
بالاغراض فيجازي كلا بحسب قصده يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في
اقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها او
الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه او المشهود له غنياً او فقيراً فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة للغني على الفقير
لاستغناء المشهود له وفقر المشهود عليه ولا من اقامة الشهادة للفقير على الغني هاونا بالفقير وتوقيا للغني وخوفا
منه وحشمة له فالله اولى بهما بالغني والفقير وانظر لهما فلا تتبعوا الهوى بان تعدلوا ان تعدلوا عن الحق من العدول
او لاجل ان تعدلوا في الشهادة من العدل متابعة الهوى في اقامتها كرعاية صداقة او عداوة او وحشة او
عصبية او غير ذلك وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او تعرضوا عن ادائها في المجمع عن الباقر عليه السلام وان تلووا
اي تبدلوا الشهادة او تعرضوا اي تكتموها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به وقرئ وان
تلوا على معنى ان وليتم اقامة الشهادة فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا بالسنتهم
وظاهرهم آمنوا بقلوبكم وباطنكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القرآن والكتاب الذي
انزل من قبل التورية والانجيل وغيرهما او جنسه الجامع ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ومن يكفر
بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيداً عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه ان الذين آمنوا كاليهود آمنوا
بموسى عليه السلام وكالمنافقين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله اجمعين ثم كفروا ثم عبدوا العجل والمنافقون

ثم آمنوا

ثم آمنوا عادوا الى الايمان ثم كفروا وكفروا بعيسى والمنافقون بمرة اخرى ثم ازدادوا كفراً بمحمد ومن يهود
وفي التمادي واصروا عليه حتى ماتوا القمي نزلت في الذين آمنوا برسول الله اقراراً لا تصديقاً ثم كفروا لما كتبوا الكتاب
فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم لامير المؤمنين
آمنوا اقراراً لا تصديقاً فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا فازدادوا كفراً والعياشي عن الباقر عليه السلام قال هما والثاني
والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة الحديث وذكر خبر ايمانهم وكفرهم عن الصادق عليه السلام نزلت في
فلان وفلان وفلان آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت
مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين عليه السلام حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث
مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفراً باخذهم من بايعوه بالبيعة ثم ازدادوا كفراً باخذهم
من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء وفي رواية الاخرى عنهما عليهما السلام نزلت في عبد
الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفراً حتى لم يبق فيه من الايمان شيء وفي اخرى من زعم
ان الخمر حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا حرام ثم زنى ومن زعم ان الزكوة حق ولم يؤدها لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم سبيلاً الى الجنة لان مصائرهم ... فلا يتأتى منهم الرجوع اليه بشر المنافقين بان لهم عذاباً
اليماً الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة ايتعززون بموالاتهم فان
العزة لله جميعا لا يتعزز الا من اعزه وقد كتب العزة لاوليائه كما قال عز وجل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
القمي نزلت في بني امية حيث حالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب القرآن ان
اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره القمي آيات الله
هم الائمة عليهم السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام والعياشي عن الرضا عليه السلام في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق
ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده وعن الصادق عليه السلام ان الله فرض على السمع ان ينزهه عن
الاستماع الى ما حرم الله فقال ... الى آخر الآية ثم استثنى موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين انكم اذاً مثلهم في الكفر ان قعدتم معهم والانفي الاثم لقدرتكم على الانكار او الاعراض ان الله
جامع المنافقين والكافرين القاعدين والمقعود معهم في جهنم جميعاً الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع
امر بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين
نصيب من الحرب قالوا للكافرين الم نستحوذ عليكم الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستحواذ
الاستيلاء وكان القياس ان يقال الم نستحذ فجاء على الاصل ونمنعكم من المؤمنين بان خذلنا
هم عنكم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم وكنا عيوناً لكم حتى انصرفوا عنكم وغلبتموهم فاشركونا
فيما اصبتم قبلنا وانما سمي ظفر المسلمين فتحاً وظفر الكافرين نصيباً لخسة حظهم فانه مقصود
على امر دنيوي سريع الزوال فالله يحكم بينكم يوم القيامة فيفصل بينكم بالحق ولن يجعل الله للكافرين

على المؤمنين سبيلا بالحجة وان جاز ان يغلبوهم بالقوة في العيون عن الرضا عليه السلام قيل له ان في سواد الكوفة
قوما يزعمون ان النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله لا اله الا
هو قيل وفيهم قوم يزعمون ان الحسين بن علي عليه السلام لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه
رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام ويحتجون بهذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وآله في اخباره بان الحسين سيقتل والله لقد
قتل الحسين وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي عليهم السلام
وما منا الا مقتول واني والله لمقتول بالسم من يغتالني اعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره
به جبرئيل عن رب العالمين عز وجل واما قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول لن يجعل
الله لكافر على مؤمن حجة ولقد اخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لن يجعل
الله لهم على انبيائه عليهم السلام سبيلا من طريق الحجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
مضى تفسيره في سورة البقرة واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤن
الناس يخالونهم مؤمنين ولا يذكرون الله الا قليلا اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة من يراه في الكافي
عن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية
ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك
مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد لا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء لا يصيرون الى الايمان المؤمنين بالكلية ولا الى الكافرين كذلك يظهرون الايمان كما
يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرونه وكما يضمرون الكفر كما يضمره الكافرون لكن لا يظهرونه كما يظهرونه ومن
يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الحق والصواب ونظيره قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين فانه من صنيع المنافقين وشعارهم
اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة فان موالاة الكافرين دليل النفاق ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار فان للنار دركات كما ان للجنة درجات سميت بها لانها
متداركة متتابعة بعضها فوق بعض والاسفل هي التي في قعر جهنم ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه الا
الذين تابوا من النفاق واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله
وثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين من عدادهم
في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيساهمونهم فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم
ايتشفى به غيظا او يدفع به ضررا او يستجلب به نفعا سبحانه هو الغني المتعالي عن النفع والضر وانما يعاقب
المصر على الكفر لان اصراره عليه كسوء مزاج يؤدي الى مرض فاذا ازاله بالايمان والشكر ونقى نفسه عنه
تخلص من تبعته وانما قدم الشكر لان الناظر يدرك النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما ثم يمعن النظر حتى يعرف

المنعم

الجزء الخامس

المنعم فيؤمن به كما ينبغي وكان الله شاكرا مثيبا يقبل اليسير ويعطي على القليل الجزيل عليما بحق
شكركم وايمانكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم في المجمع عن الباقر عليه السلام لا يحب الله الشتم في الانتصار
الا من ظلم فلا باس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين وفيه [illegible]
[illegible] فقال ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل
الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك وفي المجمع عن الصادق انه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا
جناح عليه في ان يذكر سوء ما فعله والعياشي ما في معناه وفي هذه الاية من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلمه
فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه ومعناه الجهر بالسوء من القول ان يذكر الرجل بما فيه وكان الله سميعا لما يجهر به من
سوء القول عليما بصدق الصادق وكذب الكاذب فيجازي كلا بعمله ان تبدوا خيرا تظهروا طاعة وبرا او تخفوه
او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام من دون تجهر بالسوء من القول وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له
ولذا رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا فانه لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام
فهو حث للمظلوم على العفو بعدما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله و
رسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض
ونكفر ببعض نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعض كما فعلته اليهود صدقوا موسى ومن تقدمه من الانبياء وكذبوا
عيسى ومحمدا صلى الله عليه وآله وكما فعلت النصارى صدقوا عيسى ومن تقدمه وكذبوا محمدا صلى الله عليه وآله ويريدون ان يتخذوا بين
ذلك بين الايمان والكفر سبيلا طريقا الى الضلال اذ مع ان الايمان بالله لا يتم الا بالايمان برسله
وتصديقهم فيما بلغوا عنه كلا فالكافر ببعض ذلك كافر بالكل ماذا بعد الحق الا الضلال فاني يصرفون اولئك
هم الكافرون حقا الكاملون في الكفر حقا تاكيد لئلا يتوهم ان قولهم نؤمن ببعض يخرجهم عن حيز الكفار واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا يهينهم ويذلهم في القمي قال هم الذين اقروا برسول الله صلى الله عليه وآله وانكروا امير المؤمنين عليه السلام
والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم بل امنوا بجميعهم اولئك سوف نؤتيهم وقرئ يؤتيهم
بالياء نعظمهم اجورهم الموعودة لهم سمى الثواب اجرا للدلالة على استحقاقهم لها والتصدير بسوف للدلالة
على انه كائن لا محالة وان تاخر وكان الله غفورا لم يزل يغفر ما فرط منهم من المعاصي رحيما يتفضل عليهم
بانواع الانعام يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء في المجمع روي ان كعب بن الاشرف
وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتوراة جملة فقد
سالوا موسى اكبر من ذلك اي لا يعظمن عليك سؤالهم اياك انزال الكتاب من السماء فانهم سألوا موسى
اعظم من ذلك بعد ما اتيتهم بالايات الظاهرة والمعجزات الباهرة وهذا السؤال وان كان من ابائهم اسند
اليهم لانهم كانوا اخذين بمذهبهم تابعين لهم والغرض ان عرقهم راسخ في ذلك وان ما اقترحوا عليك ليس
باول جهالاتهم فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم بسبب ظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم
لما يستحيل ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الباهرات فعفونا عن ذلك

لبعد وضحنا واتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة تبين عن صدقه ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم
ليقبلوه وقلنا لهم على لسان موسى ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم على لسان موسى او داود لا
تعدوا في السبت لا تجاوزوا في يوم السبت ما ابيح لكم الى ما حرم عليكم واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك
فبما نقضهم ميثاقهم فخالفوا ونقضوا فعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وما مزيدة للتاكيد ويجوز ان
يكون الباء متعلقة بحرمنا عليهم طيبات متعلقة عليه وكفرهم بآيات الله بحججه ودلائله وقتلهم الانبياء بغير
حق القمي هؤلاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل بفعل اجدادهم
وكذلك من رضي بفعل فقد لزمه وان لم يفعل وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلم او في اكنة كما مر بل
طبع الله عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم خذلها ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات والتذكر بالمواعظ
فلا يؤمنون الا قليلا منهم او ايمانا قليلا لا عبرة به لنقصانه وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني
نسبتها الى الزنا في المجالس عن الصادق ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا مريم ابنة
عمران الى الفاحشة يعني من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله يعني
رسول الله بزعمه يقولونه استهزاء كقوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم مر معنى ذكر هذه القصة في سورة آل عمران عند قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك
ورافعك الي قيل انما ذمهم الله بما دل عليه الكلام من جرأتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات
القاهرة وتبجحهم به لا لقولهم هذا على حسب حسبانهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل لما وقعت تلك
الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد آخرون فقال بعضهم ان كان
هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله
يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت ما لهم به من علم الا اتباع الظن
ولكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموه او ما علموه يقينا نفي القتل تحقيقا بل رفعه الله اليه
رد وانكار لقتله واثبات لرفعه في الفقيه عن السجاد عليه السلام ان لله بقاعا في سماواته فمن عرج به اليها
فقد عرج به اليه الا تسمع الله يقول في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه ويقول عز وجل اليه
يصعد الكلم الطيب العياشي عن الصادق قال رفع عيسى ابن مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم
ومن خياطة مريم فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الق عنك زينة الدنيا وفي الاكمال عن النبي ان عيسى
ابن مريم اتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثا وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت
انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا
عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك كان تكذيبا
لقوله تعالى ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه وقد سبق هذا الحديث في سورة آل عمران وكان الله
عزيزا لا يغلب على ما يريد حكيما فيما دبر لعباده وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قبل موت من

اليهود

اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين تزهق روحه ولا
ينفعه ايمانه وفي رواية عنهم عليهم السلام ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى
بانهم دعوه ابن الله القمي عن شهر بن حوشب قال لي الحجاج بآية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير
اية آية هي فقال قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه
ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت ان
عيسى ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي
قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
فقال جئت بها والله من عين صافية قال القمي وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رجع آمن به الناس كلهم والعياشي
عن الباقر في تفسيرها ليس من احد من جميع الاديان يموت الا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين حقا
من الاولين والآخرين وعن الصادق ايمان اهل الكتاب انما هو بمحمد وفي المجمع في معناها انه يؤمن
بمحمد من اهل الكتاب قال وقال اصحابنا وفي الجوامع عنهما عليهما السلام حرام على روح امرء تفارق جسدها حتى
ترى محمدا وعليا والاخبار في هذا المعنى كثيرة والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هذه نزلت
فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام وبامامته كما اقر ولد يعقوب
ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اقول يعني ان ولد فاطمة هم المعنيون باهل الكتاب هنا كأنه
لقوله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فانهم المرادون بالمصطفين هناك كما
يأتي ذكره عند تفسيرها فبظلم من الذين هادوا فبظلم عظيم منهم حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قيل هي التي
ذكرت في سورة الانعام في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وفي الكافي والعياشي
والقمي عن الصادق من زرع حنطة في ارض فلم يزك زرعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك
رقبة الارض او بظلم لمزارعيه واكرته لان الله عز وجل يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات احلت لهم يعني لحوم الابل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد
نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وغيرها من الوجوه المحرمة واعتدنا للكافرين
منهم عذابا اليما دون من تاب وآمن لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة نصب على المدح بالمقيمين الصلوة يعني الانبياء وقيل بل
الجر عطف على ما يعني يؤمنون بالكتب وبالانبياء والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم
اجرا عظيما لجمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده قيل هذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم
بان امره في الوحي كسائر الانبياء الذين سلفوا واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا وقرئ بضم الزاء وكلا

ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما فبلغ
منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا صلى الله عليه وآله بان اعطاه مثل ما اعطى كل
واحد منهم العياشي عنهما عليهما السلام اني اوحيت اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل الوحي وفي الكافي
عن النبي صلى الله عليه وآله اعطيت السور الطوال مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور
وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وفي الكافي والاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام وكان بين
آدم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من
الانبياء وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني لم اسم
المستخفين كما سميت المستعلنين من الانبياء وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرين
الف ... فلما انصرفا الى بني اسرائيل وسمع كلامهم
لما كان وقع في نفسه من حلاوة كلام الله عز وجل وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلام وحجبت فخرج بهم الى الطور
سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسال الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه
الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم
جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه وعن امير المؤمنين عليه السلام كلم الله موسى تكليما بلا جوارح وادوات
وشفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات وعنه عليه السلام في حديث فمن سال عن هذا التشبيه عليه من الآيات
وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا
يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد
منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الارض وفي الاحتجاج في كلام النبي صلى الله عليه وآله قالوا موسى خير منك قال ولم قالوا لان الله
عز وجل كلمه اربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال
قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده الآية ويأتي تمام الحديث في سورة بني اسرائيل ان شاء الله رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فيتنبهوا ويعلموا ما لم
يكن يعلموا وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريده حكيما فيما دبر لكن الله يشهد بما انزل اليك قيل لما نزل انا
اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فمن يشهد لك بذلك فنزلت انزله بعلمه بانك مستاهل له والملائكة يشهدون ايضا وكفى بالله
شهيدا وان لم يشهد غيره القمي عن الصادق عليه السلام انما انزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون
اغرق في الضلال وابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا جمعوا بينهما لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال
نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله الآية وفي رواية ابو عبد الله
ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم الآية يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم ايمانا

خيرا لكم

خيرا لكم او ائتوا امرا خيرا لكم او يكن الايمان خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله
عليما حكيما في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم وان
تكفروا بولاية علي فان لله ما في السموات والارض يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه بالزنا ولا تغلوا
والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها ولا تقولوا على الله الا الحق يعني تنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد انما المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه
الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال هي مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام
روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح آدم وروح عيسى فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة الله
والمسيح ومريم بدليل قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله انتهوا عن التثليث
خيرا لكم انما الله اله واحد واحد بالذات لا تعدد فيه بوجه سبحانه ان يكون له ولد اي اسبحه تسبيحا من ان يكون له ولد
ان يكون له ولد فانه يسبحه تسبيحا من ان يكون له ولد كيف والولد انما يكون لمن له مثل والله تعالى يتعالى ان يكون له
مماثل ومعادل له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا ولا يماثل شيء من ذلك فيتخذه ولدا وكفى بالله وكيلا
تنبيه على غناه عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيلا لابيه والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك
مستغن عمن يخلفه او يعينه لن يستنكف المسيح لن يأنف ان يكون عبدا لله لان عبودية الله شرف يتباهى به
وانما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان هؤلاء الرسل انهم قد هبطوا ... قالوا لم
قالوا عيسى قال وما يحتاج ... قالوا تقول انه عبد الله فقال انه ليس بعار ان يكون عبد الله قالوا بلى ولا
الملائكة المقربون ولا يستنكف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
يترفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف ولذلك انما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق
فسيحشرهم اليه جميعا المستكبر والمستنكف والمقر بالعبودية فيجازيهم على حسب احوالهم فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من ٦٥
دون الله وليا ولا نصيرا ظاهر المعنى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا
قيل البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله والنور القرآن وقيل البرهان المعجزات والنور القرآن اي جاءكم دلائل العقل
وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام النور ولاية علي عليه السلام فاما الذين آمنوا بالله
واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ثواب مستحق وفضل احسان زائد عليه ويهديهم اليه الى الله او الى الموعود
من الرحمة والفضل صراطا مستقيما وهو طريق الصراط في سورة الفاتحة العياشي عن الصادق عليه السلام البرهان
محمد والنور علي والصراط المستقيم علي وفي القمي النور امامة امير المؤمنين والاعتصام التمسك بولايته وولاية الائمة
بعده يستفتونك اي في الكلالة حذف لدلالة الجواب عليه وفي المجمع عن جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان لي كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة
قد مضى تفسيرها في اول السورة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت اي اخت لاب وام او لاب لا الاخت لام

كما ان لها نصف ما ترك وهو يرثها اي والمرء يرث اخته جميع مالها ان كانت الاخت هي الميتة ان لم يكن لها ولد
ولا والد لان الكلام في ميراث الكلالة ولان السنة دلت على ان الاخوة لا يرثون مع الاب كما تواترت عن اهل البيت
فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث بالاخوة فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل
حظ الانثيين القمي عن الباقر ع اذا مات الرجل وله اخت تأخذ نصف الميراث بالاية كما تأخذ البنت لو كانت والنصف
الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالاية لقول
الله تعالى وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا الثلثين بالاية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا
ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد وابوان او زوجة ومضمون هذا الخبر مروي في كتب
من الاخبار المعصومية المذكورة في الكافي وغيره يبين الله لكم ان تضلوا اي يبين لكم ضلالكم الذي من شانكم
اذا خليتم وطباعكم لتحترزوا عنه وتتحروا خلافه او يبين لكم الحق والصواب كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا والله
بكل شيء عليم فهو عالم بمصالح العباد في المحيا والممات قيل هي اخر اية نزلت في الاحكام في ثواب الاعمال والعياشي
عن امير المؤمنين ع من قرأ سورة النساء في كل جمعة امن من ضغطة القبر سورة المائدة مدنية ... بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود القمي عن الصادق ع اي بالعهود اقول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد
الموثق ويشمل جميعها كل ما عقد الله على عباده والزمها اياهم من الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله واوصياء
رسله وتحليل حلاله وتحريم حرامه والاتيان بفرائضه وسننه ورعاية حدوده واوامره ونواهيه وكل ما
يعقده المؤمنون على انفسهم لله وفيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات الغير المحظورة والقمي عن الجواد ع
ان رسول الله ص عقد عليهم لعلي ع بالخلافة في عشرة مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين آمنوا اوفوا
بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين ع احلت لكم بهيمة الانعام قيل اضافة بيان اي البهيمة من الانعام
والمستفاد من ظواهر الاخبار ان بيان حل الانعام في اية اخرى والمراد هنا بيان حل الاجنة في بطونها ففي الكافي
والتهذيب والفقيه والعياشي عن احدهما عليهما السلام في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر
فذكاته ذكاة امه والقمي فذلك الذي عنى الله عز وجل به وفي رواية وان لم يكن تاما
فلا تأكل والعياشي عن الباقر ع هي الاجنة التي في بطون الانعام وقد كان امير المؤمنين ع يأمر ببيع الاجنة

ولعلها يكون احدهما امرا ج ويحتمل ان يكون المراد ببعض الاخبار بيان الفرد الاخفى فيكون تحديد الاول تسميتهما بالبهيمة وحلهما ملائم

المعتبر والعياشي عنه ع ان عليا ع سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام
التي تؤكل الا ما يتلى عليكم تحريمه غير محلي الصيد وانتم حرم قيل يعني احلت لكم في حال امتناعكم من الصيد
وانتم محرمون لئلا يتحرج عليكم اقول وهذا لا يتأتى عمومها سائر الاحوال ان الله يحكم ما يريد من تحليل
وتحريم يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله لا تتهاونوا بحرمات الله جمع شعيرة وهي اسم ما اشعر الله تعالى
الدين وعلامة من اعمال الحج وغيرها ولا الشهر الحرام بالقتال فيه في المجمع عن الباقر ع نزلت في رجل من بني
ربيعة يقال له الحطم اقول يعني حين قدم حاجا وقاد المسلمون قصد في الشهر الحرام لكفره وبغيه وكان قد

السائق

السائق في سرح المدينة قيل هي منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وفي المجمع عنهم ع لم ينسخ من
هذه السورة شيء ولا من هذه الاية لانه لا يجوز ان يبتدئ المشركون في الاشهر الحرم بالقتال الا اذا قاتلوا ولا
الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد ما قلد به الهدي من نعل قد صلي فيه او غيره ليعلم به انه هدي فلا يتعرض
له ولا آمين البيت الحرام قاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ان يثيبهم من فضله ويرضى عنهم
او يوفقهم بالتجارة ويرضى عنهم بنسكهم وحجهم والمقصود النهي عن التعرض لهؤلاء وقرئ رضوانا بضم الراء
واذا حللتم من احرامكم فاصطادوا ان شئتم ولا يجرمنكم ولا يحملنكم او لا يكسبنكم شنآن قوم شدة بغضهم وعداوتهم
وقرئ بسكون النون ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم عنه عام الحديبية وقرئ بكسر الهمزة ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا
على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي
والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب فانتقامه اشد حرمت عليكم الميتة بيان لما يتلى عليكم والدم
اي المسفوح منه لقوله او دما مسفوحا قيل كانوا في الجاهلية يصبونه في الامعاء ويشوونها ولحم الخنزير وانما خص
بالذكر دون الكلب وغيره لاعتيادهم اكله دون غيره وما اهل لغير الله به رفع الصوت لغير الله به كقولهم
باسم اللات والعزى عند ذبحه والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما
ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق في الكافي والعياشي عن الباقر ع في تفسيرها الميتة والدم ولحم الخنزير
معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا يأكلون الذبائح ويأكلون الميتة
وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا اختنقت وماتت اكلوها والموقوذة كانوا يشدون ارجلها ويضربونها
حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها و
النطيحة كانوا يناطحون بالكباش فاذا مات احدهما اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا يأكلون ما يقتله الذئب
والاسد فحرم الله عز وجل وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر
فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون
عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل والسهام عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء
فالفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له
ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم
والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار
فحرمه الله تعالى والقمي مثله وفي الفقيه والتهذيب عن الجواد ع ما يقرب منه الا انه قال والموقوذة التي
مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن بها حركة وقال وكانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس
ويستقسمون عليه بالقداح ثم ذكر اسماء السبعة والثلاثة كما ذكرنا فكانوا يجيلون السهام بين
عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلاثة
التي لا انصباء لها الى ثلاثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه

ثمنها ثم يقسمونه اثمانا الذين قمروا شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حراما اقول معنى تجزئته عشرة اجزاء اشتراؤه تمامها بين عشرة انفس كما ذكر في حديث العياشي الاجزاء المجزورة والانصباء جمع النصيب والفذ بالفاء والذال المعجمة المشددة والتوام بالتاء المثناة الفوقانية والهمزة والمسبل بضم الميم والسين المهملة والباء الموحدة والنافس بالنون والفاء والسين المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون اللام والسين المهملة وهي محركة والرقيب بالراء والقاف على وزن فعيل والمعلى بضم الميم وسكون العين وفتح اللام والسفيح بالسين المهملة والفاء والحاء المهملة على وزن فعيل والمنيح بالنون والحاء المهملة والوغد بالواو والغين المعجمة والدال المهملة وقيل معنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم بالاقداح فقيل انها كانت لهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلثة اقداح مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وفي بعض الاخبار ايماء الى ذلك كما يأتي في اواخر السورة ويمكن التوفيق بالتعميم وقوله تعالى الا ما ذكيتم يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لم يقبل الذكاة من الخنزير والدم كذا في المجمع عن امير المؤمنين والعياشي عن الصادقين عليهما السلام والموقوذة والنطيحة وما اكل السبع اذا ادركت ذكاته فكل وفي المجمع عن الباقر والصادق ع ان ادنى ما يدرك به الذكاة ان يدركه وهو يحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينيه وفي الكافي عن الصادق ع وفي كتاب علي ع اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحرك الذنب فكل منه فقد ادركت ذكاته وفيهما اخبار اخر اليوم الآن يئس الذين كفروا من دينكم انقطع طمعهم من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه الى الشرك القمي قال ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين عليه السلام فلا تخشوهم ان يظهروا على دين الاسلام ويردوكم عن دينكم واخشون ان تخالفوا امري ان تحل بكم عقوبتي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا في المجمع عنهما عليهما السلام انما نزل بعد ان نصب النبي صلى الله عليه وآله عليا علما للانام يوم غدير خم عند منصرفه عن حجة الوداع قالا وهي فريضة انزلها الله ثم لم ينزل بعدها فريضة وفي الكافي عن الباقر ع الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال لا انزل بعدها فريضة قد اكملت لكم الفرائض وفي العياشي والقمي عنه ع ما يقرب منه اقول انما كملت الفرائض بالولاية لان النبي صلى الله عليه وآله فوض جميع ما استودعه الله من العلم والحكم الى اهل بيته الاوصياء واحد بعد واحد فلما اقامهم مقامه وتمكن الناس من الرجوع اليهم في حلالهم وحرامهم واستمر ذلك فيهم واحد بعد واحد كمل الدين وتمت النعمة والحمد لله وقد ورد هذا المعنى بعينه عنهم عليهم السلام ويأتي في آخر هذه السورة في خطبة الغدير ان شاء الله فمن اضطر متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات في مخمصة مجاعة غير متجانف لاثم غير مائل له والقمي عن الباقر ع غير متعمد لاثم اقول وذلك بان ياكلها تلذذا او تجاوزا حد الرخصة وهذا كقوله سبحانه غير باغ ولا عاد وقد مضى تفسيرها في سورة البقرة فان الله غفور رحيم لا يؤاخذ باكله يسئلونك ماذا احل لهم لما تلى ما حرم عليهم عليهم سالوا عما احل لهم قل احل لكم الطيبات ما لم تستخبثه الطباع السليمة ولم تنفر عنه

وما علمتم

وما علمتم من الجوارح اي صيد ما علمتم وهي كواسب الصيد على اهلها من السباع والطير مكلبين مؤدبين اياها والمؤدب مكلب الجوارح ومضريها بالصيد مشتق من الكلب في الكافي والتهذيب عن الصادق ع في كتاب علي ع في قول الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب وفيهما عنه ع اذا ارسلت بازا او صقرا او عقابا فلا تاكل حتى تدركه فتذكيه وان قتل فلا تاكل وعنه ع وقد سئل عن ارسال الكلب والصقر فقال اما الصقر فلا تاكل من صيده حتى تدرك ذكاته واما الكلب فكل منه اذا ذكرت اسم الله عليه اكل الكلب منه ام لم ياكل وفي معناها اخبار كثيرة تعلمونهن مما علمكم الله الهمكم من طرق التاديب وهو اتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه وامساكه عليه الصيد في الكافي عن الباقر ع ما قتلت من الجوارح مكلبين وذكر اسم الله عليه فكلوا من صيدهن وما قتلت الكلاب التي لم تعلموها من قبل ان تدركوه فلا تطعمه وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق ع قال في صيد الكلب ان ارسله صاحبه وسمى فليأكل كل ما امسك عليه وان قتل وان اكل فكل ما بقي وان كان غير معلم فعلمه في ساعته حين يرسله فليأكل منه فانه معلم فاما ما خلا الكلاب مما تصيده الصقور والفهود واشباه ذلك فلا تأكلن من صيده الا ما ادركت ذكاته لان الله تعالى قال مكلبين فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل الا ان تدرك ذكاته واما الاخبار التي وردت خلاف ذلك فمحمولة على التقية لموافقتها لمذاهب العامة كما بيناه في الوافي فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه القمي عن الصادق ع انه سئل عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال لا تاكل الا ما ذكيتم الا الكلاب قيل فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته واتقوا الله فيما حرم عليكم ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما جل ودق اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم القمي قال عنى بطعامهم ههنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله عليها خالصا على ذبائحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم وفي الكافي وغيره عنهم عليهم السلام في عدة اخبار ان المراد به الحبوب والبقول وفي بعضها لا تاكل من ذبائح اليهود والنصارى ولا تاكل من انيتهم وفي بعضها الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد وفي بعضها اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا ذبائحهم وان لم تشهدوهم فلا تاكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم سموا فكل وفي بعضها لا تاكله ولا تتركه تقول انه حرام ولكن تتركه تنزها عنه ان في انيتهم الخمر ولحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوه منهم والمحصنات من المؤمنات يعني واحل لكم العقد على العفائف من المؤمنات العياشي عن الصادق ع هن المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم في الفقيه عن الصادق ع هن العفائف والعياشي عن الكاظم ع انه سئل ما معنى احصانهن قال هن العفائف من نسائهم وفي الكافي والمجمع والعياشي عن الباقر ع انها منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وزاد في المجمع وبقوله

ولا تنكحوا المشركات انها في اهل الله فنكاح اهل الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن قال وانما احل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية وغيرهم لم تحل مناكحتهم اقول وفي [illegible] هذا
الحديث النبوي بان سورة المائدة آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وفي الكافي عن الحسن بن الجهم قال
قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام يا ابا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي بين يديك قال
لتقولن فان ذلك تعلم به قولي قلت لا يجوز تزويج نصرانية على مسلمة ولا على غير مسلمة قال ولم قلت لقول الله عز وجل
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فما تقول في هذه الآية والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم قلت فقوله ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الآية فتبسم ثم سكت وفيه وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام في الرجل
المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية فقيل يكون له فيهما الهوى
فقال ان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه في دينه غضاضة وعن الباقر عليه السلام لا ينبغي للمسلم
ان يتزوج يهودية ولا نصرانية وهو يجد مسلمة حرة او امة وعنه عليه السلام انما يحل منهن نكاح البله وفي التهذيب عنه عليه السلام سئل
عن الرجل المسلم أيتزوج المجوسية قال لا ولكن ان كانت له امة مجوسية فلا بأس ان يطأها ويعزل عنها ولا
يطلب ولدها وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية
وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام لا بأس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة وعنه في جواز التمتع بها
والمجوسية اخبار دالة على ذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين
بالزنا ولا متخذي اخدان مسرين بها لحظة الصلة يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان يجحد الشرائع
او يتركها في الكافي عن الصادق عليه السلام في تفسيره ترك العمل الذي اقر به من ذلك ان يترك الصلاة من غير سقم
ولا شغل وفي رواية ترك العمل حتى يدعه اجمع والعياشي مثله وروي عن الصادق عليه السلام انه الذي يخرج الرجل
من الاسلام ان يرى الرأي بخلاف الحق فيقيم عليه قال ومن يكفر بالايمان الذي لا يعمل بما امر الله ولا
يرضى به وعن الباقر عليه السلام يعني بولاية علي عليه السلام والقمي قال من آمن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وهو في الآخرة من
الخاسرين يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم
الى الكعبين وقرئ بنصب الارجل وهو مردود وعندنا كما يأتي اريد القيام من النوم في التهذيب
العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما معنى اذا قمتم من النوم والعياشي عن الباقر عليه السلام سئل ما عنى بها قال
من النوم فاستنبط منها من التكلفات المتعسفين واضطرابا ثم واما وجوب الوضوء بغير حدث النوم فمستفاد من
الاخبار وكما ان وجوب الغسل بغير الجنابة مستفاد من مجملات القرآن انما يتبين بتفسير اهل البيت عليهم السلام
ادرى بما نزل في البيت من غيرهم والوجه ما يواجه به فلا يجب تخليل الشعر الكثيف اعني الذي لا يرى البشرة تحته
في اللغة اذا المواجهة انما يكون بالشعر لا بما تحته كما ورد عن الباقر عليه السلام كل ما احاط به الشعر فليس على العباد ان
يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجري عليه الماء رواه في التهذيب وفيه وفي الكافي عن احدهما عليهما السلام
انه سئل عن الرجل يتوضأ ايبطن لحيته قال لا واما الوجه ففي الفقيه والكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام

الذي

الذي امر الله بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد عليه لم يوجر وان نقص منه اثم ما دارت
الوسطى والابهام من قصاص شعر الرأس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان من الوجه مستديرا فهو من الوجه وما سوى
ذلك فليس من الوجه قال الاول وفي سائر الاعضاء فيجب ابتداء الغسل من الاعلى الى الاسفل [illegible]
كما هو مقتضى الامر الغسل والمسح فلا يجزئ المسح على القلنسوة ولا على الخفين وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام جمع عمر بن
الخطاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علي عليه السلام فقال ما تقولون في المسح على الخفين فقام المغيرة بن
شعبة فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح على الخفين فقال علي عليه السلام قبل المائدة او بعدها فقال لا ادري فقال علي عليه السلام
سبق الكتاب الخفين انما انزلت المائدة قبل ان يقبض بشهرين او ثلاثة اقول المغيرة بن شعبة هو احد
المنافقين من اصحاب العقبة والسقيفة لعنهم الله وفي الفقيه روت عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله قال اشد الناس حسرة
يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره وروي عنها انها قالت لان امسح على ظهر عير بالفلاة احب الي من ان
امسح على خفي ولم يعرف للنبي خف الا خفا اهداه له النجاشي وكان موضع ظهر القدمين منه مشقوقا فمسح النبي على
رجليه وعليه خفاه فقال الناس انه مسح على خفيه على ان الحديث في ذلك غير صحيح الاسناد انتهى كلامه
ولما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق وعلى ما تحت المنكب بين الله سبحانه غاية المغسول منهما
كما تقول لغلامك اخضب يدك الى الزند وللصيقل صقل سيفي الى القبضة فلا دلالة في الآية على ابتداء الغسل
بالاصابع وانتهائه الى المرافق كما التبس فيها على العامة ولا دلالة على ابتداء الخضاب والصيقلة
اليد ورأس السيف من محل فهذا المعنى محتاج الى تبيين اهل البيت عليهم السلام والمرفق مجمع عظم
الذراع والعضد ولا دلالة في الآية على ادخاله في غسل اليد ولا على ادخال الكعب
في مسح الرجلين لخروج الغاية تارة ودخولها اخرى فهذا المعنى مجمل وانما يتبين بتفسيرهم عليهم السلام
والغسل يحصل بصب الماء على العضو او غمسه وان لم يدلك والباء في برؤوسكم للتبعيض وكذا في ارجلكم
وكذا في المعطوف عليهما اعني ارجلكم للتبعيض وكذا عن الباقر عليه السلام كما يأتي والكعب عظم مائل الى الاستدارة
واقع في ملتقى الساق والقدم ناشز عن ظهره يحاذي في طرف الساق كالذي في ارجل البقر والغنم وربما
يلعب به الاطفال وقد يعبر عنه بالمفصل المجاورة وانما اختلف الناس فيها لعدم عثورهم في كلام اهل اللغة
واصحاب التشريح واعراضهم عن التأمل في الاخبار المعصومية عليهم السلام ولما كانت الرجل تطلق على القدم
وعلى ما تحت الركبة وعلى ما تشمل الفخذ بين الله سبحانه غاية الممسوح بعضها ثم دلالة الآية على مسح الرجلين
دون غسلها اظهر من الشمس في رابعة النهار وخصوصا على قراءة الجر ولذلك اعترف بها جمع كثير من المخالفين
بالعيان وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله عز وجل وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين على الخفض
هي ام على النصب قال بل هي على الخفض اقول تقدير القراءة على النصب عطفا على المحل لانها تكون معطوفة على
محل الرؤوس كما تقول مررت بزيد وعمرا وعطفها على الوجه خارج عن قانون الفصاحة بل عن اسلوب
العربية وروت العامة عن امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه توضأ ومسح على قدميه ونعليه و

وفي رواية عن ابن عباس انه قال ان كتاب الله المسح ويأبى الناس الا الغسل وانه قال الوضوء غسلتان و
مسحتان من باهلني باهلته وانه وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح على رجليه وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن مسح الرجلين فقال هو الذي نزل به جبرئيل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه يأتي على الرجل ستون
وسبعون سنة ما قبل الله منه صلوة قيل له كيف ذلك قال لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي التهذيب عنه عليه السلام
ان الرجل ليعبد الله اربعين سنة ما يطيعه في الوضوء لانه يغسل ما امر الله تعالى بمسحه وفي الكافي والعياشي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا بطست او تور فيه ماء فغمس يده اليمنى فغرف بها غرفة فصبها
على وجهه فغسل بها وجهه ثم غمس كفه اليسرى فغرف بها غرفة فافرغ على ذراعه اليمنى فغسل بها ذراعه من المرفق
الى الكف لا يردها الى المرفق ثم غمس كفه اليمنى فافرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق وصنع بها مثل ما صنع به
اليمنى ثم مسح راسه وقدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماء جديدا ثم قال ولا يدخل اصابعه تحت الشراك قال
ثم قال ان الله تعالى يقول اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم فليس له ان يدع شيئا
من وجهه الا غسله وامر بغسل اليدين الى المرفقين فليس له ان يدع شيئا من يديه الى المرفقين الا غسله لان
الله تعالى يقول اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ثم قال وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فاذا مسح
بشيء من راسه او بشيء من قدميه ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزأه فقيل اين الكعبان قال هنا
يعني المفصل دون عظم الساق فقيل هذا ما هو فقال هذا من عظم الساق والكعب اسفل من ذلك فقيل
اصلحك الله فالغرفة الواحدة تجزي للوجه وغرفة للذراع قال نعم اذا بالغت فيها والثنتان تأتيان
على ذلك كله وفي الفقيه والعياشي عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام الا تخبرني من اين علمت وقلت ان
المسح ببعض الراس وبعض الرجلين فضحك ثم قال يا زرارة قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل به الكتاب
من الله لان الله تعالى يقول فاغسلوا وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان يغسل ثم قال وايديكم الى
المرافق فوصل اليدين الى المرفقين بالوجه فعرفنا انه ينبغي لهما ان تغسلا الى المرفقين ثم فصل بين الكلام
فقال وامسحوا برؤسكم فعرفنا حين قال برؤسكم ان المسح ببعض الراس لمكان الباء ثم وصل الرجلين
بالراس كما وصل اليدين بالوجه فقال وارجلكم الى الكعبين فعرفنا حين وصلهما بالراس ان المسح على
بعضهما ثم فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله للناس فضيعوه الحديث يأتي تمامه عن قريب وانما استشهد
عليه السلم بقوله لمكان الباء للتبعيض فلا وجه لانكار سيبويه مجيئها له في سبعة عشر موضعا من كتابه
وانما بسطنا الكلام في تفسير آية الوضوء لعموم البلوى بها وكثرة الاختلاف فيها والحمد لله على هدايتنا لحب
اهل بيت نبيه صلوات الله عليه وآله وعليهم وتمام الكلام فيه يطلب من كتابنا الوافي وان كنتم جنبا فا
طهروا عطف على جزاء الشرط الاول اعني فاغسلوا وجوهكم يعني اذا قمتم من النوم الى الصلوة فتوضأوا او
ان كنتم جنبا فاغتسلوا يدل عليه قوله تعالى وان كنتم مرضى فانه مندرج تحت الشرط البتة فلو كان قوله
وان كنتم معطوفا على قوله اذا قمتم او كان مستأنفا لم يتناسق المتعاطفان ولزم ان لا يستفاد الا تيان

بين الغسل والصلوة من الآية ولم يحسن لفظا بل ينبغي ان يقال واذا كنتم جنبا كما هو ظاهر على من تتبع
اساليب الكلام ويدل عليه ايضا ما في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن المرأة يجامعها الرجل فتحيض وهي في المغتسل
قال قد جاءها ما يفسد الصلوة فلا تغتسل وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن غسل الجنابة فقال تبدأ
فتغسل كفيك ثم تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل جسدك من لدن
قرنك الى قدميك ليس قبله ولا بعده وضوء وكل شيء امسسته الماء فقد انقيته ولو ان رجلا ارتمس في الماء
ارتماسة واحدة اجزأه ذلك وان لم يدلك جسده وفي الكافي مقطوعا ان لم يكن اصاب كفه شيء غمسهما في
الماء ثم بدأ بفرجه فانقاه بثلاث غرف ثم صب على راسه ثلاث اكف ثم على منكبه الايمن مرتين وعلى منكبه الايسر مرتين
فما جرى عليه الماء اجزأه وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء وقرئ
لمستم فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قد مضى تفسير هذه الآية في سورة النساء
فلا حاجة الى الاعادة وفي الفقيه في حديث زرارة السابق آنفا متصلا بآخره ثم قال فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فلما وضع الوضوء ان لم تجدوا الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال
بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم ثم قال منه اي من ذلك التيمم لانه علم ان ذلك اجمع لم يجر على الوجه لانه يعلق
من ذلك التيمم الظاهر ان المراد به المتيمم به بدليل قوله ان ذلك يعني الصعيد اجمع لم يجر على الوجه ويستفاد منه ان
من فيه للتبعيض وانه يشترط علوق التراب بالكف فلا يجزي التيمم بالحجر الغير المغبر كما مضى تحقيقه ما يريد الله بفرض
الطهارات ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب فان الطهارة كفارة
للذنوب كما هي رافعة للاحداث وليتم نعمته عليكم بهذا التطهير لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم
بالاسلام ليذكركم المنعم ويرغبكم في شكره وميثاقه الذي واثقكم به قيل يعني حين اسلامكم وبان تطيعوه
فيما فرض عليكم سركم او ساءكم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات
وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك اقول هذا داخل في ذلك اذ قلتم سمعنا واطعنا القمي قال لما
اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه واتقوا الله في نسيان
نعمه ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها فضلا عن جليات اعمالكم يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط مر تفسيره ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنآن قوم شدة عداوتهم
وبغضهم وقرئ بسكون النون على ان لا تعدلوا فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل
صبية ونساء ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا في اوليائكم واعدائكم هو اقرب للتقوى واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم قيل تكرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت
في المشركين وهذه في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء نائرة الغيظ وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم قابل الوعد بالوعيد وفاء بحق الدعوة يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم

الصعيد يعلق ببعض الكف ولا يعلق ببعضها قوله لا يعلق منه

ادفعهم او يبطشوا بكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم منعها ان تمد اليكم وقد مضى ذكرها
عنكم الغرض يعني اهل مكة من قبل فتحها فكف ايديهم بالصلح الحديبية واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فانه الكافي لايصال الخير ودفع الشر ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كفيلا امينا
شاهدا على كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها او يعرف مناقبهم وقال الله اني معكم بالنصرة لئن اقمتم
الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي نصرتموهم وعزرتموهم نصرتموهم وقويتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا
بالانفاق في سبيل الخير لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك
منكم فقد ضل سواء السبيل قيل لما استقر بنو اسرائيل بمصر بعد هلاك فرعون امرهم الله بالمسير الى اريحا من ارض
الشام وكان يسكنها الجبابرة وقال اني كتبتها لكم قرارا وامر موسى بان ياخذ من كل سبط نقيبا يكون
كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به من الخروج الى الجبابرة والجهاد فقالوا ونزلوا فاختار النقباء و
اخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل به وسار بهم فلما دنا من ارض كنعان بعث النقباء يتجسسون فراوا اجراما
عظاما وقوة وشوكة فهابوا ورجعوا وحدثوا قومهم وقد نهاهم موسى ان يحدثوهم فنكثوا الميثاق الا كالب بن يوفنا من سبط
يهودا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف وكانا من النقباء فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم طردناهم
من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل عن الايات والنذر وقرئ قسية على انها مبالغة قاسية يحرفون الكلم
عن مواضعه ونسوا حظا وتركوا نصيبا وافرا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة او فرقة خائنة
الا قليلا منهم لم يخونوا فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين حث على الصفح الذي حث بقوله الا قليل
ومن الذين قالوا انا نصارى ادعوا النصرة لله الاتباع هذا الاسم اخذنا ميثاقهم كما اخذنا ممن قبلهم من
بني اسرائيل فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا فالزمنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون بالجزاء والعقاب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد صلعم وآية الرجم في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل ويعفو عن
كثير مما تخفونه لا يخبر به القمي قال يبين النبي صلعم كثيرا مما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا
فائدة في الحجة عن الباقر عند تفسير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من هذه السورة ان امرأة
من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما فارسلوا الى يهود المدينة
وكتبوا اليهم ان يسألوا النبي صلعم عن ذلك طمعا في ان ياتي لهم برخصة فانطلق قوم منهم كعب بن الاشرف
وكعب بن اسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم فقالوا يا محمد اخبرنا عن
الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال وهل ترضون بقضائي في ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل بالرجم فا
خبرهم بذلك فابوا ان ياخذوا به فقال جبرئيل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي
هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا
هو اعلم يهودي بقي على ظهر الارض بما انزل الله تعالى على موسى ع قال فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم

ابن صوريا

ابن صوريا فقال له النبي صلعم اني انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية على موسى وفلق لكم البحر وانجاكم
واغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن قال
ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا خشيت ان يحرقني رب التورية ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن اخبرني
كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه
الرجم فقال ابن صوريا هكذا انزل الله في التورية على موسى فقال له النبي صلعم فماذا كان اول ما ترخصتم به امر الله
قال كنا اذا زنى الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فكثر الزنا في اشرافنا حتى زنا ابن عم ملك
لنا فلم نرجمه ثم زنا رجل اخر فاراد الملك رجمه فقال له قومه لا حتى ترجم فلانا يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع
شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو ان يجلدا اربعين جلدة ثم يسود
وجوههما ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت
اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته به وما كنا لما اثنينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك
فقال انه انشدني بالتورية ولولا ذلك لما اخبرته به فامر بهما النبي صلعم فرجما عند باب مسجده وقال انا اول
من احيا امرك اذ اماتوه فانزل الله سبحانه فيه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
من الكتاب ويعفو عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله صلعم ثم قال هذا مقام العائذ
بالله وبك ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض النبي صلعم عن ذلك قد جاءكم من الله نور و
كتاب مبين قيل النور محمد صلعم والكتاب القران وقيل كلاهما القران وايد بتوحيد الضمير في يهدي به الله
فانه يعني النور امير المؤمنين ص والائمة عليهم السلام يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة
من العذاب والنجاة ويخرجهم من الظلمات انواع الكفر الى النور الاسلام باذنه بارادته وتوفيقه ويهديهم الى
صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الله والى جنته لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن
مريم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته وارادته شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم و
امه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت
اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه عزير والمسيح قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا
بالقتل والاسر والمسخ وفي الاخرة بالنار اياما معدودة باعترافكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء وهم
من آمن به وبرسله ويعذب من يشاء وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة سائر الناس لا مزية لكم عليهم
ولله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سواء في كونه خلقا وملكا له واليه المصير فيجازي كلا بما كسب
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ما يحتاج الى البيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال
وانقطاع من الوحي قال الصادق عليه السلام في كتاب ثواب الاعمال معنى الفترة ان لا يكون نبي ولا وصي ظاهر مشهور
وقد كان بين نبينا وبين عيسى عليهما السلام انبياء وائمة مستورون خائفون منهم خالد بن سنان العبسي لا
يدفعه دافع ولا ينكره منكر وكان بين مبعثه ومبعث نبينا خمسون سنة اقول نقض بعض ذلك قول امير المؤمنين ع

لاتخلوا الارض من قائم لله بحجة ظاهر مشهور او خائف مغمور ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان
تقولوا ذلك وتعتذروا به فقد جاءكم بشير ونذير فلا تعتذروا والله على كل شيء قدير وقد مضى في سورة النساء
عند قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ان الامم يوم القيمة تجحد تأدية رسلها الرسالة اليهم فيقولوا ما
جاءنا من بشير ولا نذير والرسل يستشهدون نبينا صلى الله عليه وآله فيقول بلى قد جاءكم بشير
ونذير والله على كل شيء قدير [illegible] وحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالة الاتمام و
اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا
من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
العياشي عن الباقر يعني الشام التي كتب الله لكم ان تكونوا مسكنا لكم العياشي عن الصادق ان بني
اسرائيل قال الله لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها
ابناء الابناء وعنه عليه السلام كتبها لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين منكبين خوفا
فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين متمردين ذوي البطش والباس والخلق لا يتأتى لنا مقاومتهم
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان يوشع
ابن نون وكالب بن يوفنا ابنا عمه كذا عن الباقر رواه العياشي من الذين يخافون اي يخافون
الله يتقونه انعم الله عليهما بالايمان والتثبت ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم وضاغطوهم
في المضيق وامنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم
اجسامهم ولانهم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا فانه ناصركم على الجبارين ان كنتم مؤمنين به مصدقين
قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون قالوا
بالله ورسوله [illegible] قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
قال فانها محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض يسيرون فيها
متحيرين لا يجدون طريقا فلا تأس على القوم الفاسقين لانهم احقاء بذلك لفسقهم العياشي عن الباقر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
حتى لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين الاية
قال فعصى الا [illegible] هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين
فقال فلا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكانوا حذو النعل بالنعل ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابو ذر فمكثوا اربعين
حتى قام علي فقاتل من خالفه [illegible] الارض الشام [illegible] القوم اهلها [illegible] البلاد مصر [illegible]
من تحت [illegible] ولم يكن دخول بني اسرائيل الا معصية منهم لله لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة التي

كنت هم

كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة في مصر وقفارها ثم دخلوها بعد اربعين
سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضاء الله عنهم وعن الصادق وذكر بني اسرائيل
انهم لما قيل لهم فقالوا انا هاهنا قاعدون قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة تيههم فكانوا اذا كان
العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشفق حتى اذا ارتحلوا
واستوت بهم الارض قال الله تعالى للارض ديري بهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان
هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم
لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطأتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم
وفي الكافي عن النبي [illegible] فصاح صائح من السماء [illegible]
[illegible] نزل علينا العذاب [illegible]
[illegible] واتل عليهم نبأ ابني ادم قابيل وهابيل بالحق الصدق اذ قربا
قربانا القربان اسم ما يتقرب به الى الله من ذبيحة وغيرها فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد
وعمد الى اخس ما عنده [illegible] ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه قال انما يتقبل الله
من المتقين يعني انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وفيه اشارة الى ان
الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه
فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق لئن بسطت الي يدك لتقتلني
ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان
تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين [illegible]
لا يكون ذلك الا ان يكون [illegible]
[illegible] فتكون من اصحاب النار
فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا محزونا
في الجمع عن الباقر ان حواء امراة ادم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل و
توأمته اقليما [illegible] والبطن الثاني هابيل وتوأمته لبودا فلما ادركوا جميعا امر الله
تعالى ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت
احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من رأيك فامرهما ان يقربا قربانا فرضيا بذلك فعمد هابيل و
كان صاحب ماشية فاخذ من خير غنمه وزبدا ولبنا وكان قابيل صاحب زرع فاخذ من شر زرعه ثم صعدا
فوضعا القربانين على الجبل فاتت النار فاكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل وكان ادم غائبا
بمكة ثم اتيهما [illegible] فقال قابيل لا عشت يا هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك

ويزوجوا ان ياخذ اختي الحسناء واخذ اخته القبيحة فقال له هابيل ما حكاه الله تعالى فقربا قربانا
والعياشي عن الصادق عليه السلام في حديث سيجيء صدره في اول سورة النساء قبيلة القسم يزعمون ان قابيل انما
قتل اخاه هابيل لانهما تغايرا على اختهما فقال تقول هذا اما تستحيي ان تروي هذا على نبي الله آدم ع
ثم قتل قابيل هابيل فقال لقد قيل ذلك ثم قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم ان يدفع الوصية
واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة
والوصية فامرهما ان يقربا قربانا بوحي من الله اليه ففعلا فتقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله
وفي الاكمال عن الباقر ع قال بعد ذكر قربانيهما وكان القربان اذا قبل تاكله النار فعمد قابيل فبنى
لها بيتا فهو اول من بنى بيوت النار وقال لاعبدن هذه النار حتى تتقبل قرباني ثم ان عدو الله
ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب يفتخرون على
عقبك فقتله قابيل فلما رجع الى آدم قال له يا قابيل اين هابيل فقال ما ادري وما بعثتني راعيا له
فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل فبكى آدم على هابيل اربعين
ليلة وفي الكافي عنهم ع في معناه فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال
يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين على قتله القمي
بعد ذكر قربانيهما قال فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه فلما
قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن
فيها صاحبه قال قابيل يا ويلتى الآية فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل
الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال آدم
انطلق معي الى مكان القربان واوجس قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن
آدم الارض التي قبلت دم هابيل وامر آدم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك
ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف آدم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكى ذلك الى
الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حواء غلاما زكيا مباركا فلما
كان يوم السابع اوحى الله اليه يا آدم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه هبة الله وفي
المجمع روت العامة عن الصادق ع قتل قابيل هابيل وتركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع
فحمله في جراب على ظهره حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتاكله فبعث الله غرابين
فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر بمنقاره وبرجليه ثم القاه في الحفيرة وواراه وقابيل ينظر اليه
فدفن اخاه العياشي عن الباقر ع ان قابيل ابن آدم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث
دارت في زمهريرها وحميمها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة صيره الله الى النار وعنه ع
وذكر ابن آدم القاتل وقيل له ما حاله امن اهل النار هو فقال سبحان الله الله اعلم من ذلك

ان يجيء

ان يجيء على عقوبة العباد عقوبة الآخرة وفي الاحتجاج عن طاوس اليماني ان ابا جعفر ع هل تعلم اي يوم مات
ثلث الناس فقال يا ابن رسول الله لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم و
حواء وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع قال صدقت قال ابو جعفر ع هل تدري ما صنع بقابيل
قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل القمي لفظ الآية
خاص في بني اسرائيل ومعناها جار في الناس كلهم انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص او فساد في
الارض او بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا لهتك حرمة الدماء وتسنينه سنة القتل
وتجرئة الناس عليه وفي الفقيه والعياشي عن الصادق ع واد في جهنم لو قتل نفسا واحدا كان فيه ولو قتل الناس جميعا
يوضع في موضع من جهنم اليه ينتهي شدة العذاب لاهلها لو قتل الناس جميعا لم يزد على ذلك المقعد والعياشي ع
تزيده من الرعايا بدين ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا ومن تسبب لبقاء حياتها بعفو او منع من القتل او
استنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكانما فعل ذلك بالناس جميعا القمي ومن انقذها من حرق او غرق او هدم
او سبع او كفله حتى يستغني او اخرجه من فقر الى غنى وافضل من ذلك من اخرجها من ضلال الى هدى وفي
الكافي عن الباقر ع في تفسيرها قال من حرق او غرق قيل فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذاك تاويلها الاعظم
وفيه والعياشي عن الصادق ع وعنه ع من اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احياها ومن اخرجها
من هدى الى ضلال فقد قتلها وعنه ع تاويلها الاعظم ان دعاها فاستجاب له وفي الفقيه عنه ع من سقى
الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن
احيا نفسا ومن احيى نفسا فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات الواضحة بعدما كتبنا
عليهم هذه التشديد العظيم تاكيدا للامر وتجديدا للعهد كي يتحاموا عن امثال هذه الجنايات
ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون متجاوزون عن الحق في المجمع عن الباقر ع المسرفون هم الذين
يستحلون المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض في الكافي والعياشي عن الصادق ع
قدم على رسول الله ص قوم من بني ضبة مرضى فقال لهم رسول الله ص اقيموا عندي فاذا برئتم بعثتكم في
سرية فقالوا اخرجنا من المدينة فبعث بهم الى ابل الصدقة يشربون من ابوالها وياكلون من البانها فلما برئوا
واشتدوا قتلوا ثلثة ممن كانوا في الابل وساقوا الابل فبلغ رسول الله ص الخبر فبعث اليهم عليا ع وهم
في واد قد تحيروا ليس يقدرون ان يخرجوا منه قريب من ارض اليمن فاسرهم وجاء بهم الى رسول الله ص
فنزلت عليه هذه الآية فاختار رسول الله ص القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وعنه ع انه سئل عن
هذه الآية فقال ذلك الى الامام يفعل به ما يشاء قيل فمفوض ذلك اليه قال لا ولكن نحو الجناية وفي حديث
اخر اليس اي شيء شاء صنع ولكنه يصنع بهم على قدر جناياتهم من قطع الطريق فقتل واخذ المال قطعت
يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم ياخذ المال قتل ومن قطع الطريق واخذ المال ولم

الناس جميعا او نفسه لو قتل

[illegible]

ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم يأخذ مالا ولم يقتل نفي في الارض وفي معناه اخبار اخر
عن الجواد عليه السلام وفي رواية عنه انه سئل كيف ينفى وما حد نفيه فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى مصر
غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر بانه منفي فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تؤاكلوه ولا تشاربوه فيفعل
ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى يتم السنة وفي حديث اخر فانه سيتوب قبل
ذلك وهو صاغر قيل فان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قال ان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قوتل اهلها
اقول انما يقاتل اهلها اذا ارادوا استلحاقه الى انفسهم وابوا ان يسلموه الى المسلمين ليقتلوه وهذا معنى
قتل اهلها وفي رواية اخرى للعياشي يضرب عنقه ان اراد الدخول في ارض الشرك وفي رواية له عن الجواد في
جماعة قطعوا الطريق على الطريق قال فان كانوا اخافوا السبيل فقط ولم يقتلوا احدا ولم يأخذوا مالا امر بايداعهم
الحبس فان ذلك معنى نفيهم من الارض وفي رواية في الكافي ان معنى نفي المحارب ان يقذف في البحر ليكون
عدلا للقتل والصلب وعن الباقر ع من حمل السلاح بالليل فهو محارب الا ان يكون رجلا ليس من اهل
الريبة ذلك لهم خزي في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الاخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا
من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم قيد الاستثناء مخصوص بما هو حق الله اما القصاص
قصاصا فالى الاولياء فيسقط بالتوبة وجوبه لا جوازه والتوبة بعد اخذه انما تسقط العذاب دون الحد
الا ان يكون الشرك يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه و
الزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي بعد معرفة الامام واتباعه من وسل الى كذا اذا تقرب اليه القمي
قال تقربوا اليه بالامام وفي العيون عن الجواد عن النبي ص الائمة من ولد الحسين من اطاعهم فقد اطاع
الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى وهم الوسيلة الى الله وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام
في خطبة الوسيلة انها اعلى درجة في الجنة ثم وصفها ببسط من الكلام من اراده فليرجع اليه وجاهدوا
في سبيله بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز بكرامته ان الذين
كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا ومثله معه ليفتدوا به ليجعلوه فدية لانفسهم من عذاب
يوم القيامة ما تقبل منهم تمثيل للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب اليم يريدون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم العياشي عنهما عليهما السلام انهم اعداء علي ع
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الجملة خبر ... في الكافي عن الصادق ع انه سئل في
كم يقطع السارق قال في ربع دينار قيل في درهمين قال في ربع بلغ الدينار ما بلغ قيل ارايت من سرق
اقل من ربع دينار هل يقع عليه حين سرق اسم السارق وهل هو عند الله سارق في تلك الحال فقال كل
من سرق من مسلم شيئا قد حواه واحرزه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله سارق ولكن لا يقطع الا في
ربع دينار او اكثر ولو قطعت ايدي السراق فيما هو اقل من ربع دينار لالفيت عامة الناس مقطعين
وعنهم القطع من وسط الكف ولا يقطع الابهام واذا قطعت الرجل ترك العقب لم يقطع وفي رواية قطع

اربع اصابع وترك الابهام يعتمد عليها في الصلاة ويغسل بها وجهه للصلاة وفي معناها اخبار اخر والعياشي
عن امير المؤمنين ع انه كان اذا قطع السارق ترك الابهام والراحة فقيل له يا امير المؤمنين تركت عامة يده
فقال فان تاب فبأي شيء يتوضأ لان الله يقول فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله غفور رحيم وعن الجواد ع
ان القطع يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع فيترك الكف قال وحجته في ذلك قول رسول الله ص السجود على
سبعة اجزاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين واذا قطعت يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له
يد يسجد عليها وقال الله تعالى وان المساجد لله يعني به هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا
مع الله احدا وما كان لله لم يقطع وفي الكافي عن الباقر ع قال قضى امير المؤمنين ع في السارق اذا سرق قطعت يمينه واذا سرق مرة اخرى قطعت
رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجنه وتركت رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط ويده اليسرى يأكل بها
ويستنجي بها وقال اني لاستحيي من الله ان اتركه لا ينتفع بشيء ولكن اسجنه حتى يموت في السجن وقال ما قطع
رسول الله ص من سارق بعد يده ورجله والعياشي ما يقرب منه وفي معناه اخبار كثيرة جزاء بما كسبا نكالا
من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن تاب من السراق من بعد ظلمه بعد سرقته واصلح امره برد المال والتقصي
عن التبعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل توبته فلا يقطع ولا يعذب في الاخرة الا اذا
كانت توبته بعد ان رفع الى الامام فلا يسقط القطع حينئذ وان عفا عنه صاحبه ففي الكافي عن احدهما ع
في رجل سرق او شرب الخمر او زنى فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح فقال اذا صلح وعرف منه امر جميل
لم يقم عليه الحد وعن الصادق ع من اخذ سارقا فعفا عنه فذاك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال
الذي سرق منه انا اهبه لم يدعه الامام حتى يقطعه اذا رفعه اليه وانما الهبة قبل ان يرفع الى الامام وذلك
قول الله والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه وعنه ع انه سئل عن الرجل
يأخذ اللص يرفعه او يتركه فقال ان صفوان بن امية كان مضطجعا في المسجد الحرام فوضع رداءه وخرج
يهريق الماء فوجد رداءه قد سرق حين رجع اليه فقال من ذهب بردائي فذهب يطلبه فاخذ صاحبه
فرفعه الى النبي ص فقال النبي ص اقطعوا يده فقال صفوان تقطع يده من اجل ردائي يا رسول الله قال
نعم قال فانا اهبه له فقال رسول الله ص فهلا كان هذا قبل ان ترفعه الي قيل فالامام بمنزلته اذا رفع
اليه قال نعم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل
شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة من
الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين هادوا سماعون للكذب اي قابلون
لما سماعون كلامك ليكذبوا عليك سماعون لقوم اخرين لم يأتوك اي لجمع اخرين من اليهود لم يحضروا مجلسك
وتجافوا عنك تكبرا او افراطا في البغضاء يعني مصغون لهم قابلون كلامهم او سماعون منك
لاجلهم وللانهاء اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها
بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده او اهماله يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه ان اوتيتم

الكرسوع طرف الزند الذي يلي الخنصر وهو الناتئ عند الرسغ

هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا قبول ما افتاكم به قيل كان سبب
نزول هذه الآية ما سبق في تفسير قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من هذه السورة من قصة الرجم
ومحاكمة ابن صوريا واليهود وفي القمي كان سبب نزولها انه كان في المدينة بطنان من اليهود من بني هارون
وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا
حلفاء لعبد الله بن ابي وكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتيل وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة
لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة
وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يجبه ويحمم والتجبية
ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل قتل رجلا من النضير ان
يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود
فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة
ليس هذا حكم التورية وانما هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم
اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي فقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة
في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به
فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا
بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والآن في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا
تنقض كتابهم وشرطهم فان بني النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات قال يحرفون الكلم
من بعد مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير ان اوتيتم هذا فخذوه يعني عبد الله قال لبني النضير ان
لم يحكم بما تريدونه فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته اختباره او فضيحته فلن تملك له من الله شيئا فلن
تستطيع له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من العقوبات المترتبة
على الكفر كالختم والطبع والضيق لهم في الدنيا خزي هوان بالزام الجزية على اليهود واجلاء بني النضير
منهم واظهار كذبهم في كتمان الحق وظهور كذب المنافقين وخوفهم جميعا من المؤمنين ولهم في الآخرة
عذاب عظيم وهو الخلود في النار سماعون للكذب كرره للتأكيد اكالون للسحت اي الحرام من سحته اذا
استأصله لانه يسحت البركة وقرئ بضمتين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن السحت فقال
الرشا في الحكم وعنه عليه السلام السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن
وفي رواية ثمن الكلب الذي لا يصيد وعن الباقر عليه السلام كل شيء غل من الامام فهو سحت واكل مال اليتيم و
شبهه سحت والسحت انواع كثيرة منها اجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة واما الرشا
في الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله صلى الله عليه وآله وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قاض بين قريتين

يأخذ

يأخذ من السلطان على القضاء الرزق فقال ذلك السحت وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى اكالون
للسحت قال هو الرجل يقضي لاخيه الحاجة ثم يقبل هديته وفي القمي قال السحت بين الحلال والحرام وهو ان يؤاجر
الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو سحت فان
جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تخيير لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام ان الحاكم اذا اتاه اهل
التورية واهل الانجيل يتحاكمون اليه كان ذلك اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم
فلن يضروك شيئا بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط
بالعدل الذي امر الله به ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله تعجيب من
تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم وفيه تنبيه على انهم ما قصدوا
بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم ثم يتولون
من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم
عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا التورية فيها هدى يهدي بيان للحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام
يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لله قيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله للذين هادوا ويحكمون
لهم والربانيون والاحبار ويحكم بها الربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه
شهداء وفي العياشي عن الصادق عليه السلام الربانيون هم الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم
والاحبار هم العلماء دون الربانيين قال ثم اخبر عنهم فقال بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا
عليه شهداء ولم يقل بما حملوا منه وعن الباقر عليه السلام هذه الآية فينا نزلت فلا تخشوا الناس واخشون في
نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها ولا تشتروا باياتي ولا تستبدلوا باحكامي
التي انزلتها ثمنا قليلا من رشوة او جاه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون في الكافي
عن النبي صلى الله عليه وآله من حكم في درهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه الآية وعن الباقر والصادق
عليهما السلام من حكم في درهمين بغير ما انزل الله ممن له سوط او عصا فهو كافر بما انزل الله على محمد صلى
الله عليه وآله وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها في التورية ان النفس بالنفس اي تقتل بها و
العين بالعين تفقأ بها والانف بالانف يجدع بها والاذن بالاذن تصلم بها والسن بالسن تقلع بها
والجروح قصاص ذات قصاص وقرئ بالرفع في الخمس وبتخفيف الاذن نفي هي منسوخة بقوله كتب عليكم
القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح قصاص محكم فمن تصدق به بالقصاص
عفى عنه فهو كفارة له وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى من جراح وغيره وفي الفقيه مثله
الا انه قال بقدر ما عفى من العمد ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا
على آثارهم واتبعناهم على آثار النبيين الذين اسلموا بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية
وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين

الانجيل بالذكر مع عموم الموعظة لانهم اختصوا بالانتفاع به وليحكم وقرئ بكسر اللام وفتح الميم اهل الانجيل
بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي القرآن
مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة ومهيمنا عليه ورقيبا على سائر الكتب يحفظه عن التغيير
ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما انزل الله اي انزل اليك ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق بالا
نحراف عنه الى ما يشتهونه لكل جعلنا منكم ايها الناس شرعة شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه
طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية ومنهاجا وطريقا واضحا من نهج الامر اذا وضح في الكافي عن الباقر في
حديث فلما استجاب لكل نبي من قومه من المؤمنين جعل لكل منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة استجاب لكل نبي
وقال لمحمد امرتك بالسبيل والسنة فكان من السبيل والسنة التي امر الله بها موسى ان جعل
عليهم السبت ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة جماعة متفقة على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما آتيكم من الشرائع المختلفة
المناسبة لكل عصر وقرن هل تعملون بها مصدقين بوجود الحكمة في اختلافها فاستبقوا الخيرات فابتدروها
انتهازا للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم الى الله مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبادرين
والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر وان احكم بينهم بما
انزل الله عطف على الكتاب اي انزلنا اليك الكتاب والحكم او على الحق اي انزلناه بالحق وبان احكم
ويجوز ان يكون جملة بتقدير وامرنا ان احكم وفي الجمع عن الباقر انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امر
بهما جميعا لانهم احتكموا اليه في زنا المحصن ثم احتكموا في قتل كان بينهم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان
يفتنوك ان يضلوك ويصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره
فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولي عن حكم الله مع
عظمته واحد منها معدود من جملتها وان كثيرا من الناس لفاسقون هذا تسلية للنبي ص عن امتناع
القوم من الاقرار بنبوته والاسراع الى اجابته بان اهل الايمان قليل وان اهل الفسق كثير فلا ينبغي
ان يعظم ذلك عليك افحكم الجاهلية يبغون انكار على توليهم عن حكم الله وقرئ بالتاء ومن احسن
من الله حكما لقوم يوقنون اي عند هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون الامور و
يتحققون الاشياء بانظارهم فيعلمون انه لا احسن حكما من الله في الكافي عن الصادق عن ابيه
امير المؤمنين الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية
اولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين اليهم ولا تعاشروهم معاشرة الاحباب بعضهم اولياء
بعض في العون والنصرة ويدهم واحدة عليكم وهم متفقون في مضادتكم ومن يتولهم منكم فانه منهم
من اسلم اليهم فهو كافر مثلهم العياشي عن الباقر والصادق من تولى آل محمد ص وقدمهم على جميع الناس
بما قدمهم من قرابة رسول الله ص فهو من آل محمد ص بمنزلة آل محمد ص لا انه من القوم باعيانهم وانما
هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم وكذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابراهيم

ومن

ومن يتبعني فانه مني ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم والمؤمنين بموالاة الكفار فترى الذين في
قلوبهم مرض كابن ابي واضرابه يسارعون فيهم في موالاتهم ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون
بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من الدوائر بان ينقلب الامر وتكون الدولة للكفار روي ان عبادة بن
الصامت قال لرسول الله ص ان لي موالي من اليهود كثيرا عددهم واني ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم
واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي اني رجل اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية موالي فنزلت فعسى الله ان يأتي
بالفتح لرسوله او امر من عنده فيه اعزاز المؤمنين واذلال المشركين وظهور الاسلام فيصبحوا اي هؤلاء المنافقين على
ما اسروا في انفسهم من النفاق والشك في امر الرسول نادمين العياشي عن الصادق ع في تاويل هذه الاية انه اذن في
هلاك بني امية بعد احراق زيد بسبعة ايام ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض او لليهود وقرئ بلا واو والنصب
بالنصب عطفا على يأتي اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم تعجيبا من حال المنافقين وتبجحا
بما من الله عليهم من الاخلاص وتبجيل الايمان حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين اما من جملة المقول او من قول
الله شهادة لهم بذلك وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم
عن دينه وقرئ يرتدد بالفك على لغة الحجاز يعني فلن يضر دين الله شيئا فان الله لا يخلي دينه من انصار
يحمونه القمي هو مخاطبة لاصحاب رسول الله ص الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يحبهم الله ويحبون الله فيه سبق محبة الله من العباد اذلة على المؤمنين عاطفين
على المؤمنين من الذل بالكسر الذي هو اللين لا من الذل بالضم الذي هو الهوان اعزة على الكافرين غلاظ شداد
عليهم من عز اذا غلب يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه ولا يخافون لومة
لائم فيما يأتون من الجهاد والطاعة في الجمع عن الباقر والصادق هم امير المؤمنين واصحابه حين قاتل من قاتله
من الناكثين والقاسطين والمارقين قال ويؤيد هذا ان النبي ص وصفه بهذه الصفات حين ندبه لفتح
خيبر بعد ان رد عنها حامل الراية اليه مرة بعد اخرى وهو يجبن الناس ويجبنونه لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم اعطاها اياه فاما ما
وصفه الله به من اللين على اهل الايمان والشدة على الكفار والجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف لومة
لائم فلا يمكن دفع علي ع عن استحقاق ذلك لما ظهر من شدته على اهل الشرك والكفر ونكايته فيهم ومقاماته
المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين وعن امير المؤمنين ع انه قال يوم البصرة والله
ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم وتلا هذه الاية وعن النبي ص يرد علي يوم القيامة رهط من اصحابي
فيجلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على
ادبارهم القهقرى اي يرجعون والقمي انها نزلت في مهدي الامة واصحابه وهي خطاب لمن ظلم آل محمد ص وقتلهم
وغصبهم حقهم وفي الجمع ويمكن ان ينصر هذا بان قوله سبحانه فسوف يأتي الله بقوم يوجب ان يكون ذلك
القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب فهو يتناول من يكون بعدهم بهذه الصفة الى قيام الساعة

أقول لا منافاة بين الروايتين على أحدهما في الحقايق في المجمع إذا النعيم ذلك فضل الله أي محبتهم لله سبحانه
ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين تفضل من الله وتوفيق ولطف منه ومنة من جهته يؤتيه من يشاء ويسر
من علم أنه محل له والله واسع جواد لا يخاف نفاد ما عنده عليم بموضع جوده وعطائه إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون في الكافي عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية يعني أولى بكم أي أحق
بكم وبأموركم من أنفسكم وأموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيمة
ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلوة
الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها ألف دينار وكان النبي صلى الله عليه وآله أعطاه إياه وكان النجاشي أهداها
له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة إليه وأومى
بيده إليه أن احملها فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة أولاده بنعمته فكل من بلغ من أولاده مبلغ
الإمامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة
والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة وعنه عليه السلام في قوله عز وجل يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت إنما وليكم الله الآية اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فقال
بعضهم إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا علي بن أبي طالب فقالوا قد
علمنا أن محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما أمرنا قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
يعرفون يعني ولاية علي وأكثرهم الكافرون بالولاية وعنه عليه السلام أنه سئل الأوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم
الذين قال الله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وهم الذين قال الله إنما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الآية وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي
فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره فأنزل الله في ذلك قل إنما أعظكم
الله ورسوله الآية وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكوة يومئذ أحد منهم وهو راكع غير رجل واحد
ولو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط وعن الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث وقوله سبحانه يا
أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك قال أنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية إن جبرئيل هبط إلي مرارا ثلاثا
يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي
ووصيي وخليفتي والإمام من بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية
من كتابه إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وعلي بن أبي طالب أقام الصلوة وآتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز
وجل في كل حال وفي الخصال في احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر قال أنشدك بالله ألي الولاية من الله مع ولاية
رسوله في آية زكوة الخاتم أم لك قال بل لك وقد مر ثناء أمير المؤمنين عليه السلام وفعله بها قال نعم وأما الخاتم والسائل
فإني كنت أصلي في المسجد فجاء سائل وأنا راكع فناولته خاتمي من إصبعي فأنزل الله تعالى إنما وليكم الله
ورسوله الآية العمي عن الباقر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام إذ

نزلت عليه

نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد فاستقبله سائل فقال هل أعطاك أحد شيئا قال نعم ذلك
المصلي فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه والأخبار في ذلك ورواية العامة والخاصة في هذه
الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام كثيرة جدا ونقل في المجمع عن جمهور المفسرين أنها نزلت في أمير المؤمنين حين
تصدق بخاتمه في ركوعه وذكر قصته عن ابن عباس وغيره ويمكن التوفيق بين ما رواه في الكافي أن المتصدق به
كان حلة وبين ما رواه غيره واشتهر بين الخاصة والعامة أنه كان خاتما بأنه عليه السلام تصدق في ركوع بالحلة وفي آخر
بالخاتم والآية نزلت بعد الثانية وفي قوله تعالى ويؤتون الزكوة وهم راكعون إشعار بذلك لما فيه من التكرار والتجدد كما
أن فيه إشعارا بفعل أولاده أيضا ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون فإنهم
الغالبون وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكأنه قيل فإنهم حزب الله وإن حزب الله هم
الغالبون وإنهم الغالبون ووضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكأنه قيل فإنهم حزب الله وحزب
الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشأنهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا بمن يوالي
غيرهم فإنه حزب الشيطان وأصل الحزب القوم يجتمعون لأمر حزبهم في المجالس عن الباقر عليه السلام في قول
الله عز وجل إنما وليكم الله الآية قال إن رهطا من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام وأسد و
ثعلبة وابن يامين وابن صوريا فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا نبي الله إن موسى أوصى إلى يوشع بن نون فمن
وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الآية إنما وليكم الله ورسوله الآية قال رسول
الله صلى الله عليه وآله قوموا فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج فقال يا سائل أما أعطاك أحد شيئا قال نعم هذا الخاتم
قال من أعطاكه قال أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على أي حال أعطاك قال كان راكعا فكبر
النبي صلى الله عليه وآله وكبر أهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالإسلام
دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن أبي طالب وليا فأنزل الله ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله
هم الغالبون وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال والله لقد تصدقت بأربعين خاتما وأنا راكع لينزل
في ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون
على الخلائق من الحجج والأوصياء في عصر بعد عصر وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة
آخذا بحجزة ربه ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم
الغالبون والله ما نزعم أنها حجزة الإزار ولكنها أعظم من ذلك يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله آخذا بدين الله ونجيء نحن
آخذين بدينه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا — [في الهامش: وشيعتنا آخذين بديننا]
الكتاب من قبلكم والكفار أولياء وقرئ الكفار بالجر ترتب النهي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم
هزوا ولعبا إيماء إلى العلة وتنبيها على أن من هذا شأنه بعيد عن الموالاة جدير بالمعاداة قيل نزلت في
رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث أظهرا الإسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما وخص المشركين
باسم الكفار وإن عم أهل الكتاب لتضاعف كفرهم واتقوا الله إن كنتم مؤمنين وإذا ناديتم إلى

الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا اتخذوا الصلوة او المناداة سخرية روي ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع
المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخلت خادمه بنار ذات ليلة واهله نيام فتطايرت منها
شرارة في البيت فاحرقته واهله ذلك بانهم قوم لا يعقلون فان السفه يؤدي الى الجهل بالحق والهزء به و
العقل يمنع منه قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا تنكرون منا وتعيبون الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل
من قبل بالكتب المنزلة كلها وان اكثركم فاسقون وان اكثركم خارجون عن امر الله طلبا للرياسة وحسدا على
منزلة النبي قل هل انبئكم بشر من ذلك المنقوم يعني ان كان ذلك شرا عندكم فانا اخبركم بشر منه مثوبة جزاء ثابتا عند الله
والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر فوضعت ههنا موضعها على طريقة قوله سبحانه فبشرهم بعذاب اليم من لعنه الله
ابعده من رحمته وغضب عليه وسخط عليه بكفره وانهماكه في المعاصي بعد وضوح الآيات وجعل منهم القردة والخنازير
مسخهم وعبد الطاغوت يعني من عبد الطاغوت وهو الشيطان وكل من عبد من دون الله قيل من جعل القردة
هم اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل انهما معا اصحاب السبت مسخ شبانهم قردة ومشايخهم
خنازير ومن عبد الطاغوت اصحاب العجل وبانی او ويعبد ذلك فهو اولئك الملعونون شر مكانا واضل
عن سواء السبيل عن قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وقدح اليهود والمراد من صيغتي التفضيل الزيادة
مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين واذا جاؤكم قالوا آمنا القمي نزلت في عبد الله بن ابي وقد دخلوا بالكفر وهم
قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر فيه وعيد
لهم وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم المعصية والعدوان تعدي حدود الله واكلهم السحت الحرام لبئس
ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار علماؤهم عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل قولهم
عزير ابن الله واكلهم السحت قيل لولا اذا دخل الماضي افاد التوبيخ واذا دخل المستقبل افاد التحضيض لبئس
ما كانوا يصنعون ذمهم ابلغ من ذم مرتكبي الكبائر لان كل عامل لا يسمى صانعا حتى يتمكن في عمله ويتمرن فيه
فبان ان ترك الحسبة اقبح من مواقعة المعصية لان النفس تلتذ بالمعصية وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار
عليها عن ابن عباس هي اشد آية في القرآن وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له انما هلك من كان قبلكم
حيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك فانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم
الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الحديث وفي كلام آخر
له عليه السلام في خطبة رواه ابن شعبة في تحف العقول فاعتبروا ايها الناس بما وعظ الله به اولياءه من
سوء ثنائه على الاحبار اذ يقول لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وقال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
الى قوله لبئس ما كانوا يفعلون وفيه معنى اخبار اخر في ذلك في سورة الاعراف عند قوله تعالى [illegible]
يعدون في السبت وقالت اليهود يد الله مغلولة قيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود وفي القمي قال
قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية

لم يعنوا

لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص قال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب وفي العيون عن الرضا عليه السلام في كلام له اثبت فيه البداء مع سليمان المروزي وقد كان ينكره وقال لقد اخطأ
واصحابنا ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت يد الله مغلولة يعنون
ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا الحديث والعياشي عن الصادق عليه السلام يعنون انه قد فرغ مما هو كائن
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاء عليهم بل يداه مبسوطتان تثنية اليد اشارة الى تقابل اسمائه سبحانه وكناية
عن غاية الجود فان الجواد في الغاية انما يعطي بيديه جميعا ينفق كيف يشاء على ما تقتضيه الحكمة والصلاح وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من تناول الغذاء الصالح
والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكلمتهم مختلفة وقلوبهم شتى فلا يقع بينهم موافقة
كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله كلما ارادوا محاربة غلبوا فانهم كانوا في اشد باس وامنع دار حتى
ان قريشا كانت تعتضد بهم وكان الاوس والخزرج تتكثر بمظاهرتهم فذلوا وقهروا وقتل النبي صلى الله عليه وآله بني قريظة واجلى
بني النضير وغلب على خيبر وفدك فاستاصل الله شأفتهم حتى ان اليوم تجد اليهود في كل بلدة اذل الناس ويسعون
في الارض فسادا للفساد بمخالفة امر الله والاجتهاد في محو ذكر الرسول من كتبهم قيل لما خالفوا احكام التورية
سلط الله عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم فطرس الرومي ثم افسدوا فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا
فسلط عليهم المسلمين والله لا يحب المفسدين فلا يجازيهم الا شرا ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد وبما جاء به واتقوا
لكفرنا عنهم سيئاتهم التي فعلوها ولم نؤاخذهم بها ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل
ولو انهم اقاموا التورية والانجيل باذاعة ما فيهما والقيام باحكامهما وما انزل اليهم من ربهم في الكافي والعياشي
عن الباقر عليه السلام يعني الولاية لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم بركات من السماء والارض القمي قال
من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة قد دخلوا في الاسلام القمي قوم من اليهود دخلوا في
الاسلام فسماهم الله مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وفيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم وهم الذين اقاموا
على الجحود والكفر يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في علي عليه السلام كذا نزلت وان
لم تفعل فما بلغت رسالته ان تركت تبليغ ما انزل اليك في ولاية علي عليه السلام وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا من رسالاته
في استحقاق العقوبة وقرئ رسالاته على التوحيد والله يعصمك من الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء
ان الله لا يهدي القوم الكافرين في الجوامع عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب
عليا للناس ويخبرهم بولايته فتخوف ان يقولوا حابى ابن عمه وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت
هذه الآية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وفي العياشي عنهما عليهما السلام ما في معناه ورواه في المجمع
عن الثعلبي والحسكاني وغيرهما من العامة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك
يوم الجمعة بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب

صلوات الله عليه فقال لعهدت لك رسول الله اتى حجة الوداع بالجاهلية وتواخيتهم لهذا في ابن عمي يقول
قائل ويقول كذا قال فعلت في نفسي من غير ان يكون شيء تنزيل من الله بلا وحي ان لم ابلغ ان يحل بي
معرفة يا ايها الرسول الآية فاخذ رسول الله ص بيد علي ع فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن
كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسؤول وانتم مسؤولون فماذا انتم
مسؤولون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت وادّيت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين
فقال اللهم اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب قال ابو جعفر
كان والله امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه ثم ان امر الله عز وجل رسوله بولاية علي ع
وانزل عليه انما وليكم الله ورسوله الآية وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله محمدا ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلوة
والزكوة والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان
يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فاوحى الله عز وجل اليه يا ايها الرسول بلغ الآية فصدع بامر الله تعالى
ذكره فقام بولاية علي ع يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة وامر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب قال ع
وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية آخر الفرايض فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال ع يقول الله عز وجل لا انزل عليكم بعدها فريضة قد اكملت لكم الفرايض وفي الاحتجاج
عن عمار قال حج رسول الله ص من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل فقال له يا محمد
ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني
وتأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج فحج ويحج معك كل من استطاع
اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم
وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادي رسول الله ص
في الناس الا ان رسول الله ص يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من
ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله ص وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله
فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله ص من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون
على نحو عدد اصحاب موسى السبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك
رسول الله ص اخذ البيعة لعلي بن ابي طالب ع بالخلافة على عدد اصحاب موسى ع فنكثوا البيعة واتبعوا
العجل سنة بسنة ومثلا بمثل اتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عن الله
فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد
منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من
قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء عليهم السلام فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي
البالغة على خلقي علي بن ابي طالب ع فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت

عليهم

عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى
كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب ع فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية
اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك
اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم الآية بولاية وليي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي
ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني
وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك ببيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل
الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عليهم عهدي و
ميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله ص قومه واهل النفاق
والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي من البغضة و
سال جبرئيل ان يسال ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله جل اسمه
فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل ع في مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم عليا للناس ولم ياته
بالعصمة من الله جل جلاله الذي حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل وامره بالذي اتاه به من
قبل الله ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير
خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس
فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان
لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قربت من الجحفة فامر بان يرد من تقدم
منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي ع واخبره بان
الله تعالى قد عصمه من الناس فامر رسول الله ص عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس الصلوة
جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر فتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل ع
عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات فامر رسول الله ص ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر
ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله ص فوق
تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه
وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلايق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا
لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار الارضين والسموات سبوح قدوس رب الملائكة والروح
متفضل على جميع من براه متطول على من ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم
ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم
السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة

على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء لم يستحدث شيئاً وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا
هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد
احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الابد
نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير صور ما ابتدع على غير مثال
وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشأها فكانت وبرأها فبانت فهو الله الذي لا اله
الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي
تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل
مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد
لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي
ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد
بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار
مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين
ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل خلق
ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر
الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف
جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحي الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة
لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته
وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر
الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله وانا مبين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلاثا يامرني
عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي
وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله و
رسوله وقد انزل الله تعالى وتبارك علي بذلك الاية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو
راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس
لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وحيل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله
في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير
مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك

ومنهم الذين

ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الاية ولو شئت ان اسمي
باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت
وكل ذلك لا يرضي الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا
طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر
والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه
مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه آخر مقام اقومه في
هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو ربكم ووليكم والهكم ثم من دونه
رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى
يوم القيمة يوم تلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله وكل علم علمنيه فقد
احصيته في امام المتقين ما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من
ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من
آمن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع
رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه
امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره
فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الاباد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس
والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء
والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية
الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في الكل فله النار معاشر الناس
حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين ودهر الداهرين
على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي
الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا ولم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى
بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه
فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله الذي نزل في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في
جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا اياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله
لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم
ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل
انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر

واخا منی فی عرصاته وهو اخی ابن ابی طالب فهو جزء منی یرد علی الحوض امامی وخلفه وحکام فی ارضه الا وقد ادیت
الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلته عن الله عز وجل الا انه
لیس امیر المومنین غیر اخی هذا ولا تحل امرة المومنین بعدی لاحد غیره ثم ضرب بیده الی عضده فرفعه وکان
منذ اول ما صعد رسول الله صلعم شال علیا حتی صارت رجله مع رکبة رسول الله صلعم ثم قال معاشر الناس
هذا علی اخی ووصیی وواعی علمی وخلیفتی علی امتی وعلی تفسیر کتاب الله عز وجل والداعی الیه والعامل بما یرضاه والمحارب
لاعدائه والموالی علی طاعته والناهی عن معصیته خلیفة رسول الله صلعم وامیر المومنین والامام الهادی وقاتل
الناکثین والقاسطین والمارقین بامر الله اقول ما یبدل القول لدی بامر الله ربی اقول اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه والعن من انکره واغضب علی من جحد حقه اللهم انک انزلت علی ان الامامة لعلی
ولیک عند تبیانی ذلک ونصبی ایاه بما اکملت لعبادک من دینهم واتممت علیهم نعمتک ورضیت لهم الاسلام
دینا فقلت ومن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه وهو فی الاخرة من الخاسرین اللهم انی اشهدک انی
قد بلغت معاشر الناس ان الله عز وجل اکمل دینکم بامامته فمن لم یاتم به وبمن یقوم مقامه من ولدی
من صلبه الی یوم القیمة والعرض علی الله عز وجل فاولئک الذین حبطت اعمالهم وفی النار هم خالدون
لا یخفف الله عنهم العذاب ولا هم ینظرون معاشر الناس هذا علی انصرکم لی واحقکم بی واقربکم الی واعزکم
علی والله عز وجل وانا عنه راضیان وما نزلت ایة رضی الا فیه وما خاطب الله الذین امنوا الا بدا به
ولا نزلت ایة مدح فی القران الا فیه ولا شهد الله بالجنة فی هل اتی علی الانسان الا له ولا انزلها فی سواه
ولا مدح بها غیره معاشر الناس هو ناصر دین الله والمجادل عن رسول الله صلعم وهو التقی النقی الهادی المهدی
نبیکم خیر نبی ووصیکم خیر وصی وبنوه خیر الاوصیاء معاشر الناس ذریة کل نبی من صلبه وذریتی من صلب
علی معاشر الناس ان ابلیس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالکم وتزل اقدامکم فان
ادم اهبط الی الارض بخطیئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فکیف بکم وانتم انتم ومنکم اعداء الله الا انه
لا یبغض علیا الا شقی ولا یتولی علیا الا تقی ولا یومن به الا مومن مخلص وفی علی والله انزلت سورة العصر
بسم الله الرحمن الرحیم والعصر الی اخره معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتکم رسالتی وما علی الرسول
الا البلاغ المبین معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا
بالله ورسوله والنور الذی انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها علی ادبارها معاشر الناس النور
من الله عز وجل فی مسلوک ثم فی علی ثم فی النسل منه الی القائم المهدی الذی یاخذ بحق الله وبکل حق هو لنا
لان الله عز وجل قد جعلنا حجة علی المقصرین والمعاندین والمخالفین والخائنین والاثمین والظالمین
من جمیع العالمین معاشر الناس انی انذرکم انی رسول الله الیکم قد خلت من قبلی الرسل افان مت
او قتلت انقلبتم علی اعقابکم ومن ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئا وسیجزی الله الشاکرین الا ان
علیا الموصوف بالصبر والشکر ثم من بعده ولدی من صلبه معاشر الناس لا تمنوا علی الله اسلامکم فیسخط

علیکم ویصیبکم

ویصیبکم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سیکون من بعدی ائمة یدعون الی النار ویوم القیمة لا ینصرون
معاشر الناس ان الله وانا بریئان منهم معاشر الناس انهم واشیاعهم واتباعهم وانصارهم فی الدرک الا
سفل من النار ولبئس مثوی المتکبرین الا انهم اصحاب الصحیفة فلینظر احدکم فی صحیفته قال فذهب علی الناس
الا شرذمة منهم امر الصحیفة معاشر الناس انی ادعها امامة ووراثة فی عقبی الی یوم القیمة وقد بلغت ما امرت بتبلیغه
حجة علی کل حاضر وغائب وعلی کل احد ممن شهد او لم یشهد ولد او لم یولد فلیبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الی
یوم القیمة وسیجعلونها ملکا واغتصابا الا لعن الله الغاصبین والمغتصبین وعندها سنفرغ لکم ایها الثقلان
فیرسل علیکما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم یکن یذرکم علی ما انتم علیه
حتی یمیز الخبیث من الطیب وما کان الله لیطلعکم علی الغیب معاشر الناس انه ما من قریة الا والله مهلکها
بتکذیبها وکذلک یهلک القری وهی ظالمة کما ذکر الله تعالی وهذا امامکم وولیکم وهو مواعید الله والله یصدق
ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلکم اکثر الاولین والله لقد اهلک الاولین وهو مهلک الاخرین معاشر
الناس ان الله قد امرنی ونهانی وقد امرت علیا ونهیته فعلم الامر والنهی من ربه عز وجل فاسمعوا لامره
تسلموا واطیعوه تهتدوا وانتهوا لنهیه ترشدوا وصیروا الی مراده ولا تتفرق بکم السبل عن سبیله انا صراط الله
المستقیم الذی امرکم باتباعه ثم علی من بعدی ثم ولدی من صلبه ائمة یهدون بالحق وبه یعدلون ثم قرا الحمد لله رب
العالمین الی اخرها وقال فی نزلت وفیهم نزلت ولهم عمت وایاهم خصت اولئک اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون
الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علی هم اهل الشقاق العادون واخوان الشیاطین الذین یوحی
بعضهم الی بعض زخرف القول غرورا الا ان اولیاءهم المومنون الذین ذکرهم الله فی کتابه فقال عز وجل
لا تجد قوما یومنون بالله والیوم الاخر یوادون من حاد الله ورسوله الی اخر الایة الا ان اولیاءهم الذین
یدخلون الجنة امنین تتلقیهم الملائکة بالتسلیم ان طبتم فادخلوها خالدین الا انهم اولیاءهم الذین قال
الله عز وجل یدخلون الجنة بغیر حساب الا ان اعداءهم الذین یصلون سعیرا الا ان اعداءهم الذین یسمعون
لجهنم شهیقا وهی تفور ولها زفیر کلما دخلت امة لعنت اختها الایة الا ان اعداءهم الذین قال الله عز وجل
کلما القی فیها فوج سالهم خزنتها الم یاتکم نذیر الایة الا ان اولیاءهم الذین یخشون ربهم بالغیب لهم مغفرة
واجر کبیر معاشر الناس شتان ما بین السعیر والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه وولینا من احبه الله
ومدحه معاشر الناس الا وانی منذر وعلی هاد معاشر الناس انی نبی وعلی وصیی الا وان خاتم الائمة
منا القائم المهدی صلوات الله علیه الا انه الظاهر علی الدین الا انه المنتقم من الظالمین الا انه
فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل کل قبیلة من اهل الشرک الا انه مدرک بکل ثار لاولیاء الله عز وجل
الا انه ناصر دین الله عز وجل الا انه الغراف من بحر عمیق الا انه یسم کل ذی فضل بفضله وکل
ذی جهل بجهله الا انه خیرة الله ومختاره الا انه وارث کل علم والمحیط به الا انه المخبر عن الله عز وجل والمنبه
بامر ایمانه الا انه الرشید السدید الا انه المفوض الیه الا انه قد بشر به من سلف بین یدیه الا انه الباقی

الا ان اولیاءهم الذین وصفهم الله
عز وجل فقال الذین امنوا ولم یلبسوا
ایمانهم بظلم اولئک لهم الامن وهم مهتدون

ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا هدى الا عنده الا انه الاتباع له ولا منصور عليه الا امر جل الله بعده وحكمه وخلقه
وامتنع بسره وعلانيته معاشر الناس تدبروا كلامي وافهموا كلامكم وهذا علي وهو حكمكم بعدي الا وان عندي انقضاء
خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد
بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج
والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل
بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من
من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استانف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله
لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع
معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل فان طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي
وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني ومنه يخبركم بما تسالون عنه ويبين لكم
ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد
فامرت ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده
الذين هم مني ومنه ائمة قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم
عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا
تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته
فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القران يعرفكم
ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا
ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء
عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن
ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وامرني الله
عز وجل ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه
على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت
عن ربنا وربك في امر علي صلوات الله عليه وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا
وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع
عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم
من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين اللذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي
عز وجل فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما

قبله

قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين
من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى
من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله
وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس
فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله عز وجل يد الله فوق ايديهم معاشر الناس
اتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ومن نكث فانما
ينكث على نفسه الاية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر
الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها علي في القران اكثر من ان احصيها في
مكان واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم
فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم
الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضي الله به عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض
جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات والحمد لله رب
العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا ثم تداكوا على
رسول الله صلعم وعلى علي ع وصافقوا بايديهم فكان من صافق رسول الله صلعم الاول والثاني والثالث
والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت العشاء
والعتمة في وقت واحد واصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله صلعم يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي
فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها ... انزلت هذه الاية
في منصرف رسول الله صلعم من حجة الوداع وحج رسول الله صلعم حجة الوداع ثم خرج من مقره الى المدينة وكان من قوله
في خطبته بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم
بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا الشهر
قال فاي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم
هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد
ثم قال الا كل مأثرة او بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس لاحد اكرم من احد الا بالتقوى
الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه
ربا العباس بن عبد المطلب الا وان كل دم كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه دم ربيعة
الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكن راض
بما تحقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم اخو المسلم حقا ولا يحل لامرئ

مسلم دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه وانی امرت ان اقاتل الناس حتی یقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها فقد عصموا منی دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم علی الله الا هل بلغت ایها الناس قالوا نعم قال
اللهم اشهد ثم قال ایها الناس احفظوا قولی تنتفعوا به بعدی وافقهوه تنعشوا الا لا ترجعوا بعدی کفارا یضرب بعضکم رقاب بعض بالسیف علی الدنیا فان انتم فعلتم ذلک ولتفعلن لتجدونی فی کتیبة بین جبرئیل
ومیکائیل اضرب وجوهکم بالسیف ثم التفت عن یمینه وسکت ساعة ثم قال ان شاء الله او علی بن ابی طالب ثم
قال الا وانی قد ترکت فیکم امرین ان اخذتم بهما لن تضلوا کتاب الله وعترتی اهل بیتی فانه قد نبانی اللطیف
الخبیر انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض الا من اعتصم بهما فقد نجی ومن خالفهما فقد هلک الا هل بلغت قالوا نعم
قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سیرد علی الحوض منکم رجال فیدفعون عنی فاقول رب اصحابی فیقال
یا محمد انهم قد احدثوا بعدک وغیروا سنتک فاقول سحقا سحقا فلما کان اخر یوم من ایام التشریق انزل الله
تعالی اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم نعیت الی نفسی ثم امر فنودی بالصلاة جامعة فی مسجد الخیف فاجتمع
الناس فحمد الله واثنی علیه ثم قال نضر الله امرأ سمع مقالتی فوعاها وبلغها من لم یسمعها فرب حامل فقه غیر فقیه
ورب حامل فقه الی من هو افقه منه ثلاث لا یغل علیهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصیحة لائمة المسلمین ولزوم جماعتهم فان
دعوتهم محیطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتکافأ دماؤهم یسعی بذمتهم ادناهم وهم ید علی من سواهم ایها الناس
انی تارک فیکم الثقلین قالوا یا رسول الله وما الثقلان قال کتاب الله وعترتی اهل بیتی فانه
قد نبانی اللطیف الخبیر انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض کاصبعی هاتین وجمع بین سبابتیه ولا اقول کهاتین
وجمع بین سبابته والوسطی فتفضل هذه علی هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا یرید محمد ان یجعل الامامة فی اهل
بیته فخرج منهم اربعة نفر الی مکة ودخلوا الکعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وکتبوا فیما بینهم کتابا ان
امات الله محمدا او قتل ان لا یردوا هذا الامر فی اهل بیته ابدا فانزل الله علی نبیه فی ذلک ام ابرموا
امرا فانا مبرمون ام یحسبون انا لا نسمع سرهم ونجویهم بلی ورسلنا لدیهم یکتبون فخرج رسول الله صلی الله علیه وسلم
من مکة یرید المدینة حتی نزل منزلا یقال له غدیر خم وقد علم الناس مناسکهم واوعز الیهم وصیته
اذ انزل الله علیه هذه الایة یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک الایة فقام رسول الله صلی الله علیه
وآله فقال تهدید ووعید فحمد الله واثنی علیه ثم قال ایها الناس هل تعلمون من ولیکم قالوا
نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون انی اولی بکم منکم بانفسکم قالوا بلی قال اللهم اشهد فاعاد ذلک علیهم
ثلاثا کل ذلک یقول مثل قوله الاول ویقول الناس کذلک ویقول اللهم اشهد ثم اخذ بید امیر المؤمنین
علیه السلام فرفعه حتی بدا للناس بیاض ابطیه ثم قال الا من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحبب من احبه ثم قال اللهم اشهد علیهم وانا من الشاهدین
فاستفهمه عمر فقام من بین اصحابه فقال یا رسول الله هذا من الله او من رسوله فقال رسول الله نعم من الله ومن رسوله
انه امیر المؤمنین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین یقعده الله یوم القیامة علی الصراط فیدخل اولیاءه

الجنة

الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذین ارتدوا بعده قد قال محمد فی مسجد الخیف ما قال وقال هاهنا ما قال وان
رجع الی المدینة یاخذنا بالبیعة له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتوامروا علی قتل رسول الله صلی الله علیه وسلم وقعدوا فی العقبة وهی
عقبة هرشی بین الجحفة والابواء فقعدوا سبعة عن یمین العقبة وسبعة عن یسارها لینفروا ناقة رسول الله صلی الله علیه وسلم
فلما جن اللیل تقدم رسول الله صلی الله علیه وسلم فی تلک اللیلة العسکر فاقبل ینعس علی ناقته فلما دنی من العقبة ناداه جبرئیل یا محمد
ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لک فنظر رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال من هذا خلفی فقال حذیفة بن الیمان انا یا رسول
الله صلی الله علیه وآله سمعت ما قلت قال اکتم ثم دنی رسول الله صلی الله علیه وسلم منهم فناداهم باسمائهم فلما
سمعوا نداء رسول الله صلی الله علیه وسلم فروا ودخلوا فی غمار الناس وقد کانوا عقلوا رواحلهم وترکوها ولحق الناس برسول الله صلی الله علیه وسلم
وطلبوهم وانتهی رسول الله صلی الله علیه وسلم الی رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا فی الکعبة ان امات
الله محمدا او قتل ان لا یردوا هذا الامر فی اهل بیته ابدا فجاؤوا الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فحلفوا انهم لم یقولوا من ذلک
شیئا ولم یریدوه ولم یهموا بشیء فی رسول الله فانزل الله تعالی یحلفون بالله ما قالوا ان لا یردوا هذا الامر فی
اهل بیت رسول الله صلی الله علیه وسلم ولقد قالوا کلمة الکفر وکفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ینالوا من قتل رسول الله صلی الله علیه وسلم وما
نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان یتوبوا یک خیرا لهم وان یتولوا یعذبهم الله عذابا الیما فی
الدنیا والاخرة وما لهم فی الارض من ولی ولا نصیر فرجع رسول الله صلی الله علیه وسلم الی المدینة وبقی بها المحرم والنصف من
صفر لا یشتکی شیئا ثم ابتدأ به الوجع الذی توفی فیه رسول الله صلی الله علیه وسلم وفی المجمع وتفسیر الثعلبی ان النبی صلی الله علیه وسلم کان یحرس حتی نزلت هذه الایة
قال الطبرسی عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله تعالی امر نبیه ان ینصب علیا للناس فیخبرهم بولایته فتخوف
النبی صلی الله علیه وسلم ان یقولوا حابی ابن عمه وان یطعنوا فی ذلک علیه فاوحی الله الیه هذه الایة فقام بولایته یوم غدیر خم
قال الطبرسی عن اصحابه بحروسة الحقوق بالاحکام فان الله تعالی یعصمک من الناس قل یا اهل الکتاب لستم علی
شیء حتی تقیموا التوریة والانجیل وما انزل الیکم من ربکم فی العیاشی عن الباقر هو ولایة امیر المؤمنین ولیزیدن کثیرا
منهم ما انزل الیک من ربک طغیانا وکفرا فلا تاس علی القوم الکافرین فلا تتاسف علیهم لزیادة طغیانهم وکفرهم
فان ضرر ذلک یرجع الیهم لا یتخطاهم وفی المؤمنین مندوحة لک عنهم ان الذین امنوا والذین هادوا والصابئون
والنصاری من امن منهم بالله والیوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف علیهم ولا هم یحزنون قد سبق تفسیرها فی
البقرة لقد اخذنا میثاق بنی اسرائیل بالتوحید والنبوة والولایة وارسلنا الیهم رسلا لیذکروهم ولیبینوا
لهم امر دینهم ویحضوهم علی الاوامر والنواهی کلما جاءهم رسول بما لا تهوی انفسهم من التکالیف فریقا
کذبوا وفریقا یقتلون قیل حکی الحال الماضیة استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبیها علی ان ذلک
دینهم ماضیا ومستقبلا ومحافظة علی رؤوس الای وحسبوا ان لا تکون فتنة ان لا یصیبهم من الله بلاء
وعذاب بقتل الانبیاء وتکذیبهم وقرئ لا تکون بالرفع ای انه لا تکون فعموا عن الدین وصموا حین بعث عیسی
علیه السلام ثم تاب الله علیهم حیث قام امیر المؤمنین ثم عموا وصموا الی الساعة لقد کفر الذین قالوا ان الله هو المسیح بن
مریم وقال المسیح یا بنی اسرائیل اعبدوا الله ربی وربکم ای انی عبد مربوب مثلکم فاعبدوا خالقی وخالقکم انه من یشرک بالله فقد حرم الله علیه الجنة لانها دار الموحدین

علیهم ثم عموا وصموا کرة اخری کثیر منهم بدل
من الضمیر فی القمی قال هذا فی زمان النبی
من الصادق وحسبوا ان لا تکون فتنة
حیث کان النبی بین اظهرهم فعموا وصموا
حین قبض رسول الله ثم تاب الله علیهم

وما لهم ... قالوا لا ... الشركين وما للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على ان الشرك ظلم و
هو اما من كلام عيسى او من كلام الله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اي احد ثلاثة القائلون بذلك
جمهور النصارى يقولون ثلاثة اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس اله واحد ولا يقولون ثلاثة الهة ويمنعون من
هذه العبارة وان كان يلزمهم ذلك لانهم يقولون الابن اله والاب اله وروح القدس اله والابن ليس هو الاب الى
في البنا ... المسيح نفسه وعظموه فوق نفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا انه
ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله وما من اله الا اله واحد وهو الله وحده لا شريك له وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن
الذين كفروا ومنهم من دام على كفره ولم ينقلع عنه عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه تعجيب من اصرارهم
والله غفور رحيم بشارة لهم بقبول التوبة على العباد ويرحمهم اذا تابوا ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
اي الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا قبله اتى بمعجزات باهرة من قبل الله تعالى كما اتوا فان احيى الموتى على يديه
فقد احيى العصى على يد موسى وجعلها حية تسعى وهو اعجب وان خلق من غير اب فقد خلق آدم من غير اب وام وهو اغرب وامه
صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه كسائر النساء اللاتي يلازمن الصدق كانا ياكلان الطعام في العيون عن الزنا
معناه انهما كانا يتغوطان والقول الحق ... من اكل الطعام يحدث ... الاخلاط ... ما من
جواب ... لولا ... القرآن من الاختلاف والتناقض ... ثم ذكر من خلقه ان الله
... الانبياء ... وكذا ... عليهم ... وكتابه ... ذلك من
ادل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لان علم ان براهين الانبياء عليهم
... منهم من ... النصارى في ابن مريم ... عليهم
عن الكمال الذي ... ولم ... كانا ياكلان الطعام ... ومن اكل
الطعام كان ... ومن كان ... انظر كيف نبين لهم الآيات ثم
انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتامله ثم ... عيسى ... كان لا يملك
شيئا من ذلك ... الله هو السميع العليم بما يقولون والعليم بما
يعتقدون قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق غلوا باطلا ... الذي ... الله لكم ولا
... عيسى ... الا ... ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل ... في ... الذين
كانوا في الضلال ... النبي ... واضلوا كثيرا ممن تابعهم على التثليث وضلوا لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
سواء السبيل ... لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم
... داود ... على لسان عيسى ابن مريم ... اصحاب
... لما اعتدوا في سبتهم وكانوا اعتدوا ... اللهم العنهم ... اللعنة
مثل الرداء ... على الحقوين ... الله قردة ... الذين ... عليهم المائدة
... العالمين ... اصحاب السبت ... وكانوا اخوة الاولاد ... العصى

بعضهم ببعض بما لا ينبغي ... غيب ... لا يتحدث ... بالمسابقين

وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه هذا بيان عصيانهم واعتدائهم اي لا ينهون اولا بعضهم
بعضا عن المنكر يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور ويأتون النساء ايام حيضهن وفي كتاب الاحكام عن ابي ...
لما وقع التقصير في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك من ان يكون اكيله
وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم في القرآن حيث يقول لعن الذين كفروا الآية والعبارة عن الصادق
عليه السلام انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا اذا لقوهم انسوا بهم لبئس ما كانوا يفعلون
تعجيب من سوء فعلهم مؤكدا بالقسم المروي عن الصادق عم انه سئل عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان
ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ لعن الذين كفروا الآية
ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يوالونهم ويعادون ... لبئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس زادهم الى الآخرة
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون في الجحيم ابدا ... يتولون الملوك الجبابرة ويزينون لهم
اهواءهم ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان
يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين
اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق
وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم اياهم ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم
ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين ... العلم
ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه

الجزء السابع

حق وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين الى الصالحين استفهام
انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول مداخلهم فاثابهم
الله بما قالوا عن اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة كمل الايمان
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين ... عن الصادق ... وفي قوله تعالى ذلك
بانهم قسيسين ورهبانا قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد ... كان سبب نزولها انه
اشتد قريش في اذى رسول الله واصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة
وامر جعفر ابن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما
بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو ابن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين
فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين ... من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو
ابن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا
الخمر فقال عمارة لعمرو ابن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى
عمرو وكان في صدر السفينة دفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه

واهدى النجاشي وقد كانوا تواحوا البحر الا انفسهما منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا
وسبوا الهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال
جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسالون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم فقال عمرو لا
بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبونا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء
تطالبونا بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا
في ديننا وسبوا الهتنا وافسدوا شباننا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم
بانه بعث الله فينا نبيا امر بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور
وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهى
عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى ابن مريم ع ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما
انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرا عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن
العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله
لئن ذكرته بسوء لافقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا
كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة ابن الوليد وكان
فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو
قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به
عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا
وما يلزمنا اذا دخلنا بلاده ونامن فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد ارسل الى حرمتك وخدعها
وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا
بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق
فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد
الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفر
في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله ص قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع
من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت
ام حبيبة بنت ابي سفيان تحت عبيد الله فكتب رسول الله ص الى النجاشي يخطب ام حبيبة فبعث اليها النجاشي
فخطبها لرسول الله صلى الله عليه وآله فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله
وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله ص وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث
اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه

ومصلاه

ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله ص الى الاسلام وقرا عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى بن مريم
اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول
الله ص بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي فاخبروه خبر رسول الله ص وقرؤا عليه ما قرا عليهم فبكى النجاشي
وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي ص فلما عبر
البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم ما طاب منه ولذ ولا تعتدوا واحلوا ما احل الله ان الله لا يحب المعتدين في المجمع والقمي عن الصادق ع نزلت
هذه الاية في امير المؤمنين ع وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين ع فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه
حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امرأة عثمان على عائشة
وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا
فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله ص اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة
الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات
اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على
ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية اقول مثل هذا الخطاب والعتاب منقصة على الحالفين
ان لم يكن [illegible] نظير قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم وقد ورد في القرآن كثير تعريض [illegible]
عن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث قال لمعوية واصحابه وانشدكم بالله اتعلمون ان علي بن ابي طالب اول من حرم الشهوات
على نفسه من اصحاب رسول الله ص فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وكلوا مما رزقكم
الله حلالا طيبا [illegible] واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه لا يؤاخذكم الله
باللغو في ايمانكم هو ما يبدو من المرء من غير قصد في الكافي والتهذيب والعياشي عن الصادق ع هو قول الرجل لا والله وبلى والله
ولا يعقد على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية يعني اذا حنثتم فحذف للعلم
به وقرئ عقدتم بالتخفيف [illegible] فكفارته فكفارة نكثه اي الفعلة التي تذهب اثمه وتستره اطعام عشرة من اوسط ما تطعمون	مساكين
اهليكم في المجمع عن الصادق ع [illegible] في الكافي عنه ع اوسط الخل والزيت وارفعه الخبز
واللحم والصدقة مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان وعنه ع هو كما يكون انه يكون في البيت من ياكل اكثر من
المد ومنهم من ياكل اقل من المد فبين ذلك وان شئت جعلت لهم اداما والادم ادناه ملح واوسطه الخل
والزيت وارفعه اللحم وعن الباقر ع [illegible] تقوتون عيالكم من اوسط ذلك قيل وما اوسط ذلك فقال الخل والزيت والتمر
والخبز تشبعهم به مرة واحدة قيل كسوتهم قال ثوب واحد وفي رواية ثوبين او تحرير رقبة [illegible]
في الرواية [illegible] على [illegible] الواحد وتحرير رقبة [illegible] ويجوز المولود كما في الكافي عن

عن الصادق ع وعنه ع كل شيء في القرآن او فصاحبه فيه بالخيار يختار ما شاء وفي العياشي عن الباقر ع مثله فمن لم
يجد فصيام ثلاثة ايام في الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن كفارة اليمين اخبرني من لم يجد ان الرجل يسأل في كفه
وهو يجد فقال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو ممن لا يجد وعن الصادق ع كل صوم يفرق الا ثلاثة
ايام في كفارة اليمين وعنه ع صيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين متتابعات لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا
حلفتم اي حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم بان تبروا فيها ما استطعتم ولا تحنثوا او لا تبذلوها لكل امر او بان تكفروها اذا
حنثتم او الجميع كذلك يبين الله لكم آياته اعلام شرائعه لعلكم تشكرون نعمة التعليم والتبيين في الكافي عن الصادق ع
الايمان ثلاث يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين التي ليس فيها كفارة
الرجل يحلف على باب بر ان لا يفعله فكفارته ان يفعله واليمين التي تجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية ان
لا يفعله فيفعله فيجب عليه الكفارة واليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله
وعنه ع من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة يمينه وعنه ع ما حلفت عليه مما فيه البر فعليك
الكفارة اذا لم تف به وما حلفت عليه مما فيه المعصية فليس عليك فيه الكفارة اذا رجعت عنه وما كان سوى ذلك
مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشيء وفي الخصال عنه ع لا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما
عن نفسه وعن امير المؤمنين ع لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون في الكافي عن الباقر ع لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول
الله ما الميسر فقال كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لآلهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم
التي يستقسمون بها اقول قد مضى تفسير الانصاب والازلام في اوائل السورة وفي الآية ضروب من التأكيد
في تحريم الخمر والميسر وقد مضت اخبار في ذلك عند قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر في سورة البقرة وفي الكافي عن
الباقر ع في هذه الآية اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل
ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع النبي ص فقال اللهم امسك على
لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر
والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله ص فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فاكفأها كلها
وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء اكفئ في ذلك اليوم من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفئ يومئذ
من خمر العنب شيء الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله
الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وقال رسول الله ص من شرب الخمر فاجلدوه ومن عاد فاجلدوه ومن عاد فاجلدوه
فان عاد في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات
الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي اهل النار حره ونتنه وقال ص
من شرب الخمر لم يقبل منه صلاته اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة فان مات في تلك الاربعين ليلة
سقاه الله يوم القيامة من طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله ص يوم اكفئت الاشربة

مسجد

المسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر شيء اكفئ من الاشربة الفضيخ واما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما
الانصاب فالاوثان التي كان يعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت تستقسم بها مشركو العرب في الامور
في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن
الله الخمر والميسر مع الاوثان وفي الخصال عن الباقر ع عن رسول الله ص في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها
وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون قيل انما خص الخمر والميسر باعادة
الذكر وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها على انهما المقصود من البيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما
مثلهما في الحرمة والشرارة كقول النبي ص شارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلاة بالافراد للتعظيم والاشعار من الذكر
بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة
الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصوارف ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار
قد انقطعت واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا ما نهيتم عنه فان توليتم فاعلموا انما
على رسولنا البلاغ المبين في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك
من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله ص من الدنيا حتى الزم رقاب هذه
الامة حقنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
الاستلذاذ اكلا كان او شربا فان الطعم يعمهما في الجمع في تفسير اهل البيت عليهم السلام فيما طعموا من الحلال اذا ما
اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين القمي لما نزل تحريم
الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال الناس من المهاجرين والانصار يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون
الخمر وقد سماه الله رجسا وجعله من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت أفيضر اصحابنا ذلك شيئا بعدما ماتوا فانزل
الله هذه الآية هذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم قيل فيما طعموا
مما لم يحرم عليهم اذا ما اتقوا اي المحرم وآمنوا وعملوا الصالحات اي ثبتوا على الايمان والاعمال الصالحة ثم
اتقوا اي ما حرم عليهم بعد كالخمر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا اي استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا اي
تحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها اقول لما كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد عنهم
عليهم السلام لم يبعد ان يكون تكريرهما في الآية اشارة الى تلك الدرجات والمنازل وفي الكافي عن الصادق ع ان الايمان
حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه
وعن الباقر ع ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم
على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين
ثلاثا لم يقو الحديث ثم قال وعلى هذه الدرجات وفي مصباح الشريعة عنه ع التقوى على ثلاثة اوجه
تقوى بالله وهي ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهي تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهي

وهي ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهي تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهي
ترك الحرام وهي تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى كأشجار مغروسة
على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك النهر على قدر
جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من تلك الأشجار والأثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى صنوان
وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل فالتقوى للطاعات كالماء للأشجار ومثل طبائع
الأشجار في لونها وطعمها مثل مقادير الإيمان فمن كان أعلى درجة في الإيمان وأصفى جوهرا بالروح كان أتقى ومن
كان أتقى كانت عبادته أخلص وأطهر ومن كان كذلك كان أقرب من الله وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى
فهو هباء منثور قال الله تعالى أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا
جرف هار فانهار به في نار جهنم انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه بيان ذلك أن أول المراتب الإيمان
تصديقات مشوبة بالشبهة والشكوك على اختلاف مراتبها ويمكن معه الشرك كما قال سبحانه وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم
مشركون ويعبر عنها بالإسلام كما قال الله عز وجل قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما
يدخل الإيمان في قلوبكم والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى العام وأوسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة
كما قال عز وجل الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وأكثر إطلاق الإيمان عليها خاصة كما قال إنما المؤمنون
الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون والتقوى المتقدمة
عليها هي تقوى الخاص وأواخرها تصديقات كذلك مع شهود وعيان ومحبة كاملة لله عز وجل كما قال يحبهم
ويحبونه ويعبر عنها تارة بالإحسان كما ورد في الحديث النبوي الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه وأخرى با
لإيقان كما قال وبالآخرة هم يوقنون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى خاص الخاص وإنما قدمت التقوى على الإيمان
لأن الإيمان إنما يتحصل ويتقوى بالتقوى لأنها كلما ازدادت ازداد الإيمان بحسب ازديادها وهذا لا ينافي
تقدم أصل الإيمان على التقوى بل ازديادها بحسب ازدياده أيضا لأن الدرجة المتقدمة لكل منهما غير الدرجة المتأخرة
ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما أضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لإضاءة
قطعة أخرى منه وهكذا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال أتي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البينة
فسأل أمير المؤمنين عليه السلام فأمره أن يجلده ثمانين فقال قدامة يا أمير المؤمنين ليس علي حد أنا من أهل هذه الآية
ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال علي عليه السلام لست من أهلها إن طعام أهلها لهم حلال ليس
يأكلون ولا يشربون إلا ما أحل الله لهم ثم قال علي عليه السلام إن الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب فاجلدوه
ثمانين جلدة أقول في قوله إلا ما أحل الله لهم تنبيه على أنهم يجتنبون عن الشبهات بل عن كل ما يحجبهم من الشهود
مع الله والجناح في الآية نكرة في سياق النفي يعم أدنى مراتبه [illegible] شكرهم الله عز وجل
أن تصرف في طاعة الله سبحانه على نحوها [illegible] أن سبب نزول الآية ما ذكره
القوم من أن الطائفة من الصحابة [illegible] في الإيمان الذين كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها إذا كانوا [illegible]

من الإيمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم فيما شربوا يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله
أيديكم ورماحكم يعني في حال إحرامكم [illegible] بشيء على تحقيره بالإضافة إلى الابتلاء ببذل الأنفس والأموال في [illegible]
نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخل بين رحالهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام حشر عليهم الصيد في
كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به وعنه عليه السلام حشر لرسول الله ص في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها أيديهم ورماحهم
وفي رواية ما تناله الأيدي البيض والفراخ وما تناله الرماح فهو ما لا تصل إليه الأيدي وفي المجمع عنهما الذي تناله الأيدي
فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز
من يخاف عقاب الآخرة وهو غائب منتظر فيتقي الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب
أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون في التهذيب عن الصادق عليه السلام إذا أحرمت فاتق قتل
الدواب كلها إلا الأفعى والعقرب والفأرة فأما الفأرة فإنها توهي السقاء وتضرم على أهل البيت البيت وأما العقرب
فإن نبي الله صلى الله عليه وآله مد يده إلى الجحر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا برا تدعين ولا فاجرا والحية إذا أرادتك فا
قتلها وإن لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع إذا أراداك فاقتلهما فإن لم يريداك فلا تردهما والأسود
الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحدأة على ظهر بعيرك وفي الكافي في عدة أخبار [illegible] يقتل المحرم الزنبور
والنسر والأسود الغدر والذئب وما خاف أن يعدو عليه وقال الكلب العقور هو الذئب وعنهم كل ما خاف
المحرم على نفسه من السباع والحيات وغيرها فليقتله وإن لم يردك فلا ترده ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم
فجزاؤه بالإضافة في التهذيب عن الصادق عليه السلام في قول الله في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور
وفي رواية أخرى [illegible] بدنة وفي البقرة بقرة والعياشي عن الباقر [illegible] يحكم به ذوا عدل منكم
في المجمع عن الباقر والصادق ع ذو عدل وفي الكافي عنهما والعياشي عن الباقر العدل رسول الله ص والإمام
من بعده ثم قال هذا مما أخطأت به الكتاب وفي العياشي عنه يعني رجلا واحدا يعني الإمام [illegible]
فذوا عدل من تصحيف نساخ القرآن خطأ والصواب [illegible] ذلك لا [illegible] أن الحاكم اثنان [illegible]
[illegible] هو الرسول [illegible] على سبيل البدل في التهذيب عن الباقر العدل رسول الله ص والإمام
من بعده يحكم به وهو ذو عدل فإذا علمت الحكم برسول الله ص والإمام فحسبك [illegible] هديا بالغ الكعبة في
الكافي عن الصادق عليه السلام من وجب عليه هدي في إحرامه فله أن ينحره
حيث شاء إلا فداء الصيد فإن الله يقول هديا بالغ الكعبة وعنه من وجب عليه فداء صيد أصابه وهو محرم
فإن كان حاجا نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وإن كان معتمرا نحره بمكة قبالة الكعبة وعن الباقر [illegible]
وإن شاء تركه [illegible] فيشتري به [illegible] أو كفارة طعام مساكين وعدل ذلك صياما في كفارة طعام بالإضافة
أو عدل ذلك صياما في الكافي عن الصادق عليه السلام سئل عن محرم أصاب نعامة أو حمار وحش قال عليه بدنة قيل فإن
لم يقدر على بدنة قال فليطعم ستين مسكينا قيل فإن لم يقدر على أن يتصدق قال فليصم ثمانية عشر يوما والصدقة مد على كل مسكين
وسئل عن محرم أصاب بقرة قال عليه بقرة قيل فإن لم يقدر على بقرة قال فليطعم ثلاثين مسكينا قيل فإن لم يقدر

الجرذ حيوان يقال له موش كور

على ان يتصدق في الطعام قيمة ايام مع عجز فيعدل فان اصاب ظبيا فان الطعام عشرة مساكين فان لم يجد ما يتصدق
به فعليه صيام ثلثة ايام وفي الفقيه والتهذيب عن السجاد في حديث الزهري او تدري كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهري
قال لا ادري قال يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما
ليذوق وبال امره يعني هذا الجزاء ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام عفى الله عما سلف يعني في حال الجاهلية
ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام في الكافي عن الصادق في محرم اصاب صيدا قال اذا اصاب آخر فليس عليه
كفارة وهو ممن قال الله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه وفي معناه اخبار اخر وفي التهذيب عنه اذا اصاب المحرم الصيد
خطا فعليه الكفارة فان اصاب ثانيا خطا فعليه الكفارة ابدا اذا كان خطا فان اصابه متعمدا كان عليه الكفارة فهو ممن ينتقم الله منه
ولم يكن عليه الكفارة وفي الكافي عنه في قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه قال ان رجلا انطلق وهو محرم فاخذ
ثعلبا فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك
فبينما الرجل نائم اذ جاءته حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه احل لكم صيد البحر
وطعامه متاعا لكم وللسيارة ولسيارتكم يتزودونه قديدا وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما في الكافي عن الصادق
لا باس ان يصيد المحرم السمك ويأكل مالحه وطريه ويتزود وقال احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال
مالحه الذي يأكلون وفصل بينهما كل طير يكون في الآجام يبيض في البحر ويفرخ في البر فهو من صيد البر وما كان من صيد البر يكون في
البر ويبيض في البحر فهو من صيد البحر وعنه كل شيء يكون اصله في البحر ويكون في البر والبحر فلا ينبغي للمحرم ان يقتله فان قتله
فعليه الجزاء كما قال الله وعن احدهما قال لا يأكل المحرم طير الماء واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس وقرئ قيما انتعاشا لهم في امر معاشهم ومعادهم يلوذ به الخائف
ويأمن فيه الضعيف ويربح عنده التجار ويتوجه اليه الحجاج من سائر الاطراف ويحط عنهم الذنوب ويفوزون بالمثوبات
في الفقيه عن الصادق من اتى هذا البيت يريد شيئا للدنيا والآخرة اصابه قال لا دامت الكعبة قائمة يحج الناس
اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا والشهر الحرام والهدي والقلائد مر تفسيرها ذلك لتعلموا ان الله يعلم
ما في السموات وما في الارض يعني ان هذا الجعل على الحكمة في جعل الكعبة قياما او في الاخبار عما سكر من الحكم علم ان الله
يعلم الاشياء جميعا وان الله بكل شيء عليم تعميم بعد تخصيص وما في الانبياء اعلموا ان الله شديد العقاب
وان الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها وفي التوحيد عن الصادق عن ابائه عن رسول
الله عن جبرئيل صلوات الله عليهم اجمعين قال قال الله تعالى من اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا وهو
يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه عفوت عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بما امر به والله يعلم
ما تبدون وما تكتمون من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة قل لا يستوي الخبيث والطيب كان او عملا
او غيرهما ولو اعجبك كثرة الخبيث فان العبرة بالجودة والرداءة لا بالكثرة والقلة فاتقوا الله يا اولي الالباب
في تحري الخبيث وان كثر وايثار الطيب وان قل لعلكم تفلحون يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم في الكافي عن الباقر لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم

وفي

في المجمع عن امير المؤمنين خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان الله كتب عليكم الحج فقال عكاشة بن محصن ويروى سراقة
بن مالك افي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلثا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك وما يؤمنك ان اقول
نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم
واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وفي الجوامع عن الباقر ان
صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها الثاني غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنفعك شيئا فقالت
له هل رأيت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بذلك فبكت فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى الصلاة
جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قمت المقام المحمود لشفعت في احوجكم لا يسألني
اليوم احد من ابواه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان ابن فلان
فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني
عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسول الله اعف عني عفى الله عنك فانزل الله يا
ايها الذين آمنوا الآية عفى الله عنها قيل استيناف اي عفى الله عما سلف من مسألتكم فلا تعودوا الى مثلها وقيل
بل صفة اخرى اي عن اشياء عفى الله عنها ولم يكلف بها وكف عن ذكرها وفي نهج البلاغة قال امير المؤمنين ان الله افترض
عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم
يدعها نسيانا فلا تتكلفوها والله غفور حليم لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن كثير قد سألها قوم من قبلكم
ثم اصبحوا بها كافرين حيث لم يأتمروا بها وجحدوا ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام في المعاني عن
الصادق ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها
واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة فلا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلونه فانزل الله
عز وجل انه لم يحرم شيئا من ذلك قال وروي ان البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه
فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اي شقوه وكانت حراما على النساء لحمها ولبنها واذا
ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله عز وجل من مرض او بلغه منزله
ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل
الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم تذبح وكان
لحومها حراما على النساء الا ان يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب ولد ولده
قالوا قد حمى ظهره وقد يروى ان الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع
من كلاء ولا ماء ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان
ذلك افتراء وكذب يعني الاتباع الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم الذين منعهم حب الرئاسة عن الحق
وفي المجمع عن النبي ان عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسمعيل
فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله

لقد رايته في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله و
الى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سواه او
لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يعني احسبهم ذلك ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا اصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون
يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم والقمي اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا
كنتم انتم صالحين وفي المجمع عن ابي ثعلبة انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الاية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
فاذا رايت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك ودع امر العوام
الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين وتنبيه على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم الاشهاد الذي شرع بينكم فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضرت
اماراته حين الوصية بدل منه وفيه تنبيه على ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل
منكم من المسلمين او اخران من غيركم من اهل الكتاب والمجوس كما ياتي ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم
مصيبة الموت قاربكم الاجل تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلوة للتغليظ اليمين بشرف الوقت ولانه وقت اجتماع
الناس فيقسمان بالله ان ارتبتم ان ارتاب الوارث منكم وهو اعتراض لا نشتري به بالقسم او بالله ثمنا
عوضا من الدنيا ولو كان ذا قربى اي ولو كان المقسم له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله التي امرنا الله باقامتها
انا اذا لمن الاثمين اي ان كتمنا فان عثر فان اطلع وحصل العلم على انهما اي الاخرين استحقا اثما استوجبا اثما
بسبب تحريف في الشهادة او خيانة فاخران فشاهدان اخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم اي الذين
جنى عليهم وهم الورثة الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وقرئ استحق على البناء للفاعل
والاولين بالجمع على انه صفة للذين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا اصدق سمى اليمين
شهادة لوقوعها موقعها كما في اللعان وما اعتدينا وما جاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين ذلك اي الحكم
الذي تقدم او تحليف الشاهدين ادنى اقرب ان ياتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما تحملوها من غير تحريف ولا خيانة
فيها او يخافوا ان ترد ايمان اي تكرر اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين
الكاذبة وانما جمع الضمير ليعم الشهود كلهم في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الاية اللذان
منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل الكتاب فان لم تجدوا من اهل الكتاب فمن المجوس لان رسول الله صلى الله عليه وآله
سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين اشهد رجلين
من اهل الكتاب يحبسان بعد العصر فيقسمان بالله لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله
انا اذا لمن الاثمين قال وذلك ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما فان عثر على انهما شهدا بالباطل فليس له
ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين فيقومان مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا احق
انا اذا لمن الظالمين فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين وجازت شهادة الاخرين يقول الله تعالى ذلك

ادنى

ادنى ان ياتوا الاية وفي الكافي مرفوعا خرج تميم الداري وابن بيدي وابن ابي مارية في سفر وكان تميم الداري مسلما
وابن بيدي وابن ابي مارية نصرانيين وكان مع تميم الداري خرج له فيه متاع وانية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها
الى بعض اسواق العرب للبيع فاعتل تميم الداري علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بيدي وابن ابي مارية و
امرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة وقد اخذا من المتاع الانية والقلادة واوصلا سائر ذلك الى ورثته
فافتقد القوم الانية والقلادة فقال اهل تميم لهما هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالا لا ما
مرض الا اياما قلائل قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالا لا قالوا فهل اتجر تجارة
خسر فيها قالا لا قالوا فقد افتقدنا افضل شيء كان معه انية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقالا ما دفع
الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت تلك الانية والقلادة
عليهما فجاء اولياء تميم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله قد ظهر على ابن بيدي وابن ابي مارية ما ادعيناه عليهما
فانتظر رسول الله صلى الله عليه وآله من الله تعالى الحكم في ذلك فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية
فاطلق الله تعالى شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلمين تحبسونهما من بعد الصلوة
فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن
الاثمين فهذه الشهادة الاولى التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله فان عثر على انهما استحقا اثما اي انهما حلفا على كذب
فاخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله يحلفان
بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا
لمن الظالمين فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله القلادة
والانية من ابن بيدي وابن ابي مارية وردهما على اولياء تميم الداري والقمي ما يقرب منه وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام اذا كان الرجل في ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصية
واتقوا الله واسمعوا سمع اجابة وقبول والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يهديهم الى طريق الجنة يوم يجمع الله الرسل
اذكر يوم فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب في الجوامع السؤال توبيخ للمنكرين فقوله لا علم لنا
فكلوا الامر الى علمه بسوء اجابتهم والتجاء اليه في الانتقام منهم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يقولون لا علم لنا بسواك
وقال القران كله تقريع وباطنه تقريب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان لهذا تأويلا يقول ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتم
على اممكم قال فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا والقمي عنه عليه السلام مثله من دون ان
يسميه تأويلا اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك قويتك
بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا كلامهم في جميع احوالك على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة و
التورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ
الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني من قبورهم في الاحياء واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني
اليهود حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وقرئ ساحر واذ

وحينئذ في الحواريين العياشي عن الباقر ع الهموا ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد بأننا مسلمون
قد مر معنى الوحي وسبب تسمية الحواريين وذكر عددهم في آل عمران اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك وقرئ
بالخطاب والعياشي مقطوعا عن اقرائهم تستطيع ربك يعني هل تستطيع ان تدعو ربك وقيل هذه الاستطاعة على ما
على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة الخوان اذا كان عليه
الطعام قال اتقوا الله من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد ان ناكل منها تمهيد عذر
وبيان لما دعاهم الى السؤال وتطمئن قلوبنا بانضمام علم المشاهدة ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها
من الشاهدين نشهد عليها عند الذين لم يحضروها قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من
السماء تكون لنا عيدا يكون يوم نزولها عيدا نعظمه وكان يوم الاحد ولهذا اتخذه النصارى عيدا وقيل
العيد السرور العائد ولذلك سمي يوم العيد عيدا لاولنا واخرنا لمن في زماننا ولمن يأتي بعدنا واية
منك فعا الله قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه عليكم اجابة لسؤالكم
احدا من العالمين في المجمع عن الباقر ع ان عيسى ابن مريم قال لبني اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم
يعطكم فصاموا ثلثين يوما فلما فرغوا قالوا انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا
فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات
حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم وعن عمار بن ياسر عن النبي ص نزلت المائدة خبزا
ولحما وذلك انهم سألوا عيسى طعاما لا ينفد يأكلون منه قال فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبأوا وترفعوا
فان فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال والله
ما تبع عيسى شيئا من المساوي قط ولا انتهر يتيما ولا قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على انفه من نتن
شيء قط ولا عبث قط ولما سأله الحواريون ان ينزل عليهم المائدة لبس صوفا وبكى وقال اللهم ربنا انزل
علينا مائدة من السماء الاية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى
عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود ينظرون اليها ينظرون
الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقام عيسى فتوضأ وصلى صلاة طويلة ثم كشف المنديل
عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم وعند راسها ملح وعند
ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما عدا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل
وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا ام من
طعام الاخرة فقال عيسى ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة ولكنه شيء افتعله الله تعالى
بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه الاية
اليوم اية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا
منها فقال ما لكم تسألون اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها ما اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت

الله

الله فعادت السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول من ياكل منها ثم ناكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان اكل
منها ولكن ياكل منها من سألها فخافوا ان ياكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها
ولكم الهناء ولغيركم البلاء فاكل منها الف وثلثمائة رجل وامرأة من فقير وزمن ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشأ ثم نظر عيسى
الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم ياكل يومئذ
منها زمن الا صح ولا مريض الا برئ ولا فقير الا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم ياكل منها وكانت
اذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما راى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت
اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى اذا فاء الفيء طارت صعدا وهم ينظرون في ظلها حتى توارت
عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فاوحى الله تعالى الى عيسى اجعل مائدتي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على
الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فاوحى الله تعالى الى عيسى اني شرطت على المكذبين شرطا ان من كفر بعد
نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلثمائة وثلثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم فاصبحوا خنازير يسعون
في الطرقات والكناسات وياكلون العذرة في الحشوش فلما راى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا وبكى على
الممسوخين اهلوهم فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون
عليها وياكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون منها فرفع الله المائدة ببغيهم و
مسخوا قردة وخنازير والقمي اقتصر على نسبته الى تفسير اهل البيت مقطوعا والعياشي عن الباقر ع المائدة التي
نزلت على بني اسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة اخونة وتسعة ارغفة وفي رواية اخرى وتسعة الوان
ارغفة وفي المجمع عن الكاظم ع انهم مسخوا خنازير والعياشي مثله وفي التهذيب عن الرضا ع والجريث والضب
فرقة من بني اسرائيل حيث نزلت المائدة على عيسى ابن مريم عليه السلام لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر
وفرقة في البر وفي الخصال عن النبي ص في حديث الممسوخات واما الخنازير فقوم النصارى سألوا ربهم تعالى
انزال المائدة عليهم فلما انزلت عليهم كانوا اكفر ما كانوا واشد تكذيبا واذ قال الله يا عيسى ابن مريم العياشي
عن الباقر ع لم يقله وسيقوله ان الله اذا علم شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله توبيخ للكفرة وتبكيت لهم القمي وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم
اتخذوني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له ءانت
قلت الاية قال سبحانك انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما لا يحق
لي ان اقول ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب العياشي
عن الباقر ع في تفسيرها ان الاسم الاكبر ثلثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب تبارك وتعالى بحرف منها فمن ثم لا يعلم
احد ما في نفسه عز وجل اعطى ادم اثنين وسبعين حرفا فتوارثها الانبياء حتى صارت الى عيسى فذلك قول
عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم

ما في نفسك تقول لا اكل اجبت من خلفك بذلك الحرف فلا اعلم احدا ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما
امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اطلع امنعهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه فلما توفيتني
بالرفع كقوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي والتوفي اخذ الشي وافيا والموت نوع منه قال الله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع
مراقب ان تعذبهم فانهم عبادك تملكهم وتطلع على جرائمهم فيما فيه تنبيه على انهم عبادك فعبدوا غيرك فان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة
حسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم في الدنيا يوم بالنصب
ولا يحظر من تكلفهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله
ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير فيه تنبيه على كذب النصارى وفساد دعويهم في المسيح وامه عليهما السلام
القمي والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ثم روى باسناده عن
الباقر ع في هذه الآية اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا
جهدا شديدا قال فيقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين
ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم
علي فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ص ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من اول النبيين الى
اخرها وامتهم معهم فيقفون عن يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسألة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله
في صورة الادميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت
اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك
فيقول يا رب وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك فيقول له افلحت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم
في صورة الادميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحيي فيقول اللوح نعم يا رب
وبلغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيتقدم اسرافيل مع اللوح والقلم في صورة الادميين فيقول الله هل
بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي فيقول نعم يا رب فبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل
فيقول الله تعالى هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى
الي من امرك وادّيت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان
آخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك
قال ابو جعفر عليه السلام فاول من يدعى من ولد آدم للمسألة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب
الى الله تعالى يومئذ منه فيقول يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي
وحكمي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله ص نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به
من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي

فيقول

فيقول رسول الله ص نعم يا رب قد بلغت امتي جميع ما اوحيت الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول
لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك
شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسألون هل بلغكم محمد رسالتي
وكتابي وحكمي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت
في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة
في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما
في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما تقتدي به الامة بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن
ابي طالب فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته وهل قمت فيهم من بعده مقامه
فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني امته ومكروا
بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم
في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادك الى دينك والى
سبيلك فيقول علي نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسأل عما سئل عنه علي بن ابي طالب ع
قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
والعياشي عن امير المؤمنين ع ان القرآن ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله ص باخره وكان
من اخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء لقد نزلت عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي
حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض واغمي على رسول الله ص حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن
وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله ص فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله ص وعملنا وعن الصادق ع
نزلت المائدة كملا ونزل معها سبعون الف ملك وفي ثواب الاعمال عن الباقر ع من قرأ سورة المائدة في كل
يوم خميس لم يلبس ايمانه بظلم ولم يشرك به ابدا تم الربع الاول من كتاب الصافي في تفسير كلام الله ويتلوه ان شاء الله الربع
الثاني بتفسير سورة الانعام ان شاء الله تعالى والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على نبيه واهل بيته وسلم
تسليما كثيرا اتفق الفراغ من تحرير هذه الاوراق يوم الاثنين اخر شهر شعبان المعظم سنة تسع وعشرين
ومائتين بعد الالف من الهجرة المباركة النبوية صلى الله عليه واله والحمد لله اولا واخرا ١٢٢٩

سورة الانعام مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف نفسه بما نبه به على انه المستحق للحمد حمد او لم يحمد ليكون حجة
على الذين هم به يعدلون وجعل الظلمات والنور انشأهما والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل
فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني انهم يعدلون بما لا يقدر عليه اصلا سواء
ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح وفي الاحتجاج عن الصادق ع
في حديث انها ردت على ثلاثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض كان ردا على الدهرية الذين

قالوا ان الله خلق الاشياء لا بوسائط وهو جاعلها ثم قال وجعل الظلمات والنور وكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان
النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا
آلهة هو الذي خلقكم من طين اي ابتدأ خلقكم من طين اي ابتدأ خلقكم منه ثم قضى اجلا كتب
وقدر اجلا محتوما للموت لكم لا يتقدم ولا يتأخر واجل مسمى عنده موقوتكم انهم يمحو ويثبت غير محتوم كالصدقة والدعاء
وصلة الرحم وغيرها مما يحقق الخوف والرجاء وهما لوازم العبودية فان لها ولاضدادها يزيد العمر وينقص عن مدة الله
وقد بيناه في كتابنا الموسوم بالوافي وفي الكافي عن الباقر في تفسيرها قال هما اجلان اجل محتوم واجل موقوف
والقمي عن الصادق الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر
ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير ثم انتم تمترون تشكون فيه وفي بعثه اياكم استبعادا لا تنقلهم بعد الخلق ثم لهم
فان من استطاعهم ويجمعهم الى اجلهم فان من قدر على خلق الاصول وجمعها وابداع الحيوة فيها وابقائها ما يشاء وقدر حتمهم
في الاجل بعينه جاز ان يرفق الخوف والرجاء بعد قضاء الامر كان حقيقا ان يعيدكم اقدر على جمع الاصول واحيائها ثانيا
ثم الاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل التوحيد والبعث جميعا وهو الله في السموات وفي الارض المعبود فيهما والمتوحد
بالالهية والوحدانية مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله في التوحيد عن الصادق وهو هذه الاية كذلك هو في
كل مكان قيل بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو باين
من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس علمه في الارض باقل مما في السماء ولا يبعد منه شيء والاشياء
عنده سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة يعلم سركم وجهركم وفي القمي قال السر ما اسر في نفسه والجهر ما اظهره
ويعلم ما تكسبون من خير وشر فيثيب عليه ويعاقب وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين اي
غير ملتفتين اليها فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن فسيظهر لهم
به يستهزؤن عند نزول العذاب بهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان مكناهم في الارض
من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم يا اهل مكة وفي الكلام التفات وارسلنا السماء المطر
عليهم مدرارا مغزارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب بين الانهار والثمار فاهلكناهم
بذنوبهم ولم يغن ذلك عنهم شيئا وانشأنا واحدثنا من بعدهم قرنا آخرين بدلا منهم ان يفعل بمن
قبلكم كعاد وثمود ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في رق
فلمسوه بايديهم ولم يقتصر بهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين
تعنتا وعنادا وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك يصدقه ويكلمنا انه نبي كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون
معه نذيرا ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لحق اهلاكهم فان سنة الله قد جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا
يمهلون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا جواب ثان وعلى اقتراح ثان فانهم كانوا
تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة والمعنى لو جعلنا قرينا لك ملكا
يصدق يحتجا بنزوله وجعلنا ملكا لكان لمثله او لجعلناه ممثلا رجلا كما مثل جبرئيل في صورة دحية فان القوة

البشرية

البشرية لا يقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون
ما هذا الا بشر مثلكم ويكذبونه كما كذبوك وقد مر في سورة البقرة في الاحتجاج عنه قال قلت لابي علي ابن محمد
عليهما السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة ان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ ابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد
لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق
اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله
ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله اللهم انت
السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ... ولو انزلنا
وللبسنا عليهم ما يلبسون ثم قال رسول الله واما قولك ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده
بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس
هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان
يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما
يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون
بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر
لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبائع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور
التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فان
الله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه
الحديث بطوله وقد مر في سورة البقرة ويأتي ابعاضه في سورة بني اسرائيل وسورة الفرقان وسورة الزخرف ان شاء الله
ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله عما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزؤن فاحاط بهم الذي يستهزؤن به من العذاب قل سيروا في الارض قيل اي سافروا فيها ثم انظروا بابصاركم
وتفكروا بعقولكم وفي القمي اي انظروا في القرآن واخبار الانبياء فانظروا وفي معنى ما روي عن الصادق
في سورة آل عمران كيف كان عاقبة المكذبين المستهزئين بالرسل من الامم السالفة كيف اهلكهم بالعذاب
قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو لله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك ولا تقدرون
ان تضيفوا شيئا منه الى غيره كتب على نفسه الرحمة اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته والعلم بتوحيده
بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر والذنوب ليجمعنكم الى يوم القيامة لا
ريب فيه قيل استئناف وقسم للوعيد على اشراكهم واغفالهم النظر وقيل بدل من الرحمة الذين
خسروا انفسهم بتضييع رأس مالهم الذي هو الفطرة الاصلية فهم لا يؤمنون فان ابطال الفطرة اداهم الى
الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار اي تمكن وحل من السكنى وذكرهما في الاول السموات

والارض مشتملين على الامكنة جميعا وهنا الليل والنهار مشتملين على الازمنة جميعا ليعم الموجودات التي
تندرج تحت الظرفين وهو السميع العليم لا يخفى عليه شيء قل اغير الله اتخذ وليا انكار لاتخاذ غير الله وليا
لا لاتخاذ الولي ولذلك قدم غير واولي الهمزة فاطر السموات والارض مبدعهما ومبتدئهما ابتداء من
غير احتذاء ومثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع
قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لان النبي صلى الله عليه وآله سابق امته في الاسلام ولا تكونن
من المشركين وقيل لي ولا تكونن من المشركين ويجوز عطفه على قل قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم مبالغة
اخرى في قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب العياشي عن الصادق عليه السلام انه قرأ رسول الله
صلى الله عليه وآله اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من
يصرف عنه يومئذ وقرئ من يصرف بفتح الياء وكسر الراء يعني العذاب فقد رحمه وتفضل عليه في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة
منه وفضل وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو
وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير فكان قادرا على ادامته وازالته وهو القاهر فوق عباده مصور فيهم
بقهره وعلوه بالغلبة والقدرة يعني انهم تحت تسخيره وتذليله وهو الحكيم في امره الخبير بالعباد وخفايا احوالهم
وبكل شيء قل اي شيء اكبر شهادة واصدق قل الله شهيد بيني وبينكم قيل الله جوابه وشهيد مستأنف
خبر مبتدأ محذوف وقيل بل الله شهيد هو الجواب لدلالته على الجواب بيانه لا يحتاج الى الجواب ويكون معنى السؤال
انه اي شيء اكبر شهادة أي ان الله هو اكبر شيء شهادة وانتم ايضا تقولون ذلك ومعنى الله شهيد ان الله الذي هو اكبر
شيء شهادة هو الذي يشهد لي بالنبوة واما اطلاق الشيء على الله تعالى فللاخراج عن حد التعطيل وحد
التشبيه كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام القمي عن الباقر عليه السلام ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله
رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا
عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فائتنا بمن يشهد انك رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله شهيد بيني وبينكم
واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قيل يعني انذركم وانذر سائر من بلغه الى يوم القيامة وفي الكافي والمجمع
والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد صلى الله عليه وآله فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله
والقمي معناه ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى تقرير لهم مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون
قل انما هو اله واحد بل اشهد ان لا اله الا هو وانني بريء مما تشركون يعني من الاوثان وغيرها الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه يعرفون رسول الله صلى الله عليه وآله بحليته المذكورة في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم بحلاهم القمي نزلت
في اليهود والنصارى لان الله قد انزل عليهم في التوراة والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة
اصحابه ومهاجره وهو قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الآية وذلك مثلهم في التوراة والانجيل صفته وصفة اصحابه فلما
بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الذين خسروا انفسهم من اهل

الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون لتضييعهم ما به يكتسب الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله
وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب بآياته كأن كذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحرا وانما ذكر او وهم قد جمعوا بين الامرين
تنبيها على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم انه لا يفلح الظالمون فضلا عمن لا احد اظلم منه ويوم نحشرهم جميعا منصوب
بمضمر تهويلا للامر ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم قيل اي آلهتكم التي جعلتموها شركاء لله تعالى وباقي الوارد
فيه ان المراد بها شركاؤهم في الولاية وقرئ يحشر ويقول بالياء الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء فحذف المفعولان
لدلالة الحال على الزعم ثم لم تكن فتنتهم وقرئ بالياء وبنصب فتنتهم في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني معذرتهم القمي يعني
الذين عبدوا ان يخلصوا انفسهم من فتنة الذهاب اذ تخلصهم الآن قالوا والله ربنا وقرئ بنصب الباء ما كنا مشركين يحلفون
ويحلفون عليه عليهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام يعنون
بولاية علي عليه السلام انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء في الاحتجاج عن امير المؤمنين
عليه السلام في حديث يذكر فيه احوال يوم القيامة ثم يجتمعون في موطن آخر ويستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله تعالى مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا
به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان
بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم والقمي في الفقه وقدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيامة مع الصابئين والنصارى
والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة
اليهم ولهم ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية جمع كنان وهو الستر
ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا يمنع من استماعه كأنه عن بيتك لونهم واسماعهم عن قبوله وان يروا كل آية
لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤوك يجادلونك يخاصمونك يقول الذين كفروا ان
هذا الا اساطير الاولين الاساطير الاباطيل واصل السطر بمعنى الخط والحق لم تكذيبهم الآيات الى انهم يجادلونك
ويناكرونك ويجعلون كلام الله الذي هو اصدق الحديث خرافات الاولين وهي غاية التكذيب وهم ينهون عنه
وينأون عنه القمي ينهون عنه اي ينهون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وينهون غيرهم وينأون عنه اي يتباعدون عنه
وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا
على النار جوابه محذوف يعني لو تريهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها او حين يطلعون عليها بالدخول
فرأيت امرا فظيعا القمي انها نزلت في بني امية فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان يرجعون الى الدنيا ولا
نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين عطف على نرد او ابتداء كلام وقرئ بالنصب فيهما على
اضمار ان بعد الواو اجراء لها مجرى الفاء وبرفع الاول ونصب الثاني بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل من
نفاقهم وقبائح اعمالهم فتمنوا ما تمنوا ضجرا لا عزما على انهم لو ردوا لآمنوا ولو ردوا الى
الدنيا لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم

لا يؤمنون والعياشي عن الصادق عليه السلام انهم ملعونون في الاصل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا
القمي يجحدون وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه
كناية عن الحبس للتوبيخ على الرب او الوقوف بمعنى الاطلاع قال أليس هذا بالحق تقريع من الله لهم على تكذيبهم بالبعث
قالوا بلى وربنا اقروا واكدوا باليمين لانجلاء الامر غاية الجلاء قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفركم
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ببلوغ الآخرة وما يتصل بها من الجزاء اذ فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم
حتى اذا جاءتهم الساعة غاية لكذبوا لا لخسر لان خسرانهم لا غاية له بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا
على ما فرطنا قصرنا فيها في الحياة الدنيا ... او في الساعة اي في شأنها والايمان بها او في الجنة
يعني في طلبها والعمل لها لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية يرى اهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم آصار الآثام الا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرونه وزرهم
وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو واعمالها الا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية
وهو جواب قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا وللدار الآخرة وقرئ ولدار الآخرة باضافة الدار الى الآخرة وحصلنا
خير للذين يتقون لدوامها وخلوص لذاتها ومنافعها افلا تعقلون اي الامرين خير وقرئ بالتاء على الخطاب قد نعلم انه
ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك في الحقيقة ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولكنهم يجحدون بآيات
الله ويكذبونها والباء لتضمن الجحود معنى التكذيب وقرئ بالتخفيف من اكذبه اذا وجده كاذبا او نسبه الى الكذب
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قرأ رجل على امير المؤمنين عليه السلام فانهم لا يكذبونك فقال بلى والله لقد كذبوه اشد
التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام الآية قال
لا يأتون بحق يبطلون به حقك والعياشي عنه اي لا يستطيعون ابطال قولك وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه
كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا يأتون بحق هو احق من حقك وفيه عن اكثر المفسرين لا يكذبونك
بقلوبهم اعتقادا قال والقمي ايضا روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لقي ابا جهل فصافحه ابو جهل فقيل له في ذلك فقال والله
اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله تعالى الآية ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول
صلى الله عليه وآله فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا في الكافي عن الصادق عليه السلام ان من صبر صبر قليلا وان
من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله وامره بالصبر والرفق
فقال فاصبر صلى الله عليه وآله والرجل الى ان نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله عز وجل قد نعلم
انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك حتى اتاهم نصرنا فالزم النبي صلى الله عليه وآله نفسه الصبر والقمي عنه
منه ولا مبدل لكلمات الله قيل اي لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
ولقد جاءك من نبأ المرسلين من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبر عليك عظم وشق اعراضهم

وعن

وعن الايمان بما جئت به القمي عن الباقر عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب اسلام الحارث بن نوفل بن عبد مناف دعاه
وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله هذه الآية فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض او سلما في السماء او مصعدا تصعد به الى السماء فتأتيهم
بآية فتطلع لهم آية من الارض او تنزل آية من السماء يؤمنون بها وجوابه محذوف اي فافعل والجملة جواب الشرط الاول
والمقصود بيان حرصه البالغ على ايمان قومه وانه لو قدر على ذلك لفعل ولكنه لا يقدر عليه فلعلك باخع
نفسك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان تأتيهم آية يضطرون اليها ولكن لا يفعل لخروجه عن الحكمة في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله
اعلم ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة ولو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من
هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله فلا تكونن من الجاهلين القمي مخاطبة
للنبي والمعنى للناس انما يستجيب الذين يسمعون بتفهم وتدبر يعني ان الذين تحرص على ايمانهم بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون
والموتى يبعثهم الله فيعلمهم حين لا ينفعهم الايمان ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون واما قبل ذلك فلا سبيل الى اسماعهم وقالوا لولا نزل
عليه آية من ربه مما اقترحوه ككون الآيات التي اتى بها ... عليه من آيات الله والقرآن مع كثرتها كانها لم ينزل عليه شيء
من الآيات عنادا منهم قل ان الله قادر على ان ينزل آية يضطرهم اليها ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله قادر عليه وان
حكمته لا تقتضي ذلك القمي لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها لهلكوا وعن الباقر عليه السلام في هذه الآية سيريكم
في آخر الزمان آيات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها وما من دابة في
الارض تدب على وجهها ولا طائر يطير بجناحيه في الهواء وصف به قطعا لمجاز السرعة ونحوها الا امم
امثالكم محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها وآجالها مكتوبة مخلوقة ابدانها مربوطة ارواحها كما انتم كذلك العياشي عنه
خلق مثلكم قال وقال كل شيء مما خلق خلق مثلكم قيل المقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشمول
علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل آية ما فرطنا في الكتاب من شيء ما تركنا
لان فيه لا يعتدي ... وقد يعني به الكتاب وقرئ بالتخفيف ويجوز الكتاب القرآن كما يستفاد من
كثير من الاخبار لكونه تبيانا لكل شيء اختلاف العلماء وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال ام انزل الله
دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل دينا تاما
فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وحديث
وصف الامام عن الرضا عليه السلام في العيون وغيره جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله لم يقبض نبيه صلى الله
عليه وآله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام
وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون يعني الامم كلها في الفقيه
عن الصادق عليه السلام اي بعير حج عليه ثلث سنين جعل من نعم الجنة قال وروي سبع سنين وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله
ابصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله
في صفة القيمة قال لا يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فانا على البراق

نصف الحزب

فانّى بني فاطمة فضلي اخو الغضبان وابن صالح فضلي اخو الله عز وجل وما اعلى فضلي الغرس من قريش ما اعماكم بالقوم على
علينا حضروا وانّ والذين كذبوا بآياتنا صمّ عن الهدى وبكم لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر كذا رواه
القمي عن الباقر ع في خبر الاية من يشاء الله يضلله بخذلانه فيضل انه ليس من اهل الهدى ومن يشاء يجعله على
صراط مستقيم يرشده الى الهدى بلطفه لانه من اهل الهدى واللطف القمي عن الباقر ع نزلت في الذين
كذبوا بالاوصياء هم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق بالاوصياء ولا يؤمن
بهم ابدا وهم الذين اضلهم الله ومن كان من ولد آدم ع آمن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قل ارايتكم الكاف
انفسكم معناه اخبروني ان اتيكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة يعني القيامة من تدعون اغير الله تدعون
تبكيت لهم ان كنتم صادقين بان الاصنام الهة بل اياه تدعون بل تخصون الله بالدعاء دون الالهة فيكشف
ما تدعون اليه ان شاء ان يكشف ان شاء ان يتفضل عليكم بكشفه وتنسون ما تشركون وتتركون الهتكم لما
ركز في العقول انه القادر على كشف الضر دون غيره او لا تذكرونها في ذلك الوقت من شدة الامر وهوله
ولقد ارسلنا الى امم من قبلك يعني الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء بالشدة والفقر والضراء والمرض و
نقصان الانفس والاموال لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا ويخضعوا ويتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا
اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون معناه نفي تضرعهم في ذلك
الوقت جاء بلولا ليدل على انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم
القمي يعني لما لم يتضرعوا في نهج البلاغة من كلام ع ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى
ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا
به من البأساء والضراء ولم يتعظوا به ولم يزجروا فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والتوسعة في الرزق
حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم واشتغلوا بالنعم عن المنعم اخذناهم بغتة فجاءة من حيث لا يشعرون فاذا
هم مبلسون آيسون من النجاة والرحمة متحسرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم لم يترك منهم احد
من دبره اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاكهم فان اهلاك الكفار واستئصال شأفتهم من حيث انه تخليص اهل الارض من
سوء عقائد الكفار وقبح اعمال العصاة والفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها في المجمع عن النبي ص اذا رأيت
الله تعالى يعطي على المعاصي فان ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الاية وعن امير المؤمنين ع يا ابن
آدم اذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره القمي عن الباقر ع فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية
علي بن ابي طالب ع وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها اخذناهم بغتة
يعني بذلك قيام القائم ع حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط [illegible] ولما تركوا ولاية علي ع وقد امروا
بها اخذناهم بغتة الاية قال نزلت في ولد العباس قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم بان يصمكم
ويعميكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يذهب عقلكم ويسلب تمييزكم من اله غير الله يأتيكم به بذلك
القمي عن الباقر ع ان اخذ الله منكم الهدى انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون قال يعرضون قل

ارايتكم

ان اتيكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة وظهور امارة او جهرة بتقدمها امارة قابل البغتة بالجهرة لما في البغتة من
معنى الخفية هل يهلك الا القوم الظالمون ما يهلك هلاك تعذيب وسخط الا الذين ظلموا بكفرهم وفسادهم القمي
نزلت لما هاجر رسول الله ص الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك اليه فنزل لا يصيبكم
الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين العياشي عن الصادق ع
اخذ بني امية بغتة وبني العباس جهرة وما نرسل المرسلين الا مبشرين المؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار
فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوات الثواب والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب
جعل العذاب ماسّا لهم كانه الطالب للوصول اليهم يفعل بهم ما يريد بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم عن التصديق
والطاعة قل لا اقول لكم عندي خزائن الله في التوحيد والمعاني والعياشي عن الصادق ع لما صعد موسى ع
الى الطور فنادى ربه عز وجل قال يا رب ارني خزائنك فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان
اقول له كن فيكون ولا اعلم الغيب الذي اختص الله بعلمه وانما اعلم منه ما يعلمني الله ولا اقول لكم اني ملك
من جنس الملائكة اقدر على ما تقدرون عليه ان اتبع الا ما يوحى الي اي انبئكم بما كان وما يكون الا بالوحي من عند
الله [illegible] والحكمة ودفع النبوة التي هي كالادانة البشرية الا استبعادهم دعواه وجزمهم على فساد مدعاه في العيون
عن الرضا ع انه سئل يوما وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول
الله ص في الشيء الواحد فقال ع ان الله عز وجل حرم حراما واحل حلالا وفرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرم
الله او تحريم ما احل الله او دفع فريضة في كتاب الله رسمها قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك شيء لا يسع الاخذ
به لان رسول الله لم يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل ما حرم الله ولا ليغير فرائض الله واحكامه وكان
في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى الي فكان متبعا
لله مؤديا عن الله ما امره به من تبليغ الرسالة قل هل يستوي الاعمى والبصير قيل الضال والمهتدي القمي
من لا يعلم ومن يعلم وفسر في المجمع الى اهل البيت عليهم السلام افلا تتفكرون فلا تكونوا ضالين اشباه العميان و
تنصفوا من انفسكم وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون
في المجمع عن الصادق ع انذر بالقرآن الذين يرجون الوصول الى ربهم ترغبهم فيما عنده فان القرآن شافع
مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدونه على الدوام يريدون وجهه يبتغون مرضاته مخلصين
له فيه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين جواب
النهي القمي قال كان سبب نزولها انه كان في المدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة
وكان رسول الله ص امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله ص يتعاهدهم بنفسه
وربما حمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله ص فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء
الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار
الى رسول الله ص وعنده رجل من اصحاب رسول الله ص من اهل الصفة قد لزق برسول الله ص

بحيث نعقد الانصار الى العد بينهما مثال الانصار في الخاطر وهؤلاء عندك ما نزل ولا تطرد الذين يدعون الاية وكذلك فتنا
ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا
هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم
عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء وهو انكار لان
يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة اليس الله باعلم
بالشاكرين بمن يقع منه الايمان والشكر فيوفقه وبمن لا يقع منه فيخذله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قيل نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم وكان النبي اذا رآهم بدأهم
بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابدأهم وقيل نزلت في حمزة وجعفر وعمار وغيرهم وقيل قوله
انه رسول الله جعلوا الاسناد في اكثره ما فيك عنهم نزلت وقال القمي عن الصادق انها نزلت في التائبين
وفيه تمام الاية ولا تنافي بين الروايات انه استئناف وقرئ بالفتح على البدل منهما من عمل منكم
سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح بالتدارك فانه غفور رحيم وكذلك ومثل ذلك التفصيل الواضح
نفصل الايات ايات القرآن في صفة المطيعين والعاصين والمصرين منهم والاوابين ولتستبين سبيل المجرمين
قل اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات في امر التوحيد ان اعبد الذين تدعون
تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم تأكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع
من متابعتهم واستجهال لهم وبيان لمبدأ ضلالهم وان ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق ان يتبع الحجة
ولا يقلد قد ضللت اذا اي ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت وما انا من المهتدين اي في شيء من الهدى حتى اكون
من عدادهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل اني على بينة على حجة واضحة من ربي من معرفة ربي وانه لا معبود سواه
وانه لا معبود سواه او صفة لبينة وكذبتم به انتم حيث اشركتم به غيره ما عندي ما تستعجلون به يعني
العذاب الذي استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ان الحكم الا لله في
تعجيل العذاب وتأخيره يقص الحق قضاء الحق في كل ما يقضي من التأخير والتعجيل وهو خير الفاصلين القاضين
وقرئ يقص الحق اي يتبعه من قص اثره قل لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم
عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين في معنى الاستدراك كانه قال ولكن الامر الى
الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ وبمن ينبغي ان يمهل كذا قيل وفي الكافي عن الباقر في حديث وقال الله
عز وجل لمحمد قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم
في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عز وجل كمثل الذي استوقد
نارا فلما اضاءت ما حوله يقول اضاءت الارض بنور محمد كما تضيء الشمس الحديث وعنده مفاتح الغيب خزائنه
ان كان جمع المفتح بفتح الميم بمعنى المخزن او مفاتحه ان كان جمع المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل
به الى المغيبات لا يعلمها الا هو فيظهرها على ما اقتضته حكمته ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا

يعلمها

يعلمها الا هو فيظهرها على ما اقتضته حكمته ويعلم ما في البر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا
رطب ولا يابس معطوفات على ورقة الا في كتاب مبين بدل اي في علم الله او اللوح المحفوظ والقرآن بدل اشتمال من
الاستثناء الاول وقرئت المعطوفات بالرفع عطفا على محل من ورقة وعلى الابتداء والخبر الا في كتاب وفي العيون
في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وما تسقط من ورقة من شجرة وفي الكافي والمعاني والعياشي عن الصادق والقمي الورقة
السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين وفي الكافي
عن الكاظم عليه السلام الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد والحبة الولد في بطن امه اذا
اهل ويسقط من قبل الولادة والرطب المضغة اذا اسكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها وقبل ان تنتقل واليابس
الولد التام والكتاب المبين الامام المبين وفي الاحتجاج عنه في حديث وقال الصالح امير المؤمنين قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل وفي الاحتجاج عنه في حديث وقال الصالح
امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده اقول فهو بمعنى الكتاب من جهة التأويل وفي سورة البقرة وهو الذي
يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت ويعلم ما جرحتم ما كسبتم من الاثم بالنهار
ثم يبعثكم فيه ثم يبعثكم من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى ليستوفي اجالكم المقدرة في الدنيا حتى
قال وهو الموت ثم اليه مرجعكم بالموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وهو القاهر فوق عباده المتصرف المستعلي
على عباده ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم يدفعون عنكم مردة الشيطان وهوام الارض و
سائر الافات ويكتبون ما يفعلون قيل الحكمة في كتابة الاعمال ان العباد اذا علموا ان اعمالهم تكتب عليهم
وتعرض على رؤوس الاشهاد كانوا ازجر عن القبائح وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره
لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلعين عليه وياتي اخبار فيه عن الصادق عليه السلام في سورة الانفطار انشاء الله
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه كما سبق بيانه في سورة النساء وهم لا يفرطون لا
يقصرون بالتواني والتأخير ثم ردوا الى الله الى حكمه وجزائه مولاهم الذي يتولى امرهم الحق العدل الذي
لا يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر كما مر في
سورة البقرة وفي الاعتقادات ان الله تعالى يخاطب عباده من الاولين والآخرين يوم القيمة بمجمل حساب عملهم
مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن
مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا قل من ينجيكم من ظلمات البر و
البحر من شدائدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد يوم
مظلم تدعونه تضرعا متضرعين بالسنتكم وخفية ومسرين في انفسكم لئن انجيتنا من هذه على ارادة القول اي قائلين
لئن انجيتنا من هذه الظلمة والشدة لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب غم سواها ثم
انتم تشركون تعودون الى الشرك ولا توفون بالعهد بعد قيام الحجة عليكم قل هو القادر على ان يبعث عليكم

رسل

عذابا من فوقكم كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون
او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا مختلفي الاهواء كل فرقة منهم مشايعة لامام ومعنى خلطهم ان يختلطوا او يشتبكوا في
ملاحم القتال ويذيق بعضكم بأس بعض يقتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الآيات بالوعد والوعيد لعلهم يفقهون
العياشي والقمي عن الباقر ع عذابا من فوقكم هو الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم هو الخسف او يلبسكم
شيعا هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض هو ان يقتل بعضكم بعضا وكل
هذا من اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وفي المجمع عن الصادق ع من فوقكم من
السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه
بينكم من العداوة والعصبية ويذيق بعضكم بأس بعض وهو سوء الجوار وعن النبي ص سألت ربي ان لا يظهر
على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني وسألته ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني وسألته ان لا يجمعهم على ضلالة
فاعطاني وسألته ان لا يلبسهم شيعا فمنعني قال وفي الخبر انه صلى الله عليه وآله قال اذا وضع السيف
في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وكذب به قومك قيل اي القرآن وقيل بالعذاب وهو الحق الصدق او الواقع
لا بد ان ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبأ خبر مستقر وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه واذا
رايت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم
العياشي عن الباقر ع في هذه الآية الكلام في الله والجدال في القرآن قال منه القصاص حتى يخوضوا في حديث
غيره غير ذلك واما ينسينك الشيطان النهي فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكره مع القوم الظالمين اي معهم فوضع
الظاهر موضع ضميرهم تنبيها على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام في العلل عن
السجاد ع ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله تبارك وتعالى يقول واذا رايت الذين الآية القمي عن النبي
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله تعالى يقول
في كتابه واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا الآية وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم
من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه من قبائح اعمالهم واقوالهم ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكروهم
ذكرى ويمنعوهم عن الخوض وغيره من القبائح ويظهروا كراهتها لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حياء او كراهة
لمساءتهم في المجمع عن الباقر ع لما نزلت فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال المسلمون كيف نصنع ان كان
كلما استهزأ المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله تعالى وما على
الذين يتقون من حسابهم من شيء امرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا
سخروا به واستهزؤا او بنوا امر دينهم على التشهي او جعلوا عيدهم الذي جعل ميقات عبادتهم زمان
اللهو واللعب اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم وغرتهم الحيوة الدنيا فالهتهم عن العقبى وذكر به اي بالقرآن
ان تبسل نفس بما كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك وترتهن بسوء اعمالها واصل البسل المنع ليس لها من دون الله
ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تفد كل فداء والعدل الفدية لانها تعادل المفدى

الفداء لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة
لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تأكيد وتفصيل لذلك والمعنى هم بين ماء مغلي يتجرجر في بطونهم ونار تشتعل
بابدانهم بسبب كفرهم قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا لا يقدر على نفعنا وضرنا ونرد على اعقابنا
ونرجع من دين الاسلام الى الشرك بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين كالذي ذهبت به مردة الجن في
المهامه من هوى يهوي اذا ذهب في الارض حيران متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوى رفقة يدعونه الى الهدى
الى الطريق السوي ليعلم الا الى ان يهدوه الى الصراط المستقيم ائتنا وقد اعتسف التيه تابعا للجن لا يجيبهم ولا يأتيهم — يقولون له ائتنا
وهذا مبني على ما تزعمه العرب ان الجن تستهوي الانسان كذلك قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وحده
وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين من جملة المقول وان اقيموا الصلوة واتقوه اي امرنا لان نسلم ولان اقيموا
يعني للاسلام ولاقامة الصلوة وهو الذي اليه تحشرون فيجازي كل عامل منكم بعمله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق
قائما بالحق والحكمة ويوم يقول كن فيكون قوله الحق قيل اي قوله الحق يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة واليوم بمعنى الحين
والمعنى انه الخالق للسموات والارض وقوله الحق نافذ في الكائنات او يوم معطوف على السموات وقوله الحق مبتدأ و
خبر او فاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق اي لقضائه كن فيكون والمراد حين يكون الاشياء ويحدثها
وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والصور قرن ينفخ فيه النفخة اسرافيل
فيه ثقب كذلك عن النبي ص وورد ان فيه بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ووصف بالسعة والضيق واختلف
في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه عالم الغيب والشهادة اي هو عالم الغيب والشهادة وهو
الحكيم الخبير وهو كالفذلكة للآية واذ قال ابراهيم لابيه آزر في المجمع عن الزجاج ليس بين النسابين اختلاف ان اسم
ابي ابراهيم تارخ قال وهذا يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان جد ابراهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان
آباء النبي ص الى آدم كانوا كلهم موحدين واجمعت الطائفة على ذلك ورووا عن النبي ص انه قال لم يزل ينقلني
الله تعالى من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في
آبائي كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله انما المشركون نجس وفي الكافي عن الصادق ع ان آزر ابا ابراهيم كان
منجما لنمرود وساق الحديث الى ان قال فوقع آزر باهله فعلقت بابراهيم الحديث والعياشي عنه ما في معناه
فعلى هذا فقوله لابراهيم لكان اسم ابيه آزر والعلم عند الله اتتخذ اصناما آلهة اني اريك وقومك في ضلال
عن الحق مبين ظاهر الضلالة وكذلك نري ابراهيم مثل هذا التبصير نبصره وهو حكاية حال ماضية ملكوت السموات
والارض ربوبيتها وملكها والملكوت اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة وليكون من الموقنين اي ليعرف سنن الله ويكون
او وفعلنا ذلك ليكون في المجمع عن الباقر ع كشط الله عن الارضين حتى راهن وما تحتهن وعن السموات
حتى راهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش العياشي والقمي عن الصادق ع كشط له عن الارض ومن عليها
وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله ص و
امير المؤمنين ع وفي رواية والائمة عليهم السلام وفي رواية العياشي عن الباقر ع وفعل ذلك بمحمد صلى الله عليه وآله

كما فضل ابراهيم واني لارى صاحبكم قد فضل بمثل ذلك وعنه ع قال اعطي بصره من القوة ما نفذ السموات فرأى ما فيها
ورأى العرش وما فوقه ورأى ما في الارض وما تحتها وفي المناقب عنه ع انه سأل جابر بن يزيد عن هذه الاية فرفع
بيده وقال ارفع رأسك قال فرفعته فوجدنا السقف متفرقا ودام نظري في ثم حتى رأيت نورا حار عنه بصري
فقال هكذا رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض وانظر الى الارض ثم ارفع رأسك فلما رفعته رأيت السقف
كما كان ثم اخذ بيدي واخرجني من الدار والبسني ثوبا وقال غمض عينيك ساعة ثم قال انت في الظلمات التي
رأى ذو القرنين ففتحت عيني فلم ار شيئا ثم اخطا خطا فقال انت على رأس عين الحيوة للخضر ثم خرجنا من ذلك
العالم حتى جاوزنا خمسة فقال هذا ملكوت الارض ثم قال غمض عينيك فاخذ بيدي فاذا نحن بالدار التي كنا فيها
وخلع عني ما كان البسنيه قلت جعلت فداك كم ذهب من اليوم فقال ثلث ساعات وفي الكافي والمجمع والعياشي
عن الصادق ع لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض رأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى اخر فدعا
عليه فمات ثم رأى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم ان دعوتك مستجابة فلا تدع على
عبادي فاني لو شئت ان اميتهم بدعائك ما خلقتهم اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف صنف يعبدني ولا يشرك بي شيئا
فاثيبه وصنف يعبد غيري فليس يفوتني وصنف يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني فلما جن عليه الليل
اظلم عليه وستره بظلامه رأى كوكبا قال هذا ربي على سبيل الانكار والاستخبار لان قومه كانوا يعبدون
الكواكب او على وجه النظر والاستدلال لانه كان طالبا فجعل نظره فلما افل غاب قال لا احب الآفلين فضلا
عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستار دليل الحدوث والافتقار فلما رأى القمر بازغا مبتدئا في الطلوع
قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين استعجز نفسه واستعان بربه في درك الحق
فانه لا يهتدي اليه الا بتوفيقه ارشادا لقومه وتنبيها لهم على ان القمر ايضا لتغير حاله لا يصلح للالوهية وان
من اتخذه الها فهو ضال قال العياشي عنهما عليهما السلام لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق فلما رأى الشمس
بازغة قال هذا ربي ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة للرب عن شبهة التأنيث هذا اكبر كبره استظهارا
او اظهارا لشبهة الخصم واستدلالا فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون من الاجرام المحدثة المفتقرة الى
محدث يحدثها ومخصص يخصصها بما اختصت به ثم لما تبرأ منها توجه الى موجدها ومبدعها الذي دلت هي عليه
فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين في العيون عن الرضا ع
انه سأله المأمون فقال له يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فاخبرني
عن قول الله عز وجل فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ع ان ابراهيم ع وقع
على ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي
اخفي فيه فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا
احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على
الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي

لكنت

لكنت من القوم الضالين فلما اصبح ورأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار
لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم ع بما قال ان يبين لهم
بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله
وآتاه كما قال الله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء فقال المأمون لله درك
يا ابن رسول الله والقمي عن الصادق ع ان آزر ابا ابراهيم ع كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في
حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو الى دين آخر فقال نمرود في اي بلاد يكون قال
في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثاريا فقال له نمرود قد خرج الى الدنيا قال آزر لا قال فينبغي ان يفرق بين الرجال
والنساء ففرق بين الرجال والنساء وحملت ام ابراهيم ع ولم تبين حملها فلما حان ولادتها قالت يا آزر اني قد
اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان المرأة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت
في غار ووضعت ابراهيم صلى الله عليه وآله وهيأته وقمطته ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى
الله لابراهيم لبنا من ابهامه وكانت امه تأتيه ووكل نمرود بكل امرأة حامل وكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابراهيم بابراهيم
من الذبح وكان يشب ابراهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلث عشرة سنة فلما كان بعد
ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي اخرجيني فقالت له يا بني ان الملك ان علم انك ولدت
في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما
غابت الزهرة قال لو كان ربي ما تحرك وما برح ثم قال لا احب الآفلين والآفل الغائب فلما رأى القمر بازغا قال
هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت
الشمس ورأى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله له
عن السموات حتى رأى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء
مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته دارها
وجعلته بين اولادها قال وسئل ابو عبد الله ع عن قول ابراهيم ع هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي فقال لا من قال
هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابراهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك والعياشي مثله وزاد
عن احدهما عليهما السلام انما كان طالبا لربه ولم يبلغ كفرا وانه من فكر من الناس في مثل ذلك فانه بمنزلته وحاجه
قومه وخاصموه في التوحيد قال اتحاجوني في الله وقد هدان الى توحيده وقرئ بتخفيف النون وقد هدان الى توحيده
ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف معبوداتكم لانها لا تقدر بنفسها على ضر ونفع الا ان يشاء ربي شيئا ان يصيبني
بمكروه وكان جواب تخويفهم اياه من جهة آلهتهم وسع ربي كل شيء علما فلا يستبعد ان يكون في علمه انزال المخوف
بي افلا تتذكرون فتميزوا بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا يتعلق به ضر ولا تخافون انكم اشركتم
بالله وهو حقيق بان يخاف منه كل الخوف لانه اشراك للمصنوع بالصانع وتسوية بين المقدور العاجز والقادر

الضار النافع ما لم ينزل به عليكم سلطانا حجة والمعنى وما لكم تنكرون على الأمن في موضع الأمن ولا تنكرون على
انفسكم الأمن في موضع الخوف فأي الفريقين احق بالأمن الموحدون او المشركون ان كنتم تعلمون الذين آمنوا
ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الأمن وهم مهتدون في المجمع عن امير المؤمنين ع انه من تمام قول
ابراهيم عن ابن مسعود لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا يا رسول الله ص وأينا لم يظلم نفسه فقال ص
انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم والعياشي عن الصادق ع
في هذه الآية قال الظلم الضلال فما فوقه وعنه ع انه سئل الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الزنا منه قال اعوذ
بالله من اولئك لا ولكنه ذنب اذا تاب تاب الله عليه وقال مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن وفي رواية
قال اولئك الخوارج واصحابهم وفي الكافي والعياشي عنه ع ان الظلم هنا الشك وعنه ع ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
قال آمنوا بما جاء به محمد ص من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم ارشدناه اليها
وعلمناه اياها على قومه نرفع درجات من نشاء وقرئ درجات بالتنوين من نشاء في العلم والحكمة ان ربك حكيم في رفعه
وخفضه عليم بحال من يرفعه واستعداده له ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا اي كلا منهما ونوحا هدينا
من قبل يعني هديناهم لنجعل الوصية في اهل بيتهم كذا عن الباقر ع رواه في الكافي والاكمال [illegible]
من ذريته آدم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى
وعيسى العياشي عن الصادق ع والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن الى ابراهيم ع من قبل النساء
ثم تلا هذه الآية وفي العيون عن الكاظم ع انما الحق عيسى بذراري الانبياء من طريق مريم وكذلك الحقنا بذراري
النبي ص من قبل امنا فاطمة عليها السلام والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع وقرئ والليسع بلامين مشددة وسكون
الياء ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط
مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا مع فضلهم وعلو شأنهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون
لكانوا كغيرهم اولئك الذين آتيناهم الكتاب يريد به الجنس والحكم والحكمة او الحكم بين الناس والنبوة فان يكفر
بها اي بالنبوة او الثلثة هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين في المجالس عن الصادق ع قوم
قوما يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا اولئك الذين هدى الله يريد به الانبياء المتقدم
ذكرهم فبهداهم اقتده فاختص طريقهم بالاقتداء والهاء للوقف وقرئ اقتده بكسر الهاء وصلتها بياء وبكسرها
من غير صلة وبحذفها في الوصل خاصة وثبوتها في الوقف في مصباح الشريعة عن الصادق ع لا طريق للاكياس
من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله عز وجل لاعز خلقه محمد ص اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه
والقمي عن النبي ص واحسن الهدي هدى الانبياء وفي نهج البلاغة اقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي
قل لا اسئلكم عليه على التبليغ اجرا جعلا من جهتكم كما لم يسئل من كان قبلي من النبيين وهذا من جملة ما امر
بالاقتداء بهم ان هو الا ذكرى للعالمين الا تذكيرا وعظة لهم وما قدروا الله حق قدره وما عرفوه

حق معرفته

حق معرفته وما عظموه حق عظمته وما وصفوه بما هو اهله ان يوصف به من الرحمة على عباده واللطف بهم في الكافي
عن الصادق ع ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر
الا كان اعظم من ذلك ويأتي فيه حديث آخر في سورة الزمر ان شاء الله تعالى اذ قالوا ما انزل الله على بشر من
شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من اعظم رحمته واجل الطافه القائلون هم قريش واليهود قل من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وقرئ في الثلثة بالياء الزاما
بالابطال من الافراد به مع توبيخهم بتجزيتهم اياه بابداء بعض واخفاء بعض وجعلها ورقات متفرقة ليتمكنوا مما راموا
العياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية قال كانوا يكتمون ما شاؤوا ويبدون ما شاؤوا وفي رواية كانوا
يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤوا ويخفون ما شاؤوا واما الذي يخفون يعني من اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله اي انزله الله فيه امر بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن
غيره وتنبيها على انهم بهتوا بحيث لا يقدرون على الجواب ثم ذرهم في خوضهم يلعبون القمي يعني ما خاضوا فيه من
التكذيب وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذين بين يديه الكتب التي قبله ولتنذر وقرئ
بالياء اي الكتاب ام القرى يعني مكة سميت بها لان الارض دحيت من تحتها فكأنها تولدت منها والقمي قال سميت ام القرى
لانها اول بقعة خلقها الله تعالى من الارض ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون
به وهم على صلوتهم يحافظون فان من صدق بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به
ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها عماد الدين وعلم الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله في الكافي والعياشي عن احدهما عليهما السلام نزلت
في ابن ابي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله ص يوم فتح مكة هدر دمه وكان يكتب
لرسول الله ص فاذا انزل الله عز وجل ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم فيقول له رسول الله ص
دعها فان الله عليم حكيم وكان ابن ابي سرح يقول للمنافقين اني لاقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي فانزل الله تبارك و فان الله عليم حكيم
تعالى فيه الذي انزل والقمي عن الصادق ع قال ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاعة
اسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن وكان اذا نزل الوحي على رسول الله ص دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول
الله ص فكان اذا قال له رسول الله ص سميع بصير يكتب سميع عليم واذا قال والله بما تعملون خبير يكتب
بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله ص يقول هو واحد فارتد كافرا ورجع الى مكة وقال
لقريش والله ما يدري محمد ما يقول انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك فانا انزل مثل ما نزل فانزل
الله على نبيه صلى الله عليه وآله في ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه
شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله ص مكة امر بقتله فجاء به عثمان قد اخذ بيده ورسول
الله ص في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله ص ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال
هو لك فلما مر قال رسول الله ص لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله فقال رجل كانت عيني اليك يا رسول الله

ان قيل لي فاقتلوا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان من الطلقاء والعياشي عن احدهما
في ان من الكذبة لا امرؤ دون الاثام ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت شدائده من غمره الماء اذا غشيه
والملائكة باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم كالمتقاضي المسلط اخرجوا انفسكم يقولون لهم تغليظا وتعنيفا اليوم
تجزون عذاب الهون الهوان القمي قال العطش العياشي عن الباقر عليه السلام العطش يوم القيمة بما كنتم تقولون على
الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون فلا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى عن اموالكم واولادكم واوثانكم
كما خلقناكم اول مرة على الهيئة التي ولدتم عليها في الخرايج عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرئ على فاطمة بنت اسد هذه الاية
فقالت وما فرادى فقال عراة قالت واسوأتاه فسأل الله ان لا يبدي عورتها وان يحشرها باكفانها وفي معناه
في الكافي عن الصادق عليه السلام وعنه عليهم السلام تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون بها وفي الاحتجاج عنه انه سئل عن
الناس يحشرون عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قيل اني لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد
اكفانهم قال ومن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده وتركتم ما خولناكم ما ملكناكم في الدنيا
فشغلتم به عن الاخرة وراء ظهوركم لم تحملوا منه شيئا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لله
في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم اي تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل
للوصل والفصل وقرئ بالنصب على اضمار الفاعل اي بينكم وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون القمي عن
الصادق عليه السلام نزلت هذه الاية في معاوية وبني امية وشركائهم وائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة ان
الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت وقرئ بتخفيف الياء في الموضعين مما ينمو من الحيوان
والنبات مما لا ينمو كالنطفة والحب ومخرج الميت من الحي مما لا ينمو مما ينمو في الكافي عن الصادق عليه السلام
فالحب طينة المؤمن التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافر الذين نأوا عن كل خير وانما
سمي النوى من اجل انه نأى عن كل خير وتباعد منه فقال الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الكافر الذي يخرج من الحي الذي يخرج من طينة المؤمن
وفي القمي قال الحب ما احبه والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا فالق الحب اي يفلق العلم من الائمة والنوى ما بعد
عنه والعياشي عن الصادق عليه السلام الحب المؤمن وذلك قوله والقيت عليك محبة مني والنوى الكافر الذي نأى عن الحق
فلم يقبله ذلكم الله المستحق للعبادة فاني تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة
الليل وجاعل الليل سكنا وقرئ وجعل الليل بنصب اللام يسكن فيه الخلق كما قال لتسكنوا فيه وفي نهج البلاغة
ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك وفي الكافي عن
الباقر عليه السلام تزوج بالليل فان الله جعله سكنا والعياشي مثله وفي رواية ولا تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلمة
وفي الكافي والعياشي كان علي بن الحسين يأمر غلمانه ان لا يذبحوا حتى يطلع الفجر ويقول ان الله جعل الليل
سكنا لكل شيء والشمس والقمر حسبانا على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات ذلك تقدير العزيز الذي قهرهما
وسيرهما على الوجه الخاص العليم بتدبيرهما وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات

الليل

الليل في البر والبحر واضافتها اليهما للملابسة او في مشتبهات الطرق وسماها ظلمات على الاستعارة
القمي قال النجوم آل محمد عليهم السلام قد فصلنا الآيات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به وهو الذي انشأكم
من نفس واحدة وهو آدم عليه السلام فمستقر ومستودع وقرئ بكسر القاف العياشي عن الباقر عليه السلام انه قال لابي جعفر سأله عن
هذه الاية ما يقولون اهل بلادك التي انت فيها قال يقولون مستقر في الرحم ومستودع في الصلب فقال كذبوا المستقر ما
استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منه وعن الصادق عليه السلام
انه سئل عنها فقال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وقد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في
ضوء الايمان ونوره حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع الا عليا فاخذه وايضا المستقر الثابت
والمستودع المعار وعن الكاظم عليه السلام في هذه الاية ما كان من الايمان المستقر فمستقر الى يوم القيمة وابدا وما كان مستودعا
سلبه الله قبل الممات وفي الكافي عنه ان الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على
الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واعار قوما الايمان ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرت
فمستقر ومستودع وقال لي ان فلانا كان مستودعا ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك قول كوفي يعني ابا الخطاب
محمد بن مقلاص الغالي كما يستفاد من حديث آخر قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون قيل ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لان امرها
ظاهر ومع ذكر تخليق بني آدم يفقهون لان انشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق غامض
يحتاج الى استعمال الفطنة وتدقيق نظر وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا على تلوين الخطاب به بالماء نبات كل
شيء نبت كل صنف من اصناف النبات والمعنى اظهار القدرة في انبات الانواع المختلفة بماء واحد كما قال يسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه خضرا شيئا غضا اخضر وهو الخارج من الحب نخرج منه حبا
متراكبا قد تركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اعذاق جمع قنو كصنوان جمع صنو دانية
قريبة من المتناول وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها متشابه في الهيئة والمقدار
واللون والطعم وبعضها غير متشابه انظروا الى ثمره وقرئ في الموضعين بضمتين الى ثمر كل واحد من ذلك
وقرئ بضم الثاء جمع ثمرة اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا حقيرا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه او الى
نضجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت وقيل جمع يانع ان في ذلكم لآيات على وجود صانع عليم
حكيم قدير يقدره ويدبره وينقله من حال الى حال لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون به وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة
حيث عبدوهم اندادا لله فجعلوهم فقالوا انهم بنات الله سماهم جنا لاجتنانهم وتحقيرا لشأنهم وقيل وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا وقيل بل اريد بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان بتسويلهم
او قالوا ان الله خالق الخير والشيطان خالق الشر وخلقهم وقد خلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن
وليس من يخلق كمن لا يخلق وخرقوا له واختلقوا افتراء له بنين وبنات فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله
واهل الكتابين عزير ابن الله والمسيح ابن الله وقرئ وخرقوا للتكثير بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة
ما قالوا ولكن جهلا منهم سبحانه وتعالى عما يصفون وهو ان له شريكا او ولدا بديع السموات

ذا الابدي اي هو مبدعهما ونظائرهما بعد ابتدائه لا من شيء ولا على مثال سبق كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام انى يكون
له ولد من اين وكيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون منهما الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ومن كان
هذه الصفة فهو غني عن كل شيء ذلكم الموصوف بتلك الصفات الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء في الخصال
عن الباقر عليه السلام وفي العيون عن الرضا افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول
بالجبر والتفويض فاعبدوه فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل رقيب حفيظ مدبر وتدبيره
هو مع تلك الصفات متولي اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى انجاح اربكم ورقيب على اعمالكم فيجازيكم عليها
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الاية يعني احاطة الوهم الا ترى
الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس
يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب — عمى العيون
الله اعظم من ان يرى بالعين وعن الباقر عليه السلام في هذه الاية اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد
تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار
العيون وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قد سأله رجل عما اشتبه عليه من الايات واما قوله لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار لا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها
وفي المجمع عن الرضا عليه السلام انه سئل عما اختلف الناس من الرؤية فقال من وصف الله سبحانه بخلاف ما وصف به
نفسه فقد اعظم الفرية على الله لا تدركه الابصار وهذه الابصار ليست هذه الاعين انما هي الابصار التي
في القلوب لا يقع عليها الاوهام ولا يدرك كيف هو وهو اللطيف الخبير في الكافي والتوحيد والعيون عن الرضا
عليه السلام واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك
كقولك للرجل لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد
متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة
فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فعند التجربة والاعتبار علمان — لبرع
ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن
جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر
الحق وآمن به فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمي عن الحق وضل فعليها وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله
هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا الكلام ورد على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وكذلك نصرف
الايات ومثل ذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل
الشيء من حال الى حال وليقولوا درست وقرئ دارست بالالف وفتح التاء وبغير الالف وفتح السين واسكان
التاء اي وليقولوا درست صرفنا واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرئ دارست اي دارست اهل الكتاب
وذاكرتهم ودرست من الدرس اي قدمت هذه الايات وعفت كقولهم اساطير الاولين القمي كانت قريش تقول

لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه ولنبينه اللام هنا على اصله
لان التبيين مقصود التصريف والضمير للايات باعتبار المعنى لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به اتبع ما
اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت
الى ارائهم ولو شاء الله ما اشركوا في المجمع وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم
مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم
واعطاهم ما له عليهم به الحجة من الالة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب والقمي اي قريبه وما جعلناك
عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
لا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على
جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله ان الشرك اخفى من دبيب
النمل على صفا سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون
يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد
اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث ولا تسبوا اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله
عدوا بغير علم والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ارأيت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من سب ولي الله
فقد سب الله وفي الاعتقادات عنه عليه السلام انه قيل له انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم ويسبهم فقال ما له لعنه الله
تعرض بنا قال الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الاية قال وقال الصادق عليه السلام في تفسير هذه الاية لا تسبوهم
فانهم يسبون عليكم وقال من سب ولي الله فقد سب الله وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله و — سب ولي الله فقد سب الله
من سب الله فقد كبه الله على منخريه في نار جهنم كذلك زينا لكل امة عملهم من الخير والشر القمي يعني بعد اختبارهم
ودخولهم فيه فنسبه الله تعالى الى نفسه والدليل على ان ذلك لعملهم المتقدم قوله بما كانوا يعملون ثم الى ربهم
مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمحاسبة والمجازاة واقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا بمجلي محمد بن الغي
يعني غاية الجهد لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء على
مقتضى الحكمة التي منها تعنتهم ولا دخل له فيها وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها ان الآية المقترحة وقرئ
انها بالكسر اذا جاءت لا يؤمنون يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بل كان يتمنى ذلك
ان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم عند مجيء الآية ويتمنون مجيئها فاخبرهم الله سبحانه انهم لا يدرون ما سبق
علمه من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة وقيل لا مزيدة وقيل ان بمعنى لعل ويؤيده
قراءة ابي لعلها وقرئ انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله ثم اخبرهم بعلمه فيهم وهذا اوضح ولا يؤمنون
بالتاء على ان الخطاب للمشركين ونقلب افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انا حينئذ نقلب
افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اول مرة اي بما انزل من
الايات والقمي يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون وندعهم متحيرين لا نهديهم هداية المؤمنين

والقمي عن الباقر ونقلب افئدتهم يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها وابصارهم فلا يبصرون الهدى
وقال علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم
الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل اعلاه اسفله فلا يقبل خيرا ابدا ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فاتوا بآبائنا او تأتي
بالله والملائكة قبيلا القمي قبلا اي عيانا فسرها بانه وقرئ قبلا بكسر القاف وفتح الباء وهو بمعناه ما كانوا
كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اوتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على
ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم او ولكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون
نزول الآية طمعا في ايمانهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك عدوا بمعنى خلينا
بينهم وبين اعدائهم للامتحان القمي عن الصادق عليه السلام ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان
الناس بعده فاما صاحبا نوح ففنطيفوس وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكثل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري و
مرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد صلى الله عليه وآله فحبتر وزريق شياطين الانس
والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الاباطيل المموهة من زخرفه اذا زينه وفي الكافي عن الصادق
فيمن يجعل انه من اهل صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن وفي الخصال عنه الانس على ثلاثة اجزاء
فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب
الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه
لانفسهم وليقترفوا ما هم مقترفون من الآثام أفغير الله ابتغي حكما يعني قل لهم أفغير الله اطلب من يحكم
بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل
بحيث ينفي التخليط والالتباس والذين آتيناهم الكتاب التورية والانجيل يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديق
ما عندهم اياه وتصديقه ما عندهم مع انه صلى الله عليه وآله لم يمارس كتبهم ولم يخالط علماءهم فلا تكونن
من الممترين فانهم يعلمون ذلك او في انه منزل لجحود اكثرهم فيكون من باب التهييج كقوله ولا تكونن من المشركين او خطاب
لكل احد واسمعوا اجازة وتمت كلمت ربك الكلمة بمعنى الحجة وقرئ كلمات ربك اي بلغت الغاية اخباره
واحكامه ومواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا منها بما هو
اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون في الكافي عن الصادق ان الامام يسمع في بطن امه فاذا ولد
خط بين كتفيه وفي رواية بين عينيه وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا الآية فاذا صار
الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به اعمال اهل كل بلدة وفي رواية فبهذا يحتج الله على خلقه والقمي
والعياشي ما يقرب منه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر في الغالب يتبعون
الاهواء ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان آباءهم كانوا على الحق فهم يقلدونهم او جهالاتهم وآراءهم الفاسدة
وان هم الا يخرصون يقولون عن تخمين ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله اي من يضل او استفهام عن

سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين
يحرمون الحلال ويحلون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون مما قتلتم انتم ولا تاكلون مما قتله ربكم فقيل
كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم بآياته مؤمنين فان
الايمان يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه واي غرض لكم في ان تتحرجوا
عن اكله وما يمنعكم منه وقد فصل لكم ما حرم وقرئ بضم الحاء وكسر الراء عليكم وقرئ بضم الفاء وكسر الصاد مما هو
محرم عليكم في قوله حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال لكم حال الضرورة وان كثيرا ليضلون
بتحليل الحرام وتحريم الحلال وقرئ بضم الياء باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل
والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر القمي قال الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك و
الشك في القلب ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يعملون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه في
الفقيه والتهذيب عن الباقر انه سئل عن مجوسي قال بسم الله ثم ذبح فقال كل قيل فمسلم ذبح ولم يسم فقال
لا تاكله ان الله يقول فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وفي الكافي عن الصادق
انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا بأس اذا ذكر اسم الله عليه ولكني اعني منهم من يكون على امر موسى وعيسى
وعنه انه سئل عن ذبائح اليهود والنصارى فقال الذبيحة اسم ولا يؤمن على الاسم الا مسلم وفي التهذيب عن
الباقر في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني قال لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه اما سمعت
قول الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اقول هذا الحديث يوفق بين سابقيه ويحكم عليهما ويفصل اجمالهما كما ان
اولهما يحكم عليه والثلاثة توفق بين كل ما ورد في هذا المعنى مع كثرته واختلافه وفي الكافي عن الصادق انه سئل
عن رجل ذبح ولم يسم فقال ان كان ناسيا فليسم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله وآخره وعنه عليه السلام اذا
ذبح المسلم ولم يسم ونسي فكل من ذبيحته وسم الله على ما تاكل وعنه انه سئل عن رجل ذبح فسبح او كبر او هلل
او حمد الله قال هذا كله من اسماء الله تعالى ولا بأس به وانه لفسق فان الفسق ما اهل لغير الله به لقوله تعالى
او فسقا اهل لغير الله به وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم
تاكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قتله الله وان اطعتموهم في استحلال ما حرم الله انكم لمشركون
فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك بالله او من كان ميتا وقرئ بتشديد الياء فا حيناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني مثل من هداه الله وانقذه من الضلالة
وجعل له حجة يهتدي بنورها كمن صفته البقاء في الضلالة لا يفارقها بحال وفي الكافي عن الباقر ميتا لا يعرف
شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الامام والعياشي مثله وعنه الميت
الذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا الامر وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اماما يأتم به يعني علي بن ابي طالب
كمن مثله في الظلمات قال بيده هكذا هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئا وفي المناقب عن الصادق كان ميتا عنا
فاحييناه بنا والقمي جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها قال النور الولاية في الظلمات يعني ولاية غير

عبرة الاية عليهم وفي الكافي عن الصادق ع في حديث قال ان الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي
المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن
والميت الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافرين وكان حياته
حين فرق الله بينهما بكلمته كذلك يخرج الله المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من
النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون وفي المجمع عن الباقر ع ان الاية نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها
اي كما جعلنا في مكة اكابر مجرميها ليمكروا ولم نكفهم عن المكر وانما خص الاكابر لانهم اقوى على استتباع الناس
والمكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم اية قالوا القمي قال الاكابر
لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله روي ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي
رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت ونحوه قوله عز و
جل بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقرئ رسالته بالتوحيد استئناف
للرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي بفضائل نفسانية يخص الله تعالى بها من يشاء من عباده فيجتبي
لها من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه سيصيب الذين اجرموا صغار ذل وحقارة بعد
كبرهم عند الله يوم القيمة وقيل من عند الله يوم القيمة وعذاب شديد بما كانوا يمكرون القمي اي يصيبون
الله في السر فمن يرد الله ان يهديه يعرفه الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويفسح فيه مجاله و
هو كناية عن جعل القلب قابلا للحق مهيئا لحلوله فيه مصفى عما يمنعه وينافيه وفي المجمع قد وردت الرواية الصحيحة
انه لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله ص عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح
صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها قال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور و
الاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقرئ ضيقا باسكان
الياء وحرجا بكسر الراء بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان في المعاني عن الصادق ع في هذه الاية قال
قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتام الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه وفي العياشي عنه
انه قال لموسى بن اشيم تدري ما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم اصابعه كالشيء المصمت الذي لا يدخل فيه شيء
ولا يخرج منه شيء كانما يصعد في السماء وقرئ يصاعد بتشديد الصاد شبهه بمن يزاول ما لا يقدر عليه
فان صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة ويضيق عنه القدرة كذلك يجعل الله الرجس على الذين
لا يؤمنون العياشي عن الصادق ع هو الشك وفي الكافي عنه ع ان القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فاذا
اصابه اطمأن وقر ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الاية والعياشي مثله وفي رواية قال ان القلب ليتقلب
عن موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ثم تلا هذه الاية وفي المجمع عنه ع مثله الا انه قال يتخلخل
بالخاء بين المعجمتين والجيمين اي يتحرك وفي الكافي عن الصادق ع ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا

نكت

نكت في قلبه نكتة من نور فاضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد سوءا
نكت في قلبه نكتة سوداء فاظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الاية وفيه وفي التوحيد والعياشي
عنه ع ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا
يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الاية
وفي الكافي عنه ع في حديث واعلموا ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح الله صدره للاسلام فاذا اعطاه ذلك
نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم له اسلامه وكان عند الله ان مات على ذلك
الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله الى نفسه فكان صدره ضيقا حرجا فان جرى على لسانه
حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال
كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل
به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق
الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله وسلوه ان يشرح صدوركم للاسلام
وان يجعل السنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وانتم على ذلك وفي التوحيد والمعاني والعيون عن الرضا ع
انه سئل عن هذه الاية فقال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا والى جنته ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره
للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته
في الاخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده
قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك
يعني طريقه وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا لا اعوجاج فيه القمي يعني الطريق الواضح
قد فصلنا الايات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله وان كل ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه
وانه عليم باحوال العباد حكيم عدل فيما يفعل بهم لهم دار السلام للذين تذكروا وعرفوا الحق دار الله او
دار السلامة من كل آفة وبلية القمي يعني في الجنة والسلام الامان والعافية والسرور وقد مضى بيان في سورة يونس
حديث في المعنى الاول عند ربهم في ضمانه يوصلهم اليها لا محالة وهو وليهم متولي امرهم وناصرهم القمي اي اولى
بهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم ويوم يحشرهم جميعا واذكر يوم يحشرهم وقرئ بالنون ويحشرهم بالياء يا معشر
الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا القمي اي من والى قوما فهو منهم وان لم
يكن من جنسهم وقال اولياؤهم من الانس الذين اتبعوهم واطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس
بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل اليها وانتفع الشياطين بالانس حيث اطاعوهم وحصلوا
مرادهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا القمي يعني القيمة قال الله تعالى لهم النار مثواكم منزلكم خالدين
فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم في افعاله عليم باعمال الثقلين واحوالهم وكذلك نولي بعض
الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون نكل بعضهم الى بعض القمي اي نولي كل من تولى اولياءهم فيكونون معهم

وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة وفي العيون
عن الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم
الى الله عز وجل فقتلوه وعن الباقر ع ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله عليه وآله الى الجن والانس اقول
عموم رسالته صلى الله عليه وآله الثقلين مستفيض قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم
بالكفر واستحقاق العذاب وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذم لهم على سوء نظرهم
وخطائهم فانهم اغتروا بالحيوة الدنيا واللذات المخدجة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان
اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم ذلك اي ذلك ارسال الرسل
ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ظالما او بسبب ظلم فعلوه واهلها غافلون لم ينبهوا برسول ولكل من
المكلفين درجات مراتب مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى عليه عمل او قدر ما يستحق به من ثواب او عقاب و
قرئ بالخطاب وربك الغني عن عباده وعن عبادتهم ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف لتعريضهم للمنافع العظيمة
التي لا يحسن ايصالهم اليها الا بالاستحقاق ان يشا يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم ما يشاء ويخلق من بعد
هلاككم واذهابكم خلقا غيركم يطيعون كما انشاكم من ذرية قوم آخرين قرنا بعد قرن ان ما
توعدون من الحشر والثواب والعقاب لآت لكائن لا محالة وما انتم بمعجزين بخارجين من ملكه يقال اعجزني كذا اي فاتني
وسبقني قل يا قوم اعملوا على مكانتكم وقرئ مكاناتكم قيل على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها
اني عامل على مكانتي التي انا عليها وهو تهديد والمعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم فاني ثابت على الاسلام وعلى مصابرتكم
فسوف تعلمون من تكون وقرئ بالياء له عاقبة الدار اي العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار
والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد وتسجيل على المامور بانهم لا ياتي منه الا الشر وهذا كقوله سبحانه اعملوا
ما شئتم انه لا يفلح الظالمون فاضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث
ما ذرأ ما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به وقرئ بضم الزاء
وهذا لشركائنا اصنامهم التي اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم
ساء ما يحكمون حكمهم هذا روي انهم يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا
منها لالهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوه لله ازكى بدلوه بما لالهتهم وان رأوا
ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لالهتهم واعتلوا لذلك بان الله غني وفي القمي عن الباقر عليه السلام كان اذا اختلط
ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا الله غني واذا
انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا
الله غني عز وجل وفي قوله ساء ما حكموا اذ رجحوا على حق الله انهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم
عليهم بان جعلوا الزكي له وكذلك ومثل ذلك التزيين زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد خيفة العيلة

او الواد

او الواد او بالنحر لالهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة وقرئ بضم الزاي وكسر الياء وقتل برفع اللام والاولاد
بنصب الدال وشركائهم بخفض الهمزة ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه
ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه اشارة الى ما جعل لالهتهم انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها
الا من نشاء بزعمهم من غير حجة القمي قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها قال البحيرة والسائبة
والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح او النحر وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها
والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعام محرمة الظهور وهذه انعام لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها اجناسا
بهواهم ونسبوا ذلك التقسيم الى الله افتراء عليه اي فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء سيجزيهم بما كانوا
يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة وقرئ
بالرفع فهم فيه شركاء وقرئ وان تكن بالتاء القمي كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام
على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال والنساء قيل وانث خالصة لان ما في معنى الاجنة والتاء فيه للمبالغة
كما في راوية الشعر او هو مصدر كالعافية سيجزيهم وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل
من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون
بناتهم مخافة السبي والفقر سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم وحرموا ما رزقهم
الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب وهو الذي انشأ جنات
من الكروم معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع
مختلفا اكله ثمره الذي يؤكل في اللون والطعم والحجم والرائحة والزيتون والرمان متشابها
وغير متشابه بعض افرادها في اللون والطعم ولا يتشابه بعضها كلوا من ثمره من ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر
وان لم يدرك ولم ينع بعد وقيل فائدته رخصة المالك في الاكل منه قبل اداء حق الله اقول وانما يصح
ذلك اذا خص بالاكل واتوا حقه يوم حصاده وقرئ بفتح الحاء وفي قرب الاسناد انه قرئ عند الرضا فقال
الفا هكذا يقرؤها من كان قبلكم قال نعم قال افتح الفم بالحاء كما كان يقرؤها بالكسر وكان القمي
ليس يعني الحصاد الشاذ قال كذا نزلت قيل يريد به الحق ما يتصدق به يوم الحصاد لا الزكوة المقدرة لان
الزكوة فرضت بالمدينة والآية مكية وقيل بل هو الزكوة اي لا تؤخروه عن اول وقت يمكن فيه الايتاء
والآية مدنية والمروي عن اهل البيت عليهم السلام انه غير الزكوة ففي الكافي والعياشي عن الصادق ع في الزرع
حقان حق تؤخذ به وحق تعطيه اما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذي تعطيه فقول الله عز وجل
واتوا حقه يوم حصاده فالضغث تعطيه ثم الضغث حتى تفرغ وعن الباقر ع هذا من الصدقة تعطي المسكين
القبضة بعد القبضة ومن الجذاذ الحفنة بعد الحفنة وفي القمي عن الصادق ع في هذه الآية الضغث من
السنبل والكف من التمر اذا خرص وفي العياشي عنهما ع فيها قالا اعط من حضرك من مشرك وغيره والاخبار في
هذا المعنى كثيرة وفي الكافي عن الصادق ع لا تصرم بالليل ولا تحصد بالليل ولا تضح بالليل

وان حصدت بالليل لم يأتك السؤال وهو قول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده يعني القبضة بعد القبضة
اذا حصدته فاذا خرج فالحفنة بعد الحفنة وكذلك عند الصرام وكذلك البذر ولا تبذر بالليل لانك تعطي من البذر
كما تعطي في الحصاد وعنه عليه السلام في هذه الآية تعطي المسكين يوم حصادك الضغث ثم اذا وقع في البيدر ثم اذا وقع
في الصاع العشر ونصف العشر والقمي قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة ارض قبضة للمساكين وكذا في جداد النخل
والتمر وكذا عند البذر وان الرضا عليه السلام سئل ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء وان الصادق عليه السلام
سئل هل يستقيم اعطاؤه اذا ادخله قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخله بيته ولا تسرفوا في الصدقة كقوله ولا تبسطها
كل البسط انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم في الكافي والعياشي عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال كان ابي
يقول من الاسراف في الحصاد والجداد ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا وكان ابي اذا حضر شيئا من هذا فرأى احدا من غلمانه
يتصدق بكفيه صاح به اعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة والضغث بعد الضغث من السنبل وعن الصادق عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال كان فلان بن فلان الانصاري وسماه وكان له حرث وكان اذا اخذ يتصدق به ويبقى
هو وعياله بغير شيء فجعل الله عز وجل ذلك سرفا وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث قال وفي غير آية من كتاب الله يقول
انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله
ان يرزقه فلا يستجيب له ومن الانعام حمولة وفرشا وانشأ من الانعام ما يحمل الاثقال وما ينسج من وبره وصوفه
وشعره الفرش كلوا مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شيء منها من عند انفسكم انه لكم
عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول لكلوا ولا تتبعوا معترض والزوج ما معه
آخر من جنسه يزاوجه وقد يقال لمجموعهما من الضأن اثنين الاهلي والوحشي ومن المعز اثنين الاهلي والوحشي
وقرئ بفتح العين قل آلذكرين ذكر الضأن وذكر المعز حرم ام الانثيين ام انثييهما أما اشتملت عليه ارحام
الانثيين او حملها الانثيين ذكرا او انثى نبئوني بعلم بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك
ان كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين العراب والبخاتي ومن البقر اثنين الاهلي والوحشي
وقيل الزوجين الاثنين الذكر والانثى من كل صنف والصواب ما قلناه كما يأتي بيانه قل آلذكرين حرم ام الانثيين
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين كما مر والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة اهليا كان او وحشيا
ذكرا او انثى او ما تحمل اناثها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها كيف
كانت تارة زاعمين ان الله تعالى حرمها ام كنتم شهداء بل اكنتم حاضرين شاهدين اذ وصاكم الله بهذا حين
وصاكم بهذا التحريم فانكم لا تؤمنون بالرسل فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة او السماع فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم والمراد كبراؤهم المقررون لذلك او عمرو بن لحي المؤسس
لذلك بحر البحائر وسيب السوائب ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين القمي هذا الذي احل
الله في كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الآية فقال صلى الله عليه وآله من
الضأن اثنين عنى الاهلي والجبلي ومن المعز اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي و

العراب فهذه احلها الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله تعالى عز
وجل ثمانية ازواج من الضأن اثنين الآية فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن
التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الظباء التي
تكون في المفاوز ومن الابل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الآخر البقر الوحشية
وكل طير طيب وحشي وانسي وفي التهذيب عن داود الرقي قال سألني بعض الخوارج عن هذه الآية من الضأن اثنين
الآية ما الذي احل الله من ذلك وما الذي حرم فلم يكن عندي فيه شيء فدخلت على ابي عبد الله وانا حاج فاخبرته بما كان
فقال ان الله تعالى احل في الاضحية بمنى الضأن والمعز الاهلية وحرم ان يضحى بالجبلية واما قوله ومن الابل اثنين
ومن البقر اثنين فان الله تعالى احل في الاضحية الابل العراب وحرم منها البخاتي واحل البقر الاهلية ان يضحى بها
وحرم الجبلية فانصرفت الى الرجل فاخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من الحجاز اقول الحديث كان
قد سمع تحريم الاضحية ببعض هذه الازواج الثمانية مع حليها كلها فاراد ان يتفصى بمعرفته ولعل تحريم الاضحية
بالجبلية منها من جهة كونها صيدا وتحريمها بالبخاتي لعله تنزيهي قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
فيه ايذان بان التحريم انما يثبت بالوحي لا بالهوى الا ان يكون ميتة وقرئ بالتاء والطعام ميتة وقرئ ميتة بالرفع او دما
مسفوحا مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه او لحم خنزير فانه
رجس قذر او فسقا اهل لغير الله به سمي بذبح على اسم الصنم فسمي فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر فمن دعته الضرورة
الى تناول شيء من ذلك غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم لا يؤاخذه باكله وقد مضى تفسير الباغي والعادي في سورة
البقرة فان قيل لم خص هذه الاشياء الاربعة هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم ايضا فانه سبحانه ذكر في المائدة
تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها وقد وردت الاخبار الصحيحة بتحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب
من الوحش وما لا فلس له من السمك الى غير ذلك قلنا اما المذكورات في المائدة فكلها يقع عليها اسم الميتة فيكون في
حكمها فاجمل هيهنا وفصل هناك واما غيرها فليس بمثابة هذه الاشياء في الحرمة فخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها
وبين تحريم ما عداها رسول الله صلى الله عليه وآله وورد انها تعافا تنزها واما ما قيل ان هذه السورة مكية والمائدة مدنية
فيجوز ان يكون غيرها في هذه الآية من المحرمات ما حرم فيما بعد فلا يلائمه الاخبار الواردة في ذلك عن اهل
البيت عليهم السلام وكذا ما قاله الشيخ من انها ناسخة فهم هذه الآية على انه ليس شيء محرم الا هذا واحلوا اكل كل شيء
من البهائم القردة والكلاب والسباع والذئاب والاسد والبغال والحمير والدواب فزعموا ان ذلك كله حلال
وغلطوا في هذه غلطا بينا وانما هذه الآية رد على ما احلت العرب وحرمت لان العرب كانت تحلل على نفسها وتحرم
اشياء فحكى الله ذلك لنبيه ما قالوا فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
الآية وكان اذا سقط الجنين اكله الرجال وحرم على النساء واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء وانتهى كلامه
وانما قلنا ان القولين لا يلائمه الاخبار لانها وردت بان الحرام ليس الا ما حرم الله وتليت هذه الآية وذلك
حين سئلوا عن حرمة غير المذكور فيها من الحيوان ففي التهذيب عن الصادق عليه السلام والعياشي [illegible]

انه سئل عن الجري والمارماهي وعن حرمة غير المذكور فيهما من الحيوان ففي التهذيب عن الصادق والعياشي عن الباقر
عليهما السلام انه سئل عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو فقال يا محمد اقرأ هذه الاية
التي في الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه قال فقرأتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله
ورسوله في كتابه ولكنهم قد كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها وعن الباقر والعياشي عن الصادق انه سئل
عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في
كتابه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر عن اكل لحوم الحمير وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوه وليست الحمر بحرام ثم قال
اقرأ هذه الاية قل لا اجد فيما اوحي الي الاية وعنه انه سئل عن الجريث فقال وما الجريث فنعت له فقال لا اجد الاية ثم قال
لم يحرم الله شيئا من الحيوان في القرآن الا الخنزير بعينه ويكره كل شيء من البحر ليس له قشر مثل الورق وليس بحرام
انما هو مكروه وعن احدهما عليهما السلام ان اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكن الانفس تتنزه عن كثير
من ذلك تقززا قال صاحب التهذيب يعني ليس بحرام الا ما حرم الله تعالى في كتابه المعنى فيه انه ليس بحرام المخصوص المغلظ
الشديد الحظر الا ما ذكره في القرآن وان كان فيما عداه ايضا محرمات كثيرة الا انها دونه في التغليظ وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر من دابة او طير ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما الا
ما علقت بظهورهما او الحوايا او المشتمل على الامعاء او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية فانه متصل بالعصعص ذلك جزيناهم
ببغيهم بسبب ظلمهم وانا لصادقون في الاخبار والوعد والوعيد فان كذبوك فيما تقول فقل ربكم ذو رحمة واسعة
ولا يعجل بالعقوبة فلا تغتروا بامهاله فانه لا يهمل وان امهل ولا يرد باسه عن القوم المجرمين حين ينزل سيقول
الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم اي مثل هذا التكذيب
للتوالي ان الله منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه كذب الذين من قبلهم الرسل حتى ذاقوا باسنا الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم
قل هل عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه لنا فتظهروه لنا ان تتبعون الا الظن ما
تتبعون الا الظن تتبعون في ذلك الا الظن وان انتم الا تخرصون تكذبون على الله تعالى قل فلله الحجة البالغة
البينة الواضحة التي بلغت غاية المتانة والقوة على الاثبات فلو شاء لهديكم اجمعين بالتوفيق لها والحمل عليها في
الكافي قال لو شاء لجعلكم كلكم على امر واحد ولكن جعلكم على الاختلاف وفي الكافي عن الكاظم ان لله على الناس
حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام واما الباطنة فالعقول
وعن الباقر نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض والعياشي عن الباقر مثله وفي الامالي
عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبدي
أكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان كان جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة
البالغة قل هلم شهداءكم احضروهم الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني قدوتهم فيه استحضرهم ليلزمهم الحجة و
يظهر بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا متمسك لهم كمن يقلدهم ولذلك قيد الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضي
العهد بهم فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه وبين لهم فساده ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا

غير اشعار بان التكذيب مسبب عن اتباع الهوى والتصديق مسبب عن اتباع الحجة والذين لا يؤمنون بالاخرة كعبدة
الاصنام وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا انما اوجب ذلك
الترك والاحسان الى الوالدين فقد حرم الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشيء نهي عن ضده فصح ان يقع تفصيلا
لما حرم وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بهما احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة اليهما للمبالغة والدلالة على
ان ترك الاساءة في شانهما غير كاف في قضاء حقهما والعمي عن الوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين ولا تقتلوا اولادكم من املاق من
اجل فقر ومن خشيته كقوله خشية املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب والزنا ما ظهر منها
وما بطن في الكافي والعياشي عن السجاد ما ظهر نكاح امرأة الاب وما بطن الزنا وفي المجمع عن الباقر ما ظهر هو الزنا
وما بطن المخالة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم اشارة الى ما
ذكر مفصلا وصيكم به بحفظه لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما
يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده قوته وهو بلوغ الحلم وكمال العقل وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق
انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم يؤنس منه رشده وكان سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه
ماله وفيهما وفي الفقيه والكافي عنه اذا بلغ اشده ثلاث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على
المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها واوفوا
الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها في اتباع ايفاء الكيل والوزن
ذلك تنبيه على تعسرهما وان ما وراء الوسع فيه معفو واذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى
ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا يعني ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتادية احكام
الشرع ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون وقرئ بتخفيف الذال يتعظون به العياشي عن الباقر انه كان متكئا
على فراشه اذ قرأ الايات المحكمات التي لم ينسخهن شيء من الانعام قال شيعهن سبعون الف ملك قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم الايات وفي المجمع عن ابن عباس هذه الايات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهي
محرمات على بني ادم كلهم وهن ام الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وانّ تعليل
للامر باتباعه وقرئ بكسر الهمزة على الاستيناف وقرئ ابن عامر بتخفيف النون هذا اشارة الى ما فصل الان
او الى ما ذكر في السورة فانها باسرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
الاديان المختلفة المتشعبة عن الاهوية المتباينة فتفرق بكم فتفرقكم وتزيلكم عن سبيله الذي هو اتباع الحق
واقتفاء البرهان ذلكم الاتباع وصيكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق في روضة الواعظين
عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الاية سالت الله ان يجعلها لعلي ففعل وفي الاحتجاج عنه صلى الله عليه وآله في خطبة
الغدير معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه فاسمعوا
لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله
معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون

بالحق وبه يعدلون والعياشي عن الباقر عليه السلام قال لبريد العجلي تدري ما يعني بصراطي مستقيما قال قلت لا قال يعني
ولاية علي والاوصياء قال وتدري ما يعني فاتبعوه قال قلت لا قال يعني علي بن ابي طالب عليه السلام قال وتدري ما يعني
ولا تتبعوا السبل قال قلت لا قال ولاية فلان وفلان والله قال وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قال قلت لا قال
يعني سبيل علي عليه السلام ثم آتينا موسى الكتاب عطف على وصاكم ثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة كانه قيل
ذلكم وصاكم به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن على
من احسن القيام به وتفصيلا لكل شيء وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم لعل بني
اسرائيل بلقاء ربهم يؤمنون بلقائه للجزاء وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا
لعلكم ترحمون باتباعه والعمل بما فيه ان تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين
من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا وانه كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لا ندري ما هي او تقولوا
لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فنونا من العلم
كالقصص والاشعار والخطب على انا اميون فقد جاءكم بينة من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة
لمن تأمل فيه وعمل به فمن اظلم ممن كذب بآيات الله بعد ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدف اعرض
او صد القمي اي دفع عنها فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب شدته بما كانوا
يصدفون باعراضهم او صدهم هل ينظرون ما ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة وقرئ بالياء ملائكة
الموت او العذاب او يأتي ربك اي امره بالعذاب او يأتي بعض آيات ربك في الاحتجاج عن
امير المؤمنين عليه السلام في معنى هذه الآية انما خاطب نبينا صلى الله عليه وآله هل ينتظر المنافقون والمشركون الا
ان تأتيهم الملائكة فيعاينوهم او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك والآيات هي العذاب
في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وفيه وفي التوحيد عنه عليه السلام يخبر محمدا صلى الله عليه وآله
عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة
حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار
الدنيا كما عذب القرون الاولى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او
بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا كان المعنى لا ينفع
الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وفي التوحيد في الحديث السابق من قبل
ان تجيء هذه الآية طلوع الشمس من مغربها من آمن في ذلك اليوم لم ينفعه ايمانه وفي الخصال عنه عليه السلام
فاذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم ينفعه ايمانه
حينئذ وفي الكافي والعياشي عنهم عليهم السلام في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من المغرب وخروج
الدجال والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل عمل الايمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه ايمانه وعن احدهما
عليهما السلام في قوله او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة

حسناته

وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال
الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين عليه السلام خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت وفي الاكمال عنه عليه السلام في هذه الآية
يعني خروج القائم المنتظر منا وعنه عليه السلام قال الآيات هم الائمة عليهم السلام والآية المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها
وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه خروج الدجال وقتله قال في آخره الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما
ذلك يا امير المؤمنين عليه السلام قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى عليهما السلام تضع الخاتم
على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فينكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي
الويل لك يا كافر وان الكافر لينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة
رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة
فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم فسر صعصعة راوي
هذا الحديث طلوع الشمس من مغربها بخروج القائم عليه السلام قل انتظروا انا منتظرون وعيد لهم وتهديد اي انتظروا
اتيان احد الثلاثة فانا منتظرون له وحينئذ لنا الفوز ولكم الويل ان الذين فرقوا دينهم بددوه فآمنوا ببعض وكفروا
ببعض وافترقوا فيه وقرئ فارقوا اي باينوا وفيهما في المجمع الى امير المؤمنين عليه السلام والعياشي عن الصادق عليه السلام قال
كان علي عليه السلام يقرأها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم وكانوا شيعا فرقا تشيع كل فرقة اماما وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
انهم اهل الضلال واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة والقمي قال فارقوا امير المؤمنين عليه السلام وصاروا
احزابا وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية فارق القوم والله دينهم وفي الحديث النبوي ستفترق على ثلاث وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا عليه السلام لست منهم في شيء قيل اي من السؤال عنهم وعن تفرقهم
وقيل معناه انك على المباعدة التامة من الاجتماع معهم في شيء من مذاهبهم الفاسدة انما امرهم الى الله والحكم بينهم في
اختلافهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالمجازاة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها
فضلا من الله تعالى في المجمع عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول
الله صلى الله عليه وآله رب زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الحديث والقمي هذه ناسخة لقوله من جاء
بالحسنة فله خير منها اقول هذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب وفي
الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل هل للمؤمن فضل على المسلم في اعمالهما وما يتقربان به الى الله شيء من الفضائل
والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في اعمالهما
وما يتقربان به الى الله عز وجل قيل اليس الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم
مجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحج مع المؤمن قال اليس قد قال الله عز وجل فيضاعفه له اضعافا
كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن
ويزيده الله تعالى في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير والقمي
عنهم عليهم السلام في هذه الآية للمسلمين عامة قال فان لم يكن ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من

خلافه ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله سبحانه وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب
القمي عن الصادق عليه السلام لما اعطى الله سبحانه ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطته على ولدي واجريته
فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر
امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال
حسبي اقول لعل السر في كون الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها ان الجوهر الانساني المؤمن بطبعه مائل الى العالم
العلوي لانه مقتبس منه وهبوطه الى القالب الجسماني غريب من طبيعته والحسنة انما ترتقي الى ما يوافق طبيعته
ذلك الجوهر لانها من جنسه والقوة التي تحرك الحجر الى ما فوق خمسة اذرع هي بعينها ان استعملت في تحريكه الى اسفل
حركته عشرة اذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف ومنها ما يوفى اجرها بغير حساب
والحسنة التي لا يدفع تأثيرها سمعة او رياء او عجب كالحجر الذي يدهده من شاهق لا يصادفه دافع فانه لا يتقدر قدر
هويه بحساب حتى يبلغ الغاية قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد دينا قيما فيعلا من
قام كالسيد والهين وقرئ بفتح وكسر الياء مشددة ملة ابراهيم حنيفا وهذا في دعوتي ملة ابراهيم في
الحنيفية وما كان من المشركين العياشي عن الباقر عليه السلام ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الاظفار
والاخذ من الشارب والختان وعنه عليه السلام ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا وفي
المجالس ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء قل ان صلاتي ونسكي عبادتي
وقرباني ومحياي ومماتي وما انا عليه في حياتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة
له لا شريك له لا اشرك فيها غيره وبذلك اي الاخلاص امرت وانا اول المسلمين قيل لان اسلام كل نبي
متقدم على اسلام امته اقول بل لانه صلى الله عليه وآله اول من اجاب في الميثاق في عالم الذر كما ورد
عنهم عليهم السلام فاسلامه متقدم على اسلام الخلائق كلهم العياشي عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ذكر فيه ابراهيم عليه السلام فقال
دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل منه قل اغير الله ابغي ربا فاشركه
في عبادتي فهو جواب عن دعائهم له الى عبادة الهتهم وهو رب كل شيء والحال ان كل ما سواه مربوب مثلي ولا
يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس جزاء من طاعة ومعصية الا عليها فعليها عقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها
ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم في
العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل ما تقول في حديث يروى عن الصادق عليه السلام انه اذا خرج القائم قتل ذراري
قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال عليه السلام هو كذلك فقيل فقول الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه
فقال صدق الله في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون
بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله
شريك القاتل وانما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم وفيما كتبه عليه السلام للمأمون من محض الاسلام
وشرائع الدين ولا يأخذ الله البريء بالسقيم ولا يعذب الله الاطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى

ربكم مرجعكم يوم القيمة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بتبيين الرشد من الغي وتمييز المحق من المبطل وهو الذي
جعلكم خلائف الارض قيل اي يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن يجري ذلك على انتظام واتساق الى
يوم القيمة او خلفاء الله في ارضه ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى والعقل وغير ذلك
ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمه وانه لغفور رحيم
لمن قام بشكرها في الكافي وثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة وشيعها سبعون
الف ملك حتى انزلت على محمد صلى الله عليه وآله فعظموها وبجلوها فان اسم الله الاعظم فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس
ما في قراءتها ما تركوها وفي القمي عن الرضا عليه السلام نزلت الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح
والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحوا له الى يوم القيمة

سورة الاعراف مائتان وست آيات مكية

نصف جزء

بسم الله الرحمن الرحيم

المص قد سبق معنى الكلام في تأويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام في حديث والمص معناه
انا الله المقتدر الصادق وفيه والعياشي عنه عليه السلام انه اتاه رجل من بني امية وكان زنديقا فقال له قول الله عز
وجل في كتابه المص اي شيء اراد بهذا واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه ما ينتفع به الناس فاغتاظ عليه السلام
من ذلك فقال امسك ويحك الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل
احد وستون ومائة فقال عليه السلام اذا انقضت سنة احدى وستين ومائة ينقضي ملك اصحابك قال فنظرنا فلما انقضت
احدى وستين ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم كتاب هو كتاب انزل اليك فلا يكن
في صدرك حرج منه ضيق من تبليغه فان النبي صلى الله عليه وآله كان يخاف تكذيب قومه واعراضهم عن قبول قوله واذاهم له فكان
يضيق صدره في الاداء ولا ينبسط له فامنه الله بهذه الاية وامره بترك المبالاة بهم لتنذر به اي انزل اليك لا
نذار به وتذكيره وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القرآن والوحي ولا تتبعوا من دونه اولياء
شياطين الجن والانس فيحملوكم على الاهواء والبدع ويضلوكم عن دين الله وما امرتم باتباعه قليلا ما تذكرون
تذكرا قليلا تتذكرون خطابا مع النبي صلى الله عليه وآله وقرئ يتذكرون وكم من قرية وكثير من القرى اهلكناها اردنا اهلاكها
اهلها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا بائتين كقوم لوط او هم قائلون او قائلين نصف النهار كقوم شعيب وهي احدهم
في حق بعضهم وامن في دفع حدة واستراحة فما كان دعواهم ما كانوا يدعونه من دينهم او دعاءهم واستغاثتهم
اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه وظلمهم فيما كانوا عليه او تحسرهم على ما كان
منهم فلنسألن الذين ارسل اليهم يعني الامم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسألن المرسلين يعني الانبياء
عن تأدية ما حملوا من الرسالة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث فيقام الرسل فيسألون عن
تأدية الرسالات التي حملوها الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال
الله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين الحديث قد مضى تمامه في سورة النساء عند تفسير فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة

د الباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن احوالهم وانما العرض عن السؤال للتوبيخ والتقريع عليهم وازدياد
سرور المثابين بالثناء عليهم وذم المعاقبين باظهار قبائحهم والوزن يومئذ الحق اى وزن الاعمال والتمييز بين راجحها
ومرجوحها القمي قال المجازاة بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر فمن ثقلت موازينه فمن ثقلت حسناته
جمع موزون في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انما يعني الحسنات والسيئات والحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة
الميزان وفي الاحتجاج عنه عليه السلام هي قلة الحسنات وكثرتها فاولئك هم المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب بما كانوا
بآياتنا يظلمون ويكذبون مكان التصديق القمي قال بالائمة يجحدون في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل اوليس
توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء
ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن
ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله اقول وسر ذلك ان ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس
يوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الانبياء
والاوصياء اذ بهم وباتباع شرائعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك وبالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار
الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت
حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهة
تكذيبهم للانبياء والاوصياء او عدم اتباعهم في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وقد حققنا
معنى الميزان وكيفيته ووزن الاعمال بين الاخبار المتطوية في ذلك والاقوال الاخرى عليه في كتابنا الموسوم بعلم
اليقين وهو كتاب جليل لم يسبق بمثله فيما اظن يوفق لها لمن يشاء ومن فهمه من كان من اهل ان شاء الله ولقد مكناكم
في الارض مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها قليلا ما تشكرون
فيما صنعنا اليكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم القمي عن الباقر عليه السلام اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم
لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم
والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا اقول الاقتصار على بيان الخلق والتصوير لبني آدم في الحديث لا ينافي
شمول الآية لآدم عليه السلام فانه خلقه طينا غير مصور ثم صوره كما بينا في الحديث الآية ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اي بعد
خلق آدم وتصويره فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اي ان تسجد
ولا في مثله لتاكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه [illegible] وفيه تنبيه على ان الموبخ عليه
ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد اذ امرتك قال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني
من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار

ربع القرآن

وعنهم

وعنهما ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية فقال خلقتني
من نار وخلقته من طين وفي العلل عنه عليه السلام انه دخل عليه ابو حنيفة فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس قال لا تقس فان
اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار
عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر وعنه عليه السلام في حديث اول معصية ظهرت الانانية من ابليس اللعين حين
امر الله ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا وابى اللعين ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد الآية فطرده الله
عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار
والقمي عنه عليه السلام كذب ابليس ما خلقه الله الا من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فقد خلقه الله
من تلك النار وتلك النار من تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط منها من السماء التي انت عليها في السماء وزمرة الملائكة فما
يكون لك فما يصح لك ان تتكبر فيها وتعصي فانها مكان الخاشع المطيع قيل فيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة وانه
انما طرد واهبط للتكبر لا لمجرد عصيانه قال النبي صلى الله عليه وآله من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه
فاخرج انك من الصاغرين ممن اهانه الله تعالى لتكبره قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني ولا
تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين اجابه الله الى ما سأل لا من الاكرام له بل تعجيله الى عذابه لان الله تعالى
ما يقول في موضع آخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى ويوم البعث والقيمة هو النفخة الثانية
في العلل عن الصادق عليه السلام يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وعنه عليه السلام انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا
يأتي في سورة الحجر ان شاء الله تعالى [illegible] الثواب بما فعله قال فبما
اغويتني اي فبسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبتت الملائكة فامتثلوا امر الله بالسجود
لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاجتهدن في اغوائهم حتى يفسدوا [illegible] كما فسد
بان اترصد لهم على طريق الاسلام كما يترصد القطاع على الطريق ليقطعه على السابلة العياشي عن الصادق عليه السلام
الصراط هنا علي عليه السلام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يا زرارة انما عمد لك ولاصحابك فاما الآخرون فقد فرغ منهم وفي رواية
العياشي انما صمد لكم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم من الجهات الاربع في المجمع عن الباقر عليه السلام
ثم لآتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى
لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم
وتغليب الشهوات على قلوبهم والقمي [illegible] ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قاله ظنا فصدق
[illegible] ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال اخرج منها مذؤما مذموما من ذأمه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم
اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملأن جهنم منكم اجمعين اي منك ومنهم فغلب المخاطب القمي عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى اخرج منها [illegible] فان عليك لعنتي الى يوم الدين فقال ابليس يا رب فكيف وانت العدل الذي
لا تجور ولا تظلم فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك فاول ما سأل البقاء الى
يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم

في الغروف قال اجريتك قال لا اني لهم ولدا الا وولد لي اثنان واراهم ولا يرونني واتصور لهم في كل صورة شئت
فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب حسبي قال ابليس عند
ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم الى قوله شاكرين قيل له جعلت فداك بماذا استوجب
ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قيل وما كان منه جعلت فداك قال
ركعتين ركعهما في السماء في اربعة الاف سنة ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما و
لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قد مضى تفسيرها في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان الفرق بين وسوس
اليه ووسوس له ان الاول بمعنى القى اليه بصوت خفي والثاني انه اوهمه النصيحة له [illegible] والوسوسة في
الاصل الصوت الخفي ليبدي لهما ليظهر لهما ما ووري عنهما من سوآتهما عورتهما قيل وكانا لا يريانها من انفسهما و
لا احدهما من الآخر وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اقسم لهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما الى الاكل من الشجرة [illegible] على ما اهبطهما [illegible] من درجة
عالية الى رتبة [illegible] فان التدلية والادلاء ارسال الشيء من اعلى الى اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما
ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما [illegible] الاكل منها اخذتهما
العقوبة [illegible] فتهافت عنهما لباسهما وظهرت لهما عورتهما القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام كانت سوآتهما لا تبدو لهما
فبدت يعني كانت داخلة وطفقا يخصفان واخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة يغطيان
سوآتهما به القمي عن الصادق عليه السلام لما اسكن الله آدم الجنة [illegible] الا بالامر والنهي
في الغذاء واللباس والاكنان والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوفيق فجاءه ابليس فقال له انكما ان
اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تأكلا منها اخرجكما من الجنة و
حلف لهما انه لهما ناصح فقبل آدم قوله فاكلا من الشجرة فكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله
من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين عتاب على مخالفة النهي وتوبيخ على الاغترار بقول العدو قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قد مضى
تفسيرها مع تمام القصة في سورة البقرة قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للجزاء وقرئ بفتح التاء
وضم الراء يا بني آدم العياشي عنهما عليهما السلام قال هي عامة قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم [illegible] بخصف
الورق [illegible] ولباس التقوى
ذلك خير وقرئ بنصب لباس القمي قال لباس التقوى ثياب البياض وعن الباقر عليه السلام فاما اللباس فالثياب
التي تلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان
عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب ذلك خير يقول العفاف خير ذلك اي
انزال اللباس من آيات الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته ويتعلمون [illegible] عن

القبائح

القبائح يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا يمنعكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوائكم والمعنى نهيهم عن اتباعه والافتتان
به كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما [illegible] انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم تعليل للنهي وتأكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم
انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون بما اوجدنا بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة
الصنم والايتمام بائمة الجور والطواف بالبيت عريانا قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء
اتقولون على الله ما لا تعلمون القمي قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم وفي الكافي [illegible] والعياشي عن عبد
صالح قال هل رأيت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقيل لا فقال ما هذه الفاحشة التي
يدعون ان الله امرهم بها قيل الله اعلم ووليه فقال فان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالايتمام بقوم
لم يأمرهم الله بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة والعياشي
عن الصادق عليه السلام قال من زعم ان الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب
على الله قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة واقيموا وجوهكم توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى
غيرها او اقيموها نحو القبلة عند كل مسجد في كل وقت سجود وفي كل مكان سجود وهو الصلاة في المجمع عن الصادق
عليه السلام هذا في القبلة [illegible] والعياشي مثل الحديثين
وزاد في الاول [illegible] عبادة الاوثان [illegible] عند كل مسجد يعني الائمة وادعوه واعبدوه
مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بدأكم كما انشأكم ابتداء تعودون باعادته فيجازيكم على اعمالكم
القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيامة
مهتد وضال فريقا هدى بان وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة اي الخذلان اذ لم يقبلوا الهدى فضلوا
انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اطاعوهم فيما امروهم به ويحسبون انهم مهتدون القمي كانه
تمام الحديث السابق وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك
اليهم ان شاؤوا اهتدوا وان شاؤوا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشيئة والقدرة لله كما
بدأهم يعودون من خلقه شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وفي العلل عنه انهم اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله يعني ائمة دون ائمة الحق يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد القمي قال في العيدين والجمعة
يغتسل ويلبس ثيابا بيضاء وروي ايضا المشط عند كل صلاة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني في العيدين
والجمعة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلاة في الجمعات والاعياد والعياشي عنهما
عليهما السلام [illegible] الثياب عن الصادق عليه السلام هي الاردية في العيدين والجمعة وفي الجوامع والعياشي كان الحسن
بن علي عليهما السلام اذا قام الى الصلاة لبس اجود ثيابه فقيل له في ذلك فقال ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي و
قرأ الآية وفي الفقيه عن الرضا عليه السلام من ذلك التمشط عند كل صلاة والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله وفي الخصال عنه

عنهم في هذه الآية تمشطوا فان التمشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي الفقيه عنه التهذيب عنهم في هذه الآية قال الغسل عند لقاء كل امام والعياشي عنهم يعني الائمة وقيل هو امر بلبس الثياب في الصلوة والطواف وكانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد في ثياب اذنبنا فيها القمي ان اناسا كانوا يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا يأكلون الا قوتا فامرهم الله ان يأكلوا ويشربوا ولا يسرفوا اقول يعني في ايام حجهم يعظمون بذلك حجهم وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالاتلاف والاتلاف والتعدي الى الحرام وتحريم الحلال وغير ذلك قيل قد جمع الله الطب في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وهو ناظر الى الافراط في الاكل وهو مذموم في اخبار كثيرة انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم العياشي عن الصادق عليه السلام قال اترى الله اعطى من اعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه لا ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودايع وجوّز لهم ان يأكلوا قصدا ويشربوا قصدا ويلبسوا قصدا وينكحوا قصدا ويركبوا قصدا ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالا ويشرب حلالا ويركب وينكح حلالا ومن عدا ذلك كان عليه حراما ثم قال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اترى الله ائتمن رجلا على مال خوّل له ان يشتري فرسا بعشرة آلاف درهم ويجزيه فرس بعشرين درهما ويشتري جارية بالف دينار ويجزيه جارية بعشرين دينارا وقال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وعنهم عليه السلام من سأل شيئا وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به التي اخرج لعباده من الارض كالقطن والكتان ومن الحيوان كالصوف ومن المعادن كالجواهر والطيبات من الرزق المستلذات من المآكل والمشارب وهو انكار لتحريم هذه الاشياء في الكافي عن الصادق عليه السلام بعث امير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عباس الى ابن الكوّا واصحابه وعليه قميص رقيق وحلّة فلما نظروا اليه قالوا يا ابن عباس انت خيرنا في انفسنا وانت تلبس هذا اللباس فقال وهذا اول ما اخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه وفي الكافي عنه عليه السلام انه رآه سفيان الثوري وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله لآتينه ولاوبخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس ولا علي ولا احد من آبائك فقال عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فاحق اهلها بها ابرارها ثم تلا قل من حرم زينة الله الآية ونحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما البسه للناس ثم اجتذب يد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا فقال هذا لبسته لنفسي وما رأيته للناس ثم جذب ثوبا على سفيان اعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين فقال لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسترها وعنه عليه السلام انه كان متكئا على بعض اصحابه فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية حسان فقال يا ابا عبد الله انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك وكان فما لهذه الثياب المروية عليك فلو لبست دون هذه

الثياب فقال ويلك يا عباد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان الله عزّ وجلّ اذا انعم على عبد نعمة احبّ ان يراها عليه ليس بها بأس ويلك يا عباد انما انا بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تؤذني وكان عباد يلبس ثوبين من قطن وعنه عليه السلام انه قيل له اصلحك الله ذكرت ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد فقال له ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا اذا قام لبس لباس علي عليه السلام وسار بسيرته اقول وفي رواية اخرى عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيّغ بالفقير فقره قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة والمشاركة الكفار لهم فيها تبع خالصة يوم القيامة وقرئ بالرفع لا يشاركهم فيها غيرهم في الكافي عن الصادق عليه السلام بعد ان ذكر انهار الارض فما سقت او استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع فيما بين ذه الى ذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيامة بلا غصب في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم قال الله عزّ وجلّ قل من حرم زينة الله الى آخر الآية سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل ما يركبون واصابوا من لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق من كان له عقل كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون اي كتفصيلنا هذا الحكم نفصل سائر الاحكام قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في الكافي والعياشي عن الكاظم عليه السلام فاما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية واما قوله عزّ وجلّ وما بطن يعني ما نكح من ازواج الآباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وآله اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امّه فحرم الله تعالى ذلك واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله عزّ وجلّ في موضع آخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر وزاد العياشي كما قال الله تعالى واما قوله والبغي فهي الزنا سرا اقول لعله اراد بالفواحش الكل ثم نزل قبحه الاثم لكل ذنب وفسر البغي بالظلم والكبر وجعل بغير الحق تأكيدا وما لم ينزل به سلطانا تهكما ولا يجوز ان ينزل برهانا ان ينزل به برهان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن

هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون اي تتقولوا وتفتروا عليه وفي الخصال عنهم اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك
اياك ان تفتي الناس برأيك وتدين الله بما لا تعلم وفي رواية اخرى ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا
تعلم وفيه وفي التوحيد عن الباقر ع انه سئل ما حجة الله على العباد فقال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا
يعلمون وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع في وصيته لمحمد بن حنفية يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم وفي
العيون عن النبي ص من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض ولكل امة اجل مدة او وقت
لنزول الموت فاذا جاء اجلهم انقرضت مدتهم او حان وقتهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون القمي عن
الصادق ع هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر وفي الكافي عنه ع هو عدد السنين ثم عدد الشهور ثم عدد
الايام ثم عدد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم اما يأتينكم ضمت ما الى ان
التأكيد ولهذا اكد فعلها بالنون رسل منكم من جنسكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى التكذيب منكم واصلح عمله فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قيل ادخال
الفاء في الجزء الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمسامحة في الوعيد فمن اظلم ممن افترى على
الله كذبا او كذب بآياته تقول عليه ما لم يقله او كذب ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من
الارزاق والآجال والعقوبات اي ينالهم وقيل ما ساق من عقوبات المعاصي حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية
لنيلهم نصيبهم واستيفائهم اياه اي الى وقت وفاتهم وهي التي يبتدأ بعدها الكلام والمراد بالرسل ملك الموت
واعوانه قالوا اي الرسل اين ما كنتم تدعون من دون الله اي الالهة التي تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم لم يكونوا على شيء فيما كانوا عليه قال اي قال الله تعالى لهم
ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم في جملة امم مصاحبين لهم من الجن والانس يعني كفار الامم الماضية من النوعين في
النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة في النار لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا
في النار جميعا في الكافي عن الباقر ع في حديث يبرء بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء
الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس بأوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة قالت
اخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاولاهم منزلة اي لاجلهم اذ الخطاب مع الله لا معهم وهم القادة والرؤساء
في المجمع عن الصادق ع يعني ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا دعونا الى الضلال وحملونا عليه فآتهم عذابا ضعفا
من النار مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم و
تقليدهم ولكن لا تعلمون وقرئ لا يعلمون بالياء لكل وقالت اولاهم لاخراهم مخاطبين لهم فما كان لكم
علينا من فضل عطفوا كلامهم على جواب الله سبحانه للاتباع لكل ضعف اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا وانكم
متساوون في الضلال واستحقاق الضعف فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون القول للشماتة بهم ان الذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها اي عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء وقرئ بالياء والتاء مخففا لادعيتهم

واعمالهم

واعمالهم ولنزول البركة عليهم والصعود ارواحهم اذا ماتوا في المجمع عن الباقر ع اما المؤمنون فترفع اعمالهم و
ارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد
اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي لا يدخلون
الجنة حتى يكون ما لا يكون ابدا من ولوج الجمل الذي لا يلج الا في باب واسع في ثقب الابرة وكذلك ومثل ذلك الجزاء
الفظيع نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبتدأ والخبر للترغيب في اكتساب النعيم المقيم
بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد على
اخوانهم في الدنيا فلا يكون في قلوبهم شيء من الحقد والحسد والشحناء ولم يكن بينهم الا التعاطف والتراحم
والتوادد القمي عن الباقر ع العداوة تنزع منهم اي من المؤمنين في الجنة تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية اذا كان يوم يدعى بالنبي ص
وبامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اي هدانا
الله في ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بارشادهم
يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا بان ما علموه يقينا في الدنيا صار لهم عين اليقين في الآخرة ونودوا ان تلكم الجنة اذا
رأوها او رسموها اورثتموها بما كنتم تعملون في المجمع عن النبي ص ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فيرث
المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم انما قالوا لهم ذلك شماتة باصحاب
النار وتحسيرا لهم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن باسره مخصوصا
وعدا بهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة لاهلها فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
وقرئ بتشديد النون ونصب اللعنة في الكافي والقمي عن الكاظم والعياشي عن الرضا المؤذن امير المؤمنين
زاد القمي يؤذن اذانا يسمع الخلائق وفي المجمع والمعاني عن امير المؤمنين ع انا ذلك المؤذن الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب اي بين الفريقين لقوله
فضرب بينهم بسور او بين الجنة والنار ليمنع وصول احدهما الى الاخرى وعلى الاعراف اعراف الحجاب اي اعاليه
رجال من الموحدين العارفين المعروفين يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم التي اعلمهم
الله بها لانهم من المتوسمين اهل الفراسة في المجمع والجوامع عن امير المؤمنين ع نحن نوقف يوم القيمة بين الجنة
والنار فمن ينصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار وفيهما والقمي
عن الصادق ع الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم ويأتي تمام الحديث وفي
الكافي عن امير المؤمنين ع في هذه الاية نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله
عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا

وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ومثله في البصائر والاحتجاج الا ان فيه نوقف يوم القيامة بين الجنة
والنار فلا يدخل الجنة الحديث وزاد في اخره وذلك بان الله تبارك وتعالى لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا
حده ويأتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه والعياشي ما يقرب منه وعن سلمان
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي اكثر من عشر مرات يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة والنار
لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وعن الباقر عليه السلام هم آل محمد لا يدخل الجنة
الا من عرفهم وعرفوه وعن الباقر هم الحجة لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم
وانكروه وفي المجمع ايضاً في الجوامع عنهما هم الائمة من آل محمد عليهم السلام والاعراف صراط بين الجنة والنار فمن
شفع له الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى وعنهما قالا نحن اولئك الرجال الائمة منا يعرفون
من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح او طالح والاخبار
في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة وصحة
ذلك بانه قال وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم باخذهم
لهم مواثيق العباد بالطاعة القمي عن الصادق كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم
بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة
بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب وفي الجوامع والقمي عن الباقر
انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان
ادخلهم الجنة فبرحمته وفي رواية العياشي فان ادخلهم الله الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم
اقول لا منافاة بين هاتين الروايتين وما تقدم من الاخبار كما زعمه الاكثرون لان هؤلاء القوم يكونون
مع الرجال الذين على الاعراف كلاهما اصحاب الاعراف بل يدل على ما قلناه صريحاً حديث الجوامع والقمي الآتي
وهذه الآيات فانهما يدلان على ان يكون على الاعراف الائمة عليهم السلام مع مذنبي اهل زمانهم من شيعتهم ويؤيد
في اطلاق لفظ الاعراف على الائمة عليهم السلام كما ورد في الاخبار التي سبقت ان الاعراف ان كان مشتقاً
من المعرفة فالانبياء والاوصياء عليهم السلام هم العارفون والمعروفون والمعرفون الله والناس للناس في
هذه النشأة وان كان من العرف بمعنى المكان العالي المرتفع فهم الذين من فرط معرفتهم وشدة بصيرتهم كانهم
في مكان عال مرتفع ينظرون الى سائر الناس في درجاتهم ودركاتهم ويميزون السعداء عن الاشقياء في
معرفتهم بهم وهم بعد في هذه النشأة وكذلك بعض من يأخذ بحجزتهم من شيعتهم كما دل عليه حديث حارثة
بن نعمان الذي كان ينظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة والى اهل النار يتعاوون في النار وكان
بعد في الدنيا وحديثه مروي في الكافي ونادوا يعني ونادى اصحاب الاعراف يعني من كان مع الائمة
على الاعراف من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي اذا
نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا

نعوذ

نعوذ بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي في النار وفي المجمع انه في قراءة الصادق ع قالوا ربنا عائذاً
بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف اي الائمة رجالاً يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار
قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة
قول الائمة للرجال في الاشارة الى شيعتهم الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا
ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا لهم ادخلوها لا
خوف عليكم ولا انتم تحزنون في الجوامع عن الصادق ع الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل
خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى
الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سيقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون
وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء الى
اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالاً
من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا
ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم بفقرهم ويستطيلون
عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين
عن امر من امر الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين
القمي عنه ع الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم يقفون على الاعراف مع
شيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سيقوا اليها بلا حساب وهو قول الله تبارك وتعالى
سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء
اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم
في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء
شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوه وذلك
لان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه العياشي عن احدهما عليهما السلام قال ان اهل النار
يموتون عطاشاً ويدخلون قبورهم عطاشاً ويحشرون عطاشاً فيرفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وعن الصادق ع يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل
الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما حرم شراب الجنة وطعامها على الكافرين
الذين اتخذوا دينهم الذي كانوا يلزمهم التدين به لهواً ولعباً وغرتهم الحيوة الدنيا فرحوا بها وتعللوا
بها فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا في العيون عن الرضا عليه التحية والثناء في حديث اي نتركهم
كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا وقال انما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال

قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وفي التوحيد عن امير المؤمنين
وسيد الوصيين وقاصم ظهر الجهل ابن خليفة الافضل رسول الله صلوات الله وسلامه عليهما وعلى آلهما في تفسير يعني
بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب
وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا بآياتنا يجحدون كما كانوا
منكرين لآياتنا ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بيناه معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ مفصلا على علم عالمين
بوجه تفصيله حتى جاء حكيما هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون هل ينتظرون الا تاويله الا ما يؤول اليه امره من تبيين صدقه
بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تاويله قيل يوم القيمة والقمي قال ذلك في قيام القائم ويوم القيمة يقول الذين
نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاؤا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
لنا اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون
بطل عنهم فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام القمي في ستة اوقات في الاحتجاج عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا
للحجة على خلقه وفي العيون عن الرضا عليه السلام وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام
ليظهر على الملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي الاحد والاثنين خلق الارضين
وخلق اقواتها يوم الثلثا وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام اقول هذه الآية المشتملة على قوله وما بينهما انما هي في سورة السجدة التالية
للقصص ويستفاد منها ومن هذا الحديث وامثاله مما ورد من القبيل ان ما بينهما ايضا داخل في المقصود من
الآية التي نحن بصدد تفسيرها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم
اختزلها عن ايام السنة والسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وفي الخصال والتهذيب عنه عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلثمائة وستين يوما
فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما الحديث وفي الخصال والعياشي عن الباقر عليه السلام ... فان قيل
ان الايام انما تتقدر وتتميز بحركة الفلك فكيف خلقت السموات في الايام المتمايزة قبل تمايزها قلنا اما
تمايز الايام وتقدرها فانما هو بحركة الفلك الاعلى دون السموات السبع والمخلوق في الايام المتمايزة انما هو السموات
السبع والارض وما بينهما دون ما فوقها ولا يلزم من ذلك خلاء لتقدم الماء الذي خلق منه الجميع على الجميع وليعلم ان
هذه الآية وامثال هذه الاخبار من المتشابهات التي تاويلها عند الراسخين في العلم ثم استوى على العرش في الكافي
عن امير المؤمنين عليه السلام يعني استوى تدبيره وعلا امره وعن الكاظم استولى على ما دق وجل وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي رواية اخرى استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه
من شيء وفي اخرى استولى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في

كل شيء اقول قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعني العالم
الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح التي لا يتقوم الاجسام
الا بها اعني العوالم كلها بملكها وملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله عز وجل وقد يراد به علم الله الذي اطلع
عليه انبياءه ورسله وحججه صلوات الله وسلامه عليهم وقد وقع الاشارة الى كل منها في كلامهم عليهم السلام وتجافيه
بالملك والاستواء ولاحواله كما يأتي في سورة طه ويرجع الى ذكره ثم اقول فسر الصادق عليه السلام الاستواء باستواء
النسبة والعرش بمجموع الاشياء وضمن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوهما لموافقة القرآن فيصير
المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل ففي الآية دلالة على نفي المكان عنه سبحانه خلاف ما يفهمه الجمهور
منها وفيها ايضا اشارة الى معية القيومية واتصال المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي احديته
وتقدس جلاله والى افاضة الرحمة العامة على الجميع على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء
على نحو سواء وان الخطة من في الرواية الثانية تحقيقا لمعنى سواء والقرب والبعد بقطعة وفي الثالثة تحقيقا
لمعنى الاستوى فيه واما اختلاف المقربين كالانبياء والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار في القرب
والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت ارواحهم في ذواتها يغشي الليل النهار وقرئ بالتشديد
اي يغطيه به يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
قرئ برفع الاربعة الا له الخلق والامر عالم الاجسام وعالم الارواح تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية
في الالوهية وتعظم بالفردانية في الربوبية ادعوا ربكم تضرعا وخفية ذوي تضرع وخفية فان الاخفاء اقرب
الى الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان في غزاة
فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم
اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام واستعن
بالله في جميع امورك متضرعا اليه آناء الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية الآية والاعتداء
من صفة قراء زماننا هذا وعلاماتهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء
وشرع الاحكام في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله عز وجل بنبيه فقال
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والقمي اصلحها برسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين عليه السلام
وادعوه خوفا وطمعا ذوي خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمعا في اجابته تفضلا واحسانا
لفرط رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة في العقبة من
وعن النبي صلى الله عليه وآله لما علم من يخاف ساحرا او شيطانا فليقرأ ان ربكم الله الآية وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام
من بات بارض قفر فقرأ هذه الآية ان ربكم الله الذي الى قوله تبارك الله رب العالمين حرسته الملائكة وتباعدت
عنه الشياطين قال فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان
فاذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه انظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله

عالم الاجسام

الفلك موسعة الآن حتى يجمعهم فلما اصبح دفع الى المؤمنين على ما خرج وقال ربّ في كلا لهما الشمال والسكد
ومعنى قبيل طلوع الشمس فاذا هو بالشمس شمرا شيطان يجمعان لارض لجديث وهو الذي يرسل الرياح وقرئ بضم النون
جمع نشور بمعنى ناشر وقرئ بالباء مخففة جمع بشير بين يدي رحمته قدام رحمة يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال
تجمعه والجنوب تحلبه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت لاحيائه فانزلنا
به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات من كل انواعها كذلك نخرج الموتى نحييهم ونخرجهم من الاجداث لعلكم تذكرون فتعلمون
ان من قدر على ذلك قدر على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه باتم وجه بخير حرّيه كله
النبات وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا عديم النفع
كذلك نصرّف الآيات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها قيل الآية مثل
لمن تدبر الآيات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها راسا ولم يتأثر بها والقمي مثل للائمة عليهم السلم يخرج علمهم باذن
ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا نكدا فاسدا وفي المناقب قال عمرو بن العاص للحسين عم ما بال لحاكم اوفر من
لحانا فقرأ عليه هذه الآية لقد ارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف قيل هو نوح بن لمك بن متوشلخ بن ادريس اول
نبي بعده ادريس والقمي وفي المجمع ان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفي العلل عن
الصادق بسنده قال لعلة رواية اسمه عبد الاعلى وفي اخرى عبد الملك قال لعلة رواية انما سمي نوحا لانه بكى
خمسمائة عام وفي الكافي عن الباقر ... ادم ... بنوح وانه يدعو الى الله ويكذبه قومه فيهلكهم الله
بالطوفان واوصى ولده ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فانه ينجو من الغرق وكان بينهما عشرة آباء انبياء
واوصياء وكانوا مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن وفيه وفي العياشي عنه عم كان شريعة نوح ان يعبد الله
بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ الله ميثاقه على نوح والنبيين ان
يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامره بالصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليهم
احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقرئ
بالجر اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا واليوم يوم القيامة او يوم الطوفان قال الملأ من قومه اي
الاشراف انا لنريك في ضلال مبين ذهاب عن الحق والصواب مبين بيّن قال يا قوم ليس بي ضلالة شيء من
الضلالة بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات ولكني رسول من رب العالمين على غاية من الهدى ابلغكم رسالات ربي
وقرئ بتخفيف اللام ما اوحي الي في الاوقات المتطاولة وفي المعاني المختلفة وانصح لكم وفي زيادة اللام دلالة على امحاض
النصح واعلم من الله ما لا تعلمون من صفاته وشدة بطشه او من جهته بالوحي ما لا تعلمون اشياء لا علم لكم بها اوعجبتم
الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف اي اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة منه على لسان رجل
منكم وذلك انهم تعجبوا من ارسال البشر ... لينذركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا بسبب الانذار
ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه فانجيناه والذين معه وهم من آمن به في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عمي القلوب غير مستبصرين ... قصة نوح في سورة هود

انشاالله

ان شاء الله وفي عاد والى عاد ارسلنا اخاهم هودا يعني بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم والكافي
عن السجاد انه قيل له ان جدك قال اخواننا بغوا علينا فقال اما تقرأ القرآن
والى عاد اخاهم هودا والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا فهم مثلهم وكانوا اخوانهم
في عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم وفي رواية القمي قال ان عادا اهلكها الله وانجى هودا واهلك الله ثمود و
انجى صالحا وفي الاحتجاج ما يقرب من الروايتين قيل انما جعل منهم لكونوا اليه اسكن وعنه افهم وهو هود بن
... سام بن نوح كما ان عادا كذلك وقيل عاد جد هود وفي الكافي عن الباقر في حديث وفيه ثم ...
وقال ان الله باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله فيكذبونه فيهلكهم بالريح فمن ادركه منكم
فليؤمن به وليتبعه وكان بينهما انبياء وفي الاكمال عن الصادق لما حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة فقال لهم
اعلموا انه ستكون من بعدي غيبة يظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل سيفرج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود
له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي وخلقي وعنه عم ان هودا لما بعث سلم له العقب من ولد سام واما الاخرون
من سائر قومه فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وبشرهم بصالح وعن الباقر ان الانبياء بعثوا خاصة و
عامة والهود ارسل الى عاد بنبوة خاصة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله
قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة متمكنا في خفة عقل راسخا فيها حيث فارقت
دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات
ربي وانا لكم ناصح فيما ادعوكم اليه من توحيد الله وطاعته امين ثقة مأمون في تأدية الرسالة فلا اكذب ولا اغير
اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم مضى تفسيره وفي اجابة الانبياء عليهم السلم الكفرة عن
كلماتهم الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية
الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء ويجادلونهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم
في الارض او بعد هلاكهم بالعصيان وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة وفي المجمع عن الباقر كانوا كأنهم النخل الطوال
فكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون لكي يفضي بكم ذكر النعم
الى الشكر المؤدي الى الفلاح في الكافي عن الصادق عليه السلم اتدري ما آلاء الله قيل لا قال هي اعظم نعم الله على
خلقه وهي ولايتنا قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا استبعدوا اختصاص الله تعالى بالعبادة و
الاعراض عما اشرك به آباؤهم انهماكا في التقليد وحبا لما الفوه فأتنا بما تعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا
تتقون ان كنت من الصادقين قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب
وغضب ارادة انتقام اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم في اشياء ما هي الا اسماء ليس تحتها مسميات
لانكم سميتموها الهة والالهية فيها معدوم ... وما تدعون من دونه من شيء ما نزل الله بها من
سلطان من حجة دالة مستحقة للعبادة لكان استحقاقها بانزال آية من الله ونصب حجة منه فانتظروا نزول
العذاب اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه في الدين برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا

بآبائنا وما كانوا مسمين بعوا اسماء اصنامهم وكان ذلك بان انشأ الله سبحانه سحابة سوداء دعوا القحط عليهم
فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع
وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعصت على
فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله تعالى من ذلك فقالوا يا ربنا انها
قد عتت عن امرنا ونحن نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله اليها جبرئيل فردها بجناحه
وقال لها اخرجي على ما امرت به فرجعت على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم وفي المجمع عنه ان لله
تبارك وتعالى بيت ريح مقفل لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم قال
وكان هود وصالح وشعيب واسمعيل ونبينا عليهم السلام يتكلمون بالعربية ويأتي تمام قصة هود في سورة هود
ان شاء الله تعالى والى ثمود وارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا هم قبيلة اخرى من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر
ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح وصالح من ولد ثمود في الاكمال عن الباقر عليه السلام ان صالحا فانه ارسل الى ثمود
وهي قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد
جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي هذه ناقة الله لكم آية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة
ولذلك كانت آية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء
من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا في المجمع روي انهم لطول اعمارهم
كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم فاذكروا آلاء
الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي ولا تبالغوا في الفساد وقرئ مع الواو وقال الملأ الذين استكبروا
القوم من اتباع من قومه للذين استضعفوا للذين استضعفوهم واستذلوهم لمن آمن منهم بدل من الذين
اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا
بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة اسند اليهم وان لم يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم وعتوا عن امر ربهم
وتولوا واستكبروا عن امتثاله وهو ما امر به على لسان صالح فذروها تأكل في ارض الله وقالوا يا
صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا
الصيحة وفي حم فاخذتهم الصاعقة وفي الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها القمي فبعث الله
عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون يقال الناس جثم اي قعود
لا حراك بهم واصل الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت
لكم ولكن لا تحبون الناصحين قال ذلك تحسرا عليهم بعد ما ابصرهم صرعى
في الكافي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عليه السلام كيف كان مهلك قوم صالح فقال يا محمد ان صالحا بعث الى قومه وهو ابن
ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون
الله فلما رأى ذلك منهم قال يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فا

فاسألوني

فاسألوني حتى اسأل الهي فيجيبكم فيما سألتموني الساعة وان شئتم سألت آلهتكم فان اجابتني بالذي اسألها خرجت
عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني فقالوا قد انصفت يا صالح فاتعدوا ليوم يخرجون فيه قال فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم
ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فقال لكبيرهم ما اسم هذا قالوا
فلان فقال له صالح يا فلان اجب فلم يجب فقال صالح ما له لا يجيب قالوا ادع غيره قال فدعاها كلها باسمائها فلم يجب منها
شيء فاقبلوا على اصنامهم فقالوا لها ما لك لا تجيبين صالحا فلم تجب فقالوا تنح عنا ودعنا وآلهتنا ساعة
ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحوا ثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لاصنامهم لئن لم
تجبن صالحا اليوم لنفتضحن قال ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه فقال لهم يا قوم قد ذهب
صدر النهار ولا ارى آلهتكم تجيبني فاسألوني حتى ادعو الهي فيجيبكم الساعة فانتدب له منهم سبعون رجلا من
كبرائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسألك فان اجابك ربك اتبعناك واجبناك ويبايعك
جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح سلوني ما شئتم فقالوا تقدم بنا الى هذا الجبل وكان الجبل قريبا منهم فانطلق
معهم صالح فلما انتهوا الى الجبل قالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء
شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم صالح لقد سألتموني شيئا يعظم علي ويهون على ربي تعالى
قال فسأل الله صالح ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب
ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة اذا اخذها المخاض ثم لم يفجأهم الا ورأسها قد طلع عليهم من ذلك
الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض فلما رأوا ذلك
قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها فسأل الله تعالى ذلك فرمت به فدب
حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم بما رأينا ويؤمنوا بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون
اليهم حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع سحر
وكذب قال فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها قال الراوي فحدثت بهذا الحديث
رجلا من اصحابنا يقال له سعيد بن يزيد فاخبرني انه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام قال فرأيت جنبها
قد حك الجبل فاثر جنبها فيه وجبل آخر بينه وبين هذا ميل وعن الصادق في قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر
فقال هذا فيما كذبوا صالحا وما اهلك الله تعالى قوما قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم فبعث
الله اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوه وعتوا عليه وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة
ناقة عشراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كل سنة ويجتمعون عندها
فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا الهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة
عشراء فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم اوحى الله تعالى اليه يا صالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة
من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها
فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه

منذ ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فكانوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا
اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم ثم قالوا من الذي يلي قتلها
ونجعل له جعلا ما احب فجاءهم رجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقي من الاشقياء مشوم
عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت واقبلت راجعة فقعد
لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها وخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها
حتى صعد الى الجبل فرغا ثلاث مرات الى السماء فاقبل قوم صالح فلم يبق احد منهم الا شركه في ضربته واقتسموا لحمها
فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما راى ذلك صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم
الى ما صنعتم اعصيتم ربكم فاوحى الله الى صالح ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة
عليهم ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم فيها اعظم المنفعة فقل لهم اني مرسل اليهم عذابي الى ثلاثة ايام فان هم تابوا
ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم عذابي وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث فاتاهم صالح فقال يا قوم اني رسول ربكم اليكم وهو يقول
لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعتى ما كانوا واخبث وقالوا
يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني
محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كان اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض
وقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما
كان اليوم الثاني اصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال
العتاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا
ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم اتاكم
ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم
صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الايام
قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق
لهم ثاغية ولا راغية ولا شيء الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل
الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم والقمي ما يقرب منه مع
تغيير في سورة هود ولوطا وارسلنا لوطا او واذكر لوطا في الكافي عن الصادق ع ان ام
ابراهيم وام لوط كانتا اختين وهما ابنتا اللاحج وكان اللاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا وفي العلل والعياشي عن الباقر ع
وكان لوط ابن خالة ابراهيم وكانت سارة امراة ابراهيم اخت لوط وكان لوط وابراهيم
نبيين منذرين وفي الكافي عن الصادق ع ان ابراهيم خرج من بلاد نمرود ومعه لوط لا يفارقه وسارة
الى ان نزلوا باعلى الشامات وخلف لوطا بادنى الشامات اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة توبيخ وتقريع
على تلك السيئة المتمادية في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ما فعلها قبلكم احد قط في الكافي

والعلل

والعلل عن احدهما عليهما السلام ان قوم لوط ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيها تانيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شباب
منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب
عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض وفي العيون عن امير المؤمنين ع ان اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فانه امكن من نفسه
انكم لتاتون الرجال وقرئ بهمزة مكسورة على الخبر من اتى المرأة اذا غشيها شهوة من دون النساء
النساء الاتي الي ما اقتضاه ابانة وقرئ انكم على الاخبار المستانف بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد
في الفساد حتى تجاوزتم المعتاد الى غير المعتاد وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم اي ما
جاءوا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم جاءوا بما لا يتعلق بكلامه ونصيحته من امرهم باخراجه ومن معه من قريتهم انهم
اناس يتطهرون من الفواحش والخبائث فانجيناه واهله خلصنا لوطا واهله المختصين به من الهلاك الا امراته
وهي واهلة مما كانت تسر الكفر وتوالي اهل القرية كانت من الغابرين من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا فيها
فهلكوا وامطرنا عليهم مطرا اي نوعا من المطر عجيبا وهو ما بين حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين في
عن الباقر ع ان لوطا لبث مع قومه ثلاثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش
ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء
الذي لا دواء له في فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم
البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لينكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاوردهم
البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقري الضيف
اذا نزل به فنهوه عن ذلك فقالوا لا تقري ضيفا نازلا بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف
كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة فيهم وفي العلل والعياشي عنه ما يقرب منه وياتي تمام القصة
في سورة هود والحجر ان شاء الله والى مدين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قيل هم اولاد مدين بن ابراهيم وشعيب
منهم وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه سموا باسم جدهم وسميت به قريتهم والقمي بعث الله شعيبا
الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به والاكمال عن الباقر ع اما شعيب فانه ارسل الى مدين وهي لا تكمل اربعين
بيتا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي ولم
تذكر في القران ولم نجدها في شيء من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان اي الكيل ووزن الميزان كما في سورة هود ولا
تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم من الاشياء للتعميم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها
بعد ما اصلح فيها الانبياء واتباعهم باقامة الشرائع والسنن ذلكم خير لكم في الانسانية وحسن الاحدوثة وما تطلبونه من
الربح لان الناس اذا عرفوا منكم النصفة والامانة رغبوا في متاجرتكم ان كنتم مؤمنين مصدقين لي في قولي ولا تقعدوا
بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين مقتدين بالشيطان في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم توعدون
وتصدون عن سبيل الله من آمن به قيل كانوا يجلسون على الطرق فيقولون لمن يمر بها ان شعيبا كذاب فلا يفتننكم
عن دينكم كما كان يفعل قريش بمكة وتبغونها عوجا تطلبون لسبيل الله عوجا بان تصفوها للناس بانها سبيل معوج

فيه فشبه بها القاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها والدخل فيها واذكروا اذ كنتم قليلا عددكم او عددكم
فكثركم بالنسل والمال قيل ان مدين بن ابراهيم الخليل تزوج بنت لوط فولدت فرمى الله في نسلها بالبركة
والنماء فكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من افسد قبلكم من الامم كقوم نوح وهود وصالح ولوط
وكانوا قريبي العهد بهم وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا
فتربصوا وانتظروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بان ينصر المحق على المبطل فهو وعد للمؤمنين ووعيد
للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب
والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا اي ليكونن احد الامرين والعود اما بمعنى الصيرورة او
وورد الخطاب على تغليب الجماعة على الواحد او جرى على زعمهم وخاطبوا شعيبا الركين على ملتهم قط لان الانبياء
لا يجوز عليهم الكفر قط قال شعيب اولو كنا كارهين اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها فانها دعونا اكرم قد
افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بان اقام لنا الدليل على بطلانها واوضح
الحق لنا وما يكون لنا وما يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف لعلمه
انه لا ينفع فينا وسع ربنا كل شي علما احاط علمه بكل شي مما كان وما يكون فهو يعلم احوال عباده كيف تتحول
وقلوبهم كيف تنقلب وقيل اراد به حسم طمعهم في العود بالتعليق على ما لا يكون على الله توكلنا في ان يثبتنا
على الايمان ويوفقنا لازدياد الايقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا فان الفتاح القاضي
والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه وانت
خير الفاتحين على المعنيين وقال الملا الذين كفروا من قومه اي اشرافهم لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم
اذا لخاسرون لاستبدالكم الضلال بالهدى او لفوات منافعهم ثبطوهم عن الايمان فاخذتهم الرجفة
الزلزلة وفي سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة في الحجر عن الصادق بعث الله عليهم الصيحة
فماتوا وقد سبق نظيره فاصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها اي استوصلوا
كان لم يقيموا فيها والمغنى المنزل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين دينا ودنيا والمعنى انهم هم المخصوصون
بالهلاك والاستيصال وبالخسران العظيم دون اتباع شعيب كانوا هم الخاسرين لانهم الرابحون وفي هذا
الابتداء والتكرير تسفيه لراي الملا ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالات ربي ونصحت لكم فلم تصدقوني فكيف اسى على قوم كافرين فكيف احزن على قوم ليسوا باهل للحزن عليهم
لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباساء البؤس
والفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا ويتوبوا ويتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
اي بدلنا ما كانوا فيه من البلاء والمحنة ووضعنا مكانه الرخاء والعافية حتى عفوا اي كثروا ونموا في انفسهم
واموالهم من قولهم عفا النبات اذا كثر ومنه اعفاء اللحى وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء
ابطرتهم النعمة فنسوا شكر الله ونسوا ذكر الله وقالوا هذه عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء

والسراء

والسراء وقد مس اباءنا مثل ذلك فلم يتعظوا ولم ينزجروا عما كانوا عليه فكونوا على ما انتم عليه كما كان اباؤكم كذلك فاخذناهم
بغتة فجاءة عبرة لمن كان بعدهم وهم لا يشعرون ان العذاب نازل بهم الا بعد حلوله ولو ان اهل القرى امنوا
بالرسل وبكتبهم واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها
لهم من كل جانب بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون من
كسبهم افامن اهل القرى المكذبون لنبينا ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا وقت بيات وهم نائمون او امن اهل
القرى ان ياتيهم باسنا ضحى ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا ارتفعت وهم يلعبون
يشتغلون بما لا ينفعهم افامنوا مكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب والمراد من العذاب فلا يامن
مكر الله العذاب فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون بترك النظر والاعتبار وفيه تنبيه على ان يجب ان يكون عليه العبد
من الخوف لعقاب الله واجتناب المعصية اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم
وانما عدي يهدي باللام لانه بمعنى يبين ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم جزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع
على قلوبهم مستانف بمعنى ونحن نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى نقص عليك من انبائها
ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل من قبل مجيئهم
فقال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد على من انكر الميثاق في الذر الاول وفي الكافي والعياشي
عن الباقر ان الله خلق الخلق فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض
بما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقيل واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك
في الشمس شي وليس بشي ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن
الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها
من ابغض وهو قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل ثم قال كان التكذيب ثم وفي رواية اخرى فمنهم من اقر
بلسانه ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل وفيهما عنه عليه السلام ان الله
خلق الخلق وهم اظلة فارسل اليهم رسوله محمدا فمنهم من امن به ومنهم من كذبه ثم بعثه في الخلق الاخر فامن
به من امن به في الاظلة وجحده من جحده يومئذ فقال فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وعن الصادق وفي هذه
الاية بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ومن كذب
حينئذ كذب بعد ذلك كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وفاء عهد فان اكثرهم نقضوا
عهد الله اليهم في الايمان والتقوى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وانه علمنا اكثرهم خارجين عن الطاعة في
الكافي عن الكاظم انها نزلت في الشاك وعن الصادق انه قال لابي بصير يا ابا بصير انكم وفيتم بما اخذ الله عليه
ميثاقكم من ولايتنا وانكم لن تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا لاكثرهم
من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين والعياشي عن ابي جعفر والله ما صدق احد ممن اخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله
غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم

لاكثرهم لفاسقين وقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون يؤمنون ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا بالمعجزات الى فرعون
وملائه فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا و
قبطيين ملك مصر ككسرى لملك الفارس وقيصر لملك الروم وكان اسمه وليد بن مصعب بن الريان كيف كان عاقبة
المفسدين في الاكمال عن الباقر عليه السلام حديث ان الله تبارك وتعالى ارسل الاسباط اثنى عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون
الى فرعون وملائه الى مصر وحدها والعياشي عنه ان فرعون بنى سبع مداين يتحصن فيها من موسى وجعل فيما بينها
اجاما وغياضا وجعل فيها الاسد ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة فلما راه الاسد
تبصبصت وولت مدبرة قال ثم لم يات مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على
وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما خرج الاذن قال له موسى استاذن لي على فرعون فلم يلتفت اليه قال
فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستاذن له قال فلما اكثر عليه قال له اما وجد رب العالمين من يرسله غيرك قال
فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه
فقال ادخلوه قال فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع ثمانون ذراعا قال فقال اني رسول رب العالمين
اليك قال فقال فات باية ان كنت من الصادقين قال فالقى عصاه وكان لها شعبتان قال فاذا هي حية قد وقع
احد الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال واهوى
اليه فاحدث وصاح يا موسى خذها وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق وكان اصله حقيق علي ان لا اقول فقلب لامن الالتباس او لان ما لزمك فقد لزمته او للاغراق
في الوصف بالصدق بمعنى انه حق واجب على القول الحق ان اكون انا قائله لا يرضى الا بمثلي ناطقا به او ضمن حقيق معنى حريص
او وضع على مكان الباء كقولهم رميت على القوس وقرئ علي على الاصل يعني انه قرئ بالياء وقرئ على ان
بخلاف قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن ابائهم
وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت باية من عند من ارسلك فات بها ان كنت من الصادقين
في الدعوى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهو الحية العظيمة ونزع يده من جيبه
فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان موسى ادم شديد الادمة فيما يروى قال
الملاء من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم وفي سورة الشعراء قال للملاء حوله ولعله قاله وقالوه او قالوا عنه يريد
ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون تشيرون في ان نفعل قالوا ارجه واخاه اخر امرهما واصدرهما عنك حتى ترى
فيهما رايك وتدبر امرهما العياشي مقطوعا لم يكن في جلسائه نطفة ولد سفاح ولو كان لامر بقتلهما قالوا كذلك نحن لا ينبغي
الينا الا لطيب الولادة وارسل في المداين حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان
لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين وقرئ ان لنا على الاخبار وايجاب الاجر كانهم قالوا لا بد
لنا منه قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين خيروه مراعاة للادب ولكن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير
النظم الى ما هو ابلغ قال القوا كرما وتسامحا وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان بصدده من التاييد الالهي فلما

القوا

القوا سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه في الجبال والعصي واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا
شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاؤا بسحر عظيم في فنه روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات ملأت
الوادي وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية عظيمة فاذا هي تلقف
ما يافكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه روي انها لما تلقفت حبالهم وعصيهم و
ابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت
فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق فحصل وثبت لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون
من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين والقي السحرة ساجدين خروا سجدا
كانما القاهم ملق لشدة خرورهم وقيل الحق بهرهم اي غلبهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يتمالكوا
الذي ارادهم كرم موسى ويفعل الامر عليه قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الاول
لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم وقرئ بحذف الهمزة على الاخبار ان هذا
لمكر مكرتموه في المدينة ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذا الصحرا
وتواطأتم على ذلك لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على
الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل يفصله ما بعده لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف من
كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لامثالكم قالوا انا الى ربنا منقلبون اي لا نبالي بالموت
لقبل لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته او انا جميعا ننقلب الى الله فيحكم بيننا وما تنقم منا الا ان امنا بايات
ربنا لما جاءتنا اي وما تنكر منا وتعيب الا الايمان بايات الله وهو اصل كل منقبة ربنا افرغ افض علينا
صبرا كثيرا يغمرنا كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقال الملاء من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا
في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذرك والهتك معبوداتك قيل كان فرعون يعبد الاصنام
ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وفي الجمع عن امير المؤمنين انه قرئ ويذرك والاهتك بمعنى عبادتك وقيل ان فرعون صنع
لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى قال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي
نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة وان غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا وانا
فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا تسلية لهم
من خوفهم بوعيد فرعون وتقوية لقلوبهم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وعد
لهم منه بالنصرة وتذكير لما كان قد وعدهم من اهلاك القبط وتوريثهم ديارهم وتحقيق له العياشي عن الصادق ع
قال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للامام
بعد رسول الله وعن الباقر ع قال وجدنا في كتاب علي ع ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين وانا واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا فمن احيا ارضا من المسلمين
فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها فان تركها واخربها بعد ما عمرها فاخذها رجل من

السلبي بعده نحوها واحياها وهو احق من الذي تركها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها حتى يظهر
القائم من اهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها الا ما كان في ايدي شيعتنا
فانه يقاطعهم ويترك الارض في ايديهم قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا من قبل ان تأتينا بالرسالة بقتل الابناء
ومن بعد ما جئتنا اي باعادته والقمي قال قال الذين آمنوا لموسى قد اوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل اولادنا
ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض تصريح بالتي
عنده ولما اداوى انهم لم يبتلوا بذلك فينظر كيف تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان ليجازيكم على حسب
ما يوجد منكم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدوب لقلة الامطار والمياه والقمي يعني السنين الجدبة اقول
السنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويؤرخ به ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من
الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ان ذلك بشؤم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا وترق قلوبهم
بالشدائد فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن
مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم
القمي الحسنة ههنا الصحة والسلامة والامن والسعة والسيئة ههنا الجوع والخوف والمرض الا انما طائرهم عند الله
ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اي شيء ما تأتنا به علينا فما نحن
لك بمصدقين ارادوا انهم مصرون على تكذيبه وان اتى بجميع الآيات فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم
العياشي عن الصادق عليه السلام ارسل الطوفان فقال هو طوفان الماء والطاعون والجراد والقمل قيل هو كبار القردان
وقيل هو صغار الجراد وقيل غير ذلك والضفادع والدم آيات مفصلات مبينات لا يشكل على عاقل انها آيات الله
ونقمة عليهم او مفصلات لامتحان احوالهم اذ كان بين كل آيتين منها شهر وكان امتداد كل واحدة اسبوعا فا
ستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب العياشي عن الرضا عليه السلام الرجز هو الثلج
ثم قال خراسان بلاد رجز وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه اصابهم ثلج احمر لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم
ما لم يعهدوه قبله قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه الى حد من الزمان وهم بالغوه اذا هم ينكثون فاجاؤوا
النكث بادروه ولم يؤخروه فانتقمنا منهم فاردنا الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم في البحر الذي لا يدرك قعره
بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين القمي فقطع عاد بحديث وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام قال
لما سجد السحرة ومن به من الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه
فحبس كل من آمن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك
السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى
يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي
عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني

اسرائيل

خلق الله مقدمات السموات والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت بذلك ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير
الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل اية منزلة او معجزة لا يؤمنوا بها لاختلال عقولهم
بانهماكهم في الهوى والتقليد [illegible] الدنيا [illegible] عن مصاحبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر حرموا بركة الوحي وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا الغي بالازالة
الايمان والتصديق والرشا والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الاشراك والزنا والربا اخذوا بها وجعلوها ذلك بانهم
كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم الايات والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة حبطت
اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا يعملون الا جزاء اعمالهم واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم
عجلا جسدا له خوار [illegible] من الريح [illegible] البقرة [illegible] العجل [illegible] في سورة البقرة [illegible]
ان فيها الحجة [illegible] قال [illegible] السامري [illegible] العجل [illegible] بني اسرائيل [illegible]
[illegible] العجل [illegible] فقال هذا الهكم واله موسى [illegible]
من [illegible] الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا [illegible]
فكيف يكون خالق [illegible] اتخذوه الها وكانوا ظالمين [illegible]
[illegible] ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها
وعلموا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من الخاسرين
[illegible] ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا [illegible] قال بئسما خلفتموني [illegible]
[illegible] اعجلتم امر ربكم [illegible]
[illegible] والقى الالواح
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان القوم استضعفوني [illegible]
[illegible]

فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمؤاخذة على نفي التقصير
رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم
[illegible] من قتل انفسهم وذلة في الحيوة الدنيا قيل هو خروجهم من ديارهم وقيل هي الجزية وكذلك نجزي المفترين
وافتراؤهم قولهم هذا الهكم واله موسى وفي كامل الزيارة عن الباقر انه تلا هذه الاية فقال فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا ولا مفتريا
على الله وعلى رسوله واهل بيته الا ذليلا والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد السيئات
وآمنوا وعملوا بمقتضى الايمان ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب عبر عن سكون
الغضب بالسكوت تنبيها على ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والآمر به والمغري عليه وهذا من البلاغة في الكلام
اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها هدى [illegible] ورحمة نعمة ومنفعة للذين هم لربهم يرهبون
واختار موسى قومه من قومه سبعين رجلا لميقاتنا [illegible] عنده ذكر سؤال الرؤية
فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي [illegible] قبل ان يرى ما يرى اتهلكنا بما فعل
السفهاء منا من التجاري على طلب الرؤية في التوحيد عن الرضا ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا له انك
قد رأيت الله فارناه كما رأيته فقال انه لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
واحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي
فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله من بعد موتهم
ما يفترون [illegible] ان هي الا فتنتك ابتلاؤك [illegible] حتى طمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء
انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في
هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك [illegible] قال عذابي
اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا [illegible]
والآخرة [illegible] فسأكتبها [illegible] للذين يتقون [illegible]
ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون فلا يكفرون بشيء منها الذين يتبعون الرسول النبي الامي [illegible] ام القرى
وهي مكة كذا في الجمع عن الباقر والعياشي عنه انه سئل لم سمي النبي الامي قال [illegible] لتنذر ام القرى
ومن حولها الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل اسمه ونعته العياشي عن الباقر يعني اليهود والنصارى صفة محمد
واسمه في المجالس عن امير المؤمنين ان يهوديا [illegible] رسول الله اني قرأت نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره طيبة
ولا فظ ولا غليظ ولا صخاب [illegible] بالفحش ولا قول الخنا واشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله هذا مالي فاحكم فيه [illegible]
وفي الكافي عن الباقر لما انزلت التوراة على موسى بشر بمحمد [illegible] الانبياء [illegible] المسيح عيسى بن مريم بشر بمحمد
وذلك قوله تعالى يجدونه يعني اليهود والنصارى [illegible] التوراة والانجيل [illegible]
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفيه مرفوعا ان موسى [illegible]
وصفه [illegible] ابن البتول عيسى بن مريم [illegible] الاحمر الطيب الطاهر المطهر [illegible] كتابك المهيمن على الكتب كلها

وانزوائهم [illegible] ومن [illegible] قوم [illegible] يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث [illegible] ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم يخفف عنهم [illegible] التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل [illegible]
[illegible] فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية [illegible] واصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي
انزل معه [illegible] النور القرآن والعياشي عن الباقر النور [illegible] اولئك
هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا في المجالس عن الحسن المجتبى جاء نفر من اليهود الى رسول الله
فقالوا يا محمد انت الذي تزعم انك رسول الله وانك الذي يوحى اليك كما اوحي الى موسى بن عمران فسكت النبي ثم قال نعم انا
سيد ولد آدم ولا فخر وانا خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قالوا الى من الى العرب ام الى العجم
ام الينا فانزل الله هذه الآية الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي
الامي الذي يؤمن بالله وكلماته [illegible] وعلى من تقدمه من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون
اقول يعني الى العلم [illegible] الوصول [illegible] فانه لا يحصل الا بالايمان مع اتباع النبي [illegible]
النبي باتباعه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق بكلمة الحق [illegible] وبه يعدلون بينهم في الحكم العياشي عن الصادق
في هذه الاية قوم موسى هم اهل الاسلام وفي المجمع عن الباقر ان هؤلاء قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين
واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا ليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون
لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال وقيل ان جبرئيل انطلق بالنبي ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم
من القرآن عشر سور نزلت بمكة فآمنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلوة
والزكوة ولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال [illegible] اصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد [illegible]
[illegible] وقطعناهم وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض
اثنتي عشرة اسباطا امما [illegible] الاسباط اولاد الاولاد والاسباط في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل واوحينا
الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست [illegible]
[illegible] منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس
وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون [illegible]
في سورة البقرة واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية [illegible] بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا
حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم [illegible] فارسلنا
عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون [illegible] خطيئاتكم [illegible]
واسألهم واسأل اليهود [illegible] عن القرية [illegible]
التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون في السبت [illegible]
[illegible] اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا [illegible]

ظاهرة على وجه الماء من شرع عليه إذا أشرف ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وإذ قالت أمة منهم
جماعة من أهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم مخترمهم أو معذبهم عذابا شديدا لتماديهم في العصيان قالوا معذرة
إلى ربكم يعني موعظتنا إنها عذر إلى الله حتى لا ننسب إلى تفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون إذ اليأس لا يحصل إلا بالهلاك
فلما نسوا ما ذكروا به تركوا ترك الناسي ما ذكروا به ذكرهم به الواعظون أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا
بعذاب بئيس شديد [illegible] بئس يبأس إذا اشتد بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه تكبروا عن ترك ما نهوا عنه
[illegible] وعتوا عن أمر ربهم قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مطرودين [illegible]
[illegible] في تفسير الإمام في سورة البقرة عند قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا
لهم كونوا قردة خاسئين قال علي بن الحسين كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وأنبياؤه عن اصطياد السمك
في يوم السبت فتوصلوا إلى حيلة ليحلوا بها لأنفسهم ما حرم الله فخدوا أخاديد وعملوا طرقا تؤدي إلى حياض يتهيأ للحيتان
الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج إذا همت بالرجوع [illegible]
[illegible] يقولون ما اصطدنا في السبت إنما
اصطدنا في الأحد وكذب أعداء الله بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم
وتنعموا بالنساء وغيرهم لاتساع أيديهم [illegible] وكانوا في المدينة نيفا وثمانين ألفا فعل هذا منهم سبعون ألفا وأنكر
عليهم الباقون كما قص الله [illegible] عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية وذلك أن طائفة منهم وعظوهم وزجروهم
ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه وشدائد بأسه حذروهم فأجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم
بذنوبهم هلاك الاصطلام أو معذبهم عذابا شديدا أجابوا القائلين [illegible] معذرة إلى ربكم هذا القول منا لهم معذرة
إلى ربكم إذ كلفنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم
[illegible]
[illegible] قال لهم كونوا قردة خاسئين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوم السبت [illegible]
[illegible]

فاصطادوها

فاصطادوها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلم يجابوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون [illegible]
[illegible]
[illegible]
واذكروا [illegible] ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب [illegible]
[illegible]
[illegible] إن ربك لسريع العقاب [illegible] وإنه لغفور رحيم [illegible]
وقطعناهم في الأرض أمما [illegible] منهم الصالحون ومنهم دون ذلك [illegible]
[illegible] وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون [illegible]
فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب [illegible]
[illegible] يأخذون عرض هذا الأدنى [illegible]
[illegible] ويقولون سيغفر لنا [illegible]
وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه [illegible]
[illegible] ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق [illegible]
ودرسوا ما فيه [illegible]
[illegible] والدار الآخرة خير للذين يتقون [illegible] أفلا تعقلون [illegible]
[illegible] والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين [illegible]
[illegible]
[illegible]

وهي كل ما اظلك وظنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون به وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه
خذوا ما اتيناكم بقوة بعزم [illegible] وابدلكم [illegible] انه يرسل [illegible] قوة في الابدان وقوة في القلوب
فيها جميعا واذكروا ما فيه من الاوامر والنواهي لعلكم تتقون [illegible] لما انزل الله التورية على موسى [illegible] ليقبلوا
فرفع الله عليهم جبل الطور [illegible] ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوا [illegible] في سورة
البقرة بابسط من هذا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم [illegible] اخرج من اصلابهم نسلهم على ما
قرنا بعد قرن [illegible] سينطق بالحقايق السنة [illegible] والسن المستعدات [illegible]
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى اي ونصب لهم [illegible] وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى
صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منها منزلة الاشهاد على طريقة التمثيل
قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين ومعلوم انه لا قول ثمة وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى [illegible] انفسهم في اصلاب [illegible] العقلية
الاصلية [illegible] الحقائق [illegible] الا بالظهور [illegible]
او ظاهر [illegible] لكونه صورة عقلية [illegible] واشهدهم على انفسهم [illegible]
العقلية [illegible] الست بربكم [illegible]
[illegible] في العالم المثال [illegible]
[illegible]
[illegible] ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين [illegible]
[illegible] او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم [illegible]
[illegible] افتهلكنا بما فعل المبطلون [illegible] وكذلك نفصل الايات [illegible]
من التقليد واتباع الباطل [illegible] والتوحيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في النار [illegible]
[illegible] الميثاق [illegible]
[illegible] الست بربكم [illegible]
والذين [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الملائكة اشهد [illegible]
او يقولوا [illegible]

احد

احد من [illegible] ولم يوتوا مثله [illegible] فقال الله [illegible] كانوا [illegible] كذبوا من قبل
[illegible] الاخبار [illegible]
[illegible] ما ذكر [illegible] كتابنا [illegible] واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا
[illegible] الباعث [illegible] الاصل [illegible]
[illegible] الاسم الاعظم [illegible] فانسلخ منها [illegible]
فانسلخ منها ان كفر بها [illegible] فاتبعه الشيطان [illegible] فكان من الغاوين من الضالين
[illegible] الاسم الاعظم [illegible]
[illegible]
[illegible] ولو شئنا لرفعناه [illegible]
[illegible] الى الارض واتبع هواه [illegible]
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث [illegible]
[illegible]
الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص [illegible] لعلهم يتفكرون [illegible] ساء مثلا القوم
الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون [illegible] من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون
[illegible] ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها [illegible]
[illegible]
[illegible] كالانعام [illegible]
[illegible]
[illegible] اولئك هم الغافلون [illegible]
[illegible]
[illegible] ولله الاسماء الحسنى [illegible] فادعوه بها [illegible]
[illegible]
[illegible] فادعوه بها [illegible]
[illegible] وذروا الذين يلحدون في اسمائه [illegible]
[illegible]
[illegible]

جل علاه بحقه فالواصفون وتقصر عما يتحدونه الناعتون لحقه وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام في تفسير الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره [illegible]
في كتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم
ويكفر به وهو يظن انه يحسن لذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها
غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون في كا عن الصادق والعياشي عن [illegible]
في هذه الآية الائمة وفي المجمع عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام نحن هم وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله ان من امتي قوما على الحق [illegible]
على الحق [illegible] كما في الاولى الا وفي وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون [illegible]
مثل الذين قد اعطى قوم موسى مثلها وقد [illegible] امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقد اعطى القوم من [illegible]
[illegible] يهدون بالحق وبه يعدلون **اقول** اريد بهذه الاخبار الثلثة بعض الامة كما يدل عليه قوله [illegible]
في المجمع [illegible] والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا الى الهلاك
حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون [illegible]
ان تتواتر عليهم النعم فيظنوا انه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي [illegible]
[illegible] في الكافي عن الصادق عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد الله بعبد شرا [illegible]
[illegible] واملي لهم وامهلهم [illegible] ان كيدي متين [illegible]
بنفي [illegible] اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين [illegible]
[illegible] صعد على الصفا فدعاهم فخذا فخذا [illegible] فقال قائلهم ان صاحبكم لمجنون [illegible]
[illegible] اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء [illegible]
ما يقع عليه اسم الشيء [illegible] وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم [illegible]
[illegible] فباي حديث بعده يؤمنون [illegible] بعد القرآن يؤمنون [illegible]
والنهي ولعل اجلهم قد اقترب [illegible] من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون [illegible]
[illegible] يسألونك عن الساعة ايان مرساها [illegible]
[illegible] قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض [illegible]
[illegible] لا تأتيكم الا بغتة [illegible]
[illegible] يسألونك كأنك حفي عنها [illegible]
[illegible] قل انما علمها عند الله [illegible]

النبي

العيب الذي استاثر الله به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها [illegible] والعمر [illegible]
[illegible] يسألوا من اهل البيت مسائل يسئلونها رسول الله وكان فيها سألوا
[illegible] فان ادعى علم ذلك [illegible] قيام الساعة [illegible] عليه [illegible] ولا نبيا مرسلا
قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا [illegible] وهو اظهار العبودية [illegible]
[illegible] ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير [illegible]
[illegible] لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة
من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا
[illegible] فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا
لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما [illegible] فتعالى الله عما يشركون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم
نصرا ولا انفسهم ينصرون [illegible] وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم [illegible]
[illegible] سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله
عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الهم ارجل يمشون بها ام
لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون
فلا تنظرون [illegible]
[illegible] ان وليي الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين [illegible] والذين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون [illegible]

وهم يخلقون

من افعال الناس واخلاقهم وما اتى منهم من غير كلفة وتجسس ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم واقبل الميسور منهم
يسر ولا تعسر من العفو الذي هو ضد الجهد في المجمع عن الصادق ان الله ادب رسوله بذلك اي خذ منهم ما ظهر وما تيسر
قال والعفو الوسط وفي الفقيه عن امير المؤمنين انه قال لرجل من ثقيف اياك ان تضرب مسلما او يهوديا او نصرانيا في درهم
خراج او تبيع دابة عمل في درهم فانما امرنا ان ناخذ منهم العفو وامر بالعرف بالمعروف المستحسن من الافعال والمحكم من الاخلاق
واعرض عن الجاهلين ولا تمارهم ولا تكافئهم بمثل سفههم في المجمع روي انه لما نزلت هذه الاية سأل رسول الله جبرئيل
عن ذلك فقال لا ادري حتى اسأل العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل
من قطعك وفي الجوامع عن الصادق امر الله نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك نخس في القلب وسوسة على خلاف ما امرت به كاعتراض الغضب والنزغ النخس
والغرز بمعنى شبه وسوسته للناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجا بغرز السائق [illegible]
السابق قال النبي كيف يا رب والغضب [illegible] فاستعذ بالله انه سميع يسمع استعاذتك عليم يعلم ما فيه صلاح امرك ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه [illegible] اطاف بهم ودارت حولهم ولم تقدر ان تؤثر فيهم [illegible]
تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطأ ومكائد الشيطان فيتحرزون عنها [illegible] وفي العياشي عن الصادق
هو بالذنب ثم يتذكر فيمسك وفي رواية [illegible] مبصرون [illegible] والقمي قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي
يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون واخوانهم واخوان الشياطين يعني الذين لم يتقوا [illegible] يمدونهم في الغي
ويحملونهم عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا ولا يقصر الاخوان عن الغي واذا لم تأتهم
بآية من القرآن او بآية مما اقترحوه قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر ما تقرؤه [illegible]
[illegible] قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست بمختلق للآيات [illegible] هذا القرآن بصائر للقلوب
من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون [illegible] قيل نزلت في الصلاة
كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات [illegible] في الفقيه عن الباقر اذا كنت خلف الامام [illegible] فلا تقرأن شيئا
وانصت [illegible] ولا تقرأن شيئا في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول للمؤمنين واذا قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الامام
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاخيرتان تبع للاوليين وفي التهذيب عن الصادق اذا كنت خلف امام [illegible]
قراءته وان لم تسمع [illegible] فانصت قال الله وانصتوا لعلكم ترحمون [illegible]
كنت خلف امام تأتم به فانصت وسبح في نفسك وعن مولانا الصادق يجب الانصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها واذا قرئ عندك
القرآن وجب عليك الانصات وفي التهذيب عنه انه سئل عن الرجل يؤم القوم وانت لا ترضى به في صلاة يجهر فيها بالقراءة قال اذا سمعت كتاب
الله يتلى فانصت له [illegible] قال ان [illegible] على [illegible]
فقال انصت [illegible] وقال ان عليا كان في صلاة الصبح فقرأ ابن الكواء وهو خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن الكواء الآية فانصت علي ثم قال فاصبر ان وعد الله
حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع اقول [illegible] في ظاهر القرآن [illegible]

والانصات

والانصات [illegible] عند اصحابنا وعامة الفقهاء على الاستحباب [illegible] الامر القراءة خلف الامام [illegible] ان سمعت قراءته
فانصت [illegible] واذكر ربك في نفسك عام في كل ذكر تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا ودون الجهر من القول [illegible] الذكر
في النفس ودون الجهر الذي يجهر به [illegible] في الاخلاص والبعد من الرياء واقرب الى القبول بالغدو والآصال بالغداة والعشيات
لفضل هذين الوقتين ولا تكن من الغافلين [illegible] ذكر الله [illegible] ولا يكتب الملك الا ما يسمع قال الله
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته والقمي [illegible]
واذكر ربك في نفسك يعني مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول يعني دون الجهر من القراءة بالغدو والآصال
اي بالغداة والعشي [illegible] قال الله [illegible] ذكره [illegible] وعن امير المؤمنين [illegible] من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا
ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وفيه عن الصادق
[illegible] هذه الاعمال [illegible] الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت [illegible] بيده الخير وهو على كل
شيء قدير [illegible] قبل طلوع الشمس عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس عشر مرات
ان الذين عند ربك يعني الملائكة والمقربين من الانبياء والرسل والائمة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه
وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل ولا يشركون به غيره [illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
سورة [illegible]

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الانفال [illegible] والنفل الزيادة [illegible]
[illegible] يسألونك الانفال [illegible] قل الانفال لله والرسول [illegible]
[illegible] الانفال [illegible]
[illegible] وهو [illegible] الانفال [illegible]
[illegible] الانفال [illegible]
[illegible] لرسول الله [illegible] الامام [illegible]
[illegible] الانفال [illegible]
[illegible] الانفال [illegible]
[illegible] الانفال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فقال يا رسول الله انا ما تخلفنا زهادة في الجهاد ولا جبنا من العدو ولكنا خفنا ان يعرى موضعك فيميل عليك الخيل والركبان
وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار لم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنائم قليلة
متى تعطي هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء وخافوا ان يقسم رسول الله الغنائم واسلاب القتلى من قاتل ولا يعطي من تخلف
على خيمة رسول الله شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله يسألونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم الآية فقسمه
بينهم فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي ثكلتك امك
وهل تنصرون الا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله ببدر وقسم بين اصحابه ثم استقبل [illegible] فاتقوا الله في الاختلاف
والمشاجرة واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول واطيعوا الله
ورسوله ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت
لذكره استعظاما وهيبة من جلاله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ازدادوا بها يقينا [illegible] وعلى ربهم
واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون
حقا لانهم حققوا ايمانهم بان ضموا اليه مكارم اعمال القلوب [illegible] ومحاسن افعال الجوارح لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط
منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة [illegible] امير المؤمنين [illegible] سلمان والمقداد [illegible]
ودخل المؤمنون الجنة بالزيادة في الايمان فتفاضل المؤمنون بالدرجات عند ربهم [illegible]
[illegible] كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون [illegible]
[illegible] من بيتك [illegible]
[illegible] يجادلونك في الحق [illegible] بعد ما تبين انهم ينصرون [illegible] كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون [illegible]
من يساق الى الموت وهو ينظر [illegible] واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم [illegible]
الطائفتين انها لكم [illegible] وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم [illegible] العير [illegible]
[illegible] ذات الشوكة [illegible]
ان يحق الحق [illegible] ويقطع دابر الكافرين [illegible]
[illegible] ليحق الحق ويبطل الباطل [illegible]
[illegible] الرسول [illegible]
ذات الشوكة [illegible] ولو كره المجرمون [illegible] اذ تستغيثون ربكم [illegible]
[illegible] النبي لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي
ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض [illegible] فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين [illegible]
الدال [illegible] وما جعله الله الا بشرى [illegible] ولتطمئن به قلوبكم [illegible]

وذلكم

وذلكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم [illegible] وكثرة العدد [illegible]
[illegible] اذ يغشيكم النعاس امنة منه [illegible] من الله [illegible]
[illegible] وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنابة ويذهب عنكم رجز الشيطان [illegible]
[illegible] وليربط على قلوبكم [illegible] ويثبت به الاقدام [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible]
[illegible] وقد غلبتم على الماء [illegible]
[illegible] فانزل الله المطر [illegible]
[illegible] وليربط على قلوبكم [illegible] ويثبت به الاقدام [illegible]
[illegible] اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا [illegible] سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق
[illegible] واضربوا منهم كل بنان [illegible]
ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب [illegible]
[illegible] وان للكافرين عذاب النار [illegible]
ان عيرا لقريش خرجت الى الشام [illegible] فامر النبي اصحابه بالخروج [illegible]
[illegible] وكان ابو سفيان في العير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بنت عبد المطلب [illegible]
[illegible]
[illegible] العباس [illegible]
[illegible] ابو جهل [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] ابو جهل [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد [illegible]

بكة وصنعوا اللحوم وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد
ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يعترضوا العير التي فيها خزائنكم [illegible] قريش ولا قرشية الا وفي هذا العير [illegible]
الذل والصغار ان يطمع محمد في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا [illegible] دينار [illegible] وخرج سهيل بن عمرو
من [illegible] قريش الا اخرجوا مالا [illegible] انفسهم [illegible]
[illegible] العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب [illegible]
[illegible] رجلا [illegible] بن عمرو [illegible] خبر العير [illegible]
فاستنفروا [illegible] قريش [illegible]
[illegible] ابو سفيان [illegible] العير [illegible]
[illegible] فقال [illegible] محمد [illegible]
لا [illegible] قريش [illegible] العير [illegible]
الا [illegible] اليوم [illegible]
ابو سفيان [illegible] العير [illegible]
وامر بالعير [illegible] ساحل البحر [illegible] رسول الله [illegible] العير [illegible]
[illegible] بالقتال [illegible]
وكان في [illegible] العير [illegible] قريش [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible] ابو بكر فقال يا رسول الله [illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible] ابو بكر [illegible] المقداد [illegible]
وقد [illegible] ونشهد ان ما جئت به حق [illegible]
ولا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا
[illegible] فقام سعد بن معاذ فقال [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible] وشهدنا ان ما جئت به
من عند الله [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible]
[illegible] ابو جهل [illegible] عتبة [illegible] شيبة [illegible] الحجاج [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]

قالوا

قالوا ابن العير [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] فقال لهم من انتم قالوا [illegible] قريش [illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible] عبد المطلب ونوفل بن الحارث
وعقيل بن ابي طالب [illegible] رسول الله [illegible]
فقال [illegible]
[illegible] سيد من سادات قريش [illegible]
[illegible] العير التي اصابها محمد [illegible] ابن الحضرمي [illegible]
الا ابن الحنظلية [illegible] ابو جهل [illegible] العير التي اصابها محمد [illegible] ابن الحضرمي فقال ابو البختري
[illegible] الوليد [illegible]
[illegible] الوليد [illegible] فقال [illegible]
[illegible] العير ودم ابن الحضرمي فقال ان [illegible]
[illegible]
[illegible] العرب [illegible] محمد [illegible] قريش [illegible]
[illegible] الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة [illegible]
الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الاقدام [illegible]
[illegible] الشيطان
[illegible] رسول الله [illegible] قريش [illegible]
[illegible] قريش [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الحجاج [illegible]
قالوا [illegible] في قلوبهم الرعب [illegible] سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب [illegible] رسول الله [illegible]
في عسكر رسول الله [illegible] فرس [illegible] الزبير بن العوام وفرس المقداد [illegible]
[illegible] بن ابي طالب [illegible]
[illegible] قريش [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] عتبة بن ربيعة [illegible]
[illegible] عسكر رسول الله [illegible] قريش [illegible]
[illegible] الموت [illegible]

والدهم ولعن ... حتى قتلوا او لا نقتلهم حتى تقتلوا اعبدكم فادخلوا ... فقال ابو جهل كذبت ... حتى انتهى
الى السوق لعل ... من اصحاب رسول الله حين نظروا الى كثرة قريش وقومهم فانزل الله على رسوله ... السلام
لما ذكر كل ... قد علم ... ان لا ... الى السلم وانا اراد ... اصحاب النبي ...
الى قريش فقال يا معشر قريش ... من العرب ... ان ابا ... ذلكم ... الاصناء فانتم ... عباد ... الله
كانز ... ان العرب ... قال عتبة ... قوم ... ثم ركب جملا احمر فنظر اليه رسول الله
يجول في العسكر ... القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا فقال عتبة
اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال ... قريش ... اليوم ... الامر وارجعوا الى ...
... ان محمدا له ... وارجعوا ولا ... انا ... الى محمد ... الذي ...
... فلما سمع ابو جهل ... فقال ان ... الناس ... قريش ...
... ثم قال يا عتبة ... بني عبد المطلب ... وامر الناس بالرجوع ... يا ابا ...
... ابو جهل ... فقال الناس ... قريش اليوم ... والاخرى ...
لقوم ... الا ... ثم قال هذا ... وكل ... ثم ... فخرج ...
يا ابا الوليد ... ان ... ابو جهل ... الشيخ ...
فقال قم ... ثم ... راسه ... وما ... هاشم ... ثم ...
وانتم ... اخرج الينا اكفاءنا من قريش ... الانصار ... فقال عتبة ...
فقالوا نحن بنو عفراء الانصار انصار الله وانصار رسوله فقالوا ارجعوا انما نريد الاكفاء من قريش
ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار فرجعوا ... ثم نظر رسول الله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب
وكان ... فقال قم يا عبيدة ... ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال قم ... ثم نظر الى امير المؤمنين فقال قم
يا علي ... فاطلبوا ... الذي جعل ... ان يطفئ نور الله ...
ثم قال رسول الله يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد بن عتبة ... الى القوم ...
... فقال عتبة ... فقال الحارث ... فقال ... فقال حمزة بن عبد المطلب ... ابن ابي طالب
... فقال ... فقال حمزة بن عبد المطلب
... فقال ... عبيدة ... على عتبة ...
... عتبة ... على ... حمزة على شيبة ... السيفين ...
وحمل امير المؤمنين على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال علي ...
... الارض ثم اعتنقه حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي ... فقال ...
راسه وكان حمزة ... شيبة فاحمل ... امير المؤمنين على ... ثم ...
... حمزة ... فقال يا رسول الله ... السيف ...

ابن

ابن اول شهيد من اهل بدر فقال الا ان الموت ... ابو طالب
... فقال رسول الله
... بين يدي الله ورسوله وابنك ... فقال يا رسول الله ... على ...
فقال ما ... عليك ... فقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا ...
عليكم باهل يثرب ... وعليكم بقريش ... مكة ... كانوا ...
... على النساء ... منهم ... الوليد بن المغيرة وابو قيس ...
... على ... فقال انا ... ثم ...
... كل على ... ان ... الى قريش ...
فقال ... الى ... على اصحاب رسول الله ...
... فنظر اليه رسول الله ... ولا تسلوا سيفا ... ثم رفع يديه الى السماء فقال اللهم
ان تهلك هذه العصابة لا تعبد ... ثم ... جبرئيل ...
... الملائكة ... ثم قال ... عسكر رسول الله ... فقال ...
... السلاح ... ونظر ابليس الى جبرئيل ... بن ... الحارث بن هشام ...
... الناس ... ابليس ... ثم قال ...
... ثم قال ... والملائكة ... وجوههم وادبارهم ...
... جبرئيل على ابليس ... فقال ... اليوم ... ابليس ... جبرئيل
... فقال يا ... ما ... قال ...
الى يوم ... اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع ... قريش ... ان يطفئ نور الله
الا ان يتم نوره ... ابو جهل ... اللهم ان محمدا قطعنا الرحم ... فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله
مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله كفا من الحصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه ...
قريش ... ثم قال رسول الله اللهم لا يفلتن فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعون واسر سبعون
... ابو جهل ... ابو جهل على فخذه ... فلما ...
... ثم ... عبد الله بن مسعود ... ابو جهل وهو ...
... الحمد لله الذي ... فقال ... عبد الله ... ورسوله ...
... فقال ... يا ... في هذا اليوم ...
رجل من المطلبين ... رسول الله ...

صدا الناس ابو جهل بن هشام [illegible] والاسرى [illegible] العباس عم النبي وعقيل بن ابي طالب وحليفهم [illegible] رسول الله
عليه احد قال ثم جعل عليه ثيابا بيضا فقال رسول الله ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله
[illegible] اسلام لك ان يكن ما ذكرت حقا فالله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم
ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله فلما قال رسول الله للعباس افد
نفسك قال يا رسول الله احسبها من فدائي فقال رسول الله لا ذاك شيء اعطانا الله منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس ما لي
مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة وقلت لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال له
من اخبرك بهذا [illegible] يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم
خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال الله وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل
فامكن منهم ثم قال رسول الله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ونبيه ومنبه
ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل
في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله وكان القتلى ببدر سبعين قتل منهم امير المؤمنين
سبعة وعشرين ولم يؤسر احدا فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله تسعة رجال
فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله الى عقبة بن ابي معيط
والى النضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة انا وانت مقتولان قال عقبة من بين قريش
قال نعم لان محمدا قد نظر الينا نظرة رأيت فيها القتل فقال رسول الله يا علي علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر
فجاء علي فاخذ بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر يا محمد اسألك بالرحم الذي بيني وبينك الا اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني
وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة
الم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبرا قال او انت من قريش انما انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي
تدعى له قدمه يا علي فاضرب عنقه فضرب عنقه فلما قتل رسول الله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله
قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واساراك هبهم لنا وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي
ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض [illegible] فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط ان يقتل منهم
في عام قابل بعدد من ياخذون منهم الفداء فرضوا منه بذلك وتمام الخبر في سورة آل عمران يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا كثيرا [illegible] كانهم يزحفون [illegible] فلا تولوهم الادبار بالانهزام ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال [illegible] او متحيزا الى فئة [illegible]
اخرى من المسلمين [illegible] فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير [illegible]
[illegible] فلم تقتلوهم
[illegible] ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى [illegible] حيث اثرت الرمية [illegible]

وقال

وقال شاهت الوجوه [illegible]
[illegible] وجوههم وقال شاهت الوجوه [illegible] المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم
ثم لما انصرفوا [illegible] فيقول الرجل قتلت [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الذي لا يدخل في قدرة البشر [illegible] على الحقيقة [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين [illegible]
[illegible] رسول الله القبضة [illegible] وجوه المشركين فقال [illegible]
[illegible]
ثم [illegible] وجوه المشركين [illegible]
[illegible]
ولا يبعد [illegible] وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات ان الله
سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم واحوالهم ذلكم الغرض ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين [illegible]
[illegible] موهن كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح [illegible]
[illegible] اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين [illegible]
[illegible]
[illegible] وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول
والتكاسل في القتال والرغبة عما يأمره الرسول فهو خير لكم [illegible]
[illegible] ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت [illegible]
بالنصر والمعونة يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه [illegible] وانتم تسمعون القرآن والمواعظ
[illegible] ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا [illegible] وهم لا يسمعون [illegible] ان شر الدواب عند الله
الصم [illegible] البكم الذين لا يعقلون [illegible] ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم [illegible] ولو اسمعهم
لتولوا ولم ينتفعوا به وهم معرضون [illegible] وفي الجمع عن الباقر نزلت في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير
[illegible] يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول [illegible] اذا دعاكم لما يحييكم [illegible]
[illegible] وعن الباقر في هذه الآية ولاية علي بن ابي طالب فان اتباعكم اياه [illegible] واعلموا ان
الله يحول بين المرء وقلبه [illegible]
ان [illegible] الى النار [illegible] بين الكافر وبين [illegible] الايمان [illegible] قال واعلموا [illegible]
[illegible]
[illegible] الباطل حق [illegible]
[illegible]

فقد حيل بينه وبين قلبه لا يعقل في الاشياء وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل [illegible]
الناس [illegible] سعيد [illegible] واعلموا [illegible] الفتنة التي [illegible] امرهم رسول الله باتباع علي والاوصياء
من الجماعة [illegible] قرأ [illegible] على النبي [illegible] واعلموا ان الله شديد العقاب
[illegible] وانتم قليل [illegible] واعلموا ان الله [illegible] واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون هذه النعم [illegible]
[illegible] يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون [illegible]
والقمي نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله
الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى ان يعطيهم ذلك رسول الله
الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله
فاتاهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل
فقال ذلك لرسول الله [illegible] قد خان الله ورسوله [illegible]
المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي [illegible]
ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال
ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال النبي صلى الله عليه وآله يجزيك الثلث ان تصدق [illegible]
[illegible] رسوله [illegible] الا ان [illegible] على ابي لبابة [illegible] المنذر
الانصاري [illegible] بني قريظة [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الى ابي لبابة [illegible]
وليعلم [illegible] واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لانها
[illegible] وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر رضا الله [illegible] لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من
[illegible] ولكن [illegible] فان الله يقول انما اموالكم واولادكم فتنة يا ايها الذين
آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل [illegible] بين الحق والباطل
ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا واذكر
[illegible] ليثبتوك بالوثاق او الحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله
[illegible] والله خير الماكرين [illegible] من كل بطن من قريش رجل ثم انطلقوا الى دار
الندوة ليتشاوروا [illegible] رسول الله [illegible] ابليس في صورة شيخ [illegible]
[illegible] عليكم [illegible] فاجمع امرهم على ان [illegible]
[illegible] الناس [illegible] ثم تشاوروا [illegible]

وهو رجل حلو اللسان [illegible] عليكم [illegible]
[illegible] من كل بطن منهم [illegible] عند الكعبة ثم قرأ هذه الآية واذ يمكر بك الذين كفروا [illegible]
[illegible] لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله [illegible]
[illegible] الله عليكم كتاب ربه [illegible] الجنة فقالوا نعم [illegible] فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة
الوسطى من ليالي التشريق [illegible] وكان فيهم [illegible] فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله
اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما [illegible] الاوس والخزرج [illegible]
الدار فقال لهم رسول الله [illegible] عليكم كتاب ربه [illegible] الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام
نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي
ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعوا اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال الجنة في الآخرة وتكونون
[illegible] في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا
[illegible] نقيبا [illegible] من الخزرج [illegible] من الاوس [illegible] سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام وجابر
ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان
[illegible] اسيد بن حضير وسعد بن خيثمة [illegible] بايعوا رسول الله صاح ابليس [illegible] والعرب [illegible]
[illegible] العقبة [illegible] فاقبل [illegible] وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا [illegible]
ان امرتنا ان نميل عليهم [illegible] فقال رسول الله لم اؤمر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم [illegible]
[illegible] فاخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين ومعهما السيف فوقفا على العقبة [illegible] فقالوا ما هذا الذي
[illegible] فقال حمزة [illegible] ما ههنا احد [illegible] هذه العقبة [illegible] فقالوا [illegible]
[illegible] قريش في ربيع [illegible] اجتمعوا في دار الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخل اربعون
رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت فقال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني رأي صائب
[illegible] فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجالسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب
[illegible] اهل الحرم [illegible] وكنا [illegible] حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله
[illegible] حتى [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] واخرج من بين اظهرنا [illegible] من هذا [illegible]
فقالوا [illegible] فقال [illegible] بني هاشم [illegible] فقال الشيخ النجدي
خبيث [illegible] فقال الآن قال [illegible] هذا الذي [illegible]
[illegible] بني هاشم [illegible] فقال الآخر
[illegible] فقال الشيخ النجدي
هذا رأي خبيث [illegible] بني هاشم [illegible]

فاخرجوه وقال اخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا فنستريح منه فقال الخبيث ما هذا برأي [illegible] قالوا وكيف ذاك قال
الا ترون صبح الناس وجها واطلق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملوه الى بوادي العرب فيجتمعون عليه ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم الا وقد ملأها عليكم [illegible]
فقالوا صدق [illegible] ثم قال ابو جهل الرأي ان نأخذ من كل بطن من بطون قريش واحدا [illegible]
رجلا فيأخذون سكينا او حديدة او سيفا فيحملون عليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع [illegible]
ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سألوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلاث ديات فقالوا [illegible] الشيخ النجدي
فاجتمعوا على ذلك ثم تفرقوا فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة [illegible]
واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين [illegible]
الى [illegible] صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية [illegible]
الى قوله واذ يمكر بك الذين كفروا [illegible]
على [illegible] الليلة [illegible]
رسول الله [illegible]
رسول الله [illegible]
على [illegible]
[illegible]
انت [illegible]
على [illegible] رسول الله [illegible]
فان [illegible]
من رسول الله [illegible]
واسر [illegible]
[illegible]
[illegible]
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم [illegible]
النضر [illegible]
[illegible] وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون [illegible]
وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه [illegible]
[illegible]
[illegible] ان اولياؤه الا المتقون [illegible]
من [illegible]

[illegible]
[illegible] من السماء او ائتنا بعذاب اليم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
ان [illegible]
فقال رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك [illegible]
فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم [illegible] وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون [illegible]
فقال رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بن الحارث [illegible] اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء [illegible]
[illegible] قال رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وان [illegible] الا المتقون [illegible] وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حلقوم فقتلهم اصحابه يوم بدر ذلكم فذوقوه العذاب يعني القتل والاسر يوم بدر او عذاب النار في الاخرة بما كنتم تكفرون [illegible]

على قوله وان للكافرين عذاب النار [illegible] ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون

عليهم حسرة ثم يغلبون [illegible]

[illegible]

كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب [illegible]

[illegible]

خلق [illegible]

[illegible]

خرج الخمس [illegible] الامام [illegible]

[illegible] الرسول [illegible] الامام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الآراء كما فعلتم ببدر او باحد فتفشلوا وتذهب ريحكم [illegible]
الدولة بالريح في نفوذ امرها [illegible] وقيل المراد بها الحقيقة [illegible] وفي الحديث نصرت بالصبا
واهلكت عاد بالدبور واصبروا ان الله مع الصابرين بالكلاءة والنصر ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني اهل مكة حين خرجوا
منها لحماية العير بطرا فخرا واشرا ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا الجحفة وافاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا
فقال ابو جهل [illegible] حتى نقدم بدرا ونشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب [illegible]
كأس المنايا وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون
محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم في معاداة الرسول وغيرها بان وسوس اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم [illegible]
فلما تراءت الفئتان تلاقى الفريقان نكص على عقبيه رجع القهقرى وبطل كيده وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم سبب هلاكهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون
من جنود الملائكة اني اخاف الله ان يصيبني بمكروه [illegible] والله شديد العقاب [illegible]
عن الباقر [illegible] الحارث بن هشام [illegible] فقال له الحارث [illegible]
[illegible] فقال اني ارى ما لا ترون [illegible]
هزم الناس سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم [illegible] فلما اسلموا علموا انه
كان الشيطان [illegible]
ثم جاءت ريح اخرى [illegible]
الريح الاولى فيها جبريل مع الف من الملائكة والثانية فيها ميكائيل مع الف من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع الف من الملائكة
[illegible] اذ يقول المنافقون [illegible]
والذين في قلوبهم مرض الشاكون في الاسلام غر هؤلاء دينهم [illegible] ومن يتوكل على الله
[illegible] فان الله عزيز غالب [illegible] والقليل على الكثير حكيم [illegible]
[illegible] ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا [illegible]
الملائكة [illegible] يضربون وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم ما ادبر [illegible]
[illegible] وذوقوا عذاب الحريق [illegible]
وفي الحديث [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] من الكفر والمعاصي وان الله ليس بظلام للعبيد [illegible]
العبيد كدأب آل فرعون [illegible] والذين من قبلهم [illegible]
[illegible] كفروا بآيات الله تفسير لدأبهم فأخذهم الله بذنوبهم [illegible] ان الله قوي شديد العقاب [illegible] ذلك
اشارة الى ما حل بهم بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم [illegible] حتى يغيروا ما بانفسهم [illegible]
[illegible] كتغيير قريش حالهم في صلة الرحم [illegible] الرسول [illegible]
دمائهم والتكذيب بالآيات والاستهزاء بها [illegible]

[illegible] القوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون [illegible]
[illegible]
[illegible] ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون [illegible]
[illegible]
[illegible]
وهم لا يتقون [illegible] فاما تثقفنهم في الحرب [illegible] فشرد بهم من خلفهم [illegible]
[illegible]
واما تخافن من قوم خيانة [illegible] فانبذ اليهم على سواء [illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله لا يحب الخائنين [illegible]
ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا [illegible] انهم لا يعجزون [illegible]
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة [illegible]
[illegible] ومن رباط الخيل [illegible]
[illegible] ترهبون به عدو الله وعدوكم [illegible]
وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون [illegible] وان جنحوا للسلم [illegible] الاسلام
[illegible]
[illegible] فاجنح لها [illegible]
[illegible] وتوكل على الله [illegible]
[illegible] وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره [illegible]
وبالمؤمنين والف بين قلوبهم [illegible] الاوس والخزرج
[illegible] بين الاوس والخزرج [illegible] لو انفقت ما في الارض جميعا [illegible]
[illegible] ولكن الله الف بينهم [illegible]
[illegible] يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة [illegible]
من الذين كفروا [illegible] بانهم قوم لا يفقهون [illegible]
الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين [illegible]

فيه وذكر فيه هذه الآية ان الرجلين [illegible] العباس امير المؤمنين [illegible] فقال [illegible] من البيت [illegible]
[illegible] العباس [illegible] النضر [illegible] ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض [illegible]
حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله [illegible] تريدون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء
يريد الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال [illegible]
فاما منا بعد واما فداء [illegible] لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم [illegible]
من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله في مخالفته ان الله غفور رحيم [illegible]
في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا [illegible] يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم [illegible]
رحيم نزلت هذه الآية في [illegible] العباس [illegible] وعقيل ونوفل [illegible] قال [illegible] يوم بدر [illegible]
وابو [illegible] فارسل عليا فقال انظر من ههنا من بني هاشم قال فمر على عقيل [illegible] فقال عقيل يا ابن ام [illegible]
لقد [illegible] قال فجاء الى رسول الله وقال هذا ابو الفضل في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل [illegible]
رسول الله [illegible] عقيل فقال له [illegible] ابو جهل فقال [illegible] فقال [illegible] القوم [illegible]
فجيء بالعباس فقيل له افد نفسك وابن اخيك فقال يا محمد تتركني اسأل قريشا بكفي فقال اعط مما خلفت عند ام الفضل [illegible]
في وجهي هذا فانفقيه على ولدك ونفسك فقال له يا ابن اخي من اخبرك بهذا فقال اتاني به جبرئيل [illegible] فقال [illegible]
اشهد انك رسول الله قال فجيء [illegible] العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الآية [illegible] في ايديكم من الاسرى [illegible]
عن [illegible] قال ان النبي [illegible] دراهم فقال [illegible]
لمن الذي [illegible] يعلم الله [illegible] يؤتكم خيرا مما اخذ منكم [illegible] والعباس [illegible] وان يريدوا خيانتك [illegible]
فقد خانوا الله الكفر من قبل [illegible] فقد خانوا الله من قبل [illegible] فامكن منهم [illegible]
منهم يوم بدر [illegible] والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا [illegible] اوطانهم وقومهم [illegible]
وهم المهاجرون [illegible] وجاهدوا باموالهم [illegible] وانفسهم [illegible] في سبيل الله والذين آووا ونصروا والذين [illegible]
الى [illegible] ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض اي يتولى بعضهم بعضا في الميراث [illegible] رسول الله
اخى بين المهاجرين والانصار [illegible] فكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين [illegible]
دون [illegible] فلما كان [illegible] النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم [illegible]
نسخت الاخوة بعضهم اولى ببعض في [illegible] والذين آمنوا ولم يهاجروا [illegible]
من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] وان استنصروكم في الدين [illegible] الذين لم يهاجروا منكم
النصر لهم على الكفار [illegible] الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق [illegible] والله بما تعملون بصير
كفروا بعضهم اولياء بعض [illegible] المسلمين عن موالاة الكفار [illegible]
الا تفعلوه [illegible] في المواريث [illegible] الاسلام [illegible]

الفلاني

الا تفعلوه [illegible] بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير [illegible]
مع اهل الشرك [illegible] الاسلام [illegible] الكفر والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل
الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة والنصرة والانسلاخ من الاهل والمال [illegible]
[illegible] لهم مغفرة ورزق كريم لا تبعة له ولا منة فيه والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم [illegible]
[illegible] فاولئك منكم اي من جملتكم [illegible] المهاجرين والانصار وحكمهم حكمكم [illegible]
وان [illegible] واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض [illegible]
[illegible] في كتاب الله [illegible]
كان [illegible] واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض [illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله بكل شيء عليم [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] سورة [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين [illegible]
المشركين [illegible] ان ينقض النبي العهد [illegible]
[illegible] فسيحوا في الارض اربعة اشهر [illegible]
في الارض [illegible] اشهر [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان رسول الله لما فتح مكة [illegible] المشركين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] المشركين [illegible]
[illegible] رسول الله الى ابي بكر [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] امير المؤمنين [illegible]

فرجع ابو بكر الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله انزل في شيء قال لا ولكن لا يؤدي عني الا انا او رجل مني [illegible]
بعث ابا بكر [illegible] الى الموسم [illegible] على الناس [illegible] فقال لا يبلغ عني الا رجل مني [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] راكبا ناقته العضباء
[illegible] فقال ابو بكر [illegible] الا انه لا يبلغ الا رجل [illegible]
[illegible] وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر [illegible] ثم قال اني رسول رسول الله ﷺ اليكم فقرأ عليهم [illegible]
ما عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشرا من ربيع الآخر [illegible]
بالبيت عريان ولا يحج بعد العام مشرك [illegible] الاربعة الاشهر [illegible] محمد بن مسلم قال ابو بكر [illegible]
[illegible]
ويوم النحر عند الجمار [illegible] ولا يطوف بالبيت عريان [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] الناس [illegible] فقال لا يطوفن بالبيت [illegible]
[illegible] يوم النحر [illegible]
ربيع الاول [illegible] واعلموا انكم غير معجزي الله [illegible] وان الله مخزي الكافرين [illegible]
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر [illegible]
[illegible]
[illegible] الحج الاكبر [illegible]
والحج [illegible] يوم الحج الاكبر [illegible]
[illegible] الحج الاصغر [illegible] ان الله بريء من المشركين ورسوله [illegible]
[illegible] فان تبتم فهو خير لكم [illegible]
[illegible] وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم [illegible]
استثناء من المشركين [illegible] الا الذين عاهدتم [illegible] ثم لم ينقصوكم شيئا [illegible]
[illegible] ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم [illegible]
مدتهم [illegible] ان الله يحب المتقين [illegible] فاذا انسلخ الاشهر الحرم [illegible]
[illegible] فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم [illegible]
وخذوهم واحصروهم [illegible] واقعدوا لهم كل مرصد [illegible]
[illegible] فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم [illegible]
سبيلهم [illegible] ان الله غفور رحيم [illegible] وان احد من المشركين استجارك [illegible]
استجارك [illegible] فاجره حتى يسمع كلام الله [illegible]
[illegible] ثم ابلغه مأمنه [illegible]
[illegible] كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله [illegible]

فلا تظلموا

فلا تظلموا في ذلك الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام [illegible] ولكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث [illegible]
[illegible] فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم [illegible] ان الله يحب المتقين كيف [illegible]
[illegible] كيف [illegible] وان يظهروا عليكم [illegible] لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة [illegible]
[illegible] يرضونكم بافواههم [illegible] وتأبى قلوبهم [illegible] باللسان [illegible]
[illegible] واكثرهم فاسقون [illegible]
[illegible] اشتروا بايات الله ثمنا قليلا [illegible]
[illegible] انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة [illegible]
[illegible] فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين [illegible]
[illegible] وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا تقاتلون [illegible]
[illegible] قوما نكثوا ايمانهم [illegible] وهموا باخراج الرسول [illegible] وهم بدؤكم اول مرة [illegible]
[illegible] اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين [illegible]
[illegible] قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين [illegible]
[illegible] ويذهب غيظ قلوبهم [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم [illegible] ويتوب الله على من يشاء [illegible]
حكيم [illegible] أم حسبتم أن تتركوا [illegible]
[illegible] ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة [illegible]
[illegible] والله خبير بما تعملون [illegible]
[illegible] ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله [illegible] شاهدين على أنفسهم بالكفر [illegible]
[illegible] أولئك حبطت أعمالهم [illegible] وفي النار هم خالدون [illegible]
[illegible] إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة [illegible] ولم يخش إلا الله [illegible]
[illegible] فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين [illegible]
[illegible] أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام [illegible]
كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله [illegible]
[illegible] لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين [illegible]
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله [illegible]
[illegible] يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم [illegible]
[illegible] خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم [illegible] يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء [illegible]
إن استحبوا الكفر على الإيمان [illegible]
[illegible]
ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون [illegible] قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم [illegible]
وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله [illegible]

[illegible] والله لا يهدي القوم الفاسقين [illegible]
[illegible]
[illegible] لقد نصركم الله في مواطن كثيرة [illegible] ويوم حنين [illegible]
[illegible] إذ أعجبتكم كثرتكم [illegible]
[illegible] فلم تغن عنكم شيئا [illegible]
[illegible] وضاقت عليكم الأرض بما رحبت [illegible]
[illegible] ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا [illegible]
[illegible]

[illegible]

في مواطن كثيرة ويوم حنين [illegible]
[illegible]

عنهم ويتفضل عليهم روي ان ناسا منهم جاؤا الى رسول الله واسلموا وقالوا ...

[illegible]

وحلت لنا مناكحتهم من كان منهم في دار الحرب لانا نسبيهم وهم لم تحل لنا مناكحتهم ...

[illegible]

احق واولى بالحد وقالت النصارى المسيح ابن الله وهو ايضا قول بعضهم في الاحتجاج عن النبي ...

طالبهم بالجزية فقالوا ان الله لما اظهر على يد عيسى بن مريم الاشياء العجيبة اظهر فيه فاتخذ ولدا ...

[illegible]

منه وعند وجعل اهل الكتاب الفهيمين والعالمين ظاهره وباطنه من شجرة اصلها ...

[illegible]

الاعم ويترك روح الله عيسى بن مريم متصل خلفه الحد يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من

[illegible] الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل [illegible] ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله [illegible] فبشرهم بعذاب أليم [illegible]
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم [illegible]
[illegible] عند الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كنز الذهب والفضة [illegible] في سبيل الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا [illegible]
[illegible] يوم خلق السماوات والأرض [illegible] منها أربعة حرم [illegible]
[illegible] ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن [illegible]
واعلموا أن الله مع المتقين [illegible] إنما النسيء [illegible]
[illegible]
زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ما حرم الله [illegible]
[illegible] يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله
اثاقلتم إلى الأرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة
إلا قليل [illegible] إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا [illegible]
[illegible] إلا تنصروه فقد نصره الله [illegible]
نصره إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فأنزل الله سكينته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وجعل كلمة الذين كفروا السفلى [illegible] وكلمة الله هي العليا [illegible]
[illegible]
[illegible] والله عزيز حكيم [illegible] انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم
وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا [illegible]
[illegible] ولكن بعدت عليهم الشقة [illegible]
[illegible]
[illegible] لو استطعنا لخرجنا معكم [illegible]

[illegible] عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا [illegible] وتعلم الكاذبين [illegible]

[illegible] لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم [illegible] والله عليم بالمتقين [illegible]

[illegible] إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون [illegible]

[illegible] ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة [illegible]

[illegible]

[illegible] قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم [illegible]

[illegible] فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم [illegible]

[illegible] ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم [illegible]

[illegible] ومنهم من يلمزك في الصدقات [illegible]

[illegible] إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله [illegible]

[illegible]

والغارمين قوم ركبتهم الديون [illegible] أنفقوها في طاعة الله من غير إسراف فيجب على الإمام أن يقضي عنهم [illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible] الإمام أن يعطيهم [illegible] الصدقات [illegible] ينفقون [illegible] وابن السبيل أبناء الطريق
الذين يكونون في الأسفار في طاعة الله فيقطع عليهم [illegible] فعلى الإمام أن يردهم إلى أوطانهم من مال الصدقات [illegible]
ثمانية أجزاء فيعطى كل إنسان من هذه الثمانية على قدر [illegible] بلا إسراف ولا تقتير [illegible] الإمام يعمل بما فيه الصلاح
[illegible] ما كانت المؤلفة قلوبهم قط أكثر منهم اليوم [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جنات عدن [illegible]

ويخلدون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء [illegible]

من [illegible] ثم قال [illegible]

[illegible] ورضوان من الله أكبر [illegible] الكرامة [illegible]

ذلك أي الرضوان هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه كل لذة وبهجة يا أيها النبي جاهد الكفار [illegible] والمنافقين [illegible]

[illegible] عن الباقر جاهد الكفار والمنافقين بإلزام الفرائض وفي المجمع قراءة أهل البيت جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لأنه [illegible]

يقاتل المنافقين [illegible] ولأن المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم إذا كانوا يظهرون الإيمان [illegible]

[illegible] جاهد الكفار والمنافقين قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقا قط إنما كان يتألفهم [illegible] يا أيها النبي جاهد الكفار [illegible]

لأن النبي لم يجاهد المنافقين بالسيف [illegible] يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين [illegible]

الكفار [illegible] واغلظ عليهم [illegible] ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا [illegible]

وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا [illegible]

[illegible]

[illegible] أمير المؤمنين يوم غدير خم [illegible]

وهم أبو بكر وعمر وعبد الرحمن [illegible]

[illegible] قال [illegible]

وسلموا على أمير المؤمنين [illegible]

وفي المجمع نزلت في أهل العقبة [illegible] أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عقبة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وما نقموا [illegible]

[illegible]

قال [illegible] والذي بعثك بالحق [illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا

وما نقموا وما أنكروا وما عابوا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله [illegible]

[illegible]

[illegible] وإن يتولوا بالإصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة [illegible] وما لهم في الأرض من ولي

[illegible] ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين [illegible]

[illegible]

باتقلد

قليل [illegible] يا رسول الله [illegible] والذي بعثك بالحق [illegible]

[illegible] وفي المجمع [illegible]

[illegible]

[illegible] إلا ما خلقوا [illegible] ألم يعلموا

أن الله يعلم سرهم ونجواهم [illegible] وأن الله علام الغيوب الذين

الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم [illegible] فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] استغفر لهم أو لا تستغفر لهم

[illegible] إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله [illegible]

[illegible] وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله [illegible]

[illegible] في الحر [illegible]

[illegible] قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون [illegible]

[illegible] فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا [illegible]

[illegible] جزاء بما كانوا يكسبون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بأموالهم

[illegible] فاستغفر له [illegible]

[illegible] استغفر لهم او لا تستغفر لهم [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] ابدا ولا تقم على قبره [illegible]

[illegible]

كالمرضى

كالمرضى والزمنى [illegible] في غزوة تبوك [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

منافقون ومن اهل المدينة عطف على من حولكم مردوا على النفاق [illegible] لا تعلمهم نحن نعلمهم [illegible]

[illegible] سنعذبهم مرتين [illegible] ثم يردون الى عذاب عظيم [illegible]

خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم [illegible]

[illegible]

عملكم ورسوله والمؤمنون قال [illegible] علي بن ابراهيم [illegible] ان اعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كل صباح ابرارها وفجارها

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون [illegible] وآخرون مرجون لامر الله [illegible]

[illegible]

مسجدا ومسجد الضرار [illegible] الاجتماع [illegible] الصلوة [illegible] الصلوة [illegible]
وتفريقا بين المؤمنين [illegible] الصلوة في [illegible] رسول الله [illegible]
مسجدهم [illegible] الحسن [illegible]
في هذا [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
بالمدينة [illegible] ابرهيم [illegible]
[illegible] بالمدينة [illegible]
يا رسول الله [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
رسول الله [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] والذين اتخذوا مسجدا ضرارا [illegible]
[illegible] لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على [illegible]
التقوى من اول يوم [illegible] مسجد قبا [illegible] رسول الله [illegible]
ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا [illegible]
[illegible] النبي [illegible] والله يحب المطهرين [illegible]
[illegible]
[illegible] افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير [illegible]
[illegible] ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم [illegible]
[illegible]
[illegible]
والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم [illegible]
الا ان تقطع قلوبهم [illegible] والله عليم حكيم [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم [illegible] بان لهم الجنة [illegible]

[illegible]

على بذل الانفس [illegible] يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون [illegible] وعدا عليه حقا في التورية
والانجيل [illegible] ومن اوفى بعهده من الله [illegible] فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به [illegible] وذلك هو الفوز العظيم التائبون [illegible]
[illegible]
[illegible] التائبون العابدون الحامدون السائحون
الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الشهداء
[illegible] التائبون [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] عن المنكر [illegible]
[illegible] السائحون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
[illegible] وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو [illegible]
[illegible] ابرهيم [illegible]
[illegible] ابرهيم [illegible]
[illegible] ابرهيم [illegible] استغفر لك [illegible]
[illegible] ابرهيم [illegible]
[illegible] ان ابرهيم لاواه حليم [illegible]
[illegible] وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم
[illegible] حتى يبين لهم ما يتقون [illegible] ان الله بكل شيء عليم

يعلم امرهم فيها الى ان [illegible] ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي [illegible]

والمهاجرين والانصار [illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible]

[illegible]

ولكن لا يعذر [illegible] وصاحبنا [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

المعنى زيادة ثابتة في اوائل سورة الانفال واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم [illegible]

او لا يرون يعني المنافقين انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله [illegible] ما يظهر عليه من الآيات [illegible]

او مرتين ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون ولا يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض [illegible]

او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يراكم من احد اي يقولون هل يراكم احد من المسلمين [illegible]

[illegible] فان لم يرهم احد قاموا وان يرهم احد اقاموا ثم انصرفوا [illegible]

الى الباطل [illegible] بانهم قوم لا يفقهون [illegible] لسوء فهمهم وعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول

من انفسكم من جنسكم عربي مثلكم [illegible] وقرئ من انفسكم اي من اشرفكم [illegible] عزيز عليه ما عنتم

المكروه [illegible] حريص عليكم على ايمانكم وصلاح شانكم [illegible] منكم عن الاستقصاء [illegible]

[illegible] بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف رحيم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله [illegible]

[illegible] لا اله الا هو [illegible] عليه توكلت [illegible] وهو رب العرش العظيم [illegible] اي الملك العظيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من سورة الانفال [illegible]

القيمة [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

الر [illegible] القرآن [illegible] الرسول او الامام [illegible]

اول سورة البقرة [illegible] تلك آيات الكتاب الحكيم [illegible] الحكيم [illegible]

[illegible] سبق ذكره [illegible] الانفال [illegible]

[illegible] اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال الكافرون ان هذا لساحر مبين [illegible]

[illegible] ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة

ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط [illegible] والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب

اليم بما كانوا يكفرون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] خلق الله السموات والارض [illegible] يعلمون

[illegible] والارض [illegible] ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا

[illegible]

[illegible] اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون [illegible] ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم

بايمانهم [illegible]

[illegible]

[illegible] الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون [illegible]

[illegible] واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما [illegible]

[illegible] فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه [illegible]

[illegible] كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا

القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات [illegible] كذلك نجزي القوم المجرمين [illegible]

[illegible] ثم جعلناكم خلائف في

الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون [illegible]

[illegible] ائت بقرآن غير هذا او بدله [illegible]

[illegible] ان اتبع الا ما يوحى الي [illegible]

[illegible] قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به [illegible]

[illegible]

[illegible] فقد لبثت فيكم عمرا من قبله [illegible]

افلا تعقلون [illegible]

[illegible]

[illegible] في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون [illegible]

[illegible]

[illegible] وما كان الناس الا امة واحدة [illegible]

[illegible] ولولا كلمة سبقت من ربك [illegible]

[illegible] ويقولون لولا انزل عليه آية [illegible]

من ربهم [illegible] ثم إلينا مرجعكم [illegible] بغيهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في الأرض بغير الحق [illegible] بالكثرة [illegible]
إنما بغيكم على أنفسكم [illegible] متاع الحيوة الدنيا [illegible]
[illegible] ثم إلينا مرجعكم [illegible]
فننبئكم بما كنتم تعملون [illegible] إنما مثل الحيوة الدنيا [illegible]
فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام [illegible] حتى إذا أخذت الأرض زخرفها [illegible]
[illegible] وظن أهلها أنهم قادرون عليها [illegible]
[illegible] أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا [illegible]
[illegible] كأن لم تغن بالأمس [illegible]
[illegible]
[illegible] كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون [illegible] والله يدعو إلى دار السلام [illegible]
في هذه [illegible] السلام [illegible] ويهدي من يشاء [illegible]
[illegible] للذين أحسنوا الحسنى [illegible]
[illegible] وزيادة [illegible]
وجوههم [illegible] ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون [illegible]
[illegible] والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها [illegible]
[illegible] ما لهم من الله من عاصم [illegible]
[illegible] أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون [illegible]
[illegible] ويوم نحشرهم جميعا [illegible]
[illegible] ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم [illegible]
[illegible] ما كنتم إيانا تعبدون [illegible]
[illegible] فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم [illegible]

من يهاتم

من [illegible] ذلك المقام [illegible]
[illegible]
[illegible] أمن يملك السمع والأبصار [illegible]
[illegible] ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي [illegible]
الأمر [illegible] فسيقولون الله [illegible] فقل أفلا تتقون
[illegible] فذلكم الله ربكم الحق [illegible]
[illegible] فماذا بعد الحق إلا الضلال [illegible] فأنى تصرفون [illegible]
كذلك حقت [illegible] على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون [illegible]
[illegible] قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون [illegible]
[illegible] قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق [illegible]
[illegible] قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى [illegible]
[illegible]
[illegible] وما يتبع أكثرهم إلا ظنا [illegible]
[illegible] إن الظن لا يغني من الحق شيئا إن الله عليم بما يفعلون [illegible]
وما كان [illegible] هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه
[illegible] وتفصيل الكتاب [illegible]
[illegible] أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله [illegible]
[illegible] وادعوا من استطعتم من دون الله [illegible]
[illegible] بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه [illegible]
[illegible]
[illegible] بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله
كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين [illegible]
[illegible] ومنهم من يؤمن به [illegible]
[illegible] وربك أعلم بالمفسدين [illegible] وإن كذبوك [illegible]
[illegible] أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون [illegible]

بعملكم بعينه بين منهم وبخلافهم عند عذرت اليهم قيل هو منسوخ باية القتال ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع
تقدر على اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود
البهائم ولا يتأتى الا باستعمال العقل السليم في تدبره وعقولهم لما كانت مأوفة بمعارضة الوهم ومتابعة الالف والتقليد تعذر افهامهم الحكم والمعاني الدقيقة
والالفاظ عليهم غير ما ينتفع البهائم من كلام الناعق ومنهم من ينظر اليك ويعاينون دلائل نبوتك ولكن لا يصدقونك افانت تهدي العمي
تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة
في ذلك البصيرة ولذلك يحدس الاعمى المستبصر ويتفطن لما لا يدركه البصير الاحمق والآية كالتعليل للامر بالتبري والاعراض عنهم ان الله لا يظلم
الناس شيئا الا يستحقونه بسلب حواسهم وعقولهم ولكن الناس انفسهم يظلمون بافسادها وتفويت منافعها عليهم
ان الله الحليم العليم انما يختص من لم يقبل منه شيئا وانما يمنع من لم يقبل منه شيئا وانما يفعل من لم يقبل منه العقد ويوم يحشرهم
كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او في القبور يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كأن
لم يتفارقوا الا قليلا وذلك عند خروجهم من القبور ثم ينقطع التعارف لشدة الامر عليهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين
واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك كما اراهم يوم بدر والغيبة والرجعة وقيام القائم او نتوفينك قبل ان نريك
فالينا مرجعهم فنريكه في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليها ذكر الشهادة واراد مقتضاها ولذلك رتبها
او المراد انه شاهد على افعالهم يوم القيمة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه او يوم القيمة ليشهد عليهم قضي بينهم
وبين مكذبيه بالقسط بالعدل فانجي الرسول واهلك المكذبون وهم لا يظلمون العياشي عن الباقر تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد
الى القرن الذي هو اليهم وهم الاولياء وهم الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط قال معناه ان الرسل يقضي بالقسط
وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد استعجال لما وعدوا من العذاب واستبعاد له ان كنتم صادقين خطاب منهم للنبي والمؤمنين
قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله ان املكه او ما شاء الله وقوعه لكل امة اجل اذا جاء
اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اذا جاء ذلك الاجل انجز وعدكم القمي هو الذي سمى لملك الموت في ليلة القدر
ارأيتم اخبروني ان اتاكم عذابه الذي تستعجلون به بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل
منه المجرمون اي شيء من العذاب يستعجلونه وكله مكروه ووضع المجرمين موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجيئه
لا ان يستعجلوه القمي قال هذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم
اثم اذا ما وقع آمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان على ارادة القول اي قيل لهم آلآن آمنتم به وقد كنتم به تستعجلون
تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخبرونك
احق هو احق ما تقول من الوعد والوعيد وغير ذلك وفي الجوامع سأله حيي بن اخطب لما قدم مكة وفي المجمع عن الباقر ويستنبئونك
امام هو قال اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين فائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض من خزائنها واموالها
لافتدت به لجعلته فدية لها واسروا الندامة لما رأوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوه من فظاعة الامر وهوله
حتى لا يقدرون على الصراخ في الجمع القمي في المجمع عن الباقر قال اسروها من رؤسائهم والقادة وقضي بينهم
بالقسط اي بين الظالمين والمظلومين وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض تقرير لقدرته على الاثابة والعقاب الا
ان وعد الله حق لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لقصور عقلهم الا ظاهرا من الحيوة الدنيا هو يحيي ويميت واليه ترجعون يا ايها

الناس

الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية والعلمية
فان الله يقول وشفاء لما في الصدور من الشرك وذكر الآثار العياشي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
ان يفرحوا بهما فبذلك هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا في المجمع والجوامع عن الباقر فضل الله رسول الله ورحمته
علي بن ابي طالب والقمي عن الصادق مثله والعياشي عن الصادق عليه السلام امير المؤمنين
وفي الجوامع عن النبي فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب قال بالنبوة والولاية
فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا والعياشي عن الباقر مثله قل ارأيتم
ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا مثل هذه انعام وحرث حجر
فالضمير لكونه تأنيثا وهو ما حرموا على انفسهم قل الله اذن لكم في التحليل والتحريم فتقولون ذلك بحكمه ام على الله تفترون وما ظن
اليوم الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة ايحسبون ان لا يجازوا عليه وهو وعيد عظيم
ان الله لذو فضل على الناس حيث انعم عليهم بالعقل وهداهم بارسال الرسل ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون في شأن وما تتلو منه
من القرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وفي المجمع عن الصادق كان
رسول الله اذا قرأ هذه الآية بكى بكاء شديدا وما يعزب عن ربك وما يبعد وما يغيب عنه من مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ثم فسرهم بقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون العياشي عن امير المؤمنين
من حججنا من بعدنا الخ والمتقون طوبى لهم افضل من طوبى لنا افضل لهم افضل من طوبى لنا السابقين
قال انهم حملوا ما حملوا واطاقوا ما لم يطيقوا ... الخ
اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي الجوامع عن النبي انه سئل عن اولياء الله فقال هم الذين ذكر
برؤيتهم يعني في السمت والهيئة وكان من الصحابة الذين من جوف الليل وعظم منهم قاسي الكلام وحشن الطعام وعفن
العبا والقبا لو ابانا وامانا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان
نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم
في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب العياشي الباقر وجدنا في كتاب علي بن الحسين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
اذا ادوا فرائض الله واخذوا سنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله
واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا
عليه ويؤجرون على ما قدموا لآخرتهم وفي الجمع عن النبي لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وكان العقيقي والقمي البشرى في الحيوة الدنيا
هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه وفي الآخرة قال بشارة المؤمن عند الموت
ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك وفي الآخرة عند الموت وهو قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة وفي الجوامع عن النبي هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له وفي الآخرة الجنة وفي عن الباقر
بقيام القائم وظهوره وقتل اعدائهم وفي الآخرة والورود على محمد والطاهرين على الحوض عن الصادق ان الرجل اذا
وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله فيقول انا رسول الله ثم يرى علي بن ابي طالب فيقول انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه افلا انفعك
قال وذلك في القرآن قوله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وفي الكافي ومثله انه

والقيامة [illegible] ان احدكم حين [illegible] الموت [illegible] وما كان [illegible]
والحسنى [illegible] وهو قوله الذين آمنوا وكانوا يتقون لا تبديل لكلمات الله [illegible] لا اخلاف لمواعيده [illegible]
ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم تكذيبهم وتهديدهم [illegible]
ان العزة لله جميعا ان الغلبة والقهر جميعا لا يملك احد شيئا منها [illegible] وينصرك عليهم [illegible]
هو السميع لما يقولون العليم بما يعزمون [illegible] الا ان لله من في السموات ومن في الارض من الملائكة والثقلين [illegible]
عبيد [illegible] في ملكه ولا يصلح احد منهم [illegible]
يدعون من دون الله شركاء [illegible] على الحقيقة وان كانوا [illegible]
[illegible] ان يتبعون الا الظن [illegible] وان هم الا يخرصون [illegible]
[illegible] هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا [illegible]
وعظيم [illegible] ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون [illegible] قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه [illegible]
[illegible] هو الغني [illegible] له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا [illegible]
[illegible] اتقولون على الله ما لا تعلمون [illegible]
قل ان الذين يفترون على الله الكذب [illegible] لا يفلحون [illegible]
ولا يفوزون بالجنة [illegible] متاع في الدنيا [illegible] ثم الينا مرجعهم [illegible] ثم نذيقهم العذاب الشديد [illegible]
بما كانوا يكفرون [illegible] واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم [illegible]
[illegible] وتذكيري بآيات الله [illegible]
[illegible] فاجمعوا امركم وشركاءكم [illegible] ثم لا يكن امركم عليكم غمة [illegible]
ثم اقضوا الي [illegible] ولا تنظرون [illegible]
من اجر [illegible] ان اجري الا على الله [illegible]
وامرت ان اكون من المسلمين [illegible]
فكذبوه [illegible] فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم خلائف [illegible]
الذين كذبوا بآياتنا [illegible] فانظر كيف كان عاقبة المنذرين [illegible]
ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم [illegible] هودا وصالحا وابراهيم وشعيبا [illegible]
[illegible] فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل [illegible]
كذلك نطبع على قلوب المعتدين [illegible] ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون [illegible]
[illegible] بآياتنا فاستكبروا [illegible] وكانوا قوما مجرمين [illegible]
فلما جاءهم الحق من عندنا [illegible] قالوا ان هذا لسحر مبين [illegible] قال موسى اتقولون
للحق لما جاءكم [illegible]
[illegible] قالوا اجئتنا لتلفتنا [illegible] وتكون لكما الكبرياء في الارض [illegible]
[illegible] وما نحن لكما بمؤمنين [illegible] وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم [illegible]

وتطمئنوا فيه

قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر [illegible] ان الله سيبطله [illegible]
[illegible] ان الله لا يصلح عمل المفسدين [illegible] ويحق الله الحق بكلماته [illegible] ولو كره المجرمون [illegible]
[illegible] فما آمن لموسى الا ذرية من قومه [illegible] على خوف من فرعون [illegible]
وملئهم [illegible] ان يفتنهم [illegible] وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين [illegible]
[illegible] وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا [illegible]
[illegible] ان كنتم مسلمين [illegible]
[illegible] فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين [illegible]
فيفتنوا [illegible] ونجنا برحمتك من القوم الكافرين [illegible]
[illegible] واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا [illegible]
[illegible] واجعلوا بيوتكم قبلة [illegible]
[illegible] واقيموا الصلاة [illegible] وبشر المؤمنين [illegible]
[illegible] وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك [illegible]
[illegible] ربنا اطمس على اموالهم [illegible] واشدد على قلوبهم [illegible] فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم [illegible]
[illegible] قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما [illegible]
[illegible] ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون [illegible]
[illegible] وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا [illegible]
[illegible] حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين [illegible]

فيفتنوا

حوساعا على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطا وقته وقال وقت الجائه الى المرة الواحدة فيه وقت الاضطرار [illegible]

مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين عن الايمان [illegible]

[illegible] الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين [illegible]

الا وقد [illegible] فاليوم ننجيك ببدنك [illegible] لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل [illegible]

[illegible]

لم يسلم من قومه ... نظر الى العذاب ... [illegible]

ارسل انا ما غضبت عليهم فيك وانا صرفت عليهم ... [illegible] ... فقال ... يونس [illegible]

[illegible] ... ان الله هو ... [illegible]

والله الرحيم ... يونس بالحق في الغيب ... [illegible]

عليهم ... [illegible]

[illegible] ... العذاب ... [illegible]

[illegible] ... يونس ... [illegible]

يونس فقال ... العذاب ... [illegible]

[illegible]

اول ادوهي [illegible]

[illegible]

[illegible]

... واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر على دعوتهم وتحمل اذاهم حتى يحكم الله بالنصر عليهم والغلبة وهو خير الحاكمين اذ لا يمكن الخطأ في حكمه [illegible]

سورة هود مكية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الر سبق تحقيقه في اول سورة يونس كتاب احكمت آياته نظمت نظما محكما لا يعتريه نقض ولا خلل [illegible]

التوحيد والوعظ والاحكام والقصص [illegible] من لدن حكيم خبير [illegible]

ألا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير [illegible] وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه [illegible]

يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى [illegible] ويؤت كل ذي فضل فضله [illegible]

[illegible] وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيامة [illegible]

والصحو

والصحو الى الله مرجعكم في ذلك اليوم وهو على كل شيء قدير [illegible]

[illegible]

اهل البيت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال بعضهم واحدا فرحا كالفرح الحزين في نحوها والجبابرة ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤس كفور
تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاءه من فضل الله [illegible] عظيم الكفران للنعمة ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته [illegible]
في اخلاق [illegible] في الانسان [illegible] ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني انه لفرح فخور اشر بطر
على الناس بما انعم الله عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والصبر [illegible] قال اذا اصاب العبد [illegible]
والجزع والهلع واذا كشف الله عنه ذلك فرح [illegible] الا الذين صبروا [illegible]
المحنة في الآخرة وان [illegible] الكفران والبطر [illegible] الا الذين صبروا
في الشدة على الضراء ايمانا بالله [illegible] وعملوا الصالحات في الرخاء شكرا [illegible] اولئك لهم مغفرة
واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك [illegible] وضائق به صدرك
وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز [illegible] او جاء معه ملك [illegible] انما انت نذير
الا الانذار بما اوحي اليك ولا عليك ردوا او اقترحوا [illegible] والله على كل شيء وكيل [illegible]
فانه عالم [illegible] وفي هذه الآية [illegible]
لما نزل [illegible] قال [illegible]
فضل [illegible]
واسمعوا [illegible] الحق [illegible] ام يقولون افتراه [illegible] قل فأتوا بعشر سور مثله
في [illegible]
وعملوا الصالحات [illegible]
فانزل الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
حيوا من [illegible] ام يقولون افتراه قل فأتوا
بعشر سور مثله مفتريات [illegible]
مثل [illegible] وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم
صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم [illegible]
فاعلموا انما انزل بعلم الله [illegible] وان لا اله الا هو [illegible]
بالاعلم [illegible] فهل انتم مسلمون [illegible]
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها [illegible] نوف اليهم اعمالهم فيها [illegible]
[illegible] وهم فيها لا يبخسون [illegible] اولئك الذين ليس لهم في
الآخرة الا النار لانهم [illegible] وحبط ما صنعوا فيها [illegible]

لانهم [illegible]

لانهم لم يريدوا بها [illegible] وباطل ما كانوا يعملون [illegible]
افمن كان على بينة من ربه [illegible] من الله [illegible]
[illegible] من كان يريد الحياة الدنيا [illegible]
ويتلوه شاهد منه [illegible] ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة [illegible] امير المؤمنين [illegible]
رسول الله [illegible] امير المؤمنين [illegible] الباقر والرضا [illegible] الشاهد [illegible]
[illegible] ومن قبله كتاب موسى [illegible]
[illegible] رسول الله والذي [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] على بينة من ربه [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
القرآن او الرسول ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك
[illegible] ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا [illegible]
[illegible] وهم بالآخرة هم كافرون [illegible]
[illegible]
[illegible] اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم
من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب [illegible]
ما كانوا يستطيعون السمع [illegible] وما كانوا يبصرون
[illegible] اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون [illegible]

محوا امر نبيه الله الجلل الذي هو [illegible] لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون لا احد ابين واكثر خسرانا منهم ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات واخبتوا الى ربهم اطمأنوا اليه وخشعوا اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم
وكالاعمى والاصم والبصير والسميع [illegible] لتعاميه عن آيات الله وتصامه عن استماع كلامه [illegible]
تماثل يستويان مثلا افلا تذكرون بضرب الامثال والتامل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ابين لكم [illegible]
العذاب ووجه الخلاص ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم [illegible] سبق ذكر اسم نوح وتفسيره [illegible]
فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ووجوب الطاعة وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا [illegible] الفقراء والمساكين بادي الرأي ظاهر الرأي من غير تعمق من البدو او اول الرأي
انما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحياة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم منها ارذل [illegible]
لك ولمتبعيك علينا من فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق بل نظنكم كاذبين انت في دعوى النبوة واياهم في دعوى العلم [illegible]
قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة دعواي وآتاني رحمة من عنده [illegible] النبوة
فعميت عليكم [illegible] انلزمكموها [illegible] وانتم لها كارهون [illegible]
[illegible] ويا قوم لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة مالا ان اجري الا على الله [illegible] وما انا
بطارد الذين آمنوا [illegible] الفقراء [illegible] انهم ملاقوا ربهم [illegible]
فكيف اطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون [illegible] ويا قوم من ينصرني من الله
ان طردتهم [illegible] افلا تذكرون [illegible] ولا اقول لكم عندي خزائن
خزائن [illegible] ولا اعلم الغيب [illegible] ولا اقول اني ملك [illegible]
من غير [illegible] ولا اقول للذين تزدري اعينكم [illegible]
[illegible] لن يؤتيهم الله خيرا [illegible]
[illegible] الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين [illegible]
قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد
ما تريد [illegible] قال انما يأتيكم به الله ان شاء عاجلا او آجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب [illegible] ولا ينفعكم نصحي
ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم [illegible] هو ربكم [illegible]
[illegible] ام يقولون افتراه [illegible]
واليه ترجعون ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي [illegible] وانا بريء مما تجرمون
واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون [illegible]
[illegible] عن الباقر [illegible]
[illegible] واصنع الفلك باعيننا [illegible]

والربع

والربيع عن الباقر في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل ووحينا الينا كيف نصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا
باستدفاع العذاب عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك وكلما مر
عليه ملأ من قومه سخروا منه استهزؤا به لعمله السفينة قيل انه كان يعملها في برية بعيدة من الماء [illegible]
ويسخرون ويقولون [illegible] نجارا بعد ان كنت نبيا [illegible] عن الباقر ان نوحا لما غرس النوى [illegible]
يضحكون [illegible]
نجارا [illegible] السفينة [illegible] يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في فلاة من الارض [illegible]
منها قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه يعني به اياهم والعذاب الغرق ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا وفار التنور [illegible]
[illegible] كان التنور [illegible] في مسجد الكوفة [illegible]
فان ذلك موضع زاوية باب كندة [illegible] وكان بدو خروج الماء من ذلك التنور [illegible]
[illegible] ارسل عليهم المطر [illegible] وفاض الفرات [illegible] والعيون [illegible]
[illegible] نوح [illegible] السفينة [illegible] ان التنور قد خرج منه الماء [illegible]
[illegible] من السفينة [illegible] عن امير المؤمنين [illegible]
[illegible] من السفينة وكان [illegible]
السفينة [illegible] الماء [illegible]
[illegible] الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر [illegible]
من كل زوجين اثنين ذكر وانثى واهلك [illegible] الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين
اريد ابنه كنعان وامرأته [illegible] ومن آمن [illegible] وما آمن معه الا قليل
[illegible] نوح [illegible] من اتخاذ السفينة [illegible]
[illegible] وكان الذين آمنوا [illegible] ثمانين رجلا [illegible]
احمل فيها من كل زوجين اثنين [illegible] مسجد الكوفة [illegible]
الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وكان نوح اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة [illegible]
[illegible] التنور [illegible] نوح الى التنور فوضع عليها طبقا [illegible] حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى
التنور ففض الخاتم ورفع الطبق وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر [illegible] وتفجرت الارض عيونا [illegible]
ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر [illegible] عن الباقر [illegible]
احمل فيها من كل زوجين اثنين [illegible] نوح [illegible]
[illegible] ثمانية ازواج [illegible] من الضان اثنين ومن المعز [illegible] الناس [illegible]
[illegible] من الانعام [illegible] نوح [illegible] ارحام النساء [illegible]

فلم يلد لهم مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية ان يجتمع جميع الحيوانات فلم يبق حيوان الا حضر
فطلق فسقط من انفه زوج خنزير فلما كثروا وشكوا البعر امر الله الاسد فعطس فسقط من انفه زوج فار فتناسل ...
انهم شكوا العذرة فامر الله الفيل فعطس فسقط الخنزير وفي العياشي عنه ان نوحا حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا
ينبغي لولد الزنا ان لا تجوز له شهادة ولا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب والخنزير
عن ابيه عن ابائه انه سئل ما بال الحمار ... فقال لان الماء ...
السفينة فدخلها فركب نوح والعجز ... والعورة لان النجم ... الدخول الى السفينة ...
وعوه ... وفي الخصال عن الرضا ... نوح في الفلك ... البهائم والعياشي عنه كان طول سفينة نوح
الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعا ... وفي الفقيه ... وفي خبر اخر
الطول ثمانمائة والعرض خمسمائة وفي الكافي في فضل مسجد الكوفة ... وفيه نجر نوح سفينته وسط المسجد
وفي ... والعياشي عن سلمان عن امير المؤمنين عليه السلام في فضل ... نجر نوح سفينته ... وفار التنور
ومصلاه ... والعياشي ... وكان نجر نوح ... في قرية ... من الفرات مما يلي غربي الكوفة وكان نوح
نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء ولبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما
الى الله فيهزؤون به ... فلما راى ذلك منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله اليه
يا نوح اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده فاتى بالخشب
حتى فرغ منها ... فعمل نوح سفينته حتى فرغ منها ... وقال الله ... من قبل ... قال ثم ... فيها ...
بعواهر ... فقال ... ويقولون ... نوح ... الا ... بالطوفان
... الى ... الله ... ان يكون ... هذا ... الواحد ...
بمعنى البداء ... والفاء ... وقال اركبوا فيها ... وهم ... كل ... في ...
ومرسيها ... بسم الله ... ذلك ... اجراها وارساها ... الله ...
ومرسيها ... في ... ان ربي لغفور رحيم ... لولا مغفرته ...
وهي تجري بهم في موج من الطوفان كالجبال ... منها كجبل في تراكمها وارتفاعها ...
عن ... وفي العيون عن الرضا ... ان نوحا لما ركب السفينة اوحى الله اليه يا نوح ان خفت
فهلل الفا ... سلني النجاة انجيك من الغرق ومن امن معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة
ورفع القلص عصفت الريح عليهم فلم يامن نوح واعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الف مرة
فقال بالسريانية هلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى القلص واستمرت السفينة فقال نوح
ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني
وفي الاحتجاج عن الكاظم عن النبي ان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسالك بحق
محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عز وجل ونادى نوح ابنه كنعان القمي والعياشي عن الصادق ليس بابنه انما

هو ابن امراته وهو لغة طي يقولون لابن المراة ابنه يعني ... والعياشي عن الباقر
انهم ... وركب ... اباها ... فكان في معزل ... من المركب
... يا بني اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين القمي عن الصادق ... نوح
الى ابنه ... فقال له ... اركب ... قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء ... في
عن الصادق انه قال ... على ... الذي ... ابن ... فقال ...
الجبل ... من الماء ... الى ... الجبل ... في الارض ...
الشام ... يا بني ... قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا الراحم وهو الله
وحال بينهما الموج بين نوح وابنه فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك القمي
العياشي عن الصادق نزلت بلغة الهند اشربي ... وفي ... ويا سماء اقلعي امسكي ...
والنداء ... العقلاء ... على كمال القدرة ... وان هذه الاجرام العظيمة
منقادة لتكوينه فيها ما يشاء ... جلاله ... يمتثلون امره على الفور
... وغيض الماء ... وقضي الامر وانجز ما وعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين
واستوت على الجودي واستقرت عليه وهو جبل بالموصل وقيل بعدا للقوم الظالمين
اهلاكا ... بعدا ... ثم استعمل ... الا ... الدعاء ... والاية
في غاية الفصاحة لفخامة لفظها وحسن نظمها ... لكنه ... الايجاز ... الخالي عن
الاخلال ... والابهام ... البناء للمفعول ... لا ... تعظيم الفاعل ... متعين في نفسه
مستغن عن ذكره ... العلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر عليها
سوى الواحد القهار القمي عن الكاظم في حديث فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى
وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت
العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون
حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده فقال يا رهمان اتقن وتفسيرها يا رب
احسن فامر الله عز وجل الارض ان تبلع ماءها وهو قوله عز وجل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي
وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ما في السماء ان يدخل في الارض
فامتنعت الارض من قبوله وقالت انما امرني الله ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت
السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى البحار حول
الدنيا والعياشي ما يقرب من بعض مضمون هذا الحديث وهو دعا نوح ... الامر ... وفي ...
عشر ان الله عز وجل اوحى الى نوح ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت كما اوحى اليه ثم نزل في الماء
الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام ادم فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف

ثم ورد الى باب الكوفة وفي وسط مسجدها ففيها قال الله تعالى للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة
كما بدأ الماء منه وتفرق الجمع الذي كان مع نوح عليه السلام في السفينة وفي الطاق عن الكاظم ان نوحا
كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت اسبوعا
النساء وخلى سبيلها نوح ثم فاوحى الله الى الجبال اني واضع سفينة نبيي عبدي نوح على جبل
منكن فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها
الجبل قال فقال نوح عند ذلك يا ماري اتقن وهو بالسريانية رب اصلح وفي المجمع والعياشي
ما يقرب منه وهو جبل بالموصل والعياشي عن الباقر عليه السلام ان نوحا لما صير السفينة على الجودي
عليها واخرج واستوين كوة كانت في فوقها [illegible] واشار باصبعه وهو يقول رهمان اتقن
تاويلها رب احسن وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل كم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى
الارض خرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها فطاف بالبيت اسبوعا ثم استوت على الجودي وهو فرات
الكوفة وفي رواية وسعت بين الصفا والمروة وفي كلام عنه ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل
ذراعا على [illegible] ارتفاعه هذا المقدار بعد ما استوى على الجميع في كل سهل وجبل وفي المعاني
ان نوحا لما كان ايام الطوفان دعا مياه الارض فاجابته الا الماء الكبريت والمر فلعنهما ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وقد وعدتني ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين
اعلم الحكام واعدلهم قال يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدتك نجاتهم لانه ليس على دينك
المجمع والعياشي والعيون عن الرضا عن النبي ان الله تعالى قال لنوح انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا
له وجعل من اتبعه من اهله انه عمل غير صالح تعليل لنفي كونه من اهله وجعلت ذاته عملا غير
صالح مبالغة في ذمه وقرئ عمل بصيغة الماضي وغير بالفتح اي عمل عملا غير صالح [illegible]
انه عمل غير صالح فمن قرأ انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال [illegible] كلا لقد كان ابنه ولكن لما
عصى الله نفاه عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا وفي رواية اخرى نفاه عنه حين خالفه
في دينه والعياشي في بعض الروايات الثانية فلا تسئلن ما ليس لك به علم ما لا تعلم اصواب هو
حتى تعرف كنهه اني اعظك ان تكون من الجاهلين [illegible]
ما التمس [illegible] معصية [illegible] وانما هو عظة لك [illegible]
وتحقق [illegible] بالتوبة والتفضل على [illegible] الخاسرين اعمالا [illegible] سبيل الخضوع لله والتذلل
والاستكانة قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة بسلام من المكاره [illegible] من جهتنا
عليك وبركات عليك والبركات الخيرات النامية وعلى امم ممن معك [illegible] في السفينة لانهم
كانوا جماعات وللتبعيض لان منهم وامم سنمتعهم اي وامم ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب
اليم [illegible] الكفار [illegible] القمي عن الصادق عليه السلام فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين

ومن معك

وبنوا

وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي
نوح احد الابوين تلك اشارة الى قصة نوح من انباء الغيب اي بعضها نوحيها اليك ما كنت
تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق الرسالة وايذاء القوم كما صبر نوح ان العاقبة
في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي [illegible] لبث نوح في قومه [illegible] يدعوهم
الى الله فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء
الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء
الدنيا وان غلظ سمك السماء الدنيا خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع
الشمس ووافيناك في هذا الوقت فنسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلاثمائة سنة فلما
اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء
الثانية فقال نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء
الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثانية الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ السماء الدنيا خمسمائة عام ومن السماء
الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوة نسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد
اجلتهم ثلاثمائة سنة فلما اتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك
ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله ان يغرس النخل فاقبل يغرس النخل فكان قومه يمرون به
وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه
وهو قوله تعالى وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون [illegible] السفينة
وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع
وطولها في السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله اليه ان ناد في قومك من اعانني عليها
ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون منه
ويقولون يتخذ سفينة في البر [illegible]
[illegible]

قومه يمرون به [illegible]

الى ان عاد الى ثلث وسبعين رجلا فاوحى الله تبارك وتعالى اليه عند ذلك وقال يا نوح ان الان اسفر الصبح
الحق عن محضه وصفا من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو انى اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من
الطوائف التى امنت بك لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك
بان استخلفهم فى الارض وامكن لهم دينهم وابدل خوفهم بالامن لكى تخلص العبادة لى بذهاب الشرك من قلوبهم
وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الامن منى لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم
التى كانت نتائج النفاق وسنوخ الضلالة فلو انهم تسنموا من الملك الذى اوتى المؤمنون وقت الاستخلاف
اذا اهلكت اعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبد حبال ضلالة قلوبهم
ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهى وكيف يكون التمكين فى الدين
وانتشار الامر فى المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا
ووحينا وفى العيون عن الرضا انه قيل له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لاى علة اغرق الله الدنيا كلها فى زمن نوح
وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله تعالى اعقم اصلاب قوم نوح
وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له
واما الباقون من قوم نوح فاغرقوا لتكذيبهم لنبى الله نوح وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين
ومن غاب عن امر فرضى به كان كمن شهده واتاه وفى الاكمال عن الصادق لما اظهر الله تعالى نبوة نوح وايقن الشيعة بالفرج اشتدت البلوى
واغتم لذلك [illegible] فقال يا رب [illegible] وانزل الله [illegible]
وعنه كان اعمار قوم نوح ثلثمائة سنة وفى العيون عاش نوح الفى سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة
وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو فى قومه يدعوهم ومائتا عام فى عمل السفينة
وبعد نزول الماء خمسمائة عام فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه
وهو فى الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح وقال ما جاء بك يا ملك الموت قال جئت لاقبض روحك قال دعنى ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول ثم قال يا ملك
الموت كل ما مر بى من الدنيا مثل تحولى من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض روحه وفى الكافى عن الباقر
الطوفان خمسمائة سنة ثم اتاه جبرئيل فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر
الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة التى معك فادفعها الى ابنك سام فانى لا اترك
الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتى ويعرف به هداى ويكون نجاة فيما بين قبض النبى ومبعث النبى الاخر
اترك الناس بغير حجة لى وداع الى وهاد الى سبيلى وعارف بامرى فانى قد قضيت ان اجعل لكل قوم
هاديا اهدى به السعداء ويكون حجة لى على الاشقياء قال فدفع نوح الاسم الاكبر وميراث العلم
النبوة الى سام واما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود وامرهم
ان يتبعوه وان يفتحوا الوصية فى كل عام فينظروا فيها ويكون عيدا لهم والى عاد اخاهم هودا يعنى واحدا منهم
الاحقاف قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون على الله

الاوثان

الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجرى الا على الذى فطرنى خاطب كل رسول قومه
ازاحة للتهمة وتمحيضا للنصيحة فانها لا تنجع ما دامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم
فتعرفوا المحق من المبطل والصواب من الخطاء ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا
اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم قيل رغبهم بكثرة
المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وعمارات يدلون بالقوة والبطش ولا تتولوا ولا تعرضوا عما
ادعوكم اليه مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو لخذلانهم وفرط عنادهم
اصندادهم بآيات المعجزات وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين
اقناط له من الاجابة والتصديق ان نقول الا اعتريك بعض الهتنا بسوء فجنوك لسبك اياها
وصدك عنها قال انى اشهد الله واشهدوا انى برئ مما تشركون من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون
واجابهم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الى اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه
واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا وتواطئوا على اهلاكه انى توكلت على الله ربى وربكم تقرير له والمعنى انكم وان
بذلتم وسعكم فانى متوكل على الله واثق بكلائته وهو مالكى ومالككم لا يحيق بى ما لم يرده ولا تقدرون على ما لم يقدره ما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها اى الا وهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربى على
صراط مستقيم انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم وفى العياشى عن امير المؤمنين يعنى انه على حق يجزى بالاحسان احسانا
وبالسيئ سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر فان تولوا فان تتولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقد اديت ما على من الابلاغ
والزام الحجة ويستخلف ربى قوما غيركم وعيد لهم بالهلاك ولا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربى على كل شئ حفيظ
رقيب فلا تخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم
من عذاب غليظ تكرير لبيان ما نجاهم منه او المراد تنجيتهم من عذاب الاخرة ايضا والتعريض بان المهلكين كما عذبوا
بالدنيا فهم معذبون فى الاخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا
رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا امر كل جبار عنيد يعنى رؤساءهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا فى هذه الدنيا
لعنة ويوم القيامة اى جعلت اللعنة تابعة لهم فى الدارين تكبهم فى العذاب الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم
هود دعاء عليهم بالهلاك والمراد به الدلالة على انهم كانوا مستحقين له وفى تكرير الا واعادة ذكر عاد تفظيع لامرهم وحث على
الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميزوا عن عاد ارم القمى ان عادا كانت بلادهم فى البادية من
الشقوق الى الاجفر اربعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله
اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان
هود زراعا وكان يسقى الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا
اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نسأله ان يدعو الله حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه
لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو فى موضع كذا وكذا فجاؤوا اليه فقالوا يا نبى الله قد اجدبت بلادنا ولم تمطر فسل الله ان يخصب بلادنا

ويمطر فيقيا الصلاة وصلى ودعا الله فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا [illegible]
ومن ثم يدعون [illegible] فقال هو [illegible]
وانا ادعوا الله [illegible] طول البقا فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق [illegible]
[illegible]
وهو قوله يا قوم استغفروا ربكم [illegible] الايات فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر [illegible]
وقد [illegible] انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا [illegible]
[illegible] سبع ليال وثمانية ايام [illegible]
والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض [illegible]
[illegible] من التراب واستعمركم فيها [illegible]
ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا
[illegible]
فالان انقطع رجاؤنا [illegible] اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا وانا لفي شك
مما تدعونا اليه مريب [illegible] قال يا قوم ارايتم ان
كنت على بينة من ربي [illegible] واتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله ان عصيته [illegible]
[illegible]
ان [illegible] ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله
ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب فعقروها فقال تمتعوا في
داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين
امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] ان ربك هو القوي العزيز
[illegible] واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين [illegible]
وقد سبق تفسيره في سورة الاعراف [illegible] كان لم يغنوا فيها [illegible]
[illegible] الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابراهيم [illegible] بالبشرى [illegible]
[illegible] جبرئيل وميكائيل واسرافيل [illegible]
كانت [illegible] قالوا سلاما [illegible]
قال سلام [illegible]
[illegible]
فقال [illegible] جبرئيل [illegible]

اربعين

اربعين [illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قالوا اتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا ابراهيم اعرض عن هذا [illegible]
انه قد جاء امر ربك [illegible] وانهم اتيهم عذاب غير مردود [illegible]
ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم [illegible]
[illegible] وضاق بهم ذرعا [illegible]
وقال هذا يوم عصيب [illegible] وجاءه قومه يهرعون اليه [illegible]
ومن قبل كانوا يعملون السيئات [illegible]
قال يا قوم هؤلاء بناتي [illegible]
[illegible]
[illegible]

فعلا ما قال فجاء قبل مجيء ابراهيم وفي التهذيب [illegible] انه سئل عن اتيان الرجل [illegible]
قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي [illegible]
ولا تجعلوني [illegible] في ضيفي [illegible] فان [illegible]
اليس منكم رجل رشيد [illegible] قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق [illegible]
لتعلم ما نريد [illegible] قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد [illegible]
الى [illegible] الركن [illegible] قال جبرئيل [illegible]
[illegible] رحم الله [illegible] لوطا [illegible] ركن [illegible]
وفي الكافي عن الباقر رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور حيث يقول لو ان لي بكم قوة او آوي
الى ركن شديد [illegible] في الحجرة قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك [illegible]
[illegible] فاسر باهلك بقطع من الليل [illegible]
قال [illegible] ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه [illegible]
ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب [illegible]
قال [illegible] فقالوا اليس الصبح بقريب [illegible]
عن الباقر [illegible] فاسر باهلك يا لوط اذا مضى [illegible] من الليل [illegible]
فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر [illegible] ابراهيم [illegible] باسحق [illegible] قوم لوط
ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى [illegible] فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها [illegible] جبرئيل [illegible]
ثم رفعها الى السماء ثم قلبها عليهم ثم اتبعهم الحجارة من فوقهم وامطرنا عليها حجارة من سجيل [illegible]
[illegible] حجارة من طين منضود [illegible]
مسومة معلمة للعذاب [illegible] عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد [illegible]
[illegible] النبي [illegible] جبرئيل [illegible]
عن الباقر وما هي من الظالمين ببعيد [illegible] عملوا ما عمل قوم لوط [illegible]
[illegible]
ليفعل عمل قوم لوط [illegible]
ما عملوا [illegible]
عن الباقر قال كان قوم لوط من افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان من فضلهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الرجل [illegible]
[illegible]

حتى [illegible] الناس [illegible] تركوا [illegible] واقبلوا [illegible]
ثم قال [illegible] بعضهم ببعض [illegible] كذلك [illegible] لوط [illegible]
[illegible] فلما [illegible] جبرئيل وميكائيل واسرافيل [illegible] عليهم [illegible]
لوط [illegible] قالوا انا ارسلنا [illegible]
قال [illegible]
[illegible] قالوا [illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا [illegible] جبرئيل [illegible]
جبرئيل وميكائيل واسرافيل [illegible] فقال [illegible] قالوا [illegible]
وكان [illegible] الظلام [illegible]
[illegible] لوط قالوا يا لوط [illegible]
[illegible] لوط [illegible] الباب [illegible]
لوط فقال له جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك [illegible]
[illegible] لوط يا رسل ربي [illegible] قالوا [illegible]
[illegible] فقال يا لوط [illegible] الصبح [illegible] اليس الصبح بقريب [illegible]
[illegible] جبرئيل وميكائيل واسرافيل [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible] قال [illegible]
قال [illegible] وهو قول الله [illegible] لوط [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
قال جبرئيل [illegible]
[illegible]
فقال جبرئيل [illegible]
[illegible]

فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط تقدم اليهم فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي
وقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد
فقال لهم لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فقال جبرئيل لو يعلم اي قوة له [illegible]
الباب وصاح بهم جبرئيل وقال يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم
وهو قوله فطمسنا اعينهم ثم ناداه جبرئيل فقال انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل
وقال له جبرئيل انا بعثنا في اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل فقال ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب [illegible]
ثم اقتلعها يعني المدن جبرئيل بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك
ثم قلبها وامطر عليها وعلى اهل المدينة حجارة من سجيل [illegible]
[illegible] اخاهم شعيبا [illegible]
شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره [illegible] ولا تنقصوا المكيال والميزان [illegible]
[illegible] وبعضكم من بعض [illegible] في هذه الآية [illegible] واني اخاف عليكم عذاب يوم
محيط [illegible] ويا قوم اوفوا المكيال والميزان [illegible]
[illegible] النقص [illegible]
والسوية [illegible] في كتاب [illegible] المكيال والميزان [illegible]
وفي رواية اخرى [illegible] السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم [illegible]
في الارض مفسدين [illegible]
[illegible] وقطع السبيل وغير ذلك بقية الله [illegible]
الحلال [illegible] بالنقص ان كنتم مؤمنين [illegible]
[illegible] وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم [illegible]
[illegible] ان يخرج اليهم الاسواق [illegible]
[illegible] الظالم [illegible] بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما
انا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير فقام فقال لهم يا قوم هذه [illegible] دعوة شعيب
والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق [illegible]
اول ما [illegible] بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا [illegible]
عليكم [illegible] قالوا يا شعيب اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد
آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء [illegible] بالتوحيد [illegible]
[illegible]
جمعوا [illegible] او ان نفعل في اموالنا ما نشاء [illegible]

والامر بالايفاء انك لانت الحليم الرشيد [illegible] ما يعبد آباؤنا [illegible]
[illegible] لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي [illegible]
ورزقني منه رزقا حسنا [illegible] الحلال [illegible]
[illegible] ان اخرج [illegible] وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه [illegible]
ان اريد الا الاصلاح ما استطعت [illegible]
الاصلاح [illegible] ما استطعت [illegible] وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب [illegible]
الاول اشارة [illegible] وما توفيقي الا بالله [illegible] عليه توكلت [illegible]
دون غيره وفيه اشارة الى [illegible] التوحيد [illegible] اشارة الى [illegible]
[illegible] الكفار وعدم المبالاة [illegible]
[illegible] ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود
او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد [illegible] واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود [illegible]
الوعيد [illegible] قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا [illegible]
[illegible] ولولا رهطك لرجمناك [illegible]
[illegible] وما انت علينا بعزيز [illegible] قال يا قوم ارهطي اعز عليكم
من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا [illegible]
[illegible] ان ربي بما تعملون محيط [illegible] ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل
[illegible] سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب [illegible]
[illegible] وارتقبوا اني معكم رقيب [illegible]
[illegible]
ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا [illegible]
[illegible] وأخذت الذين ظلموا الصيحة [illegible]
[illegible] كأن لم يغنوا فيها [illegible]
الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود [illegible]
[illegible] ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين [illegible] الى فرعون وملائه
فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد [illegible]
[illegible]

وبئس الورد المورود وبئس الورد الذي يردونه النار لان الورد هو الماء الذي يورد وانما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد

في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي يلعنون في الدنيا والاخرة بئس الرفد المرفود ويقدم لا ان الرفد هو العون والعطا

النفع والفتنة يعد العقاب الاذين العرق في هذه لعنة بعني الهلاك والعرق ويوم القيمة ويقدم اسم العقاب ذلك في الدنيا

من انباء القرى الهلك نقصه عليك منها قائم باق كالزرع القائم وحصيد منها عافي الاثر كالزرع المحصود الحاصد

فيها فانا وحصيدا بالدفن فالكائن حصيد الحبة وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم بان عرضوها للهلاك

فما اغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تتبيب

وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وجيع صعب في الحديث ان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الآية ان في ذلك

لآية لمن خاف عذاب الآخرة لعلمه بان ما حل بهم انموذج ذلك اي يوم القيمة وعذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس

وذلك يوم مشهود كثير شاهده الذي يشهد عليه الانبيا والرسل ويشهد فيه اهل السموات والارض

فهذا المشهد وهذا فذلك يوم القيمة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع فيه الاولين والآخرين وما نؤخره

الا لاجل معدود الا لانتهاء مدة معدودة متناهية يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه لا تتكلم نفس بما ينفع وينجي الا باذنه

كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وهذا في موطن من مواطن ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا ينطقون

في موطن آخر منها كما في التوحيد من امير المؤمنين فمنهم شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد

بمقتضى الوعد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده

خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة

خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع

القمي هذا في نار الدنيا قبل يوم القيمة قال ما قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة

فيها يعني في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ

مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به قال وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا

قبل يوم القيمة اقول ويؤيده هذا التفسير ان النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال القمي هذا في

قبل يوم القيمة اذ لا غدو ولا عشي يوم القيمة ثم قال الم تسمع قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون

اشد العذاب وفي الجوامع قيل ما دامت السموات والارض سموات الدنيا وارضها لا ما معلوم

والقمي ما معناه ان المراد بالجنة والنار في هذه الآية ولا يتم الجمع ولا يراد انهم قال فالقول

التفسير ان هذا الاستثناء انما هو لمن يدخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منها

احد وكذلك قال لهما سبيل ولم ليس بجميع اهل الجنة ولا كل اهل النار منها ابدا كيف يكون

الله في كتابه فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص

فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانهم يعبدون الاوثان نحو عبادتهم

ومن حالهم ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل اي حالهم في الشرك مثل حال آبائهم من غير تفاوت

فنزل بهم مثل ما نزل بآبائهم تعليل للنهي عن المرية وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص

ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فآمن به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن

كما اختلف في الاول والكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي ياتيهم به حتى ينكره ناس منهم

ولولا كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الانظار الى يوم القيمة لقضي بينهم بانزال ما يستحقه المبطل ليتميز عن المحق

وانهم لفي شك منه مريب موقع للريبة وان كلا وان كل المختلفين المؤمنين والكافرين

لما ليوفينهم ربك اعمالهم قال في الجوامع قبل اللام في لما موطئة للقسم والاخرى للتاكيد او للفصل بينهما

واللام جوابهم والله ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير فلا يفوته شيء فاستقم كما امرت على جادة

الحق غير عادل عنها ومن تاب معك ولتستقم من تاب من الكفر وامن معك ولا تطغوا ولا تخرجوا

من حدود الله انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه في الجوامع عن النبي فاستقم كما امرت اي اعتزل الى الله بتصحيح المقصد

ما انزلت عليه آية كانت اشد عليه من هذه الآية ولهذا قال شيبتني هود والواقعة واخواتها ولا تركنوا الى الذين

ولا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير فتمسكم النار بركونكم اليهم

والظلم والقمي ركون مودة ونصيحة وطاعة في الكافي عن الصادق قال هو الرجل ياتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده الى كيسه فيعطيه

ولكن ينسكم فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله

الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل في صلوة العشاء الاخرة والعياشي عن الصادق ان الحسنات يذهبن

السيئات يكفرنها وفي الحديث النبوي ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر

عن امير المؤمنين ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا الآية وفي الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الآية صلوة المؤمن

بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار وفي الكافي عنه قال قال رسول الله اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعد

بهم العبد بالحسنة فان لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة ان يعملها

فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجل سبع ساعات فان لحقتها حسنة محتها السيئة وهو صاحب الشمال

لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار فان هو قال استغفر

الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه

وان هو لم يستغفر ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال اكتب على

الشقي المحروم وفي الجوامع عن النبي اعلم انه ليس اضر عاقبة ولا اسرع

ولا اسرع دركا من خطيئة حديثة بحسنة الا ان الله العظيم القديم الذي عنده حسنة فحط وتسقط بعد

بعد الثابر وذلك قوله سبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ومن احدها ان عليا

سمعت رسول الله يقول ارجى آية في كتاب الله اقم الصلوة طرفي النهار وقرأ الآية كلها وقال يا علي والذي بعثني

بالمؤمن يسرا ويذكر ان احدكم ليغتسل الى خمس مرات فتقطع عن جوارحه الذنوب فانما استقبل بعمله وجهه وعليه
فان الصلوات الخمس ليس بين الصلوتين كان لمن فضل ذلك حتى على الصلوة الخمس قال يا على انما مثل الصلوة الخمس
على امتى كمثل نهر جار على باب احدكم اذا كان في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات ايبقى في جسده درن فكذلك والله الصلوة الخمس لامتي ذلك
قبل اشارة الى قوله فاستقم وما بعده ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المعاصي فان الله
لا يضيع اجر المحسنين عدل الى الظاهر ليكون كالبرهان على المقصود فلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم اولوا
بقية من الراي والعقل والفضل وانما سمى بقية لان الرجل يستبقى افضل ما يخرجه ومنه يقال فلان من بقية القوم اى من
خيارهم ومنه قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم لكن
قليلا منهم انجيناهم لانهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات واهتموا بتحصيل
اسبابها واعرضوا عما وراء ذلك وكانوا مجرمين كافرين فلذلك استأصلهم الله
كانه اراد ان يبين ان ما اهلك الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم الهوى وترك النهي عن المنكر وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم منه لهم او منهم لانفسهم كثرة ومعصية واهلها مصلحون فيما بينهم ولا يضم الى الشرك فسادا
مصلحين متفقين من ضم اليه غيره او زاده فلا يطرح ذلك حقا فيه من خوف منه وذا مثل الله من
مع الظلم ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم او على دين واحد ولا يزالون مختلفين
الحق وبعضهم اختار الباطل لا انكار فيها اتبعين يتفقان الامن رحم ربك الا ناسا هداهم الله وتفضل عليهم فاتفقوا
على دين الحق ولذلك خلقهم قيل ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة
وان كان لمن فالاشارة الى الرحمة وفي الكافي والعياشي والعلل عنهم كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة
وفي التوحيد خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي الكافي في هذه الاية مختلفين في الاسلام
وكلهم هالك الا من رحم ربك الا ناسا هم شيعتنا ولرحمته خلقهم يقول لطاعة الامام والقمي قال لا يزالون
مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمته لا يختلفون
والعياشي والقمي في قوله ولا يزالون مختلفين عن الصادق عليه السلام كلهم هالك في ادعياء هم بعضهم
قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال نحن اولياء من الخلق وانتم اهل رحمته ولذلك خلقهم
وتمت كلمة ربك وهي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين اى من عصاتهما اجمعين او منهما اجمعين والقمي هم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم
القول انهم لا يؤمنون وكلا نقص عليك من انباء الرسل نخبرك ما نثبت به فؤادك على القيام بالرسالة واحتمال الاذى وجاءك في هذه السورة
وهي زيادة يقين وطمأنينة قلب وثبات نفس على اداء الرسالة واحتمال الاذى وجاءك في هذه الحق
ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم على حالكم الذي انتم عليه انا عاملون
على حالنا وانتظروا بنا الدوائر انا منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل على امثالكم ولله غيب
السموات والارض خاصة لا يخفى عليه خافية واليه يرجع الامر كله فيرجع لا محالة امرهم وامرك اليه فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما ربك بغافل
عما تعملون انت وهم فيجازى كلا ما يستحقه وفي ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيامة

في زمرة النبيين لم يعرف له خطيئة عملها يوم القيامة
بسم الله الرحمن الرحيم
الر قد سبق معنا تلك آيات الكتاب المبين تلك الآيات آيات الكتاب الظاهر امره في الاعجاز الواضح معانيه
قرآنا عربيا لعلكم تعقلون اراده ان تفهموه وتحيطوا بمعانيه ولو جعلناه اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته
فانما كلام الله الذي تكلم به خلقه نحن نقص عليك احسن القصص احسن الاقتصاص لانه اقتص على ابدع الاساليب
على الغاية والحكم والعبرة بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين عنه
العشرة لم يخطر ببالك ولم يقرع سمعك قط اذ قال يوسف لابيه يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم الكريم ابن الكريم
يعقوب اسرائيل الله ... ابن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله ... الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم يا ابت ... يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين في المجمع عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا محمد اخبرني
عن الكواكب التي رآها يوسف انها ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه نبي الله بشيء فنزل جبرئيل فاخبر النبي باسمائها
قال فبعث رسول الله الى اليهودي فلما ان جاء قال النبي هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها قال نعم فقال النبي
والطارق والذيال وذو الكتفين وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والصروح وذو الفرغ والضياء والنور
رآها في افق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب قال يعقوب هذا امر متشتت يجمعه الله من بعد فقال اليهودي والله انها لاسماؤها
ثم اسلم والقمي والعياشي عن جابر في تسمية النجوم هي الطارق وحوبان وذو الكتفين ... والضياء والنور يعني الشمس
والقمر قال وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء القمي عن الباقر تأويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته
اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما الاحد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده
اليه وكان ذلك السجود لله قبل ان ... وذلك بعد هذه الرؤيا بسنين ... يوسف بن يامين من ام واحدة
القصة ... والاخوة ... في بعض الروايات ... ان ... ابراهيم ...
يوسف ... وكانت من ... واكثر هذه الروايات ...
وهنا ... ابن يامين ...
وشمعون ... وزبالون ... ويهودا والسمعون ... وكان يوسف
دان ونفتالي وجاد واشر ... وكذلك ... يجتبيك ربك يصطفيك ... ويعلمك من تأويل الاحاديث ...
ان ... ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب ... كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم حكيم
الانبياء ... لقد كان في يوسف واخوته في قصتهم ... آيات ...
للسائلين لمن سأل عن قصتهم ... اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة
... انا ... ان ابانا لفي ضلال مبين ... اقتلوا يوسف او اطرحوه ...

قال اللهم [illegible]

فصبر جميل [illegible] بل سولت لكم انفسكم امرا [illegible]

[illegible]

ارضا يخل لكم وجه ابيكم [illegible] يخل لكم وجه ابيكم [illegible]

[illegible]

من [illegible] لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوه في غيابت الجب في قعر البئر يلتقطه بعض السيارة

بعض الذين يسيرون في الارض ان كنتم فاعلين [illegible] قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف

وانا له لناصحون [illegible] ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع [illegible]

ويلعب [illegible] قال اني ليحزنني ان تذهبوا به [illegible]

الذئب [illegible] وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة اقوياء انا اذا لخاسرون

[illegible]

مثل العزيز [illegible] وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره [illegible]

لا يعلمون [illegible]

[illegible]

عن نفسه طلبت منه [illegible] وغلقت الأبواب وقالت هيت لك [illegible]

[illegible]

[illegible]

لقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه [illegible]

[illegible] كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين [illegible]

وقرئ بكسر اللام أي الذين أخلصوا دينهم [illegible]

لكنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

كلام [illegible] بما يخوض العقيص فيقطع اليه فلما رآه سعد بما خلفه قال الحال امر كبير [illegible] عظيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو ما يوم اليوم الآخر [illegible] وفرغ منه [illegible] قال الله [illegible]

[illegible]

[illegible] ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون [illegible]

[illegible] وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن [illegible]

[illegible] قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين [illegible]

[illegible] ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب [illegible]

[illegible] وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي [illegible]

[illegible] وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي [illegible]

[illegible]

[illegible] وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله [illegible]

[illegible] وكذلك مكنا ليوسف في الارض [illegible]

[illegible] ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون [illegible]

[illegible] وجاء اخوة يوسف للميرة [illegible]

[illegible]

واصل الحمار [illegible] الاصغر للنفقة قال ائتوني باخ لكم من ابيكم [illegible] الكيلة [illegible] قالوا [illegible]
[illegible] في الكافر [illegible] فجعل [illegible] ابوكم قالوا [illegible]
قالوا [illegible] قال فاذا [illegible] العباس [illegible] قال [illegible]
اما الكيل [illegible] واما [illegible] عند ابنا [illegible] قال [illegible]
اذا [illegible] الا ترون اني اوفي الكيل [illegible] ولا [illegible] وانا خير المنزلين [illegible]
[illegible] فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون [illegible]
قالوا سنراود عنه اباه [illegible] وانا لفاعلون [illegible] فتيانه اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم [illegible] لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون [illegible]
الى اهلهم [illegible] لعلهم يرجعون [illegible] الى الرجوع [illegible] فلما رجعوا الى ابيهم قالوا
[illegible] منع منا الكيل [illegible] فارسل معنا اخانا نكتل [illegible]
[illegible] وانا له لحافظون [illegible]
[illegible] قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل [illegible]
[illegible] فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين [illegible]
[illegible] ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا
[illegible] ردت الينا [illegible] ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير
[illegible] قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم
[illegible]
[illegible] فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل [illegible] وقال يا بني لا تدخلوا
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة [illegible]
[illegible] وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون
ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

علي يوسف [illegible] قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كذلك نجزي الظالمين [illegible] فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه
[illegible] كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اخذ فى ذلك الزمان ومع الرحل ... فاخذ ... كان عندها ... والقرب ... [illegible]

[illegible] ... لا ... [illegible]

ونقل ثم [illegible] ... بعد ... اعلم ما تخفون ... [illegible]

يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فى السن ... فخذ احدنا مكانه ... [illegible]

انا نراك من المحسنين ... [illegible] ... قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ... [illegible]

فان اخذ ... ظلم ... فلو اخذ احدكم ... انا اذا لظالمين ... [illegible]

فلو اخذ ... [illegible] ... فلما استياسوا منه خلصوا نجيا ... [illegible]

ونفعل من ... [illegible] ... قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ... [illegible]

ومن قبل ما فرطتم فى يوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لى ابى ... [illegible]

او يحكم الله لى وهو خير الحاكمين ... [illegible]

اخوة يوسف ... [illegible] ... الكلام ... [illegible]

اذا غضب ... [illegible] ... يعقوب ... يوسف ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين ... [illegible]

واسال القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها وانا لصادقون ... [illegible]

قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتينى بهم جميعا انه هو العليم الحكيم ... [illegible]

وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين ... [illegible]

[illegible] ... قال انما اشكو بثى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ... [illegible]

يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله ... [illegible]

فيما

[illegible] ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ... [illegible]

[illegible] ... قالوا أإنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخى ... [illegible]

[illegible] ... قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين ... [illegible]

قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فلما نزلت منزله [illegible] ابرهيم واسحق [illegible]

[illegible] فلما دخلوا على [illegible]

في الكافي عن [illegible] عليه السلام [illegible] جبرئيل [illegible]

[illegible] يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي [illegible]

[illegible]

فلما [illegible] جبرئيل فقال له يا يوسف [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب الحكيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

... ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ... [illegible]

... له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه ... [illegible]

... وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ... [illegible]

... ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال ... [illegible]

[illegible]

... قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور ... [illegible]

... أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ... [illegible]

... قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار ... [illegible]

... أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ... [illegible]

... ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل ... [illegible]

... فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ... [illegible]

[illegible]

[illegible] والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار [illegible]

جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار [illegible]

والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض [illegible]

اولئك

اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار [illegible] الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر [illegible] وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع [illegible]

ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه [illegible]

الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله [illegible] الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب [illegible]

كذلك ارسلناك في امة [illegible]

ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى [illegible]

[illegible]

... يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ... [illegible]

[illegible]

... ومن عنده علم الكتاب ... [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس ... من الظلمات ... الى النور ... [illegible]

... الى صراط العزيز الحميد ... [illegible]

[illegible]

والامم الماضية الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم

ان في ذلك لايات لكل صبار شكور صبير على البلاء شكور للنعماء واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون

يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم

وفي ذلك الانعام واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد

خوف ... الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم ... والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله

على ... وعن ابن مسعود ... كذب النسابون ...

وجوابكم ... قالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب

فان ... الكفر ... فردوا ايديهم في افواههم ...

الا انفسكم ... قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض

الا ... بالرسل ... وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به

الكلام وجوه اخر ذكرها المفسرون وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم افي الله شك

فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ... قالوا ان انتم

الا بشر مثلنا ... تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين

ما ... قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده

في ... بالنبوة فضل الله ... وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا

باذن الله ... وعلى الله فليتوكل المؤمنون

... وما لنا الا نتوكل على الله

... وقد هدانا سبلنا ... ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل

المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا ... ان يكون ...

الضرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى اليهم ربهم اي الى الرسل لنخرجنكم من

ارضنا او لتعودن في ملتنا

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن علم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على اجل نعمه عليهم الذي
هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا اختلالا في اللفظ وتناقضا في المعنى العوج بالكسر في المعاني كالعوج بالفتح
في الاعيان قيما مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط الفراء قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي
انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقدم حرف على حرف لينذر بأسا شديدا اي لينذر الذين
كفروا قال كفروا عذابا شديدا من لدنه من عنده ابن عباس البأس الشديد عذاب ويصون لانه رسول الله
من عنده ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه ابدا بلا انقطاع وينذر
الذين قالوا اتخذ الله ولدا القرطبي خص بالذكر من بين الكفار لان الملائكة بنات الله واليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله
والمسيح ابن الله ما لهم به من علم ولا لآبائهم الذين يقلدونهم فيه بل يقولونه عن جهل مفرط وتوهم
كاذب كبرت كلمة تخرج من افواههم استعظام لاجترائهم على اخراجها من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع
نفسك القشيري الباخع المهلك يقول فلعلك قاتل نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث يعني القرآن اسفا مفعول لباخع
وهو فرط الحزن والغضب كأنهم اذ ولوا عن الايمان فارقوه فشبهه بمن فارقه اعزته فهو يتحسر على آثارهم ويبخع نفسه
تلهفا على فراقهم انا جعلنا ما على الارض زينة لها اي حلية ان يكون زينة لها ولاهلها من زخارفها لنبلوهم ايهم احسن عملا
في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بالكفاف وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا القرطبي جرزا
وعن الباقر قال لا نبات فيها وهو تزهيد في الدنيا وتخبير على المقصود من حسن العمل وفي الخلق من اهل الله
لا يعجب زهرة الدنيا وما جعلها لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها في عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانا خلقنا
وخلق اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لا غير ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم في لبثهم تعجبهم على تلك الحالة
مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القرطبي يقول فما آيتنا اعجب من الآيات قال وهم فتية كانوا في الفترة بين
عيسى بن مريم ومحمد واما الرقيم فهو لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم

نعلت مقالتهم هذه في الكفر اذا
بها من التشبيه والاشراك

دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وما لهم والقباشي من الصنم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الديار باسمائهم
واسماء ابائهم وعشايرهم في صحف من رصاص فهو قوله اصحاب الكهف والرقيم والقول عنه كان سبب نزول الكهف ان قريشا
بعثوا ثلثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط والعاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود
مسائل يسئلونها رسول الله فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسئلوهم فقالوا سلوه عن ثلث مسائل فان اجابكم فيها
على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسئلة واحدة فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا سلوه
عن فتية كانوا في الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واي شيء كان معهم
من غيرهم وكيف كان قصتهم واسئلوه عن موسى حين امره الله عز وجل ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وكان
معه واسئلوه عن طائف طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد ياجوج وماجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا
عليهم اخبار هذه الثلث المسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه
قالوا فما المسئلة الرابعة قالوا سلوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمها الا الله
فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك يزعم ان خبر السماء يأتيه ونحن نسئله عن مسائل
فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسئلوه
عن الثلث المسائل فقال رسول الله غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس عليه الوحي اربعين يوما حتى اغتم
النبي وشك اصحابه الذين امنوا به وفرحت قريش واستهزؤا واذوا وحزن ابو طالب فلما كان بعد اربعين
يوما نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف فقال رسول الله لقد ابطأت فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله
فانزل الله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف
فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار
عات وكان يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله وكانوا هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله
ووكل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع احدا يخرج حتى يسجد للاصنام فخرجوا هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم
مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فقال
لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلثة حمار بلعم بن باعورا وذئب يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف
من المدينة بعلة الصيد هربا من دين ذلك الملك فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب
معهم فالقى الله عليهم النعاس كما قال الله فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا حتى اهلك الله
الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان اخر وقوم اخرون ثم انتبهوا وقال بعضهم لبعض
كم نمنا ههنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذا الورق
وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا
في دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها ورأى قوما بخلافهم ولم يعرفهم ولم
يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه

والرجل

والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم لبعض
هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم
كلبهم وحجبهم الله بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما
دخل اليهم وجدهم خائفين ان يكونوا اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم
كانوا نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغي ان نبني ههنا مسجدا ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون
فلهم في كل سنة تقلبتان ينومون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر والكلب
معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة توجب لنا
المغفرة والرزق والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار
رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا على اذانهم اي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع بمعنى انمناهم
انامة لا تنبههم منها الاصوات في الكهف سنين عددا ذوات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليقع علمنا الازلي
على المعلوم بعد وقوعه وبظهوره اي الحزبين المختلفين احصى لما لبثوا امدا اضبط امد الزمان لبثهم او
نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية في الكافي عن الصادق انه قال للرجل ما الفتى عندكم فقال له الشاب فقال لا الفتى
المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله فتية بايمانهم والعياشي مثله الا انه قال كان كلهم كهولا وزاد
من امن بالله واتقى فهو الفتى امنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم اي قويناها
وشددناها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران اذ قاموا فقالوا ربنا
رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قولا ذا شطط اي ذا بعد عن الحق مفرطا
في الظلم القريع البالغ يعني جورا على الله ان قلنا ان له شريكا [illegible]
انهم جهروا بين يدي دقيانوس الجبار [illegible] وفي الكافي عن الصادق ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف
اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وفيه والعياشي عنه ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف
انهم كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين والعياشي عنه ان اصحاب الكهف
اسروا الايمان واظهروا الشرك وكانوا على اجهار الكفر اعظم اجرا منهم على الاسرار بالايمان [illegible]
[illegible]
على امر واحد [illegible] اذا ذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فافعلوا [illegible] هؤلاء قومنا
اتخذوا من دونه الهة لولا يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين ببرهان
ظاهر وهو تبكيت لان الاتيان بالحجة على ذلك محال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبة الشريك اليه اقول في هذه الاية دلالة على انهم كانوا يسرون الايمان وكذا
في بعدها واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله واعتزلتم

معبودهم او عبادتهم الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به
وترى الشمس لو رأيتهم اذا طلعت تزاور وتميل عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم واهل الكهف كانوا جميعا
ذات اليمين اي جهة يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتعبر عنهم ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم في فجوة
منه وهم في متسع من الكهف يحفون في وسطه ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس
لا في طلوعها ولا في غروبها ذلك من آيات الله من يهد الله بالتوفيق فهو المهتد كما اثنينا عليهم ومن يضلل بالخذلان
فلن تجد له وليا مرشدا من يليه ويرشده الى التوحيد والفلاح [illegible] انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله
يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات
النعيم وتحسبهم ايقاظا [illegible] تراهم اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام ونقلبهم في رقدتهم ذات اليمين
وذات الشمال في كل عام مرتين كما سيأتي كيلا تأكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد وقد سبق حديث الكلب لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا خوفا
بما البسهم الله من الهيبة قيل وذلك لما البسهم الله من الهيبة العياشي عن الباقر ان ذلك لم يعن به النبي انما عني به المؤمنين
بعضهم لبعض [illegible] عليها وكذلك بعثناهم [illegible] قد [illegible] ابدانهم ليتساءلوا بينهم
فيتعرفوا حالهم [illegible] قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم بناء على غالب ظنهم [illegible] النوم [illegible] قالوا ربكم اعلم بما لبثتم [illegible]
وشعورهم ثم لما علموا ان الامر [illegible] الى العلم [illegible] فابعثوا احدكم بورقكم هذه
الى المدينة والورق الفضة فلينظر ايها ازكى طعاما [illegible]
[illegible]
منه وليتلطف في [illegible] ولا يشعرن بكم احدا [illegible]
ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم [illegible]
او يعيدوكم في ملتهم [illegible] ولن تفلحوا اذا ابدا [illegible] وكذلك اعثرنا عليهم
[illegible] ليعلموا [illegible]
ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة لا ريب فيها [illegible]
وانتباههم [illegible] في الحديث النبوي كما تنامون تستيقظون وكما تموتون تبعثون [illegible]
اخر النوم اخ الموت [illegible] اصحاب الكهف
[illegible] ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث [illegible] وليعلموا ان البعث حق
اذ يتنازعون اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم [illegible] وكان بعضهم يقول [illegible]
وبعضهم يقول [illegible] وكان

الى ذلك

الى ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من ظهر الكهف [illegible]
[illegible] اهل الكهف [illegible]
[illegible]
اهل الكتاب [illegible]
[illegible]
من اهل الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وإذا ندم دعا الله تعالى فقال اللهم غفرانك فطلق ... في كل حين وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا لشيء أقرب
وأدنى خيرا ومنفعة أو للأمور الظاهرة الدالة على أني نبي من نبأ أصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين
وازدادوا تسعا قل الله أعلم بما لبثوا منهم من الذين اختلفوا فيها من أهل الكتاب والحق ما أخبرك به
وهو ما ذكر في الحجة ... وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنهم ...
وهذا أسير العرب ... ثم عطف على الخبر الأول الذي حكى عنهم أنهم يقولون ...
والمراد ... والدليل على أنه حكاية عنهم قوله قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات
والأرض يختص بعلمه أبصر به وأسمع ذكر بصيغة التعجب للدلالة على أن أمره في الإدراك خارج عما عليه إدراك
السامعين إذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لأهل السموات
والأرض من دونه من ولي يتولى أمورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه أحدا منهم واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته
ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ تعدل إليه إن هممت به واصبر نفسك احبسها وثبتها مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي في طرفي النهار أو في مجامع أوقاتهم ... يريدون وجهه رضا الله وطاعته
ولا تعد عيناك عنهم ولا تجاوزهم نظرك إلى غيرهم ... تريد زينة الحياة الدنيا ...
ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ... واتبع هواه وكان أمره فرطا ...
... إن الله ... ما كان ...
وسلم ... كما ...
... نزلت ...
... وقل الحق من ربكم ...
وكانت عليهم ...
فلما نزلت الآية قام النبي صلى الله عليه وسلم ...
أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي معهم المحيا ومعهم الممات وقل الحق من ربكم هو الحق من ربكم أو الحق
ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فلم يبق إلا اختياركم لنفسكم
ما شئتم من الأخذ في طريق النجاة وطريق الهلاك ... إنا أعتدنا هيأنا
للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وإن يستغيثوا من العطش
يغاثوا بماء كالمهل كدردي الزيت ... يشوي الوجوه إذا قدم ليشرب ...
حرارته بئس الشراب المهل وساءت مرتفقا متكأ من الرفق ... وهو ...
... أصحاب ... وقل الحق من ربكم ...
إنا أعتدنا للظالمين لمحمد ... وقال المهل الذي يبقى في أسفل الزيت المغلي

ان الذين

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار
يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق مما رق من الديباج
وما غلظ منه متكئين فيها على الأرائك على السرر كما هو هيئة المتنعمين نعم الثواب الجنة ... وحسنت الأرائك مرتفقا ...
عليها ... نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الأرائك مرتفقا متكأ ... واضرب لهم مثلا
... بين سواد هذا العالم وبياض العالم الأعلى ...
من سواد وبياض ... رجلين ...
كان ... كثير الثمار ... وفيها نخل وزرع ...
على الفقير جعلنا لأحدهما جنتين بستانين من أعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا
بينهما وسطهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للأقوات والفواكه على شكل حسن كلتا الجنتين آتت
أكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من أكلها شيئا ... وفجرنا خلالهما نهرا ...
وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر أنواع من المال سوى الجنتين ...
فقال لصاحبه وهو يحاوره ... أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ...
ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها ... وهو ظالم لنفسه ... قال ما أظن أن تبيد
هذه الجنة أبدا لطول أمله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي
كما زعمت لأجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب
فإنه أصل مادتك ... ثم من نطفة ... ثم سواك رجلا ...
ذكرا بالغا ... لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله
... ما شاء الله ... لا قوة إلا بالله
بالله ... لا قوة إلا بالله ... اعتراف بالعجز على نفسك والقدرة لله ... إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا أو في الآخرة ويرسل
عليها على جنتك ... حسبانا من السماء ... فتصبح صعيدا زلقا ...
فتصبح ... أو يصبح ماؤها غورا
غائرا في الأرض فلن تستطيع له طلبا ... وأحيط بثمره وأهلك أمواله ...
... فأصبح يقلب كفيه ...
... على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ...
سقطت ... على الأرض ... ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ...
... ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا ... هنالك الولاية
من دون ... على ... في ذلك المقام ...

لحال وقيل في الآخرة او لا ينصر هنالك الولاية لله الحق النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره وقرئ بالكسر بمعنى السلطان والملك هو خير ثوابا وخير عقبا
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا ما تشبهه في زهرتها وسرعة زوالها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فالتف بسببه
والتف وخالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء
والافناء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتزين بها في زمن قريب والباقيات الصالحات واعمال الخير
والبر التي تبقى ثمرتها ابد الآباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان ما ينال بها
في العياشي عن الصادق ان كان الله عز وجل قال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ان الثماني ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة
والعياشي عنه ان الباقيات الصالحات هي الصلوة فحافظوا عليها وفي المجالس عنه هي الصلوة الخمس
وعنه ان الباقيات الصالحات القيام بصلوة الليل وفي رواية ثم تلا الحسين بن علي من احب ان يحرز
والعياشي عنه قال له رسول الله خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله عدو حضر قال لا ولكن خذوا جنتكم من النار قولوا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيمة ولهن مقدمات ومؤخرات وهن الباقيات الصالحات
وفي المجمع من طريق العامة مثله والقمي قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وفي الكافي عن الباقر مر رسول الله برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا
واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات
ويوم نسير الجبال نذهب بها في الجو ونجعلها هباء منبثا وترى الارض بارزة بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها
وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا مصطفين ظاهرين يرى كل
واحد منهم لا يحجب احد احدا في الاحتجاج عن الصادق فهم يومئذ عشرون ومائة الف
صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة عراة لا شيء معكم من المال
والولد لقولهم لقد جئتمونا فرادى كما سبق في سورة الانعام بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد
وان الانبياء كذبوكم ووضع الكتاب صحائف الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب
ويقولون يا ويلتنا ينادون هلكتهم مال هذا الكتاب تعجيب من شأنه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
ولا كبيرة عبارة عن الاحاطة بالجميع الا احصيها الا عدها وضبطها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف
ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل او لا ينقص ثواب محسن
ولا يزيد في عقاب مسيء القمي اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأ
ولا كلمة ولا نقل قدم ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من
الله ابليس وذريته ما اشهدتهم خلق السموات والارض اعتضادا بهم ولا خلق

انفسهم

انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا
وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو اتبعوهم الناس
وبعضده قرئ وما كنت بالفتح خطابا للرسول والعياشي عن الباقر ان رسول الله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل
بن هشام فانزل الله وما كنت متخذ المضلين عضدا
وفي الكافي عن الجواد ان الله لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء
واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم انهم شركائي
والمراد ما عبد من دونه من الجن والانس وغيرهما فدعوهم فنادوهم للاغاثة فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم
وجعلنا بينهم بين الكفار والهتهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو النار
وقيل البين بمعنى الوصل ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها
ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا في التوحيد عن امير المؤمنين
وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي ايقنوا انهم داخلوها
ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا
وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين
وهي الاهلاك او يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين
ويجادل الذين كفروا بالباطل ما انتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة
واتخذوا آياتي ليدحضوا به الحق ليزيلوا بالجدال الحق
واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها فلم يتدبرها
ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي آذانهم وقرا
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا
وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد
وقيل بدلهم لن يجدوا من دونه موئلا
وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا
فليعتبروا بهم
في الكافي والعياشي والقمي عن الباقر هو يوشع بن نون
كان يخدمه ويتبعه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم
وهو المكان الذي وعد موسى فيه لقاء الخضر او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا والقمي عن الباقر
سنة والقمي لما اخبر رسول الله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه

وما فسر فان الله عز وجل واذ قال موسى لفتاه قال وكان سبب ذلك ان الله لما كلم موسى تكليما وانزل عليه الالواح وفيها
قال الله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم
ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى
فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل
على موسى واخبره فقال موسى في نفسه علم انه اخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع
رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزودا حوتا مملوحا وخرجا وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام بينا موسى قاعد
في ملأ من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى
ما ارى فاوحى الله اليه بلى عبدي الخضر فسأل السبيل اليه فكان له آية الحوت ان افتقده وكان من امره ما قص الله
فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما قيل كان الحوت سمكة مملوحة فاتخذ سبيله في البحر سربا مسلكا
فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله
بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء
فمضى موسى ويوشع معه حتى عييا والعياشي ذكر قصة الحوت نحو ما مر الى ان قال ثم
مكثا ثم انطلقا يمشيان فانتهيا الى شيخ مستلق معه عصاه موضوعة الى جانبه وعليه كساء اذا قنع رأسه خرجت
رجلاه واذا غطى رجليه خرج رأسه فقام موسى يصلي وقال ليوشع احفظ علي قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل
فاضطرب الحوت ثم جعل يثب من المكتل الى البحر وهو قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم انه جاء طير فوقع على ساحل
البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر والعياشي عن احدهما
لما كان من امر موسى ما كان اعطي مكتل حوت مالح قيل له هذا يدلك على صاحبك عند مجمع البحرين صخرة عندها
عين لا يصيب منها شيء ميتا الا حيي يقال لها عين الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت
في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وتفلت منه ونسيه الفتى وفي الاكمال عن امير المؤمنين انه قال لبعض اليهود
وقد سأله عن مسائل واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي
ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا وهي عين الحيوة التي انتهى موسى وفتاه اليها فغسل فيها السمكة المالحة
فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر في مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحيوة فوجدها الخضر وشرب منها ولم يجدها
ذو القرنين فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عناء
العياشي عن الصادق عليه السلام انما اصابه حين جاز الوقت قال ارأيت يعني ارأيت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت
تركته وفقدته او نسيت ذكره بما رأيت منه وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اي وما انساني ذكره
الا الشيطان واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب القمي قال في الدر
رأيناه عند الصخرة هو الذي نريده فارتدا على آثارهما قصصا فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه قصصا يقصان
اي يتبعان آثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا وهو الخضر كما استفاض من الاخبار عنهم القمي وكان في الصلوة

فقعد

فقعد موسى حتى فرغ من الصلوة فسلم عليهما والعياشي عن الصادق عليه السلام في الحديث السابق فرجع موسى يقص اثره حتى انتهى اليه
وهو على حاله مستلقي فقال له موسى السلام عليك فقال وعليك السلام يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ
عصاه بيده فقال له موسى اني قد امرت ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اقول وفي الاكمال عن الباقر
عنهما فلما رجعا وجدا الحوت قد خرج في البحر فاقتصا الاثر حتى انتهيا الى صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر اما متكئا
واما جالسا فسلم عليه موسى فعجب من السلام اذ كان بارض ليس فيها السلام قال من انت قال انا موسى بن
عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت
رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت انت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم عن آل محمد وعما يصيبهم من البلاء
حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد وحتى ذكر فلانا
وفلانا ومبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تأويل هذه الآية ونقلب
افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم وفي القصص عن الصادق عليه السلام ان موسى لقي العالم
فاتيا في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا الحديث كما ذكره العياشي وفي العلل عن ابي الحسن عليه السلام كان
نبيا مرسلا بعثه الله تبارك وتعالى الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس
على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اخضرت خضراء وانما سمي خضرا لذلك وكان اسمه بليا بن ملكان بن عابر
بن ارفخشد بن سام بن نوح آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما قيل مما
يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب في المجمع عن الصادق عليه السلام كان عنده علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان
موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها في تابوته وان جميع العلم كتب له في الالواح قال له موسى
هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا في العلل عن الصادق عليه السلام قال
الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لاني وكلت بعلم لا تطيقه ووكلت انت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع
معك صبرا فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فلما استثنى المشية قبله القمي والعياشي عن احدهما عليهما السلام
فلما ان رغب موسى الى العالم وسأل الصحبة ليتعلم منه العلم والرشد فلما ان سأل العالم ذلك
علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا فقال له موسى وهو خاضع له يستلطفه لنفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله صابرا
كان موسى اعلم من الخضر وفي الكافي عنهما لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما
بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة
وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا القمي
الرضا يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان
السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال اخرقتها لتغرق اهلها وقرئ بالياء الا الاهل

وانما قعد بعد التكشف لقد جئت شيئا امرا اي عظيما القبيح من المنكر وكان يحق ... ينكر الظلم فاعظم ما راى قال الم اقل

انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت لا تؤاخذني بنسياني وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة

على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك وفي الحديث عن النبي كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعد

ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير تروّ واستكشاف حال قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب

بغير نفس من غير ان قتلت نفسا فتقاد بها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا انكر من الاول عن ابن عباس ...

والخنق بتليينه قال القتل اكبر في الخطر من العقل ولا انكر على امر الله ... عليها ... الا

منع في اعتراضه ... عليك انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا زاد فيه

لك ... العتاب على رفض الوصية ... الصبر لما تكرر منه الاشمئزاز والاستنكار ولم يرعو

بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني وان سالت

قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلث مرات وفي الحديث عن النبي رحم الله اخي

موسى استحيى فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب العجائب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية والقرية

الناصرة والبحر ... استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد

ان ينقض يكسر يعني يدانى ان يسقط استعير الارادة للمشارفة ... فاقامه ... شجا

... الاشتقاق فاقامه ... قال لو شئت

لاتخذت عليه اجرا ... قال هذا فراق بيني وبينك ساُنبئك بتاويل ما لم تستطع

عليه صبرا ... الصادق ... حتى انتهوا الى ساحل البحر ...

فقال اهل السفينة ... فعرفوه فحملوهم ... السفينة والبحر ...

حزن السفينة ... واخرقها ... وقال الخضر اخرقتها لتغرق اهلها

لقد جئت شيئا امرا فقال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني

من امري عسرا فخرجا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب مع الصبيان ... فقطع راسه ...

فقال الخضر ... على الخضر ... فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد

جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني

قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية ... الناصرة ... استطعما

... فلم يطعموهم ولم يضيفوهم فنظر الخضر الى ... يريد ان ينقض

عليه وقال ... فقام ... فقال موسى ... لو شئت لاتخذت

عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك ...

اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها ... وكان وراءهم ملك

عن الغصب ... وكان وراءهم ملك يعني امامهم ياخذ كل سفينة ... غصبا ...

والصم

والصم انهما ... كل سفينة صالحة غصبا ... امير المؤمنين ... فلما ... كذلك

لم ياخذ منها شيئا ... واما الغلام فكان ابواه مؤمنين ... كان

كافرا وابواه مؤمنين ... فكان ابواه مؤمنين والطبع كافرا وكذا في العلل ...

ومطبوع كافرا قال ... ومطبوع كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا

وكفرا ... علم الله انه ... ابواه ... فامر الله بقتله ...

نقلها الى ... في العاقبة ... خشي ان ... الغلام ان يدعوا ... الى الكفر ...

بينما العالم يمشي مع ... اذا هو بغلام يلعب ... فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا ...

... فقتلهم كيف ... مطبوع ... الغلام الذي قتله العالم مكتوب كافرا ...

نجدة ... الى ابن عباس يسأله عن ... فكتب اليه ... فلم يكن رسول الله يقتلهم ...

... فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة ...

... زكوة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية واقرب رحما ... على ...

والرحم ... ابدلهما ابدل الغلام المقتول ابنة فولد منها ... واما الجدار فكان

لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ...

... ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك ... عن ... فقال ... كان

... ولكن كان اربع كلمات لا اله الا الله ... من ايقن بالموت ... ومن ايقن ...

ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله ... عجبت لمن ايقن بالموت كيف ...

لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها ...

ان لا ... وفي ... عن امير المؤمنين ... ذلك الكنز

لوح من ذهب مكتوب فيه ... لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت

... عجبت لمن ايقن بالقدر كيف ... عجبت لمن ذكر النار كيف ... الدنيا

... ان الكنز ...

ان الله يحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة ...

ليحفظ بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظ في دويرته ودويرات حوله ...

حفظ الله ... ذكر الغلامين ... فشكر ...

العالم ... موسى ... ان ... الخير ...

... ارض ... وما فعلته عن امري ...

امر ... العيب ...

عند ... المساكين ... ثم قال فخشينا ان يرهقهما ...

استزادة في الانابة لانه خشي والله لا يخفى لانه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان
يحول بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ووقع في نفسه ان الله جعله سببا لرحمة ابوي الغلام فعمل
فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى لانه صار في الوقت مخبرا وكليم الله مخبرا ولم يكن ذلك
باستحقاق الخضر الرتبة على موسى وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين فحال في قوله فاردت فاردنا
من الانانية في اخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره وفي الاولان لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد
يعني موسى مخبرا او مصغيا الى كلامه تابعا فيجرد من الانانية والارادة تجرد العبد المخلص فصار متنصلا من الانانية
من نسبة الانانية في اول القصة ومن ادغام الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري
ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا فقيل ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب
المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم
ولا دب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه ويسئلونك عن ذي القرنين
قل سأتلوا عليكم منه ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم ان نفرا من اليهود اتوا النبي فقالوا لابي الحسن
استاذن لنا على ابن عمك نسئله قال فدخل علي فاعلمه فقال يا رسول الله ... فقال انا عبد من عبيد الله لا علم
لي الا ما علمني ربي ثم قال ادخلهم فدخلوا فقال اتسئلوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا انبئنا قال جئتم
تسئلوني عن ذي القرنين قالوا نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع الشمس ومغربها ثم
بنى السد فيها قالوا نشهد ان هذا كذا وكذا والقول الاخير رسول الله بخبر ... وقتادة والحضر الا
فاخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله عز وجل وعن امير المؤمنين انه سئل عن ذي
القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه فبعثه الى قومه فضربوه
على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله
ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وعن الصادق ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضربوه
على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضربوه على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام
ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فهو قوله حتى
اذا بلغ مغرب الشمس الاية وفي العياشي عن امير المؤمنين ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا ملكا وكان عبدا احب
الله فاحبه وناصح الله فنصحه فدعا قومه فضربوه على احد قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر فقتلوه
وفي رواية اخرى انه سئل عنه املكا كان ام نبيا وعن قرنيه اذهبا كان ام فضة فقال انه لم يكن نبيا ولا ملكا
ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكنه عبد كما ذكر وفي الاكمال عن الباقر ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكن كان
عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه وانما سمي ذو القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم
حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله والعياشي ما في معناه وعنه ان الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض
الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق

والمغرب

والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك
مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان
فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك بن معد وفي العياشي
عن امير المؤمنين انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وابتعثه
الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرن راسه الايمن
فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه وضربوه
ضربة على قرن راسه الايسر فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على
راسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه واية نبوته في قرنيه ثم رفعه الى السماء الدنيا
فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب واتاه الله من كل شيء
علما يعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم اهبط الى الارض واوحى اليه
ان سر في ناحية غربي الارض وشرقيها فقد طويت لك البلاد وذللت لك العباد فارهبتهم منك فسار
الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد المغضب فينبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق
وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله
انا مكنا له الاية وعن الباقر ان ذا القرنين خير بين السحابين الصعب والذلول فاختار الذلول فركب الذلول
وكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكيلا يكذب الرسل وعن امير المؤمنين انه سئل عن ذي القرنين
فقال سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقال كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار
وفي الاكمال والخرائج عنه انه سئل عن ذي القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له
السحاب ويسر له الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وزاد في الخرائج انه راى في المنام كانه دنى من الشمس
حتى اخذ بقرنيها شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا ثم
انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والالة
عن امير المؤمنين اي دليلا فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها
تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وقرئ حامية اي حارة ويحتمل ان يكون جامعة للوصفين ولعله
بلغ ساحل المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت
تغرب في العياشي عن امير المؤمنين في عين حامية في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا وفي القمي
الشمس في العين الحامية وجد ما تغرب فيها ... العظيم ... بالاسل ... والكلا
من قعر البحر لقطر الارض الا بر كما تجري السفينة على ظهر الماء ووجد عندها عند تلك العين قوما كفرة
قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم وتعليمهم الشرايع قال اما من ظلم اي
ادعوهم الى الايمان فلم يؤمن وظلم نفسه بالاصرار على كفره فسوف نعذبه بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه فيعذبه

فقيل كيف بسط له في النور

في الدنيا

فيعذبه عذابا نكرا منكرا لم يعهد مثله في الآخرة القوي الغم اي النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى فعلته الحسنى وسنقول له من امرنا
ما نأمر به من الخراج وغيره يسرا سهلا متيسرا غير شاق ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس يعني
موضع الذي تطلع الشمس عليه اولا من معمور الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا من اللباس او البناء
عن الباقر لم يعلموا صنعة البيوت والقوم لم يعلموا صنعة الثياب والعياشي عن امير المؤمنين انه ورد على قوم قد احرقتهم
الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة كذلك اي امر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك او امره
فيهم كامره في اهل المغرب وقد احطنا بما لديه من الجنود والآلات والعدد والاسباب خبرا علما تعلق بظواهره وخفاياه والمراد ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط بها الا علم اللطيف
الخبير ثم اتبع سببا يعني طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا من الجنوب الى الشمال والعياشي عن امير المؤمنين سببا في ناحية
حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة
فطنتهم وقرئ يفقهون بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين ان
يأجوج ومأجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل والديلم
من ... وجميع الترك والصقالبة يأجوج ومأجوج والصين من ... كانوا مفسدين في الارض اي في ارضنا بالقتل
والاتلاف الزروع والعياشي عن امير المؤمنين قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون
في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وزروعنا حتى لا يبقون
منها شيئا ... الحمل الآخر ... على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يحجز دون خروجهم علينا
فيه ربي خير اي ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير مما تبذلون من الخراج فلا حاجة لي اليه فاعينوني بقوة فعلة او بما اتقوى به
من الآلات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا من السد آتوني زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة وقيل
رد الخراج والاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة وقرئ ائتوني بكسر الهمزة حتى اذا ساوى
بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيدها قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال
آتوني افرغ عليه قطرا اي آتوني قطرا اي نحاسا مذابا افرغ عليه
بحفر بين الجبلين حتى بلغ الماء ثم جعل
سده ... فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد
فاحتفر ... الجبل ... فقطعوا امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من بنى
على وجه الارض ثم جعل عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافخ فنفخوا عليه فلما ذاب قال ائتوني بقطر
... فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به فما اسطاعوا اي فما استطاعوا بحذف التاء للخفة يأجوج ومأجوج
ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا هذا السد او الاقتدار على تسويته
رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة جعله دكا مدكوكا مبسوطا مستويا بالارض وقرئ دكاء بالمد اي ارضا
مستوية وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة ... قبل يوم القيامة في آخر الزمان ... يأجوج
ومأجوج الى الدنيا ... الناس ... يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ...

بموت

بموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ثم قال الكثير خلق خلقوا بعد الملائكة وفي الحديث ان الدنيا سبعة اقاليم يأجوج
ومأجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى واقليم بابل وعن النبي انه عد من الآيات التي تكون قبل الساعة خروج يأجوج
ومأجوج وفي الحديث انه سئل عن يأجوج ومأجوج فقال يأجوج امة ومأجوج امة كل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم
حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح قيل يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز
قيل وما الارز يا رسول الله قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد
وصنف منهم يفترش احدهم اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وفي خبر آخر انهم يأتون في حفر ... اذا
وكانوا لا يبصرون شعاع الشمس ... يحفرونه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا
جاء وعد الله قالوا غدا نفتحه ان شاء الله فيعودون اليه كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه ويخرجون على الناس فيشربون
المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدم فيقولون قهرنا اهل
الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فيدخل في آذانهم فيهلكون بها قال النبي والذي
نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا وفي الامالي عنه انه سئل عن يأجوج ومأجوج
ليتعرفون ... فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين
ان يبلغ امره فيقول غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه ... الذي يسمع الرجل منهم على ... اهل
الوادي الذي ... وقد ... يرجعون قيل يا رسول الله ومتى هذا قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل ...
الاناء والعياشي عن الصادق في قوله اجعل بينكم وبينهم ردما قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال اذا
عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا قال
فاذا جاء وعد ربي جعله دكا قال رفع التقية عند الكشف فانتقم من اعداء الله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يختلطون يموجون
والعياشي عن امير المؤمنين يعني يوم القيامة ونفخ في الصور لقيام الساعة فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ
للكافرين عرضا وابرزناها لهم فرأوها وشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن آياتي والتفكر فيها وكانوا
لا يستطيعون سمعا اي وكانوا صما عن الحق قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الآيات في السماوات والارض والعياشي عن
انه سئل ... يستطيع النفس المعرفة فقال لا فقيل بقول الله الذين كانت اعينهم في غطاء ... وكانوا
لا يستطيعون سمعا وكانوا لا يبصرون فقيل فعابهم قال لم يعبهم بما صنع هو بهم لكن عابهم بما صنعوا ولو لم
يتكلفوا لم يكن عليهم شيء وفي العيون عن الرضا ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله شبه الكافرين
بولاية علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي فيه ولا يستطيعون له سمعا والقمي عن الصادق
الآية يعني الذكر ولاية امير المؤمنين قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة
بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته افحسب الذين كفروا افظنوا والاستفهام للانكار ان يتخذوا عبادي
من دوني اولياء قيل يعني اتخاذهم الملائكة والمسيح معبودين نافعيهم من عذابي وافضل ... القمي

في المجمع عن امير المؤمنين ع انه قرا افحسب بضم الباء وسكون السين فيكون معناه افكافيهم في النجاة والقمي والعياشي يعنيهما واشباههما
من دون الله اولياء وكانوا يرون انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما كافرين انا اعتدنا
جهنم للكافرين نزلا قال ماوى ومنزلا فهم لها ولاعدائهما معدة عند الله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وعجبهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق القمي نزلت في اليهود
وجرت في الخوارج وعن الباقر هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل
البدع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انه سئل عن الاخسرين اعمالا فقال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق
فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم قال وما اهل النهر منهم ببعيد وفي الكافي عنه ع مثله وفي الجوامع
هي كقوله عاملة ناصبة وقال منهم اهل حروراء اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم بكفرهم فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا فنزدري بهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا او لا نضع لهم ميزانا يوزن به
اعمالهم لانحباطها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه اهل الموقف واحوالهم ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك
لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبأ بهم لانهم لم يعبأوا بامره ونهيه يوم القيمة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم
فيها كالحون وفي المجمع عن النبي ص انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة ذلك جزاؤهم جهنم
بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا قال العياشي الاوصياء الائمة اتخذوها هزوا وفي العيون عن الرضا ع فيما كتبه للمأمون
ويجب التبرى من اهل الاستخفاف ومن ابى ان يرى الاخرة واهل ولاية الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين ع كفروا بان لقوا الله بغير امامه فحبطت اعمالهم فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا في المجمع
الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم
فاسألوا الفردوس وسئل القمي عنه فقال نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس
نزلا اي ماوى ومنزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال ان كلام الله ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع
ويقرب منه ما يكتب ما يحيط به وهو استبعاد لكلامه تعالى في سوره بني اسرائيل وما اوتيتم
من العلم الا قليلا قل انما انا بشر مثلكم قال لبعض الخلق لم يسلمه مخلوق يوحي الي انما الهكم اله واحد في الاحتجاج
في سورة البقرة فقال في هذه الاية يعني في الخلق انا بشر مثلكم ولكن خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر
بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل كذا في التوحيد
عن امير المؤمنين ع فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا القمي لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وعن الباقر ع انه سئل
عن تفسير هذه الاية فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك
ومن عمل عملا مما امر الله به مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عمل مراء وفي الكافي عنه في هذه الاية الرجل يعمل شيئا من الثواب
لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس ويشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام
ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا وعنه انه سئل عن الرجل يعمل الشيء
من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا بأس ما من احد الا ويحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يصنع ذلك لذلك وعن الرضا ع انه
كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل ان يصب عليه فابى فقال مه يا ابا محمد فانه قال الله تعالى انما انا اتوضأ للصلوة وهي العبادة
فاكره ان يشركني فيها احد اقول وبهذا يتسع معنى الاية والعياشي ما يقرب منه والقمي عن الصادق ع انه سئل عن تفسير هذه الاية فقال
من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو شرك مغفور ولعل المراد انه شرك خفي وقال الاخر الشرك الخفي
لا يغفر ان يشرك به وذلك لان المراد بذلك الشرك الجلي في المجمع عن النبي قال ان اخوف ما اخاف عليكم
الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون
في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وعن الرحيم اذا اراد الله بعبد خيرا لم ينظر الى عمله وقيل عمل بعد عمل
احد من الناس شيئا الا وعلم الله انه سئل عن هذه الاية فقال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا
التسليم لعلي ع لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله والقمي عنه ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال
لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وهي العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين
حقه وولايته وفي الفقيه عن النبي من قرأ هذه الاية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى آخرها سطع له نور الى المسجد الحرام
حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين ما من عبد يقرأ قل انما انا بشر
مثلكم الى آخر السورة الا كان له نور في مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نور الى بيت المقدس
وفي الكافي عن الصادق ما من عبد يقرأ آخر الكهف عند النوم الا تيقظ في الساعة التي يريد وعنه من قرأ سورة الكهف
في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة وروي من قرأها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر
الاعمال وفي المجمع عنه من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا ويبعثه الله مع الشهداء ووقف يوم القيمة
مع الشهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص في المعاني عن الحجة القائم ع انه سئل عن تأويلها فقال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم
قصها على محمد ص وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان
زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت
عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع
عيني وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء
يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام
ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده الهي
اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول الهي
ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني
بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك

وفي المناقب عنه مثله وفي المعاني عن الصادق عليه السلام معناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد وعنه كاف لشيعتنا
لهم عالم باهل طاعتنا صادق لهم وعده حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن والقمي …
مقطعة ثم ذكر حديثا … وفي الجمع عن امير المؤمنين انه كان يقول في دعائه يا كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا
ذكر رحمة ربك القمي عن الباقر ذكر ربك زكريا … اذ نادى ربه نداء خفيا لان الاخفاء اشد اخباتا واكثر اخلاصا
وفي المجمع في الحديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي قال رب اني وهن العظم مني القمي يقول ضعف واشتعل الرأس شيبا
شبه الشيب في بياضه … وانتشاره في الشعر باشتعال النار … كان الناس لا يشيبون
فابصر ابراهيم شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا ولم اكن بدعائك
رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة وتنبيه على ان المدعو له وان لم يكن معتادا فاجابته
معتادة وانه تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه واني خفت الموالي من ورائي بعد
ان لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم في المجمع عن الباقر هم العمومة وبنو العم والقمي يقول خفت الورثة
من بعدي وفي الجوامع قرئ خفت … والباقر خفت بفتح الخاء … وكسر التاء … من ورائي
بعدي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك وليا ابنا يلي امري يرثني
ويرث من آل يعقوب … وفي المجمع عن … والباقر … يرثني … من آل يعقوب واجعله رب رضيا
مرضيا قولا وفعلا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل ونذورهم
للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان
وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى جواب لندائه ووعد بالاجابة … لم نجعل له من قبل سميا القمي يقول لم يسم باسم
يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتى الشيخ يعتو اذا
كبر واسن واصله عتوو وانما استعجب … الولد من شيخ فان وعجوز … اعترافا بان المؤثر فيه كمال قدرته
وان الوسائط عند التحقيق ملغاة في الكافي عنهم … عيسى نظيره … من خلقه …
لها اردت بذلك ان … سلطانا … قال … كذلك
او هو … قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
معدوما صرفا قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا
الحال … من غير خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلاثة ايام الا رمزا … على انه يحبس للذكر والشكر ثلاثة ايام بلياليهن
فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم فاومى اليهم لقوله الا رمزا ان سبحوا صلوا او نزهوا
ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار ولعله كان مامورا بان يسبح ويامر قومه بان يوافقوه يا يحيى على تقدير القول
خذ الكتاب التوراة بقوة بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا في الكافي عن الباقر مات زكريا فورثه
ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير …

وآتيناه

وآتيناه الحكم صبيا وفي … عن الرضا ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا قال الله وآتيناه الحكم
وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه وتعطفا في الكافي عن الباقر انه سئل ما عنى بقوله في يحيى وحنانا من لدنا قال تحنن الله
قال قلت فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب ناداه الله عز وجل لبيك يا يحيى … وزكاة وطهارة وكان
تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله واستشهدوا شهيدين …
… عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين ثم ذكر …
وذكر قصة يحيى قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان …
والله ما خلقنا انما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر عباده
وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما
ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله عز وجل الا وقد اخطأ
او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله الشيطان بما ينال بني آدم
ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيامة عند النار …
وفي المجمع … ويوم يموت … ويوم يبعث …
وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاث المواطن … فقال والسلام علي …
واذكر في الكتاب في القرآن مريم قصتها اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا القمي خرجت الى النخلة اليابسة
… فاتخذت من دونهم حجابا سترا وحاجزا القمي قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا قال جبرئيل فتمثل لها
بشرا سويا قيل في صورة شاب سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت تقيا تتقي الله
وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف … فلا تتعرض لي … بتعويذي …
اعوذ فيكون مبالغة قال انما انا رسول ربك الذي استعذت به لاهب لك غلاما … لاكون سببا في هبته
بالنفخ في الدرع وقرئ ليهب بالياء زكيا طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر ولم اك بغيا … فان هذه الكنايات … قال كذلك قال ربك هو علي
هين … ولنجعله آية للناس علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة
منا على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا …
فحملته بان نفخ في درعها … فانتبذت به …
وفي المجمع عن الباقر … تحمل الولد في الرحم … في ارحام النساء
تسعة اشهر فخرجت من المغتسل وهي حامل …
ومن … كانت مدة حملها تسع ساعات وفي الكافي عن … ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات …
… فانتبذت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها …
ان كربلاء … موضع قبر الحسين ثم رجعت من ليلتها … فاجاءها المخاض …

لكنه خصه في استعمال النخل ومعنى المرتبة اذا انعزلت الولد في بطنها الفرج الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة
وهو ما بين العرق والغصن قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم في الجوامع [illegible]
وفي مجمعها شديد اذا قرأت بينهما من السوء وكنت نسيا منسيا شيئا تافها من شأنه ان ينسى ولا يطلب وقرئ بالفتح وهو لغة فيه
او مصدر سمي به منسيا منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم فناديها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
جدولا كذا في المجمع عن النبي وفي المجمع عن الباقر ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء تجري وهزي اليك بجذع النخلة
وامليه اليك تساقط عليك رطبا جنيا القمي كان ذلك اليوم سوق فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة
انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها
فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت
لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى فلما نظرت اليه
قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناديها عيسى من تحتها الا
تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
اي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري
فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته وفي الكافي عن [illegible] انه كان [illegible]
الكوفة [illegible] ثم انتهى الى النخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة
فدعا بدعوات ثم قال انها والله النخلة التي قال الله لمريم وهزي اليك بجذع النخلة الآية فكلي واشربي من الرطب والماء وقري
عينا وطيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما [illegible]
[illegible] كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا كذا نزلت في الكافي عن الصادق
ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاذا صمتم فاحفظوا
السنتكم وغضوا ابصاركم الحديث فلن اكلم اليوم انسيا ولعله [illegible] والاكتفاء بكلام عيسى [illegible]
في قطع الطاعن فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا القمي [illegible]
في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبل مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى
في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون في المجمع عن المغيرة بن شعبة
مرفوعا الى النبي ان هرون هذا كان رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح وفي سعد السعود [illegible]
عن [illegible] مرفوعا ان النبي بعثه الى نجران فقالوا الستم تقرؤن يا اخت هرون وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبي فقال الا قلت لهم انهم
كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم والقمي هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به ما كان ابوك امرء سوء
وما كانت امك بغيا فاشارت اليه الى عيسى اي كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني
الكتاب الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت في الكافي والقمي والمعاني نفاعا وفي [illegible]
[illegible] او بصغير [illegible] انه كان [illegible]

في المهد حجة لله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا قلت فكان
يومئذ حجة على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة
على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا
فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين
تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين الحديث وعن الرضا قال قام عيسى بالحجة
وهو ابن ثلث سنين واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا القمي عن الصادق قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست
لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير وبرا بوالدتي وان اجعلها عطفا على مباركا ولم يجعلني جبارا
شقيا في العيون عن الصادق انه عد من الكبائر العقوق قال لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله حكاية عن عيسى
وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى ذلك
عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ حيث جعله الموصوف بضد ما يصفونه
ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد الذي فيه يمترون في امره يشكون او يتنازعون
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان من
شأنه ان يوجد بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة آل عمران فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى فمنهم
من قال انه ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبده ورسوله فويل
للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم هوله وحسابه وجزائه اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا اي ما اسمعهم وما ابصرهم
يوم القيمة لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين اوقع الظاهر موضع الضمير ايذانا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع
والنظر حين ينفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر الناس المسيء على اساءته والمحسن على قلة احسانه في المعاني عن الصادق
قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح اذ قضي الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار القمي عن الصادق
سئل عن هذه الآية فقال ينادي مناد من عند الله عز وجل وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح
فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يأمر الله به فيذبح ثم يقال
يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر اي قضي
على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار بالخلود فيها وفي المجمع مرسلا عن النبي الا انه يؤتى بالموت كانه كبش
املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هذا هو وكل قد عرفه قال ورواه اصحابنا عن الباقر والصادق ثم جاء في آخره
فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتا لماتوا
وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين انا نحن نرث
الارض ومن عليها لا يبقى لهم الا الله ولا [illegible] لكل شيء خلقه [illegible] يوم القيمة والينا يرجعون [illegible]

واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا ملازم الصدق كثير التصديق لكتب الله وانبيائه وكان نبيا في نفسه
اذ قال لابيه قد سبق الكلام في كونه اباه وانه كان عمه او جده لامه الطاهرة ابا الانبياء عن الرضا يا ابت لم تعبد
وانما تذكر للاستعطاف ولذلك كررها ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حالك ويسمع ذكرك ويرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا
في جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان
كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قرينا في اللعن والعذاب
البالغ الفحاش وارشده برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما لا يستحق العبادة
الى ان يتبع لهدايته الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم يسم اباه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم
الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضر
فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه الامر به وبين ان الشيطان مستعص على ربه المولى للنعم كلها وكل عاص حقيق بان يسترد
منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه سوء عاقبته وما يجره اليه من صيرورته قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال
اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل
يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدأ وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده فقال لئن لم تنته عن مقالك فيها
لارجمنك بلساني او بالحجارة واهجرني فاحذرني واهجرني مليا اي زمانا طويلا قال سلام عليك توديع ومتاركة
ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك ساستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان
انه كان بي حفيا بليغا في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعو ربي واعبده وحده عسى الا اكون بدعاء
ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء الهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة
تفضل غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق
ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا قبل الرحمة والنبوة والمال
والاولاد وهي عامة في كل خير ديني او دنيوي لسان الصدق الثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به كما عبر باليد عما يطلق
وهي العطية والمرتفع فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريتهم ويفتخرون بهم قال
واجعل لي لسان صدق في الاخرين والقمي ووهبنا لهم يعني لابرهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله
وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين وفي الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس
خير من المال ياكله ويورثه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته عن الشرك والرياء واسلم وجهه لله
وقرئ بفتح اللام اي اخلصه الله وكان رسولا نبيا قيل ارسله الله الى الخلق فانبأهم عنه ولذلك قدم رسولا
مع انه اخص واعلى وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه
ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك وناديناه من جانب
الطور الايمن وقربناه نجيا تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون
الدعوة واجعل لي وزيرا من اهلي هرون في الاكمال عاش هرون نبيا مائة وستا وعشرين سنة

هرون

هرون ماتا في التيه وثلثين سنة واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا في الكافي
انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه
بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك وفي العيون عن الرضا مثله والقمي قال وعد وعدا فانتظر صاحبه
سنة قال هو اسمعيل بن حزقيل وفي المجمع اسمعيل بن ابرهيم وكان اذا وعد وفى ولم يخلف وكان مع
ذلك رسولا نبيا الى جرهم قال وقيل ان اسمعيل بن ابرهيم مات قبل ابيه وان ذلك هو اسمعيل بن حزقيل بعثه
الله الى قومه وفي العلل عنه قال ان اسمعيل الذي قال الله واذكر في الكتاب اسمعيل لم يكن
اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك
فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالانبياء وفي رواية اخرى فقال لي بالحسين
اسوة وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس قيل هو سبط
شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم
والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود القمي قال وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب
انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قيل يعني شرف النبوة والزلفى الى الله وفي الكافي عن الباقر قال
قال رسول الله اخبرني جبرئيل ان ملكا من الملائكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فعتب عليه فاهبطه من
السماء الى الارض فاتى ادريس فقال ان لك عند الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصلى ثلث ليال
لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله في السحر في الملك فقال الملك انك قد اعطيت سؤلك
وقد اطلق الله لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه
ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد
فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطبا قال العجب اني تحت ظل العرش
حيث امرت ان اقبض روح ادمي بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس فامتعض فخر من جناح الملك
فقبض روحه مكانه وقال الله ورفعناه مكانا عليا والقمي ما يقرب منه وفي الاكمال عن الصادق انه اذا دخلت مسجد
السهلة اعلمت انه موضع بيت ادريس النبي الذي كان يخيط فيه اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا
الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنيوية من النبيين من ذرية ادم ومن حملنا مع نوح
اي ومن ذرية من حملنا مع نوح خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابرهيم من ذرية سام بن نوح ومن ذرية
ابرهيم الباقون واسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه
دلالة على ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا واجتبينا للنبوة والكرامة في المناقب والمجمع عن السجاد
نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا خشية من الله واخبار الرواية عن النبي
اتلوا القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك كالسجود جمع ساجد فخلف من بعدهم خلف عقب سوء يقال
خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة اخروها عن وقتها وفي الكافي عن الصادق

وليس ان عملت قليلا او احرق قليلا بالذي يضرك ام لم تضيع تلك الاشياء فان الله عز وجل يقول اضاعوا الصلوة
وفي الجمع عزة اضاعوها بتاخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلا واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
من بني الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها لغوا
الا احسانا اي فضولا لا خير فيه الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعم
والتوسط بين الزهادة والرغبة في المحاسن وطلب الاثمة عن الكاظم انه شكى اليه رجل البلى من الاوجاع والتخم فقال
تغد وتعش ولا تاكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ذلك في جنات
الدنيا قبل يوم القيمة لان البكرة والعشي لا يكونان في الاخرة في جنات الخلود وانما يكونان في جنات الدنيا التي تنقل اليها
ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا في التهذيب
شهر رمضان ... وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول
جبرئيل في الجمع عن النبي انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو المحيط
من الاماكن والاحايين لا تنتقل من مكان الى مكان ولا تنزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا
تاركا لك في التوحيد عن امير المؤمنين في هذه الاية فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس الذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ
العليم رب السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته امر الرسول ... هل تعلم له
سميا في التوحيد عن امير المؤمنين تاويله هل تعلم احدا اسمه الله غير الله تبارك وتعالى ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا
لما كانت هذه المقالة موجودة في جنسهم اسند الى الجنس وعن ان ابي بن خلف اخذ عظاما بالية ففتتها وقال يزعم
محمد انا نبعث بعدما نموت او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا في العلل ... كان الله ولم يكن معه شيء
ولم يكن شيئا بل كان عدما صرفا في الكافي عن الصادق لا مقدرا ولا مكونا وفي المحاسن عنه قال لم يكن شيئا في كتاب ولا علم
والقمي لم يكن ثم ذكره فوربك لنحشرنهم والشياطين عطف او مفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم
من الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا القمي على ركبهم
كما يكون الفعال في مواقف التقاول وهو كقوله ترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة شاعت دينا
ايهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فنطرحهم فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اولى
بالصلي وان منكم الا واردها القمي عن الصادق قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخل كان
على ربك حتما مقضيا او كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون الى الجنة ونذر الظالمين
فيها جثيا على ركبهم كما كانوا في الجمع عن النبي قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كالريح
ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وعن ... لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها
فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ننجي الله
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وعنه تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي

ان الله

ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك وذري اصحابي
نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها ... روي في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل اهل الجنة
حتى يطلعهم على النار وما فيها من العذاب ليعلموا تمام فضل الله عليهم وكمال لطفه واحسانه اليهم فيزداد لذلك فرحهم وسرورا
بنعيمها ولا يدخل احد النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة
على ما فات من الجنة ونعيمها قال ... وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وروي ان رسول الله عاد مريضا فقال ابشر ان الله
عز وجل يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار وفي الكافي عن الصادق الحمى رائد الموت وهي سجن الله
في الارض وهي حظ المؤمن من النار وعنه قال قال رسول الله الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وفورها من جهنم
وهي حظ كل مؤمن من النار وفي الاعتقادات الا يجب اعتقادنا ان اهل التوحيد في النار فاذا دخلوها وانما يصيبهم ...
منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد انتهى وروي عن النبي انه سئل عن هذه الاية
فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة
... فالمراد من هذا قيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها
والكل ... واذا تتلى عليهم اياتنا بينات مرتلات الالفاظ مبينات المعاني
قال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم او معهم اي الفريقين المؤمنين بها والجاحدين لها خير مقاما مكانا ومنزلا
وقرئ بضم الميم اي موضع اقامة واحسن نديا مجلسا ومجتمعا والمعنى انهم لما سمعوا الايات الواضحات وعجزوا عن معارضتها
والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا ... الثياب والاثاث ... الاثاث
المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن في الكافي عن الباقر قال كان رسول الله دعا قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا
فقال الذين كفروا من قريش للذين امنوا الذين اقروا لامير المؤمنين ولنا اهل البيت اي الفريقين خير مقاما واحسن
نديا تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم السالفة ... من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما ينبغي ان يفعله استدراجا
... كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقطعا لمعاذيره كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب
واما الساعة تفصيل للموعود ... العذاب القتل والاسر ... فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين ...
الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا واضعف جندا ... في مقابل احسن نديا فان حسن النادي
باجتماع وجوه القوم واعيانهم ... ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ... وفي الكافي عن الباقر في هذه الاية ... كانوا في الضلالة
لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم
شر مكانا واضعف جندا قال واما قوله حتى اذا راوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون
ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا ويزيد
قال يزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات التي

تبقى عائدتها ابد الآباد وخير عند ربك ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها وخير مردا
مرجعا وعاقبة فان مآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الدائم والخير هنا مجرد عن الزيادة وقد سبق
في تفسير الباقيات الصالحات اخبار في سورة الكهف افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا يعني في الآخرة القمي
عن الباقر ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه
يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله
لأوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا اطلع الغيب قد بلغ من عظمة شأنه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد
القهار حتى ادعى ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا وتألى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا او اتخذ من عالم الغيب عهدا بذلك
فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين كلا ردع وتنبيه على انه مخطئ فيما تصوره لنفسه سنكتب ما يقول ونمد له
من العذاب مدا ونطول له مدة ونزيد له عذابا كما اياه مما يقول يعني المال والولد ما عنده منهما ويأتينا يوم القيمة فردا بلا
مال ولا ولد مما كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى ثمة زائدا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ليتعززوا بهم حيث يكون
لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا ردع وانكار لتعززهم سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا القمي يوم القيمة
اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضدا يوم القيمة ويتبرؤون منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة
هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده الم تر انا ارسلنا
الشياطين من دون الله فسماهم الذين اطاعوهم في معصية الخالق الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا تغريهم وتهيجهم
على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات القمي قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم ومد لهم في طغيانهم وضلالتهم
ارسل عليهم شياطين الانس والجن تؤزهم ازا اي تغريهم اغراء وتحضهم على عبادتهم وطاعتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم
... طغيانهم وفتنتهم وكفرهم ... ليخلدوا فيها ... يعني الانفاس ... وفي الكافي عن الصادق
انه سئل عن قوله انما نعد لهم عدا فقال ما هو عندك فقال السائل عدد الايام قال ان الآباء والامهات يحصون ذلك
ولكنه عدد الانفاس القمي مثله وفي نهج البلاغة نفس المرء خطاه الى اجله وقال كل معدود منقض وكل متوقع آت يوم نحشر المتقين
نجمعهم الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم
ونسوق المجرمين كما يساق البهائم الى جهنم وردا عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا العطش او كالدواب التي ترد الماء
رسول الله في رواية يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا وقد سمع هكذا من رضى الله
وقصته مذكورة في العيون وفي المحاسن عنه انهم يحشرون على النجائب وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق قال سأل علي رسول الله
عن تفسير قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله
ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة
لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحال الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس وخطامها جدل
الارجوان ... فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا
بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها يستظل تحتها الف الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة

مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم
شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون
ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين
معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم وكيف اريد ان اوقفهم
مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر
صريرا يبلغ صوت صريرها كل حوراء اعدها الله لاوليائه فيتباشرون بهم اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول
بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن
مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك فقال علي من هؤلاء يا رسول الله
فقال رسول الله هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قول الله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل
لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا في الكافي عن الصادق قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة من
بعده فهو العهد عند الله والقمي عنه لا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين
والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي الكافي والفقيه والتهذيب والقمي عنه عن ابيه الباقر قال قال رسول الله من لم يحسن
وصيته عند موته كان نقصا في مروته وعقله قيل يا رسول الله وكيف يوصي عند الموت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس
قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا
انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب
والقدر حق والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما
انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا وآل محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند
كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني الى نفسي اقرب
من الشر وابعد من الخير فآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق
هذه الوصية في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق
على كل مسلم وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية ويتعلمها وقال علي علمنيها رسول الله وقال علمنيها جبرئيل
وفي الجوامع عن النبي انه قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف
ذاك قال يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك اني اشهد ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني
لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع
ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا القمي قال هذا حيث قالت قريش ان لله عز وجل ولدا وان الملائكة اناث لقد جئتم شيئا ادا قال
عظيما منكرا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي هدة منكرة

او تهد هدا او تخر الجبال هدا ما قالوه ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لا يليق به ولا ينطلب له لو طلب لاستحالته
ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا الا وهو يأوي اليه بالعبودية والانقياد لقد احصاهم حصرهم واحاط
بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا عد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار
وكلهم آتيه يوم القيمة فردا القمي عن الصادق قال واحدا واحدا قيل لعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عدا
نعمة ومنعم عليه لا يجانس من هو مبدء النعم كلها ومولى اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذ ولدا القمي عن الجواد
قال ان الشرك لحسيد الكلمة حين دعي للرحمن ولدا اعز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر النجوم وصار لرسول الله حذار ان ينزل به العذاب ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة القمي عن الصادق قال سبب نزول هذه الآية ان امير المؤمنين كان جالسا
بين يدي رسول الله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله هذه الآية وعن الباقر عن رسول الله
لامير المؤمنين قل اللهم ... حتى يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة
في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا الآية وفي الكافي عنه في هذه الآية قال ولاية امير المؤمنين هي الود الذي
قال الله والقمي مثله وفي المجمع عن الباقر قال قال رسول الله لعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب
المؤمنين ودا فقالها فنزلت هذه الآية فانما يسرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء
الخصومة القمي قال انما يسره على لسانه حين اقام امير المؤمنين علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدا اي كفارا وكم اهلكنا قبلهم من قرن
تخويف للكفرة وتجسير للرسول على انذارهم هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع لهم ركزا الركز الصوت
الخفي القمي في هذه الآية اهلكنا امما من الامم لا تحصون فقال الجهم هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي ذكرا
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من ادمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من اصحاب
واعطي من الاجر مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا

سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم

طه سبق تأويله في سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق واما طه فاسم من اسماء النبي ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى قال بل لتسعد القمي عنهما قالا كان رسول الله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى
يا محمد ما انزلنا الآية وفي الكافي عن الباقر قال كان رسول الله عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك
وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله يقوم على اطراف
اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا الآية وفي الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين قال لقد قام رسول الله
عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى بل لتسعد به ... والتشقي ... ما ... سيد القوم اشقاهم ولعل عدوله
الى الشقاء ... الا تذكرة لكن تذكيرا لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار تنزيلا ممن خلق الارض

والسموات العلى جمع العليا مؤنث الاعلى عظم شأن المنزل بالفخم بنسبته الى من هذه صفاته الرحمن على العرش
استوى
في التوحيد عن الرضا يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في آية السخرة في سورة الاعراف له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى في الخصال عن امير المؤمنين ان هذه الاربعة الحكمة ثبتت على الثرى والثرى على القدرة والقدرة
تحمل كل شيء والقمي عن الصادق ان الارض على الحوت والحوت على الماء والماء على الصخرة والصخرة على قرن ثور املس والثور على الثرى
وعند ذلك ضل علم العلماء قيل بدأ بخلق الارض والسموات التي هي اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر
عنده من السموات ثم اشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير امرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والتقادير وانزل
منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسب ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته ثم دل بذلك على كمال قدرته وارادته
القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال وان تجهر بالقول
فانه يعلم السر واخفى في المعاني عن الصادق والجمع عنهما في هذه الآية السر ما كتمته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
عن النبي ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن الصادق وهل اتاك حديث موسى قفى تمهيد
نبوته ... فان هذه الاحوال
بقصة موسى ليأتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد
اذ رأى نارا قيل انه استأذن شعيبا في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة
شاتية مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا
اني آنست نارا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة من النار او اجد
على النار هدى في الفقيه عن الباقر يقول لعلي آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد او اجد على النار هدى
قد اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقا فلما اتاها اي النار قيل وجد نارا بيضاء تتقد في شجرة خضراء
القمي عن الباقر قال فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار
الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة
فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل يا موسى اني انا الله وفي سورة القصص اني
انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى عطف بيان للوادي ثم كان يسمى قبل ان يخلع
لان الحفوة تواضع وادب في العيون والعلل عن الصادق قال انما امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد
حمار ميت وفي الاكمال عن الحجة القائم في حديث قيل له اخبرني يا ابن رسول الله عن امر الله لنبيه موسى فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة قال من قال ذلك فقد افترى
على موسى واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان يكون صلاة موسى فيهما جائزة او غير جائزة فان كان
صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة اذا لم يكن مقدسة وان كانت مقدسة مطهرة فليست باقدس من اطهر من البساط
وان كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد اوجب على موسى انه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلاة وما لم
وهذا كفر قيل فاخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال ان موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب اني قد اخلصت
لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله خلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك

ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي فارغا وفي الملل من الهم يخفي ومع خوفك بعون قريب
وقد خلعتهما تخفيفا من خوف من فرعون وفي الاكمال الى هنا وفي الملل عن النبي انه سئل عن الوادي المقدس فخلع الا انه
الارواح واصطفيتك فحتى الملا وكلم الله موسى تكليما وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى الذي يوحى
اليك او للوحي واللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بدل مما يوحى دال على انه مقصور
على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة التي هي كمال العمل واقم الصلاة لذكري فيها خصها بالذكر
بالامر العلة التي اناط بها اقامتها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وفي العوالي عن الباقر اذا فاتتك صلاة
فذكرتها في وقت اخرى فان كنت تعلم انك اذا صليت التي فاتتك كنت من الاخرى في وقت فابدا بالتي فاتتك فان الله عز وجل يقول
اقم الصلاة لذكري وفي المجمع عنه اذا فاتتك صلاة حتى ذكرت ان عليك صلاة كنت فيها ام لم تكن وعن النبي من نام عن صلاة
فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك وقرا اقم الصلاة لذكري وفي القمي قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها ان الساعة
كائنة لا محالة اكاد اخفيها اقيل من نفسي وفيها اوفي الجمع وهو اسمع الغيب اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهرها لكم وفي قراءة ابي والقمي قال
من نفسي هكذا نزلت قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت قيل يعني الا اذا اظهرها لمن اخفاها اذا اسلب اخفاها القمي كان الغيب
لتجزى كل نفس بما تسعى علة لاتيانها على المعنى الاخير فلا يصدنك عنها عن تصديقها الساعة او الصلاة من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى
فتهلك لا يصدنك انصدادك عنها وما تلك بيمينك استفهام يتضمن استيقاظا لما يريد فيها من العجائب يا موسى تكرير لزيادة الاستئناس
قال هي عصاي اتوكؤ عليها اعتمد عليها اذا عييت او وقفت على راس القطيع واهش بها على غنمي واخبط الورق بها على رؤوس غنمي ولي فيها
مآرب اخرى حاجات اخر مثل انه اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها ادواته واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على
شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل به واذا قصر الرشاء وصلها واذا تعرضت السباع لغنمه قاتلها بها القمي في البرية
لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال العلل فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف
عن الصادق فرغ منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها وحالتها المتقدمة
تموز فيها الطريقة والهيئة واضمم يدك الى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء من غير سوء من غير عاهة كناية عن البرص
عن الباقر يعني من غير برص والقمي من غير علة وذلك ان موسى كان شديد السمرة فخرج بيضاء اية اخرى لنريك من اياتنا الكبرى
معجزة ثانية لنريك من اياتنا الكبرى اذهب الى فرعون بهاتين الايتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري لما امره بخطب عظيم سال ان يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل اعبائه والصبر على مشاقه واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي قيل كان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه القمي عن الباقر وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل
كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يديه فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس فقال الحمد لله
رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها
اي قلعها فالمه المه اشد الالم فهم فرعون بقتله فقالت له امراته هذا غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بلى يدري
فضع بين يديه تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا وقال له كل فمد يده الى التمر
فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت اسية لفرعون الم اقل لك انه لم يعقل فعفا

واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي يعينني على ما كلفتني به اشدد به ازري قوتي واشركه في امري كي نسبحك كثيرا
فان التعاون مهيج الرغبات ويؤدي الى تكاثر الخير وتزايده انك كنت بنا بصيرا عالما بانا ممن يصلح لنا ان التعاون مما
وان هرون نعم المعين لي فيما امرتني به قال قد اوتيت سؤلك يا موسى مسؤولك ولقد مننا عليك مرة اخرى انعمنا
عليك في وقت اخر اذ اوحينا الى امك ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحي ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم والقذف يقال للالقاء
فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له تكرير عدو للمبالغة اولان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع
والقيت عليك محبة مني قيل اي احببتك ومحبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك
ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك ومراقبك اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي
تقر عينها بلقائك ولا تحزن هي بفراقك او انت على فراقها وفقد اشفاقها القمي عن الباقر قال ان موسى لما حملت به امه
لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظونهن وذلك لما بلغه عن بني اسرائيل انهم
انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يده فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى
لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى بموسى نظرت اليه وحزنت واغتمت
وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح
ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قوله والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله
على ام موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصور على شط النيل
فنظر من قصره ومعه اسية امراته الى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى باب قصر فرعون فامر
فرعون باخذه فاخذ التابوت ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة
وكذلك في قلب اسية واراد فرعون ان يقتله فقالت اسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى
ولم يكن لفرعون ولد فقال ادنوا له الظئر تربيه فجاؤوا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قوله وحرمنا
عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به
قال كادت ان تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال الله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين
قالت لاخته قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي احد
من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما
اخذته بحجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا فانا نفعل بك ونفعل
وسئل الراوي فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلاثة ايام وقتلت نفسا نفس القبطي الذي استغاثه
الاسرائيلي كما يأتي قصته في سورة القصص فنجيناك من الغم غم قتله من عقاب الله واقتصاص فرعون بالمغفرة والامن
بالهجرة الى مدين وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء او انواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل
فيه الولدان ثم القته امه في البحر وهم فرعون بقتله وقتل قبطيا واجر نفسه عشر سنين وضل الطريق وتفرقت غنمه في ليلة مظلمة
على حذر وفقد الزاد واجر نفسه عشر سنين فلبثت سنين في اهل مدين لبثت فيهم عشر سنين ثم جئت على قدر

مراحل من مصر ثم جئت على قدر قيل اى على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو راس اربعين سنة وقيل مقدار
وقضاء الله ان كلمك فيه وقت بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى قيل كرره عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك واصطنعتك
لنفسي واخترتك لصنيعي واصطفيتك لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب انت واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا
في ذكري لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى
واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان تحمله الحماقة على ان يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى
عن ابن عباس ثم لا تقولا له الا قولا لينا اي لينا وقولا له ان كان فرعون اما ان يتذكر او يخشى
او يخشى ان يكون الامر كما تصفان فيجره انكاره الى الهلكة وقد علم انه لا يؤمن ولا يتذكر ولا يخشى الا حين لا ينفعه الايمان
يقول حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل منه فقيل
الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفائدة ارسالهما اليه مع العلم بانه لا يؤمن الزام الحجة وقطع المعذرة
حاله تعالى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى لكن ليكون في الحجة
الذي قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة او ان يطغى
ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجراءته وقساوته قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة والملائكة
اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما فاتياه فقولا انا
رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك باية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام
على من اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان العذاب على المكذبين
للرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعد ما اتياه وقالا له ما امرا به وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالنداء لانه الاصل
وهارون وزيره وتابعه او لانه عرف ان له رتة ... فاراد ان يفحمه قال ربنا الذي
اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي ... الاية
عن هذه الاية فقال ... خلق ... ثم هدى قال هذا ...
قيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني القادر بالذات
المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في حد ذاته وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذي كفر فلم ير الا صرف الكلام
عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي اي انه غيب لا يعلمه الا الله
انما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى الضلال ان تخطئ الشيء في مكانه فلا تهتدي اليه
والنسيان ان تذهب عنه بحيث لا يخطر ببالك الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وحصل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية
والبراري ... وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى ... الحبال ... النظم ...
في القران ... كلوا وارعوا انعامكم على ارادة القول ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول
الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية ... منها ... الاية فقال ... اولو الاحلام
عن البلاغة قال النبي ان خياركم اولو النهى قيل يا رسول الله ومن اولو النهى قال هم اولو الاخلاق الحسنة

الزينة

الزينة والبررة بالامهات والاباء والمتعاهدون للفقراء والمحتاج واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام والعالم ويصلون
منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول ابائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة
اخرى بتاليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح اليها ... ان ... ولقد
اريناه اياتنا ... كلها ... من الاية ... فيها ... النطفة ... فيها ... ولقد اريناه اياتنا كلها
بصرناه اياها او عرفناه صحتها فكذب من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعتوه قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر
بسحرك يا موسى هذا تعلل وتحير ودليل على انه علم كونه محقا حتى خاف منه على ملكه فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا
لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قيل اي منتصفا يستوي مسافته الينا واليك قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم
في كل عام وانما عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤوس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى واجتماع
في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والاتهم ثم اتى بالموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا
ايات سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستاصلكم به وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة
حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى يعني السحرة قيل كان نجواهم ان غلبنا موسى
اتبعناه وانه كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران قاله فرعون وقومه وهو على
لغة بلحارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا المثنى تقديرا وقرأ ان هذان على انها المخففة واللام هي
الفارقة او النافية واللام بمعنى الا وقرأ هذين وهو ظاهر يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب او اهل طريقتكم ووجوه قومكم واشرافكم فاجمعوا كيدكم فازمعوه
واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرأ فاجمعوا وبعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور
الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقد افلح اليوم من استعلى فاز بالمطلوب من غلب
قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعد ما اتوا مراعاة للادب قال بل القوا مقابلة ادب
وعدم مبالاة بسحرهم وليلقوا ما معهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه
من سحرهم انها تسعى وذلك انهم لطخوها بالزئبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها
تتحرك فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها خوفا من مفاجاته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية او من ان يخالج الناس شك فلا يتبعوه قلنا لا تخف انك انت الاعلى تعليل
للنهي وتقرير لغلبته مؤكدا بالاستئناف وحرف التحقيق وتكرير الضمير وتعريف الخبر ولفظ العلو وصيغة التفضيل والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
ابهمه تحقيرا لها او تعظيما ... تلقف ما صنعوا
انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقي السحرة
سجدا اي فالقى فتلقف فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من ايات الله ومعجزة من معجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله
توبة عما صنعوا واعتابا وتعظيما لما راوا قالوا امنا برب هارون وموسى قال امنتم له اي لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع قبل
ان اذن لكم في الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به او لاستاذكم الذي علمكم السحر وانتم تواطاتم على ما فعلتم فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل ... تشبيها لتمكن المصلوب بالجذع بتمكن المظروف بالظرف

واتقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا من موسى او السحرة في حال الامن البينات المعجزات الواضحات والذي
عطف على ما جاءنا فاقض ما انت قاض فاصنع ما انت صانعه او حاكم انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم اوقسم
بامره في هذه الدنيا والاخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي
وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة في الجوامع روي انهم قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فوجدوه يحرسه العصا فقالوا
ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله خير وابقى جزاء او خير ثوابا وابقى عقابا انه من يأت ربه
مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فينتهي عذابه ولا يحيى حيوة مهناة ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا فاولئك
لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من ادناس الكفر
والمعاصي والايات الثلث يحتمل ان يكون من كلام السحرة وان يكون ابتداء الكلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي
اي من مصر فاضرب لهم فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا امنا من ان يدرككم العدو ولا تخشى استيناف
فاتبعهم فرعون بجنوده فاتبعهم نفسه ومعه جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله وفيه مبالغة
ووجازة واضل فرعون قومه وما هدى نقل ابن طاوس عن تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال للرسول [illegible]
في حال فرعون وقومه وانا قال لقومه انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فرآه قد يبست فيه الطرق فقال لقومه ترون البحر
قد يبس من فرقي فصدقوه لما اتاه وانه كان قد اقر لهم واضل فرعون قومه وما هدى وانه تمام القصة في سورة البقرة
يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اضمار قلنا او للذين منهم في عهد النبي بما فعل بابائهم
قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى وانزال التورية عليه ونزلنا عليكم
المن والسلوى يعني في التيه كما سبق قصته في سورة البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره
والتعدي لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم ومن يحلل عليه
غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك في التوحيد عن الباقر انه سئل عن هذه الاية ما ذلك الغضب فقال هو العقاب [illegible]
من زعم ان الله قد زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله عز وجل لا يستفزه شيء ولا يغيره وفي الاحتجاج عنه ما يقرب منه
واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت القمي عن الباقر وهي والله الا
كيف لم يشترط ولم تنفع التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قيل الى من جعلني
فداك قال الينا وفي المجالس عن النبي قال لعلي في خبر لقد ضل من ضل عنك ولم يهتد الى الله من لم يهتد اليك وهو قول
ربي عز وجل واني لغفار لمن تاب الى قوله ثم اهتدى يعني الى ولايتك وفي الجوامع القمي عن الباقر ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت فوالله
لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لاكبه الله في النار على وجهه وفي المناقب عن السجاد
الاية ثم اهتدى قال الينا اهل البيت وفي الحاشية ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي عن الباقر قال [illegible]
ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم
اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا والقمي [illegible] قال هذه الاية تفسيرها [illegible] على ان الله لا يقبل من احد عملا الا
من لقاه بالوفاء منه بذلك التفسير والشرط الذي اخذ على المؤمنين وفي الكافي [illegible] قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا

حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها عظيما ان الله لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل
الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله
اخبر العباد طرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال
انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم
امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي
امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما انزل من عند الله [illegible]
اشارة بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك والايمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج [illegible] وباصحاب
الثلثة الى الذين لم يهتدوا الى الحجج وبالشروط والعهود كما يرى الى الاربعة المذكورة اذ هي شروط التوبة وعهودها [illegible]
اي من القوم [illegible] وما اعجلك عن قومك يا موسى [illegible] قال هم اولاء على اثري ما تقدمتهم الا بخطى يسيرة لا يعتد بها عادة وعجلت
اليك رب لترضى [illegible] وفي مصباح الشريعة عن الصادق في المشتاق قال
المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يانس حميما ولا ياوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لينا ولا
يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما اشتاق اليه ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله
عن موسى في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك
في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم
واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعد ما استوفى الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم
اسفا حزينا بما فعلوا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد
الزمان زمان مفارقته لهم ام اردتم ان يحل عليكم ان يجب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي وعدكم اياي
بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اي لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري
لما اخلفناه [illegible] ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم
[illegible] بعد اغراقهم فقذفناها اي في النار وكذلك القى السامري [illegible] فاخرج لهم عجلا جسدا
من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به اول ما راه هذا الهكم واله موسى فنسي
فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون الا يرجع
انه لا يرجع اليهم قولا ولا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل رجوع موسى
يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل
عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

طه

بعبادة العجل ان لا تنقص امر النفس ومقالة الذين كفروا ان في حججه والحق ولا امر به ما فعلوا امتثالا الانقياد للمستنبط
بالصلابة في الدين والغلظة عليهم القى ثم رمى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه فقال لم صنعت كذا يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي
وترقبنا الا احد بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل لو قاتلت بعضهم ببعض او فارقت ثم اتبعتك ولم ترقب قولي
قلت اختلف في نحوه اصلح فان الاصلاح كان في حفظ الدماء والمداراة بينهم الى ان نرجع اليهم فتدارك انت الامر براي الاحل
من الضر ان تستدل الى الخذ براسه والبر ولحيته لم يكن لترك النهي عن العجل وعبادتهم له ولذلك قال انما ضللت في ذلك الامر ابتغا لهم
ضلوا ذلك ولم يلحق بي وكان ذلك فهم بين ايديهم العذاب الاخروي فقال هرون انما نهيتهم ضلوا الانفس محسنين فالهم ثم قال
ذلك ثم قال فما خطبك يا سامري ثم اقبل عليه وقال المنكر المطلق ما الذي حملك على ما صنعت قال بصرت بما لم يبصروا به
وقطع الهم بمعطو الرد وصوابه الرسول الذي جاك وحاد محضه لا يبرح شيئا الا احيا فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها
من تحت حافر جبرئيل في الحرف فنبذتها في الحلي سكبتها فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة ثم فرع من ذلك
وكذلك سولت لي نفسي ان تلقي بنت الفرو فرمح حتى العجل حرقه بالنار والقاه في البحر قال فاذهب فان لك في الحيوة عقوبة الملك
ان تقول لا مساس فكان ان يمسك احد فيعذبك الحمى فمن يمسك فتحامى الناس عنه وعن اموالهم ونكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر
في البعير اذا جاوز عقبك هذه المكافاة ثم ان تقول لا مساس حيث يعرفوا الكم سامري فلا تنتسبوا كم النار فرحل السامري
والسامري فتبين للاسامري انه قد فرع بقتل السامري فاوحى الله الا يقتله لسخائه فارسي في الحرم الى ان موعدا لن تخلفه وان لك
موعدا في الاخرة لن تخلفه لن يخلفكه الله وينجزه لك في الاخرة بعدما عاقبك في الدنيا وانظر الى الهك الذي ظلت عليه
عاكفا اقمت على عبادته وقيل الهك تعني العجل الاله لنحرقنه ثم لننسفنه بالنار وفي الحواميم وقرا لنحرقنه وهي قراءة علي ومعنا البرد
بالمبرد قال ويجوز ان يكون المحرق تشبيها للبرد في حرق ذلك قال ويقوي القرائة على ان الاله ذهبا وفضة ولم يحرقوا قرون العجل
ان برد العجل ثم احرق بالنار فذرية في اليم وفي وقرا ذريه حتى اثر ثم لننسفنه ثم لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم نسفا فلا يصادف
منه شئ والقصد بذلك زيادة العقوبة واظهار غباوة المفتتنين به انما الهكم المستحق لعبادتكم الله الذي لا اله الا هو لا احد يماثله او يدانيه في كمال
العلم والقدرة وسع كل شئ علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مثلا في الغباوة لا يفقه
عليك من انباء ما قد سبق من اخبار الامور الماضية والامم الخالية تبصرة لك وذكرا وزيادة في علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها
المستبصرين من امتك وقد اتيناك من لدنا ذكرا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة
وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين
يومئذ زرقا قيل يعني زرق العيون لان الزرقة اسوا الوان العين وابغضها عند العرب وقيل اي عميا لان حدقة الاعمى
الاعمى تزداق وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة والقمي يكون في اعينهم مرزقة لا يقدرون ان يطرفوها يتخافتون بينهم
يتخافتون اصواتهم لما يملا صدورهم من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او في القبور الا
نحن اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم الفكر لهم واصلحهم ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال
عن مآل امرها فقل ينسفها ربي نسفا يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها وفي الجمع ان رجلا من ثقيف سال النبي كيف تكون
الجبال يوم القيمة فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها فيذرها فيذر مقارها قاعا صفصفا

منجز

من غير ذكر لها لان الجبال عليها كقوله ما ترك عليها من دابة قاعا صفصفا كان اجزائها على صف واحد القمي القاع الذي
والصفصف المستوي لا ترى فيها عوجا ولا امتا اعوجاجا ولا نتوا القمي قال الامت الارتفاع والعوج الحزون والذكوات
قيل الاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني يومئذ يتبعون الداعي
داعي الله الى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوبه لا عوج له لا يعوج
ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن وخفضت لمهابته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا القمي عن الباقر اذا كان يوم القيمة جمع
الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار
مقدار خمسين عاما وهو قول الله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي
فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين
ايلة وصنعا فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم علي امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض
يومئذ وبين مصروف عنه فاذا راى رسول الله من يصرف عنه من محبينا اهل البيت بكى فيقول يا رب شيعة علي اراهم قد صرفوا
تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول اناس من شيعة علي
فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك
والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك قال ابو جعفر فكم من باك يومئذ وباكية
ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرا من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا
ومعنا ويرد حوضنا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة من اذن له ورضي له قوله الا
من اذن في ان يشفع له ورضي لاجله قول الشافع في شانه او قوله لاجله وفي شانه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما تقدمهم
القمي ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ولا يحيطون به علما في التوحيد عن امير المؤمنين
الا به لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحدود
كما وصف نفسه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الاشياء
من لا شئ سبحانه تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار وقد خاب من حمل
ظلما ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان
القمي عن الباقر لا ينقص من عمله شئ واما ظلما فيقول لن يذهب به وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد
مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها
اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله شانه عن مماثلة المخلوقين الملك الحق النافذ امره ونهيه الحقيق بالاستعباد
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه القمي قال كان رسول الله اذا نزل عليه القرآن بادر بقرائته قبل تمام نزول الاية
فانزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ونهي عن تعجيله وقل رب زدني علما سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال
فان ما اوحي اليك تنال تمامه وفي المجمع عن النبي قال اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك الله لي في طلوع
شمسه وفي الخصال عن الحسن سئل امير المؤمنين من اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه وعن ابن عباس عن رسول الله افضل العلم

الحبس من فضل الشيء ولقد عهدنا الى ادم من قبل [illegible]
ولم نجد له عزما تصميم راي وثبات على الامر [illegible]
صدد الشجرة [illegible]
ان اصح قال الامير [illegible]
الى [illegible]
اخذ اسم ادم النسيان [illegible]
اويكون [illegible]
النبي والوصي [illegible]
[illegible]

[illegible]

والاحكام الظاهرة مع ان الآتي بها امّي لم يرها ولم يتعلم من علمائها اعجاز بيّن ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد لقالوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار في الآخرة قل كل متربص
منا ومنكم متربص منتظر لما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي الوسط ومن اهتدى من الضلالة في الكافي
عن امير المؤمنين ع عن النبي ص في حديث قيل فمن آل الرسول صلى الله عليه وآله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن اهتدى ... الى ان
يجيء الله لكم لا تقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات
فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة عن معرفة الاوصياء حتى نعلم اماما علمه في ثواب الاعمال
قال لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قرأها ومن ادمن قراءتها اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام
واعطي في الآخرة

سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم القمي قرب القيامة والساعة والحساب في المجمع انما وصف بالقرب لان احد اشراط الساعة بعث رسول الله ص
فقد قال بعثت انا والساعة كهاتين وفي الجوامع عن امير المؤمنين ع ان الدنيا ولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء
وهم في غفلة معرضون في غفلة من الحساب معرضون عن التفكر فيه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ينبههم عن سنة الغفلة واحداث تجدد
على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن به ويسخرون منه لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور
والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم القمي قال من التلهي واسروا النجوى بالغوا في اخفائها وجعلوا ما يتناجون به خفية الذين ظلموا
بدل من واو اسروا للايماء بانهم ظالمون فيما اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر وانتم تبصرون كانهم استدلوا بكونه بشرا
على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا ان ما جاء به من الخوارق كالقرآن سحر فانكروا
حضوره وانما اسروا به تشاورا في استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة قل ربي يعلم القول في السماء والارض
وقرئ قال اخبارا عن النبي ص وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما يسرون وما يضمرون بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر اضربوا
عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون كما ارسل
مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون
وهم اعتى منهم القمي قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون قيل امر لهم بان يسألوا اهل الكتاب في الكافي عن الباقر ع قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله فاسئلوا اهل
الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون وقد سبق اخبار
اخر في هذا المعنى في سورة النحل مع بيان وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا ان الرسول
من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد اي في الوعد فانجيناهم ومن نشاء من المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو او احد من ذريته واهلكنا
المسرفين في الكفر والمعاصي لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا يعني القرآن فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون وكم قصمنا من قرية
كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين مكانهم فلما احسوا بأسنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد
المحسوس اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم
التي كانت لكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم فما زالوا يرددون ذلك وانما سماه دعوى

كانه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال فهذا اوانك حتى جعلناهم حصيدا وهو النبت المحصود خامدين ميتين من خمدت النار القمي
قال نزلت في اهل اليمن كذبوا انبياءهم وقتلوهم فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف لعلكم تسئلون
شيئا مما كنتم فيه في الكافي عن الباقر ع فقد اسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى
قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما عنى القرية اهلها حيث يقول وانشأنا بعدها قوما آخرين فقال عز وجل فلما
احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون فلما اتاهم العذاب
قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين وعن الباقر ع قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى
تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم لا نفعل حتى
تدفعوا الينا من قبلكم منا فيدفعونهم اليهم فذلك قوله لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قال يسألهم الكنوز وهو اعلم بها قال
فيقولون يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين بالسيف قال وهذا الامر القائم
مستقبل وهو ما ذكرناه وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناها تبصرة للنظار وتذكرة
لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتشبثوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها
السريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين
لا من الاجسام ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون
لذا ... ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو واستعير القذف الذي هو الرمي
البعيد المستلزم لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاؤه المؤدي الى زهوق الروح
وما الفرق ولكم الويل مما تصفون مما لا يجوز عليه في الكافي عن الكاظم ع ليس من باطل يقوم بازاء الحق الا غلبه الحق والباطل
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وله من في السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته
يقول في كتابه بل نقذف بالحق ولا يستحسرون ولا يعيون منها يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ولا يعيون منها يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون في العيون عن الرضا ع ان الملائكة معصومون محفوظون من
الكفر والقبائح بالطاف الله قال الله تعالى فيهم لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون في الاكمال عن الصادق ع انه سئل عن الملائكة اينامون فقال ما من حي الا وهو ينام ما خلا الله وحده والملائكة
يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح ... بل اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون الاموات
اتخذوا اصنام من الارض بل اتخذوا آلهة من الارض للانكار اتخاذهم ... ينشرون الموتى وان لم يصرحوا به لكن الزم ذلك
لها الالهية ... لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وقد وجد الصلاح ... وهو دليل على ان الموجد له واحد وهو مبني على العادة المألوفة
على ان الله واحد دال على اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون
بجميع الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ التقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
لانهم مملوكون مستعبدون والمالك على الاطلاق ... في التوحيد عن الباقر ع انه سئل كيف لا يسئل عما يفعل فقال لانه لا يفعل

الا لما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شي مما اتخذه كفر ومن انكر شيئا لزمه الجحد
قال قال الله تعالى يا ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك
اني لا اسال عما افعل وهم يسالون ام اتخذوا من دونه الهة كرر استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا
لجهلهم قل هاتوا برهانكم على ذلك فانه لا يصح القول بما لا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي من الكتب السماوية
فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك وفي الجوامع يعني ذكر من معي من امتي وذكر من قبلي من الامم
بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون تعميم بعد تخصيص وقالوا اتخذ الرحمن ولدا نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة
بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك القمي قال هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة ما قالوا فقال الله سبحانه
انفة ان يكونوا بنين ... بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله ... في سورة الزمر في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا
لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو شيمة العبيد وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يامرهم
في الخرايج عن امير المؤمنين انه اختصم رجل وامراة اليه فعلا صوت الرجل على المراة فقال له علي اخسا وكان خارجيا فاذا راسه
راس الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار راسه راس الكلب فما يمنعك عن معاوية فقال ويحك لو اشاء ان اتي
بمعاوية الى هنا بسريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا فضة ولكن على اسرار تدبيره اما تقرا بل عباد مكرمون
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا واخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك
انفسهم يراقبون احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى ان يشفع له مهابة منه وهم من خشيته مشفقون
فساق لا مؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين
وفي التوحيد عن الكاظم عن ابيه عن ابائه عن رسول الله انما شفاعتي لاهل الكباير من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل
كيف تكون الشفاعة لاهل الكباير والله يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى فقال ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه
ذلك وندم عليه وقد قال النبي كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن
ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن رسول الله كيف لا يكون مؤمنا
من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة
ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال لا كبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة مع الاصرار واما قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات
والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكب من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة وهم من خشيته مشفقون من عظمته ومهابته مرتعدون
واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى
فبالعكس ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قيل يريد به نفي الربوبية وادعاء ذلك عن الملائكة وتهديد المشركين
بتهديد مدعي الربوبية والقمي قال من زعم انه امام وليس بامام ... كذلك نجزي الظالمين

كفروا

كفروا الم يعلموا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال فلعلك تزعم انهما
كانتا رتقا ملتزقتين ملتصقتين ففتقت احداهما عن الاخرى فقال نعم فقال استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء
رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات
الحب فقال السائل اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه في حديث وفي الكافي وعنه انه سئل عنها فقال
ان الله تعالى اهبط ادم الى الارض وكانت السماء رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله على ادم
امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان
ذلك رتقها وهذا فتقها وفي القمي انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء
لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار
موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحا الارض من تحته فقال ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج
من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها
في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن
للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا
وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه
وانتفاعه به بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب الماء لا يحيى دونه والقمي قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا الى غيره وفي
عن الباقر ... وعن الصادق انه سئل عن طعم الماء فقال طعم الماء طعم الحياة قال الله
وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون مع ظهور الايات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميل
بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع
والزوال والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيته كقوله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك
السماوات والارض ان تزولا والقمي قال من الشياطين اي لا يسترقون السمع وهم عن اياتها عن احوالها الدالة على وجود الصانع
وعظمته وتناهي علمه وحكمته معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض
الايات كل في فلك يسبحون يسرعون سرعة السابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون
كل نفس ذائقة الموت القمي لما اخبر الله نبيه بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله فانزل
عز وجل عليه وقيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقد سبق تفسيرها في الاية من سورة ال عمران
بين الموت والقتل ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم
منكم من الصبر والشكر في المجمع عن الصادق ان امير المؤمنين مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف نجدك يا امير المؤمنين قال بالشر
قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر واذا راك الذين
كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم اي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون

من عجل كان خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته القمي قال لما اجرى الله في آدم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم
اسرع فجعل خلق الانسان من عجل ومنه [illegible] ما يقرب منه وفي نهج البلاغة [illegible]
المحتد سأريكم آياتي فلا تستعجلون بالاتيان بها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون النبي لو يعلم الذين كفروا
حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولاهم ينصرون محذوف الجواب [illegible] لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة فجأة
فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولاهم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله
فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وعد له بان ما يفعلون يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن
ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على انه لا كالئ غير رحمته العامة [illegible] بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم
فضلا ان يخافوا بأسه ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا بل ألهم آلهة تمنعهم من العذاب تجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون
نصر انفسهم ولاهم منا يصحبون استيناف بابطال ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره بل متعنا
هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب عما توهموا ببيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج [illegible]
او اضراب عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوهمهم ذلك [illegible] افلا يرون
انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها [illegible] بتسليط المسلمين عليها [illegible] على ايدي المسلمين
افهم الغالبون رسول الله والمؤمنين وفي الكافي والجمع عن الصادق ننقصها يعني بموت العلماء [illegible]
بيانه في سورة الرعد قل انما انذركم بالوحي بما اوحي الي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون وضع الصم موضع الضمير للدلالة على
تصامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون [illegible] ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب ربك من الذي
ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل [illegible] ونضع الموازين القسط العدل توزن
بها الاعمال ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا [illegible] وان كان مثقال حبة من خردل [illegible]
اتينا بها [illegible] وكفى بنا حاسبين [illegible]
عن هذه الآية فقال هم الانبياء والاوصياء [illegible] الموازين القسط [illegible]
واما قوله ونضع الموازين القسط فهو ميزان العدل [illegible] يوم القيمة [illegible]
والاوصياء موازين [illegible]
القول [illegible] ولئن مستهم نفحة [illegible] ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين [illegible]
ان اسرع [illegible] ونضع الموازين القسط ليوم القيمة [illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل
وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا
ذكر مبارك [illegible] هذا القرآن [illegible] افانتم له منكرون [illegible] ولقد آتينا ابراهيم رشده [illegible]
الصلاح واضافه [illegible] وكنا به عالمين [illegible]

لليم

لا يرون [illegible] ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تحقير لشأنها وتوبيخ على اجلالها فان التمثال صورة لا روح فيها [illegible] قالوا وجدنا
آباءنا لها عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين لعدم استناد الفريقين الى برهان قالوا اجئتنا
بالحق ام انت من اللاعبين كأنهم لاستبعادهم تضليل آبائهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة [illegible] قال بل ربكم رب
السموات والارض الذي فطرهن [illegible] على ذلكم من الشاهدين المحققين له والمبرهنين
عليه فان الشاهد من تحقق الشيء وحققه وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها ولفظ الكيد [illegible]
[illegible] بعد ان تولوا مدبرين [illegible] فجعلهم جذاذا قطعا [illegible] الا
[illegible] كبيرا لهم [illegible] لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا
بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس [illegible] لعلهم يشهدون
[illegible] قالوا ءانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون
عن الصادق انما قال ابراهيم ان كانوا ينطقون [illegible] فما نطقوا وما كذب ابراهيم وفي الكافي [illegible]
انما قال بل فعله كبيرهم ارادة الاصلاح [illegible] ثم قال والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم
[illegible] فقالوا انكم انتم الظالمون [illegible] ثم نكسوا على رؤسهم [illegible]
[illegible] لقد علمت ما هؤلاء ينطقون [illegible]
على ارادة القول قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم [illegible]
لا تنفع ولا تضر [illegible] اف لكم ولما تعبدون من دون الله [illegible]
[illegible] افلا تعقلون [illegible] قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين [illegible]
[illegible] قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم [illegible]
[illegible] وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين [illegible]
الباطل وابراهيم على الحق [illegible] قال رسول الله
لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد [illegible] بردا وسلاما ونجيناه ولوطا الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بطلبه ... البر ... [illegible] ... ذلك ... [illegible]

بالهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال الله ... [illegible]

فقال انما قال بل فعله كبيرهم هذا ان نطقوا ان لم ينطقوا لم يفعل كبيرهم هذا شيئا ... ابرهيم فقالوا [illegible]

الهتكم ان كنتم فاعلين فقال الله ... ابرهيم ... [illegible] ... الهتكم ان كنتم فاعلين

وكان ... [illegible] ... الرشد ... [illegible]

ورجع ... اذا كان اليوم ... ابرهيم في النار ... [illegible]

النار ... [illegible] ... ابرهيم ... [illegible]

ابو ... [illegible]

[illegible]

اذا ... [illegible] ... الواحد الاحد ... [illegible]

[illegible] ... ابرهيم ... [illegible]

العالمين ... [illegible] ... الا الله محمد رسول الله ... [illegible]

فاوحى الله الى النار كوني بردا ... ابرهيم ... سلاما على ابرهيم ... [illegible]

ونظر ... ابرهيم ... [illegible]

[illegible] ... الشام ... ابرهيم ... [illegible]

قال ... ابرهيم ... النار ... [illegible] ... كوني بردا وسلاما على ابرهيم

لم ... النار ... [illegible] ... وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا الى الارض التي

للعالمين الى الشام ... [illegible]

ان ابرهيم ... [illegible] ... النار ... [illegible]

... النار ثم ... ابرهيم ... [illegible]

من ... [illegible]

في بلادكم ... ابرهيم ... [illegible]

في ... [illegible]

واضر ... [illegible] ... ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة ... [illegible]

صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا ... [illegible]

بامر ... [illegible]

وحكمهم ... [illegible] ... واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة ... [illegible]

على العلم وكانوا لنا عابدين ... [illegible] ... ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت

الخبائث

الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى

اذ دعا ... [illegible] ... من قبل ... فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ... [illegible]

او الطوفان ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين ... [illegible]

... وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث ... اذ نفشت فيه غنم القوم ... وكنا لحكمهم شاهدين

شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما ... [illegible]

داود ... [illegible] ... الغنم ... [illegible]

الزرع ... [illegible] ... الغنم ... [illegible]

سليمان ... [illegible]

[illegible] ... داود ... [illegible]

من ... [illegible]

وكان ... [illegible]

[illegible] ... سليمان ... داود ... [illegible]

[illegible] ... الكرم والغنم ... داود ... [illegible]

[illegible] ... سليمان ... الكرم ... [illegible]

قال ... [illegible] ... الغنم ... [illegible] ... داود ... [illegible]

[illegible] ... الغنم ... فقال سليمان ان الكرم ... [illegible]

[illegible] ... داود ... القضاء ... سليمان ... داود ... [illegible]

[illegible] ... داود ... [illegible]

[illegible] ... الكرم ... [illegible]

الابل والغنم ... الكرم الى داود ... الغنم فقال داود ... سليمان ... [illegible]

[illegible] فقال سليمان ان كانت الغنم ... [illegible] ... الكرم ... الغنم ... [illegible]

[illegible] ... الكرم ... داود ... [illegible]

ان سليمان ... [illegible]

[illegible] ... سليمان ... الغنم ... سليمان الحكم ... [illegible]

ذلك العام ... [illegible] ... الغنم ... فقال سليمان ... [illegible]

[illegible] ... الكرم الى صاحب الغنم ... الغنم الى صاحب ... [illegible]

[illegible] ... سليمان ... [illegible]

على ... [illegible] ... داود الجبال يسبحن ... [illegible]

وكان اذا قرا الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا جاوبه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ان يهوديا قال له هذا داود بكى على خطيئته
لجبال المحجر فقال انه كان كذلك وفي الكافي عن الصادق اصلي وكتبت في ... فلم ... ولا بعد المحتسب او كذلك على الاشار
فليس جزم منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل الدروع وهو اول من اتخذها لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون
من ذلك وفي الكافي عن الصادق ان امير المؤمنين قال اوحى الله الى داود انك نعم العبد لولا انك تاكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا
قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بالف
درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال ولسليمان الريح عاصفة شديدة
الهبوب يقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها
قال الى بيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما يقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار
ويخرجون نفائسها ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة
كقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين من ان يزيغوا عن امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى
ربه اني مسني الضر وهو الضر في النفس من مرض ونحوه وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة
بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر
والتمسنا ابتلاءه بما اهلكه من ولده وماله والمرض في بدنه وقد مضت قصته في سورة ص فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر
من مرض واتيناه اهله ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق قال احيى الله له اهله الذين كانوا ماتوا قبل البلية واحيى له اهله
الذين هلكوا يوم هلكوا رحمة من عندنا عليه وذكرى للعابدين في المجمع قال ابتلي ايوب سبع سنين من غير ذنب
عشر قال انما ابتلي ايوب الذي ابتلي به في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وفي العلل عن الباقر ...
وادريس وذا الكفل هو يوشع بن نون وفي العيون عن الرضا عن امير المؤمنين في خبر الشامي ... الصابرين
على مشاق التكاليف وشدائد النوب وادخلناهم في رحمتنا النبوة في الدنيا والنعيم في الاخرة انهم من الصالحين وذا النون صاحب الحوت
يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما برم لطول دعوته وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر
قبل الهجرة فظن ان لن نقدر عليه قيل اي ان لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر او انه لا يقدر
على قبضه بالاقدار قيل ظن ان لن نقدر عليه قبل ... من غير انتظار لامرنا او خطر ... فنادى في الظلمات
لالظلمة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة وفي العيون عن الرضا
ان يسئل من ... الانفعال ذلك يونس بن متى مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه
ومنه قوله ومن قدر عليه رزقه اي ضيق وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وفي تفسير القمي ... بسد نقر انه يقدر ... ولا يظن ان لا يقدر عليه
وكذا في الكافي عن الباقر في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن يعاقب
بما صنع وعن الصادق كان يونس ... ان لا نقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين فنجى من النبي ... كما ...

حتى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن القمي بعدما ذكر من قصة يونس ما سبق في سورة يونس قال فخرج يونس ... على
مر حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت ... ما في اخر سورة الصافات ... ثم ذكر غيرها فنادى في الظلمات
فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت عليه شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها
بالاخلاص في العيون عن الصادق عجبت لمن يفزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع الى قوله عجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى
قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي
المؤمنين وروي عن النبي ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وحيدا
بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه
في رواية قال كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون الى ابواب الخير ويدعوننا رغبا ورهبا
ذوي رغب ورهب او راغبين راهبين في الكافي عن الصادق الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء
قال امير المؤمنين الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي الخصال
ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه فرقا
من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الالفاظ الاحرار
فكان الحرصاء والثاني تقول ان اعمل لما اسعد بعمله من اعمال الجنة وصرف النار لا حين يحب ... هذه الرواية
... كتب كتاب الحسن ... كتاب ... التسبيح ... وقعقعة ... على الفنا
وجعل من الجنة ... الصحف ... ويصرف ... يوم تبيض وجوه وتقول ... اسم ... قريب
وتامره قراءة ... وفي الكافي عن الصادق الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وكانوا
لنا خاشعين مخبتين او دائمين الوجل والمعنى انهم نالوا من اسباب الواجبة عندنا والتي احصنت فرجها القميص على الحلال
والحرام فنفخنا فيها من روحنا فاحيينا عيسى في جوفها وجعلناها وابنها اية للعالمين فان من تأمل حالهما
تحقق كمال قدرة الصانع ثم ان هذه امتكم ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا
لا اله لكم غيري فاعبدون لا غير وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة كل من الفرق الى
الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه
كما استعير الشكر لاعطائه وانا له كاتبون مثبتون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها غير متصور منهم
انهم لا يرجعون قيل اي حرام رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة ولا مزيدة وقيل اي حرام عدم رجوعهم للجزاء
وحرام حرم وفي المجمع في خطبة لامير المؤمنين في الرد الى الماضين منكم لا يرجعون ... هذا الامر الى العلي الاعلى
قراءة الكوفي السواد الخالي ... الثالث والقراءة المنع الشيخ ... المعنى ... الثالث ... لكل قرية اهلكنا
اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وفي المجمع عن الباقر قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون حتى اذا فتحت يأجوج
ومأجوج سدهما القمي قال اذا كان في اخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل حدب ينسلون
واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا جواب الشرط واذا للمفاجاة ... مقدر القول ... في

الباقين منكم لا يبقون قال اسرعوا ... على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون

... الرجعة ...

من هذا لم نعلم الحق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
والقمي يقذفون فيها قذفا وفي المجمع وقرئ حطب جهنم انتم لها واردون عوض اللام من على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم
لاجلها لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير تنفس شديد وهم فيها لا يسمعون وفي الارشاد
عن الصادق عن ابائه عن رسول الله قال انا اذا كان يوم القيمة يؤتى بكل شيء يعبد من دون الله من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسئل كل انسان عما
يعبد فيقول كل من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون
الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون وفي العلل عنه اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان
بهما وبمن عبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا والقمي لما نزلت هذه الاية وجد منها
اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الاية فقال ابن الزبعرى امحمد تكلم بهذه الاية
نعم قال ابن الزبعرى لئن اعترف بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد ارايت الاية التي قرأت آنفا وفي الحق انكم وما تعبدون
قال بلى فيكم وفي الهتكم وفي الامم الذين من قبلكم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله الست تثني على عيسى خيرا
ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون الملائكة افليس هؤلاء مع الآلهة في النار فقال رسول الله لا
فضجت قريش وضحكوا وقالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله قلتم الباطل اما قلت الا من استثنى الله وهو قوله
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وفي المجالس عن النبي انه قال لعلي يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون
من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون
وفيكم نزلت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر وفي المحاسن عن الصادق قال ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة
على ما فيهم من الذنوب او غيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد
يركبون نوقا من الياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا
يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب
كطي الطومار لاجل الكتابة او لما يكتب فيه وقرئ على الجمع اي للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه والقمي قال السجل اسم الملك الذي
يطوي الكتب ومعنى نطويها اي نفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا
كنا فاعلين في المجمع عن النبي انه قال تحشرون يوم القيمة عراة حفاة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور في كتاب داود من بعد الذكر القمي قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قال القائم واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وفي رواية اخرى وانزل الله على داود الزبور فيه توحيد
وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين والائمة من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر القائم وفي الكافي عن الصادق
انه سئل عن هذه الآية ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم
ونحن هم وفي المجمع عن الباقر في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في آخر الزمان

وقيل

وقيل يدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا
من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ان في هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية
في البلوغ الى البغية لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسعادهم
وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال وفي المجمع
عن امير المؤمنين في حديث يحتج فيه على بعض الزنادقة واما قوله لنبيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة
للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا
من عذاب السعير فان الله تبارك اسمه انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا
بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه
هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف
او رجف او ريح او زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت به الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض
الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله
في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي
ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هارون
ومعدومتين فيمن جعله النبي بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هارون حيث قال اخلفني في قومي
ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال وفي المجمع
عن النبي انه قال لجبرئيل لما نزلت هذه الاية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فآمنت بك لما اثنى الله
علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي العلل عن الباقر [illegible]
لا [illegible]
[illegible] قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد [illegible] فهل انتم مسلمون
[illegible]
واحد [illegible] فان تولوا عن التوحيد [illegible] فقل آذنتكم على سواء
عدل وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون [illegible] انه يعلم الجهر من القول
ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادري لعله فتنة لكم
لكم وزيادة في افتتانكم [illegible] ومتاع الى حين [illegible] قل رب احكم بالحق
القمي [illegible]
[illegible] وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
[illegible]
سورة الانبياء [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم سورة الحج [illegible]

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم في الاحتجاج عن النبي ص معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله
والقمي قال مخاطبة للناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة يوم ترونها تذهل
كل مرضعة عما ارضعت قيل هي تصوير لهولها والضمير للزلزلة او للساعة والدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع
ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه وتضع كل ذات حمل حملها جنينها القمي قال كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع
حملها يوم القيمة وترى الناس سكارى كأنهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد القمي قال يعني ذاهبة عقولهم
من الغموم والحزن والفزع متحيرين وفي المجمع قال عمران بن الحصين وابو سعيد الخدري نزلت الآيتان من اول السورة ليلا في غزاة
بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله ص فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله ص فقرأها
عليهم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك وجالس
متفكر فقال رسول الله ص اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذاك يوم يقول الله تعالى لآدم ابعث بعث النار من كل
الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال ابشروا فان
معكم خليقتين يأجوج ومأجوج ما كانتا في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كرقم في ذراع
البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل
الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتي ثم قال ويدخل
من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا
فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله
ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصاري منافقا فلذلك لم يدع له ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العري القمي قال المريد الخبيث قيل نزلت في النضر
بن الحرث كان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهي تعم امثاله كتب
عليه على الشيطان انه من تولاه فانه يضله اي كتب عليه اضلال من يتولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير
بالحمل على ما يؤدي اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدو
خلقكم فانه يزيح ريبكم من تراب بخلق آدم منه والاغذية التي يتكون منها المني ثم من نطفة مني من النطف وهو الصب
ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يمضغ في الكافي عن الباقر ع النطفة
تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال وهي علقة كعلقة الدم المحجمة الجامدة
تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى
عظم وشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه مخلقة وغير مخلقة المخلقة اذا صارت تامة وغير مخلقة السقط ليبين لكم قيل
في حذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر والقمي عن الباقر ع ليبين لكم
كنتم كذا في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء فلا يخرج سقطا وفي الكافي عنه ع انه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذر
الذين خلقهم الله في صلب آدم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى

الدنيا

سورة الحج

الدنيا حتى يسئلوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم
النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء وعنه ع قال ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما
ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق
ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد
من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الاجل ستة اشهر وانقضت ففي الكافي عن امير المؤمنين ع قال لا تلد
المرأة لاقل من ستة اشهر وعن الباقر ع انه سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين
فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق ع اذا جاءت به لاكثر من سنة لم تصدق
ولو ساعة واحدة ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل في الكافي عن الصادق ع قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده
ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف القمي عن الصادق ع اذا بلغ العبد
مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي المجمع عن امير المؤمنين ع خمس وسبعين سنة وقد مضى في سورة النحل لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود
كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت انتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن ذلك اي ذلك المذكور من خلق الانسان
في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى
احياها والا لما حيي النطفة والارض الميتة وانه على كل شيء قدير لان قدرته لذاته الذي نسبة الكل اليه على السواء وان الساعة
آتية لا ريب فيها فان التغير دليل على الانصرام والنفاد وان الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده في الكافي عن الصادق ع
قال قال رسول الله ص لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيمة قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال
له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول وا لهفاه واللهف هو الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر آخر فقال اخرج
باذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة يا محمد قال اذا اراد الله
ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي
ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق القمي قال نزلت هذه الآية في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال يضل الناس عن طريق
والايمان في مصباح الشريعة عن الصادق ع من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية ذلك بما قدمت يداك
من اكتساب الآثام والمعاصي [illegible] وان الله ليس
بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر
قر والا فر فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو
الخسران المبين اذ لا خسران مثله في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله
فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله ص فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله فقالوا ننظر فان كثر

امور الناس وعوضنا في انفسنا واولادنا واهلينا انه صادق وان رسول الله صادق وانه كان يخبر انتظروا فقال الصادق ع انما اخر الله
بعضه عاقبته في الدنيا وان اصابته فتنة انقلب على وجهه انقلب شكا الى الشرك خسر الدنيا والآخرة ولا ينفعه قلبه
يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه فمنهم من يعرف ويدخل الايمان بقلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم
من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك والقمي عن الصادق ع مثله ويدعو من تصديق الخبر والفتنة ذلك هو الضلال البعيد
يدعو لمن ضره اقرب من نفعه بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل
بها الى الله لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل
ما يريد من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء
ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويغيظه
فليستقص في ازالة غيظه بان يفعل كل ما يفعله الممتلئ غضبا او المبالغ حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق فليقطع
اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانها فيجتهد في دفع
نصره او قيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك
قال من شك ان الله لن يثيبه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله
في سورة الكهف وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا اي دليلا وقال ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التمييز قوله
وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله
وكذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكي فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز
دله على الحق فاما العامة فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق بما قال الله فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وكذلك
انزلناه انزل القرآن كله آيات بينات وان الله يهدي من يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به ان الله على كل شيء شهيد
عالم به مراقب لاحواله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ينقاد لامره والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
وكثير من الناس الحق بيان هذا السجود كلام في سورة النور وانه وكثير حق عليه العذاب بكفره واباءه عن الطاعة ومن يهن الله
ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء في التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين ع انه قيل له ان رجلا يتكلم في المشية
ادعه لي فقال فدعي له فقال له يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء
فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث شاء او حيث شئت قال حيث شاء قال فقال الصادق لو قلت غير هذا لضربت
الذي فيه عيناك هذان خصمان فوجان يختصمان المؤمن والكافر اختصموا في ربهم القمي قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله
وقالت بنو امية كذب الله ورسوله في الخصال عن الحسين ع قال وذاك نحن يختصم يوم القيامة فالذين كفروا فصل الخصومة وهو المعنى
بقوله ان الله يفصل بينهم يوم القيامة القمي فالذين كفروا بني امية قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الا الماء
يصهر به ما في بطونهم والجلود اي توثر من فرط حرارته في باطنهم تاثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم
ولهم مقامع سياط من حديد يجلدون بها القمي قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتتقلص شفته العليا

قال الامام محمد الباقر عليه السلام الحميم ...
حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها باسلاك الاعمدة وذوقوا وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق القمي الى الغليظ البالغ في الاحراق
في الفزع الجسم قال أبو عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار الطويلة قال حتى ...
وهو ... قال يا جبرئيل ما لك قد كان قبل ذلك ... فقال جبرئيل حتى اليوم قطعا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال
وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت
ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان
حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار
علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال
ان ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله فما رؤي رسول الله متبسما بعد ذلك ثم قال
ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا
بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها فهذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم
اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم قال ابو عبد الله حسبك يا ابا محمد قلت حسبي حسبي
ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار غير الاسلوب فيه واسند الادخال الى الله وكذا اشعارا
لشان المؤمنين يحلون فيها من اساور جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب
من القول القمي قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية وفي الكافي عن الباقر ع هو والله هذا الامر
الذي انتم عليه وفي الكافي عن الباقر ع وهذه الآية في حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابي ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا
الى امير المؤمنين ع وفي المجمع عن النبي ص احد احاديث الجنة بالمجاز ذكره والقمي عن ابي بصير عن الصادق قال قلت جعلت فداك
شوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا
لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع
له ثلاث حدائق فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا
شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تعالى لعلي
ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له باب الى الجنة ويقال له ارفع رأسك فاذا قد فتح
له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان ونجيتني
من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن
بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف
ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت
فداك من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده
مرآتها قلت جعلت فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات

فلا نموت ونحن الناعم فلا نبؤس ونحن القنا فلا نفتقر ونحن الراضي فلا نسخط [illegible]
والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد المقيم والطاري [illegible] الى آخر الآية [illegible]
وفي [illegible] حين صد رسول الله صلى الله عليه وآله عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاءهم من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع [illegible]
ودخول الحرم وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة ومر اهل مكة ان لا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول
سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفي قرب الاسناد [illegible]
على الله ان [illegible] قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس [illegible]
مكة ينزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه وكان [illegible]
وفي [illegible]
من الدور [illegible] وفي العلل عنه في هذه الآية [illegible] ان الحاج ان ينزل [illegible]
الا [illegible] ومن يرد فيه بالحاد [illegible] بظلم [illegible]
ليتناول [illegible] من عذاب اليم وفي الكافي عن الصادق [illegible]
ظلم [illegible] من عذاب اليم [illegible] وضرب الخادم من غير ذنب من ذلك الالحاد [illegible]
اذاه [illegible] وفي العلل عنه قال كل ظلم [illegible] من الظلم [illegible] الالحاد ولذلك كان [illegible]
الحرم وفي العلل عنه انه سئل [illegible] على الكعبة [illegible] فقال [illegible]
وفي الكافي عنه في هذه الآية [illegible] دخلوا الكعبة [illegible]
ظلمهم [illegible]
بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وفي الكافي [illegible] الطائفين [illegible]
[illegible] العبد [illegible]
[illegible] الطائفين [illegible]
[illegible]
[illegible]
في الكافي وفي العلل عن الصادق قال لما امر ابراهيم واسمعيل ببناء البيت ثم [illegible] ابراهيم [illegible]
الى الحج [illegible] في اصلاب الرجال لبيك داعي [illegible]
حج عشرا ومن [illegible] ومن لبى واحدة حج واحدة ومن لم يلب لم يحج وفي العلل [illegible]
قال ان [illegible] ابراهيم [illegible] الناس بالحج قام على المقام [illegible]
في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة [illegible] ابراهيم من بناء البيت [illegible]
بالحج فقال يا رب [illegible] فقال الله اذن وعلي البلاغ [illegible] على المقام [illegible]
المقام حتى كان اطول من الجبال [illegible] ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت [illegible]

فاجيبوا

فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب الرجال
ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك اولا ترونهم يأتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيامة فهم ممن استجاب لله
قوله فيه آيات بينات مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم على المقام وفي الكافي [illegible] قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقام بالمدينة عشر
سنين لم يحج ثم انزل الله عليه واذن في الناس بالحج [illegible] فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله يحج في عامه
هذا فعلم به من حضر المدينة واهل العوالي والاعراب واجتمعوا لحج رسول الله [illegible]
فيتبعونه او يصنع شيئا فيصنعونه [illegible] ليشهدوا منافع لهم [illegible]
فقال [illegible] ليشهدوا منافع لهم [illegible]
[illegible] الكعبة [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ليشهدوا منافع لهم [illegible] منافع الدنيا ومنافع الاخرة
فقال الكل وفي [illegible] منافع الاخرة هي العفو والمغفرة وفي العيون عن الرضا [illegible] الحج الوفادة الى الله [illegible] الزيادة
والخروج من كل ما اقترف [illegible]
والاذان [illegible] الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل [illegible]
[illegible] جميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذكر [illegible]
[illegible] ويذكروا اسم الله في ايام معلومات [illegible]
[illegible]
وفي الجوامع عن الباقر ان الايام المعلومات يوم النحر وثلاثة ايام التشريق والايام المعدودات [illegible]
البائس الفقير الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
نذورهم [illegible] ليقضوا تفثهم [illegible]

ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال [illegible] التفث [illegible] الطهارة [illegible] الشعر [illegible]
نذورهم [illegible] الناسك فقال صدق وصدقت ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح [illegible] الاشتراك بين التفسيرين [illegible]
هو النظر فان احدهما ظاهر [illegible] والاخر [illegible] والعقل وفي التفسير [illegible] وفي الكافي عن الباقر [illegible]
و[illegible] ان يكونوا [illegible] الكعبة [illegible] وليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم [illegible]
بولايتهم [illegible] وليطوفوا بالبيت العتيق [illegible] انه سئل [illegible] وعن الباقر [illegible] انه سئل
لم سمي البيت العتيق قال هو بيت حر عتيق من الناس لم يملكه احد [illegible] سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق
ذلك الامر ذلك [illegible] ومن يعظم حرمات الله [illegible] فهو خير له عند ربه واحلت
لكم الانعام الا ما يتلى عليكم [illegible] فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور فاجتنبوا الرجس [illegible] الاوثان [illegible] في الكافي والقمي عن الصادق [illegible]
الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء [illegible] في الحج وساير انواع القمار [illegible]
الزور [illegible] حنفاء لله غير مشركين به [illegible] في التوحيد عن الباقر انه سئل عن الحنيفية فقال هي
الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله [illegible] ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء [illegible]
الايمان [illegible] فتخطفه الطير [illegible] او تهوي به الريح في مكان سحيق [illegible] الشيطان
قد طرح في الضلالة [illegible] ذلك ومن يعظم شعائر الله [illegible] فانها من تقوى القلوب [illegible] تعظيم البدن [illegible]
يكون [illegible] البدن [illegible]
القلوب [illegible] في حجة الوداع وكان الهدي الذي جاء به رسول الله [illegible]
لكم فيها منافع الى اجل مسمى في الكافي والفقيه عن الصادق [illegible]
[illegible] ثم محلها الى البيت العتيق [illegible]
[illegible] ولكل امة جعلنا منسكا [illegible] ليذكروا اسم الله [illegible]
[illegible] على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا [illegible]
[illegible] وبشر المخبتين [illegible] الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم [illegible]
والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والبدن جعلناها لكم من شعائر الله
لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف [illegible]
[illegible]
[illegible] فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع
قال القانع الذي يرضى بما اعطيته [illegible] والمعتر [illegible]
واطعم القانع والمعتر [illegible]
[illegible]

ج

[illegible] كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها [illegible] ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها
لكم لتكبروا الله على ما هداكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وبشر المحسنين [illegible]
[illegible] ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل
خوان كفور [illegible] اذن للذين يقاتلون [illegible]
[illegible] بانهم ظلموا [illegible] وان الله على نصرهم لقدير [illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible] وان الله على نصرهم لقدير [illegible]
[illegible] الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اهل البيت [illegible] وبئر معطلة وقصر مشيد [illegible]

الامام الصامت القصر المشيد الامام الناطق ... الامام الصامت البئر المعطلة العلم الذي هو حجة الارواح [illegible]

هو [illegible] الابدان مع [illegible] الاعلام ... بالتعطيل لعدم الانتفاع به وكذلك الامام الناطق القصر المشيد

وعلومه [illegible] وفي الخطاب قطعوا امير المؤمنين هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها [illegible] الملك

هو مثل لال محمد [illegible] الذي لا يستفاد منها وهو الامام الذي قد [illegible] العلم [illegible] والقصر المشيد

الرفيع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة وفضلهم المنتشر في العالمين [illegible] على الدنيا وهو قول الله عز وجل [illegible]

بئر معطلة وقصر مشيد مثل لال محمد [illegible] فالقصر هو الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف [illegible]

... وامساك الحكمة [illegible] وامر [illegible] القرآن [illegible] قلوب يعقلون بها

او آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور [illegible]

[illegible] في الخلق والتوحيد [illegible] العبد اربع اعين [illegible]

دينه ودنياه [illegible] امر آخرته [illegible] العبد [illegible] في قلبه [illegible] واذا اراد الله [illegible]

ذلك [illegible] القلب [illegible] الاعين الاربعة [illegible] ان [illegible]

[illegible] الفقير [illegible] القلب [illegible]

الخبر [illegible] فقالوا [illegible] الله [illegible]

عن الباقر [illegible] القائم [illegible] الكوفة [illegible]

كل [illegible] في الطريق [illegible] الا [illegible]

العالم [illegible] سبعين [illegible] الله [illegible]

[illegible] الايام [illegible] انهم [illegible] الرجعة [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] اهل [illegible]

ثم [illegible] الذين [illegible]

لهم [illegible] الكريم من كل زوج [illegible]

بالقبول [illegible] الحق [illegible]

وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته [illegible] الرسول [illegible]

والمحدث [illegible] الرسول الذي [illegible]

ولا يرى الصورة [illegible] الذي [illegible] خاتم الانبياء [illegible]

الانبياء [illegible] القرآن [illegible] ابي طالب [illegible]

[illegible] ثم قال بعد [illegible] وما ارسلنا من قبلك من رسول

ولا نبي ولا محدث وكان علي بن ابي طالب محدثا [illegible]

ولكن

ولكن [illegible] صاحب [illegible] القرنين [illegible] الذي [illegible]

في [illegible] الائمة كانوا محدثين كانوا يسمعون الصوت ولا يرون [illegible]

ثم [illegible] امير المؤمنين [illegible]

من قبلك [illegible]

الذي انزل [illegible]

ويحكم [illegible] اهل الكفر [illegible]

وما [illegible] من قبلك من رسول [illegible] في الصلاة [illegible]

[illegible] اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

من رسول ولا نبي [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] الذين في قلوبهم مرض [illegible]

[illegible] الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك [illegible]

الذين آمنوا الى صراط مستقيم [illegible] الامام المستقيم [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible]

[illegible] الذين كفروا وكذبوا [illegible] امير المؤمنين والائمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القائم [illegible]

الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب أنه قادر على تقليب بعض الأمور على بعض [illegible] وأن الله سميع بصير [illegible]

الوصف بكمال القدرة والعلم ذلك بأن الله هو الحق الثابت في ذاته وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير عن أن يكون له شريك

لا شيء أعلى منه شأنا وأكبر سلطانا ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة [illegible] إن الله لطيف خبير

بما اثر اللطف فيما بعد [illegible] إن الله لطيف [illegible] على الكل [illegible] خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات

وما في الأرض خلقا وملكا وإن الله لهو الغني [illegible] الحميد المستوجب [illegible] ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض

جعلها مذللة لكم معدة لمنافعكم والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله

بالناس لرؤوف رحيم في الإكمال عن النبي (ص) بعد ذكر الأئمة الاثني عشر بأسمائهم قال ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم

فقد أنكرني بهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها وهو الذي أحياكم بعد

أن كنتم نطفا ثم يميتكم إذا جاء آجالكم ثم يحييكم في الآخرة إن الإنسان لكفور لجحود للنعم مع ظهورها لكل أمة جعلنا منسكا

[illegible] هم ناسكوه [illegible] فلا ينازعنك في الأمر [illegible]

[illegible]

[illegible] إنك لعلى هدى مستقيم [illegible] وإن جادلوك [illegible] فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة

فيما كنتم فيه تختلفون [illegible] ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض [illegible] إن ذلك في كتاب [illegible]

[illegible] إن ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا [illegible]

وما للظالمين من نصير وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [illegible]

الذين كفروا المنكر [illegible]

بالذين يتلون عليهم آياتنا [illegible] النار وعدها الله

الذين كفروا وبئس المصير يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له [illegible] إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا

[illegible] ولو اجتمعوا له [illegible] وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف

الطالب والمطلوب [illegible] ما قدروا الله حق قدره [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس [illegible]

[illegible]

[illegible] يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم [illegible]

وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم [illegible] وافعلوا الخير [illegible]

خير وأصلح فيما تأتون وتذرون كصلة الطاعة وصلة الأرحام ومكارم الأخلاق لعلكم تفلحون [illegible]

فرض الله الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على الوجه [illegible] في الليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال يا أيها الذين

آمنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين [illegible] في الدنيا [illegible]

[illegible] في سبيل الله [illegible]

[illegible] قال رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر جهاد النفس هو اجتباكم اختاركم لدينه [illegible]

في [illegible] عن الباقر [illegible] نحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج [illegible] ملة أبيكم إبراهيم [illegible] هو سماكم المسلمين

[illegible] من قبل [illegible] في الكتب المتقدمة وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس

قال [illegible] رسول الله الشهيد علينا بما بلغنا [illegible] ونحن الشهداء على الناس يوم القيامة فمن صدق صدقناه [illegible]

وفي الإكمال عن النبي [illegible] الأئمة [illegible]

[illegible] ملة أبيكم إبراهيم [illegible] ليكون الرسول شهيدا

عليكم [illegible] شهيدا [illegible] وفي قرب الإسناد عن الصادق عن أبيه [illegible]

قال مما أعطى الله أمتي وفضلهم به على سائر الأمم أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلا نبي وذلك أن الله تعالى

كان إذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وإن الله تعالى أعطى أمتي ذلك حيث يقول

وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق قال وكان إذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وإن الله تعالى

جعل أمتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس [illegible] فأقيموا الصلاة

وآتوا الزكاة فتقربوا إلى الله بأنواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به في مجامع أموركم ولا تطلبوا الإعانة

والنصرة إلا منه هو مولاكم ناصركم ومتولي أموركم فنعم المولى ونعم النصير إذ لا مثل له في الولاية والنصرة [illegible]

في ثواب الأعمال عن الصادق (ع) من قرأ سورة الحج في كل ثلاثة أيام لم يخرج من سنته حتى يخرج إلى بيت الله الحرام وإن مات في سفره دخل الجنة [illegible]

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible] قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون [illegible]

[illegible]

خشوع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بقوله والذين هم لفروجهم حافظون ومعه قال يحل الفروج بثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك اليمين
عن النبي ان الله احل لكم الفروج على ثلثة معان فرج موروث وهو البتات وفرج غير موروث وهو المتعة وملك ايمانكم فانهم غير
ملومين فمن ابتغى وراء ذلك القمي قال من جاوز ذلك فاولئك هم العادون الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق او الخلق قائمون بحفظها واصلاحها والذين هم على صلواتهم يحافظون القمي على اوقاتها
وحدودها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام هذه الفريضة من صلاها لوقتها قيل الذين هم على صلاتهم دائمون قال هي النافلة اولئك
الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون القمي عن الصادق قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة
منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال
لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم
من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي
لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك
قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي المجمع عن النبي قال ما منكم من احد الا وله منزلان منزل
في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وفي العيون عن امير المؤمنين انه قال فينا نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين القمي قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة هي من صفوة الطعام
والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين قال في الرحم ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما قد سبق تفسيرها في اول سورة
الحج ثم انشأناه خلقا آخر القمي عن الباقر قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين في التوحيد عن الرضا
انه سئل وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى يقول فتبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده
خالقين وغير خالقين منهم عيسى ابن مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له
خوار ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات جمع طريقة لانها
طرائق الملائكة او لانها طرق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا
من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض القمي عن الباقر فهي الانهار والعيون والآبار وفي الكافي عن الصادق
العقيق اقول العادي وفي المجمع عن النبي قال ان الله عز وجل انزل من الجنة خمسة انهار سيحون
وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله
من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا
من السماء ماء بقدر الآية وانا على ذهاب به لقادرون كما كنا قادرين على انزاله وفي تنكيره ايماء الى كثرة
طرقه وصيانته في الابلاغ فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها
ومنها تأكلون تغذيا وشجرة تخرج من طور سيناء
بالدهن وصبغ للآكلين القمي قال الشجرة الزيتون وهو مثل رسول الله

وامير المؤمنين

وامير المؤمنين قال الطور الجبل وسيناء الشجرة وفي المجمع عن النبي انه قال الزيت شجرة مباركة فائتدموا به وادهنوا
عن الباقر كان في وصية امير المؤمنين ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح
فادفنوني فهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك وعن الصادق وقد ذكر الغري قال وهي قطعة من الجبل الذي كلم الله
موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا واتخذ محمدا حبيبا وجعله للنبيين
مسكنا فوالله ما سكن بعد ابويه الطيبين آدم ونوح اكرم من امير المؤمنين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونها من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها واشعارها ومنها تأكلون
وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر فان الابل سفائن البر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره افلا تتقون افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين يعنون
بالتوحيد الذي يدعونا اليه ان هو الا رجل به جنة جنون ولاجله يقول ذلك فتربصوا به فاحتملوه وانتظروا حتى حين
لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا
من ان تخطئ فيه او يفسده عليك مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بالعذاب وفار التنور
في المجمع روي انه قيل لنوح اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور اخبرته
امرأته فركب وقد سبق تمام القصة في سورة هود فاسلك فيها فادخل فيها يقال سلك فيه وسلكه غيره من كل زوجين
اثنين الذكر والانثى واهلك الا من سبق عليه القول منهم باهلاكه لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء لانجائهم انهم مغرقون
لا محالة فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين في المجمع قال النبي لعلي اذا نزلت منزلا فقل
اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين وان
كنا لمختبرين عبادنا بهذه الآيات في نهج البلاغة ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال
عز من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا او صالحا
ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحياة
الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيما يأمركم انكم اذا لخاسرون ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مجردة من اللحوم والاعصاب انكم مخرجون هيهات هيهات بعد ما توعدون ان هي الا حياتنا
الدنيا ان الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى
على الله كذبا فيما يدعيه من ارساله وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني عليهم وانتقم لي منهم
بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين على التكذيب اذا رأوا العذاب فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل
صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا بالحق بالوعد الذي لا خلف فيه فجعلناهم غثاء القمي عن الباقر الغثاء اليابس
من نبات الارض قيل شبههم في دمارهم بغثاء السيل وهو حميل السيل مما بلي واسود من الورق والعيدان فبعدا للقوم الظالمين

ما يستأخرون الاجل

الاخبار والاحاديث ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها الاجل الذي قدر لهلاكها
ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا
في الهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا الآيات
التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة للخصم الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما
عالين متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون يعني بني اسرائيل لنا خادمون منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين
بالغرق ولقد آتينا موسى الكتاب التورية لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه آية
اذ ولدت من غير مسيس وآويناهما الى ربوة وجعلنا ماويهما مكانا مرتفعا ذات قرار مستقر من الارض للاستقرار والزرع ومعين
ماء ظاهر جار على وجه الارض فعيل من معن الماء عن الصادق الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا اني بما تعملون عليم في المجمع عن النبي ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة ملة واحدة
على مذهب واحد وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتقطعوا امر دينهم قطعا متفرقة او جعلوا
اديانا متفرقة زبرا قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة كل حزب بما لديهم فرحون معجبون معتقدون انهم
على الحق فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين الى ان يقتلوا
او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
بل لا يشعرون ان ذلك استدراج في المجمع عن الصادق قال رسول الله ان الله تعالى يقول يحزن عبدي
المؤمن اذا قترت عليه شيئا من الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا
هذه الآية قال ان ذلك فتنة لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه حذرون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون
والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما آتوا يعطون ما اعطوه من الصدقات وفي قراءة يأتون ما أتوا
من الطاعة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم
على الوجه اللائق فيؤخذ به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم
عن الصادق انه سئل عن هذه الآية قال هي شفقتهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز وجل
ويرجون ان يقبل منهم وفي الجوامع وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم قال يؤتي
ما اتى وهو خائف راج وفي الكافي في هذه الآية يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه
عشرة قال ان استطعت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثني عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند
الناس اذا كنت محمودا عند الله ثم قال قال ابي علي بن ابي طالب لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا ورجل
يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه الا بولايتنا اهل
البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما اكن رأسه وهم
والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله تعالى فقال والذين يؤتون ما آتوا

وقلوبهم

وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذي اتوا اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون
ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات يرغبون في الطاعات اشد الرغبة
فيبادرون بها وهم لها سابقون القمي عن الباقر هو علي بن ابي طالب لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها قدر
طاقتها يريد به ان ما وصف الصالحين غير خارج عن حد الوسع والطاقة ولدينا كتاب هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد
فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب في المناقب انه كان اذا دخل شهر رمضان يكتب على
غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان آخر ليلة منه دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم اؤدبك فيقرون
اجمع فيقوم وسطهم ويقول ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين ان ربك قد احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق
بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا فاعف
واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ويبكي وينوح بل قلوبهم قلوب الكفرة
في غمرة في غفلة غامرة لها من هذا الذي وصف به هؤلاء او من كتاب الحفظة وفي القمي من القرآن ولهم اعمال
خبيثة من دون ذلك من دون ما وصف به المؤمنون هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم منعميهم في القمي
كبراؤهم بالعذاب في الجوامع هو قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم رسول الله فقال اللهم اشدد وطأتك على
مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحرقة والقد والاولاد اذا هم يجأرون
فاجأوا الصراخ بالاستغاثة لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم
تنكصون مدبرين والنكوص الرجوع قهقرى مستكبرين به قيل اي بالقرآن
الاستكبار معنى التكذيب وقيل اي بالبيت العتيق وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه سامرا اي
يسمرون بذكر القرآن والطعن فيه وقيل كانوا بالليل حول البيت تهجرون من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان
اي تعرضون عن القرآن او تهذون في شأنه او من الهجر بالضم الفحش افلم يدبروا القول اي القرآن ليعلموا انه الحق من عند ربهم
باعجاز لفظه ووضوح مدلوله ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين من الرسول والكتاب فآمنوا
قال في المجمع عن النبي لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد بن
خزيمة ولا تميم بن مرة فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في ان تبعا كان مسلما ام لم يعرفوا رسولهم
بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء فهم له منكرون ام يقولون به
جنة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا واتقنهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم
واهواءهم فلذلك انكروه وقيل انما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته
وعدم فكرته لا كراهة للحق ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به العالم فلا يبقى
القمي قال الحق رسول الله وامير المؤمنين بل اتيناهم
بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او صيتهم وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم
عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك خير رزقه في الدنيا وثوابه في الآخرة وهو خير الرازقين

فقير سند وحجة الشرع عطائهم والخرج بازاء الدخل والخراج غالب في الضريبة على الارض ففيه اشعار بالكثرة واللزوم فيكون ابلغ
القمي عن الباقر يقول ام تسئلهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين عز من معطيا وخير رازق وانك لتدعوهم الى صراط
مستقيم القمي قال الى ولاية امير المؤمنين وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون لعادلون عنه فان خوف
الآخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه القمي قال عن الامام لحادون وفي الكافي عن الكاظم قال قال امير المؤمنين
ان الله لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل
علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني القحط للجوا لتمادوا في طغيانهم افراطهم في الكفر
والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله فقال
انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت كذا في الجوامع ولقد اخذناهم
بالعذاب يعني القتل يوم بدر والقحط والجوع والخوف والقتل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل اقاموا على عتوهم
واستكبارهم في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين وفي المجمع عنه الاستكانة
الدعاء والتضرع رفع اليدين في الصلاة حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد في المجمع عنه وهو الذي دعا عليهم النبي
فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وعن الباقر هو في الرجعة اذا هم
فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك اعتاهم يستعطفك وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار لتحسوا بها
ما نصب من الآيات والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع قليلا ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا
لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجلها والاذعان لمانحها من غير اشراك وهو الذي ذرأكم
في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد تفرقكم بالموت وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل
والنهار افلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا تعم كل شيء بل قالوا اي كفار مكة مثل ما قال الاولون قالوا
ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون استبعادا ولم يتأملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا لقد وعدنا
نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي كتبوها جمع اسطورة لانه يستعمل فيما يتلهى به كالاعاجيب والاضاحيك
وقيل جمع اسطار جمع سطر قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله لان العقل الصريح اضطرهم باقرار
بانه خالقها قل بعد ما قالوا افلا تذكرون فتعلموا ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء قدر على ايجادها ثانيا وان بدء الخلق
ليس باهون من اعادته قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله وقرئ بغير
لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال قل افلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا اقتداره
على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء الملك التام وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث احد
ولا يمنع منه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون فمن اين تخدعون فتصرفون عن الرشد
مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد والنشور وانهم لكاذبون حيث انكروا ذلك
ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه من اله يساهمه في الالوهية اذا لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز
ملكه عن ملك الآخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن التدبير محكما واتساق وقوام منتظم

صانع واحد سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون القمي الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان
قل رب اما تريني ما يوعدون ان كان لا بد من ان تريني فان ما والنون للتأكيد ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم في المجمع عن النبي قال
في حجة الوداع وهو بمنى لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاربونكم
فغمز من خلفه منكبه الايسر فالتفت فقال او علي فنزلت انا على ان نريك ما نعدهم لقادرون
بصائر باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله وقد خطبنا النبي يا ايها الناس لا اعرفنكم ترجعون
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لتعرفنني اضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال او علي
او علي وفي رواية ابان بن تغلب عنه قال نزل عليه جبرئيل فقال له يا محمد انشاء الله او يكون ذلك علي بن ابي طالب فقال
او يكون ذلك علي بن ابي طالب انت فقال ذلك كثير وواحدة لك واثنتان لعلي بن ابي طالب وموعدكم السلام قال ابان
فقلت واين السلام فقال يا ابان من ظهر الكوفة ادفع بالتي هي احسن السيئة
الحسنة وهي الصفح عنها والاحسان في مقابلتها لكن بحيث لم يؤد الى وهن في الدين
التنصيص على التفضيل وفي الكافي عن الصادق التي هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون بما يصفونك به وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين وساوسهم واعوذ بك رب ان يحضرون يحوموا حولي في شيء من الاحوال
حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون قال رب ارجعون الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب لعلي اعمل صالحا فيما تركت من الايمان والطاعة
القمي قال نزلت في مانع الزكوة في الكافي عن الصادق من منع الزكوة سأل الرجعة عند الموت وهو قول الله رب ارجعون لعلي اعمل صالحا
فيما تركت كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها انها كلمة هو قائلها لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ حائل بينهم وبين الرجعة الى يوم يبعثون
القمي قال البرزخ امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو قول الصادق والله ما اخاف عليكم
الا البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وفي الكافي عن الصادق انه قيل له اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة
على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قيل ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة
المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قيل وما البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة
وفي الخصال عن السجاد انه تلا هذه الآية وقال هو القبر وان لهم فيها معيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النيران فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة فلا انساب بينهم تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم
من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يومئذ كما هو اليوم وفي المجمع عن النبي كل حسب ونسب
منقطع يوم القيامة الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون لان هذا عند النفخة وذلك بعد المحاسبة فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
الفائزون بالنجاة والدرجات ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها

قال تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الأسنان
القمي مفتوحي الفم مسودي الوجوه ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون أي يقال لهم ذلك تأنيبا وتذكيرا قالوا ربنا غلبت علينا
شقوتنا ملكتنا بحيث صارت أحوالنا مؤدية إلى سوء العاقبة في التوحيد القمي قال بأعمالهم شقوا وكنا قوما ضالين ربنا
أخرجنا منها من النار فإن عدنا إلى التكذيب فإنا ظالمون لأنفسنا قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فإنها ليست مقام سؤال
من خسأت الكلب إذا زجرته فانزجر ولا تكلمون في رفع العذاب القمي واعلم أنهم تداركوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا إلى
جهنم إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزؤا حتى أنسوكم
ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في أوليائي وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم إني جزيتهم اليوم بما صبروا
على أذاكم أنهم هم الفائزون مخصوصين بالفوز برأيهم قال قال الله أو الملك المأمور بسؤالهم القمي قيل على الأمر للملائكة كم
لبثتم في الأرض أحياء وأمواتا في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم استقصارا لمدة لبثهم فيها فاسأل العادين
القمي قال سل الملائكة الذين يعدون علينا الأيام ويكتبون ساعاتنا وأعمالنا التي اكتسبنا فيها قال وقرئ قل
إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا توبيخ لهم على تغافلهم أي لم نخلقكم لعبا وإنما خلقناكم
لنعبدكم ونجازيكم على أعمالكم وهو كالدليل على البعث وأنكم إلينا لا ترجعون في العلل عن الصادق إن الله لم يخلق خلقه عبثا
ولم يتركهم سدى بل خلقهم لإظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم
مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم الأبد وعنه أنه قيل له خلقنا للفناء فقال مه خلقنا للبقاء وكيف وجنة لا تبيد ونار
لا تخمد ولكن إنما نتحول من دار إلى دار فتعالى الله الملك الحق الذي يحق له الملك لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع
مع الله إلها آخر لا برهان له به فإن الباطل لا برهان به فيه تنبيه على أن التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل
على خلافه فإنما حسابه عند ربه فهو مجازيه مقدار ما يستحقه إنه لا يفلح الكافرون بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين وختمها
بنفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة المؤمنين
ختم الله له بالسعادة إذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيين والمرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة أنزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها من الأحكام وأنزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون
فتتقون المحارم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة لقوله واللاتي يأتين الفاحشة
من نسائكم إلى قوله سبيلا والسبيل الذي قال أنزلناها سورة أنزلناها الآية في ... وفي حديث
أو زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فأما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وعنه الرجم في القرآن قوله الشيخ والشيخة
إذا زنيا فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة والقمي لا إله إلا هو والله عليم حكيم وفيهما في نية الشيخ والشيخة
الجلد ثم الرجم وفي أخرى في المحصن والمحصنة أيضا وفي البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما
قد أملكا ولم يدخلا بها وفي الكافي عنه أنه سئل عن المحصن فقال الذي يزني وعنده ما يغنيه وعن الباقر
لا فرج بعد وعن الكاظم سئل عن الجارية أتحصن المحصن قال نعم وسئل عن المتعة قال لا إنما ذلك
الشيء الدائم وعن الصادق لا يرجم الرجل ولا المرأة حتى يشهد عليهما أربعة شهداء على الجماع والإيلاج والإدخال كالميل في المكحلة

أو

سورة النور

أقروا بإتيان الفاحشة وإحضار أربعة شهداء وعن الأصبغ بن نباتة أن عمر أتي بخمسة نفر أخذوا في الزنا فأمر أن يقام على كل واحد منهم الحد
وكان أمير المؤمنين حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فأقم أنت الحد عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الآخر
فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال
عمر يا أبا الحسن خمسة نفر في قضية واحدة أقمت عليهم خمسة حدود ليس شيء منها يشبه الآخر فقال أمير المؤمنين أما الأول
فكان ذميا فخرج عن ذمته لم يكن له حد إلا السيف وأما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم وأما الثالث فغير محصن حده الجلد
وأما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد وأما الخامس فمجنون مغلوب على عقله وفي رواية أخرى أنه ستة نفر قال والحلق الستة
ثم قال وأما الخامس فكان من ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وأدبناه وأما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط عنه التكليف فيها
عن الباقر قال يضرب الرجل الحد قائما والمرأة قاعدة ويضرب كل عضو ويترك الرأس والمذاكير وعن الكاظم أنه سئل عن الزاني
كيف يجلد قال أشد الجلد فقيل فوق الثياب قال لا بل يجرد أقول أريد الأحكام طلب الغلظة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله
في طاعته وإقامة حده فتعطلوه أو تسامحوا فيه وعن أمير المؤمنين قال في إقامة الحد إن كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر فإن الإيمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في إقامة أحكامه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين
جلدا في ... عن أمير المؤمنين قال الطائفة واحد وفي العوالي عن الباقر قال الطائفة الحاضرة هي الواحد وفي المجمع
أن أقلها رجل واحد الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين
على من يجعل التمتع الزواني والتزويج بهن من الشهوات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن
ونزلت هذه الآية في نساء كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن يغنين بهجاء رسول الله فحرم الله نكاحهن
بعده في الكافي عن الصادق أنه سئل عن هذه الآية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون
بالزنا شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بتلك المنزلة فمن أقيم عليه حد الزنا أو شهر بالزنا لم ينبغ لأحد أن يناكحه
حتى يعرف منه التوبة وعنه إنما ذلك في الجهر ثم قال لو أن إنسانا زنى ثم تاب تزوج حيث شاء وعن الباقر هم رجال
ونساء كانوا على عهد رسول الله مشهورين بالزنا فنهى الله عن أولئك الرجال والنساء والناس اليوم على تلك المنزلة
من شهر شيئا من ذلك وأقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وفي الخبر لا يزني الزاني
مؤمنا ولا الزانية مؤمنة قال قال رسول الله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن
فإنه إذا فعل ذلك خلع عنه الإيمان كخلع القميص والذين يرمون المحصنات يقذفون العفائف بالزنا ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين
جلدة لا فرق في ذلك بين الذكر والأنثى في الكافي عن الصادق الرجل يقذف الرجل بالزنا قال يجلد هو في كتاب الله
وسنة نبيه وعن الباقر في امرأة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة إلا إذا كان أحدهما غلاما أو جارية
منهم قال إذا قذف العبد الحر جلد ثمانين قال هذا من حقوق الناس وعنه في الكتابي يجلد
بالزنا لم يعلم ذلك منه إلا بقوله الحد الأسواط وعشرين على حرمة الإسلام
يفترى على المملوك قال لا إلا أن كانت أمه حرة جلد الحد قال قضى أمير المؤمنين أن الفرية ثلاث يعني ثلاث وجوه إذا رمى الرجل
الرجل بالزنا وإذا قال إن أمه زانية وإذا دعي لغير أبيه فذلك فيه حد ثمانون في رجل قال لرجل يا ابن الفاعلة

يعني الزنا فقال ان كانت امه حين شاهدة ثم جاءت تطلب حدها ضرب ثمانين جلدة وان كانت غائبة استظهر بحيث تعلم
وان كانت قد ماتت ولم يعلم منها الا خيرا ضرب المفتري عليها الحد ثمانين جلدة وضرب قال اذا قذف الرجل الرجل
فقال انك تعمل عمل قوم لوط تنكح الرجال قال يجلد القاذف ثمانين جلدة وضرب قال كان علي يقول اذا قال الرجل
يا معفوج ويا منكوحا في دبره قال عليه الحد حد القاذف اقول المعفوج المنكوح والقاذف المتهم بالحرام وضرب انه سئل عن رجل
افترى على قوم جماعة قال ان اتوا به مجتمعين ضرب حدا واحدا وان اتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم ومن الباقر في رجل افترى على
القوم جميعا بكلمة واحدة قال اذا لم يسمهم فانما عليه حد واحد وان سمى فعليه لكل رجل حد وعن الصادق قال قال امير المؤمنين
امر رسول الله ان لا ينزع شيء من ثياب القاذف الا الرداء وعنه قال قال رسول الله الزاني اشد ضربا من شارب
الخمر وشارب الخمر اشد ضربا من القاذف والقاذف اشد ضربا من التعزير وعن الكاظم يجلد المفتري ضربا بين الضربين
يضرب جسده كله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون في الكافي عن الباقر في حديث وانزل بالمدينة والذين
يرمون المحصنات الآية فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان قال الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا فقال ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله من اولياء ابليس قال
الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا
والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن
انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم القمي عن الصادق في القاذف
يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه وان شهد له ثلاثة وابى واحد يجلد
الثلاثة ولا تقبل شهادتهم حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه انه زنى لم تقبل شهادته
حتى يعيدها اربع مرات وفي الكافي عن الصادق انه سئل كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤوس الخلائق حين يضرب
ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته وعنه انه سئل عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب
ولا يعلم منه الا خيرا اتجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قيل يقولون توبته فيما بينه وبين الله ولا تقبل شهادته
ابدا فقال بئس ما قالوا كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خيرا جازت شهادته والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم
شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله
عليه ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرؤ عنها العذاب الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هو القاذف الذي
يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع
شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرأ عنها العذاب
والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل
رجمت وان فعلت درأت عن نفسها الحد ثم لا تحل له الى يوم القيمة قيل ارأيت ان فرق بينهما ولها ولد فمات قال ترثه

وان مات ابوه ورثته امه وان ماتت امه ورثه اخواله ومن قال انه ولد زنا جلد الحد قيل يرد اليه الولد اذا اقر به قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن
ان رجلا من المسلمين اتى رسول الله فقال يا رسول الله ارأيت لو ان رجلا دخل منزله فوجد مع امرأته رجلا يجامعها
ما كان يصنع قال فاعرض عنه رسول الله فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال فنزل
الوحي من عند الله بالحكم فيهما فارسل رسول الله الى ذلك الرجل فدعاه فقال له انت الذي رأيت مع امرأتك رجلا
فقال نعم فقال له انطلق فائتني بامرأتك فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها قال فاحضرها زوجها فاوقفها رسول الله
ثم قال للزوج اشهد اربع شهادات بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهد ثم قال اتق الله فان لعنة الله شديدة ثم قال له
اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين قال فشهد ثم امر به فنحي ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله ان
زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها امسكي فوعظها وقال لها اتقي الله فان غضب الله شديد ثم قال لها
اشهدي الخامسة ان غضب الله عليك ان كان زوجك من الصادقين فيما رماك به قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعا بنكاح
ابدا بعد ما تلاعنتما والقمي انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر
ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه
رسول الله فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله منزله فنزل عليه آية اللعان
وخرج رسول الله فصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال لها
رسول الله يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله لعويمر تقدم الى المنبر
والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله اعدها فاعادها
حتى فعل ذلك اربع مرات فقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة الله
عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته
تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى
المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله اعيديها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها
رسول الله العني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من
الصادقين فيما رماني به فقال رسول الله ويلك انها موجبة ان كنت كاذبة ثم قال رسول الله لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال
يا رسول الله فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم
قال رسول الله ان جاءت بالولد احمش الساقين انفس العينين جعد قطط فهو للامر السيء وان جاءت به اصهب اشهل فهو لابيه فيقال انها
جاءت به على الامر السيء فهذه لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه ابوه وميراثه لامه وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفه احد
جلد حد القاذف وفي المجمع عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امرأته بشريك بن سمحاء فقال النبي البينة والا حد في ظهرك
فقال يا رسول الله يجد احدنا مع امرأته رجلا يلتمس البينة فجعل رسول الله يقول البينة والا حد في ظهرك فقال والذي
بعثك بالحق اني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل قوله والذين يرمون ازواجهم الآية وفي الكافي
عن الصادق اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها حتى يقول رأيت بين رجليها رجلا يزني بها وعن الباقر

يجلس الامام مستدبر القبلة ويقيمهما بين يديه مستقبلي القبلة [illegible] ويبدأ بالرجل ثم المرأة [illegible]

وعن الصادق في رجل [illegible] الامام اللعان فشهد شاهد [illegible] ثم نكل [illegible]

القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته وعن الباقر في الرجل [illegible] اذا قذف الرجل امرأته [illegible] اربع شهادات [illegible]

او لاعن [illegible] قال سأل [illegible] جعفر [illegible] فقال ان الزوج [illegible]

[illegible] كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قال [illegible] البينة على [illegible]

ان [illegible] الزوج [illegible] الليل والنهار فان لم [illegible] يقول [illegible]

[illegible] الذي [illegible] عليك [illegible]

عليك قال [illegible] الزوج [illegible] اربع شهادات [illegible]

الشهود في القتل [illegible] فقال ان [illegible] وعلى الفاحشة [illegible] اربعة الشهود [illegible]

لولا ذلك [illegible] عليكم [illegible]

على واحد لان الرجل والمرأة جميعا عليهما الحد والقتل وانما يقام الحد على القاتل ويدفع عن المقتول ولولا فضل

الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم [illegible] ان الذين جاءوا بالافك [illegible]

من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم [illegible] لكل امرئ منهم

ما اكتسب من الاثم [illegible] والذي تولى كبره منهم [illegible] له عذاب عظيم [illegible] وكان [illegible]

عائشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء الحاجة [illegible]

ظنا منهم انها فيها فلما عادت الى الموضع [illegible]

قال كذا رواه [illegible] الزهري عن عائشة والقمي روت العامة انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق

من خزاعة وروت الخاصة انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة ثم روى عن الباقر قال لما هلك

ابراهيم ابن رسول الله حزن عليه رسول الله حزنا شديدا فقالت له عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريج فبعث رسول الله عليا وامره

بقتله فذهب علي اليه ومعه السيف وكان جريج القبطي في حائط فضرب علي باب البستان فاقبل اليه جريج ليفتح له الباب فلما

راى عليا عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان فوثب علي على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريج مدبرا

فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال

ولا له ما للنساء فانصرف علي الى النبي فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمى في الوبر ام اثبت

قال لا بل تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت

[illegible] القمي [illegible] في سورة الحجرات [illegible] ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا [illegible] يا رسول الله

[illegible] فقال يا رسول الله ان القبط [illegible] ومن يدخل الى اهاليهم والقبطيون لا يأنسون الا بالقبطيين [illegible]

[illegible] ليدخل اليها ويحدثها [illegible]

قد علم انه لا يقتل ولم يكن [illegible] بقتله [illegible] وقول عائشة [illegible] على هذا ما رواه القمي في سورة الحجرات [illegible]

امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله القتل

[illegible] علي قال [illegible] ولو كانت عزيمة من رسول الله القتل ما رجع علي حتى يقتله [illegible]

[illegible] لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين

كما يقول المستيقن [illegible] لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله

هم الكاذبون [illegible] ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه

عذاب عظيم [illegible] اذ تلقونه بالسنتكم [illegible] وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم

وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم [illegible]

العذاب العظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم [illegible]

[illegible] يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين [illegible]

الآيات [illegible] والله عليم حكيم ان الذين يحبون

ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم

وانتم لا تعلمون [illegible] عن الصادق قال من قال في مؤمن ما راته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال

الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال رسول الله [illegible] ولولا فضل الله عليكم ورحمته [illegible]

عظيم [illegible] وان الله رؤوف رحيم [illegible] يا ايها الذين امنوا

لا تتبعوا خطوات الشيطان [illegible] ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر

[illegible] ولولا فضل الله عليكم ورحمته [illegible]

[illegible] ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء [illegible]

[illegible] ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة [illegible]

ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله [illegible]

[illegible] وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم [illegible]

القربى [illegible] قرابة رسول الله يقول ليغفر بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا

فاذا فضلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله لا تتبعوا الاثم وفي المجمع عن النبي وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
وفي المناقب سبق عنه تفسيره ولولا الدنيا كتاب ينطق بالحق من سورة المؤمنين ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
قذف من المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق الله اياهم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لمعاينتهم
ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر الذي لا ظلم في حكمه وفي الكافي عن الباقر ليست تشهد الجوارح على مؤمن انما
تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فيه تمام الحديث وفي هذه السورة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات في الجمع عنهم الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات
من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء قال هي مثل قوله الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة الا ان اناسا هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات
والطيبات من الاقوال والكلم القمي يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يسلمون ويصدقون عليهم
من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل وقد مر ما يقرب منه في سورة الانفال في تفسير
وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبي انه قام من مجلس معاوية واصحابه وقد القمهم الحجر الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
يا معاوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات الآية علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته اولئك
الطيبين ... الاول والطيبين ... مبرءون مما يقولون فيهم او من ان يقولوا مثل قولهم لهم مغفرة ورزق
كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستأنسوا تستأذنوا من الاستيناس ...
من انس الشيء اذا ابصره فان المستأذن مستعلم للحال مستكشف انه هل يراد دخوله او من الاستيناس الذي هو خلاف
الاستيحاش فان المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم أأدخل وفي
عن النبي ان رجلا استأذن عليه فتنحنح فقال لامرأة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم أأدخل
فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وعنه انه سئل عن الاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح
على اهل البيت وفي الفقيه والقمي عن الصادق انه سئل عنه فقال الاستيناس وقع النعل والتسليم وفي الكافي عنه يستأذن
الرجل اذا دخل على ابيه ولا يستأذن الاب على الابن ويستأذن الرجل على ابنته واخته اذا كانتا متزوجتين وفي المجمع
قال للنبي استأذن على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري فاستأذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة
قال الرجل لا قال فاستأذن عليها وفي الفقيه عنه انما الاذن على البيوت ليس على الدار اذن ذلكم خير لكم اي الاستيذان
والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا
فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ... هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم
ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال
والمعاملة والتفرج ... والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ...
... قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ... ويحفظوا فروجهم ذلك

نور

ازكى لهم اطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن في
في القرآن في ذكر الفروج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى
فرج اختها وفي الكافي عنه في حديث يذكر فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه
وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان فقال تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم فنهاهم ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان تنظر احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شيء
في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر وعن الباقر قال استقبل شاب من الانصار امرأة بالمدينة
وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل في زقاق قد سماه ببني فلان فجعل ينظر
خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او زجاجة فشق وجهه فلما مضت المرأة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره
فقال والله لآتين رسول الله ولأخبرنه قال فأتاه فلما رآه رسول الله قال له ما هذا فاخبره فهبط جبرئيل بهذه الآية ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها وفي الكافي عن الصادق في قوله الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية الخاتم والمسكة وهي القلب
... القلب ... والكفان والاصابع ...
الناس ... [illegible]
[illegible]
ويجلببها ... وفي الكافي عن الصادق انه سئل ما يحل للرجال ان يرى من المرأة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان
وعنه لا بأس بالنظر الى رؤوس اهل تهامة والاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال والمجنونة والمغلوب على
عقلها ولا بأس بالنظر الى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك وعنه قال قال رسول الله لا حرمة لنساء اهل الذمة ان ينظر الى
شعورهن وايديهن وعنه انه سئل عن الرجل يريد ان يتزوج المرأة يتأملها وينظر الى خلفها والى وجهها قال لا بأس
وفي رواية لا بأس ان ينظر الرجل الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها ... وفي رواية
اخرى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن متلذذا وفي رواية اخرى انما يشتريها باغلى الثمن وفي الخصال قال النبي لعلي
لك اول نظرة والثانية عليك لا لك وفي رواية الكافي اول النظرة لك والثانية عليك ولا لك والثالثة فيها الهلاك
وليضربن بخمرهن على جيوبهن ستر الاعناق ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن فانهم المقصود
بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع بدنهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني
اخواتهن فانه يسوغ لهم ان ينظروا الى زينتهن وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن الذراعين من المرأة هما من الزينة التي قال الله
ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال نعم وما دون الخمار من الزينة وما دون السوارين او نسائهن يعني النساء المؤمنات
في الجوامع قال لا ينبغي للمرأة ان تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن يعني العبيد والاماء
في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال لا بأس ان يرى المملوك الشعر والساق وفي رواية ان ينظر الى ساقها وفي اخرى لا بأس
ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا وعنه لا يحل للمرأة ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا الى شعرها غير متعمد لذلك

او التابعين غير اولي الاربة اي غير اولي الحاجة الى النساء والاربة العقل وهم الرجال الشيوخ الفانية الكبير
وفي الكافي عن الباقر قال هو الاحمق الذي لا يأتي النساء وفي المجمع ان التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة
له في النساء وهو الابله المولى عليه وفي كافي الكاظم انه سئل عن الرجل يكون له الخصي يدخل على نسائه فيناولهن الوضوء فيرى شعورهن
نحو ومن قال لا او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء العلم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد
الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان
ذلك يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون اذ لا يكاد يخلو احدكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات لعلكم تفلحون بسعادة
الدارين وانكحوا الايامى منكم هو مقلوب ايايم جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم
قيل خص الصالحين لان احصان دينهم اهم وقيل بل المراد الصالحون للنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
رد لما عسى يمنع من النكاح والله واسع ذو سعة لا تنفد نعمته عليم يبسط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته وفي الكافي
عن الصادق عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء الظن بالله ان الله عز وجل يقول
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وفيه جاء رجل الى النبي فشكى اليه الحاجة فقال تزوج فتزوج فوسع عليه وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا اسبابه حتى يغنيهم الله من فضله الشهوة في تفسير المجتهد ولا تقمع الشهوة وطلب العصمة الى ان
لسكين شهوتهم كما قال النبي يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصيام فانه له وجاء الوجاء
الباه الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب شهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء
قبل الاية الاولى وردت للنهي عن رد المؤمن في تزويجه المؤمنة والثانية لامر الفقير بالصبر على ترك النكاح حذرا
من تعب حالة الزواج فلا تناقض اقول يحمل الاولى على عموم النهي عن ترك التزويج مخافة الفقر الاخرى على
من يجد بيت مخافة العيلة وحمل الثانية على الامر بالاستعفاف الفقر لحاضر الآن حاضرة وفي الكافي عن الصادق في الآية
الثانية قال يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله ولعل معناه انهم يطلبون الغنى بالتزويج والاستعفاف
ايضا وعلى هذا فالآيتان متوافقتان في المعنى الا ان هذا التفسير لا يلائم علم الوجدان الا بتكلف ويمكن
ان يكون لفظ لا سقطت من نسخ الكافي والعلم عند الله والذين يبتغون الكتاب الكتابة وهو ان يقول الرجل
لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا في الكافي عن الصادق انه سئل عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم ان ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه
وان كان يسأل الناس ولا يمنعه المكاتبة من اجل انه ليس له مال فان الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمن معان وآتوهم
من مال الله الذي آتاكم اعطوهم مما تمنوهم به شيئا في الكافي عن الصادق تضع عنه من نجومه التي لم تكن تريد ان تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك
فقيل كم قال وضع ابو جعفر الباقر الف وعشرة لا تقول اكاتبه بخمسة آلاف واترك له الفا ولكن انظر الى الذي اضمرت
عليه فاعطه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه فانه لا يوجد
بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتناع المنهي عنه لتبتغوا
عرض الحيوة الدنيا القمي قال كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون

اذهبوا

نور

اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وقرئ
اكراههن لهن غفور رحيم وينسب في المجمع الى الصادق القمي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه وعن الباقر
هذه الآية منسوخة نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا اليكم آيات
مبينات ومثلا وقصة عجيبة من الذين من امثال الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين خصهم بها
لانهم المتعظون الله نور السموات والارض الظاهر بنفسه المظهر لها بما فيها وفي التوحيد عن الرضا
هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض قال وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من في الارض مثل نوره ومنه
نوره العجيبة الشأن كمشكوة كصفة مشكوة وهي الكوة غير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب المصباح
في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كانها كوكب دري مضيء متلألئ منسوب الى الدر وقرئ بالحركة
ضم الدال وكسرها من الدر كانه يدفع الظلام بضوئه يوقد المصباح وقرئ بالتاء اسنادا الى الزجاجة
بحذف المصباح وبفتح التاء والدال وتشديد القاف توقد المصباح من شجرة مباركة زيتونة ابتداء الوقود
المصباح من شجرة الزيتونة المتكاثرة نفعها ان ترقد بالزيت زيتها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حينا دون
حين بل بحيث تقع عليها طول النهار فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط وبيصه نور على نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء
الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته يهدي الله لنوره من يشاء لهذا النور الثاقب
ويضرب الله الامثال للناس تقريبا للمعقول الى المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا
كان او محسوسا في التوحيد عن الصادق هو مثل ضربه الله لنا وعنه الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل
نوره قال محمد كمشكوة قال صدر محمد فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم رسول الله
صدر الى قلب علي الزجاجة كانها قال لانه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين
علي بن ابي طالب لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به
نور على نور قال الامام في اثر الامام وفي معاني الاخبار والتوحيد عن الباقر في حديث يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم
الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكوة فيها المصباح فالمشكوة قلب محمد والمصباح نوره الذي فيه العلم
وقوله المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة
كانها كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم وهو قول الله عز وجل رحمة
الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على
ملة ابراهيم وقد قال الله عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله يكاد زيتها
يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم
ملك وفي الكافي عن الصادق انه سئل في هذه الآية الله نور السموات والارض قال هو الله نورهم مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها

مصباح المشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة
لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت
غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله
لنوره من يشاء يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله
نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قال الراوي قلت لجعفر انهم يقولون مثل نور الرب قال
سبحان الله ليس لله مثل ما قال فلا تضربوا لله الامثال في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت اذن الله ان ترفع بالتعظيم ويذكر
فيها اسمه في الكافي عن الباقر هي بيوت النبي وفي الاكمال عن الباقر هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى
من بيت الانبياء ... وكان عنده قتادة فقال له والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام واحد
منهم ما اضطرب قدامك فقال له اتدري اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الى آخر الآية فانت ثم ونحن اولئك فقال له
قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة في المجمع عن الصادقين في هذه الآية كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت
الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وفي الجوامع ... قال هم التجار
الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة ادوا الى الله حقه فيها وعن [illegible]
ولكنه قد ترك التجارة فقال عمل الشيطان ثلاثا اما علم ان رسول الله اشترى عيرا اتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه
في قرابته يقول الله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم
لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله [illegible]
ولا تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة [illegible] والذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة [illegible] يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا [illegible] ووجد الله عنده فوفيه
حسابه والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب [illegible] نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية [illegible] في الجاهلية
الدين فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات عطف على كسراب [illegible] فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها
خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب [illegible]
[illegible] كالظلمات في بحر لجي عميق [illegible] يغشيه موج من فوقه موج [illegible]
متراكمة من فوقه من فوقه الموج الثاني سحاب [illegible] ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج
يده لم يكد يراها [illegible] ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور [illegible]
ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور [illegible] او كظلمات قال الاول وصاحبه
يغشيه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معاوية لعنه الله وفتن بني امية اذا اخرج يده
المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة فما له من نور امام يوم القيمة

او كظلمات

نور

او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشيه موج يعني نعثل من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معاوية ويزيد
وفتن بني امية اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة فما له من نور امام يوم
القيمة [illegible] يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنة الم تر ان الله يسبح له من في السموات
والارض والطير صافات [illegible] كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون قال
بعض اهل المعرفة خلق الله الخلق للتسبيح [illegible] فقال الم تر ان الله يسبح له من في
السموات والارض والطير [illegible] وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر [illegible]
الاولين [illegible] الم تروا [illegible]
[illegible]
[illegible]
النظر [illegible] الايمان بالاخبار [illegible]
اذا انا [illegible]
بيان لهذا [illegible]
ان [illegible]
فاما الجناح الذي في المشرق [illegible] واما الجناح الذي في المغرب [illegible] فكلما حضر وقت الصلوة قام على [illegible]
العرش [illegible]
[illegible] ثم نادى [illegible] اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين
سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه [illegible]
وتسبيحه في التوحيد [illegible] ولله ملك السموات والارض والى الله المصير [illegible]
[illegible] بعضه الى بعض [illegible] فترى الودق يخرج من خلاله [illegible]
من السماء [illegible] من جبال [illegible]
[illegible] قال رسول الله [illegible]
[illegible]
من يشاء [illegible]
قال [illegible]
[illegible]
انواع الرياح [illegible]
[illegible]
[illegible]

يدب على الارض من الفقر من مني وقيل من الماء الذي هو جزء مادته او امتزاج من احسن اكثر اجزائه لا من النطفة فمنهم من يمشي على بطنه
كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش وفي الجمع عن الباقر والقمي ومنهم
من يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بمقتضى مشيته ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات
للحقائق بانواع الدلائل والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم الموصل
الى درك الحق والفوز بالجنة ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك
من بعد قولهم هذا وما اولئك بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي فانه الحاكم ظاهرا والمدعو اليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذا
فريق منهم معرضون فاجاء فريق منهم الاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانك لا تحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق
لا عليهم ياتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم افي قلوبهم مرض كفر او ميل الى الظلم ام ارتابوا بان رأوا
منك تهمة فزالت ثقتهم بك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون اضراب عن القسمين
الاخيرين لتحقيق القسم الاول والفصل لنفي الدعوى عن غيرهم سيما المدعو الى حكمه القمي انها نزلت هذه الآية
في امير المؤمنين وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين نرضى برسول الله فقال عبد الرحمن بن عوف
لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان لامير المؤمنين لا ارضى
الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله عز وجل
على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله الآيات وفي الجمع حكى البلخي انه كانت بين علي وعثمان منازعة في ارض اشتراها
من علي فخرجت فيها احجار فاراد ردها بالعيب فلم ياخذها فقال بيني وبينك رسول الله فقال الحكم بن ابي العاص
ان حاكمته الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت الآيات قال وهو المروي عن ابي جعفر او قريب منه انما كان قول المؤمنين في الجمع
مر انه قرئ قول المؤمنين بالرفع اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون في الجمع
عن الباقر والقمي ان المعني بالآية امير المؤمنين ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون
بالنعيم المقيم واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن عن ديارهم واموالهم قل لا تقسموا على الكذب طاعة
معروفة المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة ان الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه
سرائركم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية مبالغة في تبكيتهم فان تولوا فانما
عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا
البلاغ المبين التبليغ الواضح الكاشف وقد ادى وانما بقي ما حملتم فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم في الكافي عن الصادق في حديث
في وصف النبي قال وادى ما حمل من اثقال النبوة وعن الباقر قال قال رسول الله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل
فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم
من كتاب الله وسنتي وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء متصرفين فيها تصرف الملوك كما استخلف
الذين من قبلهم يعني من صالحي الانبياء بعد هلاك الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم

القمي

فاولئك هم

من الاعداء امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد او كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد الوعد
الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح الامر او كفروا تلك النعمة العظيمة وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه
الآية فقال هم الائمة وعن الباقر ولقد قال الله في كتابه لولاة الامر من بعد محمد خاصة وعد الله الذين امنوا الى قوله
فاولئك هم الفاسقون يقول لاستخلفنكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة ادم من بعده حتى يبعث
النبي الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد فمن قال غير ذلك فاولئك هم
الفاسقون فقد مكن ولاة الامر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسألونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين والقمي
نزلت في القائم من آل محمد اقول انما اخرج ذلك لان يكون بالقائم او بمجموع آل محمد لكون نزولها في الغيبة والجمع
المروي عن اهل البيت انها في المهدي من آل محمد قال وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين انه قرأ الآية وقال هم والله شيعتنا اهل
البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم
حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قال وروي مثل ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله
قال فعلى هذا يكون المراد بالذين امنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته اقول انما خصها بهم واشرك شيعتهم في الحديث
تبديل الخوف بالامن انما يكون لهم وفي الاكمال عن الصادق في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى ارتد
الاستخلاف والتمكين قال وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد
كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف والتمكين والامن المنتشر في عهد القائم
قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الآية في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لا يهدي الله قلوب
الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامر في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك
من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في ايامهم
والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث ذكر فيه مثالب الثلاثة واعمال الائمة
قال كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله تعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد
الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك
لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه
ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجوامع عن النبي قال زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها قال وروي عن المقداد انه لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة
الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما ان يعزهم الله فيجعلهم من اهلها واما ان يذلهم فيدينون لها واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم ومأويهم
النار ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم في الكافي عن الصادق هي خاصة في الرجال دون النساء
قيل فالنساء يستأذن في هذه الثلاث ساعات قال لا ولكن يدخلن ويخرجن وفي رواية اخرى هم المملوكون من الرجال والنساء

والصبيان الذين لم يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار في الكافي عن الصادق قال من انفسكم قال عليكم استيذان
من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم للقيلولة من الظهيرة اي
الحين اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلث عورات لكم اي هي ثلث اوقات
يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل وقرئ ثلث بالنصب ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان
وفي الكافي عن الصادق يدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلث عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف ببيان
العذر المرخص في ترك الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم طائف على بعض مثل لاولاد الخدم وقوله للاستعلام
فان الخادم اذا قام الى الخروج الى الطلب وكذا الاطفال الذين يكثرون كذلك يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم
وفي الكافي عن الصادق قال ليستاذن الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات كما امركم الله ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته
ولا على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تاذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة الرحمن وقال ليستاذن
عليك خادمك اذا بلغ الحلم منكم في ثلث عورات اذا دخل في ثلث ساعات ولو كان بيته في بيتك قال وليستاذن عليك بعد العشاء التي
تسمى العتمة وحين تصبح وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة انما امر الله بذلك للخلوة فانها ساعة غرة وخلوة وفي قال
ان استحي ان يدخل احد في هذه الثلث الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا باذن واذا بلغ
الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم من الاحرار
الستاذن في جميع الاوقات كلها وانما خوطب الاحرار لان بلوغ الاحرار يوجب تغير الحكم المذكور في الخصوص الاحتياج الى الجد
والاستعداد وقد مضى ما يدل عليه من النص كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرره تاكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان
والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن من الحيض والحمل اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن
اي الثياب الظاهرة وفي المجمع عن الباقر والصادق يضعن من ثيابهن الجلباب وفي الكافي عن الباقر انه قرأ ان يضعن من ثيابهن قال الجلباب والخمار
النقاب في الكافي عن الصادق انه قرأها فقال الجلباب الخمار اذا كانت المرأة مسنة وعنه قال الجلباب والخمار قبل بين يدي
قال بين يدي من كان وفي رواية قال تضع الجلباب وحده وفي اخرى الا ان يكون امة فليس عليها جناح ان تضع خمارها وفي رواية
وفي العيون عن الرضا وهذه الآية قال الجلباب قال ولا باس بالنظر الى شعور هن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة بوضع الجلباب
باخفائه فقد اتهم ولا يجد بين زينتهن الا ما ظهر منها الا رداء وفي الكافي عن الصادق قال والزينة التي يبدين هي للناس الا
اي موضع الحسن والكحل والخضاب وما اشبه ذلك وان يستعففن عن الوضع بالستر بهما والتبرج لا يخلو عن الثلاثة في الوضع اذا كن متحففات
خير لهن من الوضع التبرج قال الا تظهر للرجال وفي الكافي عن الصادق قال فان لم تفعل فهو خير لها والله سميع لمقالهن للرجال عليم بمقصودهن
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج نفي لما كانوا يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم
او اكلهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك
من طيبة قلب اهله او من اجابة من يدعوهم الى بيوت آبائهم او اولادهم او اقاربهم فيطعمهم كراهة ان يكونوا كلا عليهم القمي قال نزلت
في هذه الآية قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا ياكلون معهم
وكان الانصار فيهم تيه وتكرمة وقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم

فترك الحلواء مما هم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناحا وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نوذيهم اذا اكلنا
فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم النبي سئلوا عن ذلك فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا ولا على انفسكم ان تاكلوا
من بيوتكم قيل يعني من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله انت ومالك
لابيك وقوله ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وفي الكافي عن الصادق انه سئل ما يحل للرجل من مال ولده قال قوته بغير
سرف اذا اضطر اليه قيل فقول رسول الله للرجل الذي قدم اباه انت ومالك لابيك فقال انما جاء بابيه الى النبي فقال يا رسول
الله هذا ابي وقد ظلمني ميراثي من امي فاخبره الاب انه قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن عند الرجل شيء او كان
رسول الله يحبس الاب للابن او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم
او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه وفي الكافي عن الصادق قال الرجل له وكيل يقوم في ماله فياكل بغير اذنه وعن احدهما ليس عليك جناح فيما اطعمت
او اكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده او صديقكم في المجمع عن ائمة الهدى انهم قالوا لا باس بالاكل لهؤلاء من بيوت من ذكره الله بغير اذنهم
حاجتهم من غير اسراف وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية ليس عليكم جناح قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فياكل بغير اذنه
وعنه هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية ياكل بغير اذنهم من التمر والادم وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه
فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا وعنه للمرأة ان تاكل وان تتصدق وللصديق ان ياكل من منزل اخيه ويتصدق وفي المجمع
من الصادق ان يجلس من الاضرار والتعسف والانبساط وطرح الحشمة بمنزلة النفس والاب والاخ والابن ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين نزلت في الصحابة لما هاجر رسول الله الى المدينة واخا بين المسلمين المهاجرين والانصار قال وكان
بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل
ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يعني
حضر او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي الجامع عن الصادق في قوله ليس عليكم جناح قال باذن وبغير اذن فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة في المعاني عن الباقر قال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون
عليه فهو سلامكم على انفسكم وفي الجمع عن الصادق مثله وفي القمي قال هو سلامكم على اهل البيت وردهم عليكم فهو سلامك على نفسك
وعن الباقر قال اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا
يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وفي الجوامع وصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مومن لمومن يرجو بها من الله
زيادة الخير وطيب الرزق وفي قوله اسلم على اهلك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الآيات كرره ثلثا لمزيد التاكيد وتفخيم الاحكام
المختتمة به لعلكم تعقلون الحق في الامور انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا
معه على امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب والمشاورة في الامور ليذهبوا حتى يستاذنوه فيتاذن لهم رسول الله فياذن لهم القمي قال نزلت في قوم
كانوا اذا جمعهم رسول الله لامر من الامور في بعث يبعثه او حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فانه يفيد ان المستاذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك
تنبيها على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فاذا استاذنوك لبعض شأنهم ما يعرض لهم من المهام فاذن لمن شئت منهم
وتضييق الامر في الاذن بان شئت منهم تفويض الامر الى رسول الله واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور

تقديم لامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير عليهم القمي نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي
كان في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله ان يقيم عند اهله فانزل الله هذه الآية فاذن له فاقام
عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف فضة بين السماء
والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا القمي قال لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم
بعضا وعن الباقر قال لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم ولكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي المناقب عن فاطمة
قالت لما نزلت هذه الآية هبت رسول الله ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين او ثلاثا ثم اقبل علي
فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب
البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم ينسلون قليلا قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة
يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن امره يعرضون عن امره ويصدون
امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا القمي بلية او يصيبهم عذاب اليم قال القتل وفي الجوامع عن الصادق قال يسلط عليهم سلطان جائر
او عذاب اليم في الآخرة وفي ... الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ايها المكلفون
من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص وانما اكد علمه بقد لتأكيد الوعيد ويوم يرجعون اليه يوم يرجع المنافقون اليه للجزاء والالتفات والمراد
فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في ثواب الاعمال عن الصادق قال حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة
سورة النور وحصنوا بها نساءكم فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى يموت
فاذا هو مات شيعه الى قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره وفي الكافي عنه قال
لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير الفرقان في آل عمران ليكون العبد
او الفرقان للعالمين نذيرا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك كما زعم الثنوية وخلق كل شيء احدثه احداثا مراعى فيه التقدير فقدره تقديرا
قبل الافعال ... واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عابديهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون
ولا يستطيعون لانفسهم ضرا دفع ضر ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا يملكون اماتة احد
واحياءه اولا وبعثه ثانيا ومن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية وقال الذين كفروا ان هذا يعني القرآن الا افك كذب مصروف
عن وجهه افتراه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون القمي قالوا هذا الذي يقرؤه محمد ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود
ويكتبه من علماء النصارى ويكتب له رجل ... ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى الله قولهم ورد عليهم ... ان هذا
الا افك الكذب ... آخرون يعنون ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا ... فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا
اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها لنفسه او استكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا ليحفظها ...
ملفقة من كلامهم قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض لانه اعجزكم عن آخركم وتضمن اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء
مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعجل عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته

واستحقاقكم

سورة الفرقان

واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وقالوا ما لهذا الرسول الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات
فان تميز الرسل عما عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديق الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون
له جنة ياكل منها هذا على سبيل التنزل اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كما للدهاقين والمياسير فيتعيش
بريعه وقرئ ناكل بالنون وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله وقيل ووضع الظالمين موضع
ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه والقمي عن الباقر نزل جبرئيل على رسول الله بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم
ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال قالوا فيك الاقاويل الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة
فضلوا عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي والتمييز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء فلا يستطيعون سبيلا
الى القدح في نبوتك او الى الرشد والهدى القمي عن الباقر الى ولاية علي وعلي هو السبيل تبارك الذي ان شاء جعل لك
خيرا من ذلك مما قالوه ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا
وفي تفسير الامام في سورة البقرة ... ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال الامام قلت لابي علي
بن محمد هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة وذلك ان رسول الله كان قاعدا ذات
يوم بمكة بفناء الكعبة فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك
رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي في الاسواق
كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الخطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد
وخدم ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث
الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي ثم اقترحوا اشياء كثيرة مضى ذكرها في
بني اسرائيل وباقي ذكر بعضها في سورة الزخرف فقال رسول الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك
فانزل الله يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ... فقال رسول الله اما ما
ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح
بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا
للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء
ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين
وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد
ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوبتي من الهالكين ثم
انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي

خص بالنبوة من بين البشر بالغناء والصحة والجمال ومن بعض من قال لا تنكروا وان يخص الله بالنبوة من اختاره من عباده
في سورة بني اسرائيل والانعام ثم قال الرسول ما لهذا الا رجل مسحور فكيف الكون ... وجه الغير
والعقل فيهم فلا يرتب على ملكه ان الاستكمال بغير حجة او قد لا وكثيرا او خبلا او خلطا من القول او سفها او الرأي
انطلقوا ان جعلا يستطيع ... هذا الذي يحول ... قال الله عز وجل انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الا ان يختلفوا عليك ... الكثرة وعاديهم الباطلة التي ... الفصل بل لا يفعلوا
بل كذبوا بالساعة ... انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان الكرامة انما هي بالمال ... واعتدنا لمن كذب بالساعة
... الاسباب اذا رأتهم اذا كانت ... من مكان بعيد في ... سمعوا لها تغيظا
وزفيرا ... واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين ... دعوا هنالك ثبورا ...
ونادوا ... لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة قل اذلك خير ام جنة الخلد
التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسؤلا ...
ان يسئل ويطلب ... ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ... ويوم يحشرهم
وما يعبدون من دون الله ... فيقول أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل ...
... قالوا سبحانك ما كان
ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ... ولكن متعتهم وآباءهم
النعم واستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر ... وكانوا قوما بورا
فقد كذبوكم بما تقولون ... فما تستطيعون
صرفا ... العذاب عنكم ولا نصرا ... ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وهو النار وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ...
... وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض
ابتلاء ... الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ... العداوة ...
بعد ... اتصبرون ... على الصبر ... وكان ربك بصيرا
بصيرا وقال الذين لا يرجون لقاءنا ... لكفرهم بالبعث ... لولا انزل علينا
الملائكة فيخبرونا بصدقه ... او نرى ربنا ... لقد استكبروا في انفسهم
في شأنها وعتوا عتوا كبيرا ... المعجزات القاهرة ...
لانفسهم ... يوم يرون الملائكة ... لا بشرى يومئذ
للمجرمين ويقولون حجرا محجورا ...

فرقان

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ...
هباء منثورا وذلك انهم كانوا اذا ... عن الباقر ...
... هباء منثورا ...
... امير المؤمنين ... ثم قال الهباء المنثور هو الذي ...
... الاعمال ... شيعتنا ... اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا ... واحسن مقيلا ...
على التشبيه ... امير المؤمنين ...
نوم الشاب الناعم ... اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ... عن الباقر ...
اهل النار الى النار ...
ثم يدخلون النار ... اهل الجنة ...
... اصحاب الجنة ... اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق
السماء بالغمام ... الغمام ...
ونزل الملائكة تنزيلا ... الملك يومئذ الحق للرحمن
الثابت ... وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه
... يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ... يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
... لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا ...
...
...
كل منهما ...
لم اتخذ ... خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا ... الذكر ... والسبيل الذي
... والايمان ... القرآن ...
... وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ... وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين ... وكفى بربك هاديا ونصيرا ...
... وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن
جملة واحدة ... كذلك لنثبت به فؤادك ...
... ورتلناه ترتيلا ...
... ولا يأتونك بمثل ... الا جئناك بالحق ...

لذي جئنا واحسن تفسيرا او بما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فدمرناهم بالنون الثقيلة وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس آية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود وجعلنا عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة من قصص الاولين انذارا واعذارا فلما اصروا اهلكوا كما قال وكلا تبرنا تتبيرا فتتنا تفتيتا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة وفي العقائد القمي قال تبرنا اي كسرنا تكسيرا قال هي بالنبطية في العيون عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله آية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت نزلت من ليل او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبطت لنوح بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود وكان لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احداهن ابان والثانية اذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة ارديبهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشرة مهر والثانية عشرة شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا للشجرة سجدا يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بابان ماه واذر ماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم

فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من انواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله وعبادتهم غيره بعث الله اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول اله السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الآن ان ترضى عنا آلهتنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات فقال الله جل جلاله لجبرئيل يا جبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والقمي الرس نهر بناحية اذربيجان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه نسوة فسألته امرأة منهن عن السحق فقال حدها حد الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن فقال بلى قالت واين هن قال هن اصحاب الرس والقمي عنه عليه السلام قال دخلت امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيمة اتي بهن فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة من نار وقذف بهن في النار فقالت ليس هذا في كتاب الله قال نعم قالت اين هو

ثم قال تعالى وعادا وثمود واصحاب الرس فهي البئر ... وفي الحج عنهما ان ... كانوا اصحاب الرس [illegible]
كان لهم قوم ... ولقد اتوا يعني قريش مروا مرارا في متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء
القرية الباقية واما القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل ...
افلم يكونوا يرونها ... مرارهم فيتعظون بما يرون فيها من اثار عذاب الله ... كانوا لا يرجون نشورا ...
كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها ... واذا راوك ان يتخذونك
الا هزوا ... وذلك لا موضع هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا ... يقولون ذلك تحكما واستهزاء ...
وانه كاد ليضلنا عن الهتنا ... عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورده مما يسبق
الذهن انها حجج ومعجزات لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون
العذاب من اضل سبيلا ... وعيد ودلالة على انه لا يهملهم ... ارايت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى
عليه دينه لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا افانت تكون عليه وكيلا حفيظا ... عن الشرك والمعاصي ...
فالاستفهام الاول للتقرير والتعجيب والثاني للانكار ... ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ...
والحجج فيهتم شانهم ... وتطمع في ايمانهم ... اشد ... حتى لا افتراء ... اكثر لانه
كان منهم من امن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرياسة انهم الا كالانعام في عدم انتفاعهم
بقرع الايات اذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها
من تحمدها ... وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها ... وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون
لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون
العقاب الذي هو اشد المضار ... ولانها ان لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا
هؤلاء ... جهالتها لا تضر احدا وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة
من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون ومستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم ...
... وذلك ... عليهم المعاش ... وكان الرجل اذا راى حجرا حسنا ...
... وكانوا ... الدم ... وكان ... واذا ...
جاؤوا الى ... الغنم والابل ...
... فقال الرجل ... نسعد ...
... الم تر الى ربك الم تنظر الى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه ... في هذه الاية ... الظل ما بين طلوع الفجر الى
طلوع الشمس ... وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويبهر
البصر ... ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا من السكون او ... بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض ...

فلولاها ما عرف الظل ولا ... ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشمس موقعه ...
بالمد ... عن ازالة القبض لما فيه ... قبضا يسيرا قليلا قليلا ... كلما ارتفعت الشمس
لتنتظم بذلك مصالح الكون ... وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه
باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع وجعل النهار نشورا ذا نشور
اي انتشار ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور ...
... كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي ارسل الرياح بشرا ... ناشرات للسحاب
او مبشرات ... بين يدي رحمته يعني قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا
... والطهارة ... لنحيي به بلدة ميتا ... ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ...
البلدة ... البلد ... ولقد صرفناه بينهم ... القول بين
الناس في القران وسائر الكتب ... المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة ...
... على اهل الدنيا ... ليذكروا ... فيها ... تفصيل
... التذكر والتفكر ... النعمة ... فابى
... اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة ... ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ...
... ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ... واهل ...
... النبوة لكن ... على سائر الرسل ...
... فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه ... وجاهدهم به
القران ... جهادا كبيرا ...
... وهو الذي مرج البحرين ... هذا عذب فرات ...
... هذا ملح اجاج ... وجعل بينهما برزخا ...
... وحجرا محجورا ...
... وهو الذي خلق من الماء بشرا ... فجعله نسبا وصهرا ...
... وكان ربك قديرا ...
... ثم ... بين ...
... وفي الحج عن ... ابن سيرين ...

في البحر وعلي بن ابي طالب فزوج فاطمة عليها السلام فهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا وفي المناقب عن الباقر عن ابيه عن جده
قال الاولان خصوصية القران ايضا اسفهم وان تظاهروا عليه فتضلوا عن سبيلكم انا الصهر وهو الاسم
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال
خلقني وعلي من نور قال ان الله عز وجل خلق نوري قبل العرش قبل ان يخلق ادم بثلثة الاف عام واسكنه
في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق ادم فلما خلق نقل ذلك النور في الجولة فاجراه في صلب ادم الى
ثم نقل الى اصلاب شيث فلم يزل ذلك النور ينقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين نصف
في عبد الله بن عبد المطلب ونصف في ابي طالب فانا من نصف الله وعلي من نصف الاخر وعلي اخي في الدنيا والاخرة ثم
قرا وهو الذي خلق من الماء بشرا الاية وعن الصادق عليه السلام قال ان الله خلق نطفة بيضاء
مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله
ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب لا تقرا الا من تبارك وهو الذي خلق الاية ويعبدون
من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك
عن الباقر انه سئل عن هذا فقال تفسيرها في بطن القران علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف
ان الرب على الاطلاق الغير المقيد بالولاية هو اسم الخالق جل ذكره والقول فيه كقوله تعالى اذكرني عند
ربك وكل مالك لشيء يدبره فهو ربه وكان الكافر على ربه ظهيرا اي كان على امير المؤمنين
ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه
الا مبشرا ونذيرا من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا الا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده
والطاعة صورة ذلك في صورة الاجر من حيث انه مقصود واستثناه منه قطعا لشبهة الطمع
وتوكل على الحي الذي لا يموت في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون
الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه بأوصاف
الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابغه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر منها وما بطن فلا عليك ان امنوا او كفروا
الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره
تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق الكل والمتصرف فيه وتحريض على الثبات والتأني في الامر فانه تعالى
مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدريج الرحمن خبر الذي
ان جعلته مبتدأ او لمحذوف ان جعلته صفة للحي او بدل من المستكن في استوى فاسئل به خبيرا فاسئل عما ذكر من
الخلق والاستواء عالما يخبرك بحقيقته وهو الله تعالى او جبرئيل او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه
فقال ابن عباس فاسئل به خبيرا يعني جبرئيل وفي الجمع عن ابن عباس عن الكلبي الاشياء فلا يعطيها احد غيره
انه يحتمل ان يكون الخبير هو الله تعالى او جبرئيل او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن
المراد به الرسل المتقدمة فيكون السؤال في عالم الارواح كقوله تعالى واسأل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا

اجعلنا

فرقان

انسجد لما تامرنا من دون الرحمن الها نعبدونه وقيل الضمير للرحمن فمعناه انكروا اطلاقه على الله فاسئل عن محمد
من اهل الكتاب لعرفوا انه من ابرار قريش واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قيل لانهم كانوا
لا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره قال المفسرون قال لهم ابو جهل الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان
انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا عن الايمان بهذا الامر بسجود الرحمن تبارك الذي جعل في السماء بروجا يعني البروج
الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرئ سرجا يعني
مثل الكواكب الكبار وفي الجوامع عنهم لا تقرؤوا سرجا وانما هي سراجا وهي الشمس وقمرا منيرا مضيئا بالليل في الاطلاق
عن الصادق في كلام له وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما اثارة ويطلعهما
اخرى حتى يعرف عدد الايام والشهور والسنين وما يستانف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة
مختلفة باختلاف الليل والنهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يخلف كل منهما الاخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي
ان يعمل فيه لمن اراد ان يذكر وقرئ يذكر بالتخفيف او اراد شكورا في الفقيه عن الصادق كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله
عز وجل وتلا هذه الاية ثم قال يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وفي بعض القمي عن الباقر
وزاد القمي فهو من سر الله المكنون وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا في الجمع
عن الصادق هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمي عن الباقر انه قال في هذه الاية
على الارض هونا خوفا من عدوهم وعن الكاظم انه سئل عنها قال هم الائمة يتقون في مشيهم وفي كلامهم عن الباقر انه سئل عن قال
هم الاوصياء خوفا من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قيل سلاما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا وبينكم ولا شر
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلوة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما والموضع العزيم للازم القمي عن الباقر يقول ملازما لا يفارق قال ومعنى لزاما انهم حيثما كانوا
انها ساءت مستقرا ومقاما وعبادة ولا يجعلون الى الله عز وجل بدعا بدعا فيعدلوا عن اذنه ولا يتقدموا على الشرائع الحرام
مستقرا ومقاما الجملتان يحتملان الحكاية والابتداء من الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
الانفاق في المعصية ضرب من الاسراف ولم يقتروا ولم يمسكوا عن حق وكان بين ذلك قواما العدل والانفاق فيما الزهد في الحج
عن النبي من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر ومن جاء الحق في الاكل واللبوس اسراف وان كثر وفي الكافي
انما الاسراف فيما افسد المال واضر بالبدن قيل فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره وقيل فما القصد قال الخبز
واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وفي الكافي الرابع من الاية فاخذ قبضة من حصى فقبضها بيده فقال هذا
الاقتار الذي ذكره الله ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم اخذ قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك
بعضها وقال هذا القوام والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثام يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا القمي اثام واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها حرة جهنم
يكون فيه من جعل مع الله الها اخر ومن قتل النفس التي حرم الله الا بالحق ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب الا من تاب
وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما في الامالي عن الباقر انه سئل عن قول الله

عن قول الله عز وجل فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال أُتي بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يوقف بموقف الحساب
فيكون الله هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احد من الناس فيعرّفه ذنوبه حتى اذا اقرّ بسيئاته قال الله للكتبة بدّلوها حسنات
واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة
وعن الصادق قال قال رسول الله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل عن محبينا اهل
البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وفي المجمع عن النبي
قال رسول الله اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر الله له لا يطلع الله على
ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات والقمي عنه قال اذا
كان يوم القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه
وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم
فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قول الله فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي العلل عن
ابي اسحق الليثي عن الباقر في حديث في طينة المؤمن وطينة الكافر انه قال ان الله عز وجل يأمر يوم القيمة بأن يؤخذ
حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا وتؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قول الله فأولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات والاخبار في هذا كثيرة ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وفي روضة الواعظين عن النبي
الا ادلكم ... فقد بدل الله سيئاتكم حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا يرجع الى الله
يقول لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور في الكافي عن الصادق قال الغناء وفي المجمع عنهما
قال مجالس الغناء واللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك
الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به في المجمع عن الباقر هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج
كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق انه قال لبعض اصحابه ابن من انتم قالوا اهل فلان صاحب القيان فقال كونوا كراما ثم قال اما سمعتم
قول الله عز وجل في كتابه واذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهرا بالسماع ويشرب النبيذ
قال سألت الرضا عن السماع فقال لاهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت الله يقول واذا مروا
باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم بالوعظ والقراءة لم يخروا عليها صما وعميانا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين
بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين بآذان واعية مبصرين بعيون راعية وفي الكافي عن الصادق قال مستبصرين ليسوا بشكاك
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله
سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق
ايانا عنى وفي رواية هي فينا وفي المناقب عن سعيد بن جبير قال هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين قال كان اكثر
دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين قرة اعين قال امير المؤمنين والله ما سألت
ربي ولدا نضير الوجه ولا سألته ولدا حسن القامة ولكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت
اليه وهو مطيع لله قرت به عيني قال واجعلنا للمتقين اماما قال نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا

والقمي

سورة الشعراء

والقمي عن الصادق قال نحن هم اهل البيت قال وروي ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين
واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب والائمة قال وقرئ عنده هذه الآية فقال لقد سألوا الله عظيما ان
يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله فقال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما اولئك يجزون الغرفة
اعلى مواضع الجنة المرتفعة بما صبروا وايقنوا على طاعة الله ويلقون فيها تحية وسلاما تحييهم الملائكة ويسلمون
عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما
قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم القمي عن الباقر يقول ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤه وفي المجمع عن العياشي عن الباقر انه سئل كثرة
القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الآية فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه
فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ هذه السورة في كل ليلة
لم يعذبه الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم في المجمع عن النبي لما نزلت طسم قال الطاء طور سيناء والسين اسكندرية والميم مكة وقيل الطاء شجرة
طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى والقمي قال طسم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم وفي المعاني عن الصادق واما
طسم فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين
ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة الى الايمان او بلية قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين فروي
عن الصادق ان القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت
ان نشأ ننزل الآية والقمي عنه في هذه الآية قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر وفي
المفيد عن الباقر في هذه الآية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس
ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها
يكون بواره وبوار قومه وفي الاكمال عن الصادق في حديث صفة خروج القائم قال وهو الذي ينادي مناد من السماء باسمه
الارض اهل الدنيا يقول الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ
ننزل عليهم الآية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث بوحيه الى نبيه الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا
واصرارا على ما كانوا عليه فقد كذبوا بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم
انباء ما كانوا به يستهزؤن اذا مسهم عذاب الله يوم بدر او يوم القيمة
او لم يروا الى الارض او لم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة ان في ذلك لآية
على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على
الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح
اولادهم قوم فرعون الا يتقون ... ان يتقوا الله ...
قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هارون ليعينني ولهم علي ذنب
اي تبعة ذنب يعني قتل القبطي فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة

قال كلا فاذهبا اجابة له الى الطلبتين بمعنى ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت والذي طلبته بآياتنا انا معكم مستمعون
للمحاورة بينكما وبينه فاظهركما عليه فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصفت به فانه مشترك بين
المرسل والرسالة ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ان اتياه فقالا ذلك الم نربك
فينا في منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وبخه به معظما اياه بعد
ما عدد عليه نعمته وانت من الكافرين بنعمتي [illegible] قال لما بعث موسى الى فرعون اتى بابه فاستأذن عليه فلم يؤذن له
فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين وسأله ان يرسل
معه بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله تعالى الم نربك [illegible] وفعلت فعلتك التي فعلت اي قتلت الرجل
من الكافرين يعني كفرت نعمتي قال فعلتها اذا وانا من الظالمين بمعنى الجاهلين في الفعل [illegible] انه رسل
مع ان الانبياء معصومون فقال وانا من الضالين عن الطريق بوقوع القتل [illegible]
الله وقيل [illegible] فقصد الضلال عن الطريق وفرعون [illegible] الجهل والضلال [illegible] الضلال
عن الطريق لا يصلح عذرا القتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما حكمة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة
تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل [illegible] تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم
فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة الانكار اي او تلك نعمة تمنها علي وهي [illegible]
قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب الحجة [illegible] شرع في الاعتراض على دعواه
فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض وما بينهما [illegible]
في خطبته جوامع التوحيد [illegible] الانبياء [illegible]
ان كنتم موقنين [illegible] قال لمن حوله الا تستمعون جوابه سألته عن حقيقته وهو يذكر [illegible]
السابق قال وانا سألته عن كيفيته [illegible] قال ربكم ورب آبائكم الاولين [illegible]
اسئله عن الكيفية فيجيبني [illegible] قال ربكم ورب آبائكم الاولين [illegible]
[illegible] قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
[illegible] قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون [illegible]
[illegible] ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم [illegible]
ثم [illegible] قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
[illegible] بعد الانقطاع [illegible] قال اولو جئتك بشيء مبين [illegible]
ذلك ولو جئتك بشيء مبين [illegible] المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على
صدق دعوى نبوته قال فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر ثعبانيته [illegible]
[illegible] ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين
قال [illegible] فرعون ان هذا لساحر عليم

فرعون

شعراء

فرعون الا هرب [illegible] فرعون [illegible] فقال لموسى [illegible] الا كفيتهما عنى
ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذه [illegible] الى فرعون [illegible] فقام اليه هامان فقال له
بينا انت تعبد اذ صرت تابع العبد قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم
بسحره فماذا تأمرون [illegible] قالوا ارجه واخاه [illegible]
حاشرين [illegible] يأتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه في هذا الفن فجمع السحرة لميقات يوم معلوم [illegible]
يوم معين وهو وقت الضحى يوم الزينة كما سبق في سورة طه [illegible] وقيل للناس هل انتم مجتمعون [illegible]
[illegible] لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم في دينهم ان غلبوا [illegible]
[illegible] لا ان يتبعوا السحرة [illegible] الكناية فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال
نعم وانكم اذا لمن المقربين [illegible] فلما [illegible] قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون [illegible] قالوا
[illegible] يقين [illegible] فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون [illegible]
[illegible] من اقسام الجاهلية وفي الاسلام [illegible]
فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع ما يأفكون [illegible] حبالهم وعصيهم [illegible]
فالقي السحرة ساجدين [illegible] الا [illegible]
[illegible] فالقوا انفسهم [illegible] على وجوههم [illegible] قالوا آمنا برب
العالمين رب موسى وهارون ابدال [illegible] وان [illegible]
آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون [illegible] اوفى [illegible]
[illegible] لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا [illegible] انا الى ربنا منقلبون
[illegible] انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا
اول المؤمنين من اهل المشهد [illegible] السابق قال [illegible] وكان فرعون وهامان [illegible]
الناس [illegible] فرعون [illegible] حاشرين [illegible]
[illegible] فقال السحرة لفرعون [illegible] فان غلبنا
[illegible] قال انكم اذا لمن المقربين [illegible] قالوا فان غلبنا [illegible]
[illegible] قبل [illegible] ان غلبكم [illegible]
[illegible] فرعون [illegible]
[illegible] احد ان ينظر اليها
[illegible] فرعون وهامان [illegible] فقالت السحرة [illegible]
[illegible] ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال

لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاذا هي [illegible] مثل الجبال فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون [illegible]
فهو [illegible] الى ان [illegible] الاعلى [illegible] امنوا ان ما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا [illegible]
في الارض مثل الرماح [illegible] وضعت [illegible] على [illegible] فرعون [illegible]
[illegible] السفلى [illegible] البحر [illegible] الناس [illegible]
الواسعون [illegible] في الرحمة من [illegible] الناس بعضهم على بعض [illegible] قال
فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما [illegible] الناس [illegible]
ولا [illegible] انا [illegible]
البحر [illegible] قالوا امنا برب موسى وهرون [illegible] قال [illegible]
قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر [illegible] لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف [illegible]
[illegible] الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم [illegible]
[illegible] بين [illegible] انكم متبعون [illegible]
[illegible] فارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون [illegible]
[illegible] وانهم لنا لغائظون [illegible] وانا لجميع حاذرون [illegible]
[illegible] فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم [illegible]
كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان
قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين [illegible]
[illegible] فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم [illegible] وازلفنا ثم الاخرين [illegible]
[illegible] اجمعين [illegible] ثم اغرقنا الاخرين ان في ذلك لاية
[illegible] وما كان اكثرهم مؤمنين [illegible]
[illegible] وان ربك لهو العزيز الرحيم [illegible]
[illegible] فرعون [illegible] قال [illegible] انا لمدركون قال كلا [illegible]
[illegible] البحر [illegible]
[illegible] البحر [illegible]
[illegible] كل فرق كالطود العظيم [illegible] البحر [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] البحر [illegible]

لا نخاف

وضع العقب

شعراء

لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى واصحابه البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب لهم في البحر اثني عشر طريقا فسلك كل سبط
في طريق وكان الماء ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال [illegible] فقالوا يا موسى [illegible]
فقال [illegible] فامر الله عز وجل البحر [illegible]
[illegible] البحر [illegible]
[illegible] فرعون [illegible] ساحل البحر [illegible]
[illegible] جبريل [illegible] فرعون [illegible]
البحر [illegible]
البحر [illegible] فرعون [illegible] الذي امنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين فاخذ جبريل [illegible] الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين [illegible]
في سورة يونس [illegible]
من [illegible] فرعون [illegible]
[illegible] فرعون [illegible]
مع فرعون [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون
[illegible] قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال افرايتم ما كنتم
تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible] الذي خلقني فهو يهدين [illegible]
[illegible] والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين [illegible]
[illegible] والذي يميتني ثم يحيين [illegible]
[illegible] والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رب هب لي حكما والحقني بالصالحين [illegible]
[illegible] واجعل لي لسان صدق في الاخرين [illegible]
[illegible] واجعلني من ورثة جنة النعيم [illegible]

وعظ الوراثة فيها في سوق المؤمنين واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق [illegible]
[illegible] كما قال [illegible] وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزني [illegible] على ما فرطت [illegible]
او من الخزي يوم يبعثون [illegible] يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
[illegible] في المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو القلب الذي سلم من [illegible]
السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه [illegible] وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة
وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المذكورات [illegible]
كلها ثم تلا هذه الآية وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين
فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها [illegible] وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله
[illegible] الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفع العذاب عن انفسهم [illegible]
فكبكبوا فيها هم والغاوون [illegible]
[illegible] وجنود ابليس اجمعون [illegible] قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم برب العالمين [illegible] وما اضلنا الا المجرمون
[illegible]
[illegible]
الذين قالوا المسيح ابن الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين [illegible]
[illegible] ان في ذلك لآية [illegible] وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال [illegible] كذبت قوم نوح المرسلين

شعراء

[illegible] الذين كانوا بين آدم ونوح [illegible]
كذبت قوم نوح المرسلين [illegible] اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون [illegible]
اني لكم رسول امين [illegible] فاتقوا الله واطيعون [illegible]
[illegible] وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون [illegible]
[illegible] قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان في ذلك لآية [illegible] وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع آية تعبثون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم
صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
[illegible]
[illegible] فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون
في الارض ولا يصلحون [illegible] قالوا انما انت من المسحرين [illegible]
[illegible]

ما انت الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين [illegible] قال هذه ناقة [illegible]
كما اقترحوا [illegible] لها شرب ولكم شرب يوم معلوم [illegible] ولا تمسوها بسوء
عن امير المؤمنين قال [illegible] لها شرب ولكم شرب يوم معلوم [illegible]
بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم [illegible] من عظيم العذاب فعقروها [illegible]
كلهم [illegible] فاصبحوا نادمين [illegible] فاخذهم العذاب
[illegible] ان في ذلك لاية [illegible]
[illegible]
[illegible]
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون [illegible] قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من
المخرجين [illegible] قال اني لعملكم من القالين [illegible] رب نجني واهلي مما يعملون
فنجيناه واهله اجمعين [illegible] الا عجوزا في الغابرين
[illegible] ثم دمرنا الاخرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين [illegible]
في سورة الاعراف [illegible] ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة
المرسلين [illegible] اذ قال لهم شعيب الا تتقون [illegible] اني
لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل
ولا تكونوا من المخسرين [illegible] وزنوا بالقسطاس المستقيم [illegible] ولا تبخسوا الناس اشياءهم
[illegible] ولا تعثوا في الارض مفسدين [illegible] واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين
[illegible] قالوا انما انت من المسحرين [illegible] وما انت الا
بشر مثلنا [illegible] وان نظنك لمن الكاذبين [illegible]
فاسقط علينا كسفا من السماء [illegible] ان كنت من الصادقين [illegible] قال ربي اعلم بما تعملون [illegible]
[illegible] فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة [illegible]
[illegible]
[illegible] انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين [illegible]
[illegible] على قلبك لتكون من المنذرين [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] بلسان عربي مبين [illegible]
[illegible] ما انزل الله كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع في سامع الانبياء [illegible] قومهم كان

يقع

شعراء

يقع في سامع نبينا بالعربية [illegible] وكان احد لا [illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible] اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل [illegible]
على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين [illegible] كذلك سلكناه [illegible]
[illegible] في قلوب المجرمين [illegible]
[illegible] لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم [illegible]
[illegible] فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون [illegible] افبعذابنا يستعجلون [illegible]
[illegible] افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر [illegible] ليلة القدر خير من الف شهر [illegible]
[illegible] وما تنزلت به الشياطين [illegible]
[illegible] وما ينبغي لهم وما يستطيعون [illegible] انهم عن السمع [illegible]
لمعزولون [illegible] عن استماع القران [illegible]
[illegible] فلا تدع مع الله الها اخر
فتكون من المعذبين [illegible] وانذر عشيرتك الاقربين [illegible]
[illegible] واخفض جناحك [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] جمع رسول الله [illegible] وهم اربعون رجلا كل واحد منهم [illegible]
[illegible] طعاما [illegible] فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله من يكون وصيي ووزيري وخليفتي [illegible]
[illegible] فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله [illegible]
لهم رسول الله ايكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب [illegible] فلما كان اليوم الثالث
[illegible] فقال لهم رسول الله ايكم يكون وصيي ووزيري [illegible]
وكان اصغرهم سنا [illegible] انا يا رسول الله فقال رسول الله [illegible]
[illegible] فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امره عليك [illegible]

واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين [illegible]

[illegible]

وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين [illegible]

[illegible]

والشعراء يتبعهم الغاوون [illegible]

[illegible]

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون [illegible]

سورة النمل

اتباع الغاوين [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون [illegible]

[illegible]

في تسع آيات جملة أو جها على أن التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب في بواديهم

والنقصان في مزارعهم ولمن عد العصا واليد من التسع أن يعد الأخيرين واحداً ولا يعد الفلق لأنه لم يبعث به إلى فرعون

كما تقول إلى فرعون ونحوه إنهم كانوا قوماً فاسقين [illegible] فلما جاءتهم آياتنا مبصرة [illegible]

[illegible]

[illegible] واستيقنتها أنفسهم [illegible]

وقد استيقنتها ظلماً وعلواً [illegible] فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وهو الإغراق في الدنيا [illegible]

ولقد آتينا داود وسليمان علماً طائفة من العلم [illegible] وقالا الحمد لله الذي فضلنا [illegible]

على كثير من عباده المؤمنين [illegible] فضل العلم [illegible]

[illegible]

[illegible] وورث سليمان داود الملك والنبوة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء [illegible]

[illegible] إن هذا لهو الفضل المبين [illegible]

[illegible] أعطي سليمان بن داود [illegible] منطق [illegible]

[illegible] منطق الطير والبهائم والسباع [illegible]

[illegible]

[illegible] أعطي سليمان بن داود [illegible]

[illegible]

[illegible] علمنا منطق الطير [illegible] قال أمير المؤمنين [illegible] ابن عباس [illegible]

علمنا منطق الطير [illegible] سليمان بن داود [illegible]

من كل شيء [illegible] علمنا منطق الطير وعلم كل شيء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذا الورشان [illegible]

[illegible]

[illegible] لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون [illegible]

حتى إذا أتوا على واد النمل [illegible] على كرسيه وحملته الريح [illegible] على واد النمل وهو واد بالشام [illegible] والفضة

وقد وكل [illegible] النمل [illegible] أن تعدوا [illegible] الذهب والفضة وقد جاء [illegible]

[illegible] قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون

[illegible]

قال لما قالت النملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة إلى سليمان

[illegible] فقال علي بالنملة فلما أتي بها قال لسليمان [illegible]

[illegible] فقالت النملة [illegible] يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة [illegible]

[illegible] قالت النملة [illegible] أكبر أم أبوك داود فقال سليمان بل أبي داود [illegible]

[illegible] قال سليمان [illegible] قالت النملة [illegible] داود

[illegible] داود [illegible] سليمان [illegible]

[illegible] قال سليمان [illegible] النملة [illegible] الريح [illegible]

[illegible]

[illegible] النملة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وتفقد الطير [illegible] فقال ما لي لا أرى الهدهد [illegible]

أم كان من الغائبين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكانت الريح

[illegible] الطير [illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ألا يسجدوا [illegible]

[illegible] ألا يسجدوا [illegible] الذي يخرج الخبء في السموات والأرض

ويعلم ما تخفون وما تعلنون [illegible] القدرة [illegible]
ويظهر ما تخفى في غيره [illegible] اشراق الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات [illegible]
ما في العدم الى الوجود [illegible] في الارض [illegible]
العظيم [illegible] قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم ثم تول عنهم
[illegible] فانظر ماذا يرجعون [illegible]
قال سليمان [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم [illegible] إنه من سليمان
[illegible] وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا
علي وأتوني مسلمين [illegible]
[illegible]

قال

[illegible] كرسي سليمان [illegible] الباقر [illegible]
[illegible] العياشي والكافي عن الباقر [illegible]
الارض [illegible]
[illegible] قال الذي عنده علم من الكتاب [illegible] سليمان
[illegible]

لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون بقبولها فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا بك وبمن معك فانا تشاءمنا اذ تتابعت علينا الشدائد
واوقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم المعنى اطيرنا بكم تطيرا قال طائركم عند الله سببكم الذي جاء منه شركم عند الله وهو قدره
وهو الطيرة فالطائر لما كان سببا للخير والشر عند العرب جعل عبارة عنه بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء
وكان في المدينة تسعة رهط تسعة انفس يفسدون في الارض ولا يصلحون اي شأنهم الافساد الخالص عن شوب الصلاح والرهط من الثلاثة
يعملون في الارض المعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله امر مقول او خبر وقع بدلا او حالا بتقدير قد
لنبيتنه صالحا واهله البلاء ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله فضلا عن ان تولينا اهلاكهم ومهلك يحتمل
المصدر والزمان والمكان وانا لصادقون ونحلف انا لصادقون او والحال انا لصادقون فيما ذكرنا
لتفعلن ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا باهلاكهم اهلاكا مفاجأ وهم لا يشعرون بذلك روي انه
كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى ثلاث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلاث فذهبوا
الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة حيال الشعب فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثمة وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة
فانزل الله البلاء الشقاوة وعند صالح الحجارة ... ومضى صالح الى مكة في جماعة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم
في دارهم مقتلين ولعذبت قومه الرجفة تصيحا في دورهم جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين
فتلك بيوتهم خاوية خالية من خوى البطن اذا خلا او ساقطة منهدمة من خوى النجم اذا سقط بما ظلموا بسبب ظلمهم ان في ذلك
لآية لقوم يعلمون فيتعظون وانجينا الذين امنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة
ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون فحشها او يبصرها بعضكم من بعض لكمال
ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء الا ان خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون سفاهة فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها
من الغابرين قدرنا كونها من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين مر مثله قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى في الجواب عنهم والثناء على الله اهدى احسن الذي كفى الزامهم وتحكم بهم بسفههم
بل امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به من الغيبة الى التكلم
اختصاص الفعل بذاته ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق أإله مع الله اعانه على ذلك بل هم قوم يعدلون
من الشرك الى الخلق والتكذيب بل هم قوم يعدلون عن الحق وهو التوحيد امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها
انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا تتكون فيها المعادن وينبع من حضيضها المنابع وجعل بين البحرين العذب
والملح حاجزا برزخا وقد مر بيانه في سورة الفرقان أإله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون به امن
يجيب المضطر الذي احوجه شدة ما به الى اللجا الى الله اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها
بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم أإله مع الله الذي حفكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون
تذكرا قليلا او زمانا قليلا ... وما مزيدة ... امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم
فكنت السوء ويجعلكم خلفاء في الارض ...

كلام آخر في هذه الآية من سورة البقرة وعند قوله اجيب دعوة الداع امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض ومن يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر أإله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدأ الخلق ثم يعيده
ومن يرزقكم من السماء والارض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم على ذلك ان كنتم صادقين في ان مع الله الها
ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون
وقت بعثهم بعد فضلا عن الوقت الذي يعلم الغيب بل ادارك علمهم في الآخرة ... ما علم والا علم الساعة
وما عنده الله بعلمه ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام من ذكر او انثى وفيه اجل
وشقي او سعيد ... ان يكون له حظ في علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله
علم ... بل هم في شك منها بل هم منها عمون ... ايان يبعثون
... حكم علمهم في الآخرة ... وقال الذين كفروا ... لا استدلال
بصرتهم قبل الاضرابات الثلاث تنزيل لاحوالهم ... وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون من الاجداث
الفنا الى الحيوة ... لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم
التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل
بالمكذبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفا ... ولا تحزن عليهم على تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق
في حرج صدر مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون
ردف لكم تبعكم ولحقكم ... بعض الذي تستعجلون حلوله ... وان ربك
لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم على المعاصي ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه
بل يستعجلون بجهلهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة
في السماء والارض ... الا في كتاب مبين في اللوح ... وتحد بتسلية في كتاب الله مراد ... الا ان ادوها
... ما كتبه الله ... ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ... اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح
وانه لهدى ورحمة للمؤمنين فانهم المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بحكمته او بما يحكم به وهو الحق وهو العزيز
فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضي فيه وحكمه فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق
حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين ... والعلم
انتفاعهم ... وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ... ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون
اسماعك الا من ... فهم مسلمون مخلصون واذا وقع القول عليهم ... واوعد
من ... اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
... وقرئ تكلمهم ... قال كلم الله ... ولكن تكلمهم ...
والقرآن ... امير المؤمنين ... في المسجد ...
له قرأ دابة الارض فقال ... الاسم ... الدابة الذي

ذكره اسحق في كتابه فقال له واذا وقع القول عليهم الآية ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة
ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال الرجل لابي عبد الله ان العامة يقولون ان هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله كلمهم الله
في نار جهنم انما هو تكلمهم من الكلام وعنه قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله قد افسدت
قلبي وشككتني فقال عمار واية آية هي قال قول الله واذا وقع القول عليهم الآية فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل
ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين وهو يأكل تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار
وجلس يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت انك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى
ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وفي المجمع روى العياشي هذه القصة بعينها عن ابي ذر ايضا
وفي الكافي عن الباقر قال قال امير المؤمنين ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل
الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي الاكمال
عن امير المؤمنين في حديث بعد ان ذكر الدجال ومن يقتله قال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا
امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن
فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل
لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع
الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع
التوبة فلا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال لا تسألوني عما
يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي ان لا اخبر به غير عترتي وفي المجمع عن النبي قال دابة الارض
طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر
بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم
انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن امير المؤمنين انه سئل عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب
وان لها للحية ويوم نحشر من كل امة فوجا يعني يوم الرجعة ممن يكذب بآياتنا يعني الائمة فهم يوزعون يحبس اولهم
على آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاؤوا الى المحشر قال اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون ام اي شيء
كنتم تعملونه بعد ذلك وهو للتبكيت اذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب
بما ظلموا اي بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآياتي فهم لا ينطقون اعتذارا لشغلهم بالعذاب القمي عن الصادق
في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة اولا قال والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا الآية
قال الآيات امير المؤمنين والائمة فقال الرجل لابي عبد الله ان العامة تزعم ان قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا عني في
يوم القيمة فقال ايحشر الله يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما آية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعنه
ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا
وفي كا عنه في قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد انهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم
فلا يدعون وترا لآل محمد الا قتلوه وقد سبق تمام الحديث في سورة بني اسرائيل فلا حاجة الى الاعادة
قال في المجمع وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد في ان الله سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم

من اوليائه

منكراته

نمل

من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم
وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على ايدي شيعته او الذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل
ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير
وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي قوله سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه اقول وقد صنف الحسن بن سليمان الحلي طاب ثراه رسالة في ان
الدابة امير المؤمنين في اخبار كثيرة متواترة المعنى ونقل اكثرها من كتاب سعد بن عبد الله الاشعري مختصر البصائر
ولنورد هنا من كتابه حديثا واحدا ومن اراد سائرها فليرجع اليه وهو ما رواه عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله
بن الكواء اليشكري قام الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين ان اناسا من اصحابك يزعمون انهم يردون بعد
الموت فقال امير المؤمنين نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام ما قلت لهم قال قلت لا اؤمن بشيء مما قلتم فقال
له امير المؤمنين ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فاماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى
الدنيا ليستوفوا ارزاقهم ثم اماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكواء ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين ويلك
تعلم ان الله عز وجل قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له اذا رجعوا الى
الملأ من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني فلو انهم سلموا ذلك له وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة قال الله فاخذتهم الصاعقة يعني الموت وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
افترى يا ابن الكواء ان هؤلاء قد رجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكواء وما ذاك ثم اماتهم مكانهم فقال له امير المؤمنين
ويلك اوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت اذ بعثهم
وايضا مثلهم يا ابن الكواء الملأ من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله ايضا في عزير حيث اخبر الله عز وجل فقال او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوما او بعض
يوم فقال بل لبثت مائة عام فلا تشكن يا ابن الكواء في قدرة الله عز وجل الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه
والنهار مبصرا [illegible] ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
ويوم ينفخ في الصور في القرون [illegible] عن النبي انه سئل عنه فقال قرن من نور [illegible]
واسفله واسع [illegible]
[illegible]
وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت
واحد لا تكاد تتبين حركتها صنع الله الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما تفعلون عالم
[illegible] من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم
في النار فكبوا فيها على وجوههم هل تجزون الا ما كنتم تعملون [illegible]

والسيئة
والله اتباع اعدائه وفي الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين في هذه الآية الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت
انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرء الآية وعن الباقر في قول الله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل
ولايتهم الى آدم وهو قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها يدخله الجنة وفي روضة الواعظين عنه في هذه الآية قال الحسنة
ولاية علي وحبه والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معها عمل وقد مضى في سورة الانعام حديث في معنى الآيتين
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها القمي مكة شرفها الله ... ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا
في قواعدها حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات
والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفا وفي الكافي عن الصادق لما قدم رسول الله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة
فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ بعضادتي الباب فقال الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام
بحرام الله الى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال
العباس الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله الا الاذخر وله كل شيء خلقا وملكا وامرت ان اكون من المسلمين
المنقادين وان اتلو القرآن وان اواظب على تلاوته لينكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا فمن اهتدى
باتباعه ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفته فقل انما انا من المنذرين فلا علي من وبال
ضلاله شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد انجزت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني من
العمل به سيريكم آياته القمي الآيات امير المؤمنين والائمة اذا رجعوا الى الدنيا فتعرفونها ... اذا رأوهم في الدنيا قال
وامير المؤمنين والله ما لله آية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان تأخير عذابكم لغفلته عن اعمالكم وقد مضى ثواب قراءة
الطواسين الثلث

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب
المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بعض نبأهما بالحق محقين لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون به ان فرعون علا
في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح
ابناءهم ويستحيي نساءهم وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يديه وذلك
كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجهه انه كان من المفسدين فلذلك اجترأ على
قتل خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ان نتفضل عليهم
حال من يستضعف او حكاية حال ماضية ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها ونري فرعون
وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم وقرئ ويرى بالياء المفتوحة ورفع الاسماء
وفي الغيبة عن امير المؤمنين قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم وفي نهج البلاغة
قال لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين
وفي المعاني نظر ابو جعفر الى ابي عبد الله يمشي فقال ترى هذا من الذين قال الله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
وفي الخصال والمعاني ان رسول الله نظر الى علي والحسن والحسين وبكى وقال انتم المستضعفون بعدي قال المفضل

يابن رسول الله قال معنا انكم الائمة بعدي ان الله عز وجل يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ثم قال هذه الآية جارية فينا الى يوم القيامة وفي المجالس عنه في هذه الآية قال هي لنا او فينا وفي اكمال الدين
عن القائم لما ولد انطق بهذه الآية والقمي اخبر الله نبيه بما لقي موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون
تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته من امته ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاءه
في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نمن الآية قال
قوله فرعون وهامان وجنودهما هم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون
اي من القتل والعذاب قال ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما
منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي وما جاء من الاخبار الواردة في ذلك على تفسير الآية بعضها من التكلف
واستشهد له بكلمات لهم لا دلالة فيها على الحصر وانما الوجه في حمل الاخبار الواردة في نظائر هذه الآيات
ومعلوم ان الضمير في منهم راجع الى الذين استضعفوا كما ان القضايا في بني اسرائيل في جميع ما في القرآن
بعث على الحق تنزيلا ونذيرا ان الائمة منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واتباعهم
بمنزلة فرعون واتباعه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك عن قريب بحيث تأمنين عليه وجاعلوه
من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه باعتبار ما هو عاقبته ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل
عليه ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون حين اخرجته من التابوت
قرة عين لي ولك هو قرة عين لنا وفي الجمع عن ابن عباس لما قال فرعون قرة عين لك فاما لي فلا قال رسول الله والذي يحلف به
لو اقر فرعون بان يكون له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه الله كما هداها ولكن ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه
عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلائل النفع او نتخذه ولدا او نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون انهم
على خطأ واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت لتبدي به لتظهر امر موسى
القمي كادت تخبر بخبره او تموت من حيرتها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين
او الواثقين بحفظ الله وفي الكمال عن الباقر في حديث قال فلما خافت عليه الصوت اوحى الله اليها ان اعمل
التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه
في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت لاخته قصيه تتبعي اثره
وتعرفي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون انها تقص وانها اخته وحرمنا عليه المراضع منعناه ان يرتضع من
المرضعات من قبل قصها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه
وتربيته وفي الجمع روي انها لما قالت وهم له ناصحون قال هامان انها لتعرفه وتعرف اهله فقالت انما اردت وهم
للملك ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علم مشاهدة ولكن

اكثرهم لا يعلمون قد سبقت هذه القصة في الخبر الطويل الباقري مفصلا وفي سورة طه وفيما في الاكمال باسنادهما بالجمع
في المجمع اشده ثمان عشرة سنة واستوى انتهى شبابه آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين القمي عن الباقر في حديث الذي
قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به من التوحيد حتى هم به فخرج من عنده
وفي الاكمال عنه قال وكانت بنو اسرائيل تطلبه وتسأل عنه فعمي عليهم خبره فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسألون عنه فارسل اليهم وزاد في العذاب عليهم
وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى
واسكنهم لانزل عليه حتى يجيء الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبيناهم كذلك اذ اقبل موسى يسير على بغلة حتى
وقف عليهم فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها
وثاروا الى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج
ودخل المدينة مدينة من مدائن فرعون كذا في المجمع عن الرضا على حين غفلة من اهلها قال وذلك بين المغرب
والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه واحدهما من شيعته على دينه يعني من بني اسرائيل
والآخر من مخالفيه يعني من القبط القمي في حديث السابق قال احدهما يقول بقول موسى
والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فسأله ان يغيثه بالاعانة
ولذلك عدي بعلى وقرئ استعانه في المجمع عن الصادق قال ليهنئكم الاسم قيل
وما الاسم قال الشيعة ثم تلا هذه الآية فوكزه موسى فضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه فقتله
واصل الوكز الدفع فيها ... الا ... وفي العيون سئل الرضا عن هذه الآية مع ان الانبياء معصومون
فقال قضى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي
وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة
فاغفر لي قال اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي
قال يعني من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى
في الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش فذكره الناس وشاع امره
وقالوا ان موسى قتل رجلا من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه على آخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية في حديث العيون قال له
بالامس وتقاتل هذا اليوم لأوذينك واراد ان يبطش به فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من
لموسى وللاسرائيلي لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء لبني اسرائيل قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا
بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض تطاول على الناس وما تريد ان تكون من المصلحين في حديث العيون قال
قال وهو من شيعته ... الاسرائيلي قال له ... القمي عن الباقر في حديثه
السابق فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى
قال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فخلى عن صاحبه وهرب وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك

قصص

بسببك والائتمار التشاور لان كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين
وكان ابن عم موسى والقمي في حديث السابق كان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله
وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه ... فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب
واحفظه من لحوقهم القمي في حديث السابق قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال وتوجه نحو مدين
وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاث ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب سميت باسم مدين بن ابراهيم
ولم يكن في سلطان فرعون قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل في الاكمال في الحديث السابق فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة
ولا خادم تخفضه الارض مرة وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر
ولما ورد ماء مدين بئرا كانوا يسقون منها وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من
دونهم في مكان اسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما
قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاء مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال
وابونا شيخ كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا ... فلما بلغ الماء ...
يردوا بهم فقصدهما ولم يكن له منذ ثلاثة ايام شيء ... الى جاريتين في ناحية
ومعهما غنيمات فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله ... فقال الى البئر ... على البئر استقي لي
دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب
وسقى اغنامهما في الجوامع روي ان الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله الا عشرة رجال وقيل عشرة
وقيل اربعون فاقله وحده ... فسقى لهما ... عنهما
واصدرهما ثم تولى الى الظل وفي الاكمال ... الى الشجرة فجلس فيها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير
وكان شديد الجوع ... سأل الطعام ...
ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه ... وفي الاكمال ... ذلك
ومرجع الشيخ ... فجاءته احداهما تمشي على استحياء ...
ولم يعرفا ... فقال لهما ...
ومن الحياء ... الطريق ...
وفيه على القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ...
القوي الامين ... الى البئر ...
ودلني على الطريق ... لا انظر ... ادبار النساء ...
وفي التفسير ... اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك

من عندك تفضلا لا من عندي الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام اتمام العشر ستجدني ان شاء الله من الصالحين
في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني وبينك لا نخرج عنه ايما الاجلين اطولهما او اقصرهما
قضيت وفيت اياه فلا عدوان علي لا تعتدي علي بطلب الزيادة والله على ما نقول من الشروط وكيل شاهد وحفيظ
في الحديث انه سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما واطولهما وفي رواية وان سئلت اي الابنتين تزوج فقل
الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استأجره وعن الحسن انه سئل ايهما التي قال ان ابي عوانة قال التي تزوج
بها قيل فاي الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد انقضائه قيل
ان ينقضي قيل فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهر من الجوزة قال ان موسى علم انه سيتم اجله قيل
علم انه سيفي حين يفي والقوم عشرا فيرتب وفي الكشاف قال علي انما قال لا يحل النكاح اليوم في الاسلام باجارة قيل
احمل عندك كذا وكذا استدان تزوجني اختك وابنتك قال هو حرام لانه يمنع نفسها وهي حق بعوجها قال في الفتح وفي
حلل انما كان لموسى بن عمران لا يعلم طريق الرجعة هل هو قضى الوفاء ام لا فرق بين تمام الاجلين وفي الكافي
ان يوشع بن نون وصى حتى عاش بعده حتى تبين شعيب على سفر ابنته عند شعيب حتى قالت انا القوي الامين
فقال لها فضل بقلبها واحسن اليها فلما قضى موسى الاجل وسار باهله بامرته انس من جانب الطور نارا
تلك الطور والقوى حد السابق انه قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فمالي عندك فقال لشعيب
افنا في منخ السنين من غنم يلقى فهو لك فعمد حتى عند ما الى اكل الفحل على الغنم الى فخر بعضهم بعضا
في وسط مربض الغنم والقى عليه كسا ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع في تلك السنة الا بلقاء
حمل حتى امرته ونزع دعه شعيب حبه وساق غنمه فلما اراد الخروج قال الشعيب ابغني عصا يكون معي وكانت عصي الانبياء عنده
في بيته ... عند خيره فقال ادخل هذا البيت فخذ عصا من بين العصي فدخل ثم خرج منها بعصا
فكن لها حجابا ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها ثم ما الا خذ غيرها ثم ثبت الى ترتيبها فرددها على جل
ذلك ثلث مرات فلما راى شعيب ذلك علم ان لها شانا فعد ... فاحسن حضنه فلما فارق شعيب خرج يريد مصر اهله سنار
وسار اهله اصابهم برد شديد وريح ... الليل فنظر حتى الى نار فظهر كما قال المفسرون فلما قضى موسى الاجل الاية قال لاهله
امكثوا الى انست اي ابصرت ... لعلي اتيكم منها بخبر بخبر الطريق في الخبر باقوام ... سار باهله
الطريق اليلا فراى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا او جذوة عود وحطب من النار لعلكم تصطلون تستدفئون
فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن فحاول من الشاطئ الايمن لموسى في البقعة المباركة وفي بعض التفاسير شاطئ الواد الايمن الذي
ذكره الله في القران هو الفرات والبقعة هي كربلا من الشجرة بدل اشتمال على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان
القى عصاك فطرحها فلما رآها تهتز كانها جان في سرعة الحركة ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف
انك من الامنين من المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون القصص وفي حديث الله قال فلما قرب من النار تقيس فلم ... الشجرة تاخذه عليها
فلما ذهب نحو النار يقتبس منها امسك النار فرجع وعاد ورجعت الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثالثة

ليقتبس

ليقتبس فلم يمكن بعوده منه واو تركها ثم التفت اليها وقد رجعت الى الشجرة ثم رجع اليها الثالثة فامون البر ضد ... ثم
فناداه الله عز وجل ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال ... الدليل على ذلك قال اصغا ... في
النهاية حتى ... فانها فاذا هي حية تسعى ... منها حتى وعدا ... الا سخط ... من الامنين اسلك يدك
في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير علة ... والسرقة ... الدنيا ... اضمم
اليك جناحك من الرهب لعله ... الرحمن ... ان ... في ... عليك
فذانك برهانان حجتان من ربك مرسلا بهما الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف
ان يقتلون بها واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا يصدقني بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة اني
اخاف ان يكذبون ... الاحتجاج ... الحاجة قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به ونجعل لكما سلطانا
غلبة فلا يصلون اليكما باستيلاء بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر
مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة
لدار الدنيا ... الجنة لانها خلقت مجازا الى الاخرة انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى
وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري نفى علمه بالاله غيره ... ومن وجوده كانه كان شاكا فيه ولذا امر ببناء الصرح
قيل في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال للرسول ... فرعون ... بدعو كلمة الاخلاص ... الا الله
بنوا اسرائيل والاخرين المسلمين ... فاوقد لي يا هامان على الطين ... فاجعل لي صرحا ... قال
شد غضب عليه جبرئيل فقال ... انا ربكم الاعلى ... وكانت ... واني لاظنه من الكاذبين فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
من الدعوة وكان بين الاولى والاخرة اربعون سنة فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله
موسى اي ... الطين ... السابق ... الصرح ... قال ... تلك ... القائمة في الهوا فقال فرعون ... ان ... صاحب ... حقيقة ...
عليه من ... الرياح العاصفة في الهواء فقال فرعون لا ... ان ... هذا ... فعلت ...
عند ذلك البنيان ... الى ... حتى ... فاخذ ... القوة ... عند الحوائج ...
... على كل ... وجعلوا على ... ما الا ... الاجر ... الصرح ...
... فقال فرعون لهامان ... انظر الى السما ... فما
فقال انظر الى السما كما كنت اراها في الارض فقال انظر الى الارض فقال الارض ... ولكن ... والاعلام ...
... فلما ... السما ... فقال ... كما كنت اراها
فلما جن الليل نظر هامان الى السما فقال ... الكواكب كما كنت اراها من الارض ... من ... الله
قال ثم جاءت الرياح العاصفة في الهوا ... الصرح ... على الارض ...
الوقت فاستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق ... الكبرياء ... والعظمة ... في الجمع ... وظنوا انهم
الينا لا يرجعون بالنشور فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم كما مر ... فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة قدوة للضلال يدعون الى النار ويوم القيامة
مع كثرتهم في ... وطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة قدوة للضلال يدعون الى النار ويوم القيامة

لا ينصرون بدفع العذاب عنهم وفي الكافي عن الصادق ان الائمة في كتاب الله امامان قال الله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله
قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون
باهوائهم خلاف ما في كتاب الله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيامة هم من المقبوحين من قبح وجهه ولقد آتينا
موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط في المجمع عن النبي ما اهلك الله قوما ولا قرنا
ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء منذ انزل التوراة على وجه الارض غير اهل القرية التي مسخوا قردة الم تر ان الله
قال ولقد آتينا موسى الكتاب الآية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي بجانب الجبل الغربي
حيث كلم الله موسى اذ قضينا الى موسى الامر اوحينا اليه الامر وكلمناه وما كنت من الشاهدين للوحي اليه ولكنا انشأنا قرونا فتطاول
عليهم العمر فحرفت الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست العلوم فاوحينا اليك وما كنت ثاويا في اهل مدين مقيما فيهم
تتلو عليهم تقرأ عليهم آياتنا تعلما منهم ولكنا كنا مرسلين اياك ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور
اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة
من نعاس من الانبياء لعلهم يتذكرون يتعظون في العيون عن الرضا عن النبي ان الله لما بعث موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له
البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التوراة والالواح رأى مكانه من ربه فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله
يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل
الانبياء اكرم من آلي قال الله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال يا رب فان كان
آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله
يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي فقال يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله اليه
ليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون
افتحب ان اسمعك كلامهم فقال نعم الهي قال الله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل
ذلك موسى فنادى ربنا يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان
الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال فجعل الله تلك الاجابة شعار الحج ثم نادى ربنا يا امة محمد ان قضائي عليكم
ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه
ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المنبئين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما
اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله نبينا محمدا قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك
بهذه الكرامة ثم قال لمحمد قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه
الفضائل ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين لولا الاولى
امتناعية والثانية تحضيضية والمعنى لولا انهم قائلون اذا عوقبوا بما قدموا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين
ما ارسلناك اي انما ارسلناك قطعا لعذرهم والزاما للحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى

جملة واليد والعصا وغيرها اقتراحا وتعنتا اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الرأي والمذهب وهم كفرة
زمان موسى قالوا ساحران قيل يعني موسى ومحمد والقمي قال موسى وهرون وقرئ سحران بمعنى ذوا سحر او يعنون بهما التوراة والقرآن
تظاهرا اعانا بتوافق الكتابين او باظهار تلك الخوارق وقالوا انا بكل منهما او بكل الانبياء كافرون قل فأتوا بكتاب
من عند الله هو اهدى منهما مما انزل على موسى وعلى محمد اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا
حجة لأتوا بها ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله استفهام بمعنى النفي في الكافي عن الكاظم يعني من اتخذ دينه
رأيه بغير امام من ائمة الهدى وفي البصائر عن الصادق مثله ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالانهماك في اتباع الهوى
ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ
بالمواعيد والنصائح بالعبر وفي الكافي عن الكاظم امام الى امام والقمي عن الصادق امام بعد امام لعلهم يتذكرون فيطيعون الذين آتيناهم
الكتاب من قبله هم به يؤمنون قيل نزلت في مؤمني اهل الكتاب واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق
من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون
بالحسنة السيئة في الكافي عن الصادق قال بما صبروا على التقية وقال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة والقمي قال الائمة
وقال الصادق نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون وقال في قوله
يدرءون بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم ومما رزقناهم ينفقون
ونفقاتهم ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما القمي قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال
وهم الائمة يعرضون عن ذلك كله وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي الجاهلين
لا نطلب صحبتهم انك لا تهدي من احببت لا تقدر ان تدخله في الاسلام ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين القمي قال نزلت في ابي طالب
رسول الله يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيامة وقال لو قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي
واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وفي الكافي عن الصادق ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله
اجرهم مرتين اقول انما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي [illegible] وعنه قيل له
انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب
وفي حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اقول خط في اول الكتب اي هذا الحكم مثبت في الكتاب
اي اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقي العرض والثمال الكهف الذي يعتمد عليه والارامل المساكين لا عصمة لها
من النساء وعن الكاظم انه سئل اكان رسول الله محجوجا بابي طالب فقال لا ولكن كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه
قيل فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية [illegible]
محجوجا بابي طالب [illegible] على انه محجوج [illegible]
حجة عليه [illegible] انما تنتقل من اهل [illegible] قال الباقر في ابي طالب [illegible]
رسول الله فقال يا عم [illegible]

الحجون فقضا اليه وعشرة قال ان جبرئيل انزل على النبي فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويقول اني قد حرمت النار على صلب

انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فاما الصلب فصلب عبد الله بن عبد المطلب واما البطن فالذي حملك فامنة بنت وهب واما الحجر

فحجر ابي طالب [illegible] وفاطمة بنت اسد وفي زيارة المصطفى عن [illegible] عن ابي عبد الله عن امير المؤمنين قال كان [illegible]

جالسا بالرحبة والناس حوله فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب

بالنار فقال له مه فض الله فاك قال والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله

فيهم ابي يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفئ انوار الخلق

الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة الا ان نوره من نورنا الذي خلقه

من قبل خلق ادم بالفي عام وفي الحج قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت اجمعوا على ان ابا طالب مات مسلما وتظافرت

الروايات بذلك عنهم واورد هنا الطبرسي [illegible] الا الاعمال [illegible] النبي وتوحيده [illegible]

وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من ان يحصى [illegible] النبي [illegible]

وقال بعض الثقات [illegible] عند السحر [illegible] الذي بلغ [illegible]

ولا شك في انه لم يختر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحا لهم وحسن تدبير في دفع كيادهم لئلا يلجئوا الرسول الى ما

الجئوا اليه بعد موته وقالوا ان جميع [illegible] يدل على ان [illegible] القول [illegible]

رسول الله الى الاسلام والهجرة وروى ابن طاوس عن امير المؤمنين [illegible] الشجاني [illegible]

قال والذي نفسي بيده لا تدعون الى هذا الامر الابيض والاسود [illegible] الجبال [illegible]

الى فارس والروم [illegible] فقال [illegible] ابي طالب [illegible]

فارس والروم [illegible] الكعبة [illegible]

[illegible] كل شيء [illegible]

حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف [illegible] ولكن اكثرهم لا يعلمون [illegible]

[illegible] وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها [illegible] حالكم [illegible]

[illegible] عليهم [illegible]

وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا [illegible]

وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون [illegible] الكفر [illegible]

الحيوة الدنيا وزينتها [illegible] وما عند الله خير وابقى [illegible]

[illegible] افلا تعقلون [illegible] حسنا

[illegible] الحيوة الدنيا [illegible]

[illegible] ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون [illegible] قال

الذين حق عليهم القول [illegible] من الجنة والناس اجمعين [illegible]

امرهم لامر الذين [illegible] ومن الكفر ما كانوا [illegible]

[illegible] العذاب [illegible]

من [illegible] العذاب [illegible] المرسلين [illegible] الانباء [illegible]

[illegible] الانباء [illegible]

[illegible]

على [illegible] الكلام [illegible] القران [illegible]

[illegible] النبي [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] الشيطان [illegible]

[illegible] الشيطان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الامام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول [illegible] الامام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النافقين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

غوي في ملكه الالهية وان اثره قال الله تعالى ومن بعد ان خلق [illegible] الامر ان بعلمها مكر [illegible] وما بينهما التوكل [illegible]
التفسير الاول يجوز ان يكون القصد من ذلك هو الذي عليهم الحكمة [illegible] من غير [illegible] الشر والا
وغير ذلك [illegible] ولعل الى هذا القضا [illegible] واخر [illegible] الاكمال [illegible] الاشيا [illegible] ان يقع الامر [illegible]
ويكون القضا [illegible] الى السرائر وهو اسد المستحق [illegible] الا [illegible] لا احد [illegible] الاصول [illegible] الاخرة
لا تزال الاولى اللهم [illegible] في الاخرة كما حمده في الدنيا [illegible] الحمد لله الذي [illegible]
الذي [illegible] القضا [illegible] في كل شي [illegible]
عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضيا افلا تسمعون [illegible] ارايتم ان جعل الله
عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون [illegible]
[illegible] الضيا [illegible] الليل [illegible] اكثر [illegible]
وبالليل افلا تبصرون [illegible] من السمع اكثر [illegible] جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار [illegible] ولعلكم تشكرون [illegible]
ينادبهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون [illegible]
[illegible] والثاني [illegible] برهان ونزعنا [illegible] شهيدا [illegible]
[illegible] الاية [illegible]
وضل عنهم ما كانوا يفترون [illegible] ان قارون كان من قوم موسى [illegible]
كان [illegible] وهو ابن خالته [illegible] فبغى عليهم [illegible]
واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوا بالعصبة اولي القوة [illegible]
[illegible] اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين [illegible]
الدنيا [illegible] لا تفرح [illegible] المال [illegible]
[illegible] وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة
[illegible] ولا تنس نصيبك من الدنيا [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] واحسن كما احسن الله اليك [illegible] ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين
[illegible]
[illegible] وهذا [illegible] طول الامل [illegible]
[illegible] ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] النفس [illegible]
[illegible]

الكيميا

الكيميا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون
[illegible] فخرج على قومه في زينته [illegible] الاية [illegible]
[illegible] قال الذين يريدون الحيوة
الدنيا [illegible] يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم
[illegible] وقال الذين اوتوا العلم [illegible]
ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا [illegible] ولا يلقيها الا
الصابرون [illegible] فخسفنا به وبداره الارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] وما كان من المنتصرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فالتقمه الحوت فاضطرب فيه فقبض ملك الموت روحه وطرحه على الجبل والقمي في سورة يونس قد سأل
امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس
يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغوراء قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون
وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله
ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك الموكل به انظره فانظره
ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك
قال فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات
ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب
ايام الدنيا فرفع عنه [illegible] وفي العلل عن الباقر عليه السلام [illegible] قال ان يونس لما آذاه قومه [illegible]
حتى [illegible] قال فالتقمه الحوت فطافت به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع قارون دويا
فسأل الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون اتأذن لي ان اكلمه فاذن له فسأله عن موسى
فاخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هارون فاخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسأله عن اخته كلثوم وكانت مسماة له فاخبره انها
ماتت فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرقته على قرابته واصبح الذين تمنوا مكانه
بالامس منذ زمان قريب يقولون ويكأن الله القمي قال هي لغة سريانية يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب القبض لولا ان من الله علينا فلم يعطنا
ما تمنينا لخسف بنا [illegible] ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله او المكذبون برسله تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها
وبلغك وصفها نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس في الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام
انه كان يمشي في الاسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ تلك الدار
الآية ويقول نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من سائر الناس وعنه عليه السلام ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله
اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها في هذه الآية وفي رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه والعاقبة للمتقين
والقمي [illegible] قال العلو الشرف وعن الصادق عليه السلام انه قال لحفص يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها [illegible]
علم الله تعالى ما هم عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يحزنك طلب من لا يخاف الفوت ثم تلا
قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية فاز والله الابرار اتدري من هم الذين
لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا يا حفص ان الله يحب المتقين [illegible] والعاقبة المحمودة للمتقين من جاء
بالحسنة فله خير منها ذاتا وقدرا ووصفا ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون [illegible]
مثل ما كانوا يعملون [illegible] وعن الباقر عليه السلام انه ذكر عنده جابر فقال رحم الله جابرا بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الآية

يعني الحرب ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني نفسه والمشركين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة
من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين بمداراتهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبتهم والعرق [illegible] القمي المخاطبة للنبي والمعنى للناس
ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى عبادته وتوحيده ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله
الها آخر لا اله الا هو [illegible] كل شيء هالك الا وجهه [illegible]
هالك الا وجهه [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] وجه الله الذي يؤتى منه وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل اعظم من
ان يوصف بوجه لكن معناه كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه اقول الوجه الذي يؤتى منه الله هو
الدين [illegible] والعقل [illegible] وجه الله الذي يؤتى منه وذلك لان الوجه الذي [illegible]
[illegible] الوجه الذي يؤتى منه [illegible] والتوحيد من الصادق عليه السلام في قوله كل شيء هالك الا وجهه
من اخذ طريق الحق وعنه من اتى الله بما امر به من طاعة محمد والائمة من بعده فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من يطع الرسول
فقد اطاع الله وعنه عليه السلام [illegible] المراد كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق وفي الجمع [illegible]
[illegible] بواجهه [illegible] الحاكمين وفي الآية اشارة الى ان
للرسول [illegible] الى [illegible] وتوجه [illegible] وجه الله [illegible] التوحيد
نحن وجه الله الذي لا يهلك وعنه الا وجه الانبياء وكان رسول الله وامير المؤمنين [illegible]
[illegible] وفي [illegible] بنا [illegible] الى [illegible]
لم يكن [illegible] الباقر في هذه الآية قال فيفنى كل شيء ويبقى الوجه الله اعظم
ان يوصف ولكن معناها كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي [illegible] والتوحيد
عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] كل شيء هالك الا [illegible] كل شيء ويبقى الوجه [illegible]
[illegible] كل من عليها فان ويبقى وجه ربك [illegible]
[illegible] على [illegible] لا يهلك [illegible]
[illegible] الدار [illegible] الحكم القضاء النافذ في الخلق
واليه ترجعون للجزاء بالحق [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم سورة العنكبوت

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون لا يمتحنون [illegible] ولقد فتنا الذين من قبلهم
وعن النبي انه لما نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة يبتلى بها الامة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب [illegible]
لا ينقطع [illegible] السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيامة [illegible] رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة
هل سألت رسول الله عنها فقال لما انزل الله سبحانه الم احسب الناس ان يتركوا الآية علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت
يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي
يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة
من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى

فقال يا اهل [illegible] يخشون [illegible] وامنون سطوته [illegible]
والاصول [illegible] والرابع [illegible]
والقرآن [illegible]
وحيل [illegible] احسب الناس ان يتركوا [illegible]
ولقد فتنا الذين من قبلهم [illegible] فليعلمن الله الذين [illegible]
وليعلمن الكاذبين [illegible] الذين صدقوا [illegible] الذين كذبوا [illegible]
[illegible] ام حسب الذين يعملون السيئات [illegible]
[illegible] ان يسبقونا [illegible]
[illegible] من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت [illegible]
وهو السميع العليم [illegible] ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه [illegible]
ان الله لغني عن العالمين [illegible] والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن [illegible]
ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون [illegible] ووصينا الانسان بوالديه حسنا [illegible]
وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما [illegible]
[illegible] الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون [illegible]
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين [illegible] ومن الناس من يقول آمنا بالله [illegible]
[illegible] فتنة الناس كعذاب الله [illegible]
[illegible] ليقولن انا كنا معكم [illegible] اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين [illegible]
وليعلمن الله الذين آمنوا [illegible] وليعلمن المنافقين [illegible] وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم [illegible]
[illegible] انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم [illegible]
[illegible]
[illegible] فلبث فيهم [illegible] فاخذهم الطوفان [illegible]
[illegible] وجعلناها آية للعالمين [illegible] وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه [illegible]
[illegible] انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا [illegible]
واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون [illegible]
وان تكذبوا [illegible]
[illegible] ابرهيم [illegible] الرسول [illegible]

ولذلك

عنكبوت

ولذلك [illegible] فقد كذب امم من قبلكم [illegible] من قبل الرسل [illegible]
[illegible] اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده [illegible]
[illegible] قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة [illegible]
[illegible] يعذب من يشاء [illegible] وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء [illegible]
ولي ولا نصير [illegible] والذين كفروا بآيات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي [illegible]
[illegible] واولئك لهم عذاب اليم [illegible] فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه [illegible]
[illegible] فانجاه الله من النار [illegible]
[illegible] وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا [illegible]
[illegible] ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض [illegible] ويلعن بعضكم بعضا [illegible]
[illegible]
وقال ابرهيم [illegible]
[illegible]
[illegible] ومأواكم النار [illegible]
وكان [illegible] فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي [illegible]
[illegible] انه هو العزيز الحكيم [illegible]
[illegible] ووهبنا له اسحاق ويعقوب [illegible]
[illegible] وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب [illegible]
[illegible] وآتيناه اجره في الدنيا [illegible] وانه في الآخرة لمن الصالحين [illegible]
ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين [illegible]
[illegible] وتقطعون السبيل [illegible] وتأتون في ناديكم المنكر [illegible]
[illegible] فما كان جواب قومه الا ان قالوا [illegible]
[illegible]
[illegible] ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى [illegible] قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية [illegible]
ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها [illegible]
ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا [illegible]
[illegible] انا منجوك واهلك الا امرأتك [illegible]
ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون [illegible]

شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر واعملوا ما ترجون به ثوابه [illegible] ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم
الرجفة الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا وثمود واذكر عادا
او اهلكنا وقد تبين لكم من مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر
والمعاصي فصدهم عن السبيل السبيل السوي الذي بينه لهم الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا
وقارون قدم قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من
ارسلنا عليه حاصبا حصبا كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا
كفرعون وقومه وقوم نوح وما كان الله ليظلمهم فيعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعرض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا بيت اوهن منه [illegible]
الحر والبرد [illegible] لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك
الامثال نضربها هذا المثل ونظائره للناس تقريبا لما بعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي
[illegible] وفي المجمع عن النبي انه تلا هذه الآية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات
والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين اتل ما اوحي اليك من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه واقم الصلاة ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر القمي قال [illegible] عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وفي المجمع عن النبي مثله وعنه [illegible]
من الانصار كان يصلي الصلاة مع رسول الله ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله فقال ان صلاته تنهاه يوما ما فلم يلبث ان تاب
عن الصادق قال الصلاة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلاته ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عن الباقر [illegible]
القرآن [illegible] انهم اهل التسليم [illegible]
لذلك [illegible] لا استطيع الكلام في الناس فقال [illegible] الا شيئا [illegible] الصلاة فقد [illegible]
يا سعد [illegible] كلام القرآن [illegible] قال يا سعد [illegible] ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي
والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول الفحشاء والمنكر [illegible] والصلاة [illegible]
معروف ولذكر الله اكبر القمي عن الباقر يقول ذكر الله لاهل الصلاة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم
وفي المجمع [illegible] ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عندما احل وحرم والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب
وقد مضى تفسيره في سورة النحل [illegible] الا الذين ظلموا منهم [illegible] وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل
[illegible] عن النبي قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله فان قالوا
باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة وفيه تعريض
باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به
[illegible] ومن هؤلاء [illegible] اهل الكتاب [illegible] من يؤمن به بالقرآن وما يجحد بآياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها الا
[illegible] امير المؤمنين [illegible] الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور هذا الكتاب
لانواع العلوم الشريفة على [illegible] والتعلم خارق للعادة [illegible]

اذا لارتاب

عنكبوت

اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين [illegible]
القرآن اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرؤه او تخبر به تكتبه
وانت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ان شكوا وفي العيون عن الرضا في حديث
ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء
واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيامة بل هو القرآن آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم [illegible]
[illegible] ما بين دفتي المصحف [illegible]
غيرنا وعن الصادق هم الائمة [illegible] في اخبار كثيرة وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آية
من ربه مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل انما الآيات عند الله [illegible] وانما انا نذير
مبين [illegible] اولم يكفهم [illegible] انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
تلاوته عليهم ان في ذلك الكتاب الذي هو آية مستمرة [illegible] لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون [illegible]
[illegible] الآيات [illegible]
[illegible] قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا [illegible]
بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل [illegible]
اولئك هم الخاسرون [illegible] الكفر بالايمان ولولا اجل مسمى [illegible] لجاءهم العذاب
[illegible] ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين
[illegible] يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي
واسعة فاياي فاعبدون [illegible]
[illegible] فقالوا كنا مستضعفين في الارض
[illegible]
[illegible] كل نفس ذائقة الموت
ثم الينا ترجعون [illegible] والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا
[illegible] تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا
على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهو السميع العليم [illegible] ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون [illegible]

يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له من يبسط على التعاقب او لمن يشاء الايمان ان الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم
الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث يقرون بانه خالق كل شيء ثم يشركون به
الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهى ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون وان
الدار الآخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها او في ذاتها حيوة للمبالغة في الحيوة لو كانوا يعلمون
لم يؤثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون
ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم
الاصنام وتوادهم فسوف يعلمون عاقبة ذلك افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه
اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
تلاوة وسيأتي ذكر ما قيل فيه
أليس ... الكافرين ... والذين جاهدوا فينا ... لنهدينهم سبلنا ... سبل السير الينا ... وان الله لمع المحسنين
المحسنين بالنصر والاعانة ... عن الباقر ...
الآية لآل محمد واتباعهم وفي المجمع عن امير المؤمنين ... في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين فهو والله من اهل
الجنة لا استثني فيه ابدا ولا اخاف ان يكتب الله علي في يميني اثما وان لهاتين السورتين من الله مكانا عظيما

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض قبل ادنى ارض العرب منهم او ادنى ارضهم من العرب وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين
وهو وقت كونهم غالبين اي له الامر حين غلبوا وحين يغلبون ...
... ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء ... وهو العزيز الرحيم ...
... قبل غلبت فارس الروم ... على رسول الله ... اهل فارس ...
... اهل كتاب ... المسلمين ... الروم ...
على فارس يوم الحديبية ... عن الباقر انه سئل عن هذه الآية ...
ان رسول الله ... الى الاسلام ... كتب الى ملك الروم ...
يدعوه الى الاسلام ... ملك الروم ... كتاب رسول الله ... رسوله ...
... ملك فارس ... ملك الروم ... المسلمين ...
... ملك فارس ... ملك الروم ... فلما غلبت الروم

في ادنى

في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها وهم يعني فارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون
في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ... قال اليس الله يقول في بضع سنين وقد
... مع رسول الله ... وفي امارة ... قال الم اقل لك ان لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن ناسخ ومنسوخ ... لله الامر من قبل ومن بعد
... ان يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ... ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ...
بنصر الله ...
... ينصر من يشاء ...
وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن
الآخرة هم غافلون ...
اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا
بالحق واجل مسمى ... وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون ...
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ...
كانوا اشد منهم قوة
واثاروا الارض ... وعمروها اكثر مما عمروها
... وجاءتهم رسلهم بالبينات فما
كان الله ليظلمهم ... ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة
الذين اساؤا السوأى ...
... ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن ...
... الله يبدؤ
الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم
من شركائهم شفعاء ... ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
... فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون ...

وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون لا يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
والثناء عليه في هذه الأوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمته قيل الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلاة المغرب والعشاء
وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي القمي قال يخرج المؤمن
والكافر من المؤمن ويحيي الأرض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيا الأرض لإحياء العدل
ولإقامة حد فيه أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحا ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون
ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها لتميلوا إليها وتألفوها فإن الجنسية علة للضم والاختلاف سبب للتنافر
وجعل بينكم مودة ورحمة بواسطة الزواج إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكم ومن آياته خلق السموات والأرض
واختلاف ألسنتكم لغاتكم وألوانكم بياض الجلد وسواده إن في ذلك لآيات للعالمين في نسخة عالمين بكسر اللام
وعرف لغته وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف صوته ومن آياته خلق السموات والأرض
وهم العالمين ... ومن آياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة القوى وطلب معاشكم فيهما أو منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار
فلف بين الزمانين والفعلين بعاطفين إشعارا بأن كلا من الزمانين وإن اختص بأحدهما فهو صالح للآخر
ويريكم البرق خوفا من الصاعقة وطمعا في الغيث إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واستبصار
وطمعا في الغيث وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون
وكيفية تكونها ... كمال قدرة الصانع وحكمته ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره قيامهما بإقامته لهما
ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون من الأرض ... إذا دعاكم من الأجداث
وله من في السموات والأرض كل له قانتون منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه ... ثم يعيده بعد هلاكهم
وهو أهون عليه ... الإعادة أسهل عليه من الابتداء ... والقياس على أصولكم وإلا فهما عليه سواء
وله المثل الأعلى الوصف العجيب الشأن الذي ليس لغيره ما يساويه أو يدانيه في التوحيد ... والمثل الأعلى
ولا يوصف ... المثل الأعلى ... المثل الأعلى ...
والسبيل ... والمثل الأعلى في السموات
والأرض ... وهو العزيز القادر الذي لا يعجز عن إبداء وإعادة الحكيم الذي يجري الأفعال
على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من أنفسكم منتزعا من أحوالها التي هي أقرب الأمور إليكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم
ومن الأموال وغيرها فأنتم فيه سواء فتكونون أنتم وهم فيه شرعا تتصرفون فيه كتصرفهم ... تخافونهم
أن يستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم أنفسكم كما يخاف الأحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فإن التمثيل
... لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الأمثال القمي كان سبب نزولها أن قريشا والعرب كانوا
إذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
... اللهم لبيك

لا نزاد

لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك فقال الله ... هذا القول ...
فرضوا أمر ذلك وكانوا ملبين بهذا قرينتهم ... فلما بعث الله رسوله أنكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فأنزل الله
ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء أي ترضون أنتم فيما تملكون أن يكون لكم
فيه شريك وإذا لم ترضوا أنتم أن يكون لكم فيما تملكون شريك فكيف ترضون أن تجعلوا لي شريكا فيما أملك بل اتبع
الذين ظلموا بالإشراك أهواءهم بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فإن العالم إذا اتبع هواه ردعه علمه فمن يهدي من أضل الله
فمن يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم عن آفاتها فأقم وجهك للدين حنيفا القمي قال طاهرا
قال هو مقبل لا ... والاستقامة عليه والاهتمام به ... والقمي عن الباقر عليه السلام قال هي الولاية وفي نسخة عن الصادق قال أمره
أن يقيم ... في شيء من عبادة الأوثان والقمي عنه أنه سئل عن قول الله أقم الصلاة ... حنيفا ولا تكن ... فطرت الله
التي فطر الناس عليها فأمر الله أن تسلم ... إنه أرسل منه ملك الفطرة قال هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد فقال
ألست بربكم وفيهم المؤمن والكافر وفيه ... خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون إيمانا بشريعة
ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل تدعو العباد إلى الإيمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده وفي رواية في التوحيد ...
في الحج الكبير قال فطرهم على التوحيد وعن الباقر قال فطرهم على المعرفة به والقمي عنه قال هي لا إله إلا الله محمد رسول الله
وعلي أمير المؤمنين إلى هاهنا التوحيد وفي الكافي والتوحيد عن الصادق قال على التوحيد محمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين
وفي التوحيد عن الباقر قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة أنه ربهم قال ولولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم
لا تبديل لخلق الله ... ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون استقامته
منيبين إليه راجعين إليه مرة بعد أخرى واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيما يعبدونه
على اختلاف أهوائهم وفي قراءة فارقوا أي تركوا وكانوا شيعا فرقا تشايع كل إماما الذي أضل دينها كل حزب بما لديهم
فرحون مسرورون ... وإذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين إليه راجعين إليه من دعاء غيره ثم إذا أذاقهم منه رحمة خلاصا من
الشدة إذا فريق منهم بربهم يشركون فاجأ فريق منهم بالإشراك بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا
فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم أم أنزلنا عليهم سلطانا حجة أو ذا سلطان أي ملكا معه برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون
وإذا أذقنا الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وإن تصبهم سيئة شدة بما قدمت أيديهم بشؤم معاصيهم إذا هم يقنطون
... أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير
للذين يريدون وجه الله يقصدون بمعروفهم إياه خالصا وأولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم في الجمع
... هذه الآية على النبي أعطى فاطمة فدك وسلمها إليها وقد سبق في سورة بني إسرائيل الكلام في هذا المعنى وما
آتيتم من ربا زيادة محرمة في المعاملة أو عطية يتوقع بها مزيد مكافأة ليربو في أموال الناس ليزيد ويزكو في أموالهم فلا يربو عند الله فلا يزكو عنده ولا يبارك فيه
قال الربا ربائان ... فأما الذي يؤكل فهدية تهدي إلى الرجل تطلب الثواب أفضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو
قول الله وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وأما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه وأوعد عليه

الناس والفرق بين الربا بان احدهما حلال والاخر حرام فاما الحلال فهو ان يهدي الرجل الى غيره طمعا ان يزيد
اكثر من الهدية على هذا الشرط فيه [illegible] فلا يربو عند الله [illegible]
[illegible] فهذا حرام وفي الجمع [illegible] بان يعطي الرجل [illegible]
اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله تبتغون به وجهه خالصا فاولئك هم المضعفون
ذوو الاضعاف من الثواب في الاجل والامال [illegible] اموالكم واوضعتم [illegible] وقال الله
على الجنة مكتوب [illegible] الصدقة بعشر [illegible] وفي الجمع عن امير المؤمنين [illegible] الصلوة [illegible] الكبر والزكوة
[illegible] الرزق وفي [illegible] الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء
سبحانه وتعالى عما يشركون [illegible] ظهر الفساد في البر والبحر [illegible]
[illegible] خلقكم ثم رزقكم ظهر الفساد في البر والبحر [illegible]
الناس [illegible] البر [illegible] اذا [illegible] وقال [illegible]
ظهر الفساد في البر والبحر [illegible] بما كسبت ايدي الناس [illegible]
[illegible] ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون [illegible] قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبل [illegible] كان اكثرهم مشركين [illegible]
[illegible] كيف كان عاقبة الذين من قبلكم [illegible] كان اكثرهم مشركين [illegible]
فاقم وجهك للدين القيم [illegible] من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون [illegible]
[illegible] من كفر فعليه كفره [illegible] ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
[illegible] عن [illegible] العمل الصالح [illegible] الجنة [illegible]
ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات
وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
[illegible] ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا
علينا نصر المؤمنين [illegible]
[illegible] الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق
يخرج من خلاله [illegible] فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا
من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين [illegible] فانظر الى آثار رحمت الله [illegible]
[illegible] كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
[illegible] ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون [illegible]

[illegible]

سورة لقمان

[illegible] فانك لا تسمع الموتى [illegible]
[illegible]
اذا اصابهم [illegible]
فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين [illegible]
[illegible]
ان تسمع الا من يؤمن باياتنا [illegible] الله الذي خلقكم من ضعف
ضعفا [illegible] ثم جعل من بعد ضعف قوة [illegible] ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة [illegible] وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة
[illegible]
[illegible] وقال الذين اوتوا العلم والايمان [illegible]
[illegible]
وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا
يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون [illegible]
[illegible] وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث [illegible]
[illegible] لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون [illegible]
من قولهم استعتبني فلان [illegible] ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم
[illegible] ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون [illegible]
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك آيات الكتاب الحكيم
ذي الحكمة او المحكم [illegible] هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون
[illegible]
الجنة والعمل الصالح ومن الناس من يشتري لهو الحديث [illegible] كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار
فيها والمضاحيك وفضول الكلام [illegible]
من سبيل الله [illegible] بغير علم [illegible] ويتخذها هزوا [illegible] السبيل [illegible]
لهم عذاب مهين [illegible] واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه
وقرا [illegible]
[illegible]

هو الطغى في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه ... فقال يا معشر قريش ... الزقوم الذي يخوفكم به

الزقوم الذي يخوفكم به قال ... [illegible]

ان يسئل من كل الخبيث فقال التي يدخل عليها الرجال ... [illegible]

[illegible]

الحكيم الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة ... خلق السموات بغير عمد ترونها ... [illegible]

[illegible]

لقمان

الظلم من كل مكان ... وان اخطا ... [illegible]

[illegible]

احكم الناس في زمانه ... الحكمة ... [illegible]

[illegible]

مثقال في الصغر كحبة الخردل وقرئ مثقال بالرفع فالهاء للقصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان
يحضرها ويحاسب عليها والقمي قال من الرزق تأتيك به ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه
اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر ان الله يقول ان تك مثقال حبة من خردل الاية
وفي الكافي عن الباقر مثله يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من الشدائد في الجميع على الخصوص
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور مما عزمه الله من الامور اي قطعه قطع ايجاب والزام القمي ان ذلك من حتم الامور
ولا تصعر خدك للناس لا تمل وجهك من الناس تكبرا ولا تمش في الارض مرحا فرحا مصدر وقع موقع الحال في المجمع عن الصادق قال
ان الله لا يحب كل مختال فخور علة للنهي في الارض مرحا والقمي قال الخيلاء والفخر
ان الله لا يحب كل مختال فخور والقمي عن الباقر قال انه ان يختال الرجل في مشيته فقال
...
وفي الجوامع واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع لا تختال ولا تسرع
الى قوله واغضض من صوتك وانقص منه ان انكر الاصوات لصوت الحمير
...
والفرس قال انه قال الله لقمان لابنه يا بني
ابني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها
متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس
ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب
الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله
...
والكسل والضجر فانك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق
وليا اليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا مثل تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها
ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تؤاخين فاسقا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك
خف الله خوفا لو اتيت القيامة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيامة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله
لك ... كيف يطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمان يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور
للخوف ونور للرجاء لو وزنا لما رجح احدهما على الاخر بمثقال ذرة ... من يؤمن بالله يصدق ما قال الله ...
لم يصدق ما قال الله ... فقد اتخذ ... امر الله ... ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته
ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما

خلقا موصوفين عليهما الاثر لانه لم يحل بغيرها الا الملطفين ... عقوبة العاصين الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات
ان جعلها اسبابا لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة
ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقرئ نعمه على الجمع والتوحيد القمي قال النعمة الظاهرة النبي وما جاء به من معرفة الله وتوحيده
والباطنة ولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي الاكمال عن الكاظم النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب
وفي المجمع عن النبي اما الظاهرة فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما الباطنة فستر
عليك لم يفضحك به وفي الامالي والمناقب عن الباقر عن النبي قال ... اول نعمة الله عليك وانعم عليك بها ان
خلقك ... ثم قال ... قال صدقت فما الثانية قال ان ... فما الثالثة قال
ان ... واحد ... فما الرابعة قال ان جعلني ... فما الخامسة قال
جعل ... فما السادسة قال ان ... فما السابعة قال
جعل ... فما الثامنة قال ان جعلني ... فما التاسعة قال ان ...
قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا اقوياء ... قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله وقال ليهنك الحكمة ليهنك العلم يا ابا الحسن وانت وارث علمي
والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي ومن الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى راجع الى
رسول او وحي ولا كتاب منير انزله الله بل بتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع
ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير القمي قال نزلت في النضر بن الحارث قال له رسول الله اتبع
ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه ابي ... ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه
وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به ... والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر
ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يضرك الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم
الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان به
عن الباقر قال ... على المعرفة انه ربهم ... ولئن سألتهم
... الواحد ... على التوحيد ... قل الحمد لله على الزامهم والجائهم
الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات والارض لا يستحق العبادة
فيهما غيره ان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق للحمد وان لم يحمد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة ابحر ... ما نفدت كلمات الله بكتابتها بتلك الاقلام
بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر ... ذلك ان اليهود سألوا رسول الله عن الروح
فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذا يا محمد
تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التوراة وقد قرأت ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله

وهو التوحيد

الا كنفس واحدة قيل الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شان عن شان والقدرة الباقية بالغنا والعظم فلو الجهة
خلقا اخر كما زعم وزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال الاصبع ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون
ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل الم تر يعني
ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيرين يجري في فلك الى اجل
مسمى يقوله كل واحد منهما يجري الى منتهاه ولا يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون خبير بالكيفية الا دلالة
ذكر سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع لتحقيقا الباكرة ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله
هو العلي الكبير المترفع على كل شيء والمتسلط عليه الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله باحسانه في تهيئة اسباب الفلك
تجري في البحر بقدرته ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قيل اي لكل حبس نفسه على النظر في عجائب الصنع
والتفكر في الآثار والشكر لنعمه والمؤمن قال الذي صبر على الفقر والفاقة وشكر الله على جميع احواله الدالة
الصبر لطلب الرزق ومعنيين لمن كبر لذلك وقيل اريد بالصبار الشكور المؤمن فحجة الاايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر
رواه وفي اقوال الكتب البحرية خوف من الغرق ويد الخلاص فهو لا يزال بين بلية ونعمة والبلية طلب الصبر والنعمة
طلب الشكر فهو صبار شكور واذا غشيهم علاهم وغطاهم في البحر موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرها دعوا الله
مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما داهمهم من الخوف الشديد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
القول له صالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار غدار فانه نقض للعهد الفطري ما كان في البحر والختار اشد الغدر كفور
لنعمه كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه ولا مولود هو جاز
الا انه نفي فلا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق بالثواب والعقاب فلا تغرنكم الحياة الدنيا فلا تغرنكم
الدنيا بتمويهها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث في ابانه المقدر والمحل المعين له
ويعلم ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وتام او ناقص وشقي او سعيد وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير
او شر وربما تعزم على شيء وتفعل خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت كما لا تدري في اي وقت تموت
روي ان هذه الخمسة مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا الله ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو من صفات الله تعالى وفي
ضمنه من علم الغيب الذي لا يعلم احد الا هو وفي الحديث مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله وقد روي
ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى اما على الاجمال والظن فقد يعلمها
من بعض على الاجمال انما كان ذلك يعلمه من ذي علم كما قال المنجمون انه تعالى يعلم الاشياء كلها خبير بها
يعلم ظواهرها وبواطنها في ثواب الاعمال والاجر الباقي من قرأ سورة لقمن كان له لقمن رفيقا يوم القيامة واعطي من الحسنات عشرا عشرا بعدد من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر

فاذا قرأها بالنهار لم تزل الحفظة | بسم الله الرحمن الرحيم | من ابليس وجنوده حتى يمسي

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك
الفترة لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش

سورة السجدة

الامر الينا ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اذا جاوزتم امره افلا تتذكرون بمواعظ الله يدبر الامر من السماء الى الارض
مقدار الف سنة مما تعدون في القرون في الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال الناس كل هذا يعرج
فيكون مقداره ذلك اليوم من الف سنة من سني الدنيا وقد سبق في سورة الحج احتما في هذه الالف ذلك عالم الغيب والشهادة
فيدبر امرها على وفق الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستعد
ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وبدا خلق الانسان من طين القوى من القوام ثم جعل نسله ذريته سمي بذلك لانها تنسل منه
اي تنفصل من سلالة القوى نسلا من ماء مهين الى ما قال هو الصفو من الطعام والشراب فيه اضعف الى النطفة الى
ثم سواه قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي الى اسفلها من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه من روحه
من روح واضافها الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب وان له لشانا له مناسبة الى الحضرة الربوبية ولاجله
نقدم من عرف نفسه فقد عرف في نفخ الروح احتا في سورة الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا لتسمعوا وتبصروا
وتعقلوا قليلا ما تشكرون تشكرون شكرا قليلا وقالوا اءذا ضللنا في الارض اي صرنا ترابا مخلوطا بتراب
لا نتميز عنه او غبنا فيها وفي الجامع من امير المؤمنين انه قرأ بالصاد وكسر اللام من صل اللحم اذا انتن ائنا لفي خلق جديد
بل هم بلقاء ربهم كافرون في التوحيد من امير المؤمنين جحد البعث فيها ما مضى من الاقاويل قل
يتوفاكم يستوفى نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقى منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء اجالكم ثم الى
ربكم ترجعون للحساب والجزاء والقبض القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في السماء ملكا اكبر من الملائكة بيده لوح من نور
بين يديه ولا يشتغل الا بالنظر في ما فيه من يحيى ومن يموت فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ملك الموت مشغول بقبض الارواح فقلت
يا جبريل الكل على هذا فانه يقبض فقلت يا ملك الموت الكل من كان او هو ميت فيما بعد انت تقبض ونظر الي فقلت
بنفسك قال نعم الدنيا كلها عندي بين يدي كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من
الدنيا الا وادخله كل يوم خمس مرات اقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فاني لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى
احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت طامة يا جبريل فقال جبريل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم عند ربهم من الحياء والخزي ربنا قائلين ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا
نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا القصر بصرا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل ولو شئنا لآتينا كل نفس
هداها بتوفيقها الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له القسر قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم مهتدين لفعلنا ولكن حق القول مني
ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم تركناكم
وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من الكفر والمعاصي انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا
وسبحوا بحمد ربهم ونزهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام واتاهم الهدى وهم لا يستكبرون
عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم في الليل وهم المتهجدون بالليل
يدعون من فراشهم الصلوة يدعون ربهم داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير

في العلل عن الباقر عليه السلام فهذه الافعال العلانية من اعمال القوم لم يكونوا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا
الى ابواب الخير قيل نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل بذكر الله ثم قرأ
فيكاد في اخر ما جاء به من قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وفي الامالي عنه وفي هذه الافعال
حتى ... فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون في الفقيه عن الصادق عليه السلام ما من عمل حسن يعمله العبد
الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع
ثم قال ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي الى باب الجنة
فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما رأينا عليك شيئا احسن من هذا بعث اليك
ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه
خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤونة فيقولون يا رب واي شيء
افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد
وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد وآله
قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط احسن منك الساعة
اني قد نظرت الى نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي قلت جعلت فداك اني اريد
ان اسألك عن شيء يستحيى منه قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يأمر الله رياحه فتهب فتضرب تلك الشجرة باصوات
لم يسمع الخلائق مثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني
فقال ان الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي
طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال قال رسول الله لما اسري بي
في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئه قباب
الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحه فاذا هو مسك اذفر ثم قال والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرا يتصفق
بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان تلقى الثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على
كراسي وهم الغر المحجلون ... في الجنة فبينا هم كذلك اذ اشرفت عليهم امرأة من فوقهم تقول سبحان الله يا عبد الله ما لنا
منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤوا ان شئتم فلا تعلم
نفس الاية افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا ... بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا
فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ... وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي
كنتم به تكذبون ... ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها

ان جهنم ... فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال
في الرجعة ... وفي المجمع عن الصادق ان العذاب الادنى ... والعذاب الاكبر ... الباقر والقمي عن العذاب الادنى
الدابة والدجال ... قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد انا والله ابسط
منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك جثوا في الكتيبة فقال علي اسكت انما انت فاسق فانزل الله
وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي ... لا الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة
وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون والاخبار مستفيضة من طريق العامة والخاصة ان هذه الآية نزلت في علي والوليد
ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون ... الى ... ارشادها الى الساعة
... انا من المجرمين منتقمون ... ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه
... وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا ... الآية
... وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا ... في كتاب ... قال الائمة ... وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم ... وكانوا بآياتنا يوقنون ... ان ربك هو
يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون اولم يهد لهم كم اهلكنا
من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون
اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز ... فنخرج به زرعا تأكل
منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ... ويقولون متى هذا الفتح
ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم
منتظرون ... في ثواب الاعمال عن الباقر ... من قرأ ... سورة السجدة ... كل ليلة جمعة
اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد واهل بيته وفي ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ تنزيل
ومن احب ان ينظر الى صفة النار ... قال ... ان ... بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل السجدة وحم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين والمنافقين القمي هذه هي التي قال الصادق ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي والمعنى
للناس ... نزلت في ابي سفيان ... وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي ...
بامان من رسول الله ... فقاموا وقام معهم عبد الله بن ابي ومعتب ... سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله
... ارفض ذكر الهتنا اللات والعزى ومناة ... وقل ان لها شفاعة ... وندعك وربك فشق ذلك على النبي فقال
... فقال لي اعطيتهم الامان وامر ... فاخرجوا من المدينة ونزلت ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان
وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة ... ان الله كان عليما حكيما ... الحكمة ... واتبع

اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه [illegible]
وكان يسمى ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم يومئذ [illegible] ابو سفيان [illegible]
في رجله فقال له ابو سفيان ما حال الناس قال انهزموا قال فما بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال [illegible]
في رجلي فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده [illegible] قال لا يجتمع حبنا وحب عدونا
في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم [illegible]
[illegible] وما جعل ادعياءكم ابناءكم [illegible]
[illegible] حارثة الكلبي [illegible]
قال ان رسول الله لما تزوج بخديجة خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه
رسول الله فلما نبئ دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب
فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي [illegible] فكلم ابو طالب
رسول الله فقال هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق
رسول الله ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله اشهدوا ان زيدا ابني [illegible]
فكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما
فاتى رسول الله منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله الباب ونظر اليها وكانت
جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا
[illegible] فاخبرته زينب بما قال رسول الله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوج بك رسول الله فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت
اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها
حتى تتزوجها فقال له رسول الله لا اذهب فاتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه الله من فوق
عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي
السبيل [illegible]
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل [illegible]
لا [illegible] فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم [illegible]
[illegible] وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم [illegible]

احزاب

[illegible] النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم [illegible]
[illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] رسول الله وامير المؤمنين [illegible]
[illegible] رسول الله وامير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] انا وعلي ابوا هذه الامة [illegible]
[illegible] الجنة والنار [illegible]
ان شفقة النبي على امته كشفقة الاباء على الاولاد وافضل امته علي [illegible]
والامام بعده [illegible] قال انا وعلي ابوا هذه الامة [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معاوية انا والحسن
والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد [illegible] سمعت رسول الله يقول انا اولى
بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين
[illegible] ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم
[illegible] ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم [illegible] الحسين ثم تكملة اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين [illegible]
[illegible] الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] النبي [illegible] انا اولى بكل مؤمن من نفسه [illegible]
[illegible] من ترك دينا او ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
انفسهم [illegible]

وفي العلل عن الباقر في حديث وان ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرمة مثل امهاتهم وفي الاكمال عن القائم انه سئل
ان هذا الشرف باق ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدك بالخروج عليك فاطلقها في الازواج واسقطها من شرف الامهات
ومن شرف امومة المؤمنين واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في حكمه المكتوب القمي قال نزلت في الامامة وفي الكافي
عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فيمن نزلت قال نزلت في الامرة ان هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله
من المؤمنين والمهاجرين والانصار اقول لعله قد نسخت هذه الآية بعينها واخرى الانفال ما كان نزلت في نسخ التوارث بالهجرة
والنصرة والتوفيق بين هذا وفي الامرة ونزلت في الميراث للاستثناء في هذه الآية ولا منافاة بينها الا ان يقال
تاويلها باستقامتها التي تقلا من العلل صدقوا انما يكتبها الاولى والتعميم الآتيين برفع التخالف من المؤمنين والمهاجرين
صلة لاولى اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة ويحتمل ان يكون
البيان الحنظل ان يكون الا الى اوليائكم الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بمعنى التوصية عن الصادق انه سئل اي شي المعروف
فقال ما لهم من الميراث الا ما قال الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا في اللوح ذكر
ثابت كما قيل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا
منهم ميثاقا غليظا القمي قال هذه الواو زائدة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبياء
والائمة ثم اخذ للانبياء على رسول الله ليسأل الصادقين عن صدقهم اي فعلنا ذلك ليسأل الله الانبياء الذين صدقوا
عهدهم عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما كانه قيل فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فارسلنا عليهم ريحا ريح الدبور
وجنودا لم تروها الملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا من حفر الخندق وبالياء من التحزب والمحاربة
اذ جاؤكم من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وبلغت القلوب
الحناجر رعبا فان الرية تنتفخ من شدة الروع فترتفع بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا
الانواع من الظن هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا
شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم لا موضع قيام لكم ههنا فارجعوا الى منازلكم
ويستأذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة ولا نامن الخلل وما هي بعورة
بل هي حصينة والقائلون بنو حارثة وكان بيوتهم في اطراف المدينة ان يريدون الا فرارا
الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لآتوها
وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤلا
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فانه لا بد لكل احد من حتف انف او قتل وان تقضى اجله
لا تمتعون الا قليلا اي وان نفعكم الفرار مثلا فتمتعتم بالتاخير لم يكن ذلك التمتع الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم
من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين

احزاب

منكم المثبطين عن رسول الله وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا
او النفقة في سبيل الله الظفر والغنيمة فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى
عليه كنظر المغشي عليه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم
بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا
فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا هينا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء لجبنهم يظنون ان الاحزاب
لم ينهزموا وقد انهزموا وان يأت الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون الى البدو حاصلون بين
الاعراب يسألون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان
قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير القمي هذه الآيات نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا
على رسول الله قال وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستفزوهم لحرب رسول الله فوافوا
في عشرة الاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله حين اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان
رئيسهم حيي بن اخطب الى قريش بمكة وقال انهم قد وترهم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلى
بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفائكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة
وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم فتأتونه انتم
من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر المطلب فلم يزل
يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة الاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه والعباس بن مرداس في
بني سليم فبلغ ذلك رسول الله فاستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير
في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا من كل وجه فانا
كنا معشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله
فقال اشار بصواب فامر رسول الله بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوما من المهاجرين
والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول الله واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين وامير المؤمنين ينقل التراب
من الحفرة حتى عرق رسول الله وعيي وقال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله يحفر اجتهدوا
في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون
اذ عرض لهم جبل لم تعمل فيه المعاول فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله يعلمه بذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله
مستلق على قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه
ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا
فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور المدائن ثم ضرب اخرى
فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال
علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله مقوى اي جائع لما رأيت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغذاء

قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها
اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا فتقدمت وقلت لاهلي قد
اتاك محمد رسول الله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت هو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي
ثم نظر الى التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا
حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل علي عشرة فدخلوا فاكلوا ثم قال علي بالذراع فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان قلت والذي بعثك
بالحق نبيا لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل
عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله الخندق وجعل له ثمانية
ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا
الزغابة ففرغ رسول الله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء
حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم وقد تمسكوا بعهد رسول الله فدق باب الحصن فسمع
كعب بن اسيد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شأم قومه وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا ويامرنا بنقض العهد بيننا
وبين محمد وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر
فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت العقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه
فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع
ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح
الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشركك فيها فافتح فانك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق
ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا ترد رأيي فان محمدا لا يفلت من هذا
الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال فاجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول
وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا
فان نقضت نقضنا وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا قد
بطن قد قرأت التوراة التي انزلها الله في سفرنا بانه يبعث نبي في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار
العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه
لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هو هذا فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو ناوته هذه الجبال الرواسي لغلبها
فقال حيي ليس هذا ذلك النبي ذلك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسماعيل ولا يكون بنو اسرائيل اتباعا لولد اسماعيل
ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار
وليس مع محمد آية وانما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا
الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيأوا للقتال وبلغ رسول الله
ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ائتيا بني قريظة

فانظرا

احزاب

فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا عضل والقارة فجاءا الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب فشتم سعدا
لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله ثم لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله فقالا عضل والقارة
فقال رسول الله لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله عيون لقريش يتجسسون خبره وكانت عضل والقارة قبيلتان
من العرب دخلا في الاسلام ثم غدرا فكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان
وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله
وكان قد اسلم قبل قدوم قريش بثلاثة ايام فقال يا رسول الله قد آمنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني من الكفرة فان امرتني ان آتيك بنفسي
وانصرك بنفسي فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله اخذل بين اليهود وبين قريش
فانه اوقع عندي قال فتاذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان
ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم فلا تدعوهم حتى تاخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة
فتأمنوا مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاك مثلك اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم
ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج بهؤلاء اليهود
فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هم مقاديم الحرب فلا ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا
عسكركم حتى تاخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم
عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة
لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم رهنا يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها
قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان
قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله فصار اصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله
بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمرا اما والله ما يفلت من بين يديه احد فهلموا
ندفع اليهم محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله على نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم الى قوله الا قليلا
وركز عمرو رمحه في الارض واقبل يجول جولة ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز
فقال رسول الله من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين فقال انا له يا رسول الله ادن مني فعممه بيده ودفع اليه
سيفه ذا الفقار فقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته
فمر امير المؤمنين يهرول في مشيه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب
ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لي صديقا قديما واني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي
ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين قد علم ابن عمي انك
ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى
فقال علي دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلاث خصال الا

اجبتك الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم
فقال له امير المؤمنين فالثالثة ان تنزل الي فتقاتلني فضحك عمرو وقال ان هذه لخصلة
ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومني عليها ثم نزل فضرب امير المؤمنين بالسيف على راسه فاتقاها امير المؤمنين بالدرقة فقطعها وثبت السيف على
راسه فقال له علي يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين
مسرعا على ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة فنظروا فاذا
امير المؤمنين على صدره قد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم
وهو يقول والراس بيده انا علي وابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خدعة وبعث رسول الله
الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على راسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار
انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويحك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته
فانهزم عنه عمر ومر نحوه ضرار وضربه على راسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه
فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ان ولي فولاه فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا
يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال
كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونوا في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد علينا محمد
عهده وعقده فانا لا نامن ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا وان لم نخرج لعله يرد
علينا عهدنا فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب هو
شؤمك انما انت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك عهد الله علي وعهد موسى انه ان لم تظفر
قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك حتى يصيبني ما اصابك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا
والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسألون الرهن قال ابو سفيان هذا اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود
لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد
واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الا نافق الا القليل
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن تكون
العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف
المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم
هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان
امير المؤمنين على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش
حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين هناك معروف ياتيه من يعرفه
فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى
مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله وناجاه فيما وعده وكان مما دعا به ان قال يا صريخ المكروبين

ويا مجيب

احزاب

ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي ابائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا
وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان يهزموا قريشا والاحزاب فبعث الله على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم
ونزل جبرئيل فاخبره بذلك فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله حذيفة بن اليمان وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال
لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم وائتني
باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش فهزمهم قال حذيفة فمضيت
وانا انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تخبو وتوقد واذا
فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد
فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا
قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت فقال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معاوية بن ابي سفيان
وانما بادرت الى ذلك لئلا يسالني احد ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي
لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا ماضون
فارتحلوا منهزمين فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر يسير وكان ابن فرقد الكناني
رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزفه الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش
شيئا فابقني لها فلا احد احب الي محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين
قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد خيمة وكان
يتعاهده بنفسه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى قوله اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم يعني قريظة
حين غدروا وخافوهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا
قالوا يا رسول الله ائذن لنا ان نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله ان بيوتنا عورة
وكان ذلك على اسد ونزلت هذه الاية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله واخلاقه وكتابه وحروبه وشجاعته في الشدائد وصبره على المكاره لمن كان يرجو الله
واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ثم ذكر الله ما كان من المؤمنين الى ملاقاة الكفار فقال ولما راى المؤمنون الاحزاب
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ... اصحاب الصدق
يا خيرهم رسول الله ... الجهد ... زادهم ... البلاء والجهد ... الا ايمانا وتسليما
قال ... اجتماع الاحزاب عليهم ... قال ... امير المؤمنين
... وفوا بما عاهدوا الله عليه ... الذي ... الموت ... وقوله ...
... الا ... الصدق ... اهل ... النبي ...
وقوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال لا يبدلوا ولا يغيروا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب
ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا وفيه نزلت ... امير المؤمنين ... قال والله لقد كنت عاهدت الله ورسوله انا وعمي حمزة

واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا الله ورسوله فقد احكما فخاضتهم الا ان اراد الله ان يشغلهم النبي [illegible]

[illegible]

ثم دنا رسول الله من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت [illegible]

[illegible] اسيد بن حضير فقال يا ابا القاسم ما كنت جهولا [illegible]

[illegible]

وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما [illegible]

سنين ولما انه لما رجع رسول الله من غزوة خيبر واصاب كنز آل ابي الحقيق ظن ازواجه [illegible] رسول الله

[illegible] فاخترن الله ورسوله [illegible]

[illegible]

ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى [illegible] واقمن الصلوة

وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت [illegible]

[illegible]

[illegible] علي امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين [illegible]

اقول الروايات في نزول هذه الآية [illegible] اصحاب العباء [illegible] ذكره في المجمع [illegible]
والحكمة الكتاب الجامع بين الامرين ان المسلمين والمسلمات الداخلين في السلم المنقادين لحكم الله [illegible]
والمؤمنين والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدق به في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امن جاره بوائقه [illegible]
[illegible] في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان
يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان اقول [illegible]
يدخل الايمان في قلوبكم والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات في القول والعمل والصابرين
والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات [illegible]
[illegible] والصائمين والصائمات [illegible] والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم
والسنتهم اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما [illegible] في المجمع عن مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب
دخلت على نساء رسول الله فقالت هل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار
فقال ومم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله هذه الآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم [illegible]
[illegible]
[illegible] زينب بنت جحش [illegible] فقالت يا رسول الله [illegible]
فقالت يا رسول الله [illegible] واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق [illegible]
امسك عليك زوجك [illegible] وتخفي في نفسك ما الله مبديه [illegible]
[illegible]
[illegible]
فقال [illegible] امسك عليك زوجك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

احزاب

[illegible] زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولكن رسول الله [illegible]
النبيين [illegible]
[illegible]
[illegible] اذكروا الله ذكرا كثيرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هو الذي يصلي عليكم وملائكته [illegible]
[illegible] وكان بالمؤمنين رحيما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تحيتهم يوم يلقونه سلام [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] واحمد [illegible] الا داعي [illegible] الى الله [illegible]

[illegible]

[illegible] يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن [illegible]

[illegible]

[illegible] ترجي من تشاء منهن [illegible]

[illegible]

احزاب

[illegible] لا يحل لك النساء من بعد [illegible] ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك [illegible]

[illegible] ان تبدل بهن من ازواج [illegible]

[illegible] حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم [illegible]

[illegible] لا يحل لرسول الله [illegible]

[illegible] يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه [illegible]

[illegible] وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا [illegible]

[illegible]

من جملة تزويج امرأة طلقها قبل أن يدخل بها [illegible] فقالوا [illegible] أعظم حرمة من أن [illegible] بعد الحكم [illegible]
وفي [illegible] وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله [illegible] كالذين آذوا موسى [illegible]
في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي أنه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والأبناء
والأقارب يا رسول الله أو نكلمهن أيضا من وراء حجاب فنزلت ولا نسائهن يعني نساء المؤمنات ولا ما ملكت أيمانهن من العبيد والإماء [illegible]
إن الله كان على كل شيء شهيدا لا تخفى عليه خافية إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
[illegible] صلاة الله [illegible] وصلاة المؤمنين [illegible] صلاة الملائكة [illegible]
[illegible] السلام [illegible]
عليهم [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible]
[illegible] فقد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وبارك على
إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
قال [illegible]
في العالمين قال سلام على إبراهيم وقال سلام على موسى وهارون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل إبراهيم ولم يقل
سلام على آل موسى وهارون وقال سلام على آل ياسين يعني آل محمد [illegible]
في شرائع الدين [illegible] الصلاة على النبي واجبة في كل [illegible]
وصل على النبي كلما ذكرته أو ذكره ذاكر عندك [illegible]
[illegible] قال أمير المؤمنين [illegible]
وملائكته [illegible]
وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين [illegible] فأما الظاهر فقوله صلوا عليه وأما الباطن فقوله وسلموا تسليما [illegible]
عليكم [illegible] وهذا مما أخبرتك أنه لا يعلم [illegible] إن الذين يؤذون الله
ورسوله [illegible] الكفر والمعاصي لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا [illegible]
نزلت [illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] الذين يؤذون [illegible]
رسول [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا [illegible] احتملوا بهتانا وإثما مبينا

الغض

[illegible] يوم القيامة [illegible]
المؤمنين [illegible]
[illegible] النبي [illegible]
[illegible] يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
يغطين وجوههن وأبدانهن [illegible]
من [illegible] ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين [illegible]
[illegible]
[illegible] لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة
يرجفون أخبار السوء عن سرايا المسلمين [illegible]
[illegible] لنغرينك بهم [illegible] ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا [illegible]
من [illegible] سنة الله في الذين خلوا من قبل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا [illegible]
لأنهم [illegible]
[illegible]
[illegible] يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى [illegible]
[illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم [illegible] قال ابن عباس [illegible]

البحر وعطف باعتبار المراد ان عطفك عليك فيجبك ان الله يقول في كتابه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا بل [illegible]

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اي كل الفوز الصوفي الله ومن يطع الله ورسوله في ما [illegible] فقد فاز فوزا عظيما [illegible]

نزلت انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا [illegible]

عن الارشاد في هذه الاية قال الامانة الولاية ابين ان يحملنها كفرا ... واحملها الانسان والانسان [illegible]

امير المؤمنين وفي البصائر [illegible] ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان [illegible]

المنافق بعد ما [illegible] عرض ولاية الائمة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها [illegible]

انا عرضنا [illegible] بحملها بانقالها [illegible] الشيخ [illegible]

ما قال حملها الشيخ على نحو من [illegible] وساق الحديث الى ان قال [illegible]

بعد ذلك يحفظون هذه الامانة [illegible] والظالمين [illegible] من بعد الانسان الذي

باصل كل ظلم الى يوم القيمة وذلك قول الله انا عرضنا الامانة [illegible] الامامة والامر والنهي الدليل على الامامة

من الامامة قوله [illegible] ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة [illegible] على السموات والارض [illegible]

ان يحملنها ان يدعوها او يغصبوا اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني [illegible] انه كان ظلوما جهولا [illegible]

ثم اداء الامانة فقد [illegible] على السموات السبع والارضين والجبال ان الطول [illegible]

ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنعت [illegible] لكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن

وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا [illegible] ان عليا اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له

فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها [illegible]

عن الرجل [illegible] الرجل فيقول لا اتركه [illegible] مثل [illegible]

هذا ولا بد من نقصان [illegible] انا عرضنا الامانة [illegible]

الاخبار [illegible] الامانة تارة بالولاية واخرى [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] لا ينافي [illegible] المراد بالامانة التكليف [illegible]

على وجهها [illegible] بحسب استعداده [illegible]

[illegible] النفس ثم سائر التكاليف [illegible] السموات والجبال [illegible]

الاباء الطبيعي [illegible] عن حمل الانسان [illegible]

ويكونه ظلوما جهولا [illegible] القوة الغضبية والشهوية [illegible]

[illegible] في هذه المعاني [illegible] والتوفيق [illegible] المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات [illegible]

المؤمنين والمؤمنات [illegible] ذكر التوبة [illegible] انه كان غفورا رحيما [illegible]

[illegible] الاعمال [illegible] من قرأ سورة الاحزاب [illegible] يوم القيمة [illegible]

محمد واله وازواجه [illegible] ثواب الاعمال [illegible] سورة الاحزاب [illegible]

سورة سبا

والحمد لله اولا واخرا وقد تم الربع الثالث من كتاب الصافي [illegible]

ويتلوه في الربع الرابع تفسير سورة سبا وفرغ

من تسويده [illegible]

الاحقر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في شهر [illegible] السابع من السنة الثامنة من المائة الثالثة من الالف الثاني من الهجرة النبوية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض [illegible] وله الحمد في الاخرة [illegible] من الله كلها

[illegible] وهو الحكيم الخبير [illegible] يعلم ما يلج في الارض [illegible] وما يخرج منها [illegible] وما ينزل

من السماء [illegible] وما يعرج فيها [illegible] وهو الرحيم الغفور [illegible] وقال الذين كفروا لا تاتينا

الساعة [illegible] قل بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب [illegible] بصفات

[illegible] لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين

[illegible] ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة

ورزق كريم [illegible] والذين سعوا في اياتنا معاجزين [illegible]

[illegible] ويرى الذين اوتوا العلم

الذي انزل اليك من ربك هو الحق [illegible] ويهدي الى

صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد [illegible] وقال الذين كفروا [illegible] هل ندلكم على

رجل ينبئكم [illegible] اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد [illegible]

افترى على الله كذبا ام به جنة [illegible] بل

الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد [illegible] افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم

من السماء والارض [illegible] ان نشأ نخسف بهم الارض

او نسقط عليهم كسفا من السماء [illegible] ان في ذلك لاية لكل عبد منيب [illegible] والتفكر فيها وما يدل انه

يكون كثير التأمل في أمره ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه رجعي معه التسبيح أو النوح على الذنب والطير عطف على
أوبي [illegible] الطير وألنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف شاء من غير إحماء وطرق بالنار وقيل كان [illegible]
يقرأ الزبور [illegible] الجبال والطير [illegible] والوحوش [illegible] مثل الشمع [illegible]
[illegible] أن اعمل سابغات [illegible] على الطير [illegible]
سابغات دروعا واسعة وقدر في السرد [illegible] في نسجها [illegible] ولا غليظة [illegible]
في نسج [illegible] قال [illegible] واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير ولسليمان
الريح [illegible] غدوها شهر ورواحها شهر [illegible] شهر [illegible] قال [illegible] سليمان [illegible]
مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر وأسلنا له عين القطر [illegible] الصفر [illegible] ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه
[illegible] من الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه بأمره ومن يزغ منهم عن أمرنا ومن يعدل منهم عما أمرناه من طاعة سليمان
نذقه من عذاب السعير قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا يعملون له ما يشاء من محاريب قصورا حصينة ومساكن [illegible]
[illegible] وتماثيل وصورا [illegible] على صور [illegible] الرجال والنساء [illegible]
وجفان وصحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية وقدور راسيات ثابتات على الأثافي [illegible] لعظمها اعملوا
آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور المتوفر على أداء الشكر [illegible] أكثر أوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه
لأن توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر لا إلى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه
أي على سليمان الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض الأرضة [illegible] تأكل منسأته عصاه [illegible]
فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين [illegible]
[illegible] قال إن الله عز وجل [illegible] سليمان بن داود [illegible] تخرج من بيت المقدس [illegible]
[illegible] سليمان [illegible] بيت المقدس [illegible] الخروبة [illegible]
[illegible] فقام [illegible] على عصاه فقبض [illegible] قال [illegible] الجن [illegible]
وهم يظنون أنه حي لم يتغير [illegible] وهو قائم ثابت حتى [illegible] الأرضة من عصاه [illegible]
[illegible] الأرض [illegible] قال [illegible] سليمان بن داود [illegible]
فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ينظر إلى الجن كيف يعملون وينظرون إلى حسن التماثيل فإذا هو برجل [illegible] القبة [illegible]
[illegible] قال أنا الذي لا أقبل الرشا ولا أهاب الملوك أنا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن
ينظرون إليه [illegible] الأرضة [illegible] عصاه [illegible] فلما خر تبينت الجن
[illegible] قال [illegible] سليمان [illegible] فكان لا يوعد [illegible] قال [illegible]
[illegible] سليمان [illegible] وكان [illegible] قال [illegible] سليمان [illegible]
[illegible] ودخل سليمان فاتكأ على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين
حوله ينظرون إليه [illegible] ثم ذكر [illegible] ثم قال فلما خر

وجه

سبا

وجه تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين [illegible]
كانوا يقولون إن الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان [illegible] علموا أن لو يعلمون الغيب [illegible] سليمان
وهو ميت [illegible] في العذاب [illegible] عن ابن عباس أن سليمان بن داود [illegible]
[illegible] الريح والإنس والجن والطير والوحوش [illegible] منطق الطير [illegible]
[illegible] ثم [illegible] وقد [illegible] فأصعد [illegible]
[illegible] على [illegible] فلما كان [illegible] وقف [illegible] على
[illegible] حسن الوجه واللباس [illegible]
[illegible] سليمان [illegible] هذا القصر [illegible] قال [illegible]
[illegible] الموت [illegible] قال [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] الموت [illegible] سليمان متكئا على عصاه [illegible]
[illegible] سليمان متكئا على عصاه [illegible]
الكثيرة [illegible] أن تعبد [illegible] قالوا إن سليمان ساحر [illegible]
[illegible] متكئا على عصاه [illegible] سليمان [illegible]
[illegible] عز وجل الأرضة [illegible] سليمان [illegible]
[illegible] في [illegible] عز وجل [illegible] قضينا عليه الموت
[illegible] على موته إلا دابة الأرض [illegible] فلما خر [illegible]
[illegible] تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين [illegible]
[illegible] سليمان بن داود [illegible] قال [illegible]
سليمان [illegible] والدليل على [illegible]
على [illegible] سليمان بن داود [illegible] لقد كان لسبأ
سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان [illegible] النبي [illegible] عن سبأ [illegible] عشرة
[illegible] والأزد [illegible] والأشعريون [illegible]
[illegible] في مسكنهم في موضع سكناهم [illegible]
[illegible] الصانع [illegible]
[illegible] جنتان عن يمين وشمال جماعتان من البساتين جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله [illegible]
[illegible] كلوا من رزق ربكم واشكروا له [illegible] بلدة طيبة
ورب غفور فأعرضوا عن الشكر فأرسلنا عليهم سيل العرم أي العظيم الشديد [illegible]
وكان سليمان [illegible] من البحر العذب إلى بلاد [illegible] فعملوا [illegible] وعقد والعقد

عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا الماء ارسلوه
الى قدر ما يحتاجون اليه وكان لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا يقع عليه الشمس من التفافهما فلما
عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد الجرذ وهي الفارة
الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها فلما راى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال
الجرذ تقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله
لقد كان لسبا الى قوله سيل العرم اي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط من نبع القوي وهو
ام غيلان واثل وشيء من سدر قليل قيل معطوفا على اكل لا على خمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمرة له ووصف السدر
بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك تغرسه في البساتين وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك
جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازي الا الكفور الا البليغ في الكفران وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى الشام والقمي قال مكة قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها السير
بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت في اخرى سيروا فيها على ارادة القول ليالي واياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين
اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية فسالوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب
الرواحل وتزود الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وفي المجمع عن الباقر ربنا باعد بلفظ الخبر على انه
شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا منهم في الترفيه وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم فيه وظلموا انفسهم حيث بطروا
فجعلناهم احاديث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايادي سبا ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم
غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان في ذلك لآيات لكل صبار
شكور على النعم في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار
جارية واموال ظاهرة فكفروا انعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم
مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وفي الاحتجاج عن الباقر في حديث قال للحسن البصري وهذه
الآية قال تبارك فيما ضرب من الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين شيعتهم
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله وقدرنا
فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض
والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا من معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه آمنين من الشك والضلال والنقلة من
الحرام الى الحلال وعن السجاد انا عنى القرى الرجال ثم تلا هذه الآية في هذا المعنى مع اختلاف فيه وقريب منه ما في الاكمال
قوله سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال قال آمنين من الزيغ في الاكمال عن القائم وفي هذه الآية قال نحن والله القرى التي باركها الله
فيها وانتم القرى الظاهرة وفي العلل عن الصادق في حديث ابي حنيفة الذي مر صدره في آخر المقدمة الثانية وانها ليالي واياما آمنين قال
مع قائمنا اهل البيت ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله ولا اضلنهم ولاغوينهم وقد صدق الضلال

فاتبعوه

فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا لنعلم
ليتميز المؤمن من الشاك اراد به حصول العلم حصول متعلقه وربك على كل شيء حفيظ في الكافي عن الباقر قال كان
تاويل هذه الآية لما قبض رسول الله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه
وعن الصادق لما امر الله نبيه ان ينصب امير المؤمنين للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال
من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل
قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل
الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الآية قل ادعوا الذين زعمتم من دونه اي زعمتموهم آلهة من دون الله
فيما يهمكم من جلب نفع او دفع ضر لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض في امر ما وما لهم فيهما من شرك من شركة لا خلقا ولا ملكا وما له
منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فلا ينفعهم شفاعة آلهتهم كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع او لمن اذن له الله
اي لا يؤذن بها الا لمستحقها كما هو المشهور ويشهد لما المغيرة عن الباقر ان ابليس الا رسول الله فان الله قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة
له والائمة من بعده ثم بعد ذلك الانبياء وعن الباقر انه سئل عن الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله يوم القيمة ثم قال
ان لرسول الله الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال ان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان
المؤمن ليشفع لخادمه ويقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم
قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء القمي عن الباقر وذلك ان اهل
السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد فلما بعث الله جبرئيل الى محمد سمع اهل السموات صوت وحي القرآن
كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال
بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ
لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به قلوبهم وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين وهو بعد ما تقدم من التقرير البليغ الدال
في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب قيل اختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويطلع عليها او ركب
جوادا يركضه حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها قل لا تسئلون عما اجرمنا
ولا نسئل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع
بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم
بما ينبغي ان يقضى قل اروني الذين الحقتم به شركاء لارى باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام
الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال
القدرة والحكمة وهؤلاء الملحقون به متسمة بالذلة متأبية عن قبول العلم والقدرة راسا وما ارسلناك الا كافة للناس
الا ارسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي والخصال عن الصادق قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا شرائع نوح وابرهيم وموسى وعيسى

ان قال وما ارسلناك الا كافة الى الابيض والاسود والجن والانس وفي روضة الواعظين عن ابن عباس ان الله ارسل النبي
قال يا ايها الناس ارسلت كافة الى الابيض والاسود والعربي والعجمي والانس والجن فرح محمد بيده الا موسى بعث الامم الابيض والاسود
رؤس الجبال وفي لجج البحار ولا ادعوكم الا الى شهادة ان لا اله الا الله ثم قال ان اجل الخبر على الرسول ان علم الناس الدين ثم قال عز وجل
وهو كافة للرسالة الا كافة الناس الا اهل الشرق والغرب واهل السما والارض من الجن والانس الا الجن والانس قال الاوزاعي
ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم يخرج من المدينة فكتب الى اهل الشرق والغرب واهل السما ثم قال الى الله ارسل جبريل فتقطع الارض
وضعها الرسول فكانت بين يديه مثل راحة الكف ينظر الى اهل الشرق والغرب بجملته فيهم السلام ويدعوهم الى
عز وجل والى نبوته فلم يبق مدينة ولا قرية الا وصلها النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون متى هذا الوعد الموعود نبوه الحمد لله ان
ان كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اذا فاجاكم جواب الحاجة
في مقابلة تعنتهم وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة
على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول
الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا للرؤسا لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين
الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادين
لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى واثروا التقليد عليه وقال الذين
استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اي بل صدنا مكركم بنا دائبا بالليل والنهار حتى
امرتم علينا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا وايام الاندادا الاضداد واسروا الندامة لما راوا العذاب وااضمر الفريقان الندم على الضلال
والاضلال ولم يظهروا خوف التعيير وقيل اسروا من الندامة والاسرار اظهروا اظهاره وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الندامة وهي من الاضداد لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجا بالظاهر تنبيها
بانهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون اي لا يفعل بهم ما يفعل الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا
قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله مما مني به من قومه من التكذيب والكفر بما جاء به والمنافسة
الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا الا انهم الادوالتهم والاستهانة لمن لم يحظ منها ولذلك ضموا التهكم والمفاخرة الى
وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين ان الاكرام بالاكثر اكرمنا الله بالاموال والاولاد فلا يعذبنا
قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر بيوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ان ذلك ليس لمجرد البلاء والابتلاء وانما الاشيا بمحض المشيئة فظنوا مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا
يعذبنا بعد ذلك لانه لا بدع ان يصيبكم نصيبكم لا تدارسكم المختار وتمحه الاخلاق وحاسن الدين التي تتفاضل فيها الناس
من يرى ان الفقر والغنى للشقاء والاخلاق الزكية والاسلام العظيم والاخلاق الجليلة والاعمال الصالحة وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى قربة الا من آمن وعمل صالحا بالانفاق في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
في الغرفات آمنون من المكاره والفتن خالصة وقد ذكر رجال الاغنياء وفتنتهم فقال ان السلف الكرام الا كان
من صبروا بما خولناه ضعف الفضل الا جر ضعفا لا يزيد عليه اموالكم الآية وفي الغرفات آمنون والذين يسعون في آياتنا
بالرد

بالرد والطعن معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص
واحد وفي تخصيص الانكار وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا او آجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط
في ايصال الرزق لا حقيقة لرازقيته وعن الصحة قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل الامر كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخير
وفي كل ليلة في الثلث الاخير والامر الملك ينادي هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله
اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر اي عند امر الرب جمعه فيقسم الارزاق بين العباد
وهو قول العدو وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن امير المؤمنين من يبسط يده بالمعروف اذا وجد يخلف الله عليه الخلف
في دنياه وعيضا في الآخرة وعن النبي من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة
وقيل للصادق اني انفق ولا ارى خلفا قال افترى ان الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال
لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه ثم رويا قال الحولى لمال الشيطان البيوم شيئا فقال الآخر
فقال قد رايت خلف الله عليها ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا لهم
انهم ما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم قالوا سبحانك انت ولينا
من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم من الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك
انهم يعبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر كله لله لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان
يعبد آباؤكم فيستتبعكم بما يستبدعه وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما
جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها فيها دليل على صحة الاشراك وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يدعوهم الى
الشرك ولا انذرهم بالعقاب عليه وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا
اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى وفي الحديث على القرآن
والعمل امر من الحسد والنكد ولعلهم الحمد انهم الحق في الحديث القرآن اي في العلم على التفسير والعمل
كانوا امر من الاكثر منهم وسلم من قبلهم فتد قد بيتنا الذين كفروا اعداء الدين والنبي صلى الله عليه وسلم وما بلغ اولئك الامم
الانبيا الحمد والعمر فكذبوا رسلي فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير
قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى
متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في امر محمد وما جاء به
حقيقة ما صاحبكم من جنة فتعلموا ما بصاحبكم من جنون ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد وقد ذكر الآيات وقصص الانبياء
قال انما اعظكم بواحدة هي الولاية الحق وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث في الله ذكر فيه انما العالم الشرائع
وبان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله لانما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل
والملك ايانه لا ايانه واليها الحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة ان لا اله الا الله

الله فلما اقروا بذلك قال [illegible] بالاقرار لنبيه بالنبوة [illegible] بالرسالة [illegible] ثم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد

[illegible]

فانزل الله ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية [illegible] قل ما سألتكم من اجر على الرسالة

فهو لكم [illegible]

[illegible]

ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قد كنتم [illegible] الله [illegible] في شك مريب

سورة الملائكة بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

الحمد لله فاطر السموات والارض [illegible] جاعل الملائكة رسلا [illegible]

[illegible] اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع [illegible]

سورة فاطر

[illegible]

[illegible]

[illegible] يزيد في الخلق ما يشاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان الله على كل شيء قدير [illegible]

[illegible]

للناس ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وأمن وصحة وعلم ونبوة وولاية والفتح استعارة للاطلاق فلا ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له
من بعده ما امسكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا
نعمت الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض
لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى اشراك غيره به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
اي فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع الامور فيجازيك واياهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء
حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الاخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان
يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم
وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه الذين كفروا لهم عذاب
شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن اجاب دعاءه ووعد لمن خالفه افمن زين له سوء عمله
فرآه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق فحذف الجواب لدلالة [illegible] فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
في الحاق [illegible] انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال [illegible] ان يرى العبد [illegible] على غيره احسانه
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون
فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها
من بعد موتها [illegible] انه سئل [illegible] كيف يحيي الله الموتى [illegible]
[illegible] كذلك النشور [illegible]
وقد سبق تفسير [illegible] في سورة البقرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له [illegible] اليه يصعد الكلم الطيب
[illegible] والعمل الصالح يرفعه [illegible]
الصالح [illegible]
الا الله [illegible]
لا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا الله [illegible]

فيقول الجليل [illegible] لا اغفر [illegible] اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه [illegible] والذين يمكرون السيئات المكرات السيئات [illegible] قريش في دار الندوة
وتداولهم الرأي في احدى ثلاث حبسه او قتله او اجلائه [illegible]
لهم عذاب شديد لا يؤبه دونه بما يمكرون ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ [illegible]
والله خلقكم من تراب بخلق آدم منه ثم من نطفة بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له وما يعمر
من معمر وما يمد في عمر [illegible] ولا ينقص من عمره [illegible]
ولا ينقص [illegible] في اللوح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما يستوي البحران هذا
عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج [illegible] ومن كل تأكلون لحما
طريا وتستخرجون حلية تلبسونها [illegible] وترى الفلك فيه مواخر [illegible]
[illegible] لتبتغوا من فضله [illegible] ولعلكم تشكرون [illegible] يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه
ما يملكون من قطمير [illegible] ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا
على سبيل الفرض ما استجابوا لكم [illegible] ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير
[illegible]
[illegible] يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله [illegible] والله هو الغني الحميد
[illegible] ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
وما ذلك على الله بعزيز [illegible] ولا تزر وازرة وزر اخرى [illegible]
[illegible]
[illegible] وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء
[illegible] ولو كان ذا قربى [illegible]
[illegible] انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة [illegible]
ومن تزكى [illegible] فانما يتزكى لنفسه [illegible] والى الله المصير [illegible] وما يستوي
الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب
ولا لتأكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التأكيد والحرور [illegible]

البهائم وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل
مثل آخر فيفهم آياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر ان انت الا نذير فما عليك الا
الانذار ولا عليك ان لم يسمع المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير
نذير من نبي او وصي في الجمع قال لكل زمان امام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان محمدا صلى الله عليه وآله نذير قال
فعله من رسول الله في اصلاب الرجال ان يترك لهم ... القرآن قال الا ان وجد ... وان يكذبوك فقد كذب
رسول الله قال بلى في كل قرن رجل واحد ... ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب عليه السلام وان يكذبوك فقد كذب
الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف ابراهيم والتوراة والانجيل
ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال
جدد بيض وحمر اي ذو جدد اي خطط وطرائق يقال جدة الحمار مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب
اللون والغرابيب تأكيد للاسود ... ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه كذلك اختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم
بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اني اخشاكم لله واتقاكم له ان الله عزيز غفور تعليل
لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب المصر على طغيانه غفور للتائب في الجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالعلماء من صدق قوله فعله
ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله وفي الكافي عن السجاد عليه السلام ... العلم بالله والعمل الا الفان ...
عرف الله خافه ومن خاف الله حثه الخوف على العمل بطاعته وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا
وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق عليه السلام ان من العبادة شدة الخوف من الله ... الاوقات
الشريفة عند ... دليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة واوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم
ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن
تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على ما يقابل
في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليهم معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم
اي مجازيهم عليها والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية ان الله
بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعني العترة الطاهرة فمنهم
ظالم لنفسه لا يعرف الامام زمانه ومنهم مقتصد يعرف الامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هو الامام في البصائر
عن الباقر عليه السلام هي لولد علي وفاطمة عليهم السلام وفي الكافي عنه قال السابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف للامام والظالم لنفسه الذي
لا يعرف الامام وعن الصادق عليه السلام انه قيل له اتفاق الفاطميين ... يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس
الى ضلال فقيل فاي شيء الظالم لنفسه فقال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات
الامام وعن الكاظم عليه السلام انه تلا هذه الآية قال فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء
وعن الرضا عليه السلام انه سئل عنها فقال ولد فاطمة والسابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه

لا يعرف

فاطر

لا يعرف الامام وفي العيون عنه عليه السلام اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت اجمعها في الجنة لقول الله
فمنهم ظالم لنفسه ... ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام كلهم من آل
محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام وعن الصادق عليه السلام ان فاطمة لعظمها
على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية ثم فسر الفرق الثلاث
وفي الجمع عنه عليه السلام الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات هو الامام
وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انه سئل عنها وقيل له انها الولد فاطمة خاصة فقال اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد
فاطمة فليس بداخل في هذه الآية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد
اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي المناقب عنه نزلت فينا خاصة وفينا وفي ذريتنا خاصة وعن
موسى بن جعفر عليه السلام وفي المعاني عنه انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت قيل فمن الظالم
قال من استوى يوماه وشيعتنا اهل البيت فالظالم لنفسه فضيل من المقتصد منكم فقال العابد لله ... فقال
فمن السابق منكم بالخيرات قال من دعا الى سبيل ربه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا ولا للخائنين
خصيما ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد اعوانا وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال الظالم
يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه عز وجل وفي الجمع عن الباقر عليه السلام الظالم لنفسه من عمل صالحا
وآخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا وفي سعد
السعود عن ... اما السابق بالخيرات فعلي بن ابي طالب والحسن والحسين والشهيد منا واما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم
لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له وذلك هو الفضل الكبير اشارة الى التوريث او الاصطفاء او السبق جنات عدن يدخلونها
في العلل عن الصادق عليه السلام يعني المقتصد والسابق وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب
حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من ذهب
ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي احلنا دار
المقامة دار الاقامة من فضله من انعامه وتفضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها
ولا كد النصب نفس المشقة والتعب واللغوب الفتور قال الناشئ عنه والكلال والنصب ودار المقامة الجنة وفي الكافي عن
الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المؤمن منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل
الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة منسوجة
بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب الآية قال فتخرج عليه زوجته الحوراء
من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر
وعلى راسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله
وهم ان يقوم اليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام
الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله

حيث وانا الحور لحبيبك الذي تنافت فيه والى ما هو افضل منه ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه
وفي سعد السعود في حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبي علي يوم القيمة قال فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم
بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي
عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن الاية والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف
عنهم من عذابها كلما خبت زيدوا سعيرا كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل
صالحا غير الذي كنا نعمل اضمار القول اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب من الله توبيخ لهم وما يتذكر فيه يتناول
كل عمر يتمكن فيه من التذكر وفي المعنى والخصال والمجمع عن الصادق هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله
فيه الى ابن ادم ستون سنة وفي المجمع عن النبي مرفوعا من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين من نصير
عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية فلا يخفى عليه احوالهم انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف
في الارض القى اليكم مقاليد التصرف فيها وجعلكم خلفا بعد خلف فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل
باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البغض مقت الله والخسار خسار الاخرة قل ارايتم شركاءكم
اخبروني عن شركائكم الذين تدعون من دون الله الهتكم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء لله او لانفسهم فيما يملكون
اروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم ام لهم شرك في السموات شركة مع الله في خلقها فاستحقوا بذلك شركة
في الالوهية ذاتية ام اتيناهم اي الشركاء او المشركين كتابا ينطق على انا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب
بان لهم شركة جعلية بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا
شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليه ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد
من بعده من بعد الزوال انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا كما قال تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وفي الكافي عن امير المؤمنين انه سئل عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال الله عز وجل
حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير
ليكونن اهدى من احدى الامم قيل وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا
لنكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير يعني محمدا ما زادهم اي النذير او مجيئه الا نفورا
استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله وهو الماكر قيل وقد حاق بهم يوم بدر
فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم استشهادا عليهم بما يشاهدونه من اثار الماضين وكانوا اشد منهم قوة
مرارا للماضين وفي القمي قال اولم ينظروا في القران وفي اخبار الامم الهالكة وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء
في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها

سورة يس

من دابة من نسمة تدب عليها بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم
فاطر سورة سبا ... سورة يس مكية ... بسم الله الرحمن الرحيم يس
قيل معناه يا انسان ... وفي معاني الاخبار عن الصادق يس اسم رسول الله والدليل عليه قوله انك لمن المرسلين ... وفي الخصال عن الباقر
قال ان لرسول الله عشرة اسماء خمسة في القران وخمسة ليست في القران فاما التي في القران فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون
... عن امير المؤمنين ... في حديث ...
المأمون قال الخبر ... يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم ... قالت العلماء ...
... في سورة الاحزاب عند قوله ان الله وملائكته يصلون ...
... وفي المجالس عن امير المؤمنين في قوله عز وجل سلام على آل يس ...
محمد والقران الحكيم الواو للقسم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الامور
القمي يس رسول الله ... انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل
العزيز الرحيم القران لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون ... لتنذر القوم الذين ...
اباؤهم فهم غافلون ... لقد حق القول على اكثرهم قال ممن لا يقرون بولاية امير المؤمنين
والائمة من بعده فهم لا يؤمنون قال بولاية امير المؤمنين والاوصياء من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون ... وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون ... القمي عن الباقر يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون ...
... في نار جهنم ... القمي نزلت في ابي جهل بن هشام ونفر من اهل
بيته وذلك ان النبي قام يصلي وقد حلف ابو جهل لعنه الله لئن رآه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي قائم
يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام
رجل اخر وهو من رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه جعل يسمع قراءة رسول الله فارعب فرجع الى اصحابه فقال
حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
من اولئك الرهط ... احد ... وفي المجمع السابق انهم لا يؤمنون ... بولاية علي ومن بعده قيل الاغلال
في اعناقهم ... تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني عنهم الايات والنذر تمثيلا بالذين غلت
اعناقهم ...
... لا يبصرون
... انما تنذر من اتبع الذكر ...
وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى ... ونكتب ما قدموا
من الاعمال الصالحة والطالحة واثارهم ...
في المجمع ان بني سلمة كانوا في ناحية المدينة فشكوا الى رسول الله بعد منازلهم من المسجد والصلاة معه فنزلت الاية وكل

شيء احصيناه في امام مبين قيل يعني اللوح المحفوظ والقمي اي في كتاب مبين وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال انا والله الامام المبين
وفي المعاني عن الباقر عن ابيه عن جده قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر
من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التوراة قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا قال فاقبل امير المؤمنين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث قال معاشر الناس ما من علم
الا علمنيه ربي وانا علمته عليا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا علمته عليا واضرب لهم
مثلا اصحاب القرية قرية انطاكية اذ جاءها المرسلون قيل رسل عيسى عليه السلام الى اهلها اذ ارسلنا اليهم اثنين
فكذبوهما فعززنا فقوينا بثالث وهو شمعون فقالوا انا اليكم مرسلون القمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال
بعث الله رجلين الى اهل مدينة انطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله
الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد
احببت ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم
من دين الى دين بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقرّان بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل
وانت اخي فسلني حاجتك فقال ما لي حاجة ايها الملك ولكن رأيت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان
اتياني ببطلان ديني ويدعواني الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا
في ديننا فكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعو
الى عبادة الله الذي خلق السماوات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء
قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئناكما باعمى ايقدر ان يرده صحيحا قالا ان سألناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك عليّ باعمى لم يبصر قط قال فأتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا
فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك عليّ باعمى آخر قال فأتي به قال فسجد سجدة ثم
رفع رأسه فاذا الاعمى بصير فقال ايها الملك حجة بحجة عليّ بمقعد فأتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد
قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك عليّ بمقعد آخر فأتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال
ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك
انه كان للملك ابن واحد ومات فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت
هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فخرا ساجدين لله عز وجل واطالا السجود ثم رفعا رأسيهما وقالا
للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب
قال فأتي به الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني
فاحياني قال يا بني فتعرفهما اذا رأيتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر
فيقول لا لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه
الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بالهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك
وانا ايضا آمنت بالهكما وآمن اهل مملكته كلهم وفي الجوامع وروي ان عيسى بعث رسولين الى انطاكية فاتياها ولم

الملكا

الملكا وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب وامر بحبسهما وجلد كل واحد منهما
وضربا فبعث عيسى شمعون الصفا رأس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلد متنكرا فجعل يعاشر حاشية
الملك حتى استأنسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني
انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك
قال فان رأى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ههنا قالا الله الذي
خلق كل شيء لا شريك له قال وما آيتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاءوا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة
فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك
فقال شمعون للملك ارأيت لو سألت الهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لك الشرف ولالهك فقال الملك ليس لي
عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء ميت آمنا به وبكما
قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا مات منذ سبعة ايام لدهقان وانا اخرته حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا
وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت فقال اني قد مت
منذ سبعة ايام ووجدت مشركا فادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان
قوله اثر في الملك دعاه الى الله فآمن وآمن اهل مملكته قوم وكفر آخرون وقد روي مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي
وغيره عن الباقر والصادق عليهما السلام الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى
اوحى الى الرسولين بحبسهما ثم بعث شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك وانه خرج
من قبره ينفض التراب عن رأسه فقال له الملك يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرأيت رجلين ساجدين يسألان الله
ان يحييني قال يا بني فتعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فاخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير
فقال هذا احدهما ثم مر الآخر فعرفهما واشار بيده اليهما فآمن الملك واهل مملكته قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون
في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون استشهدوا بعلم الله وهو يجري مجرى القسم وما علينا الا البلاغ المبين الظاهر
بالآيات الشاهدة لصحته قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم وذلك لاستغراب ما ادعوه واستقباحه منهم وتنفرهم عنه لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم
منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم وعظتم
بالرجم والتعذيب بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين
القمي نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين قيل انه ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وبينهما ستمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله
فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه وفي الجوامع والمجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول اتبعوا المرسلين
وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم اتبعوا من لا يسألكم اجرا على النصح
وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي
فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم

على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون بالفتح في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال أأتخذ من دونه آلهة
ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفع شفاعتهم ولا ينقذون بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال
مبين لا يخفى على عاقل اني آمنت بربكم الذي خلقكم او مرسلكم الرسل بعد ما اراد القوم قتله فاسمعون فاسمعوا ايماني
قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي
ربي وجعلني من المكرمين ... وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم
كما انزلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان ننزل لاهلاك قومه جندا
لانتقامنا من قومه ... مسطورة ... من حجارة وريح ...
ان كانت الاخذة الا صيحة واحدة صاح بها جبريل فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار الساطع والميت كرمادها
يا حسرة على العباد تعالى فهذه من الاحوال التي حقها ان يتحسر عليها ... ما يأتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزئون ... ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون ...
انهم اليهم لا يرجعون ... وان كل لما جميع لدينا محضرون
وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون ...
وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره ... وما عملته ايديهم ما يتخذ منه كالعصير والدبس
ونحوها ... افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر
ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجا لم يطلعهم ...
على النبات والشجر ... وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه ...
من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام ...
والشمس تجري لمستقر لها ... ذلك تقدير العزيز
العليم والقمر قدرناه منازل ... ثمانية وعشرون منزلا ينزل في كل ليلة ...
حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج ... لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
وكل في فلك يسبحون ... يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس
ان تكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون
... وفي المجمع عن العياشي عن ابن عباس ان النهار خلق
قبل الليل ... ولا الليل سابق النهار ... سبقه النهار وفي الاحتجاج ... خلق النهار قبل الليل
والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ... وخلق النور قبل الظلمة وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
نوح ... ذريتهم ...
المملوء ... الانسان ...
... الانعام ...

يستصحبونهم

يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم لان استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب
وكان انظر الى المعنى الاخير ليعم الفلك وخلقنا لهم من مثله مثل الفلك ما يركبون من الانعام والدواب وما يشبه الابل فانها سفائن
البر او من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق ولا هم ينقذون ينجون
من الموت الا رحمة منا ومتاعا الى حين الا لرحمة ولتمتع بالحياة الى حين قدر لآجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم وما خلفكم ... اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون لتكونوا
راجين رحمة الله ... وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا
عنها معرضين ... واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله ... قال الذين كفروا للذين
آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ...
... ان انتم الا في ضلال مبين
... ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ... ما ينظرون الا صيحة واحدة
هي النفخة الاولى تأخذهم وهم يخصمون ...
فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ...
ولا يوصون ... ونفخ في الصور ...
فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ...
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون ...
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون ...
... الخلق ...
... الخلق ...
... الخلق ...
... الخلق ...
... الخلق ...
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ...
... ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ...
... المؤمنين ...

كقولهم الشيوخ وان واحمع [illegible] على الكبر [illegible] المرتبين يكون الفرش الباقي قال [illegible] عليها الجمال [illegible]
اصفر سرير [illegible] قد سبق بعضه في اواخر سورة فاطر لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون قيل [illegible]
اي يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت اي تمنه وقيل ما يدعون في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام قولا من رب رحيم
قولا كائنا من جهته يعني ان الله يسلم عليهم [illegible] السلام منه والامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين
وقال [illegible] بالمؤمنين الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة
[illegible] في النار [illegible] فيبعث [illegible] بينهم [illegible]
المجرمون [illegible] في النار [illegible] الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
عبادة الشيطان [illegible] وقد [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] كما قال الله عز وجل افرأيت من اتخذ الهه هواه [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] كان [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] عن الشيطان [illegible] الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم [illegible]
الى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي خلقا كثيرا [illegible] افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي
كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون [illegible] اليوم نختم على افواههم [illegible]
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون [illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] على [illegible] وتكلمنا ايديهم [illegible] بما كانوا يكسبون
[illegible]
[illegible] الطمسنا على اعينهم [illegible]
فاستبقوا الصراط فانى يبصرون [illegible] ولو نشاء لمسخناهم
[illegible] على مكانتهم [illegible] فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
ولا رجوعا [illegible] ومن نعمره ننكسه في الخلق [illegible]
[illegible] افلا يعقلون [illegible]
[illegible] وما علمناه الشعر [illegible] وما ينبغي له
[illegible]
[illegible] ان هو الا ذكر وقران مبين [illegible]
[illegible]
[illegible]

لقوله

لقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت [illegible]
[illegible] الشعر [illegible]
[illegible]
[illegible] ان هو الا ذكر [illegible] وقران مبين كتاب [illegible]
لينذر من كان حيا [illegible] ويحق القول [illegible] على الكافرين [illegible]
[illegible] كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت
ايدينا [illegible] انعاما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون [illegible] لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون
[illegible]
[illegible] فلا يحزنك قولهم [illegible] انا نعلم ما يسرون وما يعلنون [illegible]
[illegible] اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين [illegible]
[illegible] وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم
[illegible] قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا [illegible]
[illegible]
[illegible] فاذا انتم منه توقدون [illegible] اوليس الذي خلق السموات والارض
[illegible] بلى وهو الخلاق العليم [illegible]
[illegible]

لنا مثلا ونسي خلقه الاية فاذا ادمن نحيك بها اول البطل الذي قال كيف يحيون ان يبعث صحة العظام وهي رميم اي باليا
من ابتداه لا تخيان بعيد بعد ان بلى بل الابتداء اصعب لكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اوقد لكم
النار المحرقة في الشجر الاخضر الرطب ثم ستنتجونها فذكر انه على الاعادة من بعد الفناء قدير ثم قال او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر
اي اذ كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في وهمكم وقد كان ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف يعجز عن هذا العجيب
عندكم والاصعب عندكم فهو اهون وانما سهل عندكم من اعادة البالي انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المامور من غير امتناع وتوقف وافتقار
الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة فيما يتوهم من الشاكر ونحنه وما يكون المجنون في فهم البلاغة انما كلامه
فصل من انشائه قال بقوله والقبط ويريد ولا يضجر قال يريد بلا مهلة وقد سبق اخبار اخر في هذا الصنف في سورة البقرة وغيرها
والقول في هذا انه الملائكة النون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب عما قالوا فيه ملكوت كل شيء اي ملك
ذلك الشيء من عالم الارواح والملائكة واليه ترجعون وعد ووعيد للمقربين والمنكرين في ثواب الاعمال عن ابي الدرداء من قرأ يس
بني في عمره مرة واحدة كتب له بكل حرف في الدنيا وبكل حرف في الآخرة وفي انها بكل واحد الف الف حسنة وهي عشر في الاخرى
ولم يصبه هرم ولا هدم ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف عنه سكرات الموت وهو الذي
قبض روحه وكان من يحيين وصل السنة في جنته والفرح عند لقائه والرضا في الثواب في الجزيرة وقال اهل الاكرام في تحصيني
ومن في الارض يعني حيث صغلان فاستغفر والروح في الجمع العشر ان كل شيء وان قلب القرآن يس وحمد وذكر في فضلها
نوابا كثيرا سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم مائة واثنتان وثمانون آية اقسم بها
والصافات صفا القوي قال الملائكة والانبياء وعن بعض منهم فالزاجرات زجرا قال الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا اهل الذكر
الكتاب ان الهكم لواحد ثم قال ان الحكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب او مشارق الشمس
لها كل يوم مشرق ويسمى بالقلب في الآية اكتفى بذكرها مثلا بان الشروق دليل على الغروب وانا زينا السماء الدنيا
منكم بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد بريد بالشهب وقيل لا يسمعون الى الملأ الاعلى اي الملائكة
ويقذفون بالشهب من كل جانب طلب السماع ويتبعه شهاب ثاقب الكواكب التي يرمون بها من كل جانب جانب السماء دحورا
دحورا اي طردا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة اي استرق كلام الملائكة مسارقة فاتبعه شهاب ثاقب اي مضيء كانه يثقب
بضوئه والشهاب كوكب ينقض وفي رواية في الرجم بعث بالنجوم يصيب ... جن الدنيا وفي غيرها
وقيل اسم سبيل وهو معنى الخطفة التي الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وقد مر فاستفتهم
اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب انا خلقناهم من طين لازب
اللازب اللازق بل عجبت ويسخرون وانهم الكفار من البعث وبعضهم الكافرون بها وانهم اذا ذكروا لا يذكرون تعجيب
بالقدرة واذا ذكروا لا يذكرون اي اذا وعظوا لا يتعظون واذا رأوا آية يستسخرون بالآية اي ... الآية في قلوبهم
فكر منهم واذا رأوا آية معجزة تدل على صدق القائل يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يدعو بعضهم بعضا
وقالوا ان هذا الا سحر مبين ظاهر سحريته ااذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون ... او آباؤنا الاولون

تعالى او اباؤنا الاولون ... يكون الواو في ... قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة فانما البعث صيحة
ثم اذا صاح عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا
يوم الدين يوم الحساب والمجازاة هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون ... الملائكة او قول بعضهم لبعض والفصل القضاء
بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا ... قال الذين ظلموا ... حقهم وازواجهم واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله
وغير ما زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم فعرفوهم طريقها ... وقفوهم احبسوهم في الموقف انهم
مسؤولون ... عن عقائدهم واعمالهم ... ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا ... بل هم اليوم مستسلمون ...
... بل هم اليوم مستسلمون منقادون ... واقبل بعضهم ...
... واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ... قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين ... اي عن القوة ...
قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون ... فاغويناكم انا كنا غاوين
... انا كذلك نفعل بالمجرمين
... انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين
... عليه ... انكم لذائقوا العذاب الاليم ... وما تجزون الا ما كنتم تعملون
الا عباد الله المخلصين ... اولئك لهم رزق معلوم ... فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم
... على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس من معين ... بيضاء لذة للشاربين
... لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ...
... وعندهم قاصرات الطرف ... عين ... كانهن بيض مكنون
... فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون ...
... قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين ...
... ائنا لمدينون ... قال هل انتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم ... قال تالله ان كدت لتردين
... ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
... قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ...

أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل أهل النار وفيه دلالة على أن ما ذكر من النعيم لأهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم وراء ذلك [illegible]
مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة إنا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا في الآخرة وابتلاء في الدنيا فإنهم لما سمعوا أنها في النار [illegible]
[illegible] الإيمان شجرة الزقوم طعام الأثيم [illegible] الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد [illegible]
[illegible] إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم [illegible] والنار تحرق الشجر [illegible]
[illegible] طلعها [illegible] كأنه رؤوس الشياطين [illegible]
[illegible] فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون [illegible]
منها [illegible] ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم [illegible] ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم [illegible]
نزل [illegible]
الأثيم [illegible] إنهم ألفوا آباءهم ضالين [illegible]
[illegible] فهم على آثارهم يهرعون [illegible]
[illegible] ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين [illegible] ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين [illegible]
إلا عباد الله المخلصين [illegible]
[illegible] ولقد نادانا نوح [illegible] فلنعم المجيبون [illegible]
ونجيناه وأهله من الكرب العظيم [illegible] وجعلنا ذريته هم الباقين [illegible]
[illegible] وتركنا عليه في الآخرين [illegible] سلام على نوح في العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إنا كذلك نجزي المحسنين [illegible]
إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين [illegible] وإن من شيعته لإبراهيم [illegible]
[illegible] إذ جاء ربه بقلب سليم [illegible]
[illegible] إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون [illegible]
دون الله تريدون [illegible] فما ظنكم برب العالمين [illegible]
[illegible] فنظر نظرة في النجوم [illegible] فقال إني سقيم [illegible]
[illegible]
[illegible]

سقيم

سقيم وكلمة [illegible] فتولوا عنه مدبرين [illegible]
[illegible] فراغ إلى آلهتهم [illegible]
فقال ألا تأكلون [illegible] ما لكم لا تنطقون [illegible] فراغ عليهم ضربا باليمين [illegible]
[illegible] فأقبلوا إليه يزفون [illegible]
[illegible] ما تنحتون [illegible] والله خلقكم وما تعملون [illegible]
[illegible] قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم [illegible] فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين [illegible]
[illegible] رب هب لي من الصالحين [illegible]
[illegible]
[illegible] فبشرناه بغلام حليم [illegible]
[illegible] فلما بلغ معه السعي [illegible]
[illegible] إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى [illegible]
[illegible] قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين فلما أسلما [illegible]
[illegible] وتله للجبين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين [illegible]
[illegible] وفديناه بذبح عظيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

انه سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين [illegible]
ومنهما [illegible] باسحق ولا سبيل الى دفع الاخبار [illegible] وكان الذبيح اسمعيل [illegible] ان يكون
امر ابوه بذبحه [illegible]
قال وقد ذكر [illegible] الاشاد [illegible] ليعقوب
[illegible] ابراهيم [illegible]
ثم [illegible] عرفات [illegible]
ادخل في هذا [illegible] الامام يوم عرفة [illegible] الظهر والعصر ثم [illegible] الى عرفات فقال هذه عرفات
فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك [illegible] ثم افاض الى المزدلفة [illegible] ثم قام على المشعر الحرام
فامره [illegible] ان يذبح [illegible] الشيطان [illegible] الغلام
فقال يا بني هات الحمار والسكين [illegible] قال [illegible] تجد [illegible] يوم قال
فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين هو [illegible] ان [illegible]
فانظر ماذا ترى [illegible] الغلام على الذبح [illegible] الابن [illegible]
قال يا ابت [illegible] انا [illegible] فقال [illegible] الغلام [illegible]
ان [illegible] فقال سبحان [illegible] غلام [illegible] فقال [illegible] الغلام [illegible]
الشيطان [illegible] الغلام الذي [illegible] على الذبح [illegible] ابرهيم [illegible]
[illegible] بكلمة [illegible] عند الجمرة الوسطى [illegible]
[illegible] فقال [illegible] ابرهيم [illegible]
[illegible] الغلام [illegible]
[illegible] المنحر [illegible]
[illegible] يا ابت [illegible]
[illegible] ابرهيم [illegible]
[illegible] اسمعيل [illegible]
[illegible] ان [illegible] الموضع الذي [illegible] رسول الله عند الجمرة الوسطى [illegible]
[illegible] على ابن الحسين [illegible]
ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى [illegible] وكان يأكل في سواد ويمشي في سواد [illegible]
وفي العيون عن الرضا [illegible] لما امر الله ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل
بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك ارفع درجات

اهل الثواب

اهل الثواب على المصائب [illegible] وجل الى ابرهيم [illegible] ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد فاوحى
الله اليه افهو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك
في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم فان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده
ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله اليه يا ابرهيم
قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على
المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسئل عن معنى قول النبي انا ابن
الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابرهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله به ابرهيم فلما بلغ معه السعي
قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رأيت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم
على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل
ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله عز وجل له كن فكان ليفدى به اسمعيل فكل ما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل
الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة ذبح الآخر ثم قال [illegible] الذبيح عن اسمعيل [illegible]
الذبيح [illegible] النبي والائمة [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] اسمعيل [illegible]
القيمة وفي [illegible] الآخرين سلام على ابرهيم كذلك نجزي المحسنين انه
في [illegible] المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق
[illegible] الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن [illegible] ظالم لنفسه مبين [illegible]
[illegible] ولقد مننا على موسى وهرون [illegible] النبوة
[illegible] ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم [illegible] فرعون [illegible] ونصرناهم فكانوا
هم الغالبين [illegible] وآتيناهما الكتاب المستبين [illegible] وهديناهما الصراط المستقيم
الموصل الى [illegible] وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين
وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا [illegible] وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب
[illegible] آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون
الا عباد الله المخلصين [illegible] وتركنا عليه في الآخرين سلام على ال ياسين
[illegible] انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين [illegible]
وهذه الآية [illegible] ابن عباس [illegible] محمد [illegible]
[illegible]
[illegible] ال ياسين [illegible]
وقيل [illegible] ال ياسين [illegible]

قال ابن مسعود [illegible] بعد ما [illegible] حنيفا [illegible] والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين [illegible] سلام على [illegible]

نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين [illegible] وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين

وانكم لتمرون عليهم [illegible] على منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح وبالليل

تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به [illegible] عن هذه الآية [illegible] عليهم في القرآن [illegible]

يقرأ [illegible] عليكم [illegible] وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين

فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر [illegible] فالتقمه [illegible]

السفينة [illegible] فاستهموا فوقع السهم على يونس [illegible] السفينة فاذا الحوت [illegible]

[illegible] القارع [illegible] فالتقمه الحوت [illegible] وهو مليم داخل في الملامة [illegible]

[illegible] فلولا انه كان من المسبحين [illegible] للبث في بطنه الى يوم يبعثون [illegible]

[illegible] حتى انتهى الى ساحل البحر [illegible] سفينة [illegible] فنبذناه بالعراء [illegible]

[illegible] وهو سقيم [illegible] وانبتنا عليه شجرة من يقطين [illegible]

[illegible] وارسلناه الى مائة الف او يزيدون [illegible]

فآمنوا [illegible] فمتعناهم الى حين [illegible]

[illegible]

قال [illegible] في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين [illegible]

[illegible] على ساحل البحر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليه شجرة من يقطين [illegible]

ان قومه [illegible]

[illegible] يونس [illegible]

ولم [illegible]

ان [illegible] آمنوا [illegible]

[illegible]

فيقصد الى الحوت [illegible] فنطقت الشاة [illegible] يونس [illegible] الراعي [illegible] فقال [illegible]

الشاة تشهد [illegible] بانه صادق وان يونس [illegible] فوجدوه فاقر به وآمنوا وحسن ايمانهم

فمتعناهم الى حين [illegible] فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون [illegible] قريش

ان الملائكة بنات الله [illegible] ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون [illegible]

الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون [illegible] اصطفى البنات على البنين ما لكم [illegible]

كيف تحكمون [illegible] افلا تذكرون [illegible] ام لكم سلطان مبين [illegible]

افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين [illegible] عليكم من السماء بان الملائكة بناته فأتوا بكتابكم

انزل عليكم ان كنتم صادقين في دعواكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا [illegible] الملائكة

وقيل قالوا ان الله والشيطان اخوان [illegible] ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون في العذاب

انهم في النار سبحان الله عما يصفون [illegible] الا عباد الله المخلصين [illegible] فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين

مفسدين الناس [illegible] الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار [illegible]

[illegible] وما منا الا له مقام معلوم [illegible]

[illegible] في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم [illegible]

[illegible] وانا لنحن الصافون [illegible] وانا لنحن المسبحون [illegible]

في الطاعة [illegible] الملائكة [illegible]

انا لنحن الصافون [illegible] وانا لنحن [illegible]

وانا لنحن المسبحون [illegible] وان كانوا ليقولون [illegible] لو ان عندنا ذكرا من الاولين [illegible]

لكنا عباد الله المخلصين [illegible] فكفروا به [illegible]

[illegible] لو ان عندنا ذكرا من الاولين [illegible]

لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين [illegible] فكفروا به [illegible] فسوف يعلمون [illegible]

ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين [illegible] انهم لهم المنصورون [illegible] وان جندنا لهم الغالبون

فتول عنهم [illegible] حتى حين [illegible] وابصرهم [illegible]

[illegible] والمراد بالامر [illegible] فسوف يبصرون [illegible] والنصرة والثواب

في الآخرة [illegible] افبعذابنا يستعجلون [illegible] فسوف يبصرون [illegible]

فاذا نزل بساحتهم [illegible] فساء صباح المنذرين [illegible]

[illegible] صباح [illegible]

[illegible] وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون [illegible]

[illegible] من [illegible]

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

يعني الغدا اذا نزل بحيّ بغتة واشباعهم في اخر الزمان فوقت بيضرمهم قال الاجر ولكن لينفسهم البعض فهذه في اهل
العزة عما يصفون عما قاله المشركون في النوح ... ان الله ... لا شيء غيره وكان عزيزا والاحزاب كانت
قبل غزوة وذلك قوله سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وفي الحلق عشر ما تقرب وسلام على المرسلين
للرسل السليمين بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من تبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه
تعليم للمؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وفي الحلق عن امير المؤمنين من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل
اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون الايات الثلاث وفي الفقيه والجمع عنه ما تقرب وفي ثواب
الاعمال والجمع عن الصادق من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل افة مدفوعا عنه كل بلية في الحياة الدنيا
مرزوقا في الدنيا في اوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا جبار عنيد
وان مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا وامانه شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة وفي
الفام الغز عند ربكم سورة ص مكية وهي ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم قطع الاجمل ...
ص قد سبق تاويله في الفاصل ... وفي ... من ينبع تحت العرش وهو التي توضأ منه النبي لما عرج ويدخلها جبرئيل
كل يوم ... فيغتمس فيها ثم يخرج ... فينقض ... فلا يقطر من ... قطرة ... الا خلق الله ... ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره
ويحمده الى يوم القيمة وفي ... في حديث المعراج ثم اوحى الي يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك
فدنا رسول الله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن ... فتلقى رسول الله الماء ... وقد ارسل واصحاب الذين ... انزل
الخبر ... وعن الصادق ... ساق العرش ... والقران ذي الذكر وفي الجمع عن ... والعلم
الشأن ... فيهم والقران ذي الذكر ... عطفا ... بل الذين كفروا في عزة وشقاق
... كيف ... بل الذين كفروا في استكبار عن الحق ... ولذلك كفروا والشقاق ...
بل الذين كفروا ... كم اهلكنا من قبلهم من قرن ... استكبارهم ... فنادوا استغاثة ولات حين مناص
وليس الحين حين مناص ... تأكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم ... وقال الكافرون ... وضع الظاهر
موضع المضمر ... هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقوله على الله
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب ... وانطلق الملأ منهم ان امشوا ...
واصبروا على الهتكم ... ان هذا لشيء يراد ... ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة
وقيل ان هذا الذي ... يرتكبه ... احد ... ما سمعنا بهذا ... في الملة الاخرة ...
... ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه ... رسول الله ... عو ...
الى ... فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب الهتنا ... وفرق جماعتنا ...
... فقال ابو طالب ...
في ... ولكن ... يملكون ... العرب ... ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا ... فقال ...
... فقالوا نعم ... فقال ... تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله ...

وقيل

ص

قال الملأ ... من العرب ... قال

ونفس ... لما ... انزل ... ان يجيبوا ... ثم ... ان هذا الاختلاق ... انزل عليه الذكر ... قال
قال ابو جهل بن هشام ... من قريش فدخلوا على ابي طالب ... فقالوا ان ابن اخيك قد اذانا واذى الهتنا فادعه
ومره فليكف ... الهتنا ونكف عن الهه ... فبعث ابو طالب الى رسول الله فدعاه فلما دخل النبي ... في البيت الا مشرك ... فقال
السلام على من اتبع الهدى ثم جلس ... ابو طالب ... فقال ابو جهل ... هذا ... العرب ... ويطئون
اعناقهم فقال ابو جهل نعم وابيه ... الكلمة فقال تقولون لا اله الا الله ... فوضعوا اصابعهم في اذانهم وخرجوا ... وهم يقولون
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق ... انزل الله ... القران ... الاختلاق ء انزل عليه الذكر من بيننا
انكار ... اختصاصه بالوحي ... بل هم في شك من ذكري من القران ... عليهم ... بل لما
بل لما يذوقوا عذاب ... الى النظر ... بل لم ... من ذكري ... القران
ليلهم ... التقليد ... عن الدليل بل لما يذوقوا عذاب ... فاذا ذاقوا ... ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ... والعزيز
... ربك العزيز ... ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ... في ...
... ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده ... فانه
الغالب ... ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ام لهم ... فهذا ... الذي
... فليرتقوا في الاسباب ... ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش
حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم ... الوحي ... وهو ... الحكمة ... وقيل ... الاسباب السموات
لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب ... على الرسل ... بين
... يوم الخندق ... في الاحزاب ... ذلك ... كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد
وهذا ... الحرب ... كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو
في الملك ... فرعون ذو الاوتاد ... اوتاد ... على الارض
على ... يديه ورجليه ... بالاوتاد ... ثم ... حتى يموت ...
اوتاد ... على ... فرعون ذو الاوتاد ... وثمود ... ان ... السماء
وقوم لوط واصحاب الايكة ... اولئك الاحزاب ... على الرسل الذين
... ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة
... ما لها من فواق ... بين الحلبتين ... رجوع وترداد ...
... وقالوا ربنا عجل لنا قطنا
... قبل يوم الحساب ... استعجلوه ...
اصبر على ما يقولون ... واذكر عبدنا داود ذا الايد ... القوة ... في كلام العرب ...
... انه اواب ... انا سخرنا الجبال معه ... والطير محشورة ...
الليل ... الجبال ... يسبحن بالعشي والاشراق ...

ويصفو شعاعها والطير محشورة الى صر كل جانب كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا ملكه وقويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود واتيناه الحكمة وفصل الخطاب فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل او الكلام المفصل الذي لا يلتبس على السامع وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقد ورد في اخبار كثيرة بان الائمة اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل اتاك نبأ الخصم تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب لا يتركون من يدخل عليه قالوا لا تخف خصمان نحن فوجان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة هي الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة فقال اكفلنيها ملكنيها واصله اجعلني اكفلها كما اكفل ما تحت يدي وعزني في الخطاب وغلبني في مخاطبته اياي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم ليبغي ليتعدى بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه ابتليناه بتلك الحكومة هل يتنبه بها فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا واناب ورجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى قربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قد سبق في سورة النساء كلام في هذه الاية وفي العيون عن الرضا في حديث عصمة الانبياء قال واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود كان في محرابه يصلي اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا فتزوج داود بامرأته قال فضرب الرضا بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلاته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى اخر الاية فقيل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا ان المرأة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا واول من اباح الله عز وجل له ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على اوريا وفي الامالي عن الصادق ما يقرب منه

وكثير

وكثير من الرضا انه قال لعلي بن الجهم في كلام له في حديث ... وفي المجمع عن الباقر ان داود ظن انه ما خلق الله خلقا هو اعلم منه ... الى قوله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وعن امير المؤمنين عليه السلام لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حدا للنبوة وحدا للاسلام وروي انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا خلقا باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار قيل لما انكر التسوية بين الفريقين في الحكم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ... كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب ... ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب رجاع الى الله بالتوبة ... اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد جمع جواد ... فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي ... والمراد به هنا الخيل التي شغلته عن الذكر ... حتى توارت بالحجاب ... ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق وفي المجمع عن علي عليه السلام ان سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلاتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلاة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي الفقيه عن امير المؤمنين ان سليمان شغلته عن صلاة العصر حتى فات وقتها قال وفي رواية اصحابنا انه فاته اول الوقت وفي العلل والفقيه عن الباقر انه سئل عن قول الله عز وجل ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاة مؤداة

ولو كان ذلك لكان الملك سليمان بن داود حين جاءه الخبر وقربهما اكثر حتى اذا ذكر ما اصلا [illegible] فقال عند
فقال ما ابلغان فيهما ابن عباس قال [illegible] يقول استقل سليمان بن داود لعرض الافراس حتى فاتته الصلوة
ردوها على يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فطلب [illegible] اربعة عشر [illegible]
ظلم الخيل بقتلها فقال علي كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى
توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها فردت فصلى العصر في وقتها وان انبيا الله
لا يامرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون [illegible] قريبا مما قاله كعب ثم [illegible] خاتم [illegible] واخذ
عنه اربعين يوما [illegible] على الخيل [illegible] شيطانا وجلس [illegible] الى الاخر وذكره مما لا يليق بالانبيا الا ان ذلك
رموز واوابد [illegible] كما سبق مثله في قصة هاروت وماروت ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب
في الجمع [illegible] ان سليمان قال [illegible] لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل
ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد قال ثم قال والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله
لجاهدوا في سبيل الله فرسانا والجسد الذي كان على كرسيه [illegible] ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان
ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لم ننفك من [illegible] فاشفق منهم [illegible] في المزن
وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر [illegible]
من [illegible] وقيل الجسد الشيطان الذي كان [illegible] على كرسيه [illegible]
قول [illegible] القصتان [illegible] ذكر الخاتم الا انهم ذكروا [illegible] الملك [illegible]
[illegible] قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح
تجري بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب [illegible] والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد
بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر [illegible] الذين عصوا سليمان [illegible] وقد سبق
القصص في سورة سبا هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسط والتسلط على ما لم يسلط به غيرك
فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب عليه [illegible] التفويض التصرف في ذلك
وان له عندنا لزلفى في الاخرة مع ما له من [illegible] العظيم في الدنيا وحسن مآب وهو الجنة [illegible]
[illegible] فقال [illegible] رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي [illegible]
الملك كان [illegible] الناس [illegible] ذكره كملك ابراهيم [illegible]
وذي القرنين فقال سليمن [illegible] ان يقول انه [illegible] الناس [illegible]
له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب [illegible] والشياطين كل بناء وغواص
وعلم منطق الطير [illegible] في الارض [illegible] الملوك [illegible]
[illegible] فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سليمان بن داود [illegible]
[illegible] القول [illegible] كان [illegible]

هذا عطاؤنا

هذا عطاؤنا الاية قال اعطى سليمن [illegible] في سورة [illegible]
[illegible] الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا [illegible] علينا ان [illegible]
عليكم [illegible] هذا عطاؤنا [illegible]
بغير حساب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب [illegible]
حكاية [illegible] اركض برجلك [illegible] اضرب برجلك الارض هذا مغتسل
بارد وشراب اي فضربها فنبعت عين [illegible] هذا مغتسل اي يغتسل به ويشرب منه [illegible]
وظاهره [illegible] ووهبنا له اهله ومثلهم معهم [illegible] كيف [illegible]
[illegible] الذين كانوا [illegible] الذين هلكوا [illegible]
الذين كانوا [illegible] رحمة منا وذكرى لاولي الالباب [illegible] والفرج بالصبر
[illegible] وخذ بيدك ضغثا [illegible] فاضرب به ولا تحنث [illegible] ان يضرب
[illegible] انا وجدناه صابرا [illegible]
والاهل والمال نعم العبد ايوب انه اواب [illegible]
في الدنيا النعمة [illegible] شكرها [illegible]
شكر النعمة [illegible] فقال يا رب [illegible] ايوب [illegible] شكر هذه النعمة [illegible]
[illegible] ادى اليك شكر نعمة [illegible] حتى يعلم انه [illegible] شكر نعمة [illegible] سلطتك [illegible]
[illegible] ولاولاد [illegible] فقال يا رب ان ايوب يعلم [illegible]
دنيا [illegible] حتى يعلم انه [illegible] شكر نعمة [illegible] سلطتك على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ايوب [illegible]
ايوب ربه عز وجل [illegible] البلية وانت تعلم انه لم يعرض [illegible]
[illegible]
فيها [illegible] فقال يا ايوب [illegible] البلية وانت تعلم
انه لم يعرض له [illegible]
يا ايوب [illegible] ابتلى ايوب [illegible]
[illegible] وان الانبيا [illegible] على التعبير [illegible]
ولا يبتلى [illegible] ايوب كيف سلط [illegible] على كل شي منه ولم يسلط على
[illegible] ولم يسلط على [illegible]

ابتلي أيوب سبع سنين وإن الأنبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً
صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره أحد رآه ولا استوحش منه أحد شاهده ولا تدود
شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه وإنما اجتنبه الناس لفقره وضعفه
في ظاهر أمره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج وقد قال النبي أعظم الناس بلاء الأنبياء
ثم الأمثل فالأمثل وإنما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية إذا شاهدوا
ما أراد الله أن يوصله إليه من عظائم نعمه متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص
ولئلا يحتقروا ضعيفاً لضعفه ولا فقيراً لفقره ولا مريضاً لمرضه وليعلموا أنه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء
متى شاء كيف شاء بأي سبب شاء ويجعل ذلك عبرة لمن شاء وشقاوة لمن شاء وسعادة لمن شاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه
وحكيم في أفعاله لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم ولا قوة لهم إلا به القمي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن بلية أيوب التي ابتلي بها في الدنيا
لأي علة كانت قال لنعمة أنعم الله عليه بها في الدنيا وأدى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس دون العرش فلما صعد ورأى شكر
نعمة أيوب حسده إبليس فقال يا رب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما أدى إليك
شكر نعمة أبداً فسلطني على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدي إليك شكر نعمة أبداً فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر
إبليس فلم يبق له مالاً ولا ولداً إلا أعطبه فازداد أيوب لله شكراً وحمداً قال فسلطني على زرعه يا رب قال قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه
فاحترق فازداد أيوب لله شكراً وحمداً فقال يا رب سلطني على غنمه فسلطه على غنمه فأهلكها فازداد أيوب لله شكراً وحمداً
فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه فبقي في ذلك
دهراً طويلاً يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها ارجعي إلى موضعك الذي خلقك الله منه
ونتن حتى أخرجه أهل القرية من القرية وألقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى إبليس صبره أتى أصحاباً لأيوب كانوا رهباناً في الجبال وقال لهم
مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالاً شهباً وجاؤوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم
إلى بعض ثم مشوا إليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا إليه فقالوا يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا إذا سألناه
وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تستره فقال أيوب وعزة ربي إنه ليعلم أني ما أكلت طعاماً
إلا ويتيم أو ضعيف يأكل معي وما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله إلا أخذت بأشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عيرتم
نبي الله حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال أيوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتي فبعث الله إليه غمامة
فقال يا أيوب أدل بحجتك فقد أقعدتك مقعد الحكم وها أنا ذا قريب ولم أزل فقال يا رب إنك لتعلم أنه لم يعرض لي أمران
قط كلاهما لك طاعة إلا أخذت بأشدهما على نفسي ألم أحمدك ألم أشكرك ألم أسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة آلاف
لسان يا أيوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون أتمن على الله
بما لله فيه المنة عليك قال فأخذ التراب ووضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب أنت الذي فعلت ذلك بي قال فأنزل الله عليه ملكاً
فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد أحسن ما كان وأطرأ وأنبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه أهله

وولده

وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه فأقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت إلى الموضع إذا الموضع
ما دهاك فناداها أيوب فأقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله شكراً فرأى ذوائبها مقطوعة
وذلك أنها سألت قوماً أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك
هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها إليهم وأخذت منهم طعاماً لأيوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف
عليها أن يضربها مائة فأخبرته أنه كان سببه كيت وكيت فاغتم أيوب من ذلك فأوحى الله عز وجل إليه وخذ بيدك
ضغثاً فاضرب به ولا تحنث فأخذ عذقاً مشتملاً على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله عليه أهله الذين
ماتوا قبل البلاء ورد عليه أهله الذين ماتوا بعدما أصابهم البلاء كلهم أحياهم الله فعاشوا معه وسئل أيوب بعد
ما عافاه الله أي شيء كان أشد عليك مما مر عليك فقال شماتة الأعداء قال فأمطر الله عليه في داره فراش الذهب وكان
يجمعه فكان إذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل أما تشبع يا أيوب قال ومن يشبع من رزق ربه أقول
المراد بنفي [illegible] في الرواية الأولى [illegible] الأصل الذي [illegible] من الأنبياء والأوصياء إلا ما
الذي خلق [illegible] ولعل ما في هذه الرواية أنه انتن وتدود بدنه العنصري
الذي صوره كالغلاف لبدنه الأصلي ولا تنافي بين الروايتين واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي
الأيدي والأبصار القمي [illegible] قال أولي القوة في العبادة والبصر فيها إنا أخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا
بخصلة خالصة لا شوب فيها هي ذكرى الدار تذكرهم للآخرة دائماً فإن خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لأن مطمح
نظرهم فيما يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه وإطلاق الدار للإشعار بأنها الدار الحقيقية والدنيا معبر
وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار واذكر إسماعيل واليسع قيل هو ابن أخطوب استخلفه الياس على بني إسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل قيل هو
ابن عم يسع [illegible] وكل من الأخيار هذا ذكر [illegible] وإن للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب متكئين فيها يدعون فيها
بفاكهة كثيرة وشراب [illegible] على الفاكهة [illegible] وعندهم قاصرات الطرف [illegible]
الطرف [illegible] أتراب [illegible] هذا ما توعدون ليوم الحساب [illegible]
إن هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا الأمر هذا وإن للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد القمي وهم الأول والثاني [illegible]
هذا فليذوقوه حميم وغساق [illegible] وآخر من شكله أزواج [illegible]
[illegible]
[illegible]
في شدة [illegible] هذا فوج مقتحم معكم [illegible] لا مرحباً بهم إنهم صالوا
النار [illegible]
[illegible] لا مرحباً بهم [illegible] إنهم صالوا النار القمي [illegible] قالوا
[illegible] بل أنتم لا مرحباً بكم [illegible] أنتم قدمتموه لنا القمي [illegible]
[illegible] بل أنتم لا مرحباً بكم أنتم قدمتموه لنا [illegible] فبئس القرار [illegible] قالوا ربنا [illegible]

يقولون ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار اي ذا ضعف بان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين
ثم يقول اهل النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا يعنون شيعة امير المؤمنين عليه السلام
سخريا صفة اخرى لرجالا وقرئ بهمزة الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتأنيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم
الابصار فلا نراهم وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا ليسوا ههنا ام
زاغت عنهم ابصارنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم القمي وذلك قول الصادق عليه السلام انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون
وزاد في البصائر فلا توجدون وفي الكافي عنه عليه السلام قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا
لا نرى رجالا الاية قال والله ما عنى ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم والله في الجنة
تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين
قال الله عز وجل ما لنا لا نرى الاية ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا وفي اخرى اذا استقر اهل النار
في النار يتفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى الاية قال وذلك قول الله عز وجل ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا وفي المجمع والجوامع عنه عليه السلام قل انما انا منذر انذركم عذاب الله
وما من اله الا الله الواحد الذي لا شريك له ولا يتبعض القهار لكل شيء رب السموات والارض وما بينهما من خلقها
والبلد العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير
التوحيد ووعد ووعيد للموحدين والمشركين وتكرير ما يشعر بالوعيد وتقديمه لان المدعو به هو الانذار قل هو
نبأ عظيم انتم عنه معرضون قيل ما انبأتكم به وقيل ما بعده من نبأ آدم والقمي يعني امير المؤمنين عليه السلام وفي البصائر عن الباقر عليه السلام
هو والله امير المؤمنين عليه السلام وعن الصادق عليه السلام النبأ الامامة ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون اذ الاطلاع على كلام
الملائكة وتقاولهم لا يحصل الا بالوحي ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي لانما وقرئ انما بالكسر على الحكاية القمي
عن الباقر عليه السلام في حديث المعراج وقد مر صدره في اول سورة بني اسرائيل قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله
يا جبرئيل أفي هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه احد من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي
وحال بيني وبينه السبحة قلت وما السبحة جعلت فداك فاومأ بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلاث مرات قال
يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ الاعلى قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده اي يد القدرة بين ثديي
فوجدت بردها بين كتفي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت يا رب
خلفك قال فرفع لك احد اشد حبا الى من علي بن ابي طالب قال وعلي امير المؤمنين فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني
والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني مع ما اني اخصه به من العلم لم اخص به احدا فقلت يا رب
وصيي ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع اني قد نحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها
بيده ولا يخبر بها عقدها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا
في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة واما الدرجات
فافشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله ما يقرب منه اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا

من طين

من طين فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي واحييته بنفخ الروح فيه واضافته الى نفسه لشرفه وطهارته فقعوا له ساجدين
فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي في العيون
والتوحيد عن الرضا عليه السلام يعني بقدرتي وقوتي والقمي عن الباقر عليه السلام لو ان الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في خلق آدم انه خلقه
بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افترى الله يبعث الاشياء بيده استكبرت ام كنت من العالين تكبرت
من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين مر بيانه في سورة الاعراف
قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم مر بيانه في سورة الحجر قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين الذين اخلصهم الله او اخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القراءتين قال فالحق والحق اقول اي فاحق
الحق قولي والحق اقول فقال اصدق الحق اي انا احق وقرئ برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني
او الخبر اي انا الحق لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه من اجر على التبليغ وما انا من المتكلفين
المتصنعين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال لاعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسألكم عليه من اجر
وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان اسألكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمدا
ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته ثم
لا نعيدها فيهم ابدا وفي التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله
من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث
الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين وفي الجوامع عن النبي قال للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى
ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال ... ان لقمان قال لابنه للمتكلف ثلاث علامات ...
وللعالم ... المتكلفين فهذا ... وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال المتكلف
مخطئ وان اصاب والمتكلف لا يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره
رياء وباطنه نفاق وهما جناحان بهما يطير المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين المتكلف في اي باب
كان قال الله تعالى لنبيه قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين
في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال عند الموت ... وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ... عند خروج القائم
... خير الدنيا والاخرة ... لم يعط احد من الناس ... ملك مقرب ... ان يدخل الله الجنة ... كل من احب اهل
حقا ... وان كان ... سورة الزمر ... بسم الله الرحمن الرحيم ...
تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك والرياء الا لله
الدين الخالص ... ان تنفرد بصفات الالوهية والاطلاع على الاسرار والضمائر والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امر الدين ...
استحقاقا وقيل ... فيدخل المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم ...

[illegible]

فان اولئك عنها مبعدون ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهما فا

البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا [illegible]

[illegible]

والطاغوت وذلك قول الله ... سبق بعضه في سورة فاطر وبعضه في سورة الرعد ...
الواحد ... [illegible]
حكيم ... اولي الالباب ... [illegible]
[illegible]
قالوا يا رسول الله ... [illegible]
نزول ... في امير المؤمنين ... [illegible]
ذكره ... [illegible]
اولئك في ضلال مبين ... احسن الحديث ... القرآن كتابا متشابها ... [illegible]
[illegible]
[illegible]

اما قال ابا بكر فانه كان ولي الخلفاء ... امير المؤمنين ... [illegible]
والوجه في ... اصحاب ابي بكر ان ابا بكر لم يكن ... رسول الله ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
... امير المؤمنين ... [illegible]
[illegible]

كانوا اهل هذه الصفة كلا انشاهد ونهم قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون وإذا ذكر الله وحده
دون الهتهم اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة انقبضت ونفرت وإذا ذكر الذين من دونه يعني الاوثان إذا هم يستبشرون
لفرط افتتانهم بها ونسيانهم حق الله القمي نزلت في فلان وفلان وفلان وفي الكافي والعياشي عن الباقر سئل عنها فقال إذا ذكر الله وحده
بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون
قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني
فاني تحيرت في امرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا
لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وبدا لهم
سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته
على علم مني بوجوه كسبه او بانه سأعطاه لما لي من استحقاقه بل هي فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون قد قالها
الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة كقارون وقومه فانه قال ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم سيئات ما كسبوا
والذين ظلموا من هؤلاء المشركين بالعتو سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم القحط والقتل وما هم بمعجزين اولم يعلموا ان الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف
في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم القمي قال نزلت في شيعتنا علي خاصة
عن الصادق لقد ذكركم الله في كتابه اذ يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم [illegible] والله ما اراد بهذا غيركم [illegible]
عز وجل هذه الآية [illegible] على ابراهيم [illegible] ولا يغفر الذنوب الا الله وعن امير المؤمنين قال
ما في القرآن آية اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية وفي الجوامع عن النبي انه قال ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية وانيبوا الى ربكم واسلموا له
من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس
كراهة ان تقول يا حسرتى على ما فرطت قصرت في جنب الله في جانبه وطاعته وفي المجالس عن الباقر ان اشد الناس حسرة يوم القيمة
وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قول الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وفي الكافي عن امير المؤمنين
من كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى آخرهم وفي الكافي والعياشي عن الباقر نحن جنب الله وفي
غيره عن [illegible] في هذه الآية جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وعن الرضا قال في الآية علي امير المؤمنين
الجنب [illegible] وفي الاحتجاج [illegible] يقولون انا جنب الله [illegible]
على ما فرطت في جنب الله [illegible] الذين يقول فلان الى جنب الله [illegible]
[illegible] في كتابه هذه الرموز التي [illegible] في كتاب [illegible]
ذلك على [illegible] على ما [illegible] في تركها [illegible]
على الله هداه فهو مهتد وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله [illegible] او تقول لو ان الله هداني بالارشاد الى
لكنت من المتقين [illegible] او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين في العقيدة والعمل [illegible]
[illegible] بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين [illegible]

نفسه قوله او ان الله [illegible] يعني [illegible] ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
في الكافي والقمي عن الباقر [illegible] من ادعى انه امام وليس بامام [illegible] قال ان في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله
شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم [illegible] لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون
الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل [illegible] له مقاليد السموات والارض [illegible] مفاتيحها [illegible]
وهو كناية عن [illegible] والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون
انهم قالوا [illegible] ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الرسل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين [illegible] بل الله فاعبد وكن من الشاكرين [illegible] هذا خطاب النبي والمعنى [illegible]
ان الله عز وجل بعث نبيه [illegible] والدليل على ذلك قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين [illegible]
ان نعبده [illegible] ولكن [illegible] بالدلالة [illegible] ارسل [illegible]
اعبد ولا تشرك [illegible] ولتكونن من الخاسرين [illegible] لئن اشركت في الولاية غيره [illegible] بل الله فاعبد
وكن من الشاكرين [illegible] وما قدروا الله حق قدره [illegible]
في انفسهم [illegible] في التوحيد [illegible] في خطبة [illegible]
في [illegible] الاقطار والنواحي المختلفة [illegible]
لنفسه [illegible]
القرآن [illegible]
وكن من الشاكرين [illegible] القرآن [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] الباقر [illegible] وما قدروا الله حق قدره [illegible]
بقدر الايمان [illegible] والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه [illegible]
[illegible] العظام [illegible] الحق [illegible]
[illegible] القبضة [illegible] في التوحيد [illegible]
مطويات بيمينه [illegible] سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله [illegible] جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت [illegible]
[illegible] ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون [illegible]
[illegible]
[illegible] اسرافيل [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] اسرافيل [illegible] الدنيا [illegible]
اهل الارض [illegible] اهل السماء [illegible] اسرافيل [illegible] بيت المقدس [illegible] الكعبة [illegible] اهل الارض [illegible]
[illegible] اهل الارض [illegible] الارض [illegible]

الا اسرافيل قال فيقول الله عز وجل لاسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يامر السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو
الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان
مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم
وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة
اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة
والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرايت علي بن الحسين يبكي عند ذلك بكاء شديدا وعن الصادق اذا اراد الله ان يبعث
الناس على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم قال اتى جبرئيل رسول الله فاخذ بيده واخرجه الى البقيع
الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية يمسح عن راسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل
عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر اخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال جبرئيل
عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون
ما ترى واشرقت الارض بنور ربها قيل بما اقام فيها من العدل سماه نورا لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما سمي الظلم ظلمة
وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة والقمي عن الصادق في هذه الاية قال رب الارض امام الارض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس
عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام وفي ارشاد المفيد عنه قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد
عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء القمي الشهداء الائمة والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون
الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم شهداء على الناس قال الائمة شهداء على الناس وقضي بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت
جزاؤه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء من افعالهم وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت
اقدامهم في الضلالة والشرارة حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها ليدخلوها وقرئ بتخفيف التاء وقال لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا الم ياتكم رسل
منكم من جنسكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب
علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين اللام فيه للجنس
ابواب جهنم في سورة الحجر وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اسراعا بهم الى دار الكرامة وقيل مراكبهم لانه لا يذهب بهم الا راكبين زمرا على تفاوت
مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي فادخلوها خالدين
لا يدخل الجنة الا طيب فادخلوها خالدين في الخصال عن امير المؤمنين عن علي قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون
وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي
ومحبي وانصاري واولياي ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل
من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله
الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت ومن الباقر احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض
كل باب منها مسيرة اربعين سنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب واورثنا الارض المكان الذي استقروا فيه
ارض الجنة نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له

محيطين

يوصفون بجلاله واكرامه تلذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات الحق وقضي بينهم بالحق
في ثواب الاعمال عن السجاد من قرا سورة الزمر استخفها من لسانه اعطاه الله شرف الدنيا والاخرة واعزه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه
وحرم جسده على النار وبنى له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان
وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان وفي المجمع عن النبي قريب منه
وقولوا وقد تقدمت

سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم حم مقطعة ومكية

حم قد سبق تاويله في اول البقرة واحم نحوها الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول ذي الفضل بترك العقاب المستحق لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل في ايات الله
الا الذين كفروا وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله عن الجدال في القرآن على لسان سبعين نبيا ومن جادل في ايات الله فقد كفر ثم تلا هذه الاية
فلا يغررك تقلبهم في البلاد بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون عما قريب كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا
على الرسل ناصبوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمت كل امة من هؤلاء برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب او قتل
وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهمهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون
على ديارهم وترون اثرها وتتلون قصصهم في القرآن وهو تقرير فيه تعجيب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب
النار القمي عن الباقر يعني بني امية الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام
ويؤمنون به يخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ويستغفرون للذين امنوا في العيون عن الرضا الذين امنوا
وفي الكافي عن الصادق ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله
الذين يحملون العرش الاية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر
للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم
انك انت العزيز الحكيم [illegible] وقهم السيئات
العقوبات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ونجيته وذلك هو الفوز العظيم القمي الذين يحملون العرش
يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة الذين امنوا يعني شيعة ال محمد الذين تابوا من ولاية فلان وفلان
وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله وقهم السيئات يعني من تولى اعداء ال محمد فقد رحمته يعني يوم القيامة وذلك هو الفوز
العظيم لمن نجاه الله من هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان ثم قال ان الذين كفروا ينادون لمقت الله الذي نادوه
جميع اهل السموات والارض اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون القمي ان الذين كفروا يعني بني امية الى الايمان يعني الى ولاية علي
قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل القمي قال ذلك في الرجعة
ذلك في الرجعة والاحياء والاماتة الاولى في القبر بالسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج من النار طريق
فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعللا وتحيرا وذلك جوابها حيث قيل ذلكم الذي انتم فيه بانه اذا دعي الله

وحده كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك الفظيع الصريح يقول اذا ذكر الله وحده بلا ية من ام اوصفه بالالهية
اذا دعي الله وحده واهل الولاية كفرتم فالحكم لله العلي الكبير من ان يشرك به ويسوى بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمدي
المراد الدعا على التوحيد وسائر الحجج بحيث يعلم وينزل لكم من السماء رزقا اسباب رزق وما يتذكر بالآيات الا من ينيب يرجع عن الانكار
عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش
مراتب ... يلقي الروح من امره قال روح القدس ... على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم
قال يوم يلتقي اهل السما والارض ... يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم واعمالهم
واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسئل عنه ولما يجاب به ... الحال فيه من ... الاسباب
وما حقيقة الحال ... اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ...
المؤمنين ... وقيل ... لمن الملك اليوم ...
فيقولون لله الواحد القهار ... اليوم ... وقيل ...
ولا حين ... الواحد القهار ...
ما كان ... ان بيدا الخلق ...
سورة الزمر ... اهل السماء والارض ...
كل ... من الملك اليوم ... الواحد القهار ...
وانذرهم يوم الآزفة ... اذ القلوب لدى الحناجر ... كاظمين ...
فلا ... ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ...
عن ... يعلم خائنة الاعين ...
مؤمن ... وما تخفي الصدور ...
استراق النظر ... والله يقضي بالحق ...
ابن ... والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ... ان الله هو السميع البصير
تقرير لعلمه بخائنة الاعين ... اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ... الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا
وآثارا في الارض مثل القلاع والمدائن الحصينة فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يقي عنهم العذاب ذلك
بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي ... شديد العقاب ...
ولقد ارسلنا موسى باياتنا المعجزات وسلطان مبين ... الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب
فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم ... وما كيد الكافرين الا
في ضلال في ضياع وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه ...

قيل

قيل كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه ... ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة ... وليدع ربه
او ظن ... اني اخاف ان يبدل دينكم ... ولا يقتل الابناء ولا الاولاد
الا ... او ان يظهر في الارض الفساد ...
الفساد ... وقال موسى اني عذت بربي
وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ... وقال رجل مؤمن من آل فرعون ...
كان ابن عم ... يكتم ايمانه ...
اسمه ... قبل ...
الفرعون ... اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
... استدراجا لهم الى الاعتراف ...
وان يك كاذبا فعليه كذبه ... وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ...
... ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ...
... يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين ...
في الارض ... فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا ...
... قال فرعون ما اريكم الا ما ارى ...
وما اهديكم الا سبيل الرشاد ... وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ...
على الرسل ... مثل داب قوم نوح وعاد وثمود ...
واهلكهم ... والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد ...
... ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد ...
ينادي اهل النار اهل الجنة ... يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ...
ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل ... بالبينات ...
عن ... فما زلتم في شك مما جاءكم به ...
... حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب ...
... الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ...
كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان
ابن لي صرحا ... لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى ...
... وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد
وصد ... وما كيد فرعون الا في تباب ... وقال

الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع [illegible]
او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب [illegible] بالعمل [illegible]
ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم [illegible]
[illegible] وانا ادعوكم الى العزيز الغفار [illegible]
[illegible] والغفران لا جرم انما تدعونني اليه [illegible]
في الدنيا ولا في الآخرة [illegible] وان مردنا الى الله وان المسرفين
في الضلال [illegible] هم اصحاب النار فستذكرون [illegible] ما اقول لكم [illegible] وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
فوقاه الله سيئات ما مكروا [illegible] وحاق بآل فرعون سوء العذاب [illegible]
في هذه الآية [illegible]
[illegible]
[illegible] فرعون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بآل فرعون [illegible] وحاق بآل فرعون سوء العذاب [illegible]
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا [illegible] يوم القيامة [illegible]
انما يعذبون في النار غدوا وعشيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
فيما بين ذلك [illegible] ويوم تقوم الساعة [illegible]
الكفار [illegible]
[illegible]

من زاد الدنيا

من زاد الدنيا [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب [illegible] واذ يتحاجون
في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الذين استكبروا انا كل فيها [illegible]
[illegible] ان الله قد حكم بين العباد [illegible] وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات [illegible] قالوا فادعوا وما دعاء
الكافرين الا في ضلال [illegible] انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد [illegible]
[illegible] يوم لا ينفع الظالمين
[illegible] ولقد آتينا موسى الهدى [illegible]
[illegible] هدى وذكرى لاولي الالباب [illegible]
[illegible] فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين
[illegible] بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر [illegible]
[illegible] فاستعذ بالله انه هو السميع البصير لخلق السموات
اكبر من خلق الناس [illegible] ولكن اكثر الناس لا يعلمون
[illegible] وما يستوي الاعمى والبصير [illegible] والذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible]
[illegible] قليلا ما تتذكرون [illegible] ان الساعة لآتية
[illegible] ولكن اكثر الناس لا يؤمنون [illegible] وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين [illegible]
قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في هذا [illegible] في سورة البقرة عند قوله [illegible] اجيب دعوة الداع
اذا دعان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه [illegible]
والنهار مبصرا [illegible] ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر

الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته
بان حالكم [illegible] ورزقكم من الطيبات
ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين [illegible] هو الحي لا اله الا هو فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين
من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين [illegible] اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين [illegible]
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين [illegible]
هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا
ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا اجلا مسمى [illegible] ولعلكم تعقلون
[illegible] هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون [illegible]
والفا الاولى [illegible] الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون [illegible] الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا
به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما
كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق [illegible]
فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون [illegible] ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
[illegible] وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله [illegible]
فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون [illegible]
[illegible] الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون [illegible]
والبقر ولكم فيها منافع [illegible] ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم [illegible] وعليها وعلى الفلك
في البحر تحملون ويريكم آياته [illegible] فاي آيات الله تنكرون [illegible] افلم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض [illegible]

وضرب ذلك [illegible] فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
فلما رأوا بأسنا [illegible] قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا
لانه غير مقبول [illegible] سنت الله التي قد خلت في عباده [illegible] وخسر هنالك الكافرون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومن الحواميم سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم اربع وخمسون آية [illegible]
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته [illegible] قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا
فاعرض اكثرهم [illegible] فهم لا يسمعون [illegible] وقالوا قلوبنا في اكنة
مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب [illegible] فاعمل اننا عاملون
[illegible] قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد [illegible] فاستقيموا اليه [illegible] واستغفروه
[illegible] وويل للمشركين [illegible] الذين لا يؤتون الزكاة [illegible] وهم بالآخرة هم
كافرون [illegible]
[illegible] الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون [illegible]
[illegible]
[illegible] ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون [illegible] قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها [illegible] وقدر فيها اقواتها في
اربعة ايام سواء للسائلين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لا ينضج الثمار ولم يبلغ الحيوان كمال الوقت كالصيف لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا حرث ولو كان الوقت كله
في الشتاء او الربيع او الصيف او الخريف فقام بتقديره استوى في اربعة ايام سواء صفة الايام [illegible] للسائلين المحتاجين لان كل محتاج الى الرزق
من خلق الله عز وجل لا يسئل والا فيه عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسئلوا باقوالهم فهم سائلون بلسان الحال وهو ابلغ
من لسان المقال وقد سبق تفسير الاية في سورة الاعراف وفي سورة البقرة ثم استوى الى السماء قيل اي قصد نحوها من قولهم استوى
الى مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي على غيره وثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة لان خلق الارض قبل خلق السماء وهي دخان ظلمانية
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها [illegible] قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات [illegible]
بالذات عنها الامر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون او هو نوع من الكلام [illegible] ولا صوت [illegible]
عن كلام اصلا من الجن والانس فقال للسموات والارض في هذا ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات فخلقهن خلقا
ابداعيا في يومين [illegible] واوحى في كل سماء امرها شانها وما يتاتى منها [illegible] وطبعا وقيل [illegible]
اهلها باوامره [illegible] وزينا السماء الدنيا بمصابيح النجوم وحفظا من الشيطان المسترق [illegible]
النجوم [illegible] لاهل السماء [illegible] لاهل الارض [illegible]
العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان [illegible]
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم [illegible]
[illegible] من جهة الدنيا [illegible] ومن جهة الاخرة [illegible] الذين ارسلوا اليهم
ارسلوا من قبل الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون
اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق [illegible] وقالوا من اشد
منا قوة [illegible] اولم يروا ان الله الذي خلقهم
اشد منهم قوة [illegible] وكانوا باياتنا يجحدون [illegible] فارسلنا عليهم ريحا صرصرا [illegible]
في ايام نحسات [illegible] لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون
واما ثمود فهديناهم [illegible] فاستحبوا العمى على الهدى [illegible]
[illegible] فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم
يحشر اعداء الله الى النار [illegible] فهم يوزعون [illegible]
حتى اذا ما جاؤها [illegible] شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
[illegible] وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم انطق

فصلت

ثم انطق الله عز وجل السنتهم فيقولون [illegible] لم شهدتم علينا [illegible] وما كنتم تستترون [illegible]
[illegible] فقال [illegible] ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون [illegible]
تستترون [illegible] ان يشهد عليكم [illegible]
تتركون المعاصي [illegible] ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون [illegible]
فان [illegible] وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين [illegible]
[illegible] قال رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال رسول الله [illegible] وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارداكم فاصبحتم من الخاسرين [illegible] فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين [illegible]
من المعتبين [illegible] وقيضنا لهم قرناء [illegible]
[illegible] ما بين ايديهم وما خلفهم [illegible] وحق عليهم القول في امم
قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران
والغوا فيه [illegible] لعلكم تغلبون [illegible] فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا [illegible]
اسوا الذي كانوا يعملون [illegible] ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون
وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس [illegible]
[illegible]
في دار [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا [illegible]
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا [illegible]
[illegible] تتنزل عليهم الملائكة [illegible]
[illegible] الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون [illegible] في الحيوة الدنيا [illegible]
الدنيا [illegible] وفي الاخرة [illegible] ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
[illegible]
[illegible] في الحيوة الدنيا [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]

والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا [illegible]
الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه فظهر له ملك الموت [illegible] ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته [illegible]
[illegible] من اهل بيته من امر الدنيا [illegible] في نفسه [illegible]
فيقول له ملك الموت [illegible] عاقل [illegible] فيقول ملك الموت [illegible]
[illegible] ملك الموت [illegible] واموالك واهلك [illegible]
ومن كان من امالك [illegible] فيقول [illegible] ثم يقول انظر [illegible]
[illegible] والطيبين [illegible] فيقول [illegible]
ما [illegible] قال اقتصر [illegible] ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
فالمكم [illegible] نزلا من غفور رحيم [illegible]
التي كنتم توعدون [illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible] الملائكة تتنزل عليكم
قال [illegible] ان الذين قالوا ربنا الله [illegible] هذه الآية [illegible]
[illegible] في الدنيا وفي الآخرة [illegible]
قال ذلك ابن عباس [illegible] ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا [illegible] الملائكة [illegible] ابن عباس [illegible]
مع الاخرة [illegible] فقال [illegible] المؤمنون [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] قال [illegible] من المسلمين [illegible]
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة [illegible] ادفع بالتي هي احسن [illegible]
[illegible] بالتي هي احسن [illegible] فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي
حميم [illegible]
وبينه عداوة كانه ولي حميم [illegible] وقال [illegible]
وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم [illegible]
على [illegible] الا ذو حظ عظيم [illegible] ذو حظ عظيم [illegible]
[illegible] نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم [illegible] ومن آياته الليل
والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر [illegible] واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون
[illegible] فان استكبروا [illegible] فالذين عند ربك [illegible]
له بالليل والنهار وهم لا يسأمون [illegible] ومن آياته انك ترى الارض خاشعة [illegible]
[illegible] فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون
[illegible] في آياتنا [illegible] الا يخفون علينا [illegible]
[illegible] افمن يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم [illegible]

وعيد [illegible] ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم [illegible] ان الذين يلحدون [illegible]
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [illegible] تنزيل من حكيم حميد [illegible]
[illegible] في المستقبل [illegible] تنزيل من حكيم حميد [illegible]
[illegible] ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك [illegible] ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته
القرآن [illegible] لولا فصلت آياته [illegible] ءاعجمي وعربي [illegible] لو كان هذا القرآن اعجميا
لقالوا كيف [illegible] ولو انزلنا قرآنا [illegible]
[illegible] ءاعجمي [illegible] قل هو للذين آمنوا هدى
[illegible] والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى [illegible]
اولئك ينادون من مكان بعيد [illegible] ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف
كما اختلف في القرآن [illegible] عن الباقر عليه السلام [illegible] في الكتاب
مع القائم [illegible] ولولا كلمة سبقت من ربك [illegible]
وانهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد
اليه يرد علم الساعة [illegible] وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا
تضع الا بعلمه [illegible] ويوم يناديهم اين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد
[illegible] وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسأم الانسان من دعاء الخير
[illegible] وان مسه الشر فيؤوس قنوط [illegible]
ليقولن هذا لي [illegible] وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى [illegible]
الذين كفروا بما عملوا [illegible] من عذاب غليظ [illegible]
واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه [illegible]
فذو دعاء عريض [illegible] ان كان من عند الله ثم كفرتم به [illegible]
[illegible] من هو في شقاق بعيد [illegible]
[illegible] حتى يتبين لهم انه الحق [illegible] التوحيد [illegible]
من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار والدواب [illegible]
[illegible] من الناس [illegible]
[illegible] الآيات [illegible]
[illegible] على التوحيد [illegible]

اقول [illegible] الآيات [illegible] وفي الآفاق [illegible] في انفسهم [illegible]
وفي ارشاد العبد [illegible] في الآفاق وفي الارض [illegible] في الرحم [illegible]
حتى [illegible] في الآفاق وفي الانفس [illegible] الائمة والولاية [illegible]
على كل شيء شهيد [illegible] انه على كل شيء شهيد [illegible]
[illegible] قال [illegible]
قال [illegible] الا انهم في مرية من لقاء ربهم [illegible]
الا انه بكل شيء محيط عالم [illegible]
كانت [illegible] يوم القيمة [illegible]

كلام في الم — بسم الله الرحمن الرحيم — السجدة

حم عسق [illegible] الحكيم [illegible] القادر القوي [illegible] اسم الله الاعظم [illegible]
او الامام [illegible] الاسم الاعظم [illegible]
[illegible] كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم [illegible] له ما في السموات وما في الارض
وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن [illegible]
[illegible] والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض [illegible]
[illegible] الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ
عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها
[illegible] وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة
وفريق في السعير [illegible] قال خطب رسول الله [illegible] الناس [illegible]
قالوا الله ورسوله اعلم فقال [illegible] اهل النار [illegible] يوم القيمة [illegible] حكم الله [illegible]
فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن [illegible]
[illegible] في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ام اتخذوا [illegible]
[illegible] فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله [illegible]
فيه من شيء من المذاهب [illegible] فحكمه [illegible] الى الله يوم القيمة [illegible]
الى [illegible] ذلكم الله ربي عليه توكلت [illegible] واليه انيب فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا
[illegible] ومن الانعام ازواجا [illegible] ليس كمثله شيء [illegible]
شيء [illegible]
[illegible] وهو السميع البصير
[illegible] له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم

سورة الشورى

شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى [illegible]
[illegible] الكتب [illegible] امير المؤمنين [illegible] ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين [illegible]
ما تدعوهم اليه [illegible] الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] شرع لكم [illegible]
نوحا [illegible] والذي اوحينا اليك [illegible] وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى [illegible]
[illegible] ولا تتفرقوا فيه [illegible] كبر على المشركين [illegible]
[illegible]
[illegible] كبر على المشركين [illegible]
نوحا [illegible]
ان [illegible] شرع لكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم [illegible]
[illegible] وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم [illegible]
[illegible] فلذلك فادع واستقم كما امرت [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] ولا تتبع اهواءهم [illegible] بما انزل الله من كتاب [illegible]
[illegible] وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم
لا حجة [illegible] الله يجمع بيننا [illegible] واليه المصير والذين يحاجون في الله [illegible]
من بعد ما استجيب له [illegible] حجتهم داحضة عند ربهم [illegible]
[illegible] وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي
انزل الكتاب بالحق والميزان [illegible] لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا
مشفقون منها ويعلمون انها الحق [illegible] الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد
[illegible] الله لطيف بعباده [illegible]
[illegible] يرزق من يشاء [illegible]
وهو القوي العزيز [illegible]

[illegible]

بالنيات وأما ... [illegible] ... حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام ... [illegible]

ما كتب ... من كان يريد حرث الآخرة ... [illegible] ... الدنيا ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

في الكافي عن الباقر ... [illegible] ...

ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم

ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى

... [illegible] ... المودة في القربى ... [illegible]

وفي الطرائف ... قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وقدم المدينة ... الأنصار ... يا رسول الله ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى

ولم يقبل أموالهم فقال المنافقون ... [illegible]

واليوم قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ... [illegible]

... [illegible] ...

أحد فقال أيها الناس ... [illegible] ... قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة

... [illegible] ... سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... قل لا أسألكم عليه أجرا إلا ... [illegible]

... [illegible] ... أهل البيت ... علي وفاطمة والحسن والحسين ... [illegible]

قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما ... [illegible]

... [illegible] ...

والحسين ... [illegible] ...

... [illegible] ... قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ... [illegible]

وفي ... [illegible] ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]

... [illegible] ... أهل البيت ... [illegible]

افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ... [illegible]

قال ... [illegible] ...

الفضائل

شود

إلا اقتراف ... [illegible] ... أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك ... [illegible]

... [illegible] ... ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته

... [illegible] ...

... [illegible] ... قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ... [illegible]

أجرا على النبوة إلا المودة في القربى ... [illegible]

... [illegible] ... المودة في القربى ... [illegible]

... [illegible] ...

من ... [illegible] ... يقولون افترى على الله كذبا ... [illegible]

... [illegible] ... ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته ... [illegible]

يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... قل يا محمد لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة

في القربى ... [illegible] ... رسول الله ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... وهو الغفور الرحيم ... [illegible]

... [illegible] ... رسول الله ... [illegible]

وهو الذي يقبل التوبة ... ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ... [illegible]

رسول الله ... [illegible] ...

... [illegible] ... قل لا أسألكم عليه أجرا ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ... [illegible]

... [illegible] ... ويستجيب الذين آمنوا ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ... [illegible]

... [illegible] ... وينشر رحمته ... [illegible] ... الحميد

المعهود ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم [illegible]

[illegible]

[illegible] قال رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا [illegible]

[illegible] والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون [illegible]

[illegible] وأقاموا الصلوة وأمرهم شورى بينهم [illegible]

[illegible]

[illegible] قال رسول الله [illegible]

[illegible] إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم [illegible]

العذاب

العذاب خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي [illegible]

[illegible] إنما السبيل على الذين يظلمون الناس [illegible]

[illegible] الظالمين [illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا أقسم بالقرآن على أنه جعله قرآنا عربيا وهو من البديع لتناسب القسم والمقسم عليه لعلكم تعقلون لكي
تفهموا وإنه في أم الكتاب في اللوح المحفوظ فإنه أصل الكتب السماوية وقرئ أم الكتاب بالكسر لدينا لعلي رفيع الشأن حكيم ذو حكمة بالغة
في المعاني [illegible] هو أمير المؤمنين [illegible] في أم الكتاب يعني الفاتحة فإنه مكتوب فيها في قوله [illegible] الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم
ومعرفته [illegible] أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفنذوده [illegible] الذكر أي [illegible]
أي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول أو بإمام [illegible] إن كنتم قوما مسرفين [illegible]
وكم أرسلنا من نبي في الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزءون تسلية لرسول الله [illegible]
أي من القوم المسرفين [illegible] الرسول [illegible] ومضى مثل الأولين [illegible] ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم
الأرض مهدا فتستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون لكي تهتدوا [illegible]
والذي نزل من السماء ماء بقدر [illegible] فأنشرنا به بلدة ميتا [illegible]
تخرجون من قبوركم والذي خلق الأزواج كلها أصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا
على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه [illegible] وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين [illegible] وإنا إلى ربنا لمنقلبون [illegible]
الركوب [illegible]
فإن ركب [illegible] الذي سخر لنا هذا [illegible]
[illegible] وجعلوا له من عباده جزءا [illegible]
[illegible]
قال [illegible] أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين [illegible]
والتعجيب [illegible] وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا
[illegible] ظل وجهه مسودا وهو كظيم [illegible]
[illegible] أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين [illegible]
الذين هم عباد الرحمن إناثا [illegible]
[illegible] أشهدوا خلقهم [illegible]
[illegible] ستكتب شهادتهم [illegible]
بها على الملائكة ويسألون عنها يوم القيامة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم [illegible]
من قبل القرآن [illegible] فهم به مستمسكون بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون
على ذلك من جهة العقل ولا من جهة النقل [illegible] وكذلك ما أرسلنا

سورة الزخرف

من قبلك من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون تسلية لرسول الله [illegible]
بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم [illegible] أولو جئتكم بأهدى [illegible]
النذير أو خطاب لنبينا [illegible] قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون [illegible]
منهم بالاستئصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين [illegible] وإذ قال إبراهيم [illegible]
كيف [illegible] عن التقليد وتمسك بالبرهان [illegible] لأبيه وقومه إنني براء
مما تعبدون [illegible] إلا الذي فطرني فإنه سيهدين [illegible] وجعلها كلمة
التوحيد [illegible] كلمة باقية في عقبه [illegible] لعلهم
يرجعون [illegible] قال [illegible] في عقب
[illegible] في القمي وفي العلل عن الباقر [illegible] وفي الاحتجاج عن النبي [illegible] في خطبة الغدير [illegible]
القرآن [illegible] حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه [illegible]
ما إن تمسكتم بهما [illegible] النبي [illegible] هذه الآية فقال الإمامة في عقب الحسين [illegible]
هذه الآية [illegible] يرجعون [illegible] إلى الدنيا بل متعت هؤلاء وآباءهم [illegible]
وآباءهم [illegible] حتى جاءهم الحق [illegible] ورسول مبين [illegible] ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر
وإنا به كافرون [illegible] وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم [illegible] مكة
والطائف [illegible] كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف [illegible]
[illegible] أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم
[illegible] في الحياة الدنيا [illegible] ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات [illegible] ليتخذ بعضهم بعضا سخريا [illegible]
[illegible] نظام العالم [illegible]
يكون [illegible] ورحمت ربك [illegible] خير مما يجمعون [illegible]
[illegible] في سورة البقرة [illegible] قال إن رسول الله [illegible]
من [illegible] في سورة بني إسرائيل [illegible]
[illegible] هذا القرآن [illegible]
رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة [illegible] عروة بن مسعود الثقفي بالطائف [illegible]
[illegible] هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

التقديم وانما يعامله بالعدل فلا يؤثر الا لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذا لا يؤخر
عليه ضمن سيرته لا يرتب فلا اتقى له اذا تفضل المال على عبد فطلب ان يتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف
مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد
وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغنى ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان
ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان
ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى
مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب
اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغنى الا به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيد
من ذلك الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رأيه او معرفته ثم ليس للملك
ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رأيي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم
مال هذا الملك الغني ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم ابوابا
وسررا عليها يتكئون من فضة وزخرفا وزينة ... واحد ... ولكن ... قال البيت
المزخرف الذهب ... وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا ... والكافرين ...
فقراء في الكافرين اغنياء ... بالامر والنهي ... الرضا في الكافي والعلل عن الصادق ... في هذه الآية قال
بذلك انه ... ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ... المؤمنين ...
ولم يؤمن ... في العلل عن الصادق ... قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر ...
كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ... عن الصادق
انا ... الدنيا ... الآخرة ... في الدنيا
كان ... هذه ... من الدنيا ...
والصبر ... قال رسول الله يا معشر المساكين طيبوا انفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عز وجل
على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم وعن ... قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم
فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ... اموالا وحاجة ... اموالا ... ومن يعش عن ذكر الرحمن
ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض له شيطانا فهو له قرين ...
وقرئ بقيض ... من تصامى ... عن ذكر الله ... نقيض له شيطانا فهو له قرين ... وانهم ليصدونهم عن السبيل ... عن الطريق الذي من حقه ان يسبل
ويحسبون انهم مهتدون ... حتى اذا جاءنا ... على التثنية اي العاشي والشيطان قال العاشي للشيطان

بالبيت

يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم ... اذ ظلمتم
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي العمى ... ومن كان في ضلال
على صلابتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم ومن كان في ضلال مبين
عطف على العمى باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن بك
اي فان قبضناك قبل ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتأكيد فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك الذي وعدناهم
او وعدناهم فانا عليهم مقتدرون لا يفوتونا في الجمع ... ان لم يبق منهم بعده ...
ضلالا حتى لقي ربه ... قال ... وروي ... جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله في حجة الوداع بمنى حين قال
لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت
خلفه فقال او علي او علي ثلاث مرات فرأينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
بعلي بن ابي طالب ... في ذلك في ... قال انا ... الى المدينة ...
اليها منتقمون منهم بعلي بن ابي طالب ... في هذا المعنى اخبار في سورة المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي اليك
على صراط مستقيم القمي عن الباقر انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف
تسألون في الكافي عن الباقر نحن قومه ونحن المسؤلون وفي البصائر عن الباقر في هذه الآية قال رسول الله
بعد اهل الذكر وهم المسؤلون واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون هل حكمنا
بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم في الكافي والقمي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية من الذي سأله محمد وكان بينه
وبين عيسى خمسمائة سنة فتلا هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
لنريه من آياتنا قال فكان من الآيات التي اراها الله محمدا حين اسرى به الى البيت المقدس ان حشر الله الاولين والآخرين
من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى
بالقوم فانزل الله عليه واسأل من ارسلنا الآية فقال لهم رسول الله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث
والمعول واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه
لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء
فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض
من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم
من اطاعهم وعصاهم من امتهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تأخر وقد سبق ... ولقد ارسلنا موسى
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون استهزؤا
بها اول ما رأوها ... وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب ... لعلهم يرجعون

وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون
ملك مصر وهذه الانهار النيل قيل وكان معظمها اربعة تجري من تحتي افلا تبصرون ذلك ام انا خير مع هذه المملكة
والبسط من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتة فكيف يصلح للرسالة
وام منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير فلولا القي عليه اسورة
من ذهب لجهلهم الا في البسط قيل كانوا اذا سودوا رجلا سوروه بسوار وطوقوه بطوق من ذهب واسورة
جمع اسوار بمعنى السوار وقرئ اسورة او جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين يعينونه او يصدقونه فاستخف قومه
استخف احلامهم او طلب منهم الخفة في طاعته ودعاهم فاطاعوه فيما امرهم انهم كانوا قوما فاسقين تعليل للاطاعة
[illegible] ولقد دخل موسى بن عمران ع ومعه اخوه هرون ع على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما
العصا فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال
الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم
ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طيور السماء ووحوش الارض لفعل ولو فعل
لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء
معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب
والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال
وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم
وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت
والجزاء اجزل فلما آسفونا اغضبونا بالافراط في الفساد والعصيان انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين في اليم في الكافي
عن الصادق ع انه قال في هذه الآية ان الله تعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون
فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان
ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها
وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وكل هذا وشبهه على ما ذكرت
وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما
وانشأهما لجاز لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوما ما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغير واذا دخله التغير لم يؤمن عليه الابادة
ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا
هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم
من الكفار [illegible] ومثلا للآخرين عظة لهم [illegible]
منازل العقوبات [illegible] من هذا المثل [illegible] قيل اي يضجون فرحا لظنهم ان الرسول صار ملزما به وقرئ بالضم من الصدود

ابي بصير

زخرف

ابي بصير [illegible] عن ابي جعفر ع [illegible] وقيل [illegible] وفي الخصال عن النبي ص انه قال في هذه الآية الصدود في العربية الضحك
ما ضربوه لك الا جدلا الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج
ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون يخلفونكم في
الارض يعني ان الله قادر على [illegible] في الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله ص ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين ع
فقال رسول الله ص ان فيك شبها من عيسى ابن مريم لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت
فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة
من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى ابن مريم فانزل الله على نبيه ص ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قوله لجعلنا
منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون [illegible] سورة الانفال [illegible] قال فقال له رسول الله ص
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقالوا الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا
جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل [illegible]
يدخل من هذا الباب رجل [illegible] فضحكوا من هذا القول فنزلت ولما ضرب ابن مريم مثلا [illegible] وفي المجمع عن [illegible]
قال جئت الى النبي ص [illegible] قال يا علي ان [illegible] مثلك في هذه الامة [illegible]
فهلكوا [illegible] فهلكوا [illegible]
[illegible]
[illegible] انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل [illegible]
الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل وانه لعلم للساعة [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] ان الشيطان [illegible]
[illegible]
[illegible] بعضهم لبعض عدو الا المتقين [illegible]
الاخلاء يومئذ [illegible] يوم القيمة الا المتقين [illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible] الا المتقين [illegible]
يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون [illegible] الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين
ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون [illegible] يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب [illegible]

الانفس وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل [illegible] الحفظ وخوف الزوال ومستعقب التحسر [illegible]
والقرص [illegible] ان الرجل في الجنة يبقى على ماكلته [illegible] الدنيا ويأكل في اكلة واحدة [illegible] الدنيا [illegible]
وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون [illegible] تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القران [illegible]
الى سائر نعيم الجنة [illegible] ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون [illegible] لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون [illegible]
[illegible] وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون [illegible]
لضعفهم [illegible] اللفظ [illegible] ولذلك [illegible] لبثت [illegible]
من [illegible] لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون [illegible] الارسال والانزال [illegible]
امير المؤمنين ولكن اكثركم للحق [illegible] امير المؤمنين [illegible] ام ابرموا امرا فانا مبرمون [illegible]
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] في سورة [illegible]
[illegible] قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] سبحان رب السموات والارض رب العرش عما
يصفون [illegible]
في [illegible] فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله [illegible]
في [illegible] امير المؤمنين [illegible] وهو الحكيم العليم
[illegible]
وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله فانى يؤفكون [illegible] الرسول [illegible]
وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم [illegible]
سلام فسوف يعلمون [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم [illegible] القران [illegible]
من ليلة القدر [illegible] القران [illegible]
على رسول الله [illegible] فيها يفرق في ليلة القدر كل امر حكيم [illegible]
في تلك السنة [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] فيها يفرق كل امر حكيم [illegible]

سورة الدخان

كل امر حكيم والحكم [illegible] واحد [illegible] حكيم [illegible]
[illegible] ليلة القدر [illegible]
[illegible] الامر [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] على النبي ثم قال ايها الناس [illegible] في هذه الليلة [illegible]
ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة
نزل فيها القران [illegible] من هذا الكتاب [illegible] في هذا الباب [illegible] سورة القدر [illegible]
[illegible]
واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي واما الليلة ففاطمة [illegible] فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل
حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل [illegible]
من الفهم [illegible] الكتب التي نزلت عليكم [illegible]
امرا من عندنا [illegible] انا كنا مرسلين رحمة من ربك [illegible] انه هو السميع العليم
[illegible] رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين [illegible] لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم
الاولين بل هم في شك يلعبون [illegible] فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم [illegible] الدخان [illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible]
راس [illegible]
يوما [illegible] هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون [illegible] انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين
[illegible] ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون [illegible]
قال [illegible] انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون
[illegible] يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون [illegible]
ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله [illegible]

وقبول الدعوة [illegible] عباد الله [illegible] من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام انى لكم رسول امين غير متهم وان لا تعلوا
على الله ولا تتكبروا عليه بالاستهانة بوحيه ورسوله انى آتيكم بسلطان مبين [illegible] والذكر الامين مع الاداء والسلطان مع [illegible]
شأن الامين وانى عذت بربي وربكم ان ترجمون [illegible]
[illegible] فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون [illegible]
[illegible] واترك البحر رهوا [illegible]
انهم جند مغرقون [illegible] كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم [illegible] ونعمة كانوا
فيها فاكهين [illegible] كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء
[illegible] وما كانوا منظرين [illegible]
السماء والارض [illegible] فقال ما بكت السماء والارض الا على [illegible]
زكريا وعلى الحسين [illegible]
قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء [illegible] قال بكت السماء على الحسين اربعين صباحا بالدم [illegible]
ولم تبك السماء والارض الا عليهما [illegible] ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين [illegible]
[illegible] ولقد اخترناهم على علم على العالمين [illegible]
[illegible] وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين [illegible]
[illegible] ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى [illegible]
[illegible] فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين [illegible] اهم خير ام قوم تبع [illegible]
[illegible] انهم كانوا مجرمين [illegible]
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين [illegible] ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم
الفصل [illegible] ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا
ولا هم ينصرون الا من رحم الله [illegible] انه هو العزيز الرحيم [illegible]
[illegible]
ولا اتباعهم [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] ان شجرت الزقوم طعام الاثيم [illegible]
[illegible] كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق انك [illegible]
[illegible]

ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون [illegible] ان المتقين في مقام في موضع اقامة [illegible] امين
[illegible] في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق [illegible] والاستبرق ما غلظ منه [illegible]
[illegible] كذلك [illegible] وزوجناهم بحور عين [illegible]
[illegible] في الكافي عن الباقر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة عليا فانزلهم منازلهم [illegible]
[illegible] اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله [illegible]
قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء [illegible] يدعون فيها بكل فاكهة [illegible]
من الفواكه [illegible] آمنين [illegible] لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا [illegible]
[illegible] ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك [illegible] ذلك هو الفوز العظيم
[illegible] فانما يسرناه بلسانك [illegible] لعلهم يتذكرون [illegible]
[illegible] فارتقب [illegible] انهم مرتقبون [illegible] ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ سورة الدخان
في فرائضه ونوافله [illegible] يوم القيمة [illegible]
كيف اعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة

سورة الجاثية

ثلاث وعشرين فانك ناظر الى — بسم الله الرحمن الرحيم — تصديق الذي سألت عنه

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين [illegible] والشمس والقمر وفي الارض [illegible]
من انواع النبات [illegible] وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون وقرئ بالنصب واختلاف الليل والنهار
وما انزل الله من السماء من رزق [illegible] فاحيا به الارض بعد موتها [illegible] وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها
[illegible]
[illegible] آيات لقوم يعقلون [illegible]
تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته [illegible]
[illegible] يؤمنون [illegible] ويل لكل افاك اثيم يسمع آيات الله
تتلى عليه ثم يصر [illegible] مستكبرا [illegible] كأن لم يسمعها فبشره
بعذاب اليم [illegible] واذا علم من آياتنا شيئا [illegible]
[illegible] اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا
ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء [illegible] ولهم عذاب عظيم هذا هدى [illegible]
والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم [illegible] الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره
[illegible] ولتبتغوا من فضله [illegible] ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه [illegible] ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا
[illegible] للذين لا يرجون ايام الله [illegible] ليجزي قوما بما كانوا يكسبون [illegible]

القمي يقول لائمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم وظلمهم فقال قل للذين آمنوا يغفروا
الذين لا يعلمون فيجازيهم فقد غفروا الله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اذ لها ثواب العمل وعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون
فيجازيكم على اعمالكم ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم
ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم وآتيناهم بينات من الامر ادلة في امر الدين
ويندرج فيها المعجزات وقيل آيات من امر النبي مبينة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال
بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة والمجازاة ثم جعلناك على شريعة
طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون آراء الجهال التابعة للشهوات قيل هم رؤساء قريش قالوا ارجع
الى دين آبائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض اذ الجنسية علة الانضمام فلا توالهم
باتباع اهوائهم والله ولي المتقين فوالِه بالتقى واتباع الشريعة هذا اي القرآن او اتباع الشريعة بصائر للناس
بينات تبصرهم وجه الفلاح وهدى من الضلالة ورحمة من النقمة لقوم يوقنون يطلبون اليقين ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم
وقرئ سواء ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت
من اتخذ الهه هواه قيل كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا رأى احسن منه رفضه اليه والقمي قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه
وجرى بعد رسول الله في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين واتخذوا اماما باهوائهم واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه
فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الآيات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار
وقرئ غشوة فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلال الله افلا تذكرون وقالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى
قيل اي نموت نحن ويحيى آخرون من بعدنا او القول مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والتقدير نحيى ونموت
قالوا نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وهم منكرون علم انهم لا يعلمون اذ لا دليل لهم على انفي قبل ان يرسلوا
ونزلت هذه الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله بامير المؤمنين واهل بيته وانما كان ايمانهم اقرارا
بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة في المال وفي الكافي عن الصادق في حديث وجوه الكفر قال فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول
من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين
وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون
وفي المجمع عن النبي انه قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال وتأويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة
فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر فقال ان فاعل هذه الامور هو الله فلا تسبوا فاعلها او قيل معناه فان الله مصرف الدهر
ومدبره قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملوء من ذلك ينسبون افعال الله الى الدهر واذا تتلى عليهم آياتنا بينات واضحات الدلالة على ما
يعتقدونه او مبينة له ما كان حجتهم بتشبث يعارضونها به الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم
الى يوم القيمة لا ريب فيه فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة تفكرهم وقصور نظرهم على ما يحسونه ولله ملك
السموات والارض تعميم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية من الهول باركة على الركب غير مطمئنة

سورة الاحقاف

او ما ركبتم مستوفزة على الركب وفي الفقيه كذا كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها وقرئ كل امة بالنصب اليوم تجزون ما كنتم تعملون على الحمل
القول معه هذا كتابنا اضاف صحائف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم او في الكافي عن الصادق
ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم وفي الكافي
عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله هو الناطق بالكتاب قال الله هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرؤها هكذا فقال هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد ولكنه مما حرف من كتاب الله والقمي
ينطق عليكم بالحق قال الكلام عن الصادق انه سئل عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة
كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن
الى يوم القيمة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم
فلم ينطق ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها او لستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ
ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي المجمع عنه عليه السلام
ان الله امر القلم فجرى بما هو كائن وبما يكون فهو بين يدي العبد من اللوح المحفوظ فيه اعمالهم اذا كان الصعد شبابهم
بديوان العبد مقابل الرقيب النسخ التي تخطها حتى يظهر انه كان كما نسخ منه فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في
رحمته التي من جملتها الجنة ذلك هو الفوز المبين الظاهر لخلوصه عن الشوائب واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم الم يأتكم
رسلي فلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد الله بالبعث حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين
وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا اي قبائح اعمالهم او عقوباتها وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم
ننسيكم نترككم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به ومأويكم النار وما لكم من ناصرين
ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وفي نهج البلاغة الائمة اي كذبتموهم واستهزأتم بهم وغرتكم الحيوة الدنيا فحسبتم ان لا حياة سواها
فاليوم لا يخرجون منها من النار وقرئ بفتح الياء وضم الراء ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه
لفوات اوانه ولا يقبل منهم فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض
اذ ظهر فيها آثارها وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له وفي المجمع عن النبي من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يرى النار ابدا ولا يسمع
حسيسها ولا زفيرها وهو مع محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحق وهو ما تقتضيه الحكمة واجل مسمى وبتقدير اجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او كل واحد وهو آخر مدة بقائه المقدر له
والذين كفروا عما انذروا من هول ذلك الوقت معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا
من الارض ام لهم شرك في السموات ام لهم شركة مع الله في خلق السموات بعد تأمل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل في انفسها بوجه
من اجزاء العالم فيستحق بها العبادة ائتوني بكتاب من قبل هذا من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم
او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او الامر به ان كنتم صادقين في دعواكم وهو الزام بعدم
ما يقتضيها عقلا ونقلا وقرئ اثرة اي شيء اوثرتم به ويكون الناس بغير الحق الخ

عن الباقر رحمه الله انه سئل عن معنى الآية فقال عنى الكتاب التوراة والانجيل واما اثارة من علم فانما عنى بذلك علم اوصياء الانبياء [illegible]
من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يسمع
انهم لو سمعوا ما استجابوا فضلا ان يعلموا سرائرهم ويراعوا مصالحهم الى يوم القيامة اذا مدة الدنيا وهم عن دعائهم غافلون [illegible]
جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين مكذبين
من الضميرين وجهين وهذا تشكيل عليهم واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ام يقولون افتريه
اضراب عن ذكر تسميتهم اياه سحرا الى ذكر ما هو اشنع منه وانكار له وتعجب قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني
بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر فيكم هو اعلم بما
تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في آياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد
لافاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع جرأتهم وقد سبق الشيخ قدس سره
نزول هذه الآية في سورة الشورى عند قوله ام يقولون افترى على الله كذبا قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما
لم يدعوا اليه واقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب وقد سبق في هذه الآية
من الاحتجاج عند قدس سره في المقدمة [illegible] ان اتبع الا ما يوحى الي لا اتجاوزه وما انا الا نذير عن عقاب الله مبين بين الانذار بالشواهد
البينة والمعجزات المصدقة قل ارأيتم ان كان من عند الله اي القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل [illegible]
من نعت الرسول على مثله مثل ما في التوراة من المعاني المصدقة للقرآن المطابقة عليه فآمن اي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقا للحق
من الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين استئناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف اي الستم
ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان خيرا اي الايمان او ما جاء به محمد ما سبقونا اليه وهم سقاط اذ عامتهم فقراء وموال [illegible]
وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وهو كقولهم اساطير الاولين ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب
مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقيل الذين جمعوا بين التوحيد
الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تأخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد [illegible]
قال استقاموا على الاقرار بالولاية الصحيحة ومن اشياع المتقين فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب اولئك
اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقرئ احسانا وفي الجمع [illegible]
كرها ووضعته كرها وقرئ بالفتح وهما لغتان وحمله وفصاله وقرئ وفصله ثلاثون شهرا [illegible]
في تربية الولد مبالغة في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده اذا اكتمل قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني اي الهمني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك مما لا ترضاه واني من المسلمين المخلصين اولئك
الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا يعني طاعاتهم ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في الدنيا
في الكافي عن الصادق لما حملت فاطمة بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك [illegible]
فاطمة الحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل [illegible]
نزلت هذه الآية وفي رواية اخرى ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة [illegible]

والوصية

والوصية بها الى وصيه ثم بشره بالحسين ان في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال اني رضيت ثم قال فحملته كرها لانه [illegible]
الحسين من ناحية الى ناحية كان يؤتى به النبي فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله
ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين وفي المجمع عن ابن عباس والعياشي عنه ان الامرأة تنقص وتبين الغيبة والزيادة
لستة اشهر فقال امير المؤمنين ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا [illegible]
برضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا اتمت المرأة الرضاع سنتين وكان حمله وفصاله ثلاثين شهرا كان الحمل منها
ستة اشهر فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنهم الى يومنا هذا وفي الخصال
قال اذا بلغ العبد ثلاثا وثلاثين سنة فقد بلغ اشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه فاذا طعن في احدى واربعين فهو
في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان في النزع والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج ابعث وقد خلت القرون من قبلي ولم يرجع احد منهم وهما يستغيثان الله [illegible]
اساطير الاولين ما هذا الا الاكاذيب التي كتبوها القمي قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار في امم قد خلت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات مراتب من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا [illegible]
والمثوبة وهضبات على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وقرئ بالنون وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا
على النار يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض اذهبتم طيباتكم اي يقال لهم اذهبتم لذاتكم [illegible]
وقرئ بالاستفهام في حياتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء فاليوم تجزون عذاب الهون [illegible]
بغفلان فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون [illegible]
عن الباقر قال اتى النبي بخبيص فابى ان ياكله فقيل اتحرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الآية اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء [illegible]
من الاحقاف من الشحر وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه [illegible]
الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن آلهتنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا
من العذاب ان كنت من الصادقين في وعدك قال انما العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل
وانما علمه عند الله وابلغكم ما ارسلت به والمعنى ان ما على الرسول الا البلاغ ولكني اراكم قوما تجهلون
لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين [illegible] فلما رأوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم
متوجها نحوها قالوا هذا عارض ممطرنا [illegible] بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب اليم [illegible]
تدمر كل شيء تهلك من نفوسهم واموالهم بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين [illegible]
كثيرة [illegible] منهم الطير سبع ليال وثمانية ايام [illegible] وكان هود يقول لهم [illegible]
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه [illegible] فلم يؤمنوا [illegible] العذاب [illegible]
ريح فيها عذاب اليم [illegible] ذلك الوقت [illegible] عارض ممطرنا [illegible]
بل هو ما استعجلتم به [illegible] عام [illegible]

الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد صلى الله عليه وآله وروي ان هودا لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في حظيرة وجاءت الريح
الكفرة وكانوا قد قصدوا سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه
بعدم فيما اي ان مكناكم فيه من السعة والقوة وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على مانحها ويواظبوا على شكرها
فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب
قد مطيتها ام فكره واقترابهم العذاب فحيث ورد والآية ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى
لوط وصرفنا الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة فهلا منعهم من الهلاك آلهتهم الذين
يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد
وذلك افكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك امِلنا اليك نفرا من الجن
النفر دون العشرة يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنستمع فلما قضي فرغ من قراءته ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم
ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين
ان الجن كان يستمع ... القمي كان سبب نزول ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد
الى ان قال فلما انصرف الى مكة ... فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا
اسكتوا فلما قضى ... فرغ رسول الله من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ... فجاؤا الى رسول الله
واسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله شرائع الاسلام فانزل الله على نبيه قل اوحي الى انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله
قولهم وولى عليهم رسول الله منهم وكانوا يعودون الى رسول الله في كل وقت فامر رسول الله امير المؤمنين ان يعلمهم ويفقههم
فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان ... اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
ولكن ... ولم يعجز عنه ... اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار
اليس هذا بالحق ... قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها
في الكافي عن الباقر في هذه الآية قال هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد قيل كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث
بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به
فكل نبي جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل
نبي جاء بعد موسى اخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح
اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا

الصفح

العزم من الرسل وعنه سادة النبيين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد
وفي العيون عن الرضا ما يقرب من الروايتين وفي الكافي والعلل عن الباقر انما سموا اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد
والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم على ان ذلك كذلك والاقرار به والقمي وقد اولوا العزم انهم سبقوا الانبياء الى
الاقرار بالله واقروا بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وصبروا على الصبر مع التكذيب والاذى ولا تستعجل لهم الكفار قريش بالعذاب فانه
نازل بهم في وقته لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا
حتى يحسبوها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ
والطاعة في ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ في كل ليلة او في كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله عز وجل بروعة في الدنيا
وآمنه من فزع يوم القيمة

سورة محمد صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله امتنعوا عن الدخول في الاسلام وصدوا غيرهم
اضل اعمالهم القمي نزلت في الذين ارتدوا بعد رسول الله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين
وعن ولاية الائمة اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله من الجهاد والنصرة وعن الباقر قال قال امير المؤمنين
بعد وفاة رسول الله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال
له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه ما آتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا افتشهد على رسول الله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله اوصى الا
اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم
كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون والذين
آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد القمي قال نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد وهو الحق من ربهم كفر عنهم
سيئاتهم واصلح بالهم القمي نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد قال وآمنوا بما نزل على محمد
اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين اصلح بالهم اي حالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل
وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين وان الذين آمنوا اتبعوا الحق كذلك يضرب الله للناس امثالهم القمي
قال في سورة محمد آية فينا وآية في اعدائنا فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب اي فاضربوا الرقاب ضربا حتى
اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين وهو الغليظ فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر
ما يوثق به فاما منا بعد واما فداء فاما تمنون منا او تقبلون فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن بالاطلاق وبين
اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي ينقضي الحرب ولم يبق الا
مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب عن الصادق قال كان ابي يقول ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم يثخن
اهلها فكل اسير اخذ في تلك الحال فان الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم
وتركه يتشحط في دمه حتى يموت وهو قول الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال والحكم الآخر اذا وضعت
الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير اخذ على تلك الحال فكان في ايديهم فالامام فيه بالخيار ان شاء من عليهم فارسلهم وان شاء
فاداهم انفسهم وان شاء استعبدهم فصاروا عبيدا ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال

ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوا فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين
بان يعاجلهم على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قتلوا في سبيل الله من جاهد ولوقرئ قاتلوا
اي استشهدوا وقاتلوا فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم الى الجنة ويصلح بالهم في الجنة ويدخلهم الجنة عرفها لهم
الذين امنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق
الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط
القمي عن الباقر قال نزل جبرئيل على محمد بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم افلم
انزل الله في علي ... افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم ... الامم الماضية
اهلكهم وعذبهم وللكافرين امثالها ... للامم الماضية من العذاب
ذلك بان الله مولى الذين امنوا ناصرهم على اعدائهم القمي يعني الذين ... وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع
العذاب عنهم ... ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام ... غافلين عن
العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم بانواع
العذاب فلا ناصر لهم ... افمن كان على بينة من ربه ... كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم قال يعني
الذين غصبوا ... مثل الجنة التي وعد المتقون ... فيها انهار من ماء غير آسن ... وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة
للشاربين ... لا يكون فيها ... وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع ... ولهم فيها من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم
من فرط الحرارة القمي قال ليس من هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله
وعن ابيه مرفوعا قال قال رسول الله لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة ... وفي اصل
تلك الشجرة ينفجر منها الانهار الاربعة نهر من ماء غير آسن ... عن الباقر عن النبي ...
قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر وانهار من
ماء وانهار من لبن وانهار من عسل ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال
انفا القمي فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله ومن كان اذا سمع شيئا ... ولم يعه ... فاذا خرج
قال للمؤمنين ماذا قال انفا وفي الجمع عن امير المؤمنين قال انا كنا عند رسول الله فيخبرنا بالوحي
فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم
عن الباقر ان رسول الله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا طبع
على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم

فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقد ظهر امارتها فانى لهم اذا جاءتهم
ذكراهم فكيف لهم ذكراهم ولا ينفعهم ولا فراغ في الفصال عن الصادق قال سئل رسول الله عن الساعة فقال عند ايمان
وتكذيب بالقدر وفي العلل عن النبي في اجوبة مسائل عبد الله بن سلام اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس
من المشرق الى المغرب وفي الخصال من الصادق قال قال النبي من اشراط الساعة ان يفشو الفالج وموت الفجأة وفي
روضة الواعظين عن النبي من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل
الرجال ويكثر النساء حتى ان الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال والقمي عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله حجة
الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة وكان ادنى الناس منه يومئذ
سلمان فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيامة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الاهواء
وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى فلا
المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يكون امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود
الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكاة مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر
غيظا ويفيض الكرام فيضا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق اذ قال هذا لم ابع وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما
وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم
ليستأثروا بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين
وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء
من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا
ولا يتجاوزون عن مسيء جثثهم جثث الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية
في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال
سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف
البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان
هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير
والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالرشا ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف ويليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن

يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يحجّ أغنياء أمتي للنزهة ويحجّ أوساطها للتجارة ويحجّ فقراؤهم
للرياء والسمعة فعندها يكون أقوام يتعلّمون القرآن لغير الله ويتّخذونه مزامير ويكون أقوام يتفقّهون لغير الله
ويكثر أولاد الزنا ويتغنّون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وإنّ هذا لكائن يا رسول الله
قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك إذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلّط الأشرار على الأخيار
ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير أوان المطر ويستحسنون
الكوبة والمعازف وينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذلّ من الأمة
ويظهر قرّاؤهم وعبّادهم فيما بينهم التلاوم فأولئك يدعون في ملكوت السماء الأرجاس الأنجاس قال سلمان وإنّ هذا
لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يحضّ الغنيّ على الفقير حتى أنّ السائل يسأل
فيما بين الجمعتين لا يصيب أحداً يضع في كفّه شيئاً قال سلمان وإنّ هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي
بيده يا سلمان فعندها يتكلّم في أمر العامّة من لم يكن يتكلّم فلم يلبثوا إلاّ قليلاً حتى تخور الأرض خورة فلا يظنّ كلّ قوم إلاّ أنّها
خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله فينكتون في مكثهم فتلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها قال ذهباً وفضّة ثمّ أومأ بيده إلى
الأساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضّة فهذا معنى قوله فقد جاء أشراطها فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله واستغفر
لذنبك أي إذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس
بإصلاح أحوالها وأفعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ولذنوبهم بالدعاء لهم والتحريض
على ما يستدعي غفرانهم والله يعلم متقلّبكم في الدنيا فإنّها مراحل لا بدّ من قطعها ومثواكم في العقبى فإنّها دار
إقامتكم في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله الاستغفار وقول لا إله إلاّ الله خير العبادة قال العزيز الجبّار فاعلم
أنّه لا إله إلاّ الله واستغفر لذنبك ويقول الذين آمنوا لولا نزّلت سورة هلاّ نزّلت سورة في أمر الجهاد فإذا أنزلت
سورة محكمة مبيّنة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال أي الأمر به رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر
المغشيّ عليه من الموت جبناً ومخافة فأولى لهم فويل لهم طاعة وقول معروف خير لهم وعن أبيّ أنّه قرأ يقولون طاعة
وقول معروف فإذا عزم الأمر أي جدّ وأسند العزم إلى الأمر مجازاً أو جواب إذا محذوف فلو صدقوا الله
أي فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق خيراً لهم فهل عسيتم فهل يتوقّع منكم إن تولّيتم أمور الدنيا وتأمّرتم عليهم
أو أعرضتم وتولّيتم عن الإسلام أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم تناحراً على الولاية وتجاذباً لها أو رجوعاً
إلى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة الأقارب والمعنى أنّهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا أحقّاء
بأن يتوقّع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وقرئ تولّيتم أي تولاّكم ظلمة خرجتم معهم وساعدتموهم
في الإفساد وقطيعة الرحم وفي المجمع هذه القراءة إلى أمير المؤمنين وفي الكافي والقمّي نزلت في بني أميّة أولئك
الذين لعنهم الله فأصمّهم عن استماع الحقّ وأعمى أبصارهم فلا يهتدون سبيله أفلا يتدبّرون القرآن في المجمع
والجوامع يعني أفلا يتدبّرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحقّ أم على قلوب أقفالها لا يصل إليها ذكر ولا ينكشف لها أمر
الأقفال إليها للدلالة على أقفال مناسبة لها مختصّة بها لا تجانس الأقفال المعهودة في الكافي عن الصادق إنّ الله تبارك و

محمد

وإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً فتح مسامع قلبه وإذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح أبداً وهو قول
الله عزّ وجلّ أم على قلوب أقفالها إنّ الذين ارتدّوا على أدبارهم إلى ما كانوا عليه من الكفر من بعد
ما تبيّن لهم الهدى الشيطان سوّل لهم سهّل لهم وأملى لهم قيل ومدّ لهم في الآمال والأماني وقرئ
وأملي لهم أي وأنا أملي لهم أي أمهلهم وأملي على البناء للمفعول ذلك بأنّهم قالوا للذين كرهوا ما نزّل الله سنطيعكم
في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم وقرئ على المصدر وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال فلان وفلان ارتدّوا
عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين قال نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عزّ وجلّ الذي نزل به جبرئيل
على محمّد ذلك بأنّهم قالوا للذين كرهوا ما نزّل الله في عليّ سنطيعكم في بعض الأمر قال دعوا بني أميّة إلى ميثاقهم ألاّ
يصيّروا الأمر فينا بعد النبيّ ولا يعطونا من الخمس شيئاً وقالوا إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلى شيء ولم يبالوا أن لا
يكون الأمر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه وهو الخمس أن لا نعطيهم منه شيئاً وقوله الذي نزّل
الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم فأنزل الله أم أبرموا أمراً
فإنّا مبرمون أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم ونجواهم والقمّي ما في معناه بزيادة ونقصان وعنه الشيطان
سوّل لهم يعني الثاني وفي المجمع عنهما إنّهم بنو أميّة كرهوا ما نزّل الله في ولاية عليّ فكيف إذا توفّتهم الملائكة
يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط
أعمالهم لذلك في روضة الواعظين عن الباقر قال كرهوا عليّاً أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين ويوم بطن
نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجّة التي صدّ فيها رسول الله عن المسجد الحرام بالجحفة
وبخمّ والقمّي أسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي أمير المؤمنين فأحبط أعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات
أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم أن لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين أحقادهم ولو
نشاء لأريناكم لعرّفناكم بدلائل تعرفهم بأعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنّهم في لحن القول في أسلوبه
وإمالته إلى جهة تعريض وتورية في الأمالي عن أمير المؤمنين قال قلت أربع كلمات أنزل الله تصديقي بها
في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلّم ظهر فأنزل الله ولتعرفنّهم في لحن القول وفي المجمع عن أبي سعيد الخدري
قال لحن القول بغضهم عليّ بن أبي طالب قال وكنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ببغضهم عليّ
ابن أبي طالب قال وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الأنصاري وعن عبادة بن الصامت قال
كنّا نبور أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب فإذا رأينا أحدهم لا يحبّه علمنا أنّه لغير رشدة قال أنس ما خفي
منافق على عهد رسول الله بعد هذه الآية والله يعلم أعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم إذ الأعمال بالنيّات
ولنبلونّكم بالأمر بالجهاد وسائر التكاليف الشاقّة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقّها
ونبلو أخباركم عن إيمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها وقرئت الأفعال الثلاثة بالياء ليوافق
ما قبلها ونسبه في المجمع إلى الباقر أيضاً وقرئ ونبلو بسكون الواو أي ونحن نبلو إنّ الذين كفروا وصدّوا
عن سبيل الله القمّي قال عن أمير المؤمنين وشاقّوا الرسول من بعد ما تبيّن لهم الهدى

قال قطعوا في اهل بيته بعد اخذ الميثاق عليهم لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط
اعمالهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم في ثواب الاعمال عن
الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله
له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها
شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا
عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا
فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح خورا وتذللا وقرئ بكسر السين وانتم الاعلون
الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت
متعلقا له من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه والاية
ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها انما الحيوة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا
وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم ولا يسئلكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير
كالعشر ونصف العشر وربع العشر ان يسئلكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ
الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم القمي قال العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء اي
انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون والقمي معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعني
نفقة الغزو والزكوة وغيرهما فمنكم من يبخل اناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان
نفع الانفاق وضر الامساك عائدان اليه والله الغني وانتم الفقراء فما يامركم به فهو لاحتياجكم
فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا القمي يعني عن ولاية
امير المؤمنين يستبدل قوما غيركم يجعلكم قوما اخرين القمي قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا
امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمد وعن الصادق عليه السلام عنى ابناء الموالي المعتقين وفي المجمع
عن الباقر عليه السلام قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن الصادق عليه السلام قال قد
والله ابدل بهم خيرا منهم الموالي وفيه روي ان ناسا من اصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله
من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله فضرب بيده على فخذ سلمان
فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس ثواب
الاعمال عن الصادق من قرا سورة الذين كفروا لم يرتب ابدا ولم يدخله شك في دينه ابدا ولم يبتله الله بفقر ابدا
ولا خوف من سلطان ابدا ولم يزل محفوظا من الشك والكفر ابدا حتى يموت فاذا مات وكل الله به في قبره الف
ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلاتهم له ويشيعونه حتى يوقفوه موقف الامن عند الله عز وجل ويكون في
امان الله وامان محمد وفي المجمع عنه بادنى تفاوت وعنهم من اراد ان يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرا سورة

محمد

الفتح

محمد فانه يراها سورة الفتح مدنية بسم الله الرحمن الرحيم وهي تسع وعشرون آية آية فينا وآية فيهم
انا فتحنا لك فتحا مبينا في المجمع عن النبي قال لقد انزلت علي آية هي احب الي من الدنيا وما فيها القمي عن الصادق
سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف
ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله
ستا وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي مشعرات
مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله وكان يعارضه على
الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فاذن بلال فصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو
كان حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلاتهم ولكن تجيء لهم الان صلاة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم
فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل على رسول الله بصلوة الخوف في قوله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم
الصلوة الآية وهذه الآية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلوة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله الحديبية
وهو على طرف الحرم وكان رسول الله يستنفر الاعراب في طريقه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا
الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله الحديبية خرجت قريش
يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي
مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد
ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة وحرمهم وفيهم عين تطرف
افتريد ان تبير اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين
لحمانها فقال عروة والله ما رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش واخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت
العرب بذلك ليذلنا ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله قال ويح قريش قد نهكتهم
الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسئلني اليوم
امرء من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله قالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى
ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي
لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله الى ذلك وقالوا له ترد
الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد عليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على
ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم
الى الصلح انكر عامة اصحابه وكان اشد الناس انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الدنية
في ديننا فقال ان الله عز وجل وعدني ولن يخلفني ولو ان معي سبعين رجلا لقاتلتكم وقدم سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف

الى قريش فاخبرهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك
قلت لك ان الله عز وجل وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح
فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله فتبسم
رسول الله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين تراجعوا ثم
قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله فقال لهم
رسول الله الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد
اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله
وندموا على ما كان منهم وقالوا الله ورسوله اعلم فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله
وقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله بالمكتب ودعا امير المؤمنين
وقال له اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله
اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو
ولو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتانف من نسبك يا محمد فقال رسول الله انا
رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه
رسول الله بيده ثم كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم
عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل
في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه يرده اليه ومن اتى قريشا
من اصحاب محمد لم يرده اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة ولا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا ثم
يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وكتب علي بن ابي طالب
وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم
الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال
عمرو بن عاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين
صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله بذلك قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد رسول الله وعقده وقامت
بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى
قريش فاخبروهم وقال رسول الله لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤوسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا
والمروة فاغتم رسول الله وشكى ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر رسول الله وحلق فنحر القوم على
حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله
والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله

والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين
انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله ان يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان **أقول**
هذه القضية مذكورة في روضة الكافي عن الصادق بزيادة ونقصان من اراده فليرجع اليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر علة للفتح لانه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج
اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة في المجمع والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ما كان له ذنب ولكن الله
حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي المجمع عنه انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ما تقدم
من ذنبهم وما تأخر قال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمة النبي فليس له ذنب يحتاج الى ان يغفر فاضاف الذنب اليه لان بكونه صاحب الخطاب
والمراد امته كما قال ... تعالى ما تقدم من ذنب ابيك آدم الى زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيمة فانه
من امة الا وهي تحت شرع محمد من اسم الباطن من حيث كان نبيا وآدم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين
فبشر الله محمدا بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة والناس من آدم الى يوم القيمة
المقصود دون خطاب بمغفرة الله ما تقدم من ذنب الناس وما تأخر **أقول** وفيه معنى آخر التقية الا انه مخرج بهذا اللفظ وفي العيون عن الرضا
انه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما
فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الالهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله مكة
قال انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر
لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره
عليهم وفي الطرائف لابن طاوس عنهم ان المراد منه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم
قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كانوا يعتقدونه
ذنبا لك عندهم متقدما ومتأخرا وما كان يظهر من عداوته لهم في مقابلة عداوتهم له فلما رأوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا
ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم
الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمأنينة [illegible]
في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا مع يقينهم
برسوخ العقيدة واطمئنان النفس عليها او ليزدادوا ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الاخر وقد مضى في زيادة الايمان
بيان في اواخر سورة التوبة ولله جنود السموات والارض يدبر امره فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع بينهم السلم
اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدره ويدبره ليدخل فيما فعل ودبر ما دبر ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما
لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء
وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم وقرئ السوء بالضم القمي

ومن الذين انكروا الصلح واغتاظوا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات
والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا اهل الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتعززوه بتقوية دينه ودين رسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا وقرء
الاربعة بالياء ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الفقه بعينه يد الله فوق ايديهم يعني يد الله فوق ايديهم حال
بيعتهم اياك انما هي تنزل ليد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله عز وجل في العيون عن الرضا في حديث بيعة الناس له قال العين
هو من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وخروجها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وقال رشاد الفتى في حديث بيعتهم له قال فرفع الرضا
يده فتلقى بها وجهه وبطنها وجوههم فقال المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله هكذا كان يبايع فمن نكث
نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه اجرا عظيما وهو الجنة وقرء حفص الغافر فسنؤتيه بالنون القمي نزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئا يفعله ولا يخالفوه
في شيء يأمرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العقد رضي الله
عنهم فقدموا في التاليف اية الشرط على اية الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم اية الشرط عليهم فيها سيقول لك المخلفون
من الاعراب قيل هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهليهم
وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم والقمي هم الذين استنفرهم في الحديبية ولما
رجع رسول الله الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال سيقول لك المخلفون اذا انطلقتم
الى قوله الا قليلا شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن من يقوم باشغالهم فاستغفر لنا من الله على التخلف يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيئته وقضائه ان اراد
بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف وقرء بالضم او اراد بكم نفعا بل كان الله
بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه وظننتم ظن السوء وكنتم في ما يورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم
القمي اي قوم سوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا انبه على كفرهم ثم جعل عليهم بوضع الظاهر
موضع الضمير ولله ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء ويغفر لمن يشاء وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة
من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني المذكورين
اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله تغييره وهو وعده لاهل
الحديبية ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر وقرء كلم الله قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل تهيئتهم الى الرجوع
الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور
الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي باس

قل

الفتح

شديد هم هوازن وثقيف تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا
والجنة في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل من الحديبية يعذبكم عذابا اليما لتضاعف جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال
ومن يتول يعذبه عذابا اليما اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب وقرء نافع ندخله ونعذبه بالنون لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة وقد سبق قصته القمي عن الصادق ع قال اكتب على العقد انا اول من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم الطمانينة وسكون النفس واثابهم
فتحا قريبا فتح خيبر غب انصرافهم ومغانم كثيرة ياخذونها يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما غالبا مراعيا مقتضى الحكمة وعدكم
الله مغانم كثيرة تاخذونها وهو ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيامة فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم اي ايدي
اهل خيبر وحلفائهم ولتكون اية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق رسول الله في وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو
الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم
الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي
قد خلت من قبل اي سن غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما قال كتب الله لاغلبن انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا
تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم ايدي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة في داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم القمي من بعد
ان اظفركم في المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم في المدينة صاروا يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون
الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيرا فيعلم ما تقتضيه الحكمة في الكف والصلح لكم وانا ابقاكم بينهم وقرء بالياء بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم
عن المسجد الحرام والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدي مكانه الذي يحل فيه نحره ولولا
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات القمي يعني بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطؤوهم ان تواقعوهم وتبيدوهم
فتصيبكم منهم معرة من جهتهم مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتاسف عليهم وتعيير الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث
عنهم بغير علم اي تطؤهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر
الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القمي اخبر الله عز وجل نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤ
منات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم
فتحا على المسلمين من غلبتهم ليدخل الله في رحمته من يشاء علة لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان
ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير او الاسلام من يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم
وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وعن الصادق ع انه سئل الم يكن علي قويا في بدنه قويا في امر الله قال بلى قيل
فما منعه ان يدفع او يمنع قال قد سألت فافهم الجواب منع عليا من ذلك اية من كتاب الله عز وجل فقيل واي اية فقرء لو تزيلوا

الاية انه كان لله عز وجل ودائع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر
وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله فاذا خرجت ظهر على من يظهر فقتله وفي الاكمال عنه ما في معناه باسانيد
متعددة منها قال لو ان في صلب الاية لو قد اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا
الذين كفروا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق القمي يعني قريشا وسهيل بن عمرو
حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فانزل عليهم الثبات والوقار فتحملوا منهم والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة القمي يعني
انه قال في خطبته واولى القول كلمة التقوى وفي العلل عنه قال وفي تفسير لا اله الا الله كلمة التقوى يثقل الله بها
الموازين يوم القيمة وفي الكافي عن الصادق انه سئل عنها فقال هو الايمان وفي المجالس عن النبي قال ان عليا راية الهدى
وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وفي الخصال عنه قال في خطبته منى كلمة التقوى وسبيل الهدى
وفي التوحيد عن امير المؤمنين قال في خطبته انا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وفي الاكمال عن الرضا في حديث ونحن كلمة
التقوى والعروة الوثقى وكانوا احق بها واهلها والمتأهل لها وكان الله بكل شيء عليما فيعلم اهل كل شيء وييسره له لقد صدق الله
رسوله الرؤيا صدقه في رؤياه بالحق ملتبسا به فان ما رآه كائن لا محالة في وقته المقدر له وقد سبق قصته في اول السورة
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين محلقا بعضكم ومقصرا آخرون لا تخافون بعد ذلك
فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تأخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو فتح خيبر ليستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ودين الاسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا
واظهار فساد ما كان باطلا او بتسليط المؤمنين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم الاسلام او سيقهرهم وفيه تأكيد لما
وعد من الفتح القمي هو الامام الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال وهذا مما ذكرنا ان تأويله
بعد تنزيله وقد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبة وكفى بالله شهيدا على انه كائن او على نبوته محمد رسول الله
جملة مبينة للمشهود به او استيناف مع معطوفه وما بعده خبر والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يغلظون على من خالف
دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تريهم ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا الثواب والرضا سيماهم في وجوههم من اثر السجود قيل يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة
السجود وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عنه فقال هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم في التورية صفتهم العجيبة الشان المذكورة فيها
ومثلهم في الانجيل القمي عن الصادق قال نزلت هذه الاية في اليهود والنصارى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني
رسول الله لان الله عز وجل قد انزل في التورية والانجيل والزبور صفة محمد وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد
رسول الله الاية في الانجيل فهذه صفته في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله
كزرع اخرج شطأه فراخه فآزره فقواه من المؤازرة وهي المعاونة او من الايزار وهي الاعانة فاستغلظ فصار
من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق وقرئ سؤقه بالهمزة يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه

وحسن

وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة
تشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما في الاكمال عن الصادق انه سئل
فيمن نزلت هذه الاية قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد
بعث محمد فيقوم علي بن ابي طالب فيعطى اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطى اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم
قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة فيقوم علي بن ابي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض
عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة وينزل اقواما على النار ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق حصنوا اموالكم
ونساءكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا فانه اذا كان ممن يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيمة حتى تسمع الخلائق انت من عبادي
المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي واسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور سورة الحجرات ثماني عشرة
آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا امرا ولا تقدموا انفسكم ولا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لتقدمهم وقرئ
بفتح التاء بين يدي الله ورسوله قيل المعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به وقيل لا تتقدموا في القول بين يدي رسول الله
وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان يوجب اجلاله واتقوا الله في التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها
الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وتكرير النداء للاستدعاء على
مزيد الاستبصار والمبالغة في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط وانتم
لا تشعرون انها محبطة القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكان
وكانوا اذا خرج رسول الله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد ما تقول في كذا وكذا كما يكلمون
بعضهم بعضا فانزل الله تعالى والمجمع عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت فكان اذا كلم
رفع صوته وربما كان يتأذى رسول الله بصوته فقال المجمع انه لما نزلت هذه الاية فقد ثابت فتفقده رسول الله فاخبر بشأنه فدعاه
فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت هذه الاية واني جهوري الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال رسول الله لست هناك انك تعيش
بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا امر الله
رسول الله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي لا يليق به وذلك
ان الله تعالى قال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وكان رسول الله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم
مجتهدا حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فيتعمد ان يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان
رجلا اعرابيا ناداه يوما خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته ان
الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها للتقوى ومرنها عليها لهم
مغفرة لذنوبهم واجر عظيم لغضهم وسائر طاعاتهم والتنكير للتعظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها ولا

حجرات فانه اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
خيرا لهم من الاستعجال والنداء لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب والاسعاف بالمسؤول وفي الجوامع اشعار
بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء
المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وقرئ فتثبتوا اي فتوقفوا الى ان
الوحدة من التثبت في الجمع عن الباقر ع فتثبتوا حتى يتبين لكم الحال ان تصيبوا كراهة ان تصيبوا قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع روي ان النبي ص بعث وليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق
وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم بقتالهم
ويؤيد هذه الرواية ما في الاحتجاج عن الحسن المجتبى ع في حديث قال واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك
في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا
وهو قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية والقمي انها نزلت في عائشة حين رمت مارية القبطية واتهمت جريج القبطي فامر رسول الله
بقتل جريج ليظهر كذبها وترجع عن ذنبها وقد مضى قصتها في سورة النور واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
لوقعتم في الجهد والهلاك وفيها اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا او تحرجهم القائل تحسينا لهم وتعريضا
بذم من فعل وفي الجمع عن الباقر ع الفسوق الكذب وفي الكافي والمعاني عن الصادق ع حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين ع
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث وفي المحاسن عنه انه سئل عن هذه الآية وقيل له هل للعباد بما حبب صنع
قال لا ولا كرامة وعنه انه سئل عن الحب والبغض أمن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية اولئك هم الراشدون
فضلا اولئك الذين فعل بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم
من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اقتتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع
فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احداهما على الاخرى تعدت عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى
حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على حكم الله وتقييد الاصلاح بالعدل هاهنا لانه مظنة الحيف
من حيث انه بعد المقاتلة واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج
في عهده ع بالسعف والنعال وفي الكافي والتهذيب عن القمي عن الصادق ع عن ابيه ع في حديث قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ص ان منكم
من يقاتل بعدي على التاويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو قال خاصف النعل يعني امير المؤمنين ع فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه
الراية مع رسول الله ص ثلاثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة
فيهم من امير المؤمنين ع ما كان من رسول الله ص في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه
فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن وكذلك قال امير المؤمنين ع يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا
مدبرا ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو آمن وفي الكافي عنه ع انما جاء تاويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين ع

وكان الواجب

فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا
عن رأيهم لانهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل فكان الواجب على امير المؤمنين ع ان يعدل
فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله ص في اهل مكة انما من عليهم وعفا وكذلك صنع امير المؤمنين ع باهل البصرة حيث ظفر بهم مثل
ما صنع النبي ص باهل مكة حذو النعل بالنعل انما المؤمنون اخوة في الكافي عن الصادق ع بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق
سهر له الآخرون وعنه ع المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه
المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه لان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته
يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه اقول وجه اخر
لاخوة المؤمنين انتسابهم الى النبي ص والوصي فقد ورد انه قال انا وانت يا علي ابوا هذه الامة وجه اخر انتسابهم الى الايمان
الموجب للحياة الابدية فاصلحوا بين اخويكم في الكافي عن الصادق ع صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم
اذا تباعدوا وعنه ع لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين واتقوا الله
في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقواكم يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء
من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر
القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب كانت زوجة رسول الله ص وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان
لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله فقال لها الا تجيبينهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي هارون نبي الله
وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله في ذلك
يا ايها الذين آمنوا ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه
فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا
على جانب منه ابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اي القبيل ان بعض الظن اثم الاثم الذنب الذي يستحق العقوبة
في الكافي عن الصادق ع عن امير المؤمنين ع قال ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يقلبك عنه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير
محملا وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه حوبة فقد ظلم واذا استولى الفساد
على الزمان واهله ثم احسن رجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص
لا تطلبوا عثرات المؤمنين فان من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب
بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل
وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا وفي الكافي عنه ع
من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره
بما ليس فيه فقد بهته وفي العيون عن الرضا ع قال قال رسول الله ص من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم

فهو من كانت له مروة وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته ومثله في الكافي والخصال عن الصادق ع
وفي المجمع في حديث قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس وعن النبي ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال ان الرجل
يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له الا ان يغفر له صاحبه ومثله في الخصال عن الصادق ع ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر
واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل الماكول اخا
اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك واتقوا الله ان الله تواب رحيم لمن اتقى ما نهي عنه وتاب مما
فرط منه في المجمع روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله ص لياتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله ص
فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله ص فقال
مالي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال ظللتم تاكلون لحم سلمان واسامة يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى من آدم وحواء وجعلناكم شعوبا وقبائل القمي قال الشعوب العجم والقبائل العرب ومثله في المجمع عن الصادق ع لتعارفوا
ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالاباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا
فليلتمس منها القمي هو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب قال رسول الله ص يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة
الجاهلية وتفاخرها باباءها ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من آدم وآدم من تراب وان اكرمكم
عند الله اتقاكم وفي المجمع عن النبي ص يقول الله تعالى يوم القيامة امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المعاني عن الصادق ع [illegible] ان رسول الله قال [illegible] قال [illegible]
الاعتقادات عن الصادق ع انه سئل عن قول لقمان اكرمكم عند الله اتقاكم قال اعملكم بالتقية [illegible] ان الله عليم
خبير بكم خبير ببواطنكم القمي [illegible] نزلت في قوم من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة [illegible]
الله اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون عليه قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق
وطمانينة قلب لم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادتين وترك المحاربة وكان نظم الكلام
ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول بالايمان والجزم
باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا [illegible] فان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون
وفي الكافي الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار
فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان
فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان
وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية
الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان
فهذا الاسلام والايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا وعن الباقر ع الاسلام من سلم
من شارك ومن المؤمنين من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم [illegible] وفي المجمع عن النبي ص الاسلام علانية والايمان في القلب واشار الى صدره

الايمان

في قلوبكم يوقت لما يدخلوا وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئا
ومعناه ذلك ان الله غفور للمفرط من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
لم يشكوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في طاعته اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان القمي قال
نزلت في امير المؤمنين ع قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه بتصديقكم بقولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم
لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الاية المتقدمة جاءوا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه
يمنون عليك ان اسلموا بغير قتال عليك اسلامهم منة قل لا تمنوا علي اسلامكم اي باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان القمي نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه
مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفرة فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد يصلي فيها
راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه معاندا فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله ص
فقال له لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله ص قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا الاية
صادقين اي ليسوا هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه
ما في ضمائركم ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة او في كل يوم كان من زوار محمد ص سورة ق مكية [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
ق والقرآن المجيد القمي عن الصادق ع واما ق فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الارض ان تميد
باهلها والقمي قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون
هذا شيء عجيب ءاذا متنا وكنا ترابا اي انرجع اذا متنا وصرنا ترابا ذلك رجع بعيد القمي قال نزلت في
ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى قد علمنا ما تنقص الارض منهم
ما تاكل من اجسادهم وعندنا كتاب حفيظ حافظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ من التغيير بل كذبوا بالحق لما جاءهم في
امر مريج مضطرب فتارة يقولون انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن افلم ينظروا حين كفروا بالبعث
الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله في خلق العالم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج فتوق
[illegible] الطباق والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج من كل
صنف حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدايع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير النافع [illegible]
قال رسول الله ص [illegible] فانبتنا به جنات اشجارا وثمارا وحب الحصيد
الزرع الذي من شانه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات طوالا او حوامل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة
منافعها لها طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا ارضا جدبة لا نماء فيها كذلك
الخروج كما انزلنا الماء من السماء واخرجنا به النبات من الارض واحيينا بلدة ميتا يكون خروجكم احياء بعد موتكم وهو جواب
اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس الذين رسوا نبيهم في الارض اي دسوه كما سبق
قصتهم في سورة الفرقان وثمود وعاد وفرعون اراد اياه وقومه ليلائم ما قبله وما بعده واخوان لوط واصحاب الايكة

والنبيّ صلى الله عليه وآله وقوم شعيب كما في سورة الحجر وقوم تبّع سبق ذكره في سورة الدخان كلّ كذّب الرسل فحقّ وعيد فوجب وحلّ عليهم وعيدي
وفيه تسلية للرسول وتهديد لهم أفعيينا بالخلق الأوّل أفعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس من خلق جديد
أي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الأوّل بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة العادة وتنكير الخلق لتعظيم
والاشعار بأنّه على وجه غير متعارف ولا معتاد في التوحيد عن الباقر عليه السلام انّه سئل عن هذه الآية فقال تأويل ذلك انّ الله اذا أفنى هذا الخلق
وذلك العالم وسكن أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار جدّد الله عالماً غير هذا العالم وجدّد خلقاً من غير فحولة ولا اناث يعبدونه
ويوحّدونه وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلّهم لعلّك ترى انّ الله انّما خلق هذا العالم الواحد
أو ترى أنّ الله لم يخلق بشراً غيركم بلى والله لقد خلق الله ألف ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميّين
وفي الخصال والعياشي ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابراهيم ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدّث به نفسه وهو ما يخطر بالبال
والوسوسة الصوت الخفيّ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد الحبل العرق وإضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدّمها
متّصلان بالوتين يردان إليه من الرأس وحبل الوريد مثل في القرب إذ يتلقّى المتلقّيان أي يتلقّى الحفيظان ما يتلفّظ به
وفيه اشعار بأنّه غنيّ عن استحفاظ الملكين فانّه أعلم منهما ومطّلع على ما يخفى عليهما لأنّه أقرب إليه منهما ولكنّه لحكمة اقتضته وهي تشديد
في تثبيط العبد عن المعصية وتأكيد في اعتبار الأعمال وضبطها للجزاء والزام الحجّة يوم يقوم الأشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ
من قول إلا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معدّ حاضر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من قلب إلا وله أذنان على احداهما ملك مرشد وعلى
الأخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله عن اليمين وعن الشمال قعيد
ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيّئات على شماله وصاحب اليمين أمير على صاحب
الشمال فإذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشراً وإذا عمل سيّئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعلّه يسبّح أو يستغفر
وفي الكافي عنه ما يقرب منه ويستفاد منه أنّ كليهما ملكان كاتبان يتعلّق بهما بين خير الأمر والزجر وجاءت سكرة الموت بالحقّ
لما ذكر استبعادهم البعث للجزاء وأزاح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه أعلمهم بأنّهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة
على ما تراه إيراد ما عبّر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدّته الذاهبة بالعقل وفي المجمع في الشواذ وجاءت سكرة الحقّ بالموت قال ورواه
أصحابنا عن أئمّة الهدى والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحقّ بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفرّ عنه والخطاب للإنسان القمي قال
في الأوّل ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقّق الوعيد والانجاز وجاءت كلّ نفس معها سائق وشهيد ملكان
سائق يسوقها إلى المحشر وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب
لأمور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع من الابصار وقال
قرينه قيل الملك الموكّل عليه والشيطان الذي قيّض له وفي المجمع هو الملك الشهيد عليه هذا ما لديّ عتيد هذا ما هو مكتوب عندي
حاضر لديّ أو هذا ما عندي وفي ملكتي عتيد لجهنّم أعتدته باغوائي واضلالي ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد القمي خطاب من الله للسائق والشهيد وفي
المجالس عن النبي وعلي وذلك الشهيد الشاهد علي قسيم الجنّة والنار وعن المجالس بسنده عن جدّه أمير المؤمنين قال قال رسول
الله انّ الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش ثمّ يقول الله تبارك وتعالى

القمي أي شيطانه وهو الثاني

لي ولك

لي ولك قوما فألقيا من أبغضكما وكذّبكما في النار وفي المجمع والأمالي عن طريق العامّة ما مثله وزادا وادخلا الجنّة من أحبّكما
الصراط جهنّم كلّ كفّار عنيد وفي رواية أخرى في الأمالي قال نزلت في وفي أبي طالب محمّد منّاع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة
معتد متعدّ مريب شاكّ في الله وفي دينه الّذي جعل مع الله إلهاً آخر فألقياه في العذاب الشديد قال قرينه أي الشيطان المقيّض له ربّنا ما أطغيته
الكافر قال هو أطغاني فقال قرينه ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فأعانه عليه فانّ اغواء الشيطان انّما يؤثّر فيمن كان مختلّ الرأي مائلاً إلى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان
إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي القمي ... الثاني ... وحقوق آل محمّد ... الأوّل ... يردّ على القائم
هو ... قال لا تختصموا لديّ ... الامامة ... قال قرينه أي شيطانه
الثاني ... بعيد يعني الأوّل قال لا تختصموا لديّ في موقف الحساب فانّه لا فائدة فيه وقد قدّمت إليكم
بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى ألسنة رسلي فلم تبق لكم حجّة ما يبدّل القول لديّ بوقوع الخلف فيه وعفو بعض المذنبين
لأسباب ... ليس ... وما أنا بظلّام للعبيد فأعذّب العبيد بغير ذنبهم يوم نقول لجهنّم
هل امتلأت وتقول هل من مزيد سؤال وجواب جيء بهما للتخييل والتصوير والمعنى انّها مع اتّساعها تطرح فيها الجنّة والناس
حتّى تمتلئ لقوله لأملأنّ أو أنّها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها فراغ أو أنّها تزفر وتطلب زيادة وتغيظ على العصاة
كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم والقمي قال هو استفهام لأنّ الله وعد النار أن يملأها فتمتلئ النار ثمّ يقول لها امتلأت فتقول
هل من مزيد على حدّ الاستفهام أي ليس فيّ مزيد قال فتقول الجنّة يا ربّ وعدت النار أن تملأها ووعدتني أن تملأني فلم لا تملأني
النار قال فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ بهم الجنّة فقال أبو عبد الله طوبى لهم لم يروا هموم الدنيا وغمومها وأزلفت الجنّة للمتّقين
قرّبت لهم غير بعيد مكاناً غير بعيد القمي أي زيّنت غير بعيد قال بسرعة هذا ما توعدون على اضمار القول لكلّ
أوّاب رجّاع إلى الله بدل من المتّقين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب لهم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب أو زوال النعم أو مسلّماً عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد
وهو الأجر الجزيل لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر إلى رحمة الله وقد مضى في سورة يونس
القمي حديث في معنى الآية وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشدّ منهم بطشاً قوّة كعاد وثمود فنقّبوا في البلاد فخرقوا
ونقّبوا فيها أو جالوا في الأرض كلّ مجال وأصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه هل من محيص لهم من الله أو من الموت أو في الآية
لمن كان له قلب أي قلب واع يتفكّر في حقائقه في الكافي عن الكاظم في حديث هشام يعني عقل أو ألقى السمع أو أصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه
ليفهم معناه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم وإشعار بأنّ كلّ قلب لا يتفكّر ولا يتدبّر كلا قلب في المجالس عن أمير المؤمنين أنا ذو القلب
في حديث له ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام وما مسّنا من لغوب من تعب وإعياء وهو
ما زعمت اليهود من أنّه بدأ خلق العالم يوم الأحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش
الواعظين روي أنّ اليهود أتت النبي فسألته عن خلق السماوات والأرض فقال خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال
وما فيهنّ يوم الثلثاء وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس
والقمر والملائكة قالت اليهود ثمّ ماذا يا محمّد قال ثمّ استوى على العرش قالوا قد أصبت لو أتممت قالوا ثمّ استراح فغضب النبي غضباً شديداً

نزلت ولقد خلقنا الآية فاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون من ووصف الحق بالاستحقاق وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين ومن الليل فسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة
وقرئ بالكسر من ادبرت الصلوة اذا انقضت وفي الجامع الصغير سئل رسول الله عن هذه الآية فقال يقول حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وفي كتاب الخصال انه سئل عن ادبار السجود فقال ركعتان
بعد المغرب ... وفي الخصال ايضا قال الربع وكان بعد المغرب في ... من
آخر الليل واستمع يوم ينادي المناد ... ينادي المنادي ... من مكان قريب بحيث
يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق النفخة الثانية من السماء ذلك يوم الخروج من القبور قال
الرجعة انا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا المصير في الآخرة يوم تشقق الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر
علينا يسير هين قال في الرجعة نحن اعلم بما يقولون تسلية للنبي وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقسرهم على الايمان
او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من ادمن
في فرائضه ونوافله سورة ق وسع الله عليه في رزقه سورة بسم الله الرحمن الرحيم الذاريات واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا سورة الذاريات
والذاريات ذروا يعني الرياح تذرو التراب وغيره فالحاملات وقرا فالسحاب الحاملة للامطار فالجاريات يسرا فالسفن الجارية
في البحر سهلا فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها في المجمع والقمي ان امير المؤمنين سئل عن الذاريات
ذروا فقال الريح وعن الحاملات وقرا فقال السحاب وعن الجاريات يسرا قال هي السفن وعن المقسمات امرا فقال الملائكة تقسم الارزاق
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ... وفي المجمع عن الباقر والصادق لا يجوز لاحد ان يقسم
الا بالله ... والله يقسم بما شاء من خلقه ... انما توعدون لصادق وان الدين لواقع جواب القسم كانه
استدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود والدين الجزاء والواقع الحاصل
والسماء ذات الحبك قيل ذات الطرائق الحسنة ... بيضها ... وتضيئها ... وفي المجمع عن امير المؤمنين
ذات الحسن والزينة والقمي عن الرضا سئل عن هذه الآية فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقيل كيف تكون
محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها فقيل بلى فقال ثم عمد
ولكن لا ترونها فقيل كيف ذلك ... فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها
قبة والارض الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة
فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة
فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات
طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعد رسول الله قائم على وجه الارض فانما يتنزل الامر
اليه من فوق السماء من بين السموات والارضين قيل فما تحتنا الا ارض واحدة فقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا ...

فوق السماء الاولى والسماء الثانية فوقها قبة
والارض الثالثة فوق السماء الثانية

انكم لفي قول مختلف ...

تؤمنون ... انك لتصرف عنه من صرف ... قول مختلف في امر الولاية من افك عن الولاية افك عن الجنة والقمي ... قتل
الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعاء بالقتل ... الذين هم في غمرة ساهون ...
... الذين هم في غمرة في جهل يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسألون ايان يوم الدين ...
يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ... ان المتقين
ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم قابلين لما اعطاهم راضين به ... انهم كانوا قبل ذلك محسنين ... قد احسنوا
انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ...
وفي الكافي ... كانوا اقل الليل ... لا ينامون ... كان القوم ينامون ولكن ...
وبالاسحار هم يستغفرون ... وفي الآخر ... في الوتر في آخر الليل سبعين مرة وفي اموالهم
حق ... للسائل والمحروم ... والمحروم المحارف الذي ...
... في البيع ... الرجل الذي ليس بعقله باس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف وفي الارض آيات
للموقنين ... وعلمه وقدرته وارادته ووحدته ... كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
وفي انفسكم ... ما في العالم ... ولذلك قيل ... من الهيئات النافعة والمناظر ...
والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة وفي المجمع عن الصادق ... خلقكم
... وذلك ... افلا تبصرون ... تنظرون ... في خلقكم
... فقال يا امير المؤمنين ... عرفت الله ... بفسخ العزم ونقض الهمم ... فقال ... وفي
... انه ... في التوحيد ... وفي السماء رزقكم
وما توعدون قيل ... فوق السماء ... والقمي قال المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون
... السماء وعن ... فقال في السماء الرابعة ... بقدر ... يبسط
السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ... نطقكم ... انكم تنطقون ... ينبغي ان لا تشكوا في تحققه ...
حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام ... حتى يكون تحيته احسن
قوم منكرون ... فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين ... بالضيف ... هذا من ...
او ... فقربه اليهم قال الا تأكلون ... فاوجس منهم خيفة ...
... قالوا لا تخف ... وبشروه بغلام عليم ... فاقبلت امرأته في صرة ...
... فصكت وجهها ... وقالت عجوز
عقيم ... قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم
ايها المرسلون ... قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون
لنرسل عليهم حجارة من طين ... مسومة ... عند ربك للمسرفين ...

الجزء السابع والعشرون

فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ممن آمن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير أهل بيت من
لوط كافي العلل [illegible] وتركنا فيها آية علامة للذين يخافون العذاب الأليم فإنهم المعتبرون بها وفي موسى
وقومه [illegible] إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين هو معجزاته كاليد والعصا فتولى بركنه فأعرض عن الإيمان
كقوله ونأى بجانبه [illegible] وقال ساحر أو مجنون كأنه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوبا إلى
الجن [illegible] فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر
والعناد وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم [illegible]
الرياح [illegible] الريح العقيم [illegible]
إلا جعلته كالرميم [illegible] وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين [illegible]
عن أمر ربهم [illegible] فأخذتهم الصاعقة [illegible] وهم ينظرون [illegible] فما استطاعوا
من قيام [illegible] وما كانوا منتصرين [illegible] وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين
عن الاستقامة [illegible] والسماء بنيناها بأيد بقوة وإنا لموسعون [illegible]
السماء والأرض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون [illegible]
[illegible]
[illegible] لعلكم تذكرون [illegible] ففروا إلى الله [illegible]
الطاعة [illegible] إني لكم منه نذير مبين [illegible]
ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين [illegible]
كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر
أو مجنون [illegible] أتواصوا به [illegible] بل هم قوم طاغون
[illegible]
[illegible] فتول عنهم فما أنت بملوم [illegible] وذكر
فإن الذكرى تنفع المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون [illegible] خرج الحسين بن علي على أصحابه فقال أيها الناس إن
الله جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل
بأبي أنت وأمي فما معرفة الله قال معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته [illegible]

ليأمرهم بالعبادة [illegible] ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما أريد منهم من رزق [illegible]
هو الرزاق ذو القوة المتين [illegible] فإن للذين ظلموا [illegible]
ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم [illegible] فلا يستعجلون
فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون [illegible] في ثواب الأعمال والمجمع [illegible] من قرأ سورة الذاريات
في يومه أو ليلته أصلح الله معيشته [illegible] سورة الطور [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
والطور قيل [illegible] وكتاب مسطور [illegible] في رق منشور [illegible]
[illegible] والبيت المعمور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والسقف المرفوع [illegible] والبحر المسجور [illegible]
[illegible] إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع [illegible]
[illegible] يوم تمور السماء مورا [illegible]
وتسير الجبال سيرا [illegible] فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون
[illegible] يوم يدعون إلى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفسحر هذا أم أنتم
[illegible] لا تبصرون اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون إن المتقين في جنات ونعيم
فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر
مصفوفة وزوجناهم بحور عين [illegible] والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم [illegible]

ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الآية وفي الكافي والفقيه والتوحيد عن الصادق عليه السلام
قصرت الأبناء عن عمل الآباء الحقوا الأبناء بالآباء لتقر بذلك أعينهم وفي الجمع عنه قال اطفال المؤمنين يهدون الى آبائهم يوم القيامة والقمي وفي
قال ان الله تبارك وتعالى كفل ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيامة البسوا
وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهذا قول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم
من عملهم من شيء بهذا الالحاق بل نتفضل عليهم في الكافي والقمي عن الصادق الذين آمنوا النبي وامير المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء الحقنا
بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فكه
والا اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وزدناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع النعم يتنازعون فيها كأسا يتعاطون هم وجلساؤهم
بتجاذب كأسا خمرا استعمالها باسم محلها ولذلك انث ضميرها لا لغو فيها ولا تأثيم لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم
فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول وفي الجمع قال الفيض لا لغو فيها ولا تأثيم ويطوف عليهم
أي بالكأس غلمان لهم أي مماليك مخصوصون بهم وقيل اولادهم الذين سبقوهم كأنهم لؤلؤ مكنون مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم وفي الجمع
عن النبي انه سئل الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عن احواله واعماله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خائفين من العذاب فمن الله علينا بالرحمة ووقانا
عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم القمي السموم الحر الشديد انا كنا من قبل من قبل ذلك في الدنيا ندعوه نعبده انه هو البر
الرحيم الكثير الرحمة فذكر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر
نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما
تتربصون هلاكي ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا القمي قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة
ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام متخيل موزون لا يتأتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد
في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله
ان كانوا صادقين في زعمهم اذ فيهم كثير ممن عدوا فصحاء فهو اولى بان يأتوا بمثله وفي النقول خاصة فان سائر الاقوال
القمي ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر ولذلك لا يعبدونه ام هم الخالقون ام خلقوا انفسهم ام خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون اذا سئلوا من خلقكم ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤوا ام هم المسيطرون
الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا ام لهم سلم مرتقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم
الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم البنون فيه تسفيه لهم
بنات الله كذا وفيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيطلع
الغيب ام تسألهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون يحملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم
الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا هو كيدهم في دار الندوة برسول الله فالذين كفروا
هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد او يعود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر ام لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم سبحان الله

يشركون عن اشراكهم او شركة ما يشركونه وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا تراكم
بعضها على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقرئ بضم الياء يموتون وقيل
هو عند النفخة الاولى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وان للذين ظلموا القمي
ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك القمي دون عذاب الآخرة القمي عذاب الرجعة بالسيف ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك
بامهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ
وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي قال لصلاة الليل ومن الليل فسبحه قال صلاة الليل وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من آخر الليل وقرئ
بالفتح في اعقابها اذا غربت او خفيت في المجمع عنهما في هذه الآية قالا ان رسول الله كان يقوم من الليل ثلاث مرات فينظر في آفاق السماء
ويقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها انك لا تخلف الميعاد ثم يفتتح صلاة الليل الحديث وعنهما وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلاة الفجر
النبي ... وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الرضا مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الطور
جمع الله له خير الدنيا والآخرة

سورة والنجم وهي اثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى اقسم بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عن الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد ما يقتضيه الآية
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى في المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله فلما سلم اقبل
بوجهه ثم قال اما انه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام
بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض
الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن ابي طالب فقال رسول الله لعلي يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والامامة
بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى
يقول عز وجل وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني في محبة علي بن ابي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه ان هو الا وحي يوحى
وعن الصادق ... والقمي عن الرضا ان النجم رسول الله وما ضل في علي وما غوى وما ينطق
عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي يوحى اليه وفي الكافي عنه والنجم اذا هوى قال اقسم بقبض محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيل اهل
بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل ان هو الا وحي يوحى وفي المجالس عن الصادق
ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحججه الم ينسبوا نبينا محمدا الى انه ينطق
في ابن عمه علي عن الهوى حتى كذبهم الله فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني الله عز وجل
ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام قيل يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها قالوا وما رآه
احد من الانبياء في صورته غير محمد مرة في السماء ومرة في الارض والقمي يعني رسول الله ومن الرضا ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية
وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني رسول الله ثم دنا قيل يعني جبرئيل من رسول الله والقمي يعني رسول الله من ربه عز وجل
فتدلى ... والقمي قال انما نزلت ثم دنا فتدانى وفي العلل عن الباقر ...
قال لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنا فتدانى فكان قاب قوسين او ادنى القمي قال كان بين مقبض القوس الى رأس السية اوله وما تبيان

وما هو بعد او ادنى قال بل ادنى من ذلك وعن الصادق اول من سبق الى بلى رسول الله وذلك انه اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل
لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان
لما قدر ان يبلغه فكان من الله كما قال الله قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى وفي العلل عن الكاظم انه سئل عن الله عز وجل هل يوصف بمكان فقال
تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسري بنبيه الى السماء قال ليريه ملكوت السماوات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى قال ذاك رسول الله دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب
من الارض كقاب قوسين او ادنى وعنه فلما اسري بالنبي وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه وفي الامالي عن الرضا
قال لما عرج بي الى السماء ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال لي يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب
عليا قال فالتفت يا محمد فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب وفي الاحتجاج عن الكاظم قال [illegible] رسول الله [illegible]
من ربه كقاب قوسين او ادنى [illegible] فقال [illegible]
وانما انزل الى الفهم وعن امير المؤمنين انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين الف عام [illegible]
من [illegible] ساق العرش [illegible]
برفرف [illegible] فكان كما بين [illegible] وبينه او ادنى وفي الكافي عن الصادق انه سئل كم عرج برسول الله فقال مرتين [illegible] جبرئيل
فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس
رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى قيل وما قاب قوسين او ادنى
قال ما بين سيتها الى رأسها [illegible] من نور العظمة فقال [illegible] يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك
قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين قال الصادق [illegible]
من السماء شافهة اقول لا تنافي بين هذه الروايات وكلها صدرت من معدن العلم على مقادير افهام المخاطبين [illegible]
[illegible] القرب المعنوي [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible]
قوس واحد [illegible] دائرة [illegible]
[illegible] السابقة
بل [illegible] كان من الله عز وجل [illegible]
وانما [illegible] نور [illegible]
[illegible] الى الجناب المقدس [illegible]
[illegible]
وكان [illegible] من خليفة الله [illegible]
و [illegible] بما الحق [illegible]

الله سبحانه [illegible] وفي كتاب الواقي [illegible]
الى عبده ما اوحى في ابهام الموحى به تفخيم له [illegible] وفي الاحتجاج في الحديث الذي سبق ذكره فكان فيما اوحى الاية التي في سورة البقرة
قوله لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية قد عرضت على الانبياء من لدن ادم الى ان بعث الله
محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها [illegible] وقبلها رسول الله وعرضها على امته فقبلوها الحديث وقد سبق تمامه في سورة البقرة
ما كذب الفؤاد ما رأى وفي التوحيد عن الكاظم انه سئل هل رأى رسول الله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد
ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد وفي الجمع عن امير المؤمنين ان محمدا رأى ربه بفؤاده وعن النبي انه سئل هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادي وفي التوحيد
عن الرضا ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله اقول قد سبق انه رأى عظمة
ربه بفؤاده وانما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الوحي فقال [illegible]
علي سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين [illegible]
فقال الله جل ذكره [illegible] ما كذب الفؤاد ما رأى [illegible]
امرت ان انصب [illegible] السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج عنها غرق ولقد رآه نزلة
اخرى مرة اخرى [illegible] عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض [illegible] عندها جنة المأوى [illegible]
[illegible] سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها [illegible]
[illegible] نور العظمة [illegible] فقال رسول الله يا جبرئيل [illegible]
هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله [illegible]
[illegible] السماء [illegible]
سدرة المنتهى [illegible] جبرئيل [illegible]
و [illegible] عز وجل [illegible] رسول الله [illegible] السدرة [illegible]
جبرئيل [illegible] سدرة المنتهى [illegible] اعمال اهل الارض [illegible] الملائكة الحفظة الكرام البررة [illegible] السدرة [illegible]
ما [illegible] اعمال العباد [illegible] عز وجل [illegible]
عز وجل [illegible] ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى [illegible]
[illegible] رأى من آيات ربه الكبرى [illegible] السدرة [illegible]
[illegible] اهل الدنيا وفي الجمع عن النبي قال رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير
[illegible] قال [illegible] ما زاغ البصر ما طغى [illegible]
[illegible] لقد رأى من آيات ربه الكبرى [illegible] وفي التوحيد عن امير المؤمنين في حديث قال [illegible]
الايات ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى [illegible] جبرئيل [illegible]

[illegible] ما زاغ البصر وما طغى [illegible]

[illegible] لقد رأى من آيات ربه الكبرى [illegible]

[illegible] أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى [illegible]

[illegible] ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى [illegible]

[illegible] إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان [illegible]

[illegible] إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى [illegible]

[illegible] أم للإنسان ما تمنى فلله الآخرة والأولى [illegible]

[illegible] وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى [illegible]

[illegible] إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى [illegible]

[illegible] وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا [illegible]

[illegible] فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا [illegible]

[illegible] ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى [illegible]

[illegible] ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى [illegible]

[illegible]

[illegible] الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم [illegible]

[illegible] هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم [illegible]

[illegible] فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى [illegible]

[illegible] أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى [illegible]

[illegible] أعنده علم الغيب فهو يرى [illegible]

[illegible] أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى [illegible]

[illegible] ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى [illegible]

[illegible] وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى [illegible]

[illegible] وأن إلى ربك المنتهى [illegible]

[illegible] وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا [illegible]

[illegible] وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى [illegible]

[illegible]

فاسجدوا لله واعبدوا أي واعبدوه دون الآلهة [illegible]

سورة القمر [illegible] وكان مغفورا له [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر قال اقتربت القيامة [illegible]

فلا يكون بعد رسول الله إلا القيامة وقد انقضت النبوة والرسالة [illegible] وانشق القمر [illegible]

إلى رسول الله فقالوا إن كنت صادقا فاشقق لنا القمر فرقتين فقال لهم إن فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة البدر فسأل ربه [illegible]

ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا [illegible]

[illegible]

عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا آل لوط نجيناهم بسحر في سحر وهو آخر الليل نعمة من عندنا انعاما منا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان
والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا بالنذر متشاككين اذ تدافعوا الانذار على جهة الجدال بالباطل
ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها بسائر الوجه روي ان جبرئيل [illegible]
[illegible] فذوقوا عذابي ونذر
فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ واستينافا
للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة وهكذا تكرير قوله فباي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما ولقد جاء آل فرعون النذر
واكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك كذبوا باياتنا كلها يعني الآيات التسع [illegible] فاخذناهم اخذ
عزيز مقتدر [illegible] اكفاركم خير من اولئكم [illegible] ام لكم براءة في الزبر
[illegible] ام يقولون نحن جميع منتصر [illegible]
سيهزم الجمع ويولون الدبر [illegible] يوم بدر [illegible] بل الساعة موعدهم [illegible]
والساعة ادهى وامر [illegible] ان المجرمين في ضلال [illegible] وسعر [illegible]
يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرون عليها ذوقوا مس سقر [illegible]
للمتكبرين [illegible] انا كل شيء خلقناه بقدر [illegible]
والقمر [illegible]
وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون [illegible] الى قوله بقدر [illegible]
الآيات [illegible] انا كل شيء خلقناه بقدر [illegible]
وجدت لاهل القدر [illegible] المجرمين [illegible]
ولقد اهلكنا اشياعكم [illegible] وكل شيء فعلوه في الزبر [illegible] وكل صغير
وكبير من الاعمال مستطر [illegible] ان المتقين في جنات ونهر [illegible] في مقعد صدق [illegible] عند مليك مقتدر [illegible]
امره في الملك [illegible] في ثواب الاعمال [illegible] عن الصادق من قرأ سورة اقتربت الساعة اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة

سورة الرحمن [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] آية وهي مدنية [illegible]

الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قيل لما كانت هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم ما هو
اصل النعم وهو تعليم القرآن فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه
ومصداق لها ثم اتبعه بقوله خلق الانسان [illegible] وعن الصادق البيان الاسم الاعظم الذي
علم به كل شيء الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما [illegible] ويختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون
والحساب والنجم والشجر يسجدان [illegible] والسماء
والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه

ووفى كل ذي حق حقه

ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال بالعدل قامت السموات والارض الا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه
اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه والارض
وضعها خفضها مدحوة للانام للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية الثمر [illegible] والحب كالحنطة والشعير [illegible]
ذو العصف والورق اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم او الرزق [illegible]
[illegible] فباي آلاء ربكما تكذبان [illegible] الرحمن علم القرآن قال الله علم القرآن قيل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين
علمه البيان قال علمه كل شيء يحتاج اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قيل الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء
ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تجريان بامره مطيعان له ضوءهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت يوم القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد
الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قيل بلى قال
اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل والنجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله وقد
سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله قيل يسجدان قال
يعبدان قوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين نصبه لخلقه قيل الا تطغوا في الميزان
قال لا تعصوا الامام قيل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه
وقوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه قوله والحب ذو العصف والريحان قال
الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه فباي آلاء ربكما تكذبان [illegible] في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن
فلان وفلان وعن الصادق [illegible] فباي آلاء ربكما تكذبان بالنبي ام بالوصي [illegible] المفسرين [illegible]
موضع من هذه السورة [illegible] في الموضع الاول [illegible] الحديث [illegible] التكرير [illegible]
سورة القمر خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف [illegible] من تراب جعله طينا
ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا [illegible] وخلق الجان من مارج من نار [illegible]
مرج اذا اضطرب فباي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما [illegible] امير المؤمنين
سئل عن هذه الآية فقال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة [illegible]
والمغارب [illegible] وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر [illegible]
[illegible] فباي آلاء ربكما تكذبان مرج
البحرين يلتقيان [illegible] بينهما برزخ [illegible] لا يبغيان [illegible]
فباي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان [illegible]
يخرج منهما من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت [illegible]
الكبير [illegible] قال علي وفاطمة [illegible] لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين [illegible]
[illegible] فباي آلاء
ربكما تكذبان وله الجوار [illegible] المنشآت [illegible] فباي آلاء ربكما

تكذبان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام وفي الاحتجاج اذا استقر ...
وتقطعت بهم الاسباب فانه تبارك وتعالى يبقى وجه ربك الذي لا يبقى ... القمي كل من عليها فان قال من على وجه الارض
ويبقى وجه ربك دين ربك وعن السجاد نحن وجه الله يؤتى منه وفي المناقب عن الصادق ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله وفي التوحيد
عن السجاد في حديث اذا افنى الله الاشياء ... فباي آلاء ربكما تكذبان يسئله من في السموات والارض
فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو في شأن
من احداث بديع لم يكن كذا عن امير المؤمنين في خطبة واما في الكافي والقمي عن ... بحيث يرزق ويرزق ويبقى ... والمجمع عن النبي في هذه
الآية قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين قيل هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا او لا ...
من الامر فباي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان سنجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه ينقطع يومئذ شئون الخلق كلها
فلا يبقى الا واحد وهو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سافرغ لك فان الفارغ ... لما ...
عليه واحد فيه والثقلان الجن والانس والقمي قال كتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي فباي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض ان قدرتم ان تخرجوا
من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون الا بسلطان لا تنفذون الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك
وقيل لا تقدرون ان تنفذوا وتعلموا ما في السموات والارض فانفذوا فاعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة نصبها
تعرجون عليها بافكاركم كذا قيل وفي المجمع جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم
الى قوله شواظ من نار وعن الصادق اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحى الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك
فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة
ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبعة اطواق من الملائكة والقمي ما يقرب منه وقد مضى
في سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فباي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار لهب
ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم وقرئ ونحاس بالجر فلا تنتصران فلا تمتنعان فباي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت
وردة قيل اي حمراء كوردة النبات او كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة او الغبرة ويختلف في الشتاء والربيع
ولحدة الورد فتصير السماء يوم القيمة في اختلاف الوانها بذلك كالدهان قيل كالدهان التي يصب بعضها فوق بعض بالوان مختلفة وقيل
كالدهن وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل الاديم الاحمر فباي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان لانهم
يعرفون بسيماهم والقمي قال منكم يعني من الشيعة قال معناه من تولى امير المؤمنين وتبرأ من اعدائه واحل حلاله وحرم حرامه ثم
دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة وفي المجمع عن الرضا في هذه الآية
ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه فباي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم قيل هي
ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام وفي البصائر عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال يا معوية ما يقولون في هذا قال يزعمون ان الله تبارك
وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيمة فيامر بهم فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال وكيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة
خلق انشاهم وهو خلقهم فقال وما ذاك قال ذلك لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيامر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط

بالسيف

بالسيف خبطا فباي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ماء بلغ النهاية في الحرارة وفي
جهنم التي كنتم بها تكذبون اصليا فاصلوها لا تموتون فيها ولا تحيون فيها والقرأ في صحفنا فباي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان وفي الكافي
في هذه الآية قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى وفي الفقيه عن النبي من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار
وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان انواع من
الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد
الظل فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعروف او رطب ويابس فباي
آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر وجنى الجنتين دان قريب يناله القاعد والمضطجع
فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان القمي قال الحور العين يقصر الطرف
عنها من ضوء نورها لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمسهن لا انس ولا جن فباي آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان في حمرة
الوجنة وبياض البشرة وصفائهما وفي المجمع في الحديث ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة من حرير وفي الكافي عن الباقر مثله
في حديث مثله وزاد من حرير والقمي عن الصادق مثله وقد مضى في سورة الحج فباي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان
الا الاحسان القمي قال ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة ورواه في التوحيد عن امير المؤمنين وفي العلل عن الحسن بن علي عن النبي قال
هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وفي المجمع عن النبي انه قرأ هذه الآية فقال هل تدرون ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
فان ربكم يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة والعياشي عن الصادق ان هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن البر والفاجر من
اليه معروف فعليه ان يكافي به وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء فباي آلاء ربكما تكذبان ومن
دونهما جنتان ومن دون تينك الجنتين الموعودتين للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم وفي المجمع عن النبي جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما
وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وعن الصادق لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول
درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعنه قيل له ان الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون
لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله لا يكونون مع اولياء الله والقمي عنه
من قوله ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا ياكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان
تضربان الى السواد من شدة الخضرة والقمي عن الصادق في هذه الآية قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان
نضاختان فوارتان القمي قال تفوران فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل
فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء وفي الكافي عن الصادق الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها الرمان وعنه خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الامليسي
والتفاح الشيسقان والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان في المجمع عن النبي اي خيرات
الاخلاق حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق هن صوالح المؤمنات العارفات وفي الفقيه عنه الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن اجمل
من الحور العين والقمي قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن قول الرجل
للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به فقال ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على

حافتين وفي المجمع جوار ناعمات كلما قطفت واحدة نبتت اخرى مكانها من ساعتها وذلك قوله فيهنّ خيرات حسان فاذا ... فامّا يعني بذلك المنازل التي اعدّها الله لصفوته وخيرته من خلقه فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان حور مقصورات في الخيام عن الصادق ع قال الحور هنّ البيض المضمومات المخدّرات في خيام الدرّ والياقوت والمرجان لكلّ خيمة اربعة ابواب على كلّ باب سبعون كاعبا حجّابا لهنّ ويأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله عزّ ذكره ليبشّر الله عزّ وجلّ بهنّ المؤمنين ... وقيل مقصورات الطرف على ازواجهنّ وفي المجمع عن النبيّ ص الخيمة درّة واحدة طولها في السماء ستّون ميلا في كلّ زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون وعنه ص قال مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استأذنّ ربّهنّ عزّ وجلّ ان يسلّمن عليك فاذن لهنّ فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس ازواج رجال كرام ثمّ قرأ حور مقصورات في الخيام فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان لم يطمثهنّ انس قبلهم ولا جانّ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان متّكئين على رفرف خضر ... وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكلّ ثوب عريض رفرف ... وعبقريّ حسان موشّى ... وقيل العبقريّ منسوب الى عبقر تزعم العرب انّه بلد الجنّ فينسبون اليه كلّ شيء عجيب ... في التنوير ... رفرف خضر وعباقريّ ... فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان تبارك اسم ربّك تعالى اسمه ... ذي الجلال والاكرام وقرئ بالرفع صفة للاسم ... وفي هذه الآية قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا وفي المجمع عن جابر بن عبد الله قال لمّا قرأ رسول الله ص الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله ص الجنّ كانوا احسن جوابا منكم لمّا قرأت عليهم فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان قالوا لا بشيء من آلائك ربّنا نكذّب وفي ثواب الاعمال عن الصادق ع ... فقال عند كلّ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان لا بشيء من آلائك ربّ اكذّب فان قرأها ليلا ... سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم ... مات شهيدا ...

اذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيامة سمّاها واقعة لتحقّق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة ... القمّي قال القيامة هي حقّ خافضة رافعة قال خافضة لاعداء الله رافعة لاولياء الله وفي الخصال عن السجّاد ع اذا وقعت الواقعة يعني القيامة خافضة خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنّة اذا رجّت الارض رجّا حرّكت تحريكا شديدا ... القمّي قال يدقّ بعضها على بعض وبسّت الجبال بسّا قال قلعت الجبال قلعا وقيل ... كالسويق الملتوت فكانت هباء منبثّا غبارا منتشرا القمّي قال الهباء الذي يدخل في الكوّة من شعاع الشمس وكنتم ازواجا ثلاثة قال يوم القيامة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة قال هم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال الذين سبقوا الى الجنّة بغير حساب اولئك المقرّبون في جنّات النعيم في الكافي عن الصادق ع انّ الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة اصناف وهو قوله عزّ وجلّ وكنتم ازواجا ثلاثة الآيات قال فالسابقون هم رسل الله ع وخاصّة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايّدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايّدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عزّ وجلّ وايّدهم بروح القوّة فبه قدروا على طاعة الله وايّدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عزّ وجلّ وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوّة فبه قووا على طاعة الله عزّ وجلّ وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وفي الامالي عن النبيّ ص انّه سئل عن هذه الآية فقال قال لي جبرئيل ذاك عليّ وشيعته هم السابقون الى الجنّة المقرّبون من الله بكرامته لهم وفي الخصال عن امير المؤمنين ع قال والسابقون السابقون اولئك المقرّبون فيّ نزلت وفي الكافي عن الباقر ع ... نحن السابقون ونحن الآخرون وفي المجالس ... قال قال لي ... انا ... شيعتنا ... وانتم السابقون الاوّلون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا

الى ولايتنا

الى ولايتنا والسابقون في الآخرة الى الجنّة وفي المجمع عن الباقر ع السابقون اربعة ابن آدم المقتول وسابق في امّة موسى وهو مؤمن آل فرعون وسابق في امّة عيسى وهو حبيب النجّار والسابق في امّة محمّد ص وهو عليّ بن ابي طالب ع ثلّة من الاوّلين وقليل من الآخرين اي هم كثير من الاوّلين يعني الامم السالفة من لدن آدم الى محمّد ص وقليل من الآخرين يعني من امّة محمّد ص على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبّكة بالدرّ والياقوت متّكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلّدون مبقّون ابدا على هيئة الولدان وطراوتهم ... وفي المجمع عن عليّ ع ... هم اولاد اهل الدنيا ... وعن النبيّ ص سئل عن اطفال المشركين فقال هم خدم اهل الجنّة باكواب واباريق ... وكأس من معين لا يصدّعون عنها ولا ينزفون ... وفاكهة ممّا يتخيّرون اي يختارون ولحم طير ممّا يشتهون ... قال قال رسول الله ص سيّد ادام الجنّة اللحم وفي رواية سيّد الطعام في الدنيا والآخرة اللحم وحور عين وقرئ بالجرّ كامثال اللؤلؤ المكنون المصون عمّا يضرّ به في الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا يعملون ... لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الّا قيلا سلاما سلاما ... واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود ... وطلح منضود ... القمّي ... في المجمع عن عليّ ع ... وطلع منضود ... وظلّ ممدود ... وفي المجمع ... انّ في الجنّة شجرة يسير الراكب في ظلّها مائة عام لا يقطعها ... وماء مسكوب ... وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ... وفي الاحتجاج عن الصادق ع ... انّ اهل الجنّة ... وفي الكافي ... ان الله ... في الجنّة ... وفرش مرفوعة ... عن الصادق ع ... انّا انشأناهنّ انشاء فجعلناهنّ ابكارا عربا اترابا ... لاصحاب اليمين ...

[illegible]

جحيم في الآخرة [illegible] فنزل من حميم [illegible] وتصلية جحيم [illegible] إن هذا أي الذي ذكر في السورة [illegible] لهو حق اليقين

حق الخبر اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً

سورة الحديد مدنية وقيل مكية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والأرض ذكر ههنا وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع إشعاراً بأن من شأن ما أسند إليه أن يسبحه في جميع أوقاته لأنه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات ومجيء المصدر مطلقاً في بني إسرائيل أبلغ من حيث إنه يشعر بإطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال [illegible] وهو العزيز الحكيم حال يشعر بما هو المبدأ للتسبيح له ملك السموات والأرض فإنه الموجد لها والمتصرف فيها [illegible] وهو على كل شيء قدير هو الأول السابق على سائر الموجودات [illegible] والآخر الباقي بعد فنائها [illegible] والظاهر والباطن [illegible]

معه وهو بكل شيء عليم بالباطن حينئذ وانه لا يكتنفها العقول في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة الحمد لله الذي ليس لاوليته نهاية ولا لآخريته حدّ
ولا غاية وقال الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير وهو بكل شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي
هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد مضى تفسيره في سورة الاعراف يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج منها
كالزروع وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير
فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لهما والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم
بذات الصدور بمكنوناتها آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم
او التي استخلفكم ممن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه حث على الانفاق وتهوين له على النفس فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون
بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم اي وما عذركم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج والآيات وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ الله
ميثاقكم بالايمان قبل ذلك ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا موجب لا مزيد عليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم
من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم ألا تنفقوا واي شيء لكم في ان لا تنفقوا في سبيل الله
فيما يكون قربة اليه ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى
وهو الثواب كان اولى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والقاتلين باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين
وتحري الحاجة وقسيم محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير عالم بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه بحسن الاخلاص وتحري اكرم المال وافضل الجهات فيضاعفه له وله اجر
كريم وذلك الاجر كريم في نفسه وان لم يضاعف فكيف وقد ضوعف اضعافا [illegible] في الكافي عن [illegible]
ان الله لم يسئل خلقه ما في ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم [illegible] بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو
الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا انتظرونا [illegible] انظروا الينا نقتبس من نوركم
قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة فان النور يتولد منها فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة لانه يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب لانه يلي النار ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشككتم في الدين وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم
بالله الغرور الشيطان [illegible] فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ظاهرا وباطنا مأواكم النار هي مولاكم
وبئس المصير القمي قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم ويقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينظر الى نوره
ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور [illegible] قال والله
ما في ذلك اليوم [illegible] ولا النصارى [illegible] الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون [illegible] القمي قال
نزلت هذه الآية في القائم ولا يكونوا [illegible] اقول لعل المراد [illegible] في شأن [illegible] القائم [illegible] اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها

عن الباقر [illegible] بعينها الله [illegible] القائم [illegible] في الكافي [illegible] قال العدل بعد الجور [illegible] الاحياء
القاسية بالذكر والتلاوة قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون كي تكمل عقولكم ان المصدقين والمصدقات ان المتصدقين والمتصدقات
وقرئ بتخفيف الصاد [illegible] الذين صدقوا الله ورسوله واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله اولئك
هم الصديقون والشهداء عند ربهم [illegible]
يكون ذلك [illegible] والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
والشهداء قال [illegible] الشهداء [illegible] عن امير المؤمنين [illegible] شيعتنا [illegible]
[illegible] عن الباقر قال العارف منكم هذا الامر المنتظر [illegible]
والله مع القائم بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله في فسطاطه
[illegible] آية من كتاب الله قيل واي آية قال قول الله والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وفي المحاسن
قال ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال اي والله وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق [illegible]
قال لما قتل امير المؤمنين الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك
هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله آباءهم ولا اجدادهم بعد
فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقا
وفي [illegible] الناس [illegible] لهم اجرهم ونورهم [illegible]
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
لما ذكر حال الفريقين [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
الآخرة [illegible] كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما
الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان [illegible]
[illegible] وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور [illegible]
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله
[illegible] ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
[illegible] ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير [illegible]
وفي العلل عن امير المؤمنين [illegible]

ذلك ان تثبت في كتاب على الله يسير لاستغنائه عن العدة والمدة لكيلا تاسوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اعطاكم منها
فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وقرئ بما اتيكم من الاتيان ليعادل ما فاتكم في نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وفي الكافي والقمي عن السجاد ع الا وان الزهد في اية من كتاب الله
ثم تلا هذه الاية وعن الباقر ع نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تاسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب ع ولا تفرحوا
بما اتيكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله ص والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان المراد بالاسى الاسى المانع من التسليم لامر الله وبالفرح الفرح
الموجب للبطر والاختيال اذ قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل بدل من كل مختال فان المختال بالمال يضن به غالبا ويامر غيره به
ومن يتول فان الله هو الغني الحميد لانه معرض عن الانفاق فان الله غني عنه وعن انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض
عن شكره ولا ينفعه التقرب اليه بشيء من نعمه وفيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالحجج والمعجزات وانزلنا معهم
الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط في هذه الاية الكتاب الاسم الاكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء قال وانما عرف مما يدعى الكتاب التورية والانجيل
والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم فاخبر الله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فاين صحف ابراهيم انما صحف ابراهيم
هو الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط بالعدل القمي قال الميزان الامام وفي الجوامع روي ان جبرئيل نزل بالميزان
فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به وانزلنا الحديد فيه باس شديد فان الات الحروب متخذة منه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع يعني السلاح وغير ذلك
انزاله ذلك خلقه له ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد التها وفي الجوامع عن النبي ص ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار
والماء والملح وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه حال يتضمن تعليلا
ان الله قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا
وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المحجة
في الذم والدلالة على الغلبة للضلال ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم اي ثم ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابراهيم ومن ارسلا
اليهم او من عاصرهما من الرسل لا للذرية فان الرسل المقفى بهم من الذرية واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية
ابتدعوها اي وابتدعوا رهبانية ابتدعوها وهي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف في الكافي والفقيه والتهذيب
عن الصادق ع قال صلوة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها
فما رعوها حق رعايتها كما في الجمع عن النبي ص مرفوعا فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق
في الجمع عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله ص قال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثلث وسبعين فرقة نجا منها ثلث وهلك سائرهن فرقة وازت الملوك وقاتلوهم
على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد
وترهبوا وهم الذين قال الله ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبي ص من امن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك
هم الهالكون وفي رواية قال الجورة عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل
فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا به عيسى يعنون محمدا ص فتفرقوا
في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين
نصيبين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم القمي قال نصيبين من رحمة الله احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما ان يدخله الجنة

ويجعل لكم

ويجعل لكم نورا يعني الايمان وفي الكافي والقمي عن الصادق ع كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نورا تمشون به قال اماما تاتمون به
قال والنور علي لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا ولا مزيدة الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم في المجمع لما نزلت اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين امنوا بمحمد ص فخروا
على اصحاب النبي ص فقالوا يا معشر المسلمين اما من امن منا بكتابكم فله اجران ومن امن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين
امنوا الاية فجعل لهم الاجرين مثل المؤمنين من اهل الكتاب وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم اهل الكتاب
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلوة فريضة ادمنها لم يعذبه الله حتى يموت ابدا ولا يرى في نفسه ولا اهله سوء ابدا ولا خصاصة
في بدنه وفي المجمع عن النبي ص من قرأ سورة الحديد كتب من الذين امنوا بالله ورسله سورة المجادلة مدنية اثنتان وعشرون اية لم يبعث بعد ربك القائم وان مات كان في جوار رسول الله ص

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول
الرجل لامرأته انت علي كظهر امي مشتق من الظهر ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا
وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قيل اي الى قولهم بالتدارك فتحرير رقبة
فعليهم او فالواجب تحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين
متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله
وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم
في الجاهلية ... الاسلام كان الرجل اوس بن الصامت الانصاري
وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لامراته انت علي كظهر امي حرمت عليه اخر الابد فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم
الى رسول الله ص فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت
فقال لها ... فقال لها رسول الله ص
ما اظنك الا وقد حرمت عليه فرفعت راسها الى السماء فقالت الى الله اشكو فنزل قد سمع الله قول التي تجادلك
غفور قال ثم انزل الله الكفارة في ذلك فقال والذين يظاهرون من نسائهم الى قوله عذاب اليم وفي الكافي والقمي عن الباقر ع
ان امرأة من المسلمين اتت النبي ص فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي وقد نثرت له بطني واعنته على دنياه واخرته لم ير مني مكروها اشكوه الى الله
وانت عليه فقالت له قال انت علي كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول الله ص ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا اقضي فيه بينك
وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله ص وانصرفت فسمع الله تبارك وتعالى محاورتها
زوجها وما شكت اليه فانزل الله عز وجل في ذلك قرانا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع
تحاوركما ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الاية قال فبعث رسول الله ص الى المرأة فاتته فقال لها جئني بزوجك
فاتته به فقال له اقلت لامراتك هذه انت علي حرام كظهر امي فقال قد قلت ذلك فقال له رسول الله ص قد انزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امراتك
قرانا وقرأ عليه ما انزل الله قد سمع الله قول التي الى قوله ان الله لعفو غفور ثم قال له فضم امراتك اليك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا وقد عفى الله عنك

وتغيرك لا اشد قال فاشتغل الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره الله ذلك للمؤمنين بعد واتق الله الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا

قال يعني لما قال الرجل الاول لامرأته انت علي كظهر امي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا

يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا

قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله قال ذلك حد الظهار ثم قال وتلك حدود الله [illegible]

ولا في غضب لا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين [illegible] ان الله [illegible] في الفاظ [illegible]

ان يسأل عن حل ملك ظاهر [illegible] لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها وتفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الفقه ان الذين يحادون

الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين في حد غير حد الاخر وقيل يضعون حدودا غير حدودهما كبتوا اخزوا واهلكوا واصل الكبت

الكب كما كبت الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية وقد انزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب

عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم بما عملوا اي على رؤوس الاشهاد تقريرا لعذابهم احصاه الله احاط به عددا

لم يفت منه شيء ونسوه لكثرته او تهاونهم به والله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم

[illegible] ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا فان علمه

[illegible] يعني بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان

بالذات لزمها الحواية وسئل امير المؤمنين عن ذلك [illegible] فقال هو هاهنا وهاهنا وفوق وتحت محيط بنا ومعنا [illegible]

هو رابع الثلاثة [illegible] عليهم [illegible] يتناجون [illegible]

ذلك الفكر [illegible] ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة تفضيحا لهم وتقريرا لما يستحقونه من الجزاء ان الله بكل شيء عليم

لا يخفى عليه خافية [illegible] نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة

[illegible] حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا [illegible] الم تر الى الذين

نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه [illegible] نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا رأوا المؤمنين [illegible]

ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول [illegible]

[illegible] واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك او انعم صباحا [illegible]

يقولون السام [illegible] فقالوا السام عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال رسول الله

[illegible] رسول الله قل [illegible] تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله

بما نقول فلا يعذبنا [illegible] حسبهم جهنم عذابا يصلونها يدخلونها فبئس المصير جهنم يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم

والعدوان ومعصية الرسول كما يفعله المنافقون وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول واتقوا الله

الذي اليه تحشرون فيما تأتون وتذرون فانه مجازيكم عليه انما النجوى من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين آمنوا

بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله [illegible]

ولا يبالوا بتحزينهم [illegible] انما النجوى من الشيطان [illegible] قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان

دون صاحبهما فان ذلك يحزنه [illegible] في نوم [illegible]

نزول

نزول هذه الآية ان فاطمة رأت في منامها ان رسول الله صلى الله عليه وآله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة

[illegible] فاخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة [illegible]

[illegible] فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله بحمار فاركب

عليه فاطمة وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان

فاخذ رسول الله ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة كما رأت فاطمة فامر بذبحها

وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شانك يا بنية

قالت يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيته فتنحيت عنكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول الله فصلى

ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم

ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله فقال له انت الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث

مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه

المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فانه لا يضره ما رأى

فانزل الله على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية وفي الكافي عنه قال اذا رأى الرجل منكم ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان

نائما عليه وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه

المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيها وليفسح بعضكم

عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح [illegible] كانوا يتضامون في مجلس النبي تنافسا في القرب وحرصا على استماع كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون

التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة فانشزوا [illegible] كان رسول الله اذا دخل المسجد يقوم

له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا وهو التوسيع اذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال النبي قوموا فقوموا يرفع الله الذين

آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنان في الآخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا

فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي على العالم درجة وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله

على خلقه وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه بين العالم والعابد

مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وفي التفسير [illegible]

يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وفي [illegible]

عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكره يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول

فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فتصدقوا قدامها مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط

في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا والقمي اذا سألتم رسول الله حاجة

فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون ما تقضى لكم ذلك فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله عشر نجوات وعن الباقر انه

سئل عن هذه الآية فقال قدم علي بين يدي نجواه صدقة ثم نسختها قوله أأشفقتم ان تقدموا الآية وعن الصادق وعن علي

ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى انه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي

الا يجدها النبي صلى الله عليه وآله درهما قال فتصدقتها فنزلت ءاشفقتم الى قوله خبير بما تعملون وفي الخصال العشرة في احتجاجه على ابي بكر قال فانشدك بالله انت الذي
قدم بين يدي نجواه لرسول الله صدقة فناجاه وعاتب الله قوما فقال ءاشفقتم الآية ام انا قال بل انت ذلك التصدق خير لكم واطهر
لانفسكم من الذنوب وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي
نجواكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع الصدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي
فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه وفي الخصال عن امير المؤمنين في هذه الآية فهل تكون التوبة الا من ذنب فاقيموا الصلوة
واتوا الزكوة فلا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في سائر الاوامر لما انجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا الم تر الى
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم
يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم
واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس [illegible] فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم
على شيء من النفع [illegible] الا انهم هم الكاذبون
البالغون الغاية في الكذب [illegible] استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم
ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها
للعذاب المخلد القمي قال نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله فانزل الله الم تر الى الذين تولوا
الآية فجاء الثاني الى رسول الله فقال له رسول الله رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة من صفتك
واقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال اعوذ بالله من غضب
الله وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به
لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ودفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا
كما حلفوا لرسول الله في الدنيا حين حلفوا الا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبره
حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حتى انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا الآية
الا انهم هم [illegible] فيحلفون [illegible] ذلك [illegible] كما حلفوا لرسول
[illegible] ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين
في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة ان الله قوي على نصر انبيائه عزيز لا يغلب عليه في مراده وفي المجمع روي ان
المسلمين قالوا لما رأوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن علينا الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها
فانزل الله هذه الآية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان
المحادون اقرب الناس اليهم اولئك الذين لم يوادوهم كتب الله في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم بروح منه من عنده في الكافي
هو الايمان وعن الصادق ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن

بالملك

بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وعن الكاظم ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ويغيب
عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم تزدادوا
يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرا هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له [illegible]
رسول الله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه وما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون
بخير الدارين [illegible] سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي في اول جلائهم
الى الشام واخر حشرهم [illegible] من [illegible]
[illegible] بني النضير [illegible] قريظة وقينقاع وكان بينهم وبين
محمد صلى الله عليه وآله مدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك من بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه
[illegible] فقصد كعب الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله
ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب الى بني النضير فاخبرهم ان الله
عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تاذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي الا تخرجوا و
تقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم [illegible] فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيؤوا
للقتال وبعثوا الى رسول الله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين تقدم الى بني النضير
فاخذ امير المؤمنين الراية وتقدم وجاء رسول الله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا
ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يأمرك بالفساد
ما لك تقطع النخل [illegible] قال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل
منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله
هو الذي اخرج الذين كفروا الآيات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة باسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي حصونهم
من باس الله فاتيهم الله امره وعذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء [illegible] من حيث لم يحتسبوا
لقوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب اثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي يملأها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا
من آلاتها وايدي المؤمنين فانهم كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن نقضهم
فكانهم استعملوهم فيه [illegible] فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله
ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار يعني ان نجوا
من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة
كريمة [illegible] وفي الكافي عن الصادق يعني العجوة وهي ام التمر [illegible] او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامره [illegible]
فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القتال ليجزيهم على فسقهم بما غاظهم منه وما افاء الله على رسوله منهم

ما بين السماء والارض فهو لله عز وجل ولرسوله ولنا ثم ذكر المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به فيغلب الناكثون الى ما بعد الاية فما كان
منه في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم كذا في الكافي وفي حديث اخر في الكافي انهم قريش
فما اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه كما غلب الراكب عليه وذلك لان قراهم كانت
على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا ثلاثة
او ثلثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسايط
الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل في الكافي عن امير المؤمنين نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة واكرم الله نبيه واكرمنا
ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس وفي المجمع عنهم يتامانا ومساكيننا وابناء سبيلنا قال وقال جميع الفقهاء هم يتامى الناس عامة
ومساكينهم وابناء سبيلهم قال وقد روي ذلك عنهم ايضا وتمام الكلام فيه قد سبق في سورة الانفال كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم كيلا
يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وقرئ تكون بالتاء ودولة بالرفع وما اتيكم الرسول وما اعطاكم من
الفيء او من الامر فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا عن اخذه او عن اتيانه واتقوا الله في مخالفة رسوله ان الله شديد العقاب لمن خالف في الكافي عن امير المؤمنين واتقوا الله
في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم وعن الصادق قال ان الله عز وجل ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز وجل ما اتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي رواية فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الاية
والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله المسكر من كل شراب فاجاز الله ذلك ولم يفوض لاحد من الانبياء غيره وفيها
حرم الله بعينها وحرم رسول الله كل مسكر فاجاز الله له ذلك للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن
اخرج الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه ومن اعطى اغنياءهم خص الابدال بما بعده والقمي نزلت في
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله بانفسهم
واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوءو الدار والايمان عطف على المهاجرين من قبلهم يحبون من هاجر اليهم اذ لم يقسم لهم
من الغنى والمراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما وقيل تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان في الكافي عن الصادق
الايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل في الكافي والفقيه
عن الصادق الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له
بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الامالي عن الباقر ان رجلا جاء الى رسول الله فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا
الا الماء فقال رسول الله من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب انا له يا رسول الله واتى فاطمة فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله
فقالت ما عندنا الا قوت العشية لكنا نؤثر ضيفنا فقال يا ابنة محمد نومي الصبية واطفي المصباح فلما اصبح علي غدا على رسول الله فاخبره
الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الاية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين انه قال للقوم بعد موت عمر بن الخطاب في حديث

المنافر

الناس في غنائكم الله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية ويؤثرون على انفسهم الاية غيري قالوا لا والذين جاءوا من بعدهم يعني
المهاجرين والانصار ... يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اي لاخواننا في الدين ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين آمنوا حقدا لهم ربنا انك رءوف رحيم فحقيق بان تجيب دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت في ابن ابي واصحابه
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم وخذلانكم
احدا ابدا اي من رسول الله والمسلمين وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم كما مر في اول الحشر ولئن نصروهم
على الفرض والتقدير ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون بعد ذلك لانتم اشد رهبة مصدر رهب في صدورهم فانهم كانوا يضمرون مخافتهم
من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى
لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم باسهم بينهم
شديد اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانهم يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن
والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم
ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم اي مثلهم كمثل اهل بدر قريبا في زمان
قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الآخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال
ثم تخلفهم عنهم كمثل الشيطان ... اذ قال للانسان اكفر اغراه الكفر اغراء الآمر المأمور فلما كفر
قال اني بريء منك تبرأ عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم يغن ذلك عنه اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك
جزاء الظالمين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والآخرة غده
وتنكيره للتعظيم واتقوا الله تكرير للتاكيد ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا
حقه فانساهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها او انساهم ... اولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسق
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الذين استمهنوا انفسهم فاستحقوا النار والذين استكملوها فاستاهلوا الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
بالنعيم المقيم في العيون عن الرضا ان رسول الله تلا هذه الاية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته
واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية
الله متشققا منها قيل تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن
لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة قيل اي ما غاب
عن الحس من الجواهر المجردة واحوالها او المعدوم والموجود او السر والعلانية وفي المجمع عن الباقر الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي
لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا القمي قال هو البريء من شوائب الآفات الموجبات للجهل السلام ذو السلامة
من كل نقص وآفة المؤمن واهب الامن القمي قال يؤمن اولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء القمي قال اي الشاهد العزيز
الجبار الذي جبر خلقه على ما اراد او جبر حالهم المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصانا
سبحان الله عما يشركون في التوحيد عن امير المؤمنين انه سئل عن تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك

فاذا قالها العبد صلى عليه الف الف ملك هو الله الخالق البارئ المصور كل ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى التقدير اولا والى الايجاد
على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو الله الخالق البارئ المصور باعتبارات الثلث له الاسماء
الحسنى الدالة على محاسن المعاني في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان لله تبارك وتعالى تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء قال الصدوق احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها
وليس معنى الاحصاء عدها اقول وقد ذكر الصدوق الحديث مشافهة وفسر كل اسم اسم في كتاب التوحيد من اراد فليرجع اليه يسبح له
ما في السموات والارض لتنزهه عن النقائص كلها وهو العزيز الحكيم الجامع لكمال الكمالات باسرها فانها راجعة الى القدرة والعلم في ثواب الاعمال
عن النبي من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السموات السبع ولا الارضون السبع والهوام والريح
والطير والشجر والدواب والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له وان مات في يومه او ليلته مات شهيدا

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء القمي نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناها خاص
وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة وكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله فصاروا
الى عيال حاطب وسألوهم ان يكتبوا الى حاطب يسألوه عن خبر محمد وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب
ان رسول الله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمى صفية فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله واخبره بذلك فبعث
رسول الله امير المؤمنين والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها
شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين والله ما كذبنا رسول الله ولا كذب رسول الله على جبرئيل ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه
والله لتظهرن الكتاب او لاردن راسك الى رسول الله فقالت تنحيا حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين وجاء به الى رسول الله
فقال رسول الله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله جل ذكره يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم
بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم
خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم [illegible]
اي منكم او اعلم مصارع والباء مزيدة ومن يفعله منكم اي يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطأه ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء
ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء بما يسوءكم كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون [illegible]
وجيء بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم
الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيامة يفصل بينكم يفرق بينكم [illegible]
[illegible] والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء
منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم [illegible] عن امير المؤمنين والكفر في هذه الآية البراءة [illegible]
وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك
استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان تأسوا به فانه كان لموعدة وعدها اياه كما مر في سورة التوبة [illegible]

من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا [illegible] واغفر لنا ربنا [illegible]
[illegible]
[illegible] انك انت العزيز الحكيم [illegible] لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة [illegible]
لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر [illegible]
ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم [illegible]
ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون [illegible] يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تمسكوا بعصم الكوافر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم [illegible]
[illegible]
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات [illegible]

من الكفار فعاقبتم أي غنمتم يعني فآتوا بدل الفائت من الغنيمة قال وكان سبب نزول ذلك أن عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة

فكرهت الهجرة معه وأقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن أبي سفيان فأمر الله رسوله أن يعطي عمر مثل صداقها [illegible]

[illegible] قال إنما الذي ذهبت امرأته [illegible] امرأة أخرى [illegible] أهل الإسلام [illegible]

[illegible] المؤمنون [illegible] وجها المهر [illegible] على المؤمنين أن يردوا [illegible]

[illegible] قال [illegible] الإمام [illegible] الكفار [illegible] على الإمام [illegible]

[illegible]

[illegible] نزلت الآية المتقدمة [illegible] المشركين [illegible]

[illegible] واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فإن الإيمان [illegible] يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك

على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن

[illegible]

[illegible]

[illegible] يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور

[illegible]

[illegible] لا تفعلون [illegible]

سورة الصف أربع عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون [illegible]

[illegible] إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص [illegible] أمير المؤمنين [illegible]

[illegible] كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون [illegible]

[illegible] كبر مقتا عند الله [illegible]

فخلف الله وعده ولعنتهم وذلك قوله يا أيها الذين آمنوا [illegible] إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان

[illegible] أمير المؤمنين [illegible] يوم الغدير [illegible]

[illegible] المؤمنون [illegible] في سبيل الله [illegible]

[illegible] وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم [illegible]

[illegible] فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم [illegible]

[illegible] والله لا يهدي القوم الفاسقين وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا

لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم [illegible]

[illegible] والله متم نوره [illegible]

[illegible] هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

[illegible] يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون

بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون [illegible]

[illegible] يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات

عدن ذلك الفوز العظيم [illegible]

[illegible] يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله [illegible]

[illegible]

وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين [illegible] سورة الصف [illegible]

سورة الجمعة إحدى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] للملائكة والأنبياء والمرسلين

يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم

[illegible] ويعلمهم الكتاب والحكمة [illegible] وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين [illegible]

[illegible] رسولا منهم [illegible] وآخرين منهم لما يلحقوا بهم [illegible]

ما يقول الناس فيما يزعمون انما انا بشر [illegible] فقال [illegible] ذلك والله [illegible] هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة [illegible] كان رسول الله [illegible] وان كانوا من قبل
لفي ضلال مبين [illegible] وآخرين منهم لما يلحقوا بهم [illegible] من سورة الاعراف
[illegible] الذين جاؤوا [illegible] الايمان [illegible]
بلغة العرب [illegible] لو كان الايمان في الثريا لناله رجال من هؤلاء
وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم [illegible] مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا [illegible]
مثل الحمار [illegible] بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين [illegible]
البقرة قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس [illegible] فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين [illegible] ولا يتمنونه
ابدا بما قدمت ايديهم [illegible] والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
[illegible]
النفس [illegible]
[illegible] ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون [illegible] يا ايها الذين آمنوا اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة [illegible]
فسماه يوم الجمعة [illegible] فاسعوا الى ذكر الله [illegible]
دون العدو [illegible]
في الشرع [illegible]
فانه يوم [illegible]
كانوا [illegible] وذروا البيع [illegible]
يوم الجمعة [illegible] ذلكم خير لكم [illegible] ان كنتم تعلمون [illegible]
عن الباقر [illegible]
من الصغير والكبير [illegible]
الجمعة [illegible]
[illegible]
والجمعة [illegible]
[illegible] فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله [illegible]
الصلوة يوم الجمعة [illegible]

الا الناس

الا الناس [illegible] فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله [illegible]
[illegible] واذكروا الله كثيرا [illegible]
[illegible]
[illegible] واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
[illegible]
[illegible] التجارة [illegible]
[illegible] وتركوك قائما [illegible] قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة [illegible]
[illegible] والله خير الرازقين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سورة المنافقين [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا
[illegible] فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رايتهم تعجبك اجسامهم [illegible]
وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة [illegible]
[illegible] يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم
الله انى يؤفكون واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم [illegible]
[illegible] سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
[illegible] ان الله لا يهدي القوم الفاسقين [illegible] هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض [illegible] ولكن المنافقين لا يفقهون
[illegible] يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله [illegible] ولكن المنافقين لا يعلمون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كانوا ... ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله ص
في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله لعلك وهمت
يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال لعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله لشقران
مولاه احدج فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا قال صاحبكم قالوا واي صاحب
لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله
يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله حتى تعتذر اليه فلوى عنقه
فلما جن الليل سار رسول الله ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلاة فلما كان من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم
فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله فحلف له انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله منه واقبلت الخزرج
على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى
اخذ رسول الله ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله وهو يسكب العرق عن جبهته
ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرا عليهم سورة المنافقين ففضح
عبد الله بن ابي قال القمي فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه اليهم مشى اليهم عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤوسهم وزهدوا
في الاستغفار ... قال عبد الله بن عبد الله بن ابي لرسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني ان اكون انا الذي احمل اليك راسه
فوالله لقد علمت الخزرج اني ابرهم ولدا بوالده فاني اخاف ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله
بل نحسن له صحابته ما دام معنا ... [illegible]
وانزل ... [illegible] ... اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله ... [illegible] ... ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا
فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ... [illegible] ... واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم
قال ... [illegible] ... سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين ... يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ... [illegible]
... ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون ... وانفقوا مما رزقناكم
من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين
... [illegible] ... واكن من الصالحين ... [illegible]
الصلاح ... [illegible] ... ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها ... [illegible]
... [illegible] ... والله خبير بما تعملون

خبير بما تعملون ... سورة التغابن ... بسم الله الرحمن الرحيم ... [illegible]
يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال الصادق ع سئل

عن هذه الآية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر والله بما تعملون بصير خلق السموات
والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم ... [illegible] ... واليه المصير
... يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات
الصدور ... الم ياتكم نبا الذين كفروا من قبل ... فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم
... ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا ... [illegible]
... [illegible] ... واستغنى الله والله غني حميد ... [illegible]
... زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير
فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا ... [illegible] ... الامامة ... [illegible]
... قال النور هو الامام ... [illegible] ... النور الامام ...
... [illegible] ... والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ...
... [illegible]
... [illegible] ... ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ... [illegible]
... ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه ... [illegible]
... [illegible]
... واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون
... [illegible] ... يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ... [illegible]
... وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... فاتقوا الله ما استطعتم ... [illegible]

مواعظه واطيعوا امره وانفقوا في وجوه الخير خالصا لوجهه خيرا لانفسكم انفاقا خيرا او يكن الانفاق خيرا وهو تاكيد للحث على امتثال [illegible]

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امره قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص

وطيب النفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحدة عشرا الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل

بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم التام القدرة والعلم في ثواب الاعمال [illegible]

من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيمة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخل الجنة

سورة الطلاق اثنتا عشرة آية وهي مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي [illegible] والمعنى الناس اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن في وقت عدتهن وهو الطهر [illegible]

[illegible] وفي المجمع عن النبي [illegible] فطلقوهن من قبل عدتهن وفي الكافي عن الصادق قال قال امير المؤمنين اذا اراد الرجل

الطلاق طلقها في قبل عدتها بغير جماع وعن الباقر انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل ان يجامعها

انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلثة قروء

واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن

في الكافي عن الكاظم انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقت

فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه [illegible] في منزل زوجها ولها

النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها الا ان ياتين بفاحشة مبينة في الفقيه عن الصادق انه سئل عنه فقال الا ان تزني فتخرج

ويقام عليها الحد وفي الكافي عن الرضا قال [illegible] الفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها [illegible]

[illegible] ان تنقضي عدتها [illegible] والفاحشة [illegible]

[illegible]

وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها للعقاب لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وهو الرغبة [illegible]

[illegible] في الطلاق [illegible]

[illegible] بعد الطلاق [illegible]

تزوج زوجا غيره وعن الصادق [illegible] المطلقة تكتحل وتختضب [illegible]

ان تقع في نفس [illegible] فاذا بلغن اجلهن شارفن آخر عدتهن فامسكوهن باحسان بمعروف او فارقوهن بمعروف [illegible]

[illegible] واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق [illegible] اذا طلقتم النساء [illegible]

[illegible] شاهدين [illegible]

[illegible] شاهدين [illegible] واقيموا الشهادة لله [illegible]

ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب القمي عن الصادق

[illegible] وفي المجمع عن النبي انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيمة [illegible]

[illegible]

[illegible] ولم يحتسب [illegible] في كتابه [illegible] وفي الكافي عن الصادق ان قوما من اصحاب رسول الله لما نزلت الآية

اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل

لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن يتوكل على الله

فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره [illegible] قد جعل الله لكل شيء قدرا

تقديرا او مقدارا [illegible]

عن الكاظم انه سئل عن هذه الآية فقال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها

فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله

بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها وفي المعاني مرفوعا جاء جبرئيل الى النبي [illegible]

[illegible] جبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال

اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله

فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم [illegible] فعدتهن ثلثة اشهر

[illegible]

[illegible] والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء [illegible] واللائي لم يحضن [illegible]

[illegible] واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن [illegible]

الموت [illegible] عن الصادق [illegible] سئل عن رجل طلق امرأته وهي حبلى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من الخطاب ومن يتق الله في احكامه [illegible] يجعل له من امره يسرا [illegible]

[illegible] ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته [illegible] ويعظم له اجرا

[illegible] اسكنوهن من حيث سكنتم [illegible] من وجدكم [illegible] ولا تضاروهن [illegible] لتضيقوا

عليهن [illegible]

[illegible] وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بعضكم بعضا الجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة
لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف
الله نفسا الا ما آتاها الا وسعها وفيه تطييب لقلب المعسر سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا او آجلا وهذا الحكم في كل
انفاق في الكافي عن الصادق انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقميص الكثيرة يصون بعضها بعضا
يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا لان الله يقول لينفق ذو سعة من سعته وفيه والقمي عنه في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق
مما آتاه الله قال ان انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما وكاين من قرية واهل قرية عتت عن امر ربها
ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا
اما الآخرة وعذابها وانما عبر بالماضي لتحققه والاستقصاء ذنوبهم وما اصيبوا به عاجلا فذاقت وبال امرها
عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسرا لا ربح فيها اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب
الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات في العيون والقمي في قوله فاسألوا اهل الذكر
الذكر رسول الله ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب
الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات
الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
وقرئ ندخله بالنون قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري
امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة للخلق
او تنزل او ما بينهما فان كلا منهما يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا انه سئل عن قول الله والسماء ذات الحبك
فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه ثم بين كيف خلق السموات السبع والارضين السبع واستشهد لها بان السماء
الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها والارض الثانية فوق سماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة وهكذا الى السابعة
ثم قال وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله
والوصي بعده قائم هو على وجه الارض انما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين قد مر تمام الحديث
على وجهه في سورة الذاريات في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله يوم القيمة
من ان يكون ممن يخاف ويحزن   من النار وادخله الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي صلى الله عليه وآله

سورة التحريم اثنتا عشرة آية مدنية   بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم القمي عن الصادق قال اطلعت عايشة وحفصة
على النبي وهو مع مارية فقال النبي والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وقيل انه خلا بها في يوم حفصة
او عايشة فاطلعت عليه فقال لحفصة فيما ابتغيه في تحريم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فتواطأت عايشة وسودة
وصفية وقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت وباقي تمام الكلام فيه قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة والله مولاكم متولي اموركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن
في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله

النبي

تحريم

النبي على الحديث اي على افشائه عرف بعضه عرف الرسول بعضه لحفصة واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما وقرئ عرف
بالتخفيف في المجمع اختار التخفيف ابو بكر بن عياش وهو من الحروف العشرة التي كان يقول ادخلتها في قراءة عاصم
من قراءة علي بن ابي طالب حتى استخلصت قراءته يعني قراءة علي فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم
الخبير القمي قال كان سبب نزولها ان رسول الله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان
ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت
واقبلت على رسول الله فقالت يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله منها فقال
كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطأها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من انبأك هذا قال
نبأني العليم الخبير فاخبرت حفصة عايشة من يومها ذلك واخبرت عايشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان
عايشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت
عنك عايشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان هذا حق فاخبرينا حتى نتقدم فيه
فقالت نعم قد قاله رسول الله فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله فنزل جبرئيل على رسول الله بهذه السورة
قال واظهره الله عليه يعني اظهر الله على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي خبرها وقال لم اخبرت
بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي خلا في بعض يومه
مع جاريته ام ابراهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله لا تعلمي عايشة ذلك وحرم مارية
على نفسه فاعلمت حفصة عايشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
يعني حفصة لما حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر واعرض
عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي عن الباقر الا انه زاد في ذلك ان كل واحد
منهما حدث اباه بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في الامر الآخر ان تتوبا
الى الله خطاب لحفصة وعايشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة
وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه باسنوه وقرئ بالتخفيف
في المجمع والامالي عن ابن عباس انه سأل عمر بن الخطاب اللتان تظاهرتا على رسول الله فقال عايشة وحفصة وفي الجامع
عن الباقر انه قرأ وان تظاهروا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين
بعده من ظاهره فان الله ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه ووزيره ونفسه والملائكة
بعد ذلك ظهير بظاهره من العرش الى الثرى قال صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب وفي المجمع قال لقد عرف رسول الله عليا
اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث نزلت هذه الآية فان الله هو مولاه وجبرئيل
وصالح المؤمنين اخذ رسول الله بيد علي فقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبي
يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب قال وقد وردت الرواية من طريق العام والخاص ان المراد بصالح المؤمنين علي

ابن ابي طالب عسى ربه إن طلقكن أن يبدله قرئ بالتخفيف أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات
سائحات صائمات ثيبات وأبكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما وفي تحكم صفتين واحدة إذ المعنى مشتملات على الثيبات
والأبكار يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات وأهليكم بالنصح والتأديب نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة غلاظ شداد الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وفي الأخبار عن الصادق
لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال عجزت عن نفسي كلفت بأهلي فقال رسول الله حسبك أن تأمرهم بما
تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك وفي الخبر قيل له هذه نفسي أقيها فكيف أقي أهلي قال تأمرهم بما أمرهم الله
وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليك وفي [illegible]
يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون أي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار
لأنه لا عذر لهم أو العذر لا ينفعهم يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب فإنه
ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الإسناد المجازي مبالغة وقرئ بضم النون وهو مصدر وفي الكافي عن الصادق سئل الرسول
عن هذه الآية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه وفي رواية قيل له وأينا لم يعد فقال إن الله يحب من عباده المفتن
التواب وفيه عن الكاظم في هذه الآية يتوب العبد ثم لا يرجع فيه وأحب العباد إلى الله المفتن التائب وفي الكافي عنه ومعناه
وفي المعاني عن الصادق التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل وفي الكافي عنه إذا تاب العبد توبة نصوحا
أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي إلى جوارحه اكتمي عليه
ذنوبه ويوحي إلى بقاع الأرض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب
عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار قيل ذكر بصيغة الإطماع جريا على عادة الملوك وإشعارا
بأنه تفضل والتوبة غير موجبة وأن العبد ينبغي أن يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى
بين أيديهم وبأيمانهم في المجمع عن الصادق في هذه الآية يسعى أئمة المؤمنين يوم القيامة بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم
منازلهم في الجنة وفي القمي عنه ما يقرب منه وعن الباقر فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا أتمم لنا نورنا
واغفر لنا إنك على كل شيء قدير يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين في المجمع عن الصادق أنه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قيل
إن رسول الله لم يقاتل منافقا قط إنما كان يتألفهم القمي قال في قوله جاهد الكفار والمنافقين ميم جاهد على جهاد رسول الله
وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة
لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار والمنافقين في أنهم
يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة والوصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط
وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله بإفشاء سره ونفاقهما إياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امرأتا الرسولين فلم يغنيا
عنهما من الله شيئا فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزواج إغناء ما وقيل ادخلا النار مع الداخلين مع سائر الداخلين من الكفرة
الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون مثل حال المؤمنين في أن وصلة الكافرين لا تضرهم بحال
آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفي الخصال عنه أفضل نساء أهل الجنة خديجة

[illegible]

الجزء التاسع والعشرون

بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وفي العقائد دخل رسول الله على خديجة وهي لما
بها فقال لها يا خديجة إذا قدمت على ضرائرك فأقرئهن مني السلام فقالت من هن يا رسول الله فقال مريم ابنة عمران
وكلثم أخت موسى وآسية امرأة فرعون سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثون آية مكية عن الباقر من قرأها
تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الأمور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة القمي قال قدرهما
ومعناه قدر الحياة ثم الموت وفي الكافي عن الباقر إن الله خلق الحياة قبل الموت والحياة والموت خلقان من خلق الله فإذا جاء
الموت فدخل في الإنسان لم يدخل في شيء إلا وقد خرجت منه الحياة ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف أيكم أحسن عملا وذلك
لأن الموت داع إلى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحياة تقيد بجهة جمع الأعمال الصالحة الخالصة
وفي المجمع عن النبي أنه سئل عن قوله أيكم أحسن عملا ما عنى به فقال يقول أيكم أحسن عقلا ثم قال أتمكم عقلا وأشدكم لله خوفا وأحسنكم
فيما أمر الله به ونهى عنه نظرا وإن كانوا أقلكم تطوعا وفي رواية قال أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله
وفي الكافي عن الصادق ليس يعني أكثركم عملا ولكن أصوبكم عملا وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الإبقاء على العمل حتى يخلص
من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله والنية أفضل من العمل ألا وإن النية هو العمل ثم تلا
قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته أقول لعل المراد بالإبقاء على العمل الإبقاء عليه بإرادة إخفائه وهو العزيز الغالب
ولا يعجزه من أساء العمل وهو العزيز الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سماوات طباقا مطابقة بعضها فوق بعض في المجمع عن الباقر
فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف القمي قال بعضه من فساد وقرئ من تفوت فارجع البصر هل ترى من فطور
كرتين أي رجعتين أخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك القمي قال انظر في
ملكوت السماوات والأرض ينقلب إليك البصر خاسئا بعيدا عن إصابة المطلوب كأنه طرد عنه طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة
وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا أقرب السماوات إلى الأرض بمصابيح الكواكب القمي قال بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين
ترجم بها رجوما قيل أي بانقضاض الشهب المسببة عنها وقيل أي رجوما وظنونا لشياطين الإنس وهم المنجمون
وأعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الإحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم
وبئس المصير إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ
تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها القمي قال من الغيظ على أعداء الله كلما ألقي فيها فوج جماعة سألهم
خزنتها ألم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء
إن أنتم إلا في ضلال كبير أي كذبنا الرسل وأفرطنا في التكذيب حتى نفينا الإنزال والإرسال رأسا وبالغنا في نسبتهم إلى الضلال
وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على صدقهم أو نعقل فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر
المستبصرين ما كنا في أصحاب السعير في عدادهم ومن جملتهم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا لأصحاب السعير فأسحقهم الله
سحقا أي أبعدهم بعدا من رحمته وقرئ فسحقا بضمتين القمي قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا
كما يدل اعترافهم بذنبهم في الاحتجاج في خطبة الغدير النبوية أن هذه الآيات في أعداء علي وأولاده والتي بعدها
في أوليائهم إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير تصغر دونه لذائذ الدنيا وأسروا قولكم أو اجهروا به

انه عليم بذات الصدور بالضمائر قبل ان يعبر عنها سراً او جهراً الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه
وما بطن وان صغر ولطف لا يعزب عنه شيء ولا يفوته روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها رسوله
فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها
فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها مثل لفرط التذليل فان منكب البعير ينبو من ان يطأه الراكب فلا يتذلل له
فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلل وكلوا من رزقه التمسوا من نعم الله واليه النشور
المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم ءامنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم وقرئ وامنتم بقلب الهمزة
الاولى واوا والاخيرة الفا او تقلب الثانية الفا ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هي تمور تضطرب
ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا اي يمطر عليكم حصبا فستعلمون كيف نذير كيف انذاري اذا شاهدتم
المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية
للرسول وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها
صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار على التحرك ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع
عند طيرانها فانهن الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل شيء بصير يعلم كيف يبتدع ويدبر امن هذا الذي هو جند
لكم ينصركم من دون الرحمن يعني ولم تنظروا في امثال هذه الصنائع فتعلموا اقدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف وارسال
حاصب ام هذا الذي عندكم جند ينصركم من دون الله ان اراد ان يرسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم الهة
تمنعهم من دوننا وهو من دون الله وفيه تشنيع بانهم اعتقدوا هذا القسم ان الكافرون الا في غرور لا معتمد لهم امن هذا الذي
يرزقكم ان امسك رزقه بامساك المطر ومبادئ الانبات المحصلة والموصلة اليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور
وشراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه اهدى
امن يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي الاجزاء او الجهة صالح للسلوك والاول
تمثيل للمشرك والموحد بالسالكين في الدينين بالمسالكين في الكافي والمعاني انما القلوب اربعة قلب فيه نفاق
وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور قال فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن
ان اعطاه الله شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الاية وذكر الرابع وفي الكافي عن الكاظم
انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله ضرب مثلا من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه
سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
لتسمعوا المواعظ وتنظروا الى الصنائع فتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو
الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر ان كنتم صادقين يعنون النبي والمؤمنين
قل انما العلم اي علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما رأوه زلفة اي ذا قرب سيئت وجوه
الذين كفروا بان عليها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من الدعاء في الكافي
عن الباقر هذه نزلت في امير المؤمنين واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين في اغبط الاماكن لهم

فيسيء

فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه وفي المجمع فلما رأوا مكان علي من النبي
سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما رأوا ما لعلي بن ابي طالب من الزلفى سيئت
وجوه الذين كفروا وفي القمي اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين اليه والى ما اعطاه الله من الكرامة والمنزلة
الرفيعة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون
منزلته وموضعه واسمه قل ارأيتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا باخير اجالنا فمن يجير الكافرين
من عذاب اليم اي لا ينجيهم احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم
مولى النعم كلها امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم وقرئ بالياء في الكافي عن الباقر
فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا انزلت
قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل المأخذ وفي
قال ارأيتم ان اصبح امامكم غائبا فمن يأتيكم بامام مثله وعن الرضا انه سئل عن هذه الاية فقال ماؤكم ابوابكم
الائمة والائمة ابواب الله فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الامام وفي الكافي عن الكاظم اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم
بامام جديد وفي الاكمال عن الباقر انه سئل عن تأويلها فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون وعنه قال
نزلت في الامام القائم يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم باخبار السماء
والارض وبحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تأويل هذه الاية ولا بد ان يجيء تأويلها في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة سورة القلم بسم الله الرحمن الرحيم
ن والقلم وما يسطرون في المعاني عن الصادق قال واما ن فهو نهر في الجنة قال الله له اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال للقلم
اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح
لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال
يا ابن سعيد لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح
يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل
قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك وفي العلل عنه واما نون فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى
من العسل قال الله له كن مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث يذهب اليه المشبهة
قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة وفي المجمع عن الباقر انه نهر في الجنة قال
الله كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة وعنه
ثم حديث اخر في معنى الفضل في سورة الجاثية وفي الخصال عنه قال ان لرسول الله عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة
في القرآن فاما التي في القرآن محمد واحمد وعبد الله ويس ون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم ما انت
بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الرأي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك على
اعباء الرسالة وقيامك بواجبها لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون عليك به وانك لعلى خلق عظيم

او يحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك والكافي عن الصادق ان الله تعالى ادب نبيه فاحسن تاديبه فلما اكمل له الادب قال وانك
لعلى خلق عظيم والقمي عن الباقر يقول على دين عظيم ومثله في المعاني عنه صلوات الله عليه فستبصر ويبصرون بايكم المفتون
ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر او بايكم يجري هذا الاسم اشارة اليهم في الجالس
عن الباقر قال قال رسول الله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص ودي الى قلب احد الا وقد خلص
ودي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله بهذا الغلام
فانزل الله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال نزلت فيهما الى اخر الايات وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع
عشيرته عن الاسلام وكان موسرا وله عشر بنين وكان يقول لهم واللحمة من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه
بعد ثماني عشرة من مولده كذا في الجوامع ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين
ودوا لو تدهن فيدهنون [illegible] ولا تطع كل حلاف كثير الحلف
مهين حقير الراي هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث [illegible] مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان
والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثام عتل جاف غليظ بعد ذلك بعدما عد من مثالبه زنيم
في المعاني [illegible] عتل بعد ذلك زنيم فقال العتل العظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره وفي المجمع
انه سئل عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب
الجوف وعنه لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتل زنيم قيل فما الجواظ قال كل جماع مناع للخير قيل فما الجعظري
قال الفظ الغليظ قيل فما العتل الزنيم قال رحب الجوف سيء الخلق اكول شروب غشوم ظلوم [illegible]
هو الذي لا اصل له والقمي قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله
ويهمز بين اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين معتد قال اي اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر
والزنيم الدعي ان كان ذا مال وبنين لان كان متمولا مستظهرا بالبنين وهو متعلق بلا تطع اي لا تطعه مع هذه المثالب لان كان
[illegible] اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين [illegible] سنسمه على الخرطوم على الانف
قيل [illegible] الوليد [illegible] وقيل [illegible] الاذلال [illegible]
الانف [illegible] بوسم البهائم على الخرطوم الانف [illegible] في سورة النمل [illegible]
اختبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان الذي كان [illegible] من صنعاء [illegible] اهل مكة ابتلوا بالجوع
كما ابتلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن [illegible] اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين ليقطعنها وقت الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله [illegible] فطاف
عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قيل كالبستان الذي صرم ثماره [illegible] كالليل
المظلم [illegible] او كالنهار [illegible] الليل والنهار [illegible]
فتنادوا مصبحين على حرد قادرين على نكد [illegible] الانتقام [illegible]
المساكين [illegible] فلما راوها [illegible] قالوا انا لضالون

طريق

طريق جنتنا وهم يعلمون بل نحن محرومون حرمنا خيرها لجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم
خيرهم الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله وتتوبون اليه من خبث نيتكم قالوا سبحان ربنا انا كنا
ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم
من سكت راضيا ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها ببركة
التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روي انهم ابدلوا خيرا منها انا الى ربنا راغبون راجعون العفو طالبون الخير والكافي
عن الباقر قال ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم الرزق [illegible] قال ابن عباس [illegible] كتاب الله
من النفس الصالحة ذكر [illegible] في سورة ن والقلم ان شيخا كان له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل
ذي حق حقه فلما قبض الشيخ وورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنتهم في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم يكن حملت
فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلاة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حياة ابيهم فلما نظروا الى الفضل
طغوا وقال بعضهم ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا فلنتعاقد فيما بيننا ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين
في عامنا هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستانف الصنعة فيما نستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك اربعة منهم وسخط
الخامس وهو الذي قال الله تعالى قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان
اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال لهم اوسطهم
اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به وضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل
معهم في مشورتهم كارها لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموه اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء
الله فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب فقال
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت
كالصريم قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين
ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتشاورون يسار بعضهم بعضا
لكيلا يسمع احد غيرهم فقالوا ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين في انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون
ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك
الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا كذلك العذاب مثل ذلك العذاب الذي بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر
اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم جنات ليس فيها الا التنعم الخالص
افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا
ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج راي ام لكم كتاب
من السماء فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه [illegible]
خبره وكسرت لمكان اللام ويحتمل الاستيناف ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد
الى يوم القيامة ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا نخرج عن عهدته حتى نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم لان معنى ام

ابان سلام الحجة بذلك زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يشاركونهم في هذا القول فليأتوا بشركائهم
اذ لا اقل من التقليد فعليهم ان يأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن
في الهرب او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل او للتعظيم في الجمع
عن الباقر والصادق عليهما السلام افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم
من الندامة والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق مثله وفيه وفي العيون عن الرضا قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون
سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي الجمع في الخبر انه يصير ظهور المنافقين كالسفافيد وفي الجوامع في الحديث
طبقا واحدا اي فقارة واحدة لا تنثني وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون وفي التوحيد عن الصادق وهم سالمون
او مستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله
ومن احد فيه ابتلاء وقيل وغيره وعبد لم يسمع النداء الى الصلوة فلم يجب وصلى مع الجماعة والقمي قال يكشف عن الامور التي خفيت
وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون
ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته
في الدنيا وهم يستطيعون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة
بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه استدراج واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع
بشيء سماه كيدا لانه في صورته وقد مضى تفسير الاستدراج والكيد في الاية في سورة الاعراف ام تسألهم اجرا على الارشاد
فهم من مغرم من غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك
فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس لما دعا على قومه ثم ذهب
مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم مملوء غيظا من الضجرة الباقر اي مغموم لولا ان تداركه نعمة من ربه التوفيق للتوبة
القمي قال الرحمة لنبذ بالعراء بالارض الخالية من الاشجار والسقف القمي قال الموضع الذي لا سقف له وهو مذموم
مليم فاجتباه ربه بان رد الوحي اليه فجعله من الصالحين الكاملين في الصلاح وقد مضى قصته في سورته وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم ينظرون اليك شزرا
وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء الى الخير ينظرون اليك بحيث يكادون يزلقون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر
الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله في الكافي والقمي عن الصادق انه لما نزل بمسجد الغدير فنظر الى ميمنة المسجد
وقال ذلك موضع قدم رسول الله حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر الى الجانب الآخر فقال ذلك موضع فسطاط ابي فلان وفلان
وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما ان رأوه رافعا يده قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه تدوران كانهما
عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الآية والقمي لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله بفضل امير المؤمنين
امير المؤمنين الا ذكر للعالمين وقيل المعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي انه كان في بني اسد عيانون فاراد بعضهم ان يعين
ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي الجوامع وفي الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين

الحاقة

ثم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين وقرئ ليزلقونك بفتح الياء في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة ن والقلم
في فريضة او نافلة امنه الله من ان يصيبه فقر ابدا واعاذه اذا مات من ضمة القبر سورة الحاقة اثنتان وخمسون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة قيل الساعة التي يحق وقوعها او التي تحق فيها الامور اي يجب او يعرف حقائقها او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء
ما الحاقة اي شيء هي وضع الظاهر موضع الضمير تفخيما لشأنها وتهويلا لها وما ادراك ما الحاقة واي شيء اعلمك ما هي اي انك
لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال
والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة
المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة او الرجفة كما مضى في سورة الاعراف في ثمود واما عاد فاهلكوا بريح صرصر اي باردة عاتية
قال خرجت اكثر مما امرت به سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعات القمي
كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا وقد سبق في سورة القمر ان اول الثمانية وآخرها كانا
الاربعاء وانه نحس مستمر فترى القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل اصول نخل خاوية متأكلة الاجواف فهل
ترى لهم من باقية من نفس باقية وجاء فرعون ومن قبله ومن تقدمه وقرئ ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه
والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطأ او الفعلة ذات الخطأ القمي المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة فعصوا رسول ربهم
فعصى كل امة رسولها فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح القمي الرابية التي اربت على ما صنعوا انا لما طغى
الماء جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا آباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة نوح لنجعلها لكم
الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين تذكرة لكم عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها
اذن واعية من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه وفي الجمع عن النبي
انه قال لعلي اني سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي ولا اعصيك ولا انسى شيئا ونحوه في الكافي وغيره
وفي الجوامع فما نسيت شيئا بعد ذلك فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
وذكر مثال المكذبين بما عاد الى شرحها والمراد النفخة الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال رفعت
فدكتا دكة واحدة فضرب بعضها ببعض فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
في الجمع عن النبي انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفي الكافي عن الصادق العرش
العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله القمي حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا قال
وفي حديث آخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى
وعيسى واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين ومعنى يحملون العرش يعني العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
وقرئ بالياء فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه ونظائره
للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل اني ظننت اي تيقنت كما في التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين
والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه

وامال الفحص عن اضافة كل امرء حسابها الامر لعاقبة ويعرف انه تراه [illegible] واعدامر نسيانهم وموقوفهم وعلى الاعراف
يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اهل الايمان كتابهم فيسروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعدائهم كتابهم بشمائلهم والى النار بلا حساب
او لبالوهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية اى ذات رضى
القاطع بكان المفعول في جنة عالية قطوفها دانية فطلبت صوالجنة بما انه نبينا وهما القاعد والقائم كلوا واشربوا هنيئا بما
اسلفتم في الايام الخالية بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الماضية من ايام الدنيا وعن النبي انه جاء اليه رجل من اهل الكتاب
يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذى نفسى بيده ان الرجل منهم ليوتى قوة مائة رجل في الاكل
والجماع قال فان الذى ياكل ويشرب يكون له الحاجة فقال العرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه واما من اوتى
كتابه بشماله القصر فقال ينزل في سعيد فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية يا ليتها
الاولى التى كانت القاضية القاطعة لامرى ولم ابعث بعدها ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه والبتة والقوى خذوه فغلوه
جميعا من سلطانه فملك وتسلط على الناس القوى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه القوى الصادق لو ان حلقة واحدة من السلسلة التى طولها سبعون ذراعا وضعت على
اذابت الدنيا ... الاخرة ... صاحب السلسلة ... قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
فرعون ... وفي البصائر عن ابى الدرداء قال كنت خلف ابى على ... الشيخ في عنقه سلسلة ... حبله
بطلب ... فقال الرجل لا ... فانه كان ... [illegible]
الف فقال ... [illegible]
لنا ... انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين
باصه العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين غسالة اهل النار وصديدهم
القوى ... لا ياكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطأ الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم لازيد بما تبصرون وما لا تبصرون
بالمشاهدات والمغيبات انه القران لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله ان الرسول لا يقول من عند نفسه وما هو بقول شاعر
وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن كما تزعمون اخرى قليلا ما تذكرون ... تنزيل من رب العالمين
ذكر الايمان مع نفى الشاعرية والتذكر مع نفى الكاهنية لان عدم مشابهة القران الشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته
فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعانى القران المنافية لطريقة الكهانة ومعانى اقوالهم وقرئ بالياء فيهما تنزيل من رب
العالمين نزله على لسان جبريل ولو تقول علينا بعض الاقاويل القوى ... رسول الله ... لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين
منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين اى نياط قلبه القوى ... بكون ... وهو تصوير لاهلاكه بافظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه
فما منكم من احد عنه حاجزين دافعين يعنى انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا
على دفع عقوبتنا عنه القوى ... وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين
اذا راوا ثواب المؤمنين وانه لحق اليقين لليقين الذى لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له
التقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك ... انه لقول رسول كريم ... علي ... ولا ... ينزل ... الكريم

ولو تقول

ولو تقول علينا بعض الاقاويل الاية ثم عطف القول فقال انه ولا اقسم على انه لتذكرة للمتقين العالمين وان ... على الكافرين
وانه ولا ... لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فقوله الشكر ربك العظيم الذى اعطاك هذا الفضل والعيان البين له
للاشد رسول الله ... على ... ولا ... واتق ... الا ...
فانه ... ولو تقول علينا بعض الاقاويل الايات ان منكم مكذبين فلانا وفلانا انه لحسرة على الكافرين يعنى عليا والقوى يعنى
امير المؤمنين في ثواب الاعمال عن ... من قرأ الحاقة فان قراءتها في الفرائض والنوافل من الايمان ... اسعد
قلوبها ... سورة المعارج اربع واربعون آية مكية بعد ... الحاقة ... انزلت ...

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل بعذاب واقع
اى دعا داع به بمعنى استدعاه ... سأل بالالف ... والمعنى السيلان ... للكافرين في الحاق ... مقطوع
نزلت للكافرين ... على ... واصفه لجاجر ... على محمد ... واستنبت في مصحف فاطمة ... على
هذا الامر ... في سورة الانفال ... قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم ... القوى ... الباقر انه سئل عن معنى هذه الاية فقال نار تخرج من المغرب ... تسوقهم ... حتى
دار بنى سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبنى امية الا احرقتها واهلها ولا تدع فيها ... الا احرقته فهو ذلك
المصحف ... وفي حديث ... لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يديه فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف
فاخبه الغداة فانزل الله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع يرده من الله ذى المعارج ذى المصاعد وهى الدرجات
التى يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون في سلوكهم وتعرج الملائكة والروح فيها تعرج الملائكة والروح
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على سبيل التمثيل للملكوت بالملك في
ان ... الملكوت ... والروح ... القوى ... الوحى ... في ... امير المؤمنين ...
قال ... الى ... التى ... يوم ... الف ...
الى ... القيمة خمسين ... مقام ... الف سنة ... يوم ... عن ... رسول الله ... اليوم ...
محمد بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا ... فاصبر صبرا جميلا
... فاصبر صبرا
جميلا القوى ... التكذيب ... انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ... يوم تكون السماء كالمهل القوى ...
الذائب ... وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ ... الجبال ... الالوان ...
اشبه ... ولا يسأل حميم حميما ولا يسأل قريب عن حاله ... يبصرونهم ...
يقول ... يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته ... التى تؤويه ...
الذى تؤويه ... ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا ... المجرم ...
على ... انها لظى نزاعة للشوى ...
القوى قال ... تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى ...

[illegible] ... إن الإنسان خلق هلوعا ... إذا مسه الشر جزوعا ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة نوح عليه السلام ... مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه ... [illegible]

يغفر لكم من ذنوبكم ... [illegible] ... ويؤخركم إلى أجل مسمى ... [illegible]

[illegible] ... إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ... [illegible]

[illegible] ... قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا ... [illegible]

وإني كلما دعوتهم ... لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم ... واستغشوا ثيابهم ... [illegible]

... وأصروا واستكبروا استكبارا ... ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا ... [illegible]

فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ... [illegible]

... ما لكم لا ترجون لله وقارا ... وقد خلقكم أطوارا ... [illegible]

[illegible]

سورة الجن ... مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد ... [illegible]

وعظمت جد ربنا ... في التهذيب في المفصل وفي المجمع عن الباقر انما هو شيء قالته الجن بجهالة فحكى الله عنهم انه كان يقول
ان لو استقاموا وان المساجد لله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قولا ذا بعد عن الحق ومجاوزة الحد
انا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
القمي عن الباقر في هذه الآية قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم
رهقا فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والقمي خسرانا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا من الانس والجن
رسولا القمي كان الناس يكونون بالخبر من الجن وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان لن يبعث الله احدا بعد الايمان
من كلام الجن بعضهم لبعض وانا لمسنا السماء ... طلبنا بلوغ السماء او خبرها
فوجدناها ملئت حرسا شديدا ... الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا ... وهو المنقض المتولد من النار
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب ... فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
اي شهابا ارصد له ... يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مر بيان ذلك في سورة الحجر والصافات وفي الاحتجاج عن الصادق في حديث يذكر فيه
اخبار الكاهن قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق
السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة
الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الحق
بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه لما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق
السمع انقطعت الكهانة وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك قوم دون
ذلك كنا طرائق قددا ... مذاهب مختلفة ... وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا
هاربين منها الى السماء ... وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف
بخسا ولا رهقا نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة ... في الكافي عن الكاظم ... قال البخس النقصان والرهق العذاب
وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق
فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا ... توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم النار وان لو استقاموا وانه لو استقاموا على الطريقة الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء غدقا
لوسعنا عليهم الرزق ... الكثير في المجمع عن الصادق قال معناه لافدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة وفي الكافي عن الباقر
يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين علي والاوصياء من ولده وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا
لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربه ... عن ابن عباس ... نزلت في علي عليه السلام
يسلكه عذابا صعدا ... وان المساجد لله ... فلا تدعوا مع الله احدا ... في الفقيه عن
امير المؤمنين يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين ... عن الجواد ... والقمي
عن الكاظم ان المساجد هم الاوصياء ... الائمة وانه لما قام عبد الله يعني محمدا يدعوه يعبده ... كادوا يكونون عليه لبدا
كادوا قال ... يكونون عليه لبدا قال ... متراكمين ... متلبدين ... بعضهم على بعض

وقرئ بضم اللام جمع لبدة ... كادوا الجن يكونون عليه ... متراكمين تعجبا مما رأوا من عبادته وسمعوا
من قراءته قال انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب اطباقكم على مقتي وتعجبكم وقرئ قل على
الامر ... قال اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا في الكافي عن الكاظم ان رسول الله دعا الناس الى ولاية علي فاجتمعت
قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله عز وجل قل اني لا املك
الآية قل اني لن يجيرني من الله احد قال ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا منحرفا وملتجأ الا بلاغا من الله ورسالاته قيل
استثناء من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد ... وما بينهما اعتراض ... ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين
في الكافي عن الكاظم الا بلاغا من الله ورسالاته في علي قيل هذا تنزيل قال نعم ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له
نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا اهم ام هم قال يعني بذلك
القائم وانصاره ... وفي المجمع قال القائم وامير المؤمنين في الرجعة وقال ايضا يعني الموت والقيامة قل ان ادري اقريب ما توعدون
ام يجعل له ربي امدا اجلا ... لما اخبرهم رسول الله بما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري
الآية عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول في الكافي عن الباقر في هذه الآية قال وكان محمد
ممن ارتضى ... واما قوله عالم الغيب فان الله عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء ويقضيه في علمه قبل ان يخلقه ... الرسول الذي اطلع على غيبه
فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيامة فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا القمي قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه
بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيامة وقيل رصدا حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم
ليعلم ان قد ابلغوا قيل اي ليعلم النبي ان الشان قد ابلغوا جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي او ليعلم الله انه قد ابلغ الانبياء بمعنى ليتعلق
علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي مصونة عن التغيير واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل
الاعمال ... في ثواب الاعمال عن الصادق من اكثر قراءة قل اوحي لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من اعين الجن ولا نفثهم وكان مع محمد ...

بسم الله الرحمن الرحيم سورة المزمل عشرون آية مكية ... ولا يزالون ... عنهم

يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها القمي قال هو النبي كان يتزمل بثوبه ... قم الليل الا قليلا نصفه
قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه في المجمع عن الصادق قال القليل النصف او انقص من القليل قليلا او زد على القليل قليلا ورتل القرآن
في الكافي عن الصادق ... سئل عن هذه الآية فقال قال امير المؤمنين بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم
القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث واخبار اخر في معنى الترتيل في المقدمة ... انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا ... يعني القرآن ... يثقل على المكلفين ... قيل ثقيلا ... كان النبي ...
... وهو ثقيل ... عليه الوحي ... تقيلا قال قيام الليل ... فهو قوله ان ناشئة الليل ... ان ناشئة الليل قيل النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض والعبادة التي
تنشأ بالليل ... هي اشد وطأ ... كلفة او ثبات قدم ... وطأ اي مواطأة القلب اللسان لها ... واقوم قيلا واشد مقالا
واثبت قراءة ... لحضور القلب ... وفي التهذيب ... فقال اصدق القول وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق في قوله ان ناشئة الليل الآية قال
قيام الرجل عن فراشه يريد به الله ولا يريد به غيره وفي رواية لا يريد به الا الله ... ان لك في النهار سبحا

طويلا التقلب ... يقول فرغا طويلا لنومك وحاجاتك واذكر اسم ربك ودم على ذكره وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك
عما سواه ... الخلص اليه اخلاصا ... في هذه الاية الذي الله المسبح واحد ... وضع التبتل الاية الاخر
عنهما التبتل ... رفع اليدين في الصلوة وفي رواية ... الى الله ... لا اله الا هو فاتخذه وكيلا ... واصبر على ما يقولون فيما يقولون
واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم ... وذرني والمكذبين دعني واياهم ... فان بي غنية عنك في مجازاتهم اولي النعمة
والمكذبين ... ارباب التنعم ... قليلا الى الاحتجاج ... ان لدينا انكالا
وما زال ... الله ... ان لدينا انكالا ... الاغلال والقيود
وجحيما وطعاما ذا غصة ... كالضريع والزقوم وعذابا اليما ونوعا اخر ...
انا اصلا ... القديم ... علم ... والتحقيق
من انواع ... يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتتزلزل ... وكانت الجبال كثيبا
مهيلا ... انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى فرعون
رسولا ... فعصى فرعون الرسول ... فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما
يجعل الولدان شيبا ... السماء منفطر
منفطر به ... كان وعده مفعولا ان هذه تذكرة ... فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ... ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار ... علم ان لن تحصوه
تقديرا لاوقات ... فتاب عليكم بالترخيص ... فاقرؤا ما تيسر من القران
فصلوا ما تيسر عليكم من صلوة الليل ... علم ان سيكون منكم مرضى
... يضربون في الارض يبتغون من فضل الله ... اخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه
الاخلال بصلوة الليل ...
واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله ... واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا ... وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
واعظم اجرا ... واستغفروا الله
... ان الله غفور رحيم ... سورة المزمل ...
كان له الليل والنهار شاهدا ... سورة المدثر مكية ... بسم الله الرحمن الرحيم ... وايها ست وخمسون
يا ايها المدثر ... قم فانذر ...
...
وقال يا ايها المدثر ... قم فانذر وربك فكبر ... وثيابك فطهر والرجز فاهجر
وذلك ان الشيطان ...

وثيابك فطهر ... المؤمنين ... غسل الثياب
... للصلوة ... ثيابك فطهر ...
والرجز فاهجر ... ولا تمنن تستكثر ...
قال في هذه الاية ... فاصبر ... فاذا نقر في الناقور فانه
فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ...
... ذرني ومن خلقت وحيدا ... الوليد بن المغيرة ...
... وجعلت له مالا ممدودا ... وبنين شهودا ...
ومهدت له تمهيدا ... ثم يطمع ان ازيد كلا انه
كان لاياتنا عنيدا ساره قه صعودا ...
... انه فكر وقدر ...
وقدر ... فقتل كيف قدر ... ثم قتل كيف قدر ثم نظر ...
في القران ... ثم عبس وبسر ... ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر
ان هذا الا قول البشر ... الوليد بن المغيرة ...
وكان رسول الله ... القران ... الوليد ...
...
...
قال ... الوليد ... ابا الحكم ...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...

لا تبقي ولا تذر اي لا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعلى الجلد او لائحة للناس عليها تسعة عشر ملكا او صنفا او صفا او نقيبا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقون لهم ولا يستروحون اليهم ولانهم اقوى الخلق باسا واشدهم غضبا روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر وافتتانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد وصدق القرآن لما راوا ذلك موافقا لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا بالايمان به او بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق والكافرون المصرون على التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك جموع خلقه على ما هم عليه الا هو وما هي وما سقر او عدة الخزنة او السورة الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر وسقر واحدة منها والجملة جواب القسم او تعليل لكلا نذيرا للبشر تمييز او حال لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بدل من للبشر اي نذيرا للمتمكنين من السبق الى الخير والتخلف عنه كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم في جنات لا يوصف كنهها يتساءلون عن المجرمين اي يسال بعضهم بعضا او يسالون غيرهم عن حالهم ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين الصلاة الواجبة ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين الموت ومقدماته فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من قسورة اي اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرا وذلك انهم قالوا للنبي لن نتبعك حتى تاتي كلا منا بكتب من السماء

رسول الله كلا ردع عن اقتراحهم الآيات بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر لعباده عن النبي من قرا سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة

سورة القيامة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيامة ادخال لا النافية على فعل القسم للتاكيد شائع في كلامهم ولا اقسم بالنفس اللوامة بالنفس المتقية التي تلوم النفوس المقصرة في التقوى يوم القيامة على تقصيرها ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان يسال ايان يوم القيامة فاذا برق البصر تحير فزعا وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قراناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

وجل الله اولى بحمد الله تعالى من ... وفي العيون عن الرضا انه قال يعني مشرقة تنظر ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين
في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون منه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب
عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله الى ربها ناظرة
وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى ... وفي الاحتجاج ... ووجوه يومئذ باسرة
... ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ارتدع عن ايثار
الدنيا على الاخرة اذا بلغت التراقي اذا بلغت النفس اعالي الصدر وقيل من راق قال ... من يرقيه وظن انه الفراق
علم المحتضر انه فراق الدنيا ومحابها والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الاخرة الى ربك
يومئذ المساق ... وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك ابن آدم اذا حل به الموت قال
هل من طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة الاحبة قال والتفت الساق بالساق التفت الدنيا بالاخرة ثم الى ربك يومئذ المساق المصير
الى رب العالمين فلا صدق ما يجب تصديقه ولا صلى ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر
افتخارا بذلك من المط اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى اي يتكرر ذلك
عليك مرة بعد اخرى وفي العيون عن الجواد انه سئل عن هذه الآية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير
الاخرة القمي كان سبب نزولها ان رسول الله دعا الى بيعة علي يوم غدير ... بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ...
فاتكأ معاوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى ... لا نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته
فانزل الله عز وجل فلا صدق ولا صلى الآيات فصعد رسول الله المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به
فسكت رسول الله ولم يسمه وفي المجمع عن النبي انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل باي
شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز اهل هذا الوادي فانزل الله سبحانه كما قال رسول الله أيحسب
ان يترك سدى مهملا القمي قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عن شيء الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى
فعدل فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى في المجمع عن النبي انه كان اذا قرأها
قال سبحانك اللهم بلى قال وهو المروي عن الباقر والصادق وفي العيون عن الرضا انه قرأ هذه السورة فقال عند الفراغ ...
في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من ادمن قراءة لا اقسم وكان يعمل بها بعثه الله مع رسول الله من قبره في احسن صورة ويبشره
ويضحك في وجهه حتى يجوز ... بسم الله الرحمن الرحيم على الصراط والميزان
هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة من الزمان لم يكن شيئا مذكورا ...
ما كان مقدرا غير مذكور وفي المجمع عنه قال كان شيئا مقدورا ولم يكن مكونا وفي الكافي عن الباقر قال كان شيئا ولم يكن مذكورا
في الخلق ... وفي المحاسن عنه ... قال كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج القمي عن الباقر قال ماء الرجل وماء المرأة اختلطا جميعا نبتليه نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من استماع الآيات ومشاهدة
الدلائل انا هديناه السبيل بنصب الدلائل وانزال الآيات القمي بينا له طريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا في الكافي
والتوحيد عن الصادق قال عرفناه اما آخذ واما تارك القمي عن الباقر اما آخذا فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين

سلاسل

سلاسل بها يقادون واغلالا بها يقيدون وسعيرا بها يحرقون وقرئ سلاسلا للمناسبة ان الابرار يشربون من كأس ... كان مزاجها كافورا
القدح تكون فيه ... كان مزاجها ماء كافور لبرده وعذوبته وطيب عرفه عينا يشرب بها عباد الله ... يفجرونها
تفجيرا ... وفي المجالس عن الباقر هي عين في دار النبي تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون
بالنذر بيان لما رزقوه لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفير على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما
اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا اشد به فاشيا منتشرا غاية الانتشار القمي المستطير العظيم
عن الباقر يقول كلوحا عابسا ويطعمون الطعام على حبه على حب الطعام وفي المجالس عن الباقر يقول على شهوتهم للطعام ...
مسكينا ... من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين واسيرا من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا قال يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون
لا نريد جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون به علينا ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا
شديد العبوس ... في المجمع ... والخاص والعام ان الآيات من هذه السورة ... نزلت في ... وكان سعيكم
مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ... وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة ... انه مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب
وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلاثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة وكذلك فضة
فبرئا وليس عندهم شيء فاستقرض علي ثلاثة اصوع من شعير من يهودي ... فقامت فاطمة ...
فطحنت صاعا منها فاختبزته وصلى علي المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم وسألهم فاعطوه ولم يذوقوا
الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدمته الى علي فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا
الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته الى علي فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا
الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى علي ومعه الحسن والحسين الى النبي وبهما ضعف فبكى رسول الله ونزل
جبرئيل بسورة هل اتى وفي رواية ... علي بن ابي طالب ... نفسه يسقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى اصبح ... الشعير
طحن ثلثه فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له الحريرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه
اتى يتيم فسأل فاطعموه ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل فاطعموه وطووا يومهم ذلك القمي
... كان عند فاطمة شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال رحمكم الله اطعمونا مما
رزقكم الله فقام علي فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي فاعطاه الثلث ثم جاء
فقال الاسير رحمكم الله فاعطاه علي الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله سبحانه الآيات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل
ذلك لله عز وجل وفي المجالس عن الباقر ما يقرب منه ذكره وفي المجمع ... الاولى بسط من الكلام مع زيادات حكايات ...
وذكر فيه قال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلاثة ايام فالبسهما الله عافية فاصبحوا صياما ... فهبط جبرئيل فقال يا محمد خذ
ما هنأك الله في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل قال هل اتى ... وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب ... اكثر من عشرين
المفسرين ... واهل البيت عن الباقر ما يقرب مما ذكر في المجالس الا انه فيه ذكر صيام الصبيين وفي آخره ان النبي ...
جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوءة من الثريد وعراق يفوح منه رائحة المسك والكافور ...

واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين عليه السلام ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت الجوع من اين لكم
هذا اطعمنيها فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفعت الصحفة الى السماء فلولا ما اراد الحسين
من اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت الصحفة في اهل بيتي يأكلون منها الى يوم القيمة ونزلت يوفون بالنذر وكانت الصدقة
في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت هل اتى في اليوم الخامس والعشرين منه فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا القمي
عن الباقر نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزيهم بما صبروا جنة وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه
متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرر عليها الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل يعني انه يمر عليهم هواء معتدل
لا حار محرق ولا بارد مؤذ ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم وذللت قطوفها تذليلا سهل التناول القمي قال يتدلى عليهم ثمارها
ينالها القائم والقاعد وفي الكافي عن النبي وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه
من الثمار بفيه وهو متكئ ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب قيل الاكواب الكيزان العظام التي لا اذان لها ولا عرى
كانت قواريرا قواريرا من فضة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها وفي الجمع عن الصادق
والقمي قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج وقرئ قواريرا بالتنوين فيهما وفي الاول خاصة قدروها تقديرا
قيل اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه او قدروها باعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها او قدرها
الطائفون بها على قدر اشتهائهم والقمي يقول صنعت لهم على قدر ريهم لا يحتجون فيها ولا يفضل ويسقون فيها كأسا
كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب يستلذ الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا قيل
لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها على ان يكون الباء زائدة والمراد بان ينبع منها لذع الزنجبيل في الخصال عن النبي
اعطاني الله سبعا واعطى عليا سبعا اعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون
قيل دائمون والقمي قال مسورون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم
وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا في الكافي والقمي عن الباقر عن النبي
في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف قال انه في هذه الاريكة [illegible]
وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه
فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في الرعد وفاطر والزمر
وفي المعاني عن الصادق انه سئل عن هذا الملك الكبير الذي كبره الله عز وجل حتى سماه الله كبيرا
قال اذا ادخل الله تعالى اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه
فتقول له قف حتى نستأذن لك فما يصل اليه رسول ربه الا باذنه فهو قوله واذا رأيت ثم رأيت
نعيما وملكا كبيرا وفي الجمع عنه والقمي قال لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق
يعلوهم ثيابهم من خضر مارق منها وما غلظ وفي الجمع عن الصادق والقمي يعلوهم الثياب
فيلبسونها وقرئ عاليهم بالرفع وخضر بالجر واستبرق بالرفع وبالعكس وبالرفع فيهما وحلوا اساور
من فضة وسقيهم ربهم شرابا طهورا في الكافي والقمي عن الباقر في حديث المؤمن قال ثم

الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكاة قال فيسقون منها شربة فيطهر الله
بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقيهم ربهم شرابا طهورا من تلك
العين المطهرة وفي الجمع عن الصادق قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا كان لكم جزاء على اضمار القول وكان سعيكم مشكورا
غير مضيع انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما في الكافي عن الكاظم قال بولاية علي تنزيلا فاصبر لحكم ربك بتأخير
نصرك على الاعداء ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار
ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال صلاة الليل وفي الجمع عن الرضا انه سئل عن ما ذلك التسبيح قال صلاة
الليل وقيل بكرة صلاة الفجر واصيلا الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له صلاة العشاءين وسبحه ليلا طويلا اي تهجد له
طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم او خلف ظهورهم
يوما ثقيلا شديدا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب القمي
اي خلقهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني النشأة الاخرة
او المراد بتبديلهم بغيرهم ممن يطيع في الدنيا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة وفي الكافي
عن الكاظم قال الولاية وما تشاؤون الا ان يشاء الله في الخرائج عن القائم انه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا
اوعية لمشية الله عز وجل فاذا شاء شئنا ثم قرأ هذه الاية وقد سبق في الانعام ان الله كان عليما حكيما لا يشاء الا
ما يقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة وفي الكافي عن الكاظم قال في ولايتنا
والظالمين اعد لهم عذابا اليما في ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ هل اتى على الانسان في كل غداة خميس زوجه الله من الحور
العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وكان مع محمد وفي الامالي عن الهادي من احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين
فليقرأ في اول ركعة من صلاة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرأ فوقيهم الله شر ذلك اليوم الاية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اقسم
بطوائف الملائكة ارسلهن الله بالمعروف من اوامره ونواهيه كذا في الجمع عن اصحاب امير المؤمنين
فعصفن عصف الرياح في امتثال امره او عصفن الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرائع والعلوم
واثار الحكمة في الارض ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا
للمبطلين والعذر والنذر مصدران لعذر اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان لعذير ونذير
بمعنى المعذرة والانذار او بمعنى العاذر والمنذر وقرئ بالسكون والقمي والمرسلات عرفا قال الايات
يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات
فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا قال اعذركم وانذركم بما اقول وهو
ثم اقول كأنه اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بآيات الرجعة والنشر اما الناشرة ولانشار
التراب من القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض وتفريق المؤمن من الكافر والقا

الذكر في قلوب الناس انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدون به من مجيء القيمة كائن لا محالة فاذا
النجوم طمست محقت او ذهب بنورها وعن الباقر ع طموسها ذهاب ضوئها واذا السماء فرجت القمي قال تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت
جعلت كالرمل والقمي تقلع واذا الرسل اقتت القمي قال اي بعثت في اوقات مختلفة وفي الجمع عين لها وقتها
الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم وقرء وقتت لاي يوم اجلت القمي اي اخرت وقيل اي يقال لاي يوم اخرت وضرب
لهم الاجل لجمعهم ليشهدوا على الامم وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وما ادريك
ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين بذلك الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين بكل من اجرم
في الكافي عن الكاظم ع يقول ويل يومئذ للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي ع الم نهلك الاولين الذين كذبوا
الرسل في طاعة اوصيائهم كذلك نفعل بالمجرمين من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم
من ماء مهين نطفة قذرة ذليلة القمي قال منتن فجعلناه في قرار مكين في الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت
قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك وقرء بالتشديد فقدرناه فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بامثال هذه
النعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا الى ظل
ذي ثلاث شعب القمي قال فيه ثلاث شعب من النار وعن الباقر ع قال بلغنا والله اعلم
انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم
ادخلوا الى ظل ذي ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون
النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا
منازلهم في الجنة نصف النهار لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها
القمي قال شرر النار كالقصور والجبال كانه جمالات صفر جمع جمل صفر القمي اي سود وقيل وذلك لان سود الابل
يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرء جمالة
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة بشيء ينفعهم ولا يؤذن
لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليدل على نفي الاذن والاعتذار عقيبه في الكافي عن الصادق ع ان الله اجل واعدل واعظم
من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل
بين المحق والمبطل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم
يومئذ ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون
في انواع الترفه القمي في ظلال من نور انور من الشمس الكافي عن الصادق ع في هذه الآية نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا
وسائر الناس منها براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك انا كذلك نجزي المحسنين في العقيدة ويل يومئذ
للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون حال من المكذبين اي الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا
وبما جنوا على انفسهم للعذاب من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا انفسهم
للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قيل انها نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله

[illegible]

بالصلوة

بالصلوة فقالوا لا نجبي وفي رواية لا نحني فانها مسبة علينا وفي الجمع قال فقال لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود
اقول لا نحني بالحاء المهملة والنون اي لا ننعطف ظهورنا وعلى الرواية الثانية بالجيم والباء الموحدة المشددة
اي لا ننكب على وجوهنا وهما متقاربان والقمي اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ويل يومئذ للمكذبين
فباي حديث بعده بعد القرآن القمي بعد هذا الذي احدثك به يؤمنون اذا لم يؤمنوا به وهو معجز
في ذاته مشتمل على الحجج الواضحة والمعاني الشريفة في ثواب الاعمال والجمع عنه ع من قرأ والمرسلات عرفا عرف الله بينه وبين
محمد صلى الله **سورة النبأ** بسم الله الرحمن الرحيم **مكية** عليه وآله وسلم

الجزء الثلثون

عم اصله عن ما يتساءلون يسأل بعضهم بعضا وهذا الاستفهام لتفخيم شأن ما يتساءلون عنه عن النبأ العظيم الذي هم فيه
مختلفون بيان لشأن المفخم قيل كانوا يتساءلون عن البعث في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال النبأ العظيم الولاية
سئل عن تفسير عم يتساءلون فقال هي في امير المؤمنين ع كان يقول امير المؤمنين ع ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني
ارسل عنه قال قال امير المؤمنين ع ما لله نبأ اعظم مني وما لله آية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها
فلم تقر بفضلي وفي العيون عن الرضا عن الحسين بن علي قال قال رسول الله لعلي يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله
وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى الحديث وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين ع انا النبأ العظيم
سيعلمون انهم عما هم عنه كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني
اشد وقرء بالتاء الم نجعل الارض مهادا للناس والجبال اوتادا للارض وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم
سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى وجعلنا الليل لباسا غطاء يستر بظلمته من اراد الاختفاء وجعلنا
النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء
محكما لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحائب
اذا اعصرت اي شارفت ان يعصرها الرياح فتمطر والقمي قال من السحاب ماء ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات
وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا توقت به الدنيا
وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر في الجمع عن النبي ص سئل
عن هذه الآية فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم
على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم من فوق ووجوههم
من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم وبعضهم يسيل
القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع
من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم
فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما
المنكسون على رؤوسهم فاكلة الربا واما العمي فالجائرون في الحكم واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم واما
الذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم واما المقطعة ايديهم وارجلهم فالذين

يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات
ويمنعون حق الله في اموالهم واما الذين يلبسون الجباب فاهل الفخر والكبر والخيلاء وفتحت السماء فكانت ابوابا قيل
شققت شقوقا والقمي قال تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة
ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد والقمي قال قائمة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها وقرئ لبثين احقابا دهورا
متتابعة القمي قال الاحقاب السنون والحقب سنة والسنة عددها ثلاثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المعاني
وفي العلل عن الباقر الاحقاب ثمانية احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المجمع
عن النبي لا يخرج من النار من دخلها حتى يكون فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم
كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن احد ان يخرج من النار وفي العياشي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال هذه في الذين
لا يخرجون من النار والقمي مثله قال هذه في الذين لا يخرجون من النار لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما
قيل المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والقمي قال البرد النوم وغساقا قد مضى تفسيره في سورة ص
وقرئ بالتشديد جزاء وفاقا ذا وفاق لاعمالهم وعقايدهم انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا
وفي المجمع عن امير المؤمنين كذابا بالتخفيف بمعنى الكذب قيل وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل شيء
احصيناه كتابا اعتراض فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا بكفركم بالحساب وتكذيبكم بالايات وهو مجيء على طريق الالتفات
للمبالغة وورد ان هذه الاية اشد ما في القرآن على اهل النار ان للمتقين مفازا القمي قال يفوزون وعن الباقر هي الكرامات
حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة وكواعب اترابا لدات على سن واحد القمي قال جوار اترابا اي
الفتيات الناهدات وكأسا دهاقا ممتلئة لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرئ بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اي لا يكذب
بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء حسابا كافيا وفي الامالي عن امير المؤمنين في حديث قال حتى اذا كان يوم القيمة حسب لهم
حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء
الضعف بما عملوا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وقرئ بالرفع لا يملكون منه خطابا لا يملك اهل السموات والارض خطابه
والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا القمي قال الروح ملك اعظم من جبرئيل
وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة ورواه في المجمع عن الصادق وفي الكافي عن الكاظم نحن والله المأذون لهم
يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا ذلك
اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني الآخرة وقرئ بالخصيصة فان كل ما هو
آت قريب ولان مبدأه الموت القمي قال في النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وفي العلل عن ابن عباس انه سئل لم كنى رسول الله عليا ابا تراب قال
لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده وله بقاؤها واليه سكونها قال ولقد سمعت رسول الله يقول اذا كان يوم القيمة
ورأى الكافر ما اعد الله لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل

ويقول

ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا والقمي ما يقرب منه وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ عم يتساءلون لم يخرج سنته اذا كان
يدمنها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله سورة النازعات مكية عدد آيها ست واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا اقسم بصفات ملائكة الموت
انهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع
كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد وينشطون ارواحهم اي يخرجونها من الاجساد والانشاط حتى يخرجوها من اجوافهم
بالكرب والغم وينشطون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمى به
بارواح المؤمنين الى الجنة ويدبر الملائكة امر العباد من السنة الى السنة كذا في الجوامع عن علي وعن الصادق قبض الموت تنزع
النفوس والقمي عن الباقر قال السابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة يوم ترجف الراجفة القمي قال تنشق
الارض باهلها تتبعها الرادفة قال الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف ابصارها
خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون أإنا لمردودون في الحافرة في الحالة
الاولى يعنون الحياة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي في طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه القمي
قال قالت قريش انرجع بعد الموت أإذا كنا وقرئ اذا كنا عظاما نخرة بالية وقرئ ناخرة وهي ابلغ قالوا تلك اذا كرة
ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم القمي قال قالوا على حد الاستهزاء فانما
هي زجرة واحدة اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض
بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية القمي قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة
موضع بالشام عند بيت المقدس وعن الباقر في قوله أإنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله
فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض هل اتاك حديث
موسى القمي قال اليس قد اتاك حديثه فيه تسلية على تكذيب قومه وتهديدهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم
اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول فقل هل لك
الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تطهر من الكفر والطغيان وقرئ تزكى بتشديد الزاء واهديك الى ربك وارشدك
الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالبيان لقوله فقولا له قولا لينا
فاراه الآية الكبرى اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى اي ادبر عن الطاعة ساعيا في ابطال امره
فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى القمي قال النكال العقوبة الآخرة قوله انا
ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين وفي الخصال والمجمع عن الباقر انه كان بين
الكلمتين اربعون سنة وعنه قال قال رسول الله قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى
فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شأنه الخشية أأنتم اشد خلقا ام السماء
بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها وابرز ضوء شمسها والارض بعد ذلك دحاها بسطها
اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى

تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات في الاكمال عن امير المؤمنين ع في حديث ان الطامة الكبرى خروج
دابة الارض وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان
قد نسيه من فرط الغفلة وطول المدة القمي قال يذكر كل ما عمله وبرزت الجحيم واظهرت لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على
على احد فاما من طغى القمي عن امير المؤمنين ع في حديث من طغى ضل على عمد بلا حجة وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها
ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى مأواه واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه
بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه فان الجنة هي المأوى القمي قال هو العبد اذا وقف على معصية
وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافاته الجنة وفي الكافي عن الصادق ع قال من علم
ان الله يراه ويسمع ما يقوله ويرى ما يفعله ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك
الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها متى ارساؤها اي اقامتها
واثباتها القمي قال متى تقوم فيم انت من ذكراها في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين
وقتها في شيء فانه مما استأثر بعلمه الى ربك منتهاها اي منتهى علمها القمي اي علمها عند الله انما انت منذر من يخشاها
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى
العشية لانهما من يوم واحد القمي قال بعضهم يوم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ والنازعات لم يمت الا ريانا ولم يبعثه
الا ريانا ولم يدخله الجنة الا ريانا **سورة عبس مكية** بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى ان جاءه الاعمى القمي قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم مؤذن رسول الله ص وكان اعمى وجاء الى رسول الله ص
وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله ص على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه
فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وفي المجمع عن الصادق ع نزلت في رجل
من بني امية كان عند النبي ص فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله
ذلك وانكره عليه وما يدريك لعله يزكى القمي قال اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال يذكره رسول الله ص فتنفعه
الذكرى وقرئ بالنصب اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه القمي خاطب عثمان فقال اما من استغنى الآية
قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى اي لا بأس عليك ان لا يتزكى اذا كان غنيا واما
من جاءك يسعى قال يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تتلهى ولا تلتفت اليه وقرئ تصدى بتشديد الصاد
وفي المجمع وقراءة الباقر ع تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء اقول واما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات
في النبي ص دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات الغير اللائقة بمنصبه وكذا ما بعدها الى آخر السورة كما لا يخفى على العارف
باساليب الكلام ويشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع على المعاتب عليه او عن معاودة مثله انها
تذكرة القمي قال القرآن فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة قال عند الله مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة
قيل اي كتبة من الملائكة والانبياء القمي قال بايدي الائمة كرام بررة وفي المجمع عن الصادق ع الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة
الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع

اي لعن

اي لعن الانسان عن امير المؤمنين ع من اي شيء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال
والاحوال الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره القمي قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الاماتة والاقبار
في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع
كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو
احد عن تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع النعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا وقرئ انا بالفتح ثم شققنا
الارض شقا اي بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطب القمي قال القضب القت وزيتونا ونخلا
وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمي قال الاب الحشيش للبهائم
متاعا لكم ولانعامكم وفي ارشاد المفيد روي ان ابا بكر سئل عن قول الله عز وجل وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن
وقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة
فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين ع مقاله في ذلك فقال سبحان الله اما علم
ان الاب هو الكلأ والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على خلقه فيما
غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما يحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم وفي الكافي عن الباقر ع انه قيل له في قوله فلينظر
الانسان الى طعامه قال علمه الذي ياخذه عمن ياخذه اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح
جميعا كما ان الانسان يشمل البدن والروح فكما انه مامور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند
الله سبحانه بان صب الماء صبا الى آخر الآيات فكذلك مامور بان ينظر الى غذائه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل
من السماء من عند الله عز وجل بان صب امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حب
الحقائق وفواكه المعارف ليغتذي بها ارواح القابلين للتربية فقوله علمه الذي ياخذه عمن ياخذه اي ينبغي له ان ياخذ علمه
من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة الآخذين علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لغذاء روحه
دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام فان علومهم انما حفظ اقاويل الرجال المتلبسين في اقوالهم
وحقيقتها للرعيان لا يدخل الجنة ولا يصلح لغذاء الروح والايمان وما ذكرنا
تفسير الآية لا ما اشتهر من ان المراد من اطلاق الطعام فاذا جاءت الصاخة
اي النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشانه
وعلمه بانهم لا يغنون عنه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقوقهم وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه
بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه وفي العيون عن الرضا ع قال قام رجل يسال امير المؤمنين ع
عن هذه الآية من هم قال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم يعني الاب المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته
لوط والذي يفر من ابنه نوح وابنه كنعان وفي الخصال عن الحسين بن علي ع مثله بدون قوله يعني الاب المربي لا الوالد وفي
مصنفه انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابراهيم انما يفر من الاب المربي المشرك لا من
الوالد وهو تارخ لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه القمي قال شغل يشغله عن غيره وفي المجمع عن سودة زوج النبي ص قالت قال

رسول الله ﷺ يبعث الناس حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الآذان قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضهم الى بعض
اذا جاء فقال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الآية وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة بما يرى من النعيم ووجوه
يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور
فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة عبس واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان
وفي ظل الله وكرامته في جنانه ولا يعظم ذلك على الله ان شاء الله

سورة التكوير بسم الله الرحمن الرحيم تسع وعشرون آية

اذا الشمس كورت لفت ضوؤها فذهب انبساطه في الآفاق القمي قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت قال يذهب
ضوؤها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واذا العشار النوق اللواتي اتى على حملهن
عشرة اشهر جمع عشراء عطلت القمي قال الابل تتعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل
جانب او بعثت واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال من الحور العين
وعن الباقر عليه السلام اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين
والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت يعني ان المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها
تبكيتا لوائدها القمي قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيامة سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت
وفي المجمع عنهما بفتح الميم والواو قال والمراد بذلك الرحم والقرابة وانه يسأل قاطعها عن سبب قطعها وعن الباقر يعني قرابة رسول الله
ومن قتل في جهاده وفي رواية اخرى قال المودة نزلت فينا ولايتنا والقمي عن من قتل في مودتنا وفي الكافي عن الصادق في قوله
الا تر قال يقول اسئلكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى باي ذنب قتلتموهم وفي المناقب عن الصادق
واذا الصحف نشرت القمي قال صحف الاعمال واذا السماء كشطت قلعت وازيلت القمي قال ابطلت واذا الجحيم سعرت
اوقدت ايقادا شديدا واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا فلا اقسم بالخنس
القمي قال اقسم بالخنس وهو اسم النجوم الخنس تخنس بالنهار وتبدو بالليل وعن امير المؤمنين عليه السلام هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ
وعطارد والزهرة وانما وصفت بالجوار فان هذه الخمسة من السيارات الرواجع ومن خواصها انها تختفي تحت ضوء الشمس بعض الرواجع
عن نفسها اذا ما خرج الجوار السيارات التي تجري في افلاكها الكنس القمي قال النجوم تكنس بالنهار
فلا تبين وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال امام يغيب سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليل الظلماء وان ادركت
زمانه قرت عينك وفي الاكمال قريب منه والليل اذا عسعس اقبل ظلامه وادبر وهو من الاضداد وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ادبر
والقمي قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع فهبت نسيم الصبح انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل
قال عن الله ذي قوة عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي
في المجالس في الحديث ان رسول الله ﷺ قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط وهي اربع مدائن في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل
سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السماوات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما
امانتي فاني لم اؤمر بشيء فعدوته الى غيره وعن النبي ﷺ قال لجبرئيل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هل اصابك من هذه
الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين

عن الصّ

عن الصّ في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قيل قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول الله ﷺ هو المطاع عند ربه
الامين يوم القيامة وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي ﷺ في نصبه امير المؤمنين علما للناس
ولقد رآه بالافق المبين ولقد رأى رسول الله جبرئيل بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وفي الخصال عن الصادق مثل الافق المبين قال
قاع بين يدي العرش فيها انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم وما هو وما محمد على الغيب بظنين بمتهم
بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرئ بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والقمي قال وما هو
تبارك وتعالى على نبيه بضنين عليه وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام
الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك فاين تذهبون قال الى اين تذهبون في
علي يعني ولايته اين تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين قال لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة
علي والائمة من بعده وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس وعن الكاظم ان الله
جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤوه وهو قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين في ثواب
قراءة السورة قد تقدم في سورة عبس

سورة الانفطار بسم الله الرحمن الرحيم تسع عشرة آية

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل
واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها قيل اصله بعث ركب مع راء الاثارة والقمي قال تنشق فيخرج الناس منها
علمت نفس ما قدمت واخرت من خير او شر وقيل ما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة سيئة استن بها بعده
جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع
عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا وقيل انما قال بحاله الكريم
دون سائر اسمائه وصفاته كانه لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم وفي المجمع روي ان النبي ﷺ لما تلا هذه الآية قال غره جهله الذي
خلقك فسواك فعدلك جعل اعضاءك سليمة مسواة معدة لمنافعها وعدلك جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء وقرئ
بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاء وما مزيدة
في المجمع عنهم والقمي قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار بكرم الله بل تكذبون بالدين بالجزاء الذي
هو السبب الاصلي للاغترار او الدين او الاسلام والقمي برسول الله وامير المؤمنين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين الملائكة
الموكلين بالانسان كراما كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون
في الكافي عن الكاظم قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم
بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب اليمين لصاحب الشمال
قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه وقيل انما سموا كراما لانهم اذا كتبوا حسنة
يرفعوا الى السماء ويعرضون على الله ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا
سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسئل الله ثانيا او ثالثا فيقولون
الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم استر عيوبهم وانت علام الغيوب ولهذا يسمون كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون

في الاحتجاج عن الصادق انه سئل عن علة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك
ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما
فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي بذلك تشهد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجلهم
يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا
يجدون سمومها في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشأن اليوم اي كنه امره بحيث لا تدركه
دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وحده تقرير لشدة هوله وفخامة امره في المجمع عن الباقر ان الامر
يوم القيمة بادت الاحكام ولم يبق حاكم الا الله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ هاتين السورتين وجعلهما
نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت لم يحجبه الله من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل
الى الله ينظر الله اليه سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم ست وثلثون آية حتى يفرغ من حساب الناس
ويل للمطففين في المجمع والقمي الذين يبخسون في الكيل والميزان وعن الباقر قال نزلت على نبي الله حين قدم المدينة وهم يومئذ
اسوأ الناس كيلا فاحسنوا بعد الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم وفي الكافي عنه وانزل في الكيل ويل للمطففين
ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا قال الله فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون الا يظن
اولئك انهم مبعوثون الذين يفعلون ذلك انهم مبعوثون كذا عن امير المؤمنين رواه في الاحتجاج ليوم عظيم عظم لعظم ما يكون فيه
يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه في المجمع جاء في الحديث انهم يقومون في رشحهم الى انصاف آذانهم وفي حديث آخر
يقومون حتى يبلغ الرشح اطراف آذانهم وفي الكافي عن الصادق مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب
ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة
عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم القمي قال ما كتب الله لهم من العذاب
لفي سجين وعن الباقر السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة وفي الكافي عنه قال اما المؤمنون فترفع اعمالهم
وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا
الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن قوله ان كتاب الفجار لفي سجين
قال هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم والقمي عن الصادق قال هو فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين الذين
يكذبون بيوم الدين قال الاول والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين
قال هما الاول والثاني كانا يكذبان برسول الله كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
في الكافي والعياشي عنه قال ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء
فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه
الى خير ابدا وهو قول الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في العيون والتوحيد
عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم

لمحجوبون وفي الجمع عن امير المؤمنين من ثواب ربهم ودار كرامته ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلون فيها ثم يقال
هذا الذي كنتم به تكذبون في الكافي عن الكاظم يعني امير المؤمنين قيل تنزيل قال نعم كلا ان كتاب الابرار لفي عليين القمي
ما كتب لهم من الثواب وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون في الكافي عن الباقر قال ان الله خلقنا من اعلى
عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم
تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين
وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين اقول الافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة
في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واخلاقه زكية واعماله صالحة كان كتابه
من جانب الاعتقاد مرقوما من جهة عليين وذلك لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف الكريمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة
كرام بررة يشهده المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه سيئة واعماله خبيثة كان كتابه
الانتقاش مرقوما من جهة سجين وذلك لان كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحف الحسية القابلة للاحراق فلا جرم
يعذب بالنار وانما صور الارواح الى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فالى عليين يرجع
ومن سجين فكتابه في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما شاؤوا تعرف في
وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك قيل اي مختوم اوانيه بالمسك
مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته والقمي قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه اقول لعله اراد به انه
في آخر شربه وقد ختامه بطعم المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتقب الراغبون ومزاجه من تسنيم علم
لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها قيل هو اشرف شراب الجنة
او لانها تأتيهم من فوق والقمي قال اشرف شراب اهل الجنة يأتيهم في عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون
قال هم آل محمد يقول الله السابقون السابقون اولئك المقربون رسول الله وخديجة وعلي بن ابي طالب
وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذريتهم والمقربون يشربون من تسنيم بحتا صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا ان الذين
امر في الايتم ليشتغلوا بغير ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون يستهزؤون واذا مروا
بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ملتذين بالسخرية منهم
القمي قال يسخرون ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله الى آخر السورة
وفي المجمع نزلت في علي بن ابي طالب وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤوا الى رسول الله فسخر منهم المنافقون
وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت الآية قبل ان يصل علي
واصحابه الى النبي وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين آمنوا علي بن ابي طالب واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون
واذا رأوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم حافظين على المؤمنين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم
وضلالهم فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار وقد ان يفتح لهم الى

الجنة فيقولون اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليها اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما
كانوا يفعلون في ثواب الاعمال عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المطففين اعطاه الله الامن يوم القيمة من النار ويمر
ولا يرها ولا يمر على جسر جهنم سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم خمس وعشرون آية ولا ايها بعد التسمية
اذا السماء انشقت قبل بالغمام لقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وعن علي تنشق من المجرة الشرقي يوم القيمة
واذنت لربها واستمعت اي انقادت لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للآمر ويذعن له
وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها واكامها في الارض
قال تبدل الارض غير الارض فتسوى فيبسط ما دبها ما لا يرى فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت
وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها الفزع لانه لا نهرقة تشقق فيخرج الناس منها واذنت لربها
في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه
البر سعيا الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه فمن المقام الباقي
قال قال رسول الله كل من حوسب عذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال
ذلك العرض يعني التصفح في الجوامع يعرض له مقالته الكبير من الاعمال على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش الحساب
عذب وينقلب الى اهله الى عشيرته المؤمنين والحور العين واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو يتمنى الثبور
ويقول وا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا وقرأ ... انه كان في اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا
عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد ما يموت بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يجزيه فلا اقسم
بالشفق الحمرة التي ترى بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمعه وستره والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد
حال مطابقة لاختها في الشدة او مراتب من الشدة لتركبن طبقا عن طبق سنن من كان قبلكم وفي الجوامع لتركبن سنن من كان قبلكم
من الاولين واحوالهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء
وفي الكافي عن الباقر او لم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان والقمي يقول لتركبن سبيل
من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى
ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون
اول ما تنقضون الامانة واخره الصلوة وقرئ لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ
عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته في الجوامع عن الصادق قال اقرأها يوم الجمعة الفريضة
سورة من صدر المؤمنين وتبين بقصد خوفه بالسجود وبتعقيد فذلك بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون
بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء
منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم سبق ثواب التها
في سورة ... سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم اثنان وعشرون آية الانفطار
والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر واليوم الموعود القمي يوم القيامة وفي المجمع

واليوم

والبوم الموعود يعني يوم القيمة فهو اجمع المفسرين وهو اليوم الذي يجازى فيها الخلائق ويفصل فيه القضاء
وشاهد ومشهود القمي قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة وفي المعاني عن الباقر انه سئل عن ذلك فقال ما تقول العامة قال يقولون الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم عرفة فقال ليس كما يقولون الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرأ القرآن قال الله ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود وعن الصادق الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة وعن الحسن بن علي انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد
واما المشهود فيوم القيمة اما سمعته سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود وفي الكافي والمعاني عن الصادق انه سئل عن ذلك قال النبي وامير المؤمنين قتل اصحاب الاخدود اي لعن
وهو الشق في الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود على جوانبها قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا
وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض
والله على كل شيء شهيد في المجمع عن الباقر قال ارسل علي الى اسقف نجران يسئله عن اصحاب الاخدود فاخبره بشيء فقال علي ليس كما ذكرت
ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملؤه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل
ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت
ووقفت على النار هابت ورقت على ابنها فنادى الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار
وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي المجمع عن امير المؤمنين قال كان نبيهم الذي حبشيا بعث الى قومه فكذبوه وتبعه ناس
واجتمعت على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى
وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن بريا فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية
ويدخلهم فيها حتى ... نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم
وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فخد لهم اخدودا وجمع فيه الحطب
واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا
وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى صنعاء فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد
وفي الجوامع عن النبي قال كان لبعض الملوك ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه
وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك وامتحن الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان يجلس عنده الى العشي فاذا ابطأ على الساحر ضربه
واذا ابطأ على اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا استبطأك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطأك اهلك
فقل حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم اذ اتى الناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا
فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال اي بني انك
فاذا ابتليت فلا تدل علي وكان يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من ساير الادواء وكان جليس للملك فعمي
فقال اشفني ولك ما هنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فدعا الله
فشفاه فجاء فجلس الى الملك فقال يا فلان من رد عليك بصرك فقال ربي قال انا قال لا بل ربي وربك الله قال اولك رب غيري قال نعم

بل ربي وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص فقال
ولكن ربي يشفي قال أولك رب غيري قال ربي وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فوضع المنشار على مفرقه حتى
وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فأبى فأرسل معه نفرا وقال اصعدوا به الجبل كذا وكذا فإن رجع عن دينه وإلا فدهدهوه فصعدوا
الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك فقال ما صنع أصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه إلى
نفر آخرين فقال انطلقوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه فانطلقوا به فقال اللهم اكفنيهم
بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع أصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال إنك لست بقاتلي حتى تفعل
ما آمرك به اجمع الناس في صعيد واحد واصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام فإنك إن فعلت قتلتني
فجمع الناس وصلبه ثم أخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس ثم قال باسم رب الغلام ورماه فوقع في صدغه فمات
فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك أرأيت ما كنت تخاف فقد نزل بك حذرك آمن الناس فأمر بالأخدود فخددت على أفواه السكك وأضرم فيها
النار فقال من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست فقال لها الغلام يا أمه اصبري فإنك على الحق
قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب إذ ورد عليه أنهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه كلما مدت يده
عادت إلى صدغه فكتب عمر واروه حيث وجدتموه إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالعذاب ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الإحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا أصحاب الأخدود
وبعذاب الحريق ما روي أن النار انقلبت عليهم فأحرقتهم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها
الأنهار ذلك الفوز الكبير إذ الدنيا وما فيها تصغر دونه إن بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فإن البطش أخذ بعنف
إنه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور الودود لمن تاب وأطاع ذو العرش المجيد العظيم في ذاته وصفاته وقرئ بالجر
[illegible] في قوله ذو العرش المجيد قال هو الله الكريم المجيد فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد هل أتاك حديث
الجنود فرعون وثمود أبدل منهما الجنود والمعنى قد عرفت تكذيبهم الرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك
وحذرهم مثل ما أصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو قرآن
مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل [illegible] قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل إذ جاءه [illegible] جبريل ينظر قبل السماء إلى أن قال يا جبريل [illegible] إسرافيل
الرب وقد [illegible] واللوح بين عينيه [illegible] فإذا تكلم الرب [illegible] ضرب اللوح جبينه فنظر فيه [illegible]
إلينا [illegible] في السماوات والأرض [illegible] اللوح له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة إسرافيل فإذا تكلم الرب
جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين إسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح إلى جبريل في ثواب الأعمال وفي الخبر من قرأ والسماء
ذات البروج [illegible] سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم سبع عشرة آية [illegible]
والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كأنه يثقب الظلام [illegible]
فيها [illegible] قال الطارق النجم الثاقب [illegible]
من أهل اليمن [illegible] فقال ألا تقولون [illegible]

قال الله

قال الله [illegible] الثاقب [illegible] السماء السابعة [illegible] السماء الدنيا
النجم الثاقب إن كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم أي إن الشأن كل نفس لعليها حافظ رقيب [illegible] واللام
الفاصلة وما مزيدة وقرئ لما بالتشديد بمعنى إلا وإن نافية [illegible] حافظ [illegible] فلينظر الإنسان مم خلق ليعلم
إعادته فلا يملي على حافظه إلا ما يسره في عاقبته خلق من ماء دافق ذي دفق [illegible] يخرج من بين
الصلب والترائب بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها [illegible]
[illegible] إنه على رجعه لقادر [illegible] يوم تبلى السرائر تختبر
فتعرف وتميز بين ما طاب منها وما خبث [illegible] يكشف عنها [illegible]
بها [illegible] فقال سرائركم هي أعمالكم من الصلاة والصيام والزكاة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض
لأن الأعمال [illegible] فإن شاء الرجل قال صليت ولم يصل وإن شاء قال توضأت ولم يتوضأ [illegible]
فما له من قوة ولا ناصر [illegible] قوة يقوى بها [illegible] ولا ناصر [illegible]
[illegible] ذات الرجع [illegible]
[illegible] والأرض ذات الصدع [illegible] بالنبات [illegible]
إنه لقول فصل [illegible] يعني أن القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان [illegible]
[illegible] إنهم يكيدون كيدا في إبطاله [illegible] وأكيد كيدا [illegible]
[illegible] فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل بإهلاكهم أمهلهم رويدا [illegible]
قليلا وفي ثواب الأعمال [illegible] الطارق [illegible]

سورة الأعلى بسم الله الرحمن الرحيم تسع عشرة آية سبح اسم ربك الأعلى
قال قل سبحان ربي الأعلى [illegible] قال إذا قرأت سبح اسم ربك الأعلى فقل سبحان ربي الأعلى [illegible]
[illegible] عن ابن عباس كان النبي إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان ربي الأعلى
[illegible] عن عقبة بن عامر [illegible] لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها
في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال اجعلوها في سجودكم [illegible] في الركوع اللهم لك ركعت [illegible]
اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه [illegible] والذي قدر فهدى
قال قدر الأشياء بالتقدير الأول [illegible] والذي أخرج المرعى
[illegible] فجعله بعد [illegible] غثاء أحوى [illegible]
[illegible] فلا تنسى إلا ما شاء الله [illegible] إنه يعلم الجهر وما يخفى
قال كان النبي إذا نزل عليه جبريل بالوحي [illegible] جبريل [illegible]
فلما نزلت [illegible] إنه يعلم الجهر وما يخفى [illegible] ونيسرك لليسرى للطريقة
[illegible] فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى [illegible]

الذي الاشقى الذي يصلى النار الكبرى القمي قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه فيكون كما قال الله
وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قد افلح من تزكى تطهر من الشرك والمعصية وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى القمي قال
من تزكى قال زكوة الفطرة اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال الفطر والاضحى وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن قول الله عز وجل قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى وفي المجمع
فقال لقد كلف هؤلاء شططا قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه فصلى على محمد وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا
والآخرة خير وابقى فان نعيمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع لها ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى
اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح في الخصال عن ابي ذر انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب
انزل الله على آدم ثلثين صحيفة وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل التورية
والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك
المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر
وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها فيما صنع الله
عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام
للقلوب وتوزيع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا
فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلثة مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله
فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا
وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب لا يعمل قال قلت فهل في ايدينا مما انزل
الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال يا اباذر اقرء قد افلح من تزكى الى آخر السورة وفي الخصال
عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا صلى الله عليه وآله وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي
قال الله عز وجل صحف ابرهيم وموسى قيل هي الالواح قال نعم في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرء سبح اسم ربك الاعلى
في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت ان شاء الله وعنه عليه السلام الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة
ان يقرء في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى

سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم **ست وعشرون آية**

هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة
ناصبة عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية بلغت اناها في الحر القمي
هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين عليه السلام عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى
وجوههم نارا حامية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع القمي قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني
وفي المجمع الضريع نبت يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع
وفي رواية القمي عنه عليه السلام لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي الكافي والقمي
لا يبالي الناصب صلى ام زنى وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وعنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال كل

ناصب

ناصب وان تعبد واجتهد فمصيره الى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وفي المجالس عن الصادق عليه السلام مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم
وان تعبد واجتهد الحديث وفي الكافي عنه في قوله هل اتيك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم بالسيف
قال لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاة الامر تصلى نارا حامية قال
تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يغشون الامام لا يسمن ولا يغني
من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة وتنعم القمي قال اتباع امير المؤمنين عليه السلام لسعيها
راضية رضيت بعملها حيث رأت ثوابه في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب فيها عين جارية لا ينقطع
فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك او القدر واكواب موضوعة الكوب الذي لا عروة له ونمارق مصفوفة وسائد بعضها الى بعض
القمي البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدري
ما هي قيل النمارق الوسائد والزرابي البسط الفاخرة جمع زربية مبثوثة اي مبسوطة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لولا ان الله
قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره
حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق
لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز وقال الله وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس مع ما لها من منافع اخر ولذلك خصت بالذكر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت راسخة لا تميل
والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرء بفتح اوائل هذه الحروف وضم التاء فذكر
انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمسيطر بمتسلط القمي قال
لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم
رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم في الكافي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين
لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي امير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب
على مثلها ويكسى رسول الله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى
بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وعن الكاظم عليه السلام الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم
فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم
واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل وفي الامالي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله
سئلنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرء هل اتيك حديث الغاشية في فرائضه او نوافله
غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة وآتاه الامن يوم القيمة من عذاب النار

سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم **ثلثون آية**

والفجر وليال عشر اقسم به بانفجار الصبح والقمي قال ليس فيها واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع والوتر
قيل اي والاشياء كلها شفعها ووترها والقمي قال الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفي حديث آخر قال الشفع الحسن والحسين
والوتر امير المؤمنين عليه السلام وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة والليل اذا يسر قيل اذا يمضي
والليل اذ ادبر والقمي قال هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر القسم بعبيرة الباقر يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف
اي ليعذبن كما يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود وسموا

وسموا باسم ابيهم كما قيل ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع
او القدود الطوال التي لم يخلق مثلها في البلاد في عظم الاجرام والقوة قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر
لشداد وملك المعمورة ودانت له الملوك فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تم
سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر
قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد مضى الوجه
في تسميته بذي الاوتاد في سورة ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط
عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد في الجوامع عن امير المؤمنين معناه ان ربك قادر على ان يجزي
اهل المعاصي جزاءهم وفي المجمع المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد فاما الانسان
اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اختبره بالفقر
فقدر عليه رزقه فضيق عليه فقتر فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى كرامة
الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه عنه بقوله كلا بل لا
تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال ومعناه انهم لا يكرمون
اليتيم بالتفقد والمبرة واغنائهم من ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وتاكلون
التراث الميراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم
ويأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشهوة وقرئ بالياء
في الجميع على الالتفات او بتقدير قل كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا بعد دك
حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا القمي عن الباقر قال هي الزلزلة وجاء ربك اي امر ربك كذا
في التوحيد والعيون عن الرضا او ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته
وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم القمي عن الباقر لما نزلت
هذه الاية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق
وجمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف تقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ
وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم الى الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر
والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع
عليها الصراط ادق من الشعر واحد من حد السيف عليه ثلاث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها
الصلاة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلاة
فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك
بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها
فاذا نجا ناج برحمة الله نظر اليها فقال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله
ان ربنا لغفور شكور وفي الكافي ما في معناه يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى اي منفعة الذكرى يقول يا ليتني قدمت

اي لحيوتي

اي لحيوتي هذه او وقت حيوتي في الدنيا اعمالا صالحة فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد
اي مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده القمي قال هو الثاني وقرئ على البناء للمفعول فيهما وفي المجمع ورد ذلك عن النبي
احسن لما في تفسير الاول لان التكلف يتعلق بالاعتقاد وغير ذلك يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي
اطمأنت الى الحق ارجعي الى ربك كما بدأت منه راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي في الكافي عن الصادق
انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول
له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من الوالد الرحيم لو حضرك افتح
عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين والائمة رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة
الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي
جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي وفي القمي قال ما في معناه مختصرا وعنه في هذه الاية
يعني الحسين بن علي وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي ومن قرأها
كان مع الحسين يوم **سورة البلد** بسم الله الرحمن الرحيم **عشرون آية** القيمة في درجته من الجنة
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة شرفها الله وانت حال به وهو النبي وفي
الجوامع قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد
انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكانوا لا ياخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم اياه
فاستحلوا من رسول الله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وفي الكافي عنه ... وانت حل
بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد قال
عن الصادق انه قيل له ان من الدواب ما تحمل بطون ابيها الرحمتين مثل الكلب في ابي ... ذلك فقال ذلك موضع ...
امر وابن ادم منتصب في بطن امه وذلك قوله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن ادم فراسه في دبره ويداه بين
يديه ايحسب الانسان ان لن يقدر عليه احد لينتقم منه القمي عن الباقر قال يعني نعثل في قتله ابنة النبي يقول اهلكت
الذي به الثالث يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع القمي لبدا اي مجتمعا وفي الخصال السابق ...
الذي جهز به النبي في جيش العسرة وعنه هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب الاسلام يوم الخندق وقال
فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان ينفق مالا في الصد عن سبيل الله فتقتله علي ايحسب ان لم يره احد القمي قال
في فساد كان في نفسه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق
والاكل والشرب وغيرهما وهديناه النجدين في الكافي عن الصادق قال نجد الخير والشر وفي الجوامع عن امير المؤمنين سبيل
الخير وسبيل الشر وعنه انه قيل له ان اناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير
والشر فلا اقتحم العقبة اي لم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد وقيل العقبة الطريق في الجبل
استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام وفي القمي قال العقبة الائمة من صعدها فك رقبته من النار وما ادريك
ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة القمي قال لا

لا يغنيه من التراب شيئ في الكافي عن الرضا انه اذا اكل اتي بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل
شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم يامر بها للمساكين ثم يتلو هذه فلا اقتحم العقبة ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر على
عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وفي العيون عن الرضا من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الاخرة
لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا او اطعام في يوم ذي مسغبة
انه سئل عن هذه الاية فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم
عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وفي القمي عن الصادق نحن العقبة يا مفضل الرقاب
ويعرفنا وقيل من المطعمين في يوم المجوع وهو المسغبة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
اولئك اصحاب الميمنة القمي قال اصحاب امير المؤمنين والذين كفروا باياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين هم اصحاب
المشئمة قال المشئمة اعداء آل محمد عليهم نار موصدة قال اي مطبقة في ثواب الاعمال عن الصادق من كان قراءته في فريضته
لا اقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الاخرة معروفا ان له من الله مكانا وكان يوم القيامة من رفقاء
النبيين و**سورة الشمس** بسم الله الرحمن الرحيم **خمس عشرة اية** الشهداء والصالحين

والشمس وضحيها اي ضوئها وانبساطها واشراقها والقمر اذا تليها طلع عند غروبها اخذا من نورها والنهار
اذا جليها جلى الشمس فانه يتجلى انبساطها والليل اذا يغشيها فيظلم الافاق ويلبسها سوادها في الكافي والقمي عن الصادق قال الشمس رسول الله
به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون
آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعالهم فقال والليل اذا يغشيها والنهار الامام
من ذرية فاطمة يسأل عن دين رسول الله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله فقال والنهار اذا جليها والسماء وما بنيها والقادر الذي بناها
والارض وما طحيها والصانع الذي طحاها ونفس وما سويها وخالق الذي سواها اي عدل خلقها وصورها فالهمها فجورها
وتقويها قال الاعرفها وافهمها اي خيرها فاختارت في الكافي عن الصادق قال بين لها ما تاتي وما تترك قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
في الجمع سئل في الكافي وزاد قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى القمي قد افلح من طهرها وقد خاب من دسيها اغواها
من زكيها قال امير المؤمنين زكاه ربه ومن دسيها قال هو الاول والثاني في بيعته اياه حين مسح على كفه قيل فما اطمعوا الله
وقيل بل استطرد بذكر احوال النفس وحالها المحمودة والمذمومة كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها اذ انبعث اشقيها
صالحا كذبت ثمود بطغويها ... القمي ... قال يعني الطغيان حملها على التكذيب اذ انبعث اشقيها ثمود
الفعل الذي عقر الناقة وفي الجمع ... لعلي من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الاخرين قال لا اعلم
قال الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله ذروا ناقة الله واحذروا عقرها
وسقياها فكذبوه فيما حذرهم منه فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسبب ذنبهم فسويها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها
صغير ولا كبير القمي قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها عاقبة الدمدمة فيبقي بعض الابقاء والواو
والقمي قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون وقرئ فلا يخاف في ثواب الاعمال عن الصادق من اكثر قراءة
والشمس في ثواب الاعمال ... والليل اذا يغشى والضحى والم نشرح في يوم او ليلة لم يبق شيئ بحضرته الا شهد له يوم القيامة حتى شعره وبشره
ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجيزها له انطلقوا به الى جناتي

منها تبعثنا الشرفاء من حرص سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم احدى وعشرون اية من يوم الحج عن يمينه وفضلا ودينا
والليل اذا يغشى يغشى الشمس او النهار والنهار اذا تجلى ظهر بزواله ظلمة الليل القمي عن الباقر قال الليل في هذا الموضع
الثاني غشى امير المؤمنين في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار اذا تجلى قال النهار
هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل قال والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه
غيرنا وما خلق الذكر والانثى والقادر العظيم القدرة الذي خلق الذكر والانثى في الجمع عن الصادق وخلق الذكر والانثى
ما ونسبها الى النبي وعلي بن ابي طالب قيل وفي المناقب عن الباقر الذكر علي امير المؤمنين والانثى فاطمة ان سعيكم
لشتى ان مساعيكم لمختلفة القمي جواب القسم قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر فاما من اعطى الطاعة
واتقى المعصية وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله والقمي عن الصادق قال بالولاية وكذلك في تطبيق الاخبار
فسنيسره لليسرى فسنهيئه حتى يكون الطاعة ايسر الامور عليه وامن محل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنخذله حتى يكون الطاعة اعسر شيئ وما يغني عنه ماله اذا تردى هلك القمي قال ان
في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل وكان يدخل عليه بغير اذن فشكى ذلك الى رسول الله فقال
رسول الله لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا افعل فقال بعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل
وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها منه واتى الى النبي فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة
التي قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى يعني ابا الدحداح الاية وزاد في ثواب الاعمال ... فقيران اما الدحداح اشتراها بحائط وقال
يا رسول الله فلك بها نخلة في الجنة قال فاما من اعطى يعني النخلة وصدق بالحسنى يعني موعد رسول الله
وفي الجمع عن ابن عباس ان الاية قال ان رجلا كانت له نخلة في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار
وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت الثمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى ياخذ التمر
من ايديهم فان وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فيه فشكا ذلك الى رسول الله وساق الحديث
الى ان قال فاشتريها ابو الدحداح باربعين نخلة فذهب الى النبي فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت
لي فهي لك فذهب رسول الله الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى السورة وفي
المجمع عن الباقر فاما من اعطى مما اتاه الله واتقى وصدق بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى الف فما زاد
فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له واما من بخل بما اتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى
الف فما زاد فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا يسر له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال اما والله ما تردى في بئر
من حائط ولا في نهر ولكن تردى في نار جهنم وفي المناقب فاما من اعطى الاية واتقى واتى بعهوده وصالحي وبعد في
بنيانه وصدق بالكرم واثر العقاد بالدنيا على نفسه وصدق بالحسنى وهي الجنة والثواب من الله فسنيسره لذلك بان جعله اماما
في الخير وقدوة وابا للائمة يسره الله لليسرى ان علينا للهدى القمي قال ان علينا ان نبين لهم وان لنا للاخرة والاولى
فمن طلب الدارين من غيرنا فقد اخطأ الطريق فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى في المجمع الرواية

المتقدمة يعني جميعا الفعل والقمي يعني هذا الذي بخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها
الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار لهذا الوادي
فللنصاب وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى القمي قال ابو الدحداح وكذا في المجمع عن الرضا وما لاحد عنده من نعمة
تجزى فيقصد بايتائه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولكن يؤتيه ابتغاء وجه ربه [illegible] ولسوف يرضى [illegible]
الجنة ثواب سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة آية مكية قد سبق ثوابها في سورة الشمس
والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل اذا سجى بالليل اذا سكن اهله او ركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك
قطع المودع وفي المجمع ما ودعك بالتخفيف يعني ما تركك وما قلى وما ابغضك القمي قال الباقر وذلك ان جبرئيل ابطأ
على رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطأ عليه فقالت خديجة لعل ربك
قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وفي المجمع روي ان الوحي قد احتبس عنه
ايام فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وللآخرة خير لك من الاولى وفي المجمع قال يعني الكرة ولسوف
يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وفي المجمع قال دخل رسول الله على فاطمة وعليها كساء من اجلة الابل
وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة
فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المناقب وتفسير وفيه بعد قوله لحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله
الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه فانزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المجمع وقال ابن عباس الاية في الشفاعة
وعن محمد بن علي بن الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون ان ارجى آية في كتاب الله قل يا عبادي الذين اسرفوا وانا اهل
البيت نقول ارجى آية في كتاب الله عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي والله الشفاعة ليعطينها في اهل لا اله الا الله
حتى يقول رب رضيت الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها
على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل في معانى الاخبار عن الجواد انه سئل عن ذلك فقال الم يجدك يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين
فآوى الناس اليك ووجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك ووجدك عائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم
بك والقمي في معناه الم يجدك يتيما قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا
فاغنى قال فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا ووجدك ضالا فهدى قال وجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك
فهداهم الله بك وفي العيون عن الرضا في حديث عصمة الانبياء الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك
ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا وفي المجمع عن النبي
قال من علي ربي وهو اهل المن حين سألت ربي مسألة وددت اني لم اسأله فقال لا الا يكون للمخلوق عليه حجة فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه
اليتيم والقمي الناس واما السائل فلا تنهر ولا تزجره وقال في المجمع قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلاة والزكاة والصوم
والولاية وبما فضلك الله به وفي المجمع معنى فحدث اي اذكر نعم الله واظهرها وحدث بها وفي الكافي
عن الحسين قال امرك ان تحدث بما انعم الله عليك من دينه وفي الكافي عن الصادق قال فحدث بما اعطاك الله انعم الله عليك
قال اذا انعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله واذا انعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه سمي
بغيض الله مكذبا بنعمة الله سورة الم نشرح بسم الله الرحمن الرحيم ثمان آيات مكية قد سبق ثوابها في سورة الضحى
الم نشرح لك صدرك قيل الم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى فيحاور من يسمع مناجاة الحق
غائبا حاضرا والقمي قال بعلي بن ابي طالب فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره
وسره وفي المجمع عن النبي انه قيل له ايشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن
دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك قال الثقيل
ثقل الحرب الذي انقض ظهرك اي اثقله حتى حمله على النقيض وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل معناه لو كان
حملا يسمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك القمي قال تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وفي المجمع عن النبي في هذه الآية قال قال لي جبرئيل قال الله اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر يسرا كضيق
الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة
فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تأكيد او استئناف بوعد يسر آخر كثواب الآخرة وفي المجمع عن النبي انه خرج
فرحا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وقيل الوجه فيه ان العسر معرف
فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس واليسر منكر فالثاني غير الاول فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب فاذا
فرغت من عبادة فعقبها باخرى وصل بعضها ببعض ولا تخل وقتا من اوقاتك فارغا لم تشتغل بعبادة وفي المجمع
عن الباقر والصادق فاذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة يعطك وعن الصادق
هو الدعاء وانت جالس والقمي قال اذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك وفي الكافي
في حديث قال يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث
وذلك حين اعلم بموته ونعيت اليه نفسه وفي القمي قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين علي بن ابي طالب والتنصيب
من هذه الاخبار انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني فاذا فرغت من امر تبليغ الرسالة وما يجب عليك اداؤه
من الشرائع والاحكام فانصب علمك يعني الامام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك
لكي لا يكون بعدك مقامك ويقوم بتبليغ الاحكام وهداية الانام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده ولكي يكون ذلك
مستمرا بقيام امام مقام امام الى يوم القيامة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرأ فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا
للامامة قال ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأ هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته اقول نصب الامام والخليفة
بعد تبليغ الرسالة والفراغ من العبادة امر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال فيصح ان يترتب عليه واما
بغض علي وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة والعبادة وما وجه معقوليته على ان كتب العامة مشحونة بذكر حب النبي عليا واظهاره
فضله للناس حتى ان احدهم [illegible] ويفضح كما انظروا الى هذا الملقب بجار الله العلامة كيف لم يستحي من الله ولا من رسوله
في مثل هذا المقام حتى اتى بمثل هذا المنكر والزور بل افترى على الامام ايضا ولكن غرته الحداثة وفي المجمع عن الصادق في ثواب الضحى
عن العياشي عن الصادق انه قال لا تجمع بين سورتين في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف ولايلاف قريش سورة التين ثمان آيات مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيب لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع

الطبع ويصلح البلغم ويطفئ الطحين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع
من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء ودهن لطيف كثير المنافع وطور سينين قيل يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه
وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين يعني مكة وفي الخصال والعياشي عن الكاظم ثم قال وعن رسول الله
ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة
والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة وفي القمي قال التين رسول الله والزيتون امير المؤمنين
وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الامين الائمة وفي المناقب عن الكاظم التين والزيتون الحسن والحسين وطور سينين
علي بن ابيطالب وهذا البلد الامين محمد لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص
الكائنات ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين قيل بعد ذلك التقويم الى ارذل العمر ... الاول في التاويل عن الكاظم ثم قال الانسان الاول
ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال علي بن ابيطالب فما
يكذبك بعد فاي شيء يكذبك يا محمد ... بعد ظهور هذه الدلائل كذا قيل بالدين في حديث المناقب يعني علي بن
ابيطالب وقيل بالجزاء والقمي الا الذين آمنوا قال ذاك امير المؤمنين بالدين قال بامير المؤمنين فلهم اجر غير ممنون اي لا يمن
عليهم به اليس الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق يعني اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان
كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء وفي المجمع والجوامع في العيون عن الرضا انه كان اذا قرأها قال بلى وانا على ذلك من
الشاهدين في ثواب الاعمال عن امير المؤمنين من اعلمه استحقاق ثواب الاعمال وفي المجمع عن النبي من قراها اعطاه الله
من الجنة سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم تسع عشرة آية حيث يرضى
اقرأ باسم ربك الذي خلق جميع المخلوقات على تفصيح كثرة واخرجهم من العدم الى الوجود بالقدرة والقمي عن الباقر انها
اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل على محمد فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك الاقدم
قبل الاشياء خلق الانسان من علق من دم جامد بعد النطفة اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم القمي قال علم الانسان الكتابة
التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان والقمي عن الباقر قال
يعني علم علي بن ابي طالب ما لم يعلم قيل ان فيه يعلمه امر الانسان ومنتهى كماله الا انعم عليه من نقله من اخس المراتب
الى اعلاها تقرير للربوبية وتحقيقا للاكرمية كلا ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان رأى نفسه
مستغنيا قيل ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا
من عاقبة الطغيان ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في ابي جهل والقمي قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس
عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وفي المجمع روي ان ابا جهل قال هل يعفر محمد
وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فوالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته فقيل له ها هو ذاك يصلي فانطلق ليطأ على
رقبته فما فجأهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا مالك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة
وقال نبي الله والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله سبحانه ارأيت الذي ينهى الى آخر السورة
ارأيت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد او امر بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله

كيف يكون حال من نهاه عن الصلوة ومن زجره عنها ارأيت ان كذب بمن نهاه وتولى عن الايمان واعرض عن ... والاستغفار
ما الذي يصنع بذلك الم يعلم بان الله يرى يعلم بان الله يرى فعله وبعلمه ويجازيه كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية
لناخذن بناصيته ولنسحبنها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه اي اهل ناديه
ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله
فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت وفي القمي قال الماء ان ابا جهل اراد ابي جهل والوليد ... فقتلوا
فنقيل الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية ليجروه الى النار وهم في الاصل الشرط واحدها زبنية
القمي قال ادعوا الى ... محمد رسول الله ... هم الزبانية كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه واثبت على ما انت عليه واسجد
ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك في الحاقة والعيون عن الرضا اقرب ما يكون العبد من الله وهو ساجد وفي الخصال
تبارك وتعالى واحد ... وفي المجمع عن النبي افرضا وفي الخصال عن علي العزائم اربع
اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وفي المجمع واعلم ان جميع القرآن سنون العزائم ...
والعيون عن الرضا ... ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك واخر سورة نزلت اذا جاء
نصر الله وفي ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ في يومه او ليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه او ليلته مات شهيدا
وبعثه الله شهيدا وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم خمس آيات
انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن وما ادراك ما ليلة القدر فيه تفخيم لها وانما سميت ليلة القدر لان فيها يقدر
كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل في المجمع عن امير المؤمنين قال قال رسول الله اطلعني الله على معنى ليلة القدر
يا رسول الله فقال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة وكان فيما قدر ولاية ... ولاية الائمة من ولدك الى
القيمة وفي معنى ... القرآن فيها في المعنى الا ... ليلة القدر خير من الف شهر في الكافي عن الصادق قال
ارى رسول الله في منامه بني امية يصعدون على منبره ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال
فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله مالي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون
منبري من بعدي ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه فعرج
الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يونسه بها قال افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير
من الف شهر جعل الله ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار اخر في تفسير والقمي قال رأى
رسول الله كأن قردة يصعدون منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله
رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك في امته
فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذي
حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمة في كل رمضان وفي الكافي عن الباقر انه سئل

قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة انها ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر ولم ينزل القرآن الا في ليلة القدر
التمسها ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلاث وعشرين وفي رواية اطلبها في تسع عشرة واحدى وعشرين وثلاث وعشرين فان لم تقدر
انها القدر وعلامتها ... ليلة ثلاث وعشرين وقيل علامتها ان تطيب ريحها وان كانت في برد دفئت وان كانت في حر بردت
وان كانت ... لا حارة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها بلا شعاع والعمل فيها خير من العمل في الف شهر
ليس فيها ليلة القدر والقمي ... يعرفون ليلة القدر قال ... الملائكة بطولها تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم من كل امر قيل تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه وعن الصادق قال اذا كان
القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة ... وقد مر في سورة الاعراف
ان الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة ...
الملائكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر القمي ... الامام الى ان يطلع الفجر ... تسليم الملائكة على
ملائكة ... من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر ... سلام ... البركة الى طلوع الفجر
على من ... عباده ... في ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ انا انزلناه ...
كالشاهر سيفه في سبيل الله ... ومن قرأها ... كالمتشحط بدمه في سبيل الله ... مرات ... الف

مدنية سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم ثمان آيات لم يكن

الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة القمي ... حتى تأتيهم البينة وعن الباقر
البينة محمد ... اللفظ لفظ الاستقبال ومعناه الماضي رسول من الله بدل من البينة يتلو صحفا مطهرة في السماء
المطهرين فيها كتب قيمة ... مستقيمة ... وقيل ... عن الباطل ... المصحف
... وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
... الا من بعد ما جاءتهم البينة ... كانوا مجتمعين على تصديقه ... حتى بعثه الله
واختلفوا ... بعضهم وكفر آخرون ... القمي ... رسول الله بالقرآن ... وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين ... حنفاء ... العقائد ... القمي ... ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة وذلك دين القيمة ... ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية
... انزل الله عليهم القرآن ... وكفروا ... ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية القمي ... وفي الامالي عن جابر بن عبد الله ... النبي
... فقال النبي ... ثم قال ... الكعبة ... ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم
الفائزون يوم القيمة ثم قال ... واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله ... عند الله
... واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وعن النبي
الآية ... علي ... انت وشيعتك ... يوم القيمة ...
... الباقر قال هم شيعتنا اهل البيت جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين

ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه ... فقال ... الامر والباقر على كل خير
... فقال ... من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله ... برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم
ادعوا ... انتم خير البرية ... لكم جنة ... الجنة ... في الجنة ... والجنة
... ثواب الاعمال عن الباقر قال من قرأ سورة لم يكن كان بريا من الشرك ... دين محمد ... الله
... وحاسبه حسابا يسيرا

سورة الزلزلة بسم الله الرحمن الرحيم ثمان آيات مختلف فيها

اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها ... واخرجت الارض اثقالها ... قال ... الانبياء ... البلاء ... قال
الانسان مالها قال ... امير المؤمنين ... يومئذ تحدث اخبارها ... ربك اوحى لها ... يومئذ يصدر
على امير المؤمنين ... فقال انا الانسان ... تحدث اخبارها ... ابن ... قال كنا مع علي ... حتى
... اذا اضطربت الارض ... بيده الشريفة ... قال ... ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال
اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها ليست تلك ... وفي ...
عن فاطمة ... قالت ... الناس ... علي ... ابي بكر ... الناس الى ابي بكر وعمر ... علي ...
الناس ... اتى ... الارض ... فلم ... الناس ... فقعد عليها ... عليها
... ينظرون الى حيطان المدينة ترتج ... فقال لهم علي ... ما لكم ... الارض ...
... ثم ضرب الارض بيده ... ثم قال ... ثم قال ...
خرج ... قال ... قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض
اثقالها وقال الانسان مالها انا الانسان الذي يقول لها مالك يومئذ تحدث اخبارها ...
قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول
كذا وكذا يوم كذا وكذا ... بان ربك اوحى لها ... يومئذ يصدر
الناس ... الى الموقف اشتاتا متفرقين ... اشتاتا مؤمنين وكافرين ... ليروا
اعمالهم ... فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ...
في ... قال ... في القرآن وكان رسول الله يسميها الجامعة والقمي ... فمن يعمل مثقال ذرة
يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة ... وان كان من اهل
الجنة ... شرا ... يوم القيمة ... في ثواب الاعمال ... لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض فان من كانت قراءته
في نوافله ... الزلزلة ... ولا ... الدنيا ... يقول الله عبدي
... سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة آية والعاديات ضبحا ...
والعاديات ضبحا ... القمي ... عن علي ... الابل
الى غزوة بدر ... فالموريات قدحا ...
فالتي توري النار ... الارض ... فالمغيرات صبحا ...

تنقدح منها النار فالمغيرات ان تغير اهلها على العدو صبحا في وقت الصبح اي صبحهم الغارة فاثرن به نقعا قيل الوادي
النقع الغبار اي هيجن بالمكان الذي اغرن فيه الغبار فوسطن به جمعا من جميع الاعداء اي توسطن المشركين بجمعهم كما قال اخرجهم
بالمشركين او صوم ... والعطف ... ان الانسان لربه لكنود جواب القسم الكنود الكفور قيل
عن النبي قال اتدرون من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وانه
على ذلك لشهيد قيل انه شهيد على نفسه بالكنود لظهوره عليه او ان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير قيل المال
لشديد البخيل والقوي ... افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور من الموتى وحصل جمع ما في الصدور ان ربهم
بهم يومئذ لخبير عليم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم ... الائمة عليهم السلام انه سئل عن هذه السورة فقال وجه رسول الله عمر بن الخطاب
في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى النبي قال لعلي انت صاحب القوم فتهيأ انت ومن تريد من فرسان
المهاجرين والانصار فوجهه رسول الله فقال له اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين فانتهى علي الى ما امره رسول الله
فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه والعاديات ضبحا الى اخرها وفي رواية ان اهل
وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا
ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد او يقتلوا محمدا وعلي بن ابي طالب فنزل جبرئيل فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا
عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس اثني عشر الفا قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا
ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وقد امرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة الاف
فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيؤوا
وامر رسول الله ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا راهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقعهم فقتل مقاتليهم
وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن
هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم
خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين
تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله قالوا
ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم
ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم فقالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون
حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارتجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر
لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله
بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله
فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر النبي بمقالة القوم له وما رد
عليهم ابو بكر فقال له يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي وصعد المنبر
فحمد الله

فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم
الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ
صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة
الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله وبركته ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به
ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا
بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس
وكاد ان يطير قلبه مما راى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل فاخبر رسول الله بما صنع عمر وانه
قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه
وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره به صاحبه فقال له يا
عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برأيك الا قبح الله رأيك وان جبرئيل قد امرني ان ابعث علي
بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة
الاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه المهاجرون والانصار وسار بهم غير سير ابي بكر وعمر وذلك
انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله قد امرني بامر
واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك
التعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بقدوم علي بن ابي طالب
واصحابه فاخرجوا اليه منهم مائتي رجل شاكين بالسلاح فلما راهم علي خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم
من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون فقال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله واخوه ورسوله اليكم
ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ولكم ان امنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير
وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك
وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي ويلكم
تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا
فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطأتهم الخيل فما ادرك اخر اصحابه حتى قتل
مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه ونزل جبرئيل فاخبر رسول الله
بما فتح الله على علي   والى جماعة المسلمين فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين
واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة
فلما راه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله
واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان

من خير فانما تسئل خيرا وانزل اسبابا وانفق في الذي يوم صبح الشجر والعاديات ضبحا فهي العادية الخيل تعدو بالرجال
ضبحا فاخرجت الى غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا قال العين الخيل يا ثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان
لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد فقال الرجل انهم لجهلوا ان الله ... اذا بعثر ما في القبور افلا يعلم اذا
قال ابن الاثير ... ان ربهم بهم يومئذ لخبير ... في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرء سورة العاديات
وادمن قرائتها بعثه الله مع امير المؤمنين ع يوم القيمة خاصة وكان في حجره ورفقائه **سورة القارعة** بسم الله الرحمن الرحيم **احدى عشرة اية**
القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار والقارعة اسم من اسماء القيمة ما القارعة وما ادريك ما القارعة
هي يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن
المنفوش كالصوف ذي الالوان المندوف في تفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بان ترجحت مقادير
انواع حسناته فهو في عيشة راضية ذات رضى او مرضية واما من خفت موازينه بان لم تكن له حسنة يعبؤ بها او ترجحت
سيئاته على حسناته فامه هاوية فمأواه النار كالام للولد وما ادريك ما هيه نار حامية
والهاوية من اسماء النار والقمي على ام راسه في النار على ام راسه في النار في ثواب الاعمال عن الباقر ع من قرء القارعة امنه الله من فتنة الدجال ان يؤمن به
ومن فيح جهنم **سورة التكاثر** بسم الله الرحمن الرحيم **ثمان ايات** يوم القيمة
الهيكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم
بالاموات عن مقاتل انها نزلت في ... التكاثر بالاموال والاولاد والى ان متم وقبرتم
مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لاخرتكم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت وفي نهج البلاغة انه قال
بعد تلاوتها ... يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه ... حتى قال ... ولان يكونوا
عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة وفي بعض الروايات
النبي ... قال الهيكم التكاثر فقال التكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية
حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وفي المجمع عنه انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت كلا ردع وتنبيه على ان الانسان لا ينبغي ان يكون ... سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو تعلمون الامر يقينا لشغلكم عنه لترون الجحيم وفي المجمع
في قوله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين اي الرؤية التي هي نفس اليقين
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم في الروضة عن الصادق ع ... شبع البطون وبارد الشراب
ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي المجمع عنهما وعن امير المؤمنين ع قال الرطب
والماء البارد وفي العيون عن الرضا ع قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي ... فقال الله عز وجل اجل من ان
يسئل عبده عن طعام اطعمه او شراب سقاه ... انما يسئل عن نعيم الحق ... رسول الله ص واهل بيته ع
عن امير المؤمنين ع في حديث ان النعيم الذي يسئل عنه رسول الله ومن حل محله من اصفياء الله ... على ان ...

من اوليائهم وانفتحت عن الجنة انه سئل ابو حنيفة عن هذه الاية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء
البارد فقال لئن اوقفك الله يوم القيمة بين يديه حتى يسئلك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك
قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد
ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم الله به عليهم وهو النبي
وعترته وفي رواية عنه ع قال الله اكرم ... ان تفسير النعيم في هذه الاية بالطعام والشراب ... يوم القيمة قال الخ قال الخ
... هذا ... ولا سيما التراب ... ولاية اهل البيت وفي المجمع عن الرضا ع قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن يحضر فقول الله ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء
وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال اخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ع ان اقوالكم هذه ذكرت عنده
في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسئل عباده عما تفضل عليهم به
ولا يمن بذلك عليهم والامتنان مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون ولكن
النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسئل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى
نعيم الجنة الذي لا يزول وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال ان الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه
ثم يسئلكم عنه ولكن يسئلكم عما انعم عليكم بمحمد وبال محمد وفي رواية عن الباقر ع انما يسئلكم عما انتم عليه من الحق وفي العيون
... قال ... العبد المؤمن عليه من طعام اكله وثوب لبسه وزوجة صالحة تعينه ويحصن بها فرجه وفي رواية قال
ان ... اكرم من ان يسئل مؤمنا عن اكله وشربه ... العمل التي ... لا يسئل احد عن ... والملبس
وانما يسئل عما زاد على الضرورة ومن خالف الحق ولا يسئل اهل الحق الا عما انعم عليهم من الحق وعلى النعم الى ولاية
اهل البيت وطاعتهم كيف صنعوا بها وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرء سورة الهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد
ومن قرئها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيدا **سورة العصر** بسم الله الرحمن الرحيم **ثلاث ايات** وصلى معه في فريضته اربعون صفا من الملائكة
والعصر ان الانسان لفي خسر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق
الثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعة والمصائب عطف الخاص على العام
وفي اكمال الدين عن الصادق ع قال العصر عصر خروج القائم ان الانسان لفي خسر يعني اعدائنا الا الذين امنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات يعني
بالاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني العترة وعن القمي قال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا بولاية امير المؤمنين ع وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع
عن علي ع والعصر ونوائب الدهر ان الانسان لفي خسر الى اخر الدهر وفي ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرء والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة
مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل الجنة **سورة الهمزة** بسم الله الرحمن الرحيم **تسع ايات مكية**
ويل لكل همزة لمزة اصل الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها والقمي قال الهمزة الذي يغمز الناس

وبجمع الفقر او قوله الجزية بلوع نقد وراث وبعضب اوما يضمر او سائلا الذي جمع مالا وعدده جعله عدة للنوائب
او عده مرة بعد اخرى القمي قال اعده ووضعه يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا القمي يحيى كلا لينبذن ليطرحن
في الحطمة القمي النار التي تحطم كل شيء وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده لا يقدر ان يطفئه
غيره التي تطلع على الافئدة القمي قال تلتهب على الفؤاد انها عليهم مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة قال اذا مدت العمد
عليهم ... القمي ... الذين ... وكان ... في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام من قرأ ويل لكل همزة
في فريضة بعد الله عنه الفقر سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم خمس آيات وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل في تضييع وابطال وارسل عليهم
طيرا ابابيل جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع وقع فيه الاكال
او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب القمي قال نزلت في الحبشة حين جاءوا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما
من الكعبة قال لعبد المطلب ... قال ان للبيت ربا يمنعه ... الحبشة ...
... فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ...
... كل طير ... احجار ... في منقاره ...
... كما قال فجعلهم كعصف ماكول ...
... وفي الكافي عن ... في احدهما ...
عليهم ... ثم ...
منهم احد ... الناس ... فقال هذا الطير منها ...
... وارسل عليهم طيرا ...
... السباع ... مع كل طائر ...
... ومنقاره ...
من ... قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت منهم ... حتى بلغوا حضرموت
وادون اليمن ارسل الله عليهم سيلا ... ذلك الوادي ... قال
... الفيل ...
قيل ... فقال عبد المطلب ... البيت ...
ابابيل ... فرات ...
من ... الحاج ...
... الكعبة ... في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام ... في الفرائض ... الم تر كيف
فعل ربك شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين وينادي يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي قبلت
شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن احبه واحب عمله قد سبق ان هذه السورة مع ما بعدها
في الصلوة

في الصلوة معا وفي المجمع عن العياشي عن احدهما قال الم تر كيف فعل ربك ولايلاف قريش سورة واحدة
لم يفصل سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم اربع آيات مكية بينهما وفي معنى
لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا او كعصف ماكول او بمحذوف كاعجبوا ايلافهم رحلة الشتاء والصيف
فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف القمي قال نزلت في قريش لانه كان معاشهم
من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللبن وما يقع
من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يألفون في طريقهم ويثبتون في
... من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على
حج البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وامنهم من خوف الطريق
وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة لايلاف بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على
موائد النور سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم سبع آيات يوم القيمة
ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه
قيل كان ابو جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصا
ولا يحض ولا يرغب على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين
الفاء جزائية يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء ومنع
الزكوة احق بذلك ولذا رتب عليه الويل الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون غير مبالين القمي قال عنى به تاركين
لان كل انسان يسهو في الصلوة وفي المجمع عن العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية وسهو الشيطان الاول لاحد منذ يكون
ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها والقمي مثله اخبر الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام
ليس عمل احب الى الله من الصلوة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم
عن صلاتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها وفي المجمع عنه صلى الله عليه وآله التارك لها والتوانى عنها وفيه وفي الكافي عن الباقر
قال هو التضييع الذين هم يراؤن الناس بصلاتهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا
ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوها فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها
رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون القمي مثل السراج والنار والخمير واشباه
ذلك مما يحتاج اليه الناس قال وفي رواية اخرى الخمس والزكوة وفي المجمع عنه عليه السلام هو الزكوة المفروضة وهو القرض يقرضه والمعروف يصنعه
الناس بينهم من البيت والفاس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره
ومنه الزكوة فقيل ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح
ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة ارايت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله
صلاته وصيامه ولم يحاسبه سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم ثلث آيات بما كان منه في الحيوة الدنيا
انا اعطيناك الكوثر الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل والنبوة والكتاب وشرف الدارين والذرية الطيبة

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] قال هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه [illegible] وفي الكافي والامالي عن الصادق
قال لما نزل على رسول الله انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به
قال علي ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله ماؤه اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده
تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله على جنب امير المؤمنين وقال يا علي ان هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي
وفي المجمع عن النبي انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة
آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي الخصال
عن امير المؤمنين قال انا مع رسول الله ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فان لكل
اهل نجيبا ولنا نجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا
ونسقي منه احباءنا واولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم
والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر فصل لربك فدم على الصلوة وانحر [illegible]
عن الصادق هو رفع يديك حذاء وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح
الصلوة وعن امير المؤمنين لما نزلت هذه السورة قال النبي لجبرئيل ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي قال ليست
بنحيرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت رأسك من الركوع واذا
سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي عند كل
تكبيرة وفي الكافي عن الباقر انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره [illegible] ان المراد بالصلوة
صلوة العيد وبالنحر نحر الهدي والاضحية ان شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل
ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف
القمي قال دخل رسول الله المسجد وفيه عمرو بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد
سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله السورة ان شانئك اي مبغضك هو الابتر يعني
لا دين له ولا نسب في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كان قراءته انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة
وكان محدثه عند [illegible] سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم ست آيات [illegible]
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم
ولي دين لا تتركونه ولا اتركه [illegible] ان نفرا من قريش اعترضوا لرسول الله منهم عتبة بن ربيعة وامية بن خلف
والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان
يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله
[illegible] قيل في سبب التكرير ان الاول فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على المضارع بمعنى الاستقبال والثاني في الحال
[illegible] سأل ابو شاكر ابا جعفر الاحول عن قول الله [illegible] فقال اهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة ولم يكن

عند الاحول

عند الاحول في ذلك جواب فدخل المدينة فسأل ابا عبد الله فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله تعبد الهتنا سنة
ونعبد الهك سنة [illegible] فاجابهم الله بمثل ما قالوا [illegible] في ثواب الاعمال [illegible] من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله
احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد وان كان شقيا محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه
سعيدا واماته شهيدا وبعثه شهيدا وفي المجمع والكافي عنه قال كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القرآن وكان اذا
فرغ منها قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده سورة النصر [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كاهل مكة والطائف
واليمن وسائر قبائل العرب فسبح بحمد ربك [illegible] واستغفره هضما لنفسك واستقصارا لعملك انه كان
توابا القمي قال نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله نعيت الي نفسي [illegible]
وكمال الدين وفي المجمع والعيون عن [illegible] ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك وآخره اذا جاء نصر الله وفي المجمع عن ام سلمة قالت
كان رسول الله باخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسألناه عن ذلك
فقال اني امرت بها ثم قرأ هذه السورة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ اذا جاء نصر الله في نافلة او فريضة نصره الله على جميع
اعدائه وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء
يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه سورة [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب هلكت [illegible] وتب [illegible]
نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل [illegible] وتب اخبار بعد اخبار [illegible] ما اغنى عنه ماله
وما كسب [illegible]
[illegible] سيصلى نارا ذات لهب [illegible] وامرأته حمالة الحطب [illegible]
بمعاداة الرسول [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] في جيدها حبل من مسد [illegible] تبت يدا ابي لهب [illegible]
[illegible] على قتل محمد رسول الله وكان كثير المال [illegible]
قال كانت ام جميل [illegible] على رسول الله [illegible] حمالة الحطب [illegible]
حبل من ليف [illegible] قال وكان اسم ابي لهب عبد مناف [illegible] وفي المجمع في قوله وانذر عشيرتك
الاقربين [illegible] لما نزلت هذه الآية صعد رسول الله على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا
ما لك فقال ارأيتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اكنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله تبت يدا ابي لهب [illegible]
[illegible] ان ام جميل امرأة ابي لهب [illegible] حين نزلت السورة [illegible] ابو بكر [illegible] فقال يا رسول الله [illegible] ام جميل
[illegible]
[illegible]

في ثواب الأعمال والمجمع عنه (ع) إذا قرأت تبت يدا أبي لهب فادعوا على أبي لهب فإنه كان من المكذبين بالنبي وبما جاء به من عند الله

سورة الإخلاص بسم الله الرحمن الرحيم أربع آيات

قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقرئ كفؤا بالتسكين وبالضم وقلب الهمزة واوا
القمي كان سبب نزولها أن اليهود جاءت إلى رسول الله (ص) فقالت ما نسب ربك فأنزل الله قل هو الله أحد إلى آخرها وفي الكافي والتوحيد عن الصادق (ع)
قال إن اليهود سألوا رسول الله (ص) فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله أحد إلى آخرها وفي التوحيد عن الباقر (ع)
في تفسيرها قال قل أي أظهر ما أوحينا إليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من ألقى السمع وهو شهيد وهو
اسم مكنى مشار إلى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو إشارة إلى الغائب عن الحواس كما أن قولك هذا إشارة إلى الشاهد عند الحواس
وذلك أن الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالأبصار فأشر أنت يا محمد
إلى إلهك الذي تدعو إليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فأنزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو إشارة
إلى الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواس وأنه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الأبصار ومبدع الحواس قال (ع) الله معناه المعبود الذي
أله الخلق عن درك ماهيته والإحاطة بكيفيته يقول العرب أله الرجل إذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله إذا فزع إلى شيء
يحذره ويخافه فالإله هو المستور عن حواس الخلق قال (ع) الأحد الفرد المتفرد والأحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي
لا نظير له والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا
إن بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله أحد المعبود
الذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيته فرد بإلهيته متعال عن صفات خلقه قال (ع) وحدثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين
بن علي (ع) أنه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سؤدده والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام
والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال (ع) كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي
عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال (ع) الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه قال وسئل علي بن
الحسين (ع) عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال وقال زيد بن علي الصمد الذي إذا أراد
شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضدادا وأشكالا وأزواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل
ولا ند قال وحدثني الصادق عن أبيه الباقر (ع) أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي (ع) يسألونه عن الصمد فكتب إليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد
فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله (ص) يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ
مقعده من النار وإن الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله أحد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لم يلد لم يخرج
منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا تتشعب منه البدوات كالسنة والنوم
والخطرة والهم والحزن والبهجة تعالى أن يخرج منه شيء وأن يتولد منه شيء كثيف أو لطيف ولم يولد لم يتولد من شيء كالشيء من الشيء والدابة من الدابة
والنبات من الأرض والماء من الينابيع والثمار من الأشجار ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الأذن
والشم من الأنف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب وكالنار من الحجر بل هو الله الصمد الذي لا من شيء
ولا في شيء ولا على شيء مبدع الأشياء وخالقها ومنشئ الأشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء

بعلمه

بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا أحد قال الراوي
سمعت الصادق يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر (ع) وسألوه عن مسائل فأجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة
أحرف فالألف دليل على إنيته وهو قوله عز وجل شهد الله أنه لا إله إلا هو وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس
واللام دليل على إلهيته بأنه هو الله والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على
أن إلهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا أذن سامع لأن تفسير الإله هو الذي أله الخلق
عن درك ماهيته وكيفيته بحس أو بوهم بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس وإنما يظهر ذلك عند الكتابة دليل
على أن الله أظهر ربوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه
كما أن لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من الحواس الخمسة فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارئ
وكيفيته أله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لأنه عز وجل خالق الصور فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنه عز وجل
خالقهم ومركب أرواحهم في أجسادهم وأما الصاد فدليل على أنه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده
إلى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق وأما الميم فدليل على ملكه وأنه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه وأما الدال فدليل
على دوام ملكه وأنه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال
لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله حملة لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرائع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي
أمير المؤمنين حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين الجوانح مني علما جما
هاه هاه ألا لا أجد من يحمله ألا وإني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار
من أصحاب القبور ثم قال الباقر (ع) الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادته الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا أحد وجنبنا عبادة الأوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد عز وجل فيكون
له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا أحد فيعاونه في سلطانه وفي
عن أمير المؤمنين (ع) أنه سئل عن تفسير هذه السورة فقال هو الله أحد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد
فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون إلها مشاركا وفي الكافي عن الصادق (ع) أنه سئل عن التوحيد فقال كل من
قرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرؤها قال كما يقرؤها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي وفي المجمع
قل هو الله أحد ثلث القرآن وفي الأمالي عن أمير المؤمنين (ع) قال من قرأ قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ
ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله وفي ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم
يقرأ فيها بقل هو الله أحد قيل له يا عبد الله لست من المصلين ومن مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ثم مات
على دين أبي لهب

سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم خمس آيات

قل أعوذ برب الفلق ما يفلق عنه وخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وفي المعاني عن الصادق أنه سئل عن الفلق قال صدع في النار
فيه سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف أسود في جوف كل أسود سبعون ألف جرة سم لا بد لأهل
النار أن يمروا عليها والقمي قال الفلق جب في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره سأل الله أن يأذن له أن يتنفس فأذن له

فتنفث في عرق حسبه بالحديث من شر ما خلق قيل خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله ومن شر غاسق اذا وقب
دخل ظلامه في كل شيء وقيل خص الليل لان شر المضار فيه اكثر وتكثر وعسر الدفع ولذلك الليل اخفى للويل ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق ومن شر حاسد اذا
حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره ومن قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وفي الجوامع انه
قال في هذه الاية [illegible] اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك [illegible] وقيل خص الحسد بالاستعاذة [illegible] وفي الاخبار
عن [illegible] قال قال رسول الله كاد الحسد ان يغلب القدر وفي طب الائمة [illegible] ان جبرئيل اتى النبي فقال يا محمد قال لبيك
يا جبرئيل قال ان فلانا سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني الى البئر اوثق الناس عندك واعظمهم في عينك
وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي علي بن ابي طالب وقال انطلق الى بئر ذروان فان فيها سحرا سحرني
لبيد بن اعصم اليهودي فاتني به قال فانطلقت في حاجة رسول الله فهبطت فاذا ماء البئر قد صار كانه الحناء من السحر فطلبته مستعجلا
حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت وما كذبت وما نفسي به مثل انفسكم يعني
رسول الله ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت النبي فقال افتحه ففتحته واذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر
عليها احدى عشرة عقدة وكان جبرئيل انزل المعوذتين على النبي فقال النبي يا علي اقرأهما على الوتر فجعل امير المؤمنين
كلما قرأ اية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عن نبيه ما سحر وعافاه وفي رواية ان جبرئيل وميكائيل اتيا النبي
فجلس احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه
قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث والقمي انه سئل عن المعوذتين اهما من القران فقال نعم هما من القران فقال الرجل انهما ليستا
من القران في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال اخطأ ابن مسعود او قال كذب ابن مسعود هما من القران قال الرجل فاقرأ بهما في المكتوبة
قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين [illegible] ان رسول الله سحره لبيد بن اعصم اليهودي فقال ابو بصير وما كاد او عسى ان يبلغ
من سحره قال الصادق كان النبي يرى انه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر
الا على العين والفرج فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك فدعا عليا وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان وذكر الحديث الى
اخره [illegible] ذلك والقوة قال يجب في المعوذتين انه وعك رسول الله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه بهما
وفي المجمع ما يقرب [illegible] الباقر قيل ان ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف فقال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود
برأيه وهما من القران وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر

فقد قبل الله سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم ست ايات وتركه
قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس عبر عنه بالوسواس لانه الوسواس الخناس الذي عادته ان يخنس
اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه القول الخناس اسم شيطان الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس
بيان الوسواس في الكافي والعياشي عن الصادق قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن
ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه والقمي عنه ما من قلب الا وله اذنان على
احديهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وذا يزجره [illegible] الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي

الشيطان

الشيطان من الجن وقد مضى تفسير شياطين الانس في سورة الانعام وسبق
سبب نزول السورة وثواب تلاوتها في تفسير اختها ثم كتاب الصافي من جلد
الثاني [illegible] بيد حقير [illegible] ابن [illegible] سنه [illegible]
روز [illegible] ٢٦ شهر رجب المرجب ليلة المبعث ١٣٣٣ در دار الخلافه
طهران [illegible] ذخيره يوم الملاقات [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]